

المختصر في أخبار العرب

تأليف

عماد الدين إسماعيل بن الفداء

للتوفيق سنة ٧٢٢ هـ



CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY

DS
234
A 148
1968
V.1-2

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 419 357

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

70-961265

(vol. 1-2)

المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين أسامة بن عبد الله الفداء

المتوفى ٧٣٢ هـ

الجزء الأول

Handwritten text, possibly a title or header, in a cursive script.

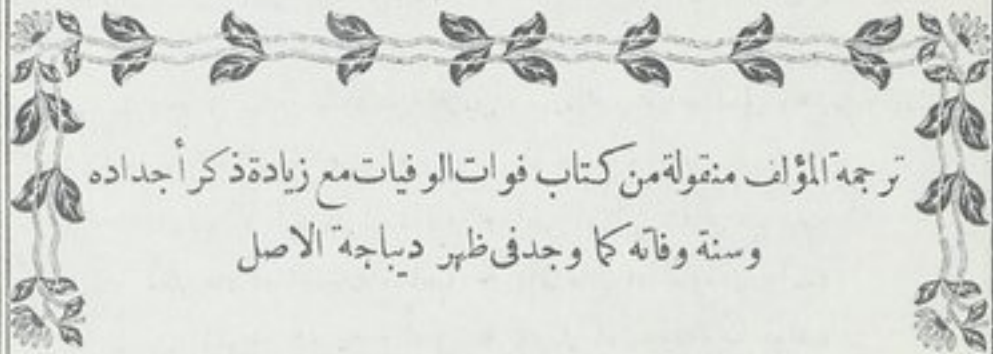
Handwritten text, possibly a name or address, in a cursive script.

Handwritten text, possibly a date or location, in a cursive script.

Handwritten text, possibly a signature or initials, in a cursive script.

B1016840
x





ترجمة المؤلف منقولاً من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر أجداده
وسنة وفاته كما وجد في ظهر ديباجة الاصل

هو الملك المؤيد عماد الدين أبو القدا اسماعيل صاحب حماة ابن السلطان الملك الافضل نور الدين أبي الحسن علي ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر ابن السلطان نور الدولة شاهان شاه ابن السلطان الملك الافضل أبي الشكر نجم الدين أيوب والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان الكردي الهذباني الروادي الدويني تفهمدهم الله برحمته كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفي له بذلك فأعطاه حماة لما أمر لا يدمر بحلب بعد موت نائنها جقمق وجعله سلطاناً يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم واركبه في القاهرة بشعار الملك وابية السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين ارغون النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بان يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيد السلطاني الملكي المولوي العمادي وفي العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار المقام الشريف اليه الى السلطاني الملكي المؤيد العمادي بلا مولوي وكان الملك المؤيد في مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محباً لاهل العلم مقرباً لهم آوى اليه أمير الدين الابهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نبانة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوي

في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة مانظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة
وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله واحاد فيه ماشاء وله كتاب الموازين جوده وهو
صغير ومات وهو في الستين سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه
كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نبأة بقصيدة أولها

ماللندي لا يلبي صوت داعيه * أظن ان ابن شادي قام ناعيه
ماللرجاء قد استندت مناهبه * ماللزمان قد اسودت نواحيه
نعى المؤيد ناعيه فيأسفي * للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته * فاحسن الله للشعر العزافيه
يا آل أيوب صبرا ان ارثكم * من اسم أيوب صبر كان ينجي
هي المنسايا على الاقوام دائرة * كل سيايته منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فرض والده
وجهاز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربي رئيس الاطباء فكان يجي اليه بكرة
وعشية فيراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده في دست فضة
فقال له ابن المغربي ياخذ والله ما يحتاج الي وما أجي الامتالا لأمر السلطان ولما عوفي
اعطاه بغلة بنرج وكنبوش مزركش وبفتة قماش وعشرة آلاف درهم والدرت الفضة
وقال يا مولاي اعذرني فاني لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه
الشعراء واجازهم ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرأ على طيب الحيا * سلام صب مات حزنا
واعلم بذلك أحببة * بخل الزمان بهم وضنا
لو كان ينسرى قريهم * بالمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفرا * قبيبت للاشواق رهنا
صب قضي وجدا ولم * يقضى له ما قد نمني
﴿وله أيضاً﴾

كم دم حلت وما ندمت * تفعل ما تشتهي فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها * لم مواطى أقدامها لثمت
﴿وله أيضاً عنى الله عنه﴾

سرى مسرى السرى فمعجبت منه * من الهجران كيف صبا اليا
وكيف ألم بي من غير وعد * وفارقني ولم يعطف عليا
﴿وله موشح رحمه الله تعالى﴾

أوقعتي العمر في لعل وهل * ياويج من عمره مضي بلعل
والشيب وافي وعنده نزلا * وفر منه الشباب وارحلا
ما أوقع الشيب الآتي * اذا حل لاعلى مرض-اتي

دور

قد أضعفتي الشوق لازمني * وخائني نقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذامن جرحه غصص
* بهوى جميع اللذات * كما له من عادات *

دور

باعاذلي لا تطل ملامك لي * فان سسمي نأى عن العذل
وليس يجدي الملام والفسد * فيمن صبايات عشقه جدد
* دعني أنا في صبواتي * أنت البرى من إلآتي *

دور

كم سرني الدهر غير مقتصر * بالكاس والقانيات والوتر
يرح في طيب عيشنا الرغد * طرفي وروحي وسائر الجسد
* وصفت لي خطراتي * وساعدتني أوقاتي *

دور

مضى رسولي الى معذيتي * وعاد في بهجة مجددة
وقال قالت تعالى في عجل * لمنزلي قبل أن يحيى رجلي
واصعد وخذ من طاقاتي * ولا تخف من جاراتي

قال ومن الغريب ان السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن اني أستكمل من العمر ستين سنة
فما في أهلي يعني بيت تقي الدين من استكماله وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح
ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها وقد
عارض بوزنها موشحة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهي

عسى ويا قلما تغيب عسى * أرى لنفسي من الهوى فسا
مذبان عني من قد كلفت به * قلبي قد لج في قلبه
وبى أذى * شوقى عانى * ومدمعي * يوم شاتي

دور

لا أترك اللهو والهوى أبدا * وان أطلت الغرام والفندا
ان شئت فاعذل فلست أسمع * أنا الذي في الغرام أتبع

* وتحتذى * صباباتي * وتدعيني * عاداتي *

دور

بني ملك في الجمال لا بشر * يظلم ان قيل انه قمر
يحسن فيه الولوع والوله * وعز قلبي في ان اذل له
خدي هذا * ان ياتي * ويرتعي * حشاشاتي

دور

لست اذم الزمان معتديا * كم قد قطعت الزمان مديها
وظلت في نعمة وفي نعم * يلتدسمعي وناظري وفي
* ولاقدي * في كاساتي * ومرتعي * في الجنات *

دور

وغادة دينها مخالفتي * ولا تری في الهوى مخالفتي
وتستيني ولست أمنعها * فقلت قولا عساه يخدمها
ما هو كذا * يمولاتي * أجرى معي * في ماواتي

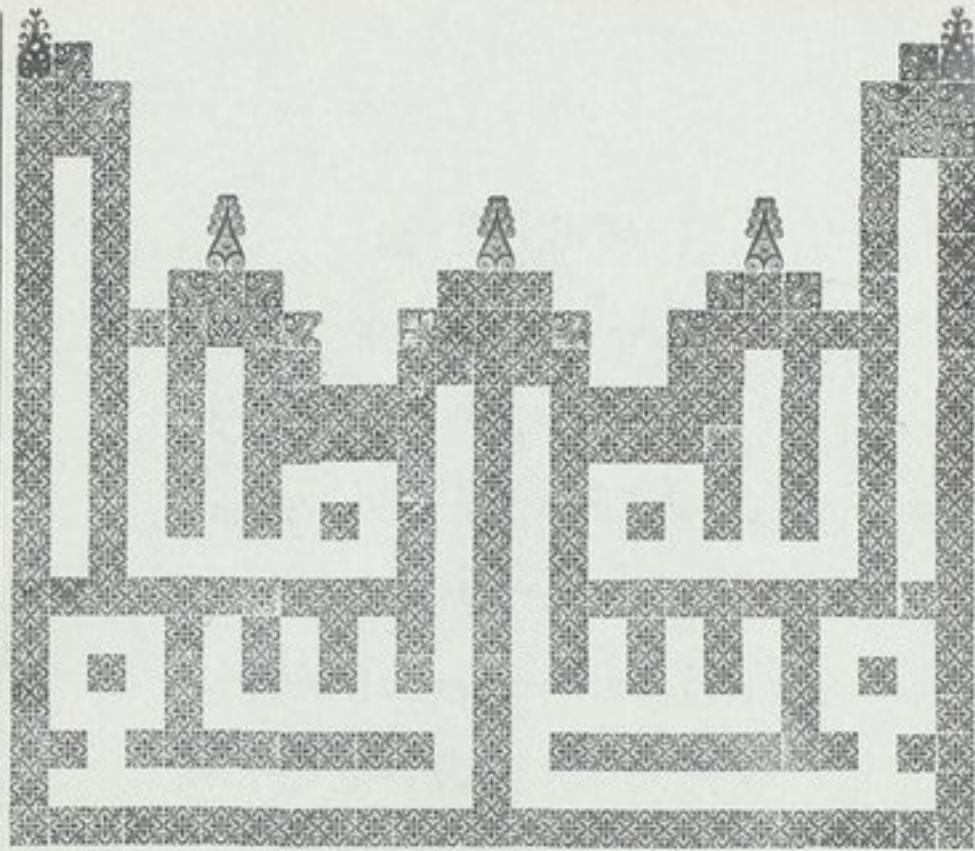
وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سنا الملك ما قد التزمه من القافيتين
في الخرجة وهو الذال في كذا والعين في معي وخرجة ابن سنا الملك أحسن من خرجة
السلطان رحمهما الله تعالى

الجزء الأول

من كتاب المختصر في أخبار البشر
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد
عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماة
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
هجريه رحمه الله
تعالى آمين

الطبعة الاولى

بالمطبعة الحسينية المصرية
على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حكم على الاعمار بالآجال * وتفرد بالعظمة والبقاء والجلال * وعلا عن أن يكون له نظير أو مثال * وتنزه عن أن يحيط به وهم أو يمثله خيال * وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث لتبيين الحرام من الحلال * والمخصوص من بين كافة الخلق بالفضل والكمال * والمحجوب بأوضح برهان وأفصح مقال * وعلى آله خير آل * وعلى صحابته ذوى التأييد والافضال * صلاة تدوم على مر الايام والاليل * * أما بعد * قال الفقير الى الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو القاسم اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين أبي الحسن علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود بن السلطان الملك المتصور ناصر الدين أبي المعالي محمد بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر بن شاهان شاه بن أيوب لا زالت علومه مشهورة في المغارب والمشارق * ورأفته شاملة لكافة الخلائق * أعز الله أنصاره وضاعف جلاله انه سنع لي ان أورد في كتابي هذا

شيئاً من التواريخ القديمة والا-لامية يكون تذكرة يغني عن مراجعة الكتب المطولة
فاخترته واحتصرته من الكامل تأليف الشيخ عز الدين على المعروف بابن الاثير الجزري
وهو تاريخ ذكر فيه من ابتداء الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو نحو ثلاثة عشر
مجلداً ومن تجاريب الامم لأبي علي أحمد بن مسكويه ومن تاريخ أبي عيسى أحمد بن علي
المنجم المسمى بكتاب البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان ذكر
فيه التواريخ القديمة وهو مجلد لطيف ومن التاريخ المظفرى للقاضي شهاب الدين ابن أبي
الدم الحموى وهو تاريخ يختص بالملة الاسلامية في نحو ستة مجلدات ومن تاريخ القاضي
شمس الدين ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان رتبة على الحروف وهو نحو أربعة مجلدات
ومن تاريخ اليمين للفقير عمارة وهو مجلد لطيف ومن تاريخ القبروان المسمى بالجمع والبيان
للصنهاجى ومن تاريخ الدول المنقطعة لابن أبي منصور وهو نحو أربعة مجلدات ومن تاريخ
على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي الاندلسى المسمى كتاب لذة
الاحلام في تاريخ أمم الاعجام وهو نحو مجلدين ومن كتاب ابن سعيد المذكور
المسمى بالمغرب في أخبار أهل المغرب وهو نحو خمسة عشر مجلداً ومن مفرج
الكروب في أخبار بني أبوب للقاضي جمال الدين بن واصل وهو نحو ثلاثة مجلدات
ومن تاريخ حمزة الازفهاني وهو مجلد لطيف ومن تاريخ خلاط تأليف شرف بن أبي المطهر
الانصارى ومن سفر قضاة بني اسرائيل وسفر ملوكهم من أصل الكتب الاربعه والعشرين
الثابتة عند اليهود بالتواتر وألفت التواريخ القديمة من هذا الكتاب على مقدمة وفصول خمسة
﴿وأما التواريخ الاسلامية﴾ فرتبتها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الاثير
﴿ولما تكامل﴾ هذا الكتاب سميت المختصر * في أخبار البشر

أما المقدمة فتتضمن ثلاثة أمور

(الامر الاول) أنه ينبغي لتأمل التواريخ القديمة أن يعلم أن الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير
جداً قال ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح ان ولادته عليه السلام كانت بعد خمس وستين سنة من
غلبة الاسكندر عند المجوس وأما عند انصارى فكانت ولادته بعد ثلثمائة وثلاث سنين من غلبة
الاسكندر وهذا تفاوت فاحش وكذلك عند أبي معشر وكوشيار وغيرهما من المنجمين أن بين
الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وعشرين سنة وهو الثابت في الزيجات مثل
الزيج المأمونى وغيره وأما المحققون من المؤرخين فيقولون ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة
آلاف وتسعمائة وأربعين سنة فيكون التفاوت بينهما مائتين وتسعاً وأربعين سنة * وسبب هذا
الاختلاف أن من هبوط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الامن التوراة والتوراة مختلفة على ثلاث نسخ
على ما استشف على ذلك ان شاء الله تعالى * وأما ما بين وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر

فيعلم من المنجمين قال أبو عيسى ويعلم من قرانات زحل والمشتري في المثلثات وهم أيضا مختلفون في ذلك ويعلم أيضا من سفر قضاة بنى اسرائيل وهو أيضا غير محصل * وأما ما يؤخذ عن المؤرخين قبل الاسلام فهو أيضا مضطرب لانهم كانوا يؤرخون من ابتداء ملك كل من يملك منهم فكثرت ابتدآت تواريخهم قال حمزة الاصفهاني وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فسادا لا مطمع في اصلاحه مع ما انضم الى ذلك من بعد العهد وتغير اللغات كقدم الكتب المؤلفة في هذا الفن فصار تحقيق التواريخ القديمة بسبب ذلك متعذرا أو في غاية التعسر

الامر الثاني

في معرفة نسخ التوراة وهي ثلاث نسخ السامرية والعبرانية واليونانية (أما السامرية) فتنبي أن من هبوط آدم الى الطوفان الفأول ثلثمائة وسبع سنين وكان الطوفان لستمائة سنة خلت من عمر نوح وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد أدرك من عمر آدم فوق مائتي سنة فنوح قد أدرك جميع آباءه الى آدم وهذا غاية المنكر وتنبى هذه النسخة أن من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسعمائة وسبعاً وثلاثين سنة وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خمسمائة وخمسا وأربعين سنة فمن آدم الى وفاة موسى حينئذ الفان وسبع مائة وتسع وثمانون سنة وأما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة فيه مذهبان أحدهما اختيار المؤرخين والآخر اختيار المنجمين فاذا ضمنا الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين وحكم توراة السامرية خمسة آلاف ومائة وسبع وثلاثون سنة وأما اختيار المنجمين فينقص عن هذه الجملة مائتين وتسعاً وأربعين سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضى ادراك نوح آدم وعيشه معه المدة الطويلة (وأما التوراة العبرانية) فهي أيضا مفسودة وذلك انها تنبي أن ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان وأثنان وتسعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة باتفاق فالتوراة العبرانية تنبي أن نوحاً أدرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا أيضا غاية المنكر فان نوحاً لم يدرك ابراهيم أصلاً ولا يجوز ذلك لان قوم هود أمة نجمت بعد قوم نوح وأمة صالح نجمت بعد أمة هود و ابراهيم وأمه بعد أمة صالح وبما يدل على ذلك قوله تعالى مخبراً عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) وكذلك أخبر الله تعالى عن صالح فيما يعظ به قومه وهم ثمود قال (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتتحتون الجبال بيوتا) فقد ظهر فساد هذه التوراة العبرانية بذلك وهي التوراة التي يرسد اليهود الى زماننا هذا وعليها اعتمادهم ولستوف ماتنبي به

من جملة سنى العالم قد تقدم انها تبنى ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وأن بين الطوفان وبين ولادة ابراهيم عليه السلام مائتين واثنين وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى عليه السلام خمسمائة وخمسا وأربعين سنة باتفاق وما بين وفاة موسى عليه السلام وبين الهجرة فيه المذهب المذكوران فعلى اختيار المؤرخين ومقتضى العبرانية يكون بين آدم وبين الهجرة أربعة آلاف وسبعمائة واحد، وأربعون سنة وأما على اختيار المنجمين فينقص من هذه الجملة مائتان وتسع وأربعون سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك أربعة آلاف وأربعمائة واثنان وتسعون سنة وجملة سنى هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهي التى عليها العمل الف وأربعمائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجملة هى القدر الذى نقصه اليهود من الماضى من سنى العالم فنقصوا من قبل الطوفان ستمائة وستا وثمانين سنة ومن بعد الطوفان سبعمائة وتسعا وثمانين سنة الجملة الف وأربعمائة وخمس وسبعون سنة وصورة ما اعتمده اليهود في ذلك أنهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه مائة سنة من قبل ميلاد ابنه الى بعد الميلاد فلم تتغير جملة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار له مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق فاخذ اليهود مائة سنة من عمر آدم قبل أن يولد له شيث جعلوها بعد مولد شيث فلم تتغير جملة عمر آدم وجملوه انه اولد شيث لمضى مائة وثلاثين سنة من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سنى العالم القدر المذكور وقالوا والذى دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بنى اسرائيل بشرت بالمسيح وانه ينجى في أواخر الزمان وكان محيى المسيح في الالف السادس فلما فعلوا ذلك صار المسيح في أول الالف الخامس فيكون محيى المسيح في توسط الزمان لافي آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة

(وأما التوراة اليونانية) فهى التوراة التى اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضى الإنكار من جهة الماضى من عمر الزمان وهى توراة نقلها اثنان وسبعون حجرا قبل ولادة المسيح بقريب ثلثمائة سنة لبطلميوس اليونانى الذى كان بعد الاسكندر بطلميوس واحد وسنذكر في أواخر أخبار بنى اسرائيل صورة نقل هذه التوراة من العبرانية الى اليونانية على ما ستقف على ذلك ان شاء الله تعالى فلذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها * والذى تبنى به هذه التوراة اليونانية ان ما بين هبوط آدم والطوفان الفان ومائتان واثنان وأربعون سنة وما بين الطوفان وكان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الحليل الف واحد وثمانون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمس وأربعون سنة باتفاق نسخ التوراة جميعها وما بين

وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر فيه خلاف بين المنجمين والمؤرخين والذي اختاره المؤرخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وأما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو ألف وثلاثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف لان بطلميوس أثبت في الجسطى وأرخ به رسده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه نبى كتابنا وأما الذى اختاره المنجمون وأثبتوه في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين بخت نصر فانها تنقص عما ذكرناه مائتين وتسعا وأربعين سنة

الامر الثالث

في معرفة جدول اقترحناه يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد متى أردت معرفة ما بين أى تاريخين منها فادخل في الجدول الى البيت الذى يلتقيان فيه ومهما كان فيه من العدد فهو ما بينهما بعد الاجتهاد البالغ في تحقيقه ونحريره وينبغى أن تعلم ان المحققين من المنجمين والمؤرخين قد اختلفوا في المدة التى بين وفاة موسى عليه السلام وابتداء ملك بخت نصر اختلافا كثيرا فذهب أبو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان بينهما تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو الذى اخترناه وأثبتناه في جدولنا هذا وجعلنا الايام المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار مثبت في الجدول تسعمائة وتسعا وسبعين سنة وأما أبو معشر وكوشيار وغيرهما من كبار المنجمين فانهم أثبتوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر سبعمائة وعشرين سنة وذلك ينقص عما اختاره أبو عيسى وغيره من المحققين مائتين وتسعا وأربعين سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعاً فلذلك نجد في الزيج المأمونى وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وعشرين سنة ونجد ما بين الطوفان وبين الهجرة في كتابنا وجدولنا هذا ثلاثة آلاف وتسعمائة واربعاً وسبعين سنة فيكون ما في جدولنا أزيد مما في الزيجات بمائتين وتسع وأربعين سنة فاعلم ذلك لثلاثتهم ان الزيجات هى الصحيحة وان كتابنا غلط فان الامر فيه على ما ذكرته لك وأما بمقتضى سفر قضاة بنى اسرائيل وسفر ملوكهم اذا جمعنا مدد ولاياتهم فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنتين وخمسين وتسعمائة سنة وأما من بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطلميوس أثبت في الجسطى وأما تاريخ فيلبس فهو مشهور وقد أرخ به بطلميوس في الجسطى غالب ارساده ولكتنا تركناه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم على تاريخ الاسكندر بانتهى عشرة سنة فاذا زدت على

تاريخ الاسكندر اتفق عشرة سنة خرج فيلبس وأما ازدشير بن بابك فين ملكه وبين
الاسكندر خمسمائة وأنتا عشرة سنة تقريبا وبينه وبين الهجرة أربعمائة وأنتان
وعشرون سنة تركناه للاختصار أيضا انتهى الكلام في المقدمة

✽ وهذا هو الجدول ✽

السنة	دقائق	ساعات	أيام	شهور	سنوات	سنوات	سنوات	سنوات	سنوات	سنوات	سنوات
٦٤١٦	٥٨٧٦	٥٥٨٤	٥٥٦٣	٥٢٨١	٤٨٤٧	٤٨٦٨	٤٢٢٢	٤٤٤٤	ساقط	سنة	سنة
٤٩٧٤	٤٦٢٤	٤٤٤٢	٤٢٢١	٤٠٢٩	٣٦٥٥	١٦٢٦	١٠٨١	ساقط	سنة	سنة	سنة
٤٨٩٢	٤٥٥٣	٤٢٦١	٤٢٤٠	١٩٥١	١٥١٤	٥٤٥	ساقط	١٠٨١	سنة	سنة	سنة
٤٢٤٨	٤٠٠٨	١٧١٦	١٦٩٥	١٤١٤	٩٧٩	ساقط	٥٤٥	١٦٢٦	٤٨٦٨	سنة	سنة
١٩٦٩	١٠٢١	٧٢٨	٧١٧	٤٢٥	ساقط	٩٧٩	١٥٢٤	٤٦٠٥	٤٨٤٧	سنة	سنة
٩٢٤	٥٩٥	٤٠٢	٣٨٢	ساقط	٤٢٥	١٦١٢	١٩٥٨	٤٠٢٩	٥٢٨١	سنة	سنة
٦٥٢	٤١٢	٢١	ساقط	٣٨٢	٧١٧	١٦٩٥	٢٢٢٠	٢٢٢١	٥٥٦٣	سنة	سنة
٦٢١	٣٨٢	ساقط	٢١	٤٠٢	٧٢٨	١٧١٦	٢٢٦١	٢٢٢٢	٥٥٨٤	سنة	سنة
٤٢٩	ساقط	٣٨٢	٤١٢	٥٩٥	١٠٢١	٤٠٠٨	٤٥٥٣	٤٦٢٤	٥٨٧٦	سنة	سنة
ساقط	٤٢٩	٦٢١	٦٥٢	٩٢٤	١٩٦٩	٢٢٤٨	٢٨٩٢	٢٩٩١	٣٦١٦	سنة	سنة

وأما الفصول الخمسة (الاول) في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء عليهم السلام
 وحكام بني اسرائيل (والثاني) في ذكر ملوك الفرس ومن يابى ايراده معهم (والثالث)
 في ذكر الفراعنة وملوك اليونان وملوك الروم القياصرة (والرابع) في ذكر ملوك العرب
 (والخامس) في ذكر أمم العالم

الفصل الأول

في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء على الترتيب

ذكر آدم وبنه الي نوح من الكامل لابن الاثير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والايض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك وانما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملائكة (فاذاسويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فلما نفخ الروح فسجد له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبيرا وبغيا وحسدا فأوقع الله تعالى على ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله شيطانا رجيمًا وأخرجه من الجنة بعد أن كان ملكا على سماء الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة وأسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق الله تعالى من ضلع آدم حواء زوجته وسميت حواء لانها خلقت من شيء حتى فقال الله تعالى له (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) ثم ان ابليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فتمتعه الخنزرة فعرض نفسه على الدواب أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب ابي ذلك غير الحية فانها ادخلته الجنة بين نايها وكانت الحية اذ ذاك على غير شكلها الآن فلما دخل ابليس وسوس لآدم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها وهي الخنطة وقرر عندهما أنهما ان أكلا منها خلدا ولم يموتا فأكلتا منها فبدت لهما سوءاتهما فقال الله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) آدم وابليس والحية واهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلب آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة ولما هبط آدم الى الارض كان له ولدان هايل وقايل ويسمى قاييل قاين أيضا فقرب كل من هايل وقايل قربانا وكان قربان هايل خيرا من قربان قاييل فتقبل قربان هايل ولم يتقبل قربان قاييل فحسده على ذلك وقتل قاييل هايل وقيل بل كان لقاييل أخت توأمة وكانت أحسن من توأمة هايل وأراد آدم أن يزوج توأمة قاييل بهايل وتوأمة هايل بقايل فلم يظب لقاييل ذلك فقتل أخاه هايل وأخذ قاييل توأمة وهرب بها

وبعد قتل هايل ولد لآدم

(شيث) وكانت ولادة شيث لمضى مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصى آدم وتفسير شيث هبة الله والى شيث تنتهي انساب بنى آدم كلهم ولما صار لشيث من العمر مائتان وخمس سنين ولد له (أنوش) وكانت ولادة أنوش لمضى أربع مائة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وتقول الصاية انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابي بن شيث واليه تنسب الصاية ولما صار لأنوش من العمر مائة وتسعون سنة ولد له (قينان) وذلك لمضى ستمائة وخمس وعشرين سنة من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة ولد له (مهلايل) وذلك لمضى سبعمائة وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر مهلايل مائة وخمس وثلاثون سنة توفي آدم وذلك لمضى تسعمائة وثلاثين سنة من عمر آدم وهو جملة عمر آدم قال ابن سعيد ونقله عن ابن الجوزي ان آدم عندما موته كان قد بلغ عدة ولده وولد لده أربعين الفا ولما صار لمهلايل من العمر مائة وخمس وستون سنة ولد له (برد) بالبدال المهملة والذال المعجمة أيضا ولما صار لبرد مائة وأنتان وستون سنة ولد له (حنوخ) بحاء مهملة ونون وواو وخاء معجمة ولمضى عشرين سنة من عمر حنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة واثنان عشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضى سنة الف ومائة واثنين وأربعين لهبوط آدم واسم شيث عند الصاية عاديمون ولما صار لحنوخ مائة وخمس وستون سنة من العمر ولد له (متوشلح) بناء مثناة من فوقها وقيل بناء مثناة وآخرها حاء مهملة ولما مضى من عمر متوشلح ثلاث وخمسون سنة توفي أنوش بن شيث وكان عمر أنوش لما توفي تسعمائة وخمسين سنة ولما صار لمتوشلح من العمر مائة وسبع وستون سنة ولد له (لامخ) ويقال له لامك وملك أيضا ولما مضى احدى وستون سنة من عمر لامخ توفي قينان بن أنوش وعمره تسعمائة وعشر سنين ولما صار للامخ من العمر مائة وثمان وثمانون سنة ولد له (نوح) وكانت ولادة نوح بعد ان مضى ألف وستمائة واثنان وأربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح أربع وثلاثون سنة توفي مهلايل بن قينان وكان عمر مهلايل لما توفي ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ولما مضى من عمر نوح مائتان وست وستون سنة توفي برد بن مهلايل وكان عمر برد لما توفي تسعمائة واثنين وستين سنة وأما حنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء فكان ذلك لمضى ثلاث عشرة سنة من عمر لامخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة ونبا الله ادريس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها لا تروى وموا ان يحبطوا بالله خيرة فانه أعظم وأعلى ان تدركه فطن الخلق بين الامن آثاره وأما متوشلح بن حنوخ فانه توفي لمضى ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتداء مجي الطوفان وكان عمر متوشلح

لما توفي تسعمائة وتسع وستين سنة ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد له (سام
وحام ويافت) ولما مضى من عمر نوح ستمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضى الفين ومائتين
واثنتين وأربعين سنة من هبوط آدم

(ذكر نوح وولده)

من الكامل لابن الاثير ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في ديانتهم وأصح
ذلك ما نطق به الكتاب العزيز بانهم كانوا أهل أوثان قال الله تعالى (وقالوا لا تذرن
ألهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا) وصار
نوح يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح يخفون نوحا حتى يغشى
عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وبقي لا يأتي قرن منهم الا كان أخبث
من الذي قبله وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه قد مات فاذا أفاق نوح اغتسل وأقبل اليهم
يدعوهم الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فأوحى الله اليه (انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن) فلما يش نوح منهم دعا عليهم فقال (رب لا تذرن
على الارض من الكافرين دياراً) فأوحى الله الى نوح ان يصنع السفينة فصار قومه
يسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد التوبة وصنع السفينة من خشب الساج
فلما فار التور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح من أمره الله بحمله وكان
منهم أولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت ونساؤهم وقيل حمل أيضا ستة أناسي وقيل
ثمانين رجلا أحدهم جرهم كلهم من بني شيث ثم ادخل ما أمره الله تعالى من الدواب
وتخلف عن نوح ابنه يام وكان كافرا وارفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجرى بهم في
موج كالجبال وعلا الماء على رؤس الجبال خمس عشرة ذراعا فهلك ما على وجه الارض
من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشر ليال
وقيل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك أيضا لعشر
ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من المحرم وكان استقرار السفينة على
الجودي من أرض الموصل قال ابن الاثير وأما المجوس فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم
يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولدخيومرث كانت
بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جميع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين
لا يعرفون بالطوفان وبعض الفرس يعترف به ويقول لم يكن عاما ولم يتعد عقبة حلوان
والصحيح ان جميع أهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين)
جميع الناس من ولد سام وحام ويافت أولاد نوح فسام أبو العرب وفارس والروم وحام
ابو السودان ويافت أبو الترك وياجوج وماجوج والفرنج والقبط من ولد نوح ابن حام

وولد لحام أيضا مازيغ وولد لمازيغ كنعان وبنو كنعان كانوا أصحاب الشام حتى غزتهم بنو
 اسرائيل كذا نقل ابن سعيد وقد نقل ابن الاثير ان بنى كنعان من ولد سام والله أعلم
 وولد لسام عدة اولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس وجرجان وطسم وعمليق الذي
 هو أبو العماليق ومنهم كانت الجيابة بالشام والفرعنة بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة
 الى البحرين ومن ولد سام أيضا أرم بن سام وولد لأرم عدة اولاد فمنهم غائر بن أرم
 فمن ولد غائر نمود وجديس وولد أيضا لارم عوض ومن عوض عاد وكان كلام ولد أرم
 العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت نمود الحجر بين الحجاز والشام
 ولترجع الى ذكر من هو على عمود النسب من نوح الى ابراهيم فنقول وولد لنوح سام
 وحام وياقت لمضى خمسمائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان لستمائة سنة من عمر
 نوح وولد لسام (ارخشذ) بعد ان مضى مائة وستان من عمر سام وذلك بعد الطوفان
 بستين ولما صار لارخشذ من العمر مائة وخمس وثلاثون سنة ولد له (قينان) فولادة قينان
 تكون لمضى مائة وسبع وثلاثين سنة للطوفان ولما صار لقينان مائة وتسع وثلاثون سنة ولد له (شالح)
 فتكون ولادة شالح لمضى مائتين وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت سنة ثلثمائة
 وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره تسعمائة وخمسون سنة فتكون وفاة نوح
 لمضى أربع وسبعين سنة من عمر شالح ثم ولد لشالح (عابر) لما صار لشالح من العمر مائة
 وثلاثون سنة وذلك لمضى أربع مائة وست سنين للطوفان ثم ولد لعابر (فالغ) لما صار
 لعابر مائة وأربع وثلاثون سنة وذلك لمضى خمسمائة وأربعين سنة للطوفان ثم ولد لفالغ
 (رعو) ولفالغ مائة وثلاثون سنة وعند مولد رعو تبلبلت الألسن وقسمت الارض
 وتفرقت بنو نوح وذلك لمضى ستمائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة واثنان
 وثلاثون سنة ولد له (ساروع) واسمه في التوراة سرور وذلك بعد ان مضى ثمانمائة
 وستان للطوفان ولما صار لساروع مائة وثلاثون سنة ولد له (ناحور) وذلك لمضى سنة
 اثنتين وثلاثين وتسعمائة للطوفان ولما صار لناحور تسع وسبعون سنة ولد له (تارح)
 وذلك لمضى ألف سنة واحدى عشرة سنة للطوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له
 (ابراهيم الخليل) عليه السلام وذلك لمضى ألف واحدى وثمانين سنة للطوفان وأما جملة
 اعمار المذكورين فعاش سام ستمائة سنة فتكون وفاته بعد وفاة نوح بمائة وخمسين سنة
 وعاش ارخشذ أربعمائة وخمسا وستين سنة وعاش قينان أربعمائة وثلاثين سنة وعاش
 شالح أربعمائة وستين سنة وعابر أربعمائة وأربعين سنة ولفالغ ثلثمائة وتسعا
 وثلاثين سنة ورعو ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وساروع ثلثمائة وثلاثين سنة وناحور مائتين
 وثمان سنين وتارح مائتين وخمس سنين

(وإما سبب تلبيل الالسن) فقد ذكر أبو عيسى أن بنى نوح الذين نشأوا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن يتحرزون به خوفاً من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع رأيهم عليه أن يبنيوا صرحاً شامخاً تبلغ رأسه السماء فجعلوا له اثنتين وسبعين برجاً وجعلوا على كل برج كبيراً منهم يستحث على العمل فانتقم الله تعالى منهم ولبيل الستهم إلى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله تعالى على اللغة العبرانية ولم ينقله عنها * ولما افرقت بنو نوح صار لولد سام العراق وفارس وما يلي ذلك إلى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي مصر على النيل وكذلك مغرباً إلى منتهى المغرب الأقصى وصار لولد يافث مما يلي بحر الحزر وكذلك مشرقاً إلى جهة الصين وكانت شعوب أولاد نوح الثلاثة عند تلبيل الالسن اثنتين وسبعين شعباً

(ذكر هود وصالح)

وهما نبيان أرسلهما بعد نوح وقبل إبراهيم الخليل عليه السلام أما هود فقد قيل أنه عابر ابن صالح المذكور وأرسل الله هوداً إلى عاد وكانوا أهل أصنام ثلاثة وكان عاد وحمود جبارين طوال القامات كما أخبر الله في التنزيل عنهم قال الله تعالى (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم إلا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا برح سبوع ليل وثمانية أيام حسوماً والحسوم الدائم فلم تدع من عاد أحداً إلا هلك غير هود والمؤمنين معه فأنهم اعتزلوا في حظيرة وبقى هود كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة * ويروى أنه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل لعاد قبل أن يهلكهم الله الجذب فإرسلوا جماعة منهم إلى مكة يستسقون لهم وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلك عاد كما ذكرنا بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل إلى الخلود فقال يارب أعطني عمر سبعة أسرفكأن يأخذ الفرخ الذكر يخرج من بيضته حتى إذا مات أخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع لبد فلما مات لبد مات لقمان معه وقد أكثر الناس والعرب في أشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك ذكرناها

(وأما صالح) فأرسله الله إلى ثمود وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد ابن حادر بن ثمود فدعا صالح قوم ثمود إلى التوحيد وكان مسكن ثمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به إلا قليل مستضعفون ثم إن كفارهم عاهدوا صالحاً على أنه إن أتى بما يقرحونه عليه آمنوا به واقترحوا عليه أن يخرج من صخرة معينة نافذة فسأل صالح الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصخرة نافذة وولدت فصيلاً فلم يؤمنوا وآخر الحال

أنهم عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة
فقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز
يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة

(ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه)

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالح
ابن أرغشذ بن سام بن نوح وقد أسقط ذكر قينان بن أرغشذ من عمود النسب قيل
بسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا شالح بن أرغشذ وهو بالحقيقة شالح
ابن قينان بن أرغشذ فاعلم ذلك وولد ابراهيم بالاهاواز وقيل يابل وهي العراق وكان
آزرا بوا ابراهيم يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيعها وكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره
ولا ينفعه ثم لما أمر الله تعالى ابراهيم أن يدعو قومه الى التوحيد عاباه فلم يجبه ودعا قومه
فلما فشا أمره واتصل بنمرود بن لوش وهو ملك تلك البلاد وكان نمرود عاملا على سواد
العراق وما اتصل به للضحك وقيل بل كان النمرود ملكا مستقلا برأسه فاخذ نمرود ابراهيم
الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا وسلاما وخرج ابراهيم من النار بعد أيام
ثم آمن به رجال من قومه على خوف من نمرود وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه
هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن معه وأباه على كفره فارقوا قومهم وهاجروا الى حران وأقاموا
بها مدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه سنان بن علوان وقيل
طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر سارة اليه وسأل
ابراهيم عنها فقال هذه اختي يعني في الاسلام فهم فرعون المذكور بها فاييس الله يديه
ورجليه فلما تخلى عنها أطلقه الله تعالى ثم هم بها فجرى له كذلك فاطلق سارة وقال
لا ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ووهبا هاجر جارية لها فاخذها وجاءت الى ابراهيم ثم سار
ابراهيم من مصر الى الشام وأقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لاتلد فوهبت ابراهيم
هاجر ووقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل ومعنى اسمعيل بالعبراني مطيع الله
وكانت ولادة اسمعيل لمضى ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فخرت سارة لذلك فوهبها
الله اسحق وولده سارة ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسمعيل وقالت
ابن الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابراهيم أن يخرجهما عنها فاخذ ابراهيم هاجر
وابنها اسمعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج من جرهم
امرأة وماتت أمه هاجر بمكة وقدم اليه أبوه ابراهيم وبني الكعبة وهو بيت الله الحرام
ثم أمر الله ابراهيم أن يذبح ولده وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق أم اسمعيل
وفداه الله بكبش وكان ابراهيم في أواخر أيام بيوراسب المسمى بالضحك الذي سذكه

مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي أول ملك أفريدون وكان الثمروود عاملا له
حسبا ذكرناه وكان لابراهيم اخوان وهما هاران وناحور أولاد آزر فهاران أولد لوطا
وأما ناحور فأولد (بتويل) وبتويل أولد (لابان) ولابان أولد (ليا) وراحيل زوجتي
يعقوب ومن زعم أن الذبيح اسحق يقول كان موضع الذبيح بالشام على ميلين من ايليا
وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة وقد اختلف في الامور التي
ابتلي الله ابراهيم بها ف قيل هي هجرته عن وطنه والحثان وذبح ابنه وقيل غير ذلك
وفي أيام ابراهيم توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف وتزوج ابراهيم
بعد موت سارة امرأة من الكنعانيين وولدت من ابراهيم ستة نفر فكان جملة
أولاد ابراهيم ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف في ذلك

(ذكر بنى ابراهيم)

الذين على عمود النسب الى موسى عليه السلام أما مولد ابراهيم فقد تقدم في
ذكر نوح أن ابراهيم ولد لمضى الف واحد وثمانين سنة من الطوفان
ولما صار لابراهيم مائة سنة ولد له (اسحق) ولما صار لاسحق ستون سنة
ولد له (يعقوب) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولد له (لاوى) ولما صار
للاوى ست وأربعون سنة ولد له (قاهات) ولما صار لقاهات ثلاث وستون سنة
ولد له (عمران) ولما صار لعمران سبعون سنة ولد له (موسى) عليه السلام
فيكون ولادة موسى لمضى أربعمائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وعاش
موسى مائة وعشرين سنة فيكون ما بين ولادة ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمسا
وأربعين سنة وأما جملة أعمار المذكورين فان ابراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين
سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة ولاوى مائة
وسبعا وثلاثين سنة وعاش قاهات مائة وسبعا وعشرين سنة وعمران مائة وستا وثلاثين
سنة ومات ابراهيم وللاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق وليعقوب مائة وعشرون
سنة ومات يعقوب ولللاوى ستون سنة ومات لاوى ولقاهات احدى وثمانون سنة ومات
قاهات ولعمران أربع وستون سنة ومات عمران ولموسى ست وستون سنة بناء على ان جملة
عمر عمران مائة وست وثلاثون سنة * وقد اختلف في معنى الصحف التي أنزلها الله
تعالى على ابراهيم وقد روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها أمثال فمنها أيها المسلط
المغروراني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لأردّها ولو كانت من كافر وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه
حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يئنيه و ابراهيم أول من اختن

وأضاف الضيف ولبس السراويل

(ذكر لوط عليه السلام)

أما لوط فهو ابن أخي إبراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وآزر هو تارح وباقي النسب قد مر عند ذكر إبراهيم الخليل وكان لوط ممن آمن بعمه إبراهيم وهاجر معه إلى مصر وعاد إلى الشام وأرسل الله تعالى لوطا إلى أهل سدوم وكانوا أهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم إلى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا إليه وكانوا على ما أخبر الله عنهم في قوله تعالى (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أتأتون الرجال وتقطعون السيل وتأتون في ناديتكم المنكر) وكان قطعهم للطريق أنه إذا مر بهم المسافر أمسكوه وفعلوا فيه الواط وكان لوط ينهاهم ويتوعددهم على الإصرار فلا يزيدهم وعظة إلا تماديا فلما طال ذلك عليه سأل الله تعالى النصرة عليهم فأرسل الله الملائكة لقلب سدوم وقراها الخمس وكان بسدوم أربعمئة ألف بشرى وأما قراها فهي صبغة * وعمرة * وادما * وصبوب * وبالغ * وكان الملائكة قد أعلموا إبراهيم الخليل بما أمرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط فسأل إبراهيم جبريل فيهم وقال له أرايت ان كان فيهم خمسون من المسلمين فقال جبريل ان كان فيهم خمسون لانعذبهم فقال إبراهيم وأربعون قال وأربعون قال إبراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك حتى قال إبراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال إبراهيم ان هناك لوطا فقال جبريل والملائكة نحن أعلم بمن فيها فلما وصلت الملائكة إلى لوط هم قومه أن يلوطوا بهم فأعلمهم جبريل بمخاضه وقال الملائكة للوط نحن نرسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فلما خرج لوط بأهله قال للملائكة اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وسمعت امرأة لوط الهد فقالت واقوما فادركها حجر فقتلها وأمطر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى فأهلكهم

(ذكر اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام)

وولد اسمعيل لإبراهيم لما كان لإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة ولما صار لإسمعيل ثلاث عشرة سنة تطهر هو وأبوه إبراهيم ولما صار لإبراهيم مائة سنة وولد له اسحق أخرج اسمعيل وأمه هاجر إلى مكة بسبب غيرة سارة منها وقولها أخرج اسمعيل وأمه ان ابن الامة لا يرث مع ابني وسكن مكة مع اسمعيل من العرب قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل اختلطوا به وتزوج اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها اثني عشر ولدا ولما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وهي البيت الحرام

سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى أمرني ان أنبي
له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال ابراهيم وقد أمرك أن تعينني عليه قال اذن افعل
فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم بينه واسمعيل يناوله الحجارة وكان كلما بنيا دعوا
فقالا (ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو
يبنى وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته
قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بناء الكعبة
بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالقرب من ذلك وبين الهجرة ألفان
وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وأرسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العماليق
وزوج اسمعيل ابنته من ابن أخيه العيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة
ومات بمكة ودفن عند قبر أمه هاجر بالحجر وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة أبيه ابراهيم
بثمان وأربعين سنة

(ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام)

قد تقدم مولد اسحق عند ذكر أبيه ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب
ويقال ليعقوب اسرائيل ونكح العيص بنت عمه اسمعيل ورزق منها جملة أولاد ونكح
يعقوب ليا بنت لابان بن بتويل بن ناحور بن آزر والد ابراهيم الخليل فولدت ليا روييل
وهو أكبر أولاد يعقوب ثم ولدت شمعون ولاوى ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها أختها
راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وكذلك ولد ليعقوب من سريتين كانتا له ست
أولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط واقام اسحق بالشام حتى توفي
وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وأما أسماء آباء
الاسباط الاثني عشر أولاد يعقوب فهم روييل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم
ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم قتالي ثم كاذ ثم اشار

(ذكر أيوب عليه السلام)

وهو رجل عده المورخون من أمة الروم لانه من ولد العيص وهو أيوب بن (موص) ابن
(رازح) بن (العيص) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لا يوب زوجة اسمها رحمة وكان
صاحب أموال عظيمة وكان لا يوب البنية جميعها من أعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى
بان اذهب أمواله حتى صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادته وشكره ثم ابتلاه الله تعالى
في جسده حتى تجرد ودود وبقي مرميا على مزبلة لا يطيق أحد أن يشم رائحته وكانت
زوجته رحمة تخدمه وهي صابرة على حاله فترأى لها ابليس وأراها ما ذهب لهم وقال لها
اسجدى لي لارد مالكم اليكم فاستأذنت أيوب فغضب وحلف ليضربها مائة ثم ان الله

تعالى عافا أيوب ورزقه ورد إلى امرأته شبابه وحسنها وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي أيوب أمره الله تعالى أن يأخذ عرجونا من النخل فيه مائة شمراخ فيضرب به زوجته ليبر في يمينه ففعل ذلك وكان أيوب نبيا في عهد يعقوب في قول بعضهم وذكر أن أيوب عاش ثلاثا وتسعين سنة ومن ولد أيوب ابنه بشر وبعث الله تعالى بشرا بعد أيوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام

(ذكر يوسف)

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر إحدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقياً مفترقين إحدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقياً مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين فيكون مولد يوسف لمضى مائتين وأحدى وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاته لمضى ثلثمائة وأحدى وستين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى بأربع وستين سنة محققا وأما قصة فراقه من أبيه فإنه لما كان ليوسف من الحسن ومن حب أبيه على ما اشتهر حسدته اخوته وألقوه في الجب وكان في الجب ماء وبه صخرة فأوى إليها وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام ومررت به السيارة فأخرجته من الجب وأخذوه معهم وجاء يهوذا أحد اخوته إلى الجب بطعام ليوسف فلم يجده ورآه عند تلك السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فاتوا إلى السيارة وقالوا هذا عبدنا ابق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل أربعون وذهبوا به إلى مصر فباعه استأذه فاشتراه الذي على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبها تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هوته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقت من خلفه وأمسكته بقميصه فأنقذ قميصه ووصل أمرهما إلى زوجها العزيز وابن عمها تبيان فظهر لهما براءة يوسف وان راعيل هي التي راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو إلى زوجها من يوسف وتقول انه يقول للناس انني راودته عن نفسه وقد فضحتني بين الناس فحبسه زوجها ودام في السجن سبع سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تعبير الرؤيا التي أريها ثم لما مات العزيز الذي كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه كلها وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف الريان فرعون مصر المذكور إلى الايمان فأمن به وبقي كذلك إلى ان مات الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالقة أيضا ولم يؤمن وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه

بعد ان وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعهم من أرض كنعان وهي الشام بسبب المحل وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة ومات يعقوب وأوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف ذلك وسار به الى الشام ودفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع ببني اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام

(ذكر شعيب)

ثم بعث الله تعالى شعيبا عليه السلام الى أصحاب الايكة وأهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله أصحاب الايكة بسحابة أمطر عليهم نارا يوم الظلة وأهلك الله أهل مدين بالزلزلة

(ذكر موسى عليه السلام)

ثم أرسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهات بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا بشريعة بني اسرائيل وكان من أمره انه لما ولدته أمه كان قد أمر فرعون مصر واسمه الوليد بقتل الاطفال تخافت عليه أمه والتي الله تعالى في قلبها أن تلقيه في النيل فجعلته في تابوت وألقته والتقطه آسية امرأة فرعون وربته وكبر فينا هو يمشى في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا وقبطيا يختصمان فوكز القبطى فقتله ثم اشهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعيب وزوجه ابنته واسمها صفوره وأقام برعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسى باهله في زمن الشتاء واخطأ الطريق وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاخرج زنده ليقده فلم يظهر له نار واعيا بما قدح فرفعت له نار فقال لاهله امكثوا انى آنت نار العلى آتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعاسكم تصطلون فلما دنا منها رأى نورا ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فتحير وخاف ورجع فتودى منها ولما سمع الصوت استأنس وعاد فلما أتاه نودى من جانب الطور الايمن من الشجرة أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين ولما رأى تلك الهيبة علم انه ربه فخفق قلبه وكل لسانه وضعت بنيته ثم شد الله تعالى قلبه ولما عاد عقله نودى أن اخلع نعليك انك بالواد المقدس وجعل الله عصاه وبدء آيتين ثم أقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاه ليللا واجتمع به هرون وسأله من أنت فقال انا موسى فاعتنقا وتعارفا ثم قال موسى يا هرون ان الله أرسلنا الى فرعون فانطلق معى اليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا اليه وأراه موسى عصاه ثعبانا فاغرا فاه حتى خاف منه فرعون فاحدث

في ثيابه ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها وهي بيضاء لها نور تكمل منه الابصار فلم يستطع
 فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها الاول ثم أحضر لهما
 فرعون السحرة وعملوا الحيات والتي موسى عصاه فتلقفت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم
 فرعون عن آخره ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن
 فرعون ولا أصحابه وآخر الحال ان فرعون أطلق لبني اسرائيل ان يسيروا مع موسى
 وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون وسار بعسكره حتى لحقهم عند بحر القلزم
 فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبني اسرائيل وتبعهم فرعون وجنوده
 فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم ومن جملة المعجزات التي أعطها
 الله عز وجل موسى قضيته مع قارون (من الكامل) قال وكان قارون ابن عم موسى
 وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل
 ان مفاتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا وبني دارا عظيمة وصفحها بالذهب وجعل
 أبوابها ذهبيا وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر فتكبر قارون بسبب كثرة ماله على
 موسى واتفق مع بني اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته واحضر امرأة بغيا وهي
 القحبة وجعل لها جملا وأمرها بقذف موسى بنفسها واتفق معها على ذلك ثم أتى موسى
 فقال ان قومك قد اجتمعوا تفرج اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه
 ومن زنى رجناه فقال له قارون وان كنت أنت قال موسى نعم وان كنت انا قال فان بني
 اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت
 قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة إلا صدقت أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء
 قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جملا على ان أؤذفك فأوحى الله تعالى الى موسى مر
 الارض بما شئت تطعمك فقال يا أرض خذهم فجعل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى
 يقول يا أرض خذهم فابتلعهم الارض ثم خسف بهم وبادر قارون ولما أهلك الله تعالى
 فرعون وجنوده قصد موسى المسير ببني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي أريحا فقالت
 بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى
 اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني
 لأملك الانفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها بحرمة عليهم
 أربعين سنة يتيهون في الارض فبقوا في التيه وأنزل الله عليهم المن والسلوى ثم أوحى الله
 تعالى الى موسى اني متوف هرون فات به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما
 بسرير فناما عليه وأخذ هرون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل
 فقالوا له أنت قتلت هرون لحبنا اياه قال موسى ويحكم أفتروني اقتل أخى فلما أكثروا

عليه سأل الله فانزل السيرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى ثم توفي موسى
واختلف في صورة وفاته قيل كان هو ويوشع يتمشيان فظهرت غمامة سوداء تخافها يوشع
واعتق موسى فانسل موسى من قماشه وبقي يوشع معتق الثياب وعدم موسى وأنى يوشع
بالقماش الى بنى اسرائيل فقالوا أنت قتلت موسى ووكلوا به فسأل يوشع الله تعالى ان
يبين براءته فرأى كل رجل كان موكلأ عليه في منامه ان يوشع لم يقتل موسى فانار فغناه
الينا فتركوه وقيل بل تنبأ يوشع وأوحى الله تعالى اليه وبقي موسى يسأله فلم يجبره فعظم
ذلك على موسى وسأل الله الموت فمات وقيل غير ذلك وكان وفاة موسى في التيه في سابع
اذار لمضى الف وستمئة وست وعشرين سنة من الطوفان في أيام منوجهر الملك وكان
موت موسى بعد هرون أخيه باحد عشر شهرا وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين
وكان مولد موسى لمضى أربعمئة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة
ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضى الف وخمسائة وست سنين
من الطوفان وكان عمره لما خرج بنى اسرائيل من مصر ثمانين سنة وأقام في التيه أربعين
سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة وأما بنو اسرائيل وكانوا قبل أن يخرجهم موسى
تحت حكم فراغته مصر رعية لهم وكانوا على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف
عليهما السلام وكان أول قدمهم الى مصر لمضى تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا
في مصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة
فاذا نقصنا منها تسعا وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون سنة وأقاموا أيضا مدة ما كان بين
وفاة يوسف ومولد موسى وهو أربع وستون سنة وأقاموا أيضا ثمانين سنة من عمر موسى
حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بنى اسرائيل بمصر حتى أخرجهم موسى مائتين وخمس عشر سنة
(ذكر حكام بنى اسرائيل ثم ملوكهم)

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بنى اسرائيل ملك بل كان لهم حكام سدوا مسد
الملوك ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان أول ملوكهم على ما استقف عليه
ان شاء الله تعالى وهذا الفصل أعني فصل حكام بنى اسرائيل وملوكهم قد كثر الغلط
فيه لبعده ولكونه باللغة العبرانية فتعسر النطق بالفاظه على الصحة ولم أجد في نسخ
التواريخ التي وقعت لي في هذا الفن ما أعتمد على صحته لان كل نسخة وقفت عليها
في هذا الفن وجدتها تخالف الاخرى إما في أسماء الحكام وإما في عددهم وإما في
مدد استيلائهم وللهيود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم أعرب
الى الآن بل هي باللغة العبرانية فأحضرت منها سفرى قضاة بنى اسرائيل وملوكها
وأحضرت انسانا عارفا باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرأها وأحضرت بها ثلاث

نسخ وكتبت منها ما ظهر عندي صحته وضبطت الاسماء بالحروف والحركات حسب الطاقة
والله الموفق للصواب

(ذكر يوشع)

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن يشامع بن
عميهوذ بن امدان بن تاحن بن تالخ بن راشف بن رافح بن بريعا بن افرام بن يوسف
ابن يعقوب واقام يبنى اسرائيل في التيه ثلاثة ايام ثم ارتحل يوشع يبنى اسرائيل
واثنى بهم الى الشريعة وهي النهر الذي بالغور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من
السنة التي توفي فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حاملي صندوق الشهادة الذي
فيه اللوح بان ينزلوا الى حافة الشريعة فوفقت الشريعة حتى انكشف أرضها
وعبر بنو اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع يبنى
اسرائيل على ريجيا محاصرا لها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي
اليوم السابع امر بنو اسرائيل ان يطوفوا حول ريجيا سبع مرات وأن يصوتوا بالقرون
فغند ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل
ريجيا بالسيف وقتلوا أهلها وبعد فراغه من ريجيا سار الى نابلس الى المكان الذي يع
فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر
واستصعبه معه الى التيه فبقى معهم أربعين سنة وتسلمه يوشع فلما فرغ من ريجيا سار
به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بني اسرائيل
نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس وله في العمر مائة وعشر سنين ورأيت
في تلويخ ابن سعيد المغربي أن يوشع مدفون في المعرة فلا أعلم هل نقل ذلك أم أثبتته على ما هو
مشهور الآن أقول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وبعد وفاة يوشع قام
بتدبيرهم (فيحاس) بن العزر بن هارون بن عمران (وكالاب) ابن يوقنا وكان فيحاس
هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان أمرهما في بني اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك
سبع عشرة سنة ثم طغوا وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قيل أنها جزيرة
قبرس وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحق فاستولى
على بني اسرائيل واستعبدهم ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان لسكالاب أخ من
أمه يقال له عثيال بن قناز فاقام كالاب المذكور أخاه عثيال على بني اسرائيل أقول فكان
خلاص بني اسرائيل من كوشان المذكور في سنة اثنتين وخمسين لوفاة موسى عليه
السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين وفيحاس بقاء مشربة بياض موحدة ثم ياه متناة
من تحتها مماله ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة ثم الف بمالة وسين مهملة ثم قام فيهم بعد

استيلاء كوشان (عثنيل) بن قناز من سبط يهوذا وازال ما كان على بني اسرائيل لصاحب الجزيرة من القطيعة وأصلح حال بني اسرائيل وكان عثنيل رجلا صالحا واستمر يدبر أمر بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي أقول فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وتسعين لوفاة موسى عثنيل بعين مهملة وناه مثلثة سا كنة ونون مكسورة وياه مثناة من تحتها مهموزة ووالف ولام ثم من بعد وفاة عثنيل أ كثر بنو اسرائيل المعاصي وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم (عقلون) ملك ماب من ولد لوط واستعبد بني اسرائيل فاستغاثت بنو اسرائيل الى الله أن ينقذهم من عقلون المذكور واستمر بنو اسرائيل تحت مضايقة عقلون ثمانى عشرة سنة فيكون خلاصهم منه في أواخر سنة عشر ومائة لوفاة موسى عقلون بفتح العين المهملة وسكون العين المعجمة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم أقام الله لبني اسرائيل (أهوذ) من سبط بنيامين وكف أهوذ عنهم أذية عقلون ومضايقته وأقام أهوذ يدبرهم ثمانين سنة فيكون وفاة أهوذ في أواخر سنة تسعين ومائة لوفاة موسى أهوذ بفتح الهمزة وضم الهاء وسكون الواو ثم ذال معجمة ولما مات أهوذ قام بتدبيرهم بعده (شمكار) بن عنوث دون سنة أقول فيكون ولاية شمكار ووفاته في سنة احدى وتسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام شمكار بفتح الشين المثناة وسكون الميم وكاف والفاء وراء مهملة ثم طغى بنو اسرائيل فأسلمهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يايين) فاستعبدهم عشرين سنة حتى خلصوا منه فيكون خلاصهم من يايين المذكور في أواخر سنة احدى عشرة ومائتين لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من سبط نعتالى يقال له ﴿باراق﴾ ابن أبى نعم وامرأة يقال لها دبور فقهر يايين ودبر الأمور بنى اسرائيل أربعين سنة أقول فيكون انقضاء مدتهما في أواخر سنة احدى وخمسين ومائتين لوفاة موسى عليه السلام باراق بياء موحدة من تحتها وألف وراء مهملة وألف وقاف ثم ان بنى اسرائيل أخطؤا وارتكبوا المعاصي لغير مدبر لهم من بنى اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم أعداؤهم من أهل مدين في تلك المدة أقول فيكون آخر مدة هذه الفترة في أواخر سنة ثمان وخمسين ومائتين من وفاة موسى عليه السلام فاستغاثوا الى الله فأقام فيهم ﴿كذعون﴾ بن بواش فقتل أعداؤهم وأقام منار دينهم واستمر فيهم كذلك أربعين سنة أقول فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وتسعين ومائتين لوفاة موسى كذعون بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وضم العين المهملة وواو ونون ثم قام فيهم بعد كذعون ابنه ﴿إيمالح﴾ ثلاث سنين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام إيمالح بهمزة وباء موحدة من تحتها ثم بياء مشاة من تحتها وميم وألف ولام وخاء معجمة ثم قام فيهم بعد إيمالح المذكور رجل من سبط يشوخر يقال له ﴿يؤاير﴾ الجرشي اثنتين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلثمائة وثلاث وعشرين

سنة من وفاة موسى يؤاير بضم الياء المثناة من تحتها وهمزة مفتوحة ثم ألف ثم همزة مكسورة
وياء مثناة من تحتها وراء مهملة ثم ان بنى اسرائيل اخطوا وارتكبوا المعاصي فسلط الله
تعالى عليهم بنى عمون وهم من ولد لوط وكان ملك بنى عمون اذ ذلك يقال له أمونيطو فاستولى
على بنى اسرائيل ثمانى عشرة سنة حتى خلاصوا منه فيكون انقضاء مدته في اواخر سنة احدى
وأربعين وثلاثمائة لوفاة موسى ثم استغاث بنو اسرائيل الى الله تعالى فاقام فيهم رجلا اسمه
﴿يفتح﴾ الجرشى من سبط منشا فكفاهم شر بنى عمون وقتل من بنى عمون خلقا كثيرا
ودبرهم ست سنين فتكون وفاته في اواخر سنة ثلثمائة وسبع وأربعين يفتح بضم الياء المثناة
من تحتها وسكون الفاء وضم التاء المثناة من فوق وحاء مهملة ثم قام فيهم من بعد يفتح
رجل من سبط يهوذا اسمه ﴿أبصن﴾ سبع سنين فيكون وفاته في اواخر سنة أربع
وخمسين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام أبصن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة من
تحتها وضم الصاد المهملة ثم نون ثم دبرهم بعد أبصن رجل اسمه ﴿ألون﴾ من سبط زبولون
عشر سنين فيكون وفاته في سنة أربع وستين وثلثمائة لوفاة موسى ألون بهمزة ممدودة
مائلة وضم اللام ثم واو ونون ثم دبرهم بعد ألون رجل اسمه ﴿عبدون﴾ بن جلال من سبط
افرايم ابن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في اواخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى
عبدون بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ثم واو ونون ثم اخطوا
وعملوا المعاصي فسلط الله عليهم أهل فلسطين واستولوا عليهم أربعين سنة فيكون آخر
استيلاء أهل فلسطين عليهم في اواخر سنة اثنتى عشر وأربعمائة لوفاة موسى فاستغاثوا
الى الله عز وجل فاقام فيهم رجلا اسمه (شمشون) بن مانوح من سبط دان وكان
لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الحيار فدافع أهل فلسطين ودبر بنى
اسرائيل عشرين سنة ثم غلبه أهل فلسطين وأسروه ودخلوا به الى كنيسةهم وكانت
مركبة على أعمدة فامسك العواميد وحركها بقوة حتى وقعت الكنيسة فقتلته وقتلت من
كان فيها من أهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم فيكون انقضاء مدة تدبير شمشون
المذكور لهم في اواخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة لوفاة موسى شمشون بفتح الشين
المعجمة وسكون الميم ثم شين معجمة مضمومة ثم واو ونون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل
بغير مدبر منهم عشر سنين فيكون انقضاء مدة الفترة في اواخر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة
لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من ولد ايتامور بن هارون بن عمران اسمه (على الكاهن)
واصل الكاهن في لغتهم كوهن ومعناه الامام وكان على المذكور رجلا صالحا فدبر بنى
اسرائيل أربعين سنة وكان عمره لما ولى ثمانيا وخمسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا وتسعين
سنة وفي أول سنة من ولايته ولد (شمويل) النبي بقربة على باب القدس يقال لها شيلو

وفي السنة الثالثة والعشرين من ولاية عالي المذكور ولد (داود) النبي عليه السلام فيكون وفاة عالي المذكور في أواخر سنة اثنين وثمانين وأربعمائة لوفاة موسى عالي بعين مهمة على وزن فاعل ثم دبر بني اسرائيل شمويل النبي وكان قد تنبأ لما صار له من العمر أربعون سنة وذلك عند وفاة عالي فدبر شمويل بني اسرائيل إحدى عشرة سنة ومنتهى هذه الأحدى عشرة هي سني حكام بني اسرائيل وقضاتهم فان جميع من ذكر من حكام بني اسرائيل كانوا بمنزلة القضاة وسدوا مسد ملوكهم وبعد الأحدى عشرة سنة التي دبرهم شمويل المذكور قام لبني اسرائيل ملوك على ما سنذكره ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء سني حكامهم في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ثم حضر بنو اسرائيل الى شمويل وسألوه أن يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم (شاول) وهو طالوت ابن قيش من سبط بنيامين ولم يكن طالون من أعيانهم قيل أنه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغافلك طالوت سنتين واقتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجبهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على مبارزته أحد فذكر شمويل علامة الشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من توافقه تلك العلامة وكان داود عليه السلام أصغر بني أبيه وكان يرعى غنم أبيه واخوته فطلبه طالوت واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من يكون فيه السر وأحضر أيضا تور حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون مل هذا التور فلما اعتبر داود مل التور واستدار الدهن على رأسه ولما تحقق ذلك بالعلامة أمره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفتته بنو اسرائيل في الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وأحب الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة بعد أخرى فهرب داود منه وبقي متحرزا على نفسه وفي آخر الحال ان طالوت ندم على ما كان منه من قصد قتل داود وغير ذلك مما وقع منه وقصد أن يكفر الله تعالى عنه ذنوبه بموته في الغزاة فقصد الفلسطينيين وقتلهم حتى قتل هو وأولاده في الغزاة فيكون موت طالوت في أواخر سنة خمس وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ولما قتل طالوت افتقرت الاسباط فملك على أحد عشر سبطا (ايش بوش) بن طالوت واستمر ايش بوش ملكا على الاسباط المذكورين ثلاث سنين وانفرد عن ايش بوش يهوذا فقط وملك عليهم (داود) بن ييشار ابن عوفيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوذب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وحزن داود على طالوت ولعن موضع مصرعه وكان مقام داود يجيرون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمر داود انتقل الى القدس ثم ان داود فتح في الشام فتوحات كثيرة من أرض فلسطين وبلاد عمان وماب وحلب ونصيبين وبلاد الارمن

وغير ذلك ولما أوقع داود بصاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماة اذ ذاك اسمه ناعو
 وكان بينه وبين صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماة ناعو المذكور وزيره بالسلام
 والدعاء الى داود وأرسل معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان
 وخمسون سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع أوريا وزوجته وهي
 واقعة مشهورة وفي سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابنه (ابشولوم) بن داود فقتله
 بعض قواد بني اسرائيل وملك داود أربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفي فيكون
 وفاة داود في أواخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى وأوصى داود قبل موته
 بالملك الى سليمان ولده وأوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت أموال تحتوى
 على جبل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك سليمان وعمره اثنتا عشرة سنة وآتاه الله
 من الحكمة والملك ما لم يؤته لاحد سواه على ما أخبر الله عز وجل به في محكم كتابه العزيز
 وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى ابدأ
 سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدمت به وصية أبيه اليه وأقام سليمان
 في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ
 من عمارة بيت المقدس في أواخر سنة ست وأربعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام
 وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلاثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين
 ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة ذراع ثم بعد
 ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكة بالقدس واجتهد في عمارتها وتشيدتها وفرغ منها في
 مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة
 الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها وأطاعه جميع ملوك
 الارض وحلوا اليه نفائس أموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنان وخمسون
 سنة فكانت مدة ملكه أربعين سنة فيكون وفاة سليمان عليه السلام في أواخر سنة خمس
 وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى ولما توفي سليمان ملك بمده ابنه (رحبعم) وكان رحبعم
 المذكور ردى الشكل شنيع المنظر فلما تولى حضر اليه كبراء بني اسرائيل وقالوا له ان
 أبك سليمان كان نقيب الوطأة علينا وحملنا أمورا صعبة فان أنت خففت الوطأة عنا وأزات
 عنا ما كان أبوك قد قررره علينا سمعنا لك وأطعناك فاخر رحبعم جوابهم الى ثلاثة أيام واستشار
 كبراء دولة أبيه في جوابهم فاشاروا بتطبيب قلوبهم وازالة ما يشكونه ثم ان رحبعم استشار
 الاحداث ومن لم يكن له معرفة فاشاروا باظهار الصلابة والتشديد على بني اسرائيل لئلا
 يحصل لهم الطمع فلما حضروا الى رحبعم ليسمعوا جوابه قال لهم أنا خنصرى أغلظ من
 ظهر أبى ومهما كنتم تحشونوه من أبى فانى أعاقبكم بأشد منه فعند ذلك خرج عن طاعته

عشرة اسباط ولم يبق مع رحبعم غير سبطى يهوذا وبنيامين فقط وملك على الاسباط
العشرة رجل من عبيد ابيه سليمان اسمه (يربعم) وكان يربعم المذكور فاسقا كافرا وافتقرت
حينئذ مملكة بنى اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السبطين فقط أعنى سبطى يهوذا
وبنيامين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو
مائتين واحدى وستين سنة وكانت ولد سليمان في بنى اسرائيل بمنزلة الخلفاء للاسلام لانهم
أهل الولاية وكانت ملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف والحوارج وارتمحت الاسباط الى
جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود بيت المقدس ونحن تقدم ذكر بنى داود
الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط
متتابعين ان شاء الله تعالى فنقول واستمر رحبعم ملكا على السبطين حسبما شرح حتى
دخلت السنة الخامسة من ملكه فيها غزاه فرعون مصر واسمه (شيشاق) ونهب مال رحبعم
المخلف عن سليمان واستمر رحبعم على ما استقر له من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وعمارة
غزة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمر ابيه وجددها وولد لرحبعم ثمانية وعشرون
ولدا ذكرا غير البنات وملك رحبعم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى وأربعين
سنة أقول فيكون وفاة رحبعم في أواخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى ورحبعم
براء مهملة لم تحقق حركتها وضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وضم العين المهملة ثم
ميم ولما توفي رحبعم ملك بعده وعلى قاعدته ابنه (افيا) ثلاث سنين فيكون وفاة افيا في
أواخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى وافيا بفتح الهجزة وكسر الفاء التي هي
بين الفاء والذال على مقتضى اللغة العبرانية وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ولما توفي
افيا ملك بعده ابنه (اسا) احدى وأربعين سنة وخرج على أسا عدو فهزم الله العدو بين
يدى أسا وقيل ان العدو كان من الحبشة وقيل من الهنود أقول فكانت وفاة أسا في أواخر
سنة ست وثلاثين وستائة لوفاة موسى وأسا بضم الهجزة وفتح السين المهملة ثم ألف ثم
ملك بعد أسا ابنه (يهوشافاط) خمسا وعشرين سنة وكان عمر يهوشافاط لما ملك خمسا
وثلاثين سنة وكان يهوشافاط رجلا صالحا كثير العناية بعلماء بنى اسرائيل وخرج على
يهوشافاط عدو من ولد العيص وجاؤا في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتالهم فالتقى الله بين
أعدائه الفتنة واقتتلوا فيما بينهم حتى انمحقوا وولوا منهزمين فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة
وعاد بها الى المقدس مؤيدا منصورا واستمر في ملكه خمسا وعشرين سنة وتوفي فيكون
وفاته في أواخر سنة احدى وستين وستائة ويهوشافاط بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء
وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف ثم فاء وألف ثم طاء مهملة ثم ملك بعد
يهوشافاط ابنه (يهورام) وكان عمر يهورام لما ملك اثنتين وثلاثين سنة وملك ثمان سنين

فيكون وفاته في أواخر سنة تسع وستين وستائة ويهورام بفتح الياء المتناة من تحتها وضم
 الهاء وسكون الواو وراء مهملة ثم ألف وميم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احزياهو)
 وكان عمره لما ملك اثنتين وأربعين سنة وملك سنتين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى
 وسبعين وستائة واحزياهو بفتح الهمة والحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم متناة من
 تحتها ثم ألف وحاء وواو ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة
 امرأة ساحرة أصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها (عثليهاو) وتبعثت بنى داود
 فاقنهم وسلم منها طفل أخفوه عنها وكان اسم الطفل يواش بن أحزبو واستولت عثليهاو
 كذلك سبع سنين فيكون آخر الفترة وعدم عثليهاو في أواخر سنة ثمان وسبعين وستائة
 لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عثليهاو (يواش) وهو ابن سبع سنين وفي السنة
 الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد عمارته وملك يواش أربعين سنة فيكون
 وفاته في أواخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة لوفاة موسى ويواش بضم المتناة من تحتها ثم
 همزة وألف وشين معجمة ثم ملك بعد يواش ابنه (امصياهو) وكان عمره لما ملك خمسا
 وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقتل فيكون موته في أواخر
 سنة سبع وأربعين وسبعمائة لوفاة موسى عليه السلام وأمصياهو بفتح الهمة وفتح الميم
 وسكون الصاد المهملة ومنتاة من تحتها وألف وحاء وواو ثم ملك بعده (عزياهو) وكان
 عمره لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنتين وخمسين سنة ولحقه البرص وتغصت عليه أيامه
 وضعف أمره في آخر وقت وتغلب عليه ولده بوثم فيكون وفاة عزياهو في أواخر سنة
 تسع وتسعين وسبعمائة لوفاة موسى وعزياهو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة
 ثم متناة من تحتها وألف وحاء وواو ثم ملك بعد عزياهو ابنه (بوثم) وكان عمر بوثم لما
 ملك خمسا وعشرين سنة وملك ست عشرة سنة فيكون وفاته في سنة خمس عشرة
 وثمانمائة لوفاة موسى وبوثم بضم المتناة من تحتها وسكون الواو وفتح التاء المثناة ثم ميم وقيل
 ان في أيامه كان يونس النبي عليه السلام على ماسنذ كره ان شاء الله تعالى ولما توفي بوثم
 ملك بعده ابنه (آحز) وكان عمر آحز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة سنة وفي
 السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه رصين وكان أشعيا النبي في أيام آحز
 فبشر آحز ان الله تعالى يصرف رصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة آحز في
 أواخر سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وآحز بهمزة ممدودة مماله وحاء مهملة مماله أيضا ثم
 زاي معجمة ولما توفي آحز المذكور ملك بعده ابنه (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظفرا
 ولما دخت السنة السادسة من ملكه انقرضت دولة الخوارج ملوك الاسباط الذين قدمنا
 ذكرهم عند ذكر رجيم بن سليمان ونحن نذكرهم الآن مختصرا من أولهم الى حين

انتهوا في هذه السنة أعنى السنة السادسة من ملك حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نعود
 الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فنقول ان ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة
 سليمان على رجبم ابن سليمان في أوائل سنة ست وسبعين وخسمائة وانقرضوا في سنة سبع
 وثلاثين وثمانمائة فيكون مدة ملكهم مائتين واحدى وستين سنة وعدتهم سبعة عشر ملكا
 وهم يربعم ونوذب وبعشو وايللا وزمري وتبى وعمري واحؤب واحزبو وياهوورام
 وياهو ويهو ياحاز ويؤاش ويربعم آخر وبقيو وباقح وهوشاع وملك المذكورون في
 المدة المذكورة أعنى مائتين واحدى وستين سنة تقريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة
 التي ملك فيها وجمعنا تلك المدد فلم يطابق ذلك التفصيل هذه الجملة المذكورة فاضربنا عن
 ذكر تفصيل مدة ممالك كل واحد منهم وسنذكر شيئا من أخبارهم فنقول اما (أولهم)
 فهو يربعم فكان من عبيد سليمان بن داود وكان يربعم المذكور كافرا فلما ملك أظهر الكفر
 وعبادة الاوثان وفي السنة الثامنة عشرة من ملك يربعم توفي رجبم بن سليمان واما (ثانيهم)
 نوذب فهو ابن يربعم المذكور واما (ثالثهم) بعشو فهو ابن أحيا من سبط يشوخر واما
 (رابعهم) ايللا فهو ابن بعشو المذكور وكان مقدم جيشه زمري فقتل ايللا وتولى زمري
 مكانه (وخامسهم) زمري المذكور أحرق في قصره واما (سادسهم) تبى فانه ولى الملك
 خمس سنين بشركة عمري واما (سابعهم) عمري فانه بعد موت تبى استقل بالملك بمفرده
 وعمري المذكور هو الذى بنى صبسطية وجعلها دار ملكه واما (ثامنهم) احؤب فهو ابن
 عمري وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق واما (تاسعهم) احزبو فهو ابن احؤب
 المذكور وكان موته بان سقط من روشن له فمات واما (عاشرهم) ياهورام فهو أخو احزبو
 المذكور وكان في أيامه الغلاء واما (حادى عشرهم) ياهو فهو ابن نمشى واما (ثاني عشرهم)
 يهو ياحاز فهو ابن ياهو المذكور واما (ثالث عشرهم) يؤاش فهو ابن يهو ياحاز واما (رابع
 عشرهم) يربعم الثاني فهو ابن يؤاش وقوى في مدة ملكه وارتجع عدة من قري بني
 اسرائيل كانت قد خرجت عنهم من حماة الى كفسر وعلى عهده كان بونس النبي عليه
 السلام واما (خامس عشرهم) بقيو فان مدته لم تطل واما (سادس عشرهم) باقح فعلى
 أيامه حضر ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين وأخذ منهم جماعة الى بلده
 وأجلا بعضهم الى خراسان واما (سابع عشرهم) هوشاع فهو ابن ايللا ولما تولى أطاع
 صاحب الجزيرة واسمه (سالمناصر) وقيل فلنصر وبقى هوشاع في طاعته تسع سنين ثم
 عصاه فارسى صاحب الجزيرة المذكورة وحاصره ثلاث سنين وفتح بلده صبسطية وأجلاه
 وقومه الى بلد خراسان وأسكن موضعهم السمرة وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا
 فانضم من سلم من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة

وكان عمره لما ملك عشرين سنة وكان من الصالحاء الكبار وكان قد فرغ عمره قبل موته
 بخمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وأمره أن يتزوج وأخبره بذلك
 نبى كان في زمانه وفي أيام ملك حزقيا قصده سنحاريب ملك الجزير فغذله الله تعالى ووقعت
 الفتنة في عسكره فولى راجعاً ثم قتلها اثنان من أولاده في يبنوى وكان أشعيا النبي قد أخبر بنى
 اسرائيل ان الله تعالى يكفيهم شر سنحاريب بغير قتال ثم ان ولديه اللذين قتلاه في يبنوى
 هربا الى جبال الموصل ثم سارا الى القدس فامنا بحزقيا وكان اسمهما (اذر مالح وشراصر)
 وملك بعد سنحاريب ابنه الآخر واسمه (اسرحدون) وعظم بذلك أمر حزقيا وهاذته الملوك
 وملك حسبما ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا في أواخر سنة ستين
 وثمانمئة لوفاة موسى عليه السلام حزقيا بكسر الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة وكسر
 القاف وتشديد الياء المتناة من نحتها ثم ألف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان عمره لما ملك
 اثنتى عشرة سنة فعصى لما تملك وأظهر العصيان والفسق والظلمان مدة اثنتين وعشرين سنة
 من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا ألقع عما كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا
 حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة تسعمائة
 وخمس عشرة منشا بميم لم يتحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف
 ثم ملك بعده ابنه (أمون) ستين فيكون وفاته في أواخر سنة سبع عشرة وتسعمائة
 لوفاة موسى أمون بهزة مماله وميم مضمومة ثم واو ونون ثم ملك بعده ابنه (يوشيا)
 ولما ملك أظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس وأصلحه وملك يوشيا المذكور
 احدى وثلاثين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وأربعين وتسعمائة يوشيا بضم المتناة
 من نحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المتناة من نحتها ثم ألف ثم ملك
 بعده ابنه (يهويحوز) ولما ملك يهويحوز غزاه فرعون مصر وأظنه فرعون الاعرج
 وأخذ يهويحوز أسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر فيكون انقضاء
 مدة ملكه في السنة المذكورة أعنى سنة ثمان وأربعين وتسعمائة أو بعدها بقليل ولما أسر
 يهويحوز ملك بعده أخوه (يهوياقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه تولى (بخت نصر)
 على بابل وهى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا
 من مدد ولايات حكام بنى اسرائيل والفترات التى كانت بينهم * واما ما اختاره المؤرخون
 فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانية وسبعين سنة
 ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست
 وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا التقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات
 المدد المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة أو تسع عشرة سنة مثلا

بل لا بد من أشهر أو أيام مع ذلك فلما ذكروا لكل شخص مدة صحیحة سالمة من الكسر
 نقصت جملة السنين القدر المذكور أعنى ستا وعشرين سنة وكسورا وحيث انتهينا الى
 ولاية بختنصر فتؤرخ منه ما بعده ان شاء الله تعالى وكان ابتداء ولاية بختنصر في سنة تسع
 وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام (وفي السنة الاولى) من ولاية بختنصر سار الى
 نينوى وهي مدينة قبالة الموصل بينهما دجلة ففتحهما وقتل أهلها وخربها (وفي السنة الرابعة)
 من ملكه وهي السابعة من ملك يهوياقيم سار بختنصر بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرائيل
 فلم يحر به يهوياقيم ودخل تحت طاعته فبقاه بختنصر على ملكه وبقى يهوياقيم تحت طاعة بختنصر
 ثلاث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بختنصر وامسك يهوياقيم وأمر باحضاره اليه
 فمات يهوياقيم في الطريق من الخوف فتكون مدة يهوياقيم نحو احدى عشرة سنة ويكون انقضاء
 ملك يهوياقيم في أوائل سنة ثمان لابتداء ملك بختنصر يهوياقيم بفتح المثناة من تحتها وضم الهاء
 وواو ساكنة وياء مثناة من تحتها وألف وقاف مكسورة وياء مثناة من تحتها ساكنة وميم ولما
 أخذ يهوياقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو (بختيو) فاقام بختيو موضع
 أبيه مائة يوم ثم أرسل بختنصر من أخذه الى بابل بختيو بفتح المثناة من تحتها وفتح الحاء
 المعجمة وسكون النون وضم المثناة من تحتها ثم واو ولما أخذ بختنصر بختيو الى العراق
 أخذ معه أيضا جماعة من علماء بني اسرائيل من جهلهم دانيال وحزقال النبي وهو من
 نسل هرون وحال وصول بختيو سجنه بختنصر ولم يبرح مسجوناً حتى مات بختنصر ولما
 أمسك بختنصر بختيو نصب مكانه على بني اسرائيل عم بختيو المذكور وهو (صدقيا)
 واستمر صدقيا تحت طاعة بختنصر وكان ارميا النبي في أيام صدقيا فبقي بعض صدقيا وبني
 اسرائيل وبهددهم ببختنصر وهم لا يلتفتون وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على بختنصر
 فسار بختنصر بالجيوش ونزل على بارين ورفيه وبعث الجيوش مع وزيره واسمه (نبوزراذون)
 بفتح النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والراء المهملة وسكون الالف
 وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير
 المذكور بالجيوش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف أولها عاشر تموز من السنة التاسعة
 لملك صدقيا وأخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف وأخذ صدقيا أسيرا وأخذ
 معه جملة كثيرة من بني اسرائيل وأحرق القدس وهدم البيت الذي بناه سليمان وأحرقه
 وأباد بني اسرائيل قتلا وتشريدا فكان مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر
 ملوك بني اسرائيل واما من تولى بعده من بني اسرائيل بعد إعادة عمارة بيت المقدس
 على ما سذكروه فانما كان له الرياسة ببيت المقدس حسب لا غير ذلك فيكون انقضاء ملوك
 بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بختنصر سنة عشرين من ولاية بختنصر تقريبا

وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام وهي أيضا سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر على ما سذكروه ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب اليهود المعروفة بالاربعة والعشرين المتواترة عندهم وقربنا في ضبط هذه الاسماء غاية ما أمكننا فان فيها أحرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن أن تعلم بغير مشافهة لكن ما ذكرناه من الضبط هو أقرب ما يمكن فليعلم ذلك (من تجارب الأمم) لابن مسكويه قال ان يختصر لما غزا القدس وخربه وأباد بني اسرائيل هرب من بني اسرائيل جماعة وأقاموا بمصر عند فرعون فإرسل يختصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدي وقد هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب لقصدهم يختصر غزو مصر وهرب منهم جماعة الى الحجاز وأقاموا مع العرب (من كتاب أبي عيسى) ان يختصر لما فرغ من خراب القدس وبني اسرائيل قصد مدينة (صور) فحاصرها مدة وان أهل صور جعلوا جميع أموالهم في السفن وأرسلوها في البحر فسلط الله تعالى على تلك السفن ريحا ففرقت أموالهم عن آخرها وجد يختصر في حصارها وحصل لسكره منهم جراحات كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد فيها من المكاسب ماله صورة ثم سار يختصر الى مصر والتقى هو وفرعون الاعرج فانتصر يختصر عليه وقتله وصلبه وحاز أموال مصر ودخاثرها وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا أربعين سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده ببابل وسذكروا أخبار يختصر ووفاته مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى (وأما بيت المقدس) فانه عمر بعد لبثه على التخریب سبعين سنة وعمره بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود (كيرش) وقد اختلف في كيرش المذكور من هو فقيل دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب أشعيا على ما سذكروا ذلك عند ذكر أزدشير بهمن المذكور مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في أول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جعلتهم (عزير) وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرائيل ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير في القدس مائة وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التواراة قد عدت منهم اذ ذلك فمثلها الله تعالى في صدر العزيز ووضعها لبني اسرائيل يعرفونها بمجالها وحرامها فأحبوه حبا شديدا وأصلح العزيز أمرهم وأقام بينهم على ذلك (من كتب اليهود) أن العزيز لبث مع بني اسرائيل في القدس بدبر أمرهم حتى توفي

بعد مضي أربعين سنة لعمارة بيت المقدس أقول فيكون وفاة العزيز سنة ثلاثين ومائة لا ابتداء ولاية بخت نصر واسم العزيز بالعبرانية عزرا وهو من ولد فنحاس بن العزيز بن هرون بن عمران (ومن كتب اليهود) ان الذي تولى رياسة بني اسرائيل بيت المقدس بعد العزيز شمعون الصديق وهو أيضا من نسل هرون (من كتاب أبي عيسى) أن بني اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة أربع مائة وخمس وثلاثين لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان وأقام اليونان من بني اسرائيل ولاية عليهم وكان يقال للمتولى عليهم (هرذوس) وقيل هيرذوس واستمر بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب بيت المقدس الحراب الثاني وتشتت منه بنو اسرائيل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ولترجع الى ذكر من كان من الانبياء في أيام بني اسرائيل
(ذكر يونس بن متى عليه السلام)

ومتى أم يونس عليه السلام ولم يشتهر نبي بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان يونس المذكور كانت بعثته بعد يوشم بن عزيا هو أحد ملوك بني اسرائيل المقدم الذكر وكانت وفاة يوشم في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى أهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم وأوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما أنظلم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بإيمانهم فذهب مغاضبا قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوافت السفينة ولم تتحرك فقال رايستها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الابله وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز
(ذكر ارميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صدقيا ان ارميا كان في أيامه وبقي ارميا ياصر بني اسرائيل بالتوبة ويتهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى أنهم لا يرجعون عما هم فيه فارقتهم ارميا واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس حسبا تقدم ذكره (من تاريخ ابن سعيد المغربي) ان الله تعالى أوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله أمرني الله ان أنزل هذه البلدة وأخبرني انه عامرها فتى يعمرها ومتى يحياها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فقام ومعه حماره وسله فيها طعام وكان من قصته ما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في

قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير) وقد قيل ان صاحب القصة هو العزيز والاصح انه أرميا

(ذكر نقل التوراة)

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية (من كتاب أبي عيسى) قال لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم (بطلميوس) على ما سندر ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ولكن نذكر منهم هاهنا ما ندعو الحاجة الى ذكره (فنقول) لما مات الاسكندر ملك بعده بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس محب أخيه وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية * أقول فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال أبو عيسى ان بطلميوس الثاني محب أخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وأمرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك وأكثروا له من الدعاء والشكر وأرسل رسولا وهدايا الى بنى اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم أن يرسلوا اليه عدة من علماء بنى اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال أمره ثم ان بنى اسرائيل تزاخروا على الرواح اليه وبقي كل منهم يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا على أن يبعثوا اليه من كل سبط من أسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطلميوس المذكور أحسن قراهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقة وخالف بين أسباطهم وأمرهم فترجموا له ستا وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بطلميوس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق بطلميوس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة أكثر لهم الصلوات وجهزهم الى بلادهم وسأله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا اليها الى بنى اسرائيل بيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطلميوس حينئذ أصح نسخ التوراة وأثبتها وقد تقدمت الاشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي بيد اليهود الآن والى نسخة السمرة في مقدمة هذا الكتاب فاغنى عن الاعادة

﴿ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام ﴾

من كتاب ابن سعيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو الذي كفل مريم أم عيسى وكانت مريم بنت عمران بن مائان من ولد سليمان بن داود وكانت أم مريم اسمها حنة وكان زكريا مازوجا أخت حنة واسمها ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا يحيى مصدقا بكلمة من الله يعنى عيسى بن مريم ثم أرسل الله تعالى جبريل وفتح في جيب مريم فجلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها ايساع بيحيى وولد يحيى قبل المسيح بستة أشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل آثموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضى ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل (وأما يحيى) ابنه فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان هرذوس وهو الحاكم على بنى اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل يحيى فلم يجبه الي ذلك فعادته وسألته البنت أيضا وألحنا عليه فاجابها الى ذلك وأمر بيحيى فذبح لدهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام انما ابتدئ بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره الله أن يدعو الناس الى دين النصرى غمسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدئ بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمى يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح حسبما ذكر

(ذكر عيسى بن مريم عليه السلام)

أما مريم قاسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة لاتلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فجلت حنة وهلك زوجها عمران وهى حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة ثم حملتها وأتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من

أثمتهم فقال زكريا أنا أحق بها لان خالتها زوجتي فاجذبها زكريا وضمها الي ايساع خالتها
فلما كبرت مريم أفرد لها زكريا غرفة حسبما تقدم ذكره وأرسل الله جبريل فنفض في
مريم غبلة بعيسى وولده في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة أربع وثلثمائة
لغلبة الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جئت شيئا قريبا وأخذوا
الحجارة ليرجوها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم
أخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن مازن
التجار وكان يوسف المذكور تجارا حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور كان قد تزوج
مريم لكنه لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق برائتها وسار معها الى مصر
وأقام هناك اثنتي عشرة سنة ثم عاد عيسى وأمه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت
النصارى وأقام بها عيسى حتى باع ثلاثين سنة فأوحى الله تعالى اليه وأرسله الى الناس
(من كتاب أبي عيسى) ولما صار لعيسى ثلاثون سنة صار الى الاردن وهونهر الغور
المسمى بالشريعة فاعتمد وأبتدأ بالدعوة وكان يحيى بن زكريا هو الذي عمده وكان ذلك
لسته أيام خلت من كانون الثاني لمضى سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة للاسكندر وأظهر عيسى
عليه السلام المعجزات وأحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة أيام من موته وجعل من الطين
طائرا قيل هو الخفاش وأبرأ الأكمه والابرص وكان يمشي على الماء وأنزل الله تعالى عليه
المائدة وأوحى الله اليه الانجيل (من كتاب أبي عيسى المغربي) وكان عيسى عليه
السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وربما تقوت من غزل أمه وكان
الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون القناني ويعقوب
ابن زندي ويعقوب بن حلقى وقولوس ومارقوس واندرواس وتمريللا ويوحنا ولوتا
وتوما ومتى وهؤلاء الذين سألوهم نزول المائدة فسأل عيسى ربه عز وجل فانزل عليه
سفرة حمراء مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحوها البقول ماخلا الكراث وعند رأسها
ملاح وعند ذنبها خل ومعها خمسة أرغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل
منها خلق كثير ولم تنقص ولم يأكل منها ذو عاهة الا برى وكانت تنزل يوما وتغيب يوما
أربعين ليلة قال ابن سعيد ولما أعلم الله المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا
الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل
عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويمسحها بشيابه فتعاضموا
ذلك فقال من رد على شيئا مما أصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت
هذا ليكون لكم اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا وأما حاجتي اليكم فان تجتهدوا لي في الدعاء

الى الله ان يؤخر اجلى فلما أرادوا ذلك اتى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء
وجعل المسيح يوقظهم ويؤنبهم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلموه انهم مغلوبون
عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعى ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول
لكم ليكفرن بى احدكم قبل ان يصيح الديك وليدعى احدكم بدرامه يسيرة وبأكل
نمى وكانت اليهود قد جدت في طلبه فحضر بعض الحواريين الى هرذوس الحاكم على
اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما نجمعون لى اذا دلتكم على المسيح فجمعوا له ثلاثين
درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والذى شبهه على الذى دلهم عليه
قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلف العلماء في موته قبل رفعة فقيل رفع ولم يموت وقيل
بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه وتأول قائل هذا قوله تعالى انى
متوفيك ولما أمسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له
انت كنت تحبى الموتى أفلا تنحاص نفسك من هذا الحبل ويصدقون في وجهه ويلقون
عليه الشوك وصلبوه على الحشب فكث على الحشب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار
من الحاكم الذى كان على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرذوس ودفنه في قبر كان
يوسف المذكور قد أعده لنفسه ثم أنزل الله المسيح من السماء الى أمه مريم وهى تبكى
عليه فقال لها ان الله رفعنى اليه ولم يصبى الا الحخير وأمرها فجمعت له الحواريين فيهم في
الارض رسلا عن الله وأمرهم ان يبلغوا عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق
الحواريون حيث أمرهم وكان رفع المسيح لمضى ثمانمائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر
على داراه قال الشهرستاني ثم ان أربعة من الحواريين وهم متى ولوقا ومرقس ويوحنا
اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال انى أرسلتكم الى
الامم كما أرسلنى أبى اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين
رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس وأربعون سنة تقريبا وكانت
ولادة المسيح أيضا لمضى ثلاث وثلاثين سنة من أول ملك اغسطس ولمضى احدى وعشرين
سنة من غلبته على قلوبطرا لان اغسطس لمضى اثنتي عشرة سنة من ملكه سارمن رومية
وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا ملكة اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على
قلوبطرا ولد المسيح عليه السلام وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وكانت مدة ملك
اغسطس ثلاثا وأربعين سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون رفع
المسيح بعد موت اغسطس ثلاث وعشرين سنة فيكون رفع المسيح في أواخر السنة
الأولى من ملك غايوس

(وأما أمة عيسى) فهم النصارى وسيذكرون مع باقى الامم في الفصل الخامس ان

شاء الله تعالى

(وأما مريم أم عيسى) فانها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلاث عشرة سنة وعاشت معه بمجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين

(ذكر خراب بيت المقدس)

الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم وزوال لارجوع بعده قد تقدم ذكر عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه في سنة ست وأربعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام ثم ذكرنا غزوه بختنصر القدس مرة بعد أخرى حتى خربه وشدت بنى اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضى تسع عشرة سنة من ابتداء ملك بختنصر وهو لمضى سنة تسعمائة وسبع وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون ابتداء عمارة الثانية لمضى ألف وسبع وستين سنة أعنى في سنة ثمان وستين بعد الألف لوفاة موسى ولمضى تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بختنصر فتكون عمارة في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس ازدشير بهمن واسم ازدشير بهمن المذكور عند بنى اسرائيل (كيرش) وقيل كورش وقيل ان كيرش ملك آخر غير ازدشير بهمن ثم تراجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم وكان اليونان يولون من بنى اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على بنى اسرائيل هرذوس وقيل هيرذوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسبما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما أمره الله به أراد هرذوس قتله وكان اسم هرذوس الذي قصد قتل المسيح فيلاطوس فرفع الله عيسى ابن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم ذكره وكانت ولادة المسيح لاجدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلو بطرا وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا وأربعين سنة منها قبل ملك مصر اثنتى عشرة سنة وبعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس عشر سنين تقريبا وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة أشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذي ملك بعد اغسطس (طياريوس) وملك طياريوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعد طياريوس (غانيوس) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك أربع سنين ثم ملك بعده (قلو ذيبوس) أربع عشرة سنة ثم ملك بعده (نارون) ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده ملك آخر قيل اسمه (أوسبسيانوس)

وقبل اسفشيثوس عشر سنين ثم ملك بعده (طييطوس) وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس وأوقع باليهود وقتلهم وأسره -م عن آخرهم الا من احتفى ونهب القدس وخربه وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وأحرق كتبهم وخلال القدس من بني اسرائيل كان لم يغن بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو أربعين سنة لان بعد رفع المسيح معنا ثلاث سنين من ملك غايوس وأربع عشرة من قلوذيوس وثلاث عشرة من نارون وعشر سنين من أوسباسيانوس وجملة ذلك أربعون سنة فيكون خراب بيت المقدس الحراب الثاني وتشتت اليهود التشتت الذي لم يعودوا بعده لاربعين سنة مضت من رفع المسيح ولثلاثمائة وست وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ولثلاثمائة واحدى عشرة سنة مضت لابتداء ملك بختنصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه بختنصر أربعمائة وثلاثا وخمسين سنة ثم لبث على التخریب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارته الثانية الى حين خربه طييطوس التخریب الثاني سبعمائة واحدى وعشرين سنة ثم انى وجدت في كتاب اسمه العزيزى تصنيف الحسن بن أحمد المهلبى في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان خربه طييطوس التخریب الثاني حسبما ذكر تراجع الى العمارة قليلا قليلا واعتنى به بعض ملوك الروم وسماه (ايليا) ومعناه بيت الرب فعمره ورمم شئنه واستمر عامرا وهى عمارته الثالثة حتى سارت هالانة أم قسطنطين الى القدس في طلب خشبة المسيح التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسة قمامة على القبر الذى تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وأمرت ان يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالته فصار موضع الصخرة مزبلة وبقى الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفتح القدس فدلّه بعضهم على موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبائل وبنى به مسجدا وبقى ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموى فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وبنى هناك قبابا أيضا سمي بعضها قبة الميزان وبعضها قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا نقله العزيزى والعهد عليه أقول وينبغى ان يخص كلام العزيزى في خراب هيكل بيت المقدس بالعمارة التى كانت على الصخرة خاصة لان ذكر صفات المسجد الاقصى جاء في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وخالصة ما ذكر ان هيكل بيت المقدس عمره سليمان بن داود وبقى عامرا حتى خربه بختنصر وهو التخریب الاول ثم عمره كورش وهى عمارته الثانية وبقى عامرا حتى خربه طييطوس التخریب الثاني ثم تراجع للعمارة قليلا قليلا وبقى عامرا حتى خربته هالانة أم قسطنطين وهو التخریب الثالث ثم

عمره عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي
عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

(الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس)

كانت ملوك الفرس من أعظم ملوك الارض في قديم الزمان ودولتهم وترتيبهم لايمانهم في
ذلك غيرهم وهم أربع طبقات

(طبقة أولى) يقال لهم الفيشدازية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداذ ومعنى هذه
اللفظة أول سيرة العدل وعدة الفيشدازية تسعة وهم أو شهنج وطهمورث وجشيد
ويوراسب وهو الضحاك وافريدون بن اثفيان ومنو جهر وفراسياب وزو وكرشاسف
وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم وحروبهم أمور يأبها العسل ويمجها السمع
فاضربنا عنها لذلك وذكرنا ما يقرب الى الذهن صحته

(وطبقة ثانية) يقال لهم الكيانية وهم الذين في أول أسماهم لفظة كي وهي لفظة للتويه
قبل معناها الروحاني وقيل الحيار وعدة الكيانية تسعة أيضا وهم كيقباز وكياكوزوس
وكيخسرو وكيلهراسف وكيشتاسف وكى ازد شيربهمن وخماني بنت ازدشير بهمن
ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على ملكه

(وطبقة ثالثة) وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشغانية وعدتهم أحد
عشر وهم أشغا بن أشغان ويقال اشك بن أشكان وسابور بن أشغان وجور بن أشغان
ويبرن الاشغاني وجوزرز الاشغاني وترسى الاشغاني وهرمز الاشغاني وارذوان الاشغاني
وخسرو الاشغاني وبلاش الاشغاني وارذوان الاصغر الاشغاني

(وطبقة رابعة) وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال لهم
أيضا الساسانية نسبة الى جدتهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى
عليهم غيرهم من الفرس وكان أولهم ازدشير بن بابك وآخرهم يزدجرد الذي قتل في
أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه على ماستقف على أخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى

(الطبقة الاولى) الفيشدازية (من تجارب الامم) وعواقب الهمم لابي على أحمد بن
مسكويه قال (أو شهنج) أول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج ولقبه فيشداذ
وتفسيره أول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه
وقال غيره ان أو شهنج ومن ملك بعده الى الضحاك كانوا قبل الطوفان وكذا يقول الفرس
ويزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع وينكرون الطوفان ولا يعرفون به رجعا
الى كلام ابن مسكويه قال واوشهنج هو الذى بنى مدينتى بابل والسوس وكان فاضلا
محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على

السرير ثم انقضى ملكه ولم يشتهر بعده غير (طهمورث) وطهمورث من ولد أوشهنج
 وبينه وبينه عدة آباء وسلك سيرة جده وهو أول من كتب بالفارسية وكان على هيئة
 الديلم ولباسهم وهلك ثم ملك بعده (جمشيد) بحجم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة
 منقوطة وياه متاة من تحتها وذال منقوطة وهو أخو طهمورث لابويه وجم هو القمر وشيد
 هو الشعاع أى شعاع القمر وكذلك أيضا يسمون خورشيد أى شعاع الشمس لان خور
 اسم الشمس وجمشيد المذكور ملك الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد
 عليها ورتب الناس على طبقات كاللحجاب والكتاب وأمر أن يلازم كل واحد طبقة ولا
 يتعداها وأحدث التبروز وجعله عيدا يتعم الناس فيه (من الكامل) لابن الاثير ووضع
 لكل أمر من الامور خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتم
 الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسل الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم
 السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى مجاها الاسلام انتهى كلام ابن الاثير
 قال ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان أظهر التكبر والخيروت على وزرائه
 وقواده وآثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب
 باستيحاء الناس من جمشيد وتكر خواصه عليه فقصدته وهرب جمشيد وتبعه بيوراسب
 حتى ظفر به وقتله بان اشره بمشاش ثم ملك (بيوراسب) وكان يقال له الدهاك ومعناه
 عشر آفات فلما عرب قيل الضحاك ولما ملك ظهر منه شر شديد وفجور وملك الارض
 كلها وسار فيها بالجور والعسف وبسط يده بالقتل وسن العشور والمكوس واتخذ المغنيين
 والملهيين وكان على منكيه سلعتان يجرهما إذا شاء فادعى انهما حيتان تهويلا على ضعفاء
 العقول وكان يسترهما بتيابه ولما اشتد على الناس جورهم وظلمه ظهر باصبهان رجل يقال له
 كابي وكان الضحاك قد قتل له ابنين فاخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جرابا ويقال
 انه كان حدادا وإن الذي علقه نطع كان يتوفى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة
 بيوراسب فاجابه خلق كثير واستفحل أمره وبقي ذلك العلم معظما عند الفرس ورصعوه
 بالجواهر وسموه درفش كايان ولما قوى أمر كابي قصد بيوراسب فهرب منه وسأل
 الناس كابي أن يملك عليهم فابي لكونه ليس من بيت الملك وأمرهم ان يملكوا بعض
 ولد جمشيد وكان افريدون بن اثنان من اولاد جمشيد وكان مستخفيا من الضحاك فوافي
 بجماعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار كابي أحد أعوانه حتى احتوى
 افريدون على منازل بيوراسب وأمواله وتبعه وأسرته بدياوند وقتله وكان النبي ابراهيم
 الخليل عليه السلام في أواخر أيام الضحاك ولذلك زعم قوم انه نمرود وان نمرود عامل
 من عماله وقد اختلف في الضحاك المذكور اختلافا كثيرا فيزعم كل من الفرس واليونان

والعرب أنه منهم والفرس يجعلونه قبل الطوفان لأنهم لا يعترفون بالطوفان ثم ملك (أفريذون) ابن أفيان وهم من ولد جشيد قيل أنه التاسع من ولده وكان إبراهيم الخليل في أول ملك أفريذون وقد قيل أن أفريذون هو ذو القرنين المذكور في القرآن ولما ملك أفريذون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما اغتصبه الضحاك على أصحابه وكان لأفريذون ثلاثة أولاد قسم الأرض بينهم اثلاثاً أحدهم (أبرج) وجعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسرير وفوض إليه الولاية على أخويه والثاني (شرم) وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث (طوج) وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات أفريذون وثب طوج وشرم على أبرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الأرض ثم نشأ ابن لأبرج يقال له (منوجهر) بميم مفتوحة ونون مضمومة وو او سا كنة وجيم بين الحميم والشين مكسورة وهاء سا كنة وراء مهملة ففقد المذكور على عميه وجمع العساكر وتقلب على ملك أبيه أبرج ولما قوى منوجهر المذكور سار نحو الترك وطلب بدم أبيه فقتل طوج ثم قتل شرم عميه وأدرك ناره منهما ثم نشأ من ولد طوج بن أفريذون المذكور (فراسياب) ابن طوج وجمع العسكر وحارب منوجهر بن أبرج وحاصره بطبرستان ثم اصطلح وضر بينهما حدا لا يتجاوزه واحد منهما وهو نهر بلخ وفي أيام منوجهر ظهر موسى عليه السلام وذكره وان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان عالماً بالمنوجهر ومطيعاً له ثم هلك منوجهر فتغلب فراسياب على مملكة فارس وأكثر الفساد وخرب البلاد ثم ظهر (زوين طهماسب) وهو من أولاد منوجهر فتسارع الناس إليه وطرد فراسياب عن مملكة فارس حتى رده إلى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زوين باحسن سيرة حتى عمر وأصلح ما كان خربه فراسياب واستخرج للسواد نهرًا وسماه الزاب وبني على حافته مدينة وكان لزوين وزير يقال له (كرشاسف) من أولاد طوج بن أفريذون وقد حكى أنهما اشتركا في الملك انتهت الفيشداذية

(ذكر الطبقة الثانية)

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده (كيقباز) بن زوين وسلك سيرة أبيه في الخير وعمارة البلاد ثم هلك كيقباز وملك بعده (كيكافوس) ابن كيين بن كيقباز المذكور فتشدد على أعدائه وقتل خلقاً من عظماء البلاد وولده ولد نهاية في الجمال وكان يفتن بحسنه وسماه سيياوش بسين مهملة مكسورة وياه مثناة من تحتها وألف وو او مكسورة وشين منقوطة ثم إن أباه كيكافوس سلمه إلى رسم الشديد الذي كان نائباً على سجستان ومملكته فربى سيياوش كما ينبغي وأتى به إلى والده وهو نهاية في الأدب والفروسية ففرح به والده فرحا عظيماً وولاه مملكته وكان لكيكافوس زوجة مبدعة في الحسن فهويت سيياوش واعلمته

فامتنع ولم تنزل تراجمه حتى طأوعها فعمشقتها وعشقتة عشقا مبرحا وفي الآخر علم كيكافوس بذلك فتمنع ولده من دخول داره وضرب الزوجة وحبسها ثم ترضاها وافرغ عنها فارسلت مع بعض الحصيان الى سياوش تقول ان عاهدتني انك تزوج بي قتلت اباك فعرف الحصى كيكافوس بذلك فامر بحبسها ومنع سياوش من الدخول اليه فسأل سياوش رسما الذي رياه ان يشفع اليه ان يرسله الى حرب فراسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه فراسياب على ما اراد فارسل اعلم بذلك اياه كيكافوس فانكر عليه وقال لا بد من الحرب ولم يمكن سياوش الفدر بفراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر فهرب سياوش الى فراسياب فاكرمه وزوجه ابنته ثم ان اولاد فراسياب اغروا والدهم بقتل سياوش وقالوا لا يكون عاقبه عليك خيرا فقتله وكانت بنت فراسياب حبلى منه فاراد ابوها قتلها ثم تركها فولدت ابنا سمع كيكافوس بذلك فقتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وارسل قوما شطارا في زى التجار بالمال وامرهم بسرقة ابن سياوش وزوجته فسرقوهما واحضروهما وكان اسم الولد المذكور كيخسرو اعنى ولد سياوش ثم ان كيكافوس قرر الملك لولد ولده كيخسرو ابن المذكور ثم هلك كيكافوس واستمر ولد ولده (كيخسرو) المذكور في الملك ولما ملك كيخسرو وقوى امره قصد جده ابا امه وهو فراسياب ملك الترك طالبا ثارا لآبائه سياوش وجرت بينهما حروب كثيرة آخرها ان كيخسرو ظفر بفراسياب واولاده وعسكره فقتلهم ونهب اموالهم وبلادهم اخذها ثارا لآبائه سياوش ولما ادرك كيخسرو ثاره واستقر في ملكه تزهد وخرج عن الدنيا ولما اصصر على ذلك سأله وجوه الدولة في ان يعين للملك من يختار وكان لهراسف حاضرنا وهو من مرارزبته فجمله وصيه واقبل الناس عليه وفقد كيخسرو وكان مدة ملك كيخسرو ستين سنة ثم ملك (لهراسف) ويقال انه ابن اخى كيكافوس فاتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر فكان يجلس عليه وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسكنها القتال الترك وكان في زمان لهراسف (بمختصر) وجمله لهراسف اسبهندا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربي دجلة فأتى دمشق وصالحه أهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدروا به فسار اليهم بمختصر راجعا وسبي ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فانفذ بمختصر في طلبهم الى ملك مصر وقال هؤلاء عبيدى قد هربوا اليك فابعث اليهم فقال فرعون مصر انما هؤلاء احرار وامتنع من تسليمهم اليه فسار بمختصر الى مصر وقتل الملك وسبي أهل مصر ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ اقصاها وخرّب البلاد وسبي ثم عاد الى فلسطين والاردن فسبي وقتل وحضر مع بمختصر من بنى اسرائيل دانيال النبي وغيره من اولاد الانبياء عليهم السلام وحمل الى لهراسف من المغرب والشام وبيت المقدس اموالا عظيمة وقد اختلف

المؤرخون في بختنصر هل كان ملكا مستقلا بنفسه أم كان نائبا للفرس والاصح عند الاكثر انه
 كان نائبا للهراصف المذكور وسار بالحوش نيابة عنه وفتح له البلاد ثم غزا بختنصر العرب
 وكان في زمن معد بن عدنان فقصده طوائف من العرب مسلمين فاحسن اليهم بختنصر
 وانزلهم شاطىء الفرات وبنوا موضع معسكرهم وسموه الانبار واستمروا كذلك مدة حياة
 بختنصر * ومما جرى لبختنصر (رؤياه) التي اريها وقد ائبها اليهود في كتبهم وكذلك المؤرخون
 من المسلمين قالوا ارى صنما رأسه من ذهب وصدرة وذراعه من فضة وبطنه ونخذه من
 نحاس وساقاه وقدماه من حديد وأصابع قدميه بعضها حديد وبعضها خزف وان حجرا
 انقطع من جبل من غير يد قاطعة له وصكت الصنم فانطق الحديد والنحاس وغيره وصار
 جميع ذلك مثل القنار والوت به ريح عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلا عظيما
 امتلأت منه الارض كلها فقال بختنصر لأصدق تعبير مارأيت الا بمن يجبرني بما رأيت
 وكم بختنصر ذلك وسأل العلماء والسحرة والكهنة عن ذلك فلم يطق أحد أن ينبئه بذلك
 حتى سأل دانيال فخبيره دانيال بصورة رؤياه كما رآها بختنصر ولم يخجل منها بشيء ثم عبرها
 له دانيال فقال الرأس ملكك وانت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم الذهب والذى يقوم
 بمدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب ثم يكون كل متأخر أقل ممن قبله مثل ما التحاس
 دون الفضة والحديد دون النحاس وأما الاصابع التي بعضها حديد وبعضها خزف فان
 المملكة نصير آخر الوقت مختلطة مختلفة بعضها قوى وبعضها ضعيف ثم ان الله تعالى
 يقيم بعد ذلك مملكة لا يئيد الى آخر الدهر هذا تعبير رؤياك فخر بختنصر ساجدا لدانيال
 وأمر له بالخلع وان يقرب له القرابين وقد اختلف في مدة ولاية بختنصر والذى اختاره
 أبو عيسى وأئبته أن بختنصر تولى أو ملك سبعا وخمسين سنة وشهرا وثمانية أيام وتفسير
 بختنصر بالعربية عطارد وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وجبه أهل العلم
 ولما هلك ولى ملك الفرس بعد بختنصر ابنه (أولاق) سنة واحدة وقتل ثم ولى بعده
 (بلطشاصر) سنتين وبلطشاصر هو ابن ابن بختنصر ثم انه جلس للشراب واحتفل
 بلطشاصر في مجلس عمله وجمع فيه الفه نفس من أصحابه وجعل فيه من آنية الذهب
 ما يفوت الحصر فرأى على ضوء الشمع يد انسان تكتب على الحائط فتغير بلطشاصر لذلك
 واضطرب ذهنه واصططكت ركبته فدعا دانيال وقال له مارأى فقال دانيال انك لما عظمت
 الذهب والفضة والنحاس والحديد وليس فيها ما ينصرك ولم تعظم الاله الذى بيده نستك
 وروحك وجميع تصاريف أمورك أرسل كف يد كتبت مامعناه اكشف واعرى أى
 ان مملكتك كشفت وعريت وجعلت لاهل فارس فقتل بلطشاصر في تلك الليلة وبه
 انقضت دولة بني بختنصر * ولرجع الى سياقة ملك هراصف ثم ملك بعده ابنه

(كي بشتاسف) وهو الذي يزعمون انه باق في كندز ولما ملك بشتاسف بني مدينة
فسا وظهر في أيامه (زرادشت) بزاي منقوطة مفتوحة وراه مهملة والف ودال مضمومة
مهملة وشين منقوطة سا كنة وتاء متناة من فوقها وهو صاحب كتاب المجوس وتوقف
بشتاسف عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجرى بين بشتاسف وبين خرزاسف
ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خاق كثير بسبب زرادشت ودخول بشتاسف
في دينه اتصر فيها بشتاسف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بشتاسف تنسك واقطع
للعباداة في جبل يقال له طمبذرو لقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان لبشتاسف ولديقال له
(اسفنديار) هلك في حياة أبيه وخاف ولدا يقال له (ازدشير بهمن) بن اسفنديار بن
بشتاسف ولما تزهد بشتاسف وفقد ملك ابن ابنة (ازدشير بهمن) المذكور وانبسطت
يده حتى ملك الاقاليم السبعة (من كتاب أبي عيسى) وازدشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية
كورش ويقال كيرش وهو الذي أمر بعمارة بيت المقدس بعد ان خربه بمختصر فعمره
ازدشير وأمر بني اسرائيل بالرجوع اليه ولا دليل على ان ازدشير المذكور هو كورش
أقوى من كلام اشعيا النبي عليه السلام فانه يقول في الفصل الثاني والعشرين من كتابه
حكاية عن الله تعالى أنا القائل لكورش راعى الذي يتم جميع محباتي ويقول لاورشليم
عودى مبنية ولهيكلها كن مزخرفا مزينا هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي أخذ
بيمينه لتدبير الامم ونحني لك ظهور الملوك ساثرا تفتح الابواب امامه فلا تغلق وأسير أنا
قدامك واهل لك الوعور واكسر ابواب النحاس واحبوك بالذخائر التي في الظلمات
ولم يكن أحد في ذلك الزمان بهذه الصفة التي ذكرها اشعيا أعنى ملك الاقاليم والحكم
على الامم وغير ذلك مما ذكره غير ازدشير بهمن فتعين ان يكون هو كيرش وكان
ازدشير بهمن كريما متواضعا علامته على كتبه بقلمه من ازدشير بهمن عبد الله وخادم الله
والسائس لامركم وغزارومية في الف ألف مقاتل وبقي كذلك الى ان هلك وتفسير
بهمن بالعربية الحسن انية وكان بهمن متزوجا بابنته خماني وذلك حلال على دين المجوس
فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد سألت بهمن ان يعقد التساج على مافي بطنها
ويخرج ابنه ساسان بن بهمن من الملك فاجابها بهمن الى ذلك وأوصى به أكبر دولته
ففعلوا ذلك وسألت خماني الملك بعده أحسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق
باصطخر وتزهد وتجرد من حاية الملك وأخذ غنما وتولى بنفسه رعيها وساسان المذكور
هو أبو الاكسرة ثم وضعت خماني ولدا وسمته (دارا) وهو ابنها وأخوها ولما اشتد
سألت الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحسن سياسة
وولد لدارا ابن فسماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وولى الملك ابنه (دارا) بن دارا وكان

حقودا ظلما فنفر منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيليبس فعرف توحش خواطرا أصحاب دارا منه فقصده بجيشه فلحق بالاسكندر المذكور لمسا دنامن دارا كثير من أصحاب دارا وأطمعوه على عور دارا وقووه عليه وطال بينهما القتال الى ان وثب جماعة من أصحاب دارا عليه فقتلوه وأنوا الى الاسكندر فقتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر

(ذكر الاسكندر بن فيليبس)

كان أبوه أحد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند وتناول أطراف الصين ثم انصرف الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بناها فهلك في ناحية السواد وقيل بشهر زور وكان عمره ستا وثلاثين سنة فحمل في تابوت ذهب الى أمه وكان ملكه نحو ثلاث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا واقترب ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي مات به الخوانيق وقيل اغتيل بالسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسططا ليس وتلميذه وارسطو الذي أشار عليه بعدم قتل الفرس وان يولى أكبرهم ومن يصلح للملك كل واحد برأسه مملكة ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولا يجتمعوا على أحد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف وكان الاسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف فاول ما تملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبا ذكروناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقتل دارا ومر الاسكندر في طريقه على بيت المقدس وأكرم بنى إسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انصرف من المشرق الى جهة الشمال وبنى السد على يأجوج ومأجوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان باني السد هو الاسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على السنة الناس ان لقب الاسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط فان لفظة ذو لفظة عربية محضة وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذوجدن وذو كلاع وذونواس وذوشناتر وذو القرنين الصعب بن الرائش واسم الرائش الحارث بن ذى سدد بن عاد ابن الماطاط ابن سبا وقد قيل ان ذا القرنين الصعب المذكور هو الذي مكن الله له في الارض وعظم ملكه وبنى السد على يأجوج ومأجوج ومما نقله ابن سعيد المغربي ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال هو من

حمير وهذا مما يقوى انه الصعب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من ولد حمير ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه فاني واختار النسك فانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سنذكرهم في الفصل الثاني وبين غيرهم

(ذكر ملوك الطوائف)

وكان من أمرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس وأسر ملوكهم وكنسهم قتل منهم جماعة وأراد قتل الباقين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك فقال له اني لأرى ذلك بل الرأي ان تملك منهم عدة على الفرس فيقع بينهم التشاحن والتباغض ولا يجتمعون فتأمن اليونان غائلتهم ولا يبقى لهم على اليونان دماء كثيرة قال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوائف واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثني عشرة سنة حتى قام ازديشير بن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يؤرخ في مبتدا أمرهم أسماؤهم ولا مدد ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وعظم بعد الاسكندر ملك اليونان فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف وبقى الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية من بين ملوك الطوائف

(ذكر الطبقة الثالثة)

وهم الاشغانية قال أبو عيسى وأول من اشتهر منهم (اشغا) بن اشغان ويقال أشك ابن اشكان قال وكان أول ملك اشغا المذكور لمضى مائتين وست وأربعين سنة لغلبة الاسكندر وملك اشغا المذكور عشر سنين أقول فيكون انقضاء ملكه لمضى مائتين وست وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) ابن اشغان ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام في سنة بضع وأربعين سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان انقضاء ملك سابور لمضى ثلثمائة وست عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بعده (جور) بن اشغان وقيل جوذرز عشر سنين وهلك لمضى ثلثمائة وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك (بيرن) الاشغاني احدى وعشرين سنة وهلك لمضى ثلثمائة وسبع وأربعين سنة ثم ملك (جوذرز) الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى ثلثمائة وست وستين سنة ثم ملك (نرسى) الاشغاني أربعين سنة وقال يوم ملك اني محب ومكرم من أنفذ أمرى وهلك لمضى أربعمائة وست سنين ثم ملك (هرمن) الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى أربعمائة وخمسة وعشرين سنة وقال هرمن المذكور يوم ملك يامعشر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا تذلو بالمعاذير ثم

ملك بعده (اردوان) الاشغاني اثنتي عشرة سنة وهلك لمضى أربع مائة وسبع وثلاثين سنة ثم ملك (خسرو) الاشغاني أربعين سنة وقال يوم ملك لتسطع نارى مادامت مضطربة وهلك لمضى أربع مائة وسبع وسبعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (بلاش) الاشغاني أربعين سنة وهلك لمضى خمس مائة سنة ثم ملك بعده (اردوان) الاصغر وظهر أمر ازدشير بن بابك وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانيين واجتمع له ملك جميع ملوك الطوائف فيكون انقضاء ملك اردوان لمضى خمس مائة واثنتي عشرة سنة لغلبة الاسكندر ويكون ملكه احدى عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور ملك ثلاث عشرة سنة

(ذكر الطبقة الرابعة)

وهم الاكاسرة الساسانية وأولهم (ازدشير) بن بابك وهو من ولد ساسان بن ازدشير بهمن المقدم المذكور في اخبار ازدشير بهمن وساسان المذكور هو الذي تزهد واتخذ غنما يراها لما أخرجه أبوه بهمن من الملك وجعله لدارا قبل ولادته حسبما تقدم ذكر ذلك وكان ازدشير بن بابك المذكور في أول ملكه أحد ملوك الطوائف وكان في أيام الاردوانيين فتغلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضى تسعمائة وسبع وأربعين سنة لا ابتداء ولاية يختصر ولمضى خمس مائة واثنتي عشرة سنة لغلبة الاسكندر على دارا وهي مدة ملوك الطوائف فيكون بين قيام ازدشير وبين الهجرة النبوية أربع مائة واثنتان وعشرون سنة وكان رصد بطلميوس قبل ازدشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون بطلميوس قد عاشها أو عاش غالبها فليس بطلميوس بعيد عن زمن ازدشير وجميع الاكاسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولد ازدشير المذكور ولما تغلب ازدشير قتل الاردوانيين جميعهم وضبط الملك وكان حازما طويل الفكر وكتب لابنه سابور عهدا ليكون له ولمن بعده من أهل بيته يتضمن حكما وناموسا لضبط المملكة وملك ازدشير أربع عشرة سنة وعشرة أشهر فيكون موته في أواخر سنة خمس مائة وسبع وعشرين لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده ابنه (سابور) ابن ازدشير احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكان جميل الصورة حازما وظهر في أيامه (ماني) الزنديق وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانيوية ولما مضى من ملكه احدى عشرة سنة سار بعساكره وفتح نصيبين من الروم ثم سار وتوغل في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل تصرهم واقتح من الشام عدة مدن عنوة وقتل أهلها ثم سار الى جهة رومية فسانعه ملك الروم وهو حينئذ غرديانوس الذي ساند كره في ملوك الروم ان شاء الله تعالى ودخل تحت طاعة سابور المذكور وكان سابور المذكور عنابة عظيمة بجمع كتب الفلاسفة

لليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي الملهة التي
 يفتى بها وكان موت سابور المذكور لمضى أربعة أشهر من سنة تسع وخمسين وخمسمائة
 للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سابور سنة واحدة وستة أشهر وكان عظيم
 الحاق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته وكان موته في أواخر سنة خمسمائة
 وستين للاسكندر ثم ملك ابنه (بهرام) ابن هرمز ثلاث سنين وثلاثة أشهر واتبع سيرته
 آباءه في حسن السياسة والرفق بالرعية وكان موته في أول سنة أربع وستين وخمسمائة
 بعد مضي شهر منها ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في أول
 سنة احدى وثمانين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام بن بهرام
 أربع سنين وأربعة أشهر وسلك سبيل آباءه من العدل والسياسة ومات في سنة خمس
 وثمانين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده أخوه (نرسی) بن بهرام بن
 بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وملك تسع سنين فيكون موته في سنة
 أربع وتسعين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن
 نرسی تسع سنين أيضا فيكون هلاكه لمضى سبعة أشهر من سنة ثلاث وستائة ولما مات
 هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نسائه حاملا ففقدوا التاج على مافي جوفها فولدت ابنا
 وسموه سابور وهو (سابور) ابن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن
 سابور بن ازدشير بن بابك وبقي سابور حتى اشتد وظهر منه نجابة عظيمة من صباه وكان
 أول ما ظهر منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة بالمدائن
 فقال ما هذه الجلبة فقالوا بسبب زحمة الحارجين والداخلين على الجسر فامر ان يعمل الى جانب
 الجسر جسر آخر ليكون أحد الجسرين للخارجين والآخر للداخلين فعملوه فزال ما كان
 يحصل من الزحام فاستعجب الناس لنجافته وفي أيام صباه طمعت العرب في بلاده وخربوها فلما
 بلغ سابور المذكور من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عدة اختارها وسار
 بهم الى العرب وقتل من وجده منهم ووصل الى الحسا والقطييف وشرع يقتل ولا يقبل فداء
 وورد المشقر وبه اناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك من دماهم ما لا يحصى وكذلك
 سار الى البامة وسفك بها ولم يمر بماء للعرب الا وغوره ولا يثر الا وطمها ثم عطف
 على ديار بكر وربيعة فيها بين مملكة فارس ومملكة الروم وصار ينزع اكتاف العرب فسمي
 سابور ذا الاكتاف وصار عليه ذلك لقباً ثم غزا سابور المذكور الروم وقتل فيهم وسبا ثم
 هادنه قسطنطين ملك الروم واستمر على ذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس
 وأربعين مضت من ملك سابور المذكور وعمره وملك بنو قسطنطين وهلكوا في مدة
 ملك سابور المذكور ثم ملك على الروم لبيانوس وارثه الى عبادة الاصنام وقتل النصراري

واخرب الكنائس واحرق الانجيل وسار لليونوس الى قتال سابور واجتمع مع لليونوس
 العرب لما كان قد فعله فيهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش لليونوس بطريق
 اسمه يونيانوس وكان يونيانوس يسردين النصارى ولم يرتد مع لليونوس الى عبادة الاصنام
 وبسبب ذلك كان يكره لليونوس فظفر بكشافة لسابور فامسكهم واخبروه بمكان سابور
 وكان قد انفرد عن جيشه ليتجسس اخبار الروم فأرسل يونيانوس يحذر سابور واعلمه
 انه علم به وكان قادرا على امساكه فحمده سابور على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل
 لليونوس وسابور فانتصر لليونوس واهزم سابور وجيشه وقتلت الروم منهم واستولى
 لليونوس على مدينة سابور وهي طيسفون وهي المعروفة بالمداين ثم أرسل سابور
 واستجد بالعساكر والملوك المجاورين لبلاده ودفع لليونوس عن طيسفون واستمر
 لليونوس مقبلا ببلاد الفرس وبقي سابور يسمى في الصلح معه فينا لليونوس جالس في
 فسطاطه اذ أصابه سهم غرب في فؤاده فقتله فقال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في
 بلاد عدوهم فقصدوا يونيانوس في ان يتملك عليهم فأبى ذلك وقال لا أملك على قوم
 يخالفوني في الدين فقالوا نحن نمود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اظهرنا عبادة
 الاصنام خوفا من لليونوس فملك يونيانوس وصالح سابور وسار اليه في عدة يسيرة من
 أصحابه واجتمع يونيانوس وسابور واعتنقا وانتظم الصلح والمودة بينهما وسار يونيانوس
 بمساكر الروم عائدا الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين
 سنة وهي مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور لمضى سبعة أشهر من سنة خمس
 وسبعين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده أخوه (ازدشير) بن هرمز أربع سنين بوصية
 من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستائة
 للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) بن سابور ذي الاكتاف خمس سنين وأربعة أشهر
 وسلك سابور حسن سيرة أبيه حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فمات من
 ذلك فيكون هلاكا لمضى احد عشر شهرا من سنة اربع وثمانين وستائة للاسكندر ثم
 ملك بعده أخوه (بهرام) بن سابور ذي الاكتاف وهو الذي يدعى كرمان شاه لانه
 كان على كرمان وسلك السيرة الحسنة وملك احدى عشرة سنة ومات مقتولا لان
 جماعة من الفرس ناروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكا لمضى احد عشر
 شهرا من سنة خمس وتسعين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) بن بهرام
 ابن سابور وكان يقال يزدجرد المذكور الاثني والحسن وملك احدى وعشرين سنة
 وخمسة أشهر وكان فظا خشنا الجانب لثيم الاخلاق فسلك اقباح سيرة من الظلم والفساد
 وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يعمدوه من آباءه وصبروا عليه وطالت

أيامه وهو لا يزداد الا تماديا في الجور والعسف فابتهلوا الى الله تعالى في هلاكه فهلك
 برفسة فرس فيكون هلا كما مضى أربعة أشهر من سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان ليزدجرد
 المذكور ولد اسمه بهرام جور وكان أبوه يزدجرد قد أسلمه عند المنذر ملك العرب
 ليربيه بظهر الحيرة فنشأ بهرام جور هناك وقدم على أبيه قبل هلاكه وبهرام جور في غاية
 الادب والفروسية فاذا فاه أبوه الهوان ولم يلتفت اليه ولا رأى منه خيرا فطلب بهرام جور
 العود الى العرب حيث كان فأمره بذلك وعاد بهرام جور الى المنذر ومات أبوه وهو
 عند المنذر فاجتمع جميع الفرس على انهم لا يملكون احدا من ولد يزدجرد لما قاموه منه
 وأيضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب ونحلق بأخلاقهم فلا يصاح للفرس وولوا
 شخصا يسمى كسرى من ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمنذر ربابته
 النعمان ملك العرب وجرى بين العرب وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات
 كثيرة وآخر الامران بهرام جور تملك موضع أبيه يزدجرد واستقل بالملك ويحكى عنه
 من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر أمره انه هلك بأن طلع الى الصيد وأمن في طرد
 الوحش حتى توحل في سبخة وعدم وكان مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة واحد عشر
 شهرا فيكون هلاك بهرام جور لمضى ثلاثة اشهر من سنة احدى وأربعين وسبعمائة
 ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) ابن بهرام جور ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وسار
 بسيرة أبيه بهرام جور من قمع الاعداء وعمارة البلاد ثم هلك يزدجرد لمضى سبعة
 أشهر من سنة تسع وخمسين وسبعمائة وخالف ابنه هرمز وفيروز فتملك (هرمز)
 ابن يزدجرد سبع سنين وظلم الرعية واحتجب عن الناس ولما ملك هرمز هرب
 أخوه فيروز الى الهياطلة وهم أهل البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك وهي طخارستان
 نص عليه أبو الريحان واستعان بملكهم على رد ملك أبيه واستقلعه من أخيه هرمز
 فأنجده وسار فيروز بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى هرمز واقتلا
 في الري فظفر فيروز بأخيه هرمز فسجنه وكانت أمهما واحدة فيكون انقضاء ملك هرمز
 في سنة ست وستين وسبعمائة للاسكندر سم ملك (فيروز) بن يزدجرد بن بهرام جور سبعا
 وعشرين سنة وسلك حسن السيرة وطهر في أيامه غسلاء وقحط وغارت الاعين ويبس
 النبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك أرسل الله تعالى المطر وعادت
 الاحوال الى أحسن حال وكان ملك الهياطلة حينئذ يسمى الاخشنوار ووقع بينه وبين
 فيروز بسبب ان فيروز خطب ابنة الاخشنوار فلم يزوجه فسار فيروز الى الهياطلة وذكر
 لهم ذنوبها منها انهم يأتون الذمكران ولم يظفر منهم بشيء وهلك فيروز بان تردى في
 خندق كان عمله الهياطلة وغطى فوقه فيه مع جماعته فهلكوا واحتوى اخشنوار على جميع

ما كان في معسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة ثم ملك بعده ابنه
 (بلاشر) بن فيروز أربع سنين وكان حسن السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمئة
 ثم ملك بعده أخوه (قباد) ابن فيروز ثلاثا وأربعين سنة منها ست سنين كان فيها قتال
 بينه وبين أخيه جامسف وفي أيام قباد المذكور ظهر مردك الزنديق وادعى النبوة وأمر
 الناس بالتساوي في الاموال وان يشتر كوا في النساء لانهم اخوة لاب وأم آدم وحواء ودخل
 قباد في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم وأجمعوا على خلع قباد وخلعوه وولوا أخاه
 جامسف ابن فيروز ولحق قباد بالهياطة فأنجدوه وسار بهم وبمسكر خراسان والتي مع
 أخيه جامسف واتصر عليه وحبس جامسف واستمر قباد في الملك حتى مات في سنة
 أربعين وثمانمئة لمضى سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباد ابنه (أنوشروان)
 ابن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي
 الاكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن
 بابك وملك أنوشروان ثمانيا وأربعين سنة ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك
 وجلس على السرير قال لخواصه اني عاهدت الله ان صار الملك الى على أمرين أحدهما اني
 أعيد آل المنذر الى الحيرة وأطرد الحارث عنها وأما الامر الثاني فهو قتل المردكية الذين قد
 أباحوا نساء الناس وأموالهم وجعلوهم مشتركين في ذلك بحيث لا يختص أحد بامر أو بالمال
 حتى اختلط أجناس الأؤماء بعناصر الكرماء وتسهل سبيل العاهرات الى قضاء شهواتهن
 واتصلت السفلة الى النساء الكرائم التي ما كان أمثال أولئك يتجاسرون أن يملؤا أعينهم منهن
 اذا رأوهن في الطريق فقال له مردك وهو قائم الى جانب السرير هل نستطيع ان نقتل
 الناس جميعا هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لانهفسد فقال له أنوشروان يا ابن
 الحثيثة أتذكر وقد سألت قباد ان يأذن لك في المبيت عند أمي فاذن لك ففضيت نحو
 حجرتها فلحقت بك وقبلك رجلك وان نبتن جواربك مازال في أنفي منذ ذلك الى الآن
 وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت قال نعم فأمر حينئذ أنوشروان بقتل مردك فقتل بين
 يديه وأخرج واحرقته حيفته ونادى باباحة دماء المردكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالم
 كثير وأباح دماء المانوية أيضا وقتل منهم خلقا كثيرا وتبنت ملة المجوسية القديمة وكتب
 بذلك الى أصحاب الولايات وقوى الملك بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهو
 وقوى جنده بالاسلحة والكراع وعمر البلاد ورد الى ملكه كثير من الاطراف التي غلبت
 عليها الامم بعلم وأسباب شتى منها السند والرخج وزابلستان وطخارستان ودروستان
 وغيرها وبنى المعقل والحصون وقسم أموال المردكية على الفقراء ورد الاموال التي لها
 أصحاب الى أصحابها وكل مولود اختلف فيه الحقه بالشبه وان كان ولدا للمردكية المقتولة

جعله عبد الزوج المرأة التي حبلت به من المردكية وأمر بكل امرأة غلبت على نفسها ان
 تعطى من مال المردكي الذي غلبها بقدر مهرها وأمر بنساء المعروفين اللاتي مات من
 يقوم عليهن أو تبرأ منهن أهلون لفرط الغيرة والانفة ان يجتمعن في موضع أفردهن لهن
 وأجرى عليهن ما يؤمنن وأمر أن يزوجن من مال كسرى وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم
 يوجد لهن أب وأما البنون الذين لم يوجد لهم أب فاضافهم الى ممالكهم ورد المنذر الى الحيرة
 وطرده الحارث عنها وكان من حديث الحارث المذكور ان العرب كانت قد طمعت في أرض
 الفرس أيام قباذ لضعفه عن ضبط المملكة واستولت كندة على الحيرة وطردهوا اللخمين
 عنها وكان ملك اللخمين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن عمرو بن
 حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن نور ونور هو كندة ووافق الحارث قباذ على
 اتباع مردك فمظمه قباذ واقامه وطرده المنذر لذلك فلما استقل أنوشروان بالملك أعاد المنذر
 وطرده الحارث عن الحيرة فهرب وأرسل المنذر خيلا في طلب الحارث المذكور فامسكوا
 عدة من أهله فقتلهم وعدم الحارث واحتلف في صورة عدمه وسند ذلك عند ذكر
 ملوك كندة في الفصل المتضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وأمر أنوشروان
 بنساء أبيه قباذ ان يخبرن بين المقام في داره واجراء الارزاق عليهن وبين ان يزوجن
 بالاكفاء من البعولة وفتح أنوشروان ارها مدينة هرقل ثم الاسكندرية واذعن له يقصر
 بالطاعة وغزا الخزر ثم توجه الى نحو عدن فسكن هناك ناحية من البحر بين جبلين بالصخور
 وعمد الحديد ثم سار الى الهياطة مطالبا بدم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وخلقا
 كثيرا من أصحابه ونجاوز بلخ وما وراءها ثم رجع الى المدائن وأرسل جيشا الى اليمن
 وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المستولين عليها وأعاد ملك أباسيف بن ذى رزن عليه بعد
 قتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة الاشرم الذي جاء بالفيل ليهدم الكعبة وغزا برجان
 وبني باب الابواب وفي زمانه ولد عبدالله أبو النبي صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين
 سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك
 أنوشروان المذكور ومات أنوشروان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للاسكندر لمضى
 سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن أنوشروان وكان عادلا
 يأخذ للادنى من الشريف وبالغ في ذلك حتى أبغضه خواصه وأقام الحق على بنه ومحبيه
 وأفرط في العدل والتشديد على الاكابر وقصر أيديهم عن الضعفاء الى الغاية ووضع صندوقا
 في اعلاه خرق وأمر ان يلقى المتظلم قصته فيه والصندوق مختم بخاتمه وكان يفتح الصندوق
 وينظر في المظالم خوفا من ان لا توصل اليه الشكاوى على بطائه وأهله ثم طلب ان يعلم
 بظلم المتظلم ساعة فساعة فامر بانحاذ سلسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع

جلوسه وقت خلونه وجعل فيها جرسا فكان المتظلم يحيى من طاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته ثم خرج على هرمز عدة أعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا شاطىء الفرات فارسل عسكرا الى ملك الترك وقدم عليهم رجلا من أهل الري يقال له بهرام جوبين بن بهرام خشنس واقتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جوبين قتل شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم واستولى على أموال جملة أرسل بها الى هرمز ثم قام ابن شابة مقام أبيه واصطاح مع بهرام جوبين وتهادنا ثم ان هرمز أمر بهرام جوبين بالمسير الى الترك وغزوه في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف من هرمز لكونه لم يمتثل ذلك فانفق بهرام والعسكر الذين معه وخلعوا طاعة هرمز فانفذ هرمز اليهم عسكرا فصارا أكثرهم مع بهرام جوبين بعد قتال حرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا عن أبيه مقبلا بذريبعان فبلغه ضعف أمر أبيه واتفاقا كابر الدولة والعسكر على خامة وخشى من استيلاء بهرام جوبين على الملك فقصد برويز أباه ولما وصل برويز وثب خالاه برويز على هرمز وامسكاه وسملا عينيه ولبس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من أول ملك هرمز الى استقرار ابنه برويز في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة فان هرمز بقى معتقلا مدة مديدة ثم خنق وجلس برويز على السرير وخالف بهرام جوبين فانه لما جلس برويز على سرير الملك أول مرة اظهر بهرام جوبين عدم طاعته واتصر لهرمز وقصد ان ينتقم من برويز لما فعله في أبيه هرمز من سمل عينيه وجرى بين بهرام جوبين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جوبين الا ما يسوء برويز وآخر الحال ان بهرام جوبين تغلب وخشى برويز ان يقيم أباه الاعمى صورة ويستولي على الملك فانفق مع خواصه على قتل أبيه هرمز فقتلوه ولحق برويز بملك الروم مستنجدا به ووصل (بهرام جوبين) ولبس التاج وقعد على سرير الملك وقال لعظماء الدولة اننى وان لم أكن من بيت الملك فان الله ملكنى اليوم والملك بيده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فزوجه بنته مريم وأنجده بثمانين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جوبين فالتقيا وجرى بينهما قتال كبير ولحق برويز كثير من الفرس وولى بهرام جوبين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تملك (برويز) بعد طرد بهرام جوبين وفرق في عسكر ازروم أموالا جليلة وأعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز في الملك في أثناء سنة اثنتين وتسعمائة للاسكندر وملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك غزا الروم وسببه ان الملك الرومى الذى عمل مع برويز ماعمله هلك فطرد الروم ابنه عن الملك وأقاموا غيره فجرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم ووصلت خيله

انقضت طينية وجمع برويز في مدة ملكه من الاموال ما لم يجتمع لغيره من الملوك وتزوج
شيرين المغنية وبنى لها قصر شيرين بين حلوان وخنقين وكان له ثمانية عشر ابناً كبيرهم
اسمه شهريار ومنهم شيرويه الذي ملك بعد ابيه رام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان
برويز عتا ونجبر واحتقر الاكابر وظلم الرعية وكان متولي الحبوس زاذان فروخ قد
أنهى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلاثون الف رجل وقد ضاقت الحبوس عنهم وقد
عظم تنهم فان رأى الملك ان يعاقب من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج
عنهم فقال برويز بل اقتلهم جميعهم واقطع رؤسهم واجعلها اقدام باب دار المملكة فاعتذر
زاذان فروخ عن ذلك وسأل الاعفاء عنه فاكد عليه كسرى برويز وقال ان لم تقتلهم في
هذا النهار فتلك قبلم وشتمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زاذان فروخ واعلم المحبس
بذلك فكثرت ضجيجهم فقال ان افرجت عنكم تخرجون وتأخذون بايديكم ما نجدونه في
الاسواق من آلات واخشاب وتكبسون كسرى في داره بغتة فخافوا على ذلك وافرغ عنهم ففعلوا
ذلك ولم يشرك كسرى برويز الا بالغبية والصياح ولم يقدر حاشيته والذين يباهي في ذلك الوقت على
رد المذكورين فهجموا على كسرى برويز في داره وهرب فاحتبأ في جانب بستان بالدار يعرف
بباغ الهند فدلم عليه بعض الحاشية فاخرجوه ممسكا الى زاذان فروخ فحبس في دار رجل
يقال له مارسفيد وقيده بقيد ثقيل ووكل به جماعة ومضى الى عفرابابل فاجاء بشيرويه
وأجلسه على سرير الملك واطاعه الخاصة والعامة وجرى بين شيرويه وبين ابيه مراسلات
وتقريع وآخر الامر قال شيرويه لايه لا تعجب ان انا قتلتك فاني أقتدى بك في سملك
عيني ابيك هرمز وقله ولو لم تفعل ذلك مع ابيك ما أقدم عليك ولذلك بمثل ذلك وأرسل
شيرويه بعض اولاد الاساورة الذين قتلهم برويز وأمرهم بقتله فقتلوه ولمضى اثنتي عشرة سنة
وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً من ملك برويز هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
وكان هلاك برويز لمضى خمس سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً للهجرة لانه من
السنة الثانية والاربعين من ملك أنوشروان وهي سنة مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك برويز وهي عام الهجرة ثلاث وخمسون
سنة ويان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من
ملك أنوشروان وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمساكن له من العمر ثلاث
وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين في أيام أنوشروان
واثنتا عشرة سنة في أيام هرمز ابن أنوشروان وسنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت
بين امسك هرمز وبين استقرار ابنه برويز واثنتان وثلاثون سنة ونصف بالتقريب من
ملك برويز وبمجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك فتكون السنة الثالثة والثلاثون

من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلاثون وتسعمائة للاسكندر بالتقريب وكانت مدة
 ملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة فيكون هلاك برويز في سنة أربعين وتسعمائة للاسكندر
 ثم ملك شيرويه وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة
 عشر كانهم عوالى الرماح قد كملوا في حسن الخلق والالاق والادب فلما ولي شيرويه
 الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتلى بالاسقام فلم يلتذ بشيء من اللذات وجزع
 بعد قتلهم جزعا شديدا واحترم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمي التاج عن
 رأسه ثم هلك على تلك الحال وكان مدة ملكه ثمانية أشهر ثم ملك (ازدشير) بن
 شيرويه بن برويز وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهادر خشنش
 فاحسن سياسة الملك ثم قتل ازدشير بن شيرويه وكانت مدة ملكه سنة وستة أشهر ثم
 ملك (شهريران) وكان من مقدمى الفرس مقبلا في مقابلة الروم في عسكر عظيم من
 الفرس وكان الشام اقطاعه وأقبل شهريران بعسكره لما بلغه ملك ازدشير بن شيرويه
 وصغر سنه وهجم مدينة طيسبون ليلا بمد قتال كثير وقتل مهادر خشنش وقتل ازدشير
 ابن شيرويه واستولى على الخزائن والاموال ولبس التاج وجلس على سرير الملك ولم
 يكن من أهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنئة أوجعه بطشه
 بحيث لم يقدر أن يقوم الى الخلاء فدعا بطست وستارة وتبرز بين يدي السرير فتطير
 الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك أن يقف
 جماعة حرسه صفين له وعليهم الدروع والبيض ويايديهم السيوف مشهورة والرماح
 فاذا حاذاهم الملك وضع كل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة
 السجود ثم يرفعون رؤسهم ويسبرون من جانبي الملك يحفظونه وركب شهريران
 فوقف له بسفروخ واخواه في جملة الحرس فلما حاذاهم شهريران طعنه المذكورون
 فلقوه عن فرسه وحملت عطاء الفرس على أصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل
 شهريران جبلا وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت المملكة
 ثم ولوا الملك (بوران) بنت كسرى برويز فاحسنت السيرة وردت خشبة الصليب على
 ملك الروم فعمم موقعها عنده وأطاعها في كل ما كلفته وملكته سنة وأربعة أشهر ثم
 هلكت فلما (خشنشدة) من بنى عم كسرى برويز ولما ملك خشنشدة المذكور
 لم يهتد على تدبير الملك فكان ملكه أقل من شهر وقتل ثم ملكته (ارزى دخت)
 بنت كسرى برويز ولما ملكته أظهرت العدل والاحسان وكان أعظم الفرس حينئذ
 فرخ هرمز اصهبند خراسان وكانت ارزى دخت من أحسن النساء صورة فخطبها فرخ
 هرمز ليتزوجها فامتنعت من ذلك ثم أجابته الى الاجتماع به في الليل ليقتضى وطره منها

فخضر بالليل بالشمع والطيب فامرت متولى حرسها فقتله وكان رسمه ين فرخ هرمز وهو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جمعه أبوه نائبه على خراسان لما توجه بسبب ارزمية دخت فلما قتله جمع رسم المذكور عسكريه وقصد ارزمية دخت بنت كسرى برويز فقتلها أخذاً بثار آية وكان ملكها ستة أشهر واحتلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب ازدشير بن بابك واسمه (كسرى) بن مهر خشنس فملكوه ولما ملك المذكور لم يلق به الملك فقتلوه بعد أيام فلم يجدوا من يملكونه من بيت المملكة فوجدوا رجلاً يقال له (فيروز) بن خستان يزعم انه من نسل انوشروان فملكوا فيروز المذكور ووضعوا التاج على رأسه وكان رأسه ضخمًا فلم يسه التاج فقال ما ضيق هذا التاج فتطير العظماء من افتتاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يفلح فقتلوه ثم ملك (فرخ زاد خسرو) من أولاد انوشروان وملك ستة أشهر وقتلوه ثم ملك (يزدجرد) بن شهر يار بن برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز ابن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام آخري بن هرمز بن سابور بن ازدشير بابك وكان يزدجرد المذكور محتفياً باصطخر لما قتل أبوه مع اخوته حين قتلهم أخوهم شيرويه حسبما ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذكور كالحبال بالنسبة الى ملك آباءه وكانت الوزراء تدبر ملكه وضعفت مملكة فارس واجترأ عليهم أعداؤهم وغزت المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه أربع سنين وكان عمر يزدجرد الى ان قتل بمرو عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضى الله عنه في سنة احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام وزواله الى الابد فهذا ترتيب ملوك الفرس من اوشهنج الى يزدجرد من كتاب تجارب الامم لابن مسكويه ومن كتاب أبي عيسى

(الفصل الثالث في ذكر فراعنة مصر)

ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم (اما الفراعنة) فهم ملوك القبط بالديار المصرية قال ابن سعيد المغربي ونقله من كتاب صاعد في طبقات الامم أن أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطاً من الامم ما بين قبطي ويوناني وعمليقي الآن جمهورتهم قبط قال وأكثر ما تملك مصر الغرباء قال وكانوا صابئة يبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطب والصيدا والبرنجيات والكيمياء وكانت مدينة منف هي كرسى المملكة وهي على اثني عشر ميلاً من الفسطاط قال ابن سعيد وأسندته الى الشريف الادريسي أن أول من ملك مصر بعد الطوفان (يصر) ابن حاتم بن نوح ونزل مدينة منف هو وثلاثون من ولده وأهله ثم ملكها بعده ابنه (مصر) ابن يصر

وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول مدة ملكه ثم ملك بعده ابنه (قفط) بن مصر ثم ملك
بعده أخوه (اتريب) بن مصر واتريب المذكور هو الذي بنى مدينة عين شمس وبها
الآن آثار العظيمة إلى الآن ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت مدينة صا وهي مدينة خراب
على النيل من أسفل ثم ملك بعده (تندراس) ثم ملك بعده (ماليق) ابن تندراس ثم ملك
بعده ابنه (حرايا) ابن ماليق ثم ملك بعده (كاسكلي) ابن حرايا وكان ذا حكمة وهو أول
من جمد الزئبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده (حريبا) ابن ماليق وكان شديد الكفر ثم
ملك بعده (طوليس) وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وهو الذي وهب سارة هاجر وكان
مسكن طوليس بالفرما ثم ملك بعده أخته (جورباق) ثم ملك بعدها (زلفا) بنت مامون
وكانت عاجزة عن ضبط المملكة وسمعت عمالقة الشام يضمونها فغزوها وملكوا مصر
وصارت الدولة للعمالقة وكان الذي أخذ الملك منها (الوليد) ابن دومغ العملاقي وكان يبسد
البقر فقتله أسد في بعض متصيداته وقيل هو أول من تسمى بفرعون وصار ذلك لقباً
لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه (الريان) ابن الوليد وهو فرعون يوسف
ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه (دارم) ابن الريان وفي زمانه توفي يوسف
الصديق عليه السلام ونجى دارم المذكور واشتد كفره وركب في النيل فبعث الله تعالى
عليه ريحاً عاصفة أغرقته بالقرب من حلوان ثم ملك بعده (كاسم) ابن مدان العمليقي
أيضاً وقصد أن يهدم الهرمين فقال له حكماء مصر ان خراج مصر لا يفي بهدمهما وأيضاً
فأنهما قبران لتبيين عظيمين وهما شيث بن آدم وهرمس فامسك عن هدمهما ثم ملك
بعده (الوليد) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام وقد اختلف فيه فقيل انه من
العمالقة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف وأطال الله تعالى عمره إلى أيام موسى عليه
السلام فقال ابن سعيد وذكر القرطبي في تاريخ مصر ان الوليد المذكور كان من القبط
وكان في أول امره صاحب شرطة لكاسم العملاقي وكانت الاقباط قد كثرت فملكوا الوليد
المذكور بعد كاسم وانقضت من حينئذ دولة العمالقة من مصر قال والوليد المذكور هو
الذي ادعى الربوبية قال وصف الناس في سيرته وخلصوا ذكرها وكانت أرض مصر
على أيامه في نهاية من العمارة فعممت دوائه وكثرت عساكره وفي مناجاة موسى عليه
السلام يارب لم أطلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور مع ادعائه ما انقردت به
من الربوبية وجحد نعمتك فقال الله تعالى أمهلته لان فيه خصلتين من خلال
الايمان الجود والحياء وكان هامان وزير فرعون المذكور وهو الذي حفر لفرعون خليج
السر موسى ولما أخذ هامان في حفره سأل أهل كل قرية أن يجريه اليهم ويمطوه على ذلك
مالا وكان يأتي به إلى القرية نحو المشرق ثم يردده إلى القرية من نحو المغرب وكذلك في

الجنوب والشمال واجتمع لهامان من ذلك نحو مائة الف دينار فأتى بها الى فرعون وأخبره بالقضية فقال فرعون ويحك انه ينبغي للسيد أن يعطف على عبيده ولا يطمع بما في أيديهم ورد على أهل كل قرية ما أخذ منهم وأخبر فرعون المذكور المنجمون بظهور موسى عليه السلام وزوال ملكه على يده فاخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين الف الف طفل وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام منه بان التقطه زوج فرعون آسية وحمته منه وتزعم اليهود أن التي التقطت موسى هي بنت فرعون لازوجته والاصح أنها زوجته حسبما نطق به القرآن العظيم ولما كان منه ومن موسى ما تقدم ذكره من اظهار الآيات لفرعون وهي العصا ويده البيضاء والجراد والقمل والضفادع وصيرورة الماء دما وغير ذلك - لم فرعون يني اسرائيل الى موسى عليه السلام ولما أخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون على ذلك وركب بمساكره وتبعهم فلحقهم عند بحر القلزم وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فضرب البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فقبه فرعون ففرق هو وجنوده وكان هلاك فرعون المذكور بعد مضي ثمانين سنة من عمر موسى عليه السلام وكان قد تملك من قبل ولادة موسى ولذلك أمر بقتل الاطفال في أيام ولادة موسى عليه السلام فمدة ملك فرعون المذكور تزيد على ثمانين سنة قطعاً ولما هلك فرعون المذكور ملكت القبط بعده (دلوكة) المشهورة بالعجوز وهي من بنات ملوك القبط وكان السحر قد انتهى اليها وطال عمرها حتى عرفت بالعجوز وصنعت على أرض مصر من أول أرضها في حداسوان الى آخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سعيد المغربي ولم يذكر من تولى بعد دلوكة ثم أتى وجدت في أوراق قد نقلت من تاريخ ابن حنون الطبري وهو تاريخ ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قال ثم ملك مصر بعد دلوكة صبي من أبناء أكاير القبط كان يقال له (دركون) بن بكتوس ثم ملك بعده (توذس) ثم ملك بعده أخوه (لقاش) ثم ملك بعده أخوه (مرينا) ثم ملك بعده (استماذس) ثم ملك بعده (يلطوس) ابن ميكاكيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده (بولة) وهو الذي غزا رحبم بن سليمان بن داود عليهم السلام وقد ذكر في كتب اليهود أن فرعون الذي غزا بني اسرائيل على أيام رحبم كان اسمه (شيشاق) وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق المذكور غير فرعون الاعرج وهو الذي غزاه بختنصر وصلبه وكان بين رحبم بن سليمان عليه السلام وبختنصر فوق أربع مائة سنة وكان شيشاق على أيام رحبم فشيشاق قبل فرعون الاعرج بأكثر من أربع مائة سنة ولم يقع لى أسماء الفراعنة الذين كانوا في هذه المدة أعني فيما بين شيشاق وفرعون الاعرج ولما قتل بختنصر فرعون المذكور وغزا مصر وأباد أهلها بقيت مصر أربعين سنة خرابا ومن

كتاب ابن سعيد المغربي قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما بختصر تحت ولايته حتى مات بختصر وتوالت الولاة من جهة بني بختصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني بختصر فتوالت ولاية الفرس على مصر فكان منهم (كشروس) الفارسي باني قصر الشمع ثم تولى بعده (طخارست) الطويل قال وفي أيامه كان بقراط الحكيم وتوالت بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبته على الفرس

❦ ذكر ملوك اليونان ❦

اما ملوك اليونان قاو من اشتهر منهم (فيلبس) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقيه وكانت ملوك اليونان طوائف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يؤدي الاتاوة للملك الفرس فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه (الاسكندر) ابن فيلبس وقد مررت اخبار الاسكندر مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلاث عشرة سنة ومات الاسكندر في اواخر السنة السابعة من غلبته على ملك الفرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فملك بعض الشام والعراق (انطياخس) وملك مقدونية اخو الاسكندر واسمه (فيلبس) أيضا باسم أبيه وملك بلاد العجم ملوك الطوائف الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطلميوس وهي لفظة مشتقة من الحرب معناها أسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة قلو بطرا بنت بطلميوس ولم أعلم أي بطلميوس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغستوس الرومي وصارت الدولة لاروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وسبعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغستوس مائتان وأنتان وثمانون سنة وبقى الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا نقصنا سبعا من مائتين وأنتين وثمانين سنة بقي من موت الاسكندر الى غلبة اغستوس مائتان وخمسة وسبعون سنة هي مدة ملك البطالسة وأول البطالسة بعد الاسكندر بطلميوس (شوس) ابن لاغوس وكان يلقب المنطقي وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثاني واسمه (فيلوذفوس) ومعناه محب أخيه وملك ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجدهم أسرى لما تملك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب أخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثالث واسمه (أوراخيطلس)

وملك خمسا وعشرين سنة وفي أيامه أدى له ملك الشام الاناوة فيكون موت أورأخيظس المذكور لتسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الرابع واسمه (فيلو بطور) ومعناه محب أبيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب أبيه المذكور لمضى مائة سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الخامس واسمه (فيفانوس) أربعاً وعشرين سنة فيكون موت فيفانوس المذكور لمائة واحدى وثلاثين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السادس واسمه (فيلوميطور) ومعناه محب أمه وملك خمسا وثلاثين سنة فموت لمضى مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السابع واسمه (اورأخيظس) الثانى وملك تسعا وعشرين سنة فموت لمضى مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثامن واسمه (سوطيرا) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضى مائتين واحدى عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس التاسع واسمه (سيدربطس) تسع سنين فيكون موته لمضى مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس العاشر واسمه (اسكندروس) ثلاث سنين فموت لمضى مائتين وثلاث وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الحادى عشر واسمه (فيلوزفوس) آخر وملك ثمان سنين فموت فيلوزفوس المذكور لمضى مائتين واجدى وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بطلميوس الثانى عشر واسمه (دينوسيوس) تسعا وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضى مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملكت (قلوبطرا) وهى الثالثة عشرة وملك المذكورة اثنتين وعشرين سنة وعند مضى اثنتين وعشرين سنة من ملكها عليها أغسطس على الملك فقتلت قلوبطرا نفسها واقترض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكة حينئذ الى الروم وهم بنو الاصفر فموت قلوبطرا وغلبة أغسطس كان لمضى مائتين واثنتين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر

ذكر ملوك الروم

ذكر أبو عيسى في كتابه ان اول مملكته عليهم الروم روملس وروماناوس فبنيا مدينة رومية واشتقا اسمها من اسمها ثم وثب روملس على أخيه روماناوس فقتله وملك بعد قتله ثمانيا وثلاثين سنة وحده وأخذ روملس برومية ملعبا عجيبا ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولا وقعت اليها أخبارهم ومن الكامل لابن الاثير ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وكان الروم يدينون بدين الصابئين ولهم أصنام على أسماء الكواكب السبعة بعدونها وكان اول من اشتهر من ملوكهم (غانيوس) ثم ملك بعده (يوليوس) ثم ملك بعده (أغسطس)

بشينين معجمتين ولكن لما عرب صار بسينين مهماتين ولقبه قيصر ومعناه شق عنه
 لان أمه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها وأخرجوه فألقب قيصر وصار لقباً للملوك الروم
 بعده وخرج أغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بمساكر عظيمة
 في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا هي
 ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما غلبها أغسطس قتلت قلوبطرا نفسها في
 السنة الثانية عشرة من ملك أغسطس ولما ملك أغسطس الرومى على اليونان اضمحل
 ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك أغسطس ديار مصر والشام دخلت بنو اسرائيل
 تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى أغسطس بيت المقدس على
 اليهود واليا منهم وكان يلقب هرذوس حسبما تقدم ذكره وفي أيام أغسطس ولد المسيح
 عليه السلام وقد تقدم ذكره أيضا وكانت غلبة أغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا
 لمضى مائتين وأربعين سنة لغلبة الاسكندر وكانت مدة ملك أغسطس ثلاثا وأربعين
 سنة منها اثنا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلاثون سنة من غلبته الى وفاته
 وكان موت أغسطس لمضى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعد أغسطس
 (طياربوس) في أول سنة ثلثمائة وأربع عشرة سنة للاسكندر (من كتاب أمى عيسى)
 ان طياربوس ملك اثنتين وعشرين سنة وطياربوس المذكور هو الذى بنى طبرية بالشام
 واشتق اسمها من اسمه ومات طياربوس لمضى ثلثمائة وخمس وثلاثين سنة للاسكندر
 ثم ملك بعد طياربوس (غانيوس) قال أبو عيسى وملك غانيوس أربع سنين
 ولمضى السنة الاولى من ملك غانيوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فيكون
 رفعه لمضى سنة ست وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ومات غانيوس لمضى سنة تسع وثلاثين
 وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعد غانيوس (فلوذبوس) قال أبو عيسى وملك فلوذبوس
 أربع عشرة سنة (من القانون) وفي أيام فلوذبوس كان سيمون الساحر برومية (من
 الكامل) وفي مدة ملك فلوذبوس المذكور حبس شمعون الصفا ثم خلس وسار الى
 انطاكية ودعا الى النصرانية ثم سار الى رومية ودعا أهلها أيضا فاجابته زوجة الملك
 وكان موت فلوذبوس لمضى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (نارون) (من قانون ابى الريحان البيرونى) انه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذى قتل
 في آخر ملكه بطرس وبولص برومية وصلبهما منكبين وكان موت نارون المذكور
 في أواخر سنة ست وستين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ساسيانوس) قال أبو
 عيسى وملك ساسيانوس المذكور عشر سنين فيكون موته في أواخر سنة ست وسبعين
 وثلثمائة ثم ملك بعده (طيطوس) من القانون ملك سبع سنين وهو الذى غزا اليهود

وأسرهم وباعهم وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وقد تقدم ذلك عند ذكر خراب
 بيت المقدس الخراب الثاني وكان موت طيطوس في أواخر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة
 للاسكندر ثم ملك بعده (ذومطينوس) من القانون ملك خمس عشرة سنة وتبع
 النصراني واليهود وأمر بقتلهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام حسبما
 قدمنا ذكره وكان موت ذو مطينوس في أواخر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ثم ملك
 بعده (نارواس) من كتاب أبي عيسى أنه ملك سنة واحدة وكانت وفاته في أواخر
 سنة تسع وتسعين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (طرايانوس) وقيل غراطيانوس من
 كتاب أبي عيسى ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون موته في
 أواخر سنة ثمان عشرة وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اذريانوس) من
 كتاب أبي عيسى ملك احدى وعشرين سنة وكان في أيامه بطلميوس صاحب المجسطي
 وقد تقدم ان بطلميوس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الاسكندر ثم تسمى به
 الناس وكان من جملتهم بطلميوس المذكور قال في الكامل وبطلميوس صاحب المجسطي
 المذكور من ولد قلوذوبوس ولهذا قيل له القلوذي ونجذم اذريانوس المذكور لمضى
 ثمانى عشرة سنة من ملكه فصار الى مصر بطلب شفاء لجذامه فلم يجده ذلك وكان موته في
 أواخر سنة تسع وثلاثين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (انطونينوس) قال أبو
 عيسى ملك ثلاثا وعشرين سنة وكان أحد ارساد بطلميوس صاحب المجسطي في السنة
 الثالثة من ملكه وكان موته في أواخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك
 بعده (مرقوس) وقيل قومودوس وشركاوه (من القانون) ملك تسع عشرة سنة
 (ومن الكامل) لابن الاثير في أيامه أظهر ابن ديسان مقالته من القول بالانسين وكان
 ابن ديسان اسففا بالرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه ديسان لانه بنى على جانب
 النهر كنيسة ثم مات مرقوس في أواخر سنة احدى وثمانين وأربعمائة للاسكندر ثم
 ملك بعده (قومودوس) من القانون ثلاث عشرة سنة وفي آخر أيامه خنق نفسه ومات
 بغتة وكان موته في أواخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر وقال في الكامل ان
 جالينوس كان في أيام قومودوس المذكور وقد أدرك جالينوس بطلميوس وكان دين
 النصراني قد ظهر في أيامه وقد ذكرهم جالينوس في كتابه في جوامع كتاب افلاطون
 في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقويل الرهانية ولذلك
 صاروا محتاجين الى رموز ينتفعون بها يعنى بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار
 الآخرة من ذلك انا نرى الآن القوم الذين يدعون نصراني انما أخذوا ايمانهم عن الرموز
 وقد يظهر منهم أفعال مثل أفعال من تفاسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم من الموت

أمر قد نراه كذلك أيضا عفاهم عن استعمال الجماع فان منهم قوما رجلا ونساء
 أيضا قد أقاموا جميع أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم
 لانفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الدين يتفلسفون
 بالحقيقة انتهى كلام جالينوس ثم ملك بعده قومودوس المذكور (فرطنجوس) ستة
 أشهر وقتل في رحبة القصر فيكون موته في منتصف سنة خمس وتسعين وأربعمائة
 ثم ملك بعده (سيوارس) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة وفي أيامه بحث الاساقفة
 عن أمر الفصح وأصلحوا رأس الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة ثلاث
 عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده (انطينوس) الثاني من كتاب أبى عيسى أربع
 سنين وقتل ما بين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع عشرة وخمسمائة
 ثم ملك بعده (الاسكندروس) من كتاب أبى عيسى ثلاث عشرة سنة فيكون موته
 في منتصف سنة ثلاثين وخمسمائة ثم ملك بعده (مكسيمينوس) من القانون ثلاث
 سنين وشدد في قتل النصارى وكان موته في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة للاسكندر
 ثم ملك بعده (غورديانوس) من كتاب أبى عيسى ست سنين وقتل في حدود فارس
 وكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (دقيوس)
 ويقال دقيانوس من كتاب أبى عيسى سنة واحدة وكان الملك الذى قبله قد تنصر
 فخرج عليه دقيوس وقتله وأعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وتبع النصارى يقتلهم
 ومنه هرب الفتية أصحاب الكهف وكانوا سبعة وناموا والله أعلم بما لبثوا كما أخبر الله
 تعالى وكان هلاك دقيوس في منتصف سنة أربعين وخمسمائة ثم ملك بعده (غاليوس)
 من كتاب أبى عيسى وملك ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
 للاسكندر ثم ملك بعده (غليوس وولريانوس) من كتاب أبى عيسى ملكا خمس
 عشرة سنة (ومن الكامل) ان ولريانوس وقيل اسمه ولوسينوس انفرد بالملك
 بعد سذتين من اشترا كهما فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وحسين
 وخمسمائة ثم ملك بعده (فلوذيوس) سنة واحدة فيكون هلاكه في منتصف سنة
 تسع وخسين وخمسمائة ثم ملك بعده (اذرفاس) وقيل أورليانوس من كتاب أبى
 عيسى ملك ست سنين ومات بساعة فيكون هلاكه في منتصف سنة خمس وستين
 وخمسمائة ثم ملك بعده (فرونوس) من كتاب أبى عيسى سبع سنين وهلك في
 منتصف سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ثم ملك بعده (قاروس) وشركته من كتاب
 أبى عيسى سذتين ومات في منتصف سنة أربع وسبعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك
 بعده (دقليانوس) احدى وعشرين سنة ولثلاث عشرة سنة مضت من ملكه عصى

عليه أهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية وغلبيهم وأنكى فيهم ودقلطيانوس
المذكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم فآتهم تصروا بعده وكان هلاك دقلطيانوس
في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (قسطنطين
المظفر) احدى وثلاثين سنة (من القانون) ولثلاث مضت من ملكه اتقل من رومية
الى قسطنطينية وبنى سورها وتصر وكان اسمها البرنطية فيها القسطنطينية وزعمت
التصاري انه بعد ست سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في السماء شبه
الصليب فأمن بالنصرانية وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين الصابئة يعبدون
أصناما على أسماء الكواكب السبعة ولعشرين سنة مضت من ملك قسطنطين المذكور
اجتمع القبان ونمانية وأربعون اسقفا ثم اختار منهم ثمانمائة وثمانية عشر اسقفا فحرموا
اريوس الاسكندراني لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا وانفقت الاساقفة المذكورون
لدى قسطنطين ووضعوا شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة
بطريق الاسكندرية وفي احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت أم قسطنطين واسمها
هيلاني الى القدس وأخرجت خشبة الصليب وأقامت لذلك عيدا يسمى عيد الصليب
وبنى قسطنطين وأمه عدة كنائس فنما قمامة بالقدس وكنيسة حمص وكنيسة الرها
وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وثمانمائة للاسكندر ولما مات قسطنطين
انقسمت مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم (قسطنس) من القانون وملك
قسطنس بن قسطنطين أربعاً وعشرين سنة وكان موته في منتصف سنة خمس وثمانمائة
ثم خرج الملك عن بنى قسطنطين وملك (ليانوس) وارتد الى عبادة الاصنام وسار
الى سابور ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في أرض الفرس بسهم غرب وكان قد انتصر
على سابور ذي الاكتاف حسبما تقدم ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل
الثاني ولما هلك ليانوس اضطرب عسكره وخافوا من الفرس وكانت مدة ملك ليانوس
سنتين وهلك في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يونيانوس)
سنة واحدة * من كتاب أبي عيسى ويونياس المذكور لما ملك أظهر نصرته وأعاد ملة
النصرانية الى ما كانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهم بأرض الفرس اصطلح
يونيانوس مع سابور ووصل الي سابور واجتمعا واعتقنا ثم عاد يونيانوس بالعسكر الي
بلاده ومات في منتصف سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (والنطيانوس)
من كتاب أبي عيسى ملك أربع عشرة سنة وكان موته في منتصف سنة سبع وستين
وثمانمائة ثم ملك بعده (انونيانوس) قال أبو عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في
منتصف سنة سبعين وثمانمائة ثم ملك بعده (خرطيانوس) من كتاب أبي عيسى ملك

ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وسبعين وستمائة ثم ملك بعده (ناوذوسيو) الكبير من كتاب أبي عيسى ملك تسما وأربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقاذوس) بقه صهيونية وشريكه (أونوريوس) برومية من القانون ماكا ثلاث عشرة سنة فيكون هلاهما في منتصف سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ناوذوسيو) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك عشرين سنة وفي أيامه غزت فارس الروم وفي أيام ناوذوسيو المذكور انبأ أصحاب الكهف وكان موت ناوذوسيو المذكور في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة للاسكندر وفي مدة ملكه كان الجمع الثالث في أفسس واجتمع مائتا أسقف وحرمو نسطورس صاحب المذهب وكان بطركا بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي واقنومان اقنوم لاهوتي واقنوم ناسوتي وقد قيل ان ناوذوسيو المذكور ملك اثنتين وأربعين سنة ثم ملك بعده (مرفيانوس) من القانون ملك سبع سنين والسنة خلت من ملكه بنى دير مارون الذي يخصص وفي أيامه لمن نسطورس ونقي وكان موت مرفيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (الانطليس) من كتاب أبي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (لاون) الكبير من القانون وملك سبع عشرة سنة وفي أيامه كثر الحسف في انطاكية بالزلزل وكان موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم ملك بعده (زينون) من القانون ملك ثمان عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اسطينيانوس) من كتاب أبي عيسى وملك سبعا وعشرين سنة وهو الذي عمر اسوار مدينة حماة في أول سنة من ملكه وفرغت عمارتها في مدة ستين ولعشر سنين خلت من ملكه أصاب الناس جوع شديد وانتشر فيهم الجراد ولافتى عشرة سنة من ملكه غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها وكان موت اسطينيانوس في منتصف سنة خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك بعده (بسطينيوس) من كتاب أبي عيسى وملك بسطينيوس تسع سنين ومات في منتصف سنة أربع وثلاثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (بسطينيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكثرت الحروب في أيامه بين الفرس والروم وكان في السنة اثمائة من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في الفرات بشر كثير وكان موت بسطينيوس في منتصف سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (بسطينيوس) آخر من القلون أربع عشرة سنة ولسبع سنين خلت من ملكه أقبل ملك الفرس وغزا الشام واحرق مدينة اقامية وكان موته في منتصف سنة ثمان وثمانمائة ثم ملك بعده (طربوس)

الاول من كتاب أبي عيسى ملك ثلاث سنين وكان موته في منتصف سنة تسع وثمانين
 وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك أربع سنين فيكون
 هلاكه في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ثم ملك بعده (ماريقوس) من كتاب
 أبي عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك بعده
 (ماريقوس) الثاني من كتاب أبي عيسى . ملك اثنتي عشرة سنة فيكون موته في منتصف
 ثلاث عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده (فوقاس) ثمان سنين فيكون موته في منتصف سنة
 احدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده (هرقل) واسمه بالرومي ارفليس وكانت الهجرة
 النبوية في السنة الثانية عشرة من ملكه فتكون الهجرة لمضي ثلاث وثلاثين وتسعمائة سنة
 لغلبة الاسكندر على دارا ولكن قد أثبتنا في الجدول ان بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر
 تسعمائة وأربعا وثلاثين سنة وذلك باعتبار التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية فيما
 بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرته وهو ثلاث وخمسين سنة قريية وبالتقريب
 يكون هو احدى وخمسين سنة شمسية وثلاث سنة

﴿ الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام ﴾

وأما ما يتعلق بقبائل العرب وانسابهم فانا نذكره عند ذكر امة العرب في الفصل
 الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب ابن سعيد المغربي ان بعد
 تليل الاسن وتفرق بنو يوح اول من برل اليمن (قحطان) بن عابر بن شالح المقدم
 الذكر وقحطان المذكور اول من ملك أرض اليمن ولبس التاج ثم مات قحطان وملك
 بعده ابنه (يعرب) بن قحطان وهو اول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ملك بعده
 ابنه (يشجب) بن يعرب ثم ملك بعده ابنه عبد شمس بن يشجب ولما ملك أكثر الغزو
 في اقطار البلاد فسمى سبا وهو الذي بنى السد بأرض مأرب وحجر اليه سبعين نهرا وساق
 اليه نسيول من أمم اميد وهو الذي بنى مدينه مأرب وعرفت بمدينه سبا وقيل ان مأرب
 لقب للملك الذي يلي اليمن وقيل ان مأرب هو قصر الملك والمدينة سبا وخلف سبا المذكور
 عدة اولاد منهم حمير وعمر ووكهلان واشعر وغيرهم على ما سنذكره في الفصل الخامس
 عند ذكر امة العرب ولما مات سبا ملك اليمن بعده ابنه (حمير) بن سبا ولما ملك أخرج نمود
 من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده ابنه (وائل) بن حمير ثم ملك بعده ابنه (السكك)
 ابن وائل ثم ملك بعده (يعفر) بن السكك ثم وثب على ملك اليمن (ذور ياش) وهو
 عامر بن باران بن يوف بن حمير ثم نهض من بني وائل (النعمان) بن يعفر بن السكك
 ابن وائل بن حمير واجتمع عليه الناس وطرد عامر بن باران عن الملك واستقل النعمان
 المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور بالمعافر لقوله

إذا أنت عافت الأمور بقدره بلغت معالي الأقدمين المقاول

والمقاول لفظة جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه (أشمج) ابن نعمان المعافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد بن الماطاط بن سبا واجتمع له الملك وغزا البلاد إلى أن بلغ أقصى المغرب وبنى المدائن والمصانع وابتقى الآثار العظيمة ثم ملك بعده أخوه (لقمان) بن عاد ثم ملك بعده أخوه (ذرسدد) بن عاد ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ذى سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل إن الحارث الرايش المذكور هو ابن قيس ابن صيفي بن سبا الأصغر وهو تبع الأول ثم ملك بعده ابنه (ذو القرنين) الصعب بن الرايش وقد نقل ابن سعيد أن ابن عباس سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور لاسكندر الرومي ثم ملك بعده ابنه (ذو المنار ابرهة) بن ذى القرنين ثم ملك بعده ابنه (أفريقس) بن ابرهة ثم ملك بعده أخوه (ذو الأذعار) عمرو بن ذى المنار ثم ملك بعده (شرحيل) بن عمرو بن غالب ابن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن والي بن حمير فان حمير كرهت ذا الأذعار فخلعت طاعته وقلدت الملك شرحيل المذكور وجري بين شرحيل وذي الأذعار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحيل بالملك ثم ملك بعده ابنه (الهدهاد) بن شرحيل ثم ملكته بعده بنته (بلقيس) بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعدها عمها (ناشر النعم) بن شرحيل وقيل إن ناشر النعم اسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمر ومن ولد المنتاب بن زيد الحميري ثم ملك بعده (شمر برعش) بن ناشر النعم المذكور وقيل شمر بن أفريقس بن ابرهة ذى المنار ثم ملك بعده ابنه (أبو مالك) بن شمر ثم ملك بعده (عمران) بن عامر الأزدي وهو عمران بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي بن القوث ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا وانتقل الملك حينئذ من ولد حمير بن سبا إلى ولد أخيه كهلان بن سبا وكان عمران المذكور كاهنا ثم ملك بعده أخوه (مزريقا) عمرو بن عامر الأزدي وقيل له مزريقا لأنه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا أراد الدخول إلى مجلسه رمى بها فزقت لتلاييج احد فيها ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربي (ومن تاريخ) حمزة الأصفهاني أن الذي ملك بعد أبي مالك بن شمر المذكور قبل عمران الأزدي ابنه (الأقرن) بن أبي مالك ثم ملك بعده (ذو حبشان) بن الأقرن وهو الذي أوقع بطسم وجديس ثم ملك بعده أخوه تبع بن الأقرن ثم ملك بعده ابنه (كليكرب) بن تبع ثم ملك بعده (أبو كرب أسعد) وهو تبع الأوسط وقتل ثم ملك

بعده ابنه (حسان) بن تبع وتبع قتلة أبيه فقتلهم عن آخرهم ثم قتله أخوه (عمرو) ابن
تبع وملك بعده وتواترت الاسقام بعمرو المذكور حتى كان لا يمضي الى الخلاء الا محمولا
على نعش فسمى ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده (عبد كلال) بن ذى الاعواد ثم ملك
بعده (تبع) بن حسان بن كليكرب وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده ابن أخيه (الحارث)
ابن عمرو وهو الحارث المذكور ثم ملك بعده (مرشد) بن كلال ثم تفرق بعده ملك
حمير والذى اشتهر بعده انه ملك (وكيع) بن مرشد ثم ملك (ابرهة) بن الصباح ثم ملك
(صهبان) بن محرت ثم ملك (عمرو) بن تبع ثم ملك بعده (ذوشنار) ثم ملك بعده
(ذونواس) وكان من لا يهود انقاء في اخدود مضطرم نارا فقبل له صاحب الاخدود
ثم ملك بعده (ذوجندن) وهو آخر ملوك حمير وكان مدة ملكهم على ما قبل ألفين وعشرين
سنة وانما لم نذكر مدة مملكته كل واحد منهم لعدم صحته ولذلك قال صاحب تاريخ الامم
ليس في جميع التواريخ اسقم من تاريخ حمير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنينهم مع
قلة عدد ملوكهم فاسمهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا في مدة ألفين وعشرين
سنة ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم صارت اليمن للإسلام
(من كتاب) ابن سعيد المغربي ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذى جندن الحميري المذكور
وكان اول من ملك اليمن من الحبشة (ارباط) ثم ملك بعده (ابرهة) الاثرم صاحب الفيل
الذى قضت مكة ثم ملك بعده (يكسوم) ثم ملك بعده (مسروق) بن ابرهة وهو آخر
من ملك اليمن من الحبشة ثم عاد ملك اليمن الى حمير وملكها (سيف) بن ذى يزن الحميري
وهو الذى ملكه كسرى انوشروان وارسل مع سيف المذكور أحد مقدمى الفرس واسمه
وهرز بجيش من العجم فساروا الى اليمن وطردهوا الحبشة عنها وقرروا سيف بن ذى
يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك اجداده باليمن وطردهوا عنها جلس في
عمدان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن فامتدحته العرب بالاشعار منها ما قاله فيه امية
ابن ابي الصلت ووصف تغرب سيف بن ذى يزن وقصده قيصر اولاً ثم كسرى في إعادة
ملك آباءه اليه حتى قدم بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال في ذلك

لا يقصد الناس الا كابين ذى يزن	اذ خيم البحر للاعداء احوالا
واي هرقل وقد شالت نعماته	فلم يجد عنده النصر الذى سالا
تم اتحنى نحو كسرى بعد عشرة	من السنين بهين النفس والمالا
حتى اتى بنى الاحرار يقدمهم	تحالم فوق متن الارض اجبالا
• لله درهم من قية صبروا	مان رأيت لهم في الناس امثالا
بييض مرابزة غلب اساوره	أسد ترتب في الفيضات اشبالا

فانسرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً برأس غمدان دارا منك محلاً
تلك المنكارم لاقعبان من لبن شـيبا بماء فـه ادا بعد أبو الـا

وكان سيفه بن ذى يزن المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته فاغتالوه وقتلوه فأرسل كسرى عاملاً على اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان آخرهم باذان الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم صارت اليمن للاسلام انتهى أخبار ملوك اليمن

﴿ ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن ﴾

وكان أول من ملك على العرب بأرض الحيرة (ملاك) بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد والأزد من ولد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه في أيام ملوك الطوائف قبل الإكاسرة ثم ملك بعده أخوه (عمرو) بن فهم ثم ملك بعده ابن أخيه (جذيمة) ابن مالك بن فهم وكان به برص فكنوا عنه وقالوا جذيمة البرص وعظم شأن جذيمة المذكور وكانت له أخت تسمى رقاش فهويت شخصاً من أباد كان جذيمة قد اصطنعه وكان يقال له عدى بن نصر بن ربيعة وهو بها عدى المذكور أيضاً وكان عدى المذكور متسلماً بمجلس شراب جذيمة فاتفقت معه رقاش على أن يخطبها من أخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل ذلك وأذن له جذيمة فدخل عدى برقاش فلما أصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه فهرب عدى المذكور فقيل أنه ظفر به جذيمة وقتله وحبلت رقاش من عدى المذكور فقال لها جذيمة

خبريني رقاش لا تكذبيني أبحر زينت أم بهجين
أم بعد فانت أهل لعبد أم بدون فانت أهل لدون

فقال يلى من خيار العرب وجاءت بولد وورثته والبسته طوقاً وسمته عمراً وتبين به جذيمة ثم عدم الغلام وتزوج العرب ان الجن اختطفته ثم وجدته شخصان يقال لهما مالك وعقيل فاحضراه الى جذيمة ففرح به فرحاً عظيماً وكان اسم الصبي عمراً فقال جذيمة للمالك وعقيل اللذين احضراه اقترحا ماشئنا فقالا منادمتك مابقيت وبقينا فهما اللذان يضرب بهما المثل فيقال كندمانى جذيمة وفي أيام جذيمة المذكور كان قد ملك الجزيرة واعالى القران ومشارك الشام رجل من العمالقة يقال له عمرو بن الضرب بن حسان العمليقي وجرى بينه وبين جذيمة حروب فانصهر جذيمة عليه وقتل عمرو والمذكور وكان لعمر و بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فلذلك بعددو بنت على القران مدينتين متقابلتين وأخذت في الحيلة على جذيمة وأطمعته بنفسها حتى اغتر وقدم

اليها فقتلته وأخذت بنار أبيها

﴿ ذكر استداء ملك لللخمييين ملوك الحيرة ﴾

وهم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عدى بن عمرو بن سبا ولما
قتل جذيمة ملك بدمه ابن أخته رقاش (عمرو) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة
عبد يقال له قصير فاتفق معه عمرو بن عدى المذكور وجذع ألف قصير وضربه بالسياط
وحضر قصير على تلك الحالة الى الزبا على انه مفاض لعمرو وفصدته الزبا وأمنت اليه لما
رأت من حاله وصار قصير يتجر للزبا ويأخذ المال من مولاة وبحضرة الى الزبا على انه
كسب متجرها مرة بعد أخرى حتى أتى بقفل نحو ألف حمل من الصناديق وأقفاها من
داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزبا تلك الاحمال ارتابت منها وقالت

ملا جمال مشيها وثيدا أجندلا بجملمن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا أم الرجال جئما قعودا

فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق وأخذوا المدينة خنوة وقتلوا
الزبا وأخذ قصير بنار مولاة جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدى المذكور ثم مات
وملك بعده ابنه (امرء القيس) بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وكان يقال
لامرء القيس المذكور البدء أى الاول ثم ملك بعد امرء القيس ابنه (عمرو) بن امرء
القيس وكان ملكه في أيام سابور ذى الاكتاف ثم ملك بعده (أوس) بن قلام العماليق ثم
ملك (آخر) من العماليق ثم رجع الملك الى بنى عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة
اللخمييين المذكورين وملك منهم (امرء القيس) من ولد عمرو بن امرء القيس
المذكور ويعرف هذا امرء القيس الثانى بالحرق لانه أول من عاقب بالنار ثم ملك بعده
ابنه (النعمان) الاعور بن امرء القيس وهو الذى بنى الحورنق والسدير وتقى في الملك
ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن بهرام جور بن زردجرد وهو الذى ذكره
عدى بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله

وتدبر رب الحورنق اذا أت رف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة مائه ملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غب طة حتى الى الممات بصير

ولما تزهد النعمان الاعور المذكور ملك بعده ابنه (المنذر) بن النعمان واشتهى ملكه في
زمن فيروز بن زردجرد ثم ملك بعده ابنه (الاسود) بن المنذر وهو الذى اتصرت على
غسان عرب الشام واسر عدة من ملوكهم وأراد الأسود المذكور أن يعفو عنهم وكان

الأسود المذكور ابن عم يقال له أبو اذينة قد قتل آل غسان له أخا في بعض الوقائع فقال
أبو اذينة في ذلك قصيدته المشهورة بقرى الأسود بقتلهم فيها

ما كل يوم ينال المرء مطايا	ولا يسوغه المقصدار ما وهبا
واحزمت الناس من اذفرصة عرضت	لم يجعل السبب الموصول منقضا
وأنصف الناس في كل المواطن من	سقى المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم	بجد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة	من قال غير الذي قد قتلته كذبا
قلت عمرا وتستبقى يزيد لقد	رأيت رأيا يجبر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها	ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا	وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبيا
ان تكف عنهم يقول الناس كلهم	لم يعف حلاماً ولكن عفوه رهبا
هم أهلة غسان ومجدهم	عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
• وعرضوا بفداء واصفين لنا	خيلا وابلا تروق العجم والعربا
• يحبون دما منا ونحلهم	رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
• علام تقبل منهم فدية وهم	لا فضة قبلوا منا ولا ذهباً

وقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين بن خلكان ورأيت في تاريخ ابن
الأثير خلاف ذلك فقال ان الأسود قتلته غسان وانتصرت عليه غسان ثم قال ابن الأثير
وقيل غير ذلك وانهى ملك الأسود بن المنذر المذكور في زمن فيروز ثم ملك بعده
أخوه المنذر بن المنذر بن النعمان الاعور ثم ملك بعده (عاقمة) الذميلي وذميل
بعطن من لحم ثم ملك بعده (امرئ القيس) بن النعمان بن امرئ القيس المحرق وهو
الذي قتل سمار الذي بنى لامرئ القيس المذكور قصره وفيه يقول المتلمس
جزاني أبو لحم على ذات بيتنا جزاء سمار وما كان ذا ذنب

ثم ملك بعده ابنه (المنذر) بن امرئ القيس وكانت أم المنذر المذكور يقال لها ماء السماء واشتهر
المنذر المذكور بأمة فقيل له المنذر بن ماء السماء ولقبت بماء السماء لحسنها واسمها ماوية بنت عوف بن
جشم وطرد كسرى قباذ المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك موضعه (الحارث) بن عمرو بن حجر
الكندي لان قباذ كان قد دخل في دين مردك ووافق الحارث ولم يوافق المنذر فطرد لذلك ثم
لما تمكن كسرى أنوشروان بن قباذ المذكور في الملك طرد الحارث واعاد المنذر بن ماء السماء
الى ملك الحيرة وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر أنوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب
ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضرط الحجاره وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم أمه

هند ويعرف بعمر و بن هند ولثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ملك بعده أخوه (قابوس) بن المنذر بن ماء السماء وقيل أنه لم يتملك وإنما سعى ملكا
لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده أخوهما (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه
(النعمان) بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس وهو الذي تنصر وأمه
سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك وملك اثنتي عشرة سنة وقتله كبرى
برويز وبسبب مقتله كانت وقعة دى قارين الفرس والعرب ثم انتقل الملك في الحيرة بعد
النعمان المذكور عن اللاحميين الى (اياس) بن قبيصة الطائي ولسته أشهر من ملك اياس
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد اياس زاذويه بن ماهسان الهمداني ثم عاد الملك
الى اللاحميين ملك بعد زاذويه (المنذر) بن النعمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء
وسمته العرب المغرور واسم ماله للحيرة الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على
الحيرة وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان
ملوك غسان عمالا للقياصرة على عرب الشام

﴿ ذكر ملوك غسان ﴾

وكانوا عمالا للقياصرة على عرب الشام وأصل غسان من اليمن بن بنى الازد بن الغوث
ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سافرقوا من اليمن بسبب العرم ونزلوا
على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا اليه وكان قباهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة
من سلبح بفتح السين المهملة ثم لام مكسورة وياء متناة من تحتها ثم حاء مهملة فأخرجت
غسان سايحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم وأول من ملك من غسان حفنة
ابن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن زريقيا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد
على أربع مائة سنة وقيل أكثر من ذلك ولما ملك حفنة المذكور وقتل ملوك سايح
دانت له فضاة ومن بالشام من الروم وبني بالشام عدة مصانع ثم ملك وملك بعده ابنه
(عمرو) بن حفنة وبني بالشام عدة ديورة منها دير حالي ودير أيوب ودير هند ثم ملك
بعده ابنه (ثعلبة) بن عمرو وبني صرح القدير في اطراف حوران مما يلي البلقاء ثم ملك
بعده ابنه (الحارث) بن ثعلبة ثم ملك ابنه (جبلة) بن الحارث وبني الفناطر وادرح
والقسطل ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن جبلة وكان مسكنه بالبقاء فبني بها الحفير ومصنعه
ثم ملك بعده ابنه (المنذر) الأكبر بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو
ابن حفنة الاول ثم هلك المنذر الاكبر المذكور وملك بعده أخوه (النعمان) بن الحارث
ثم ملك بعده أخوه (جبلة) بن الحارث ثم ملك بعدهم أخوه (الايهم) بن الحارث

وبني دير ضخم ودير البتوة ثم ملك أخوهم (عمرو) ابن الحارث ثم ملك (حفنة) الأصغر ابن المنذر الأكبر وهو الذي أحرق الحيرة وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده أخوه (النعمان) الأصغر ابن المنذر الأكبر ثم ملك (النعمان) بن عمرو بن المنذر وبني قصر السويداء ولم يكن عمرو أبو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور بقول النابغة الذبياني

على لعنرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه (جيلة) بن النعمان وهو الذي قابل المنذر بن ماء السماء وكان جيلة المذكور ينزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان) بن الأيهم ابن الحارث ابن ثعلبة ثم ملك أخوه (الحارث) بن الأيهم ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن الحارث وهو الذي أصاح صهاريج الرصافة وكان قد خربها بعض ملوك الحيرة اللخمييين ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه (عمرو) بن النعمان ثم ملك أخوهما (حجر) ابن النعمان ثم ملك ابنه (الحارث) بن حجر ثم ملك ابنه (جيلة) بن الحارث ثم ملك ابنه الحارث بن جيلة ثم ملك ابنه (النعمان) بن الحارث وكنيته أبو كرب ولقبه قطام ثم ملك بعده (الأيهم) بن جيلة بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان عامله يقال له القين ابن خسر وبني له بالبرية قصرا عظيما ومصانع وأظن انه قصر برقع ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن جيلة ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جيلة ثم ملك أخوهم (عمرو) بن جيلة ثم ملك بعده ابن أخيه (جيلة) بن الحارث بن جيلة ثم ملك بعدهم (جيلة) بن الأيهم بن جيلة وهو آخر ملوك غسان وهو الذي أتم في خلافة عمر رضى الله عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وسنذكر ذلك في خلافة عمر ان شاء الله تعالى وقد اختلف في مدة ملك الغساسنة فقبل أربع مائة سنة وقيل ستمائة سنة وبين ذلك

﴿ ذكر ملوك جرهم ﴾

أما جرهم فهم صنفان جرهم الاولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وهم من العرب البائدة وأما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم أخا يعرب بن قحطان فلما بعرب اليمن وملك أخوه (جرهم) الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه (عديليل) بن جرهم ثم ابنه (جرشم) بن عديليل ثم ابنه (عبدالمدان) بن جرشم ثم ابنه (ثقيلة) ابن عبدالمدان ثم ابنه (عبدالمسيح) بن ثقيلة ثم ابنه (مضاض) بن عبدالمسيح ثم ابنه (عمرو) ابن مضاض ثم أخوه (الحارث) ابن مضاض ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه بشر ابن الحارث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل

هم اسمعيل عليه السلام وتزوج بهم وبنوهم أيضاً عند ذكر بني اسمعيل ان شاء
الله تعالى

﴿ ذكر ملوك كندة ﴾

من الكامل قال وأول ملوك كندة (حجر) آكل المرار ابن عمرو وهو من ولد كندة
وكان اسم كندة نورا وهو ابن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت
كندة قبل أن يملك حجر عليهم بغير ملك فأكل القوي الضعيف فلما ملك حجر سد
أمورهم وساسهم أحسن سياسة وانتزع من اللخمييين ما كان بأيديهم من أرض بكر بن
وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك حتى مات وقيل له آكل المرار لكون امرأته قالت
عنه كأنه جمل قد أكل المرار لبغضها له فغلب ذلك لقباً عليه ثم ملك بعد حجر المذكور
ابنه (عمرو) بن حجر ويقال لعمرو المذكور المقصور لانه اقتصر على ملك أبيه ثم ملك
بعده ابنه (الحارث) ابن عمرو وقوي ملك الحارث المذكور ووافق كسرى قباذ بن فيرور
على الزندقة والدخول في مذهب مردك فطرد قباذ المنذر بن ماء السماء اللخمي عن ملك
الخيرة وملك الحارث المذكور موضعه فعظم شأن الحارث وقد تقدم ذلك في الفصل الثاني
مع ذكر أنوشروان بن قباذ فلما ملك أنوشروان اعاد المنذر وطرد الحارث المذكور
فهرب وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفروا بأمواله وأربعمائة نفساً من بني حجر آكل
المرار منهم ابنان من ولد الحارث المذكور فقتلهم المنذر عن آخرهم في ديار بني مرين
وفي ذلك يقول امرئ القيس بن حجر بن الحارث المذكور

قأبوا بالنهاب والسبايا	وأبناء الملوك مصعدينا
ملوك من بني حجر بن عمرو	يساقون العشيبة يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصبوا	ولكن في ديار بني مرينا
ولم نغسل جماجمهم بغسل	ولكن في الدماء مزملينا
نظل الطير عاكفة عليهم	وتنزع الحواجب والعيونا

وهرب الحارث الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم واختاف في صورة عدمه وكان الحارث
المذكور قد ملك ابنه (حجر) ابن الحارث على بني أسد بن خزيمه بن مدركة وملك
أيضاً باقي بني علي قبائل العرب فملك ابنه (شراحيل) ابن الحارث على بكر بن وائل
وملك ابنه (معدى كرب) ابن الحارث وكان يلقب غلقا لتغليفه رأسه بالطيب على قيس
غيلان وملك ابنه (سلمة) على تغلب والنمر أما حجر المذكور وهو أبو امرئ القيس الشاعر
فبقي امره متأسفاً في بني أسد مدة ثم تسكروا عليه فقاتلهم وقهرهم وبالغ في نكابتهم ودخلوا

تحت طاعنه ثم هجموا عليه بقتة وقتلوه غيلة وفي ذلك يقول ابنه امرئ القيس بن حجر
المذكور أبياتا منها

بنو أسد قتلوا ربهم ألا كل شيء سواه خلل

وكان امرئ القيس لما سمع بمقتل أبيه بموضع يقال له دمون من أرض اليمن فقال في ذلك
تطاول الليل على دمون دمون أنا معشر يمانون

ثم استنجد امرئ القيس ب بكر وتغلب على بني أسد فأنجدوه وهربت بنو أسد منهم وتبعهم
فلم يظفر بهم ثم نأذلت عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء فتفرقت جموع امرئ
القيس خوفا من المنذر وخاف امرئ القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب
وينتقل من اناس الى اناس حتى قصد السموأل بن عاديا اليهودي فأكرمه وأنزله واقام
امرئ القيس عند السموأل ماشاء الله ثم سار امرئ القيس الى قيصر ملك الروم مستنجدا به
وأودع ادراعه عند السموأل بن عاديا المذكور ومر على حماة وشبرز وقال في مسيره قصيدته
المشهورة التي منها * ممالك شوق بعد ما كان أقصرا * ومنها

تقطع أسباب اللبابة والهوى عشية جاوزنا حماة وشبرزا

بكي صاحي لما رأى الدرب دونه والحق انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

وكان بامرئ القيس قرحة قد طالته به وفي ذلك يقول أبياته التي منها

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا نحولن أبوسا

فما امرئ القيس بمدعوته من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب ولما علم
بموته هناك قال

أجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما أقام عسيب

وقد قيل ان ملك الروم سمه في حلة وهو عندي من الحرافات ولما مات امرئ القيس سار
(الحارث) بن أبي شمر الغساني الى السموأل وطالبه بأدرع امرئ القيس وماله عنده وكانت
الادراع مائة وكان الحارث قد أسر ابن السموأل فلما امتنع السموأل من تسليم ذلك الى الحارث
قال الحارث اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنتك فأبى السموأل أن يسلم الادراع وقتل ابنه
قدماه فقال السموأل في ذلك أبياتا منها

وفيت بأدرع الكندي اني اذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عاديا يوما بأن لا تهدم يا سموأل ما بنيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار

فشك غير طويل ثم قال له أقتل أسيرك انى مانع جارى
اتهى الكلام فى ملوك كندة

﴿ ذكر عدة من ملوك العرب ﴾

متفرقين فمنهم عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي المذكور ملك
الحجاز وكثير الذكر فى الجاهلية واليه نسب خزاعة فيقولون انهم من ولد كعب بن عمرو
المذكور قال الشهرستاني وعمرو بن لحي المذكور هو أول من جعل الاصنام على الكعبة
وعبدها فاطاعته العرب وعبدها معه واستمرت العرب على عبادة الاصنام حتى جاء الاسلام
وكان سبب ذلك ان عمرو المذكور سار الى البلقاء من الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام
فسألهم عنها فقالوا له هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص البشرية
نستصبر بها فنصبر ونستشفى بها فنشفى ونستسقى بها فنسقى فأعجبه ذلك فطلب منهم صنما
فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضع على الكعبة واستصحب أيضاً صنمين يقال لهما
اساف ونائلة ودعا الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب اليها فأجابوه وقد ذكر الشهرستاني
ان ذلك كان في أيام سابور كان قبل الاسلام بنحو أربعمائة سنة ان كان سابور بن أردشير
ابن بابك وأما ان كان سابور ذا الاكتاف فهو أبعد عن الصواب لانه بعد سابور الاول بمدة
كثيرة ومن ملوك العرب (زهير) بن حباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عون
ابن عذرة الكلبي وكان يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وعاش عمراً طويلاً
وغزوات كثيرة وكان يميمون الثقيبة واجتمعت عليه قضاة فغزاهم غطفان بسبب ان
بنى قبيص بن ريث بن غطفان بنوا حرماً مثل حرم مكة وولى ساداته منهم بنو مرة بن عون
فلما بلغ زهيراً ذلك قال والله لا يكون ذلك أبداً ولا أخلى غطفان تتخذ حرماً فغزاهم
وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم زهير وابطل حرماً وأخذ أموالهم وورثهم عليهم وفي
ذلك يقول أبياتاً منها

ولولا الفضل منا ما رجعت الى عذراء شيمتها الحياء

وكان زهير المذكور قد اجتمع بآبرهة الاشرم الحبشى صاحب الفيل فاكرمه آبرهة وفضله
على غيره من العرب وأمره على بكر وتغلب ابني وائل واستمر زهير أميراً عليهم حتى
خرجوا عن طاعته فغزاهم أيضاً وقتل فيهم وكذلك أيضاً غزاهم القين وجرى له مع
المذكورين حروب يطول شرحها وكان الظفر لزهير ولما أسن زهير المذكور شرب
الخمر صرفاً حتى مات قال ابن الاثير ومن شرب الخمر صرفاً حتى مات عمرو بن كلثوم
اتغلبى وأبو عامر ملاعب الاسنة العامري ومن ملوك العرب أيضاً كليب بن ربيعة بن

الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ووائل
هو ابن قاسط بن هنب بن اقصى بن دغمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن
معد بن عدنان وكان كليب المذكور اسمه وائلا وكليب لقب غلب غلبه وملك كليب على بني
معد وقاتل جوع اليمن وهزمهم وعظم شأنه وبقي زمانا من الدهر ثم داخل كليبيا زهو
شديد وبني على قومه قصار يحمي عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويقول وحش
أرض كذا في جوارى فلا يصاد ولا ترد ابل مع ابله ولا توفد نار مع ناره وبقي كذلك
حتى قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وشيبان من بني بكر بن وائل المذكور
وكان سبب مقتل كليب ان رجلا من جرم نزل على خالة جساس وكان اسم خالته المذكورة
السيوس بنت منقذ التميمية وكان للجرمي المذكور ناقة اسمها شراب فوجدها كليب ترعى
في حماه فضربها بالنشاب واخرم ضرعها وجاءت الناقة الى الجرمي صاحبها مجروحة فصرخ
بالذل فلما سمعته السيوس وضعت يدها على رأسها وصاحت واذلاء بسبب نزلها الجرمي
المذكور فاستنصر جساس خالته وقصد كليبيا وهو منفرد في حماه فضربه بالرمح فقتله ولما
قتل كليب قام اخوه (مهمل) بن ربيعة بن الحارث المذكور وجمع قبائل تغلب واقتتل
مع بني بكر وجرى بينهم عدة وقايح اولها (يوم عنيزة) وكانوا في القتال على السواء ثم
اتفقوا بما يقال له (النهى) وكان رئيس تغلب مهمل اورئيس بني شيبان بن بكر (الحارث)
ابن مرة اخا جساس وكان النصر لبني تغلب وقتل من بكر جماعة ثم التقوا (بالدياب)
وهي من اعظم وقائعهم فانتصر مهمل وبنو تغلب وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة وقتل
من بني شيبان جماعة منهم شراحيل بن هشام بن مرة وهو ابن اخي جساس وشراحيل
المذكور هو جد معن بن زائدة الشيباني وقتل ايضا الحارث بن مرة وهو اخو جساس
وكذلك قتل جماعة من رؤساء بني بكر ثم التقوا (يوم واردات) فظفرت تغلب ايضا
وكثر القتل في بكر وقتل همام اخو جساس لابيه وانه وجملت تغلب تطلب جساسا اشد
الطلب فقال له ابوه مرة الحق باخوالك بالشام وارسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهمل الخبر
فأرسل في طلبه ثلاثين نفرا فادركوا جساسا واقتلوا فلم يسلم من أصحاب مهمل غير رجلين
وكذلك لم يسلم من البكرين أصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس جرحا شديدا مات
منه وعاد الذين سلموا والخبر واصحابهم وكذلك قتل مهمل ايضا (ببحير) بن الحارث البكري
وما قتله مهمل قال بوه بشع فعل كليب فلما قتل ببحير قال ابوه الحارث الايات المشهورة التي منها

قربا مربوط النعامة منى شاب رأسي وانكرتني رجالي
لم أكن من جناتها علم الله وانى بجرها اليوم صالى
والنعامة اسم فرسه ودامت الحرب بين بني وائل المذكورين كذلك نحو أربعين سنة ولما

قتل جساس أرسل أبوه مرة يقول لمهلل قد أدركت نارك وقتلت جساسا فاكفف عن الحرب ودع الاججاج والاسراف فلم يرجع مهلهل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وأدركت تغلب ما ارادته من بكر أجابوهم الى الكفف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركنا ذكره للاحتصار ومن ملوك العرب (زهير) بن جذيمة بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عيس وهو والد الملك قيس بن زهير العبدي وكان لزهير اناوة على هوازن يأخذها كل سنة في عكاظ وهو سوق العرب أيام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الحسف فكان في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاتفقت هوازن مع خالد بن جعفر بن كلاب وبنو عامر على حرب زهير واقتلوا معه فاعتق زهير وخالد وتقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوقعة بالقرب من أرض هوازن فحملت زهيرا بنوه ميثا الى بلادهم فقال ورقة بن زهير أبيانا في ذلك منها بقول لخالد المذكور

فطر خالد ان كنت تطيع طيرة ولا تقعن الا وقلبك حاذر
أتك المنايا ان بقيت بضربة تفارق منها العيش والموت حاضر

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى النعمان بن امرئ القيس الاعمى ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فأتدب منهم (الحارث) ابن ظالم المرى وقدم الى النعمان في معنى حاجه له وكان النعمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبة غيلة وهرب وسلم ثم جمع (الاخوص) ابن جعفر وهو أخو خالد بن عامر وأخذ في طلب الحارث المرى وكذلك أخذ النعمان في طلبه لقتله جاره وجرى بسبب ذلك حروب وأمور يطول شرحها وكان آخرها يوم شعب جبلة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى ومن ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير العبدي المذكور وكان قد جمع لقتال بني عامر أخذا بثار أبيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وفاخر قريشا ثم رحل عن قريش ونزل على بني بدر الفزاري الذي ياتي ونزل على حذيفة ابن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الحجاز حصانه داخسا وفرسه الغبراء وقد قيل ان الغبراء بنت داخس استولدها قيس من داخس ولم يشترها وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال لهما الخطار والحنفا وقصدان يسابق مع فرسي قيس داخس والغبراء فامتتع قيس وكره السباق وعلم انه ليس في ذلك خير فآبى حذيفة الا المسابقة فاجروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم أبعد ما يمكن وكان الرهن مائة بعير فسبق داخس سبقا بينا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة قد اكن في طريق الخيل من يعترض داخسا ان جاء سابقا فاعترضه ذلك القوم وضربوه على وجهه فتأخر

داخس ثم سبقت الغبراء أيضاً الحظائر والحنفا فأنكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوقع الخلف بين بني بدر وبني عيس وكان بين الربيع بن زياد وبين قيس خلف بسبب درع اغتصبها الربيع من قيس وكان يسوء الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع بينهم بسبب السباق سره ذلك ولما اشتد الأمر بينهم قتل قيس (ندبة) بن حذيفة وكان لقبس أخ يقال له (مالك) ابن زهير وكان نازلاً على بني ذبيان فلما بلغهم قتل ندبة قتلوا مالك بن زهير المذكور غيلة ولما بلغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جداً وعطف على قيس واتصرت له وعمل الربيع آياتاً في مقتل مالك منها

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبه ويقمن قبل تبليج الاسحار

ثم اجتمع قيس والربيع واصطاحا وتماقفا وقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من لجأ اليك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عبس واجتمع الى بني بدر بنو فزارة وذبيان واستتدت الحروب بينهم وهي المعروفة بينهم (بحرب داخس) فاقتلوا أولاً فقتل عوف بن بدر وانهمزت فزارة وقتلت بنو عبس فيهم قتلاً ذريعاً ثم اتفقوا ثانياً فاتصرت بنو عبس أيضاً وكانت الدائرة على فزارة وقتل الحارث بن بدر وطالت الحروب بينهم وكان آخرها انهم اتفقوا فانهمزت فزارة وانفرد حذيفة وحمل أخوه ومعهما جماعة يسيرة وقصدوا (حفر الهابة) فلحقهم بنو عبس وفيهم قيس والربيع بن زيادة وعنترة وحالوا بين بني بدر وبين خيلهم وقتلوا حذيفة وأخاه حملاً ابني بدر وأكرت الشعراء في ذكر حفر الهابة ومقتل بني بدر عليه وظهرت في هذه الحروب شجاعة عنترة ابن شداد ثم ان فزارة بعد مقتل بني بدر ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعظموا قتل بني بدر فلما قويت فزارة سارت بنو عبس ودخلوا على كثير من أحياء العرب ولم يطل لهم مقام عند أحد منهم وآخر الحال ان بني عبس قصدوا الصالح مع فزارة فاجابهم شيوخ فزارة الى ذلك وتم الصلح بينهم وقيل ان بني عبس لما سارت الى بني فزارة واصطاحوا معهم لم يسه معهم الملك قيس بل انفرد عن بني عبس وتاب وتصر وساح في الارض حتى انتهى الى عمان فترهب بها زماناً وقيل ان قيساً تزوج في النمر بن قاسط لما انفرد عن بني عبس وولده ولد اسمه فضالة وبقى فضالة المذكور حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم سالى من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم وكان بين ملوك العرب وقائع في أيام مشهورة فمنها (يوم خزار) اتفقت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو ربيعة الفرس وقبائل اليمن وكانت الدائرة على اليمن واتصرت بنو ربيعة عليهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وقيل ان قائد بني ربيعة كان كليب وائل المقدم الذكر وخزار جبل بين البصرة

الى مكة (ومنها) أيام بنى وائل بسبب قتل كليب كانت بين تغلب وقائدهم مهلهل أخو
كليب وبين بكر وقائدهم مرة أبو جساس فأولها (يوم غنيزة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان
بينهم (يوم واردات) واتصرت فيه تغلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان لبكر على تغلب
ثم (يوم القصيبات) اتصرت فيه تغلب وأصيبت بكر حتى ظنوا أنهم قد بادوا ثم (يوم اقضة)
ويقال يوم التحالق كثر فيه القتل في الفريقين وكان بينهم أيام آخر لم يشتد فيها القتال كهذه
الأيام ومن أيام العرب (يوم عين اباغ) وكان بين غسان ولحم وكان قائد غسان الحارث
الذي طلب ادراع امرئ القيس وقيل غيره وكان قائد لحم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف
وقتل المنذر في هذا اليوم وانهمز لحم وتبعهم غسان الى الحيرة وأكثروا فيهم القتل
وعين اباغ بموضع يقال له ذات الحبار ومن أيام العرب (يوم مرج حليلة) وكان بين
غسان ولحم أيضاً وقعة يوم مرج حليلة من أعظم الوقعات وكانت الحيوش فيه قد بلغت
من الفريقين عدداً كثيراً وعظم الغبار حتى قيل ان الشمس قد انحسرت وظهرت للكواكب التي
في خلاف جهة الغبار واشتد القتال فيه واختلف في التصرف من كان منهم ومنها (يوم الكلاب الاول)
وكان بين الاخوين شراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراحيل وهو
الاكبر بكر بن وائل وغيرهم وكان مع سلمة أخيه تغلب وائل وغيرهم واتعموا في الكلاب وهو
بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى منادى شراحيل من أتاه برأس أخيه سلمة فله
مائة من الابل ونادى منادى سلمة من أتاه برأس أخيه شراحيل فله مائة من الابل فاتصرت
سلمة وتغلب على شراحيل وبكر وانهمز شراحيل ونبتة خيل أخيه ولحقوه وقتلوه وسخلوا
رأسه الى سلمة ومنها (يوم اواره) وهو جبل وكان بين المنذر بن امرئ القيس ملك الحيرة
وبين بكر وائل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظفر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال
يذبحهم حتى يسيل دمهم من رأس اواره الى حضيضه فبقي يذبحهم والدم يجمد فسكب
عليه ماء حتى سال الدم من رأس الحيل الى حضيضه ورت يمينه ومنها (يوم رحرخان)
من العقد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المري ثم الذي ياتي لما قتل خالد بن جعفر بن
كلاب قاتل زهير حسبا تقدم ذكره عند ذكر مقتل زهير هرب الحارث من النعمان ملك
الحيرة لكونه قتل خالداً وهو في حيرة النعمان فلم يجر الحارث المذكور أحد من العرب
خوفاً من النعمان حتى استجار بمعبد بن زرارة فاجاره فلم يوافقهم قومه بنو تميم وخافوا
من ذلك ووافقهم منهم بنو ماوية وبنو دارم فقط فلما باع الاخوص أخا خالد مكان الحارث
المري من معبد - ار اليه واقتلوا بموضع يقال له وادي رحرخان فانهزمت بنو تميم وأسر
معبد بن زرارة وقصد أخوه لقيط بن زرارة ان يستنكحه فلم يقدر وعذبوا معبداً حتى
مات ومنها (يوم شعب جيله) وهو من أعظم أيام العرب وكان من حديثه انه لما انقضت

وقعة رحرحان استنجد لقيط بن زرارة التيمي بنى ذبيان فنجدته وتجمعت له بنو تميم غير بنى سعد وخرجت معه بنو أسد وسار بهم لقيط الى بنى عامر وبنى عيس في طلب نار أخيه معبد فأدخلت بنو عامر وبنو عيس أموالهم في شعب جبله هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ما آن فحضرهم لقيط فخرجوا عليه من الشعب وكسروا جماع لقيط وقتلوا لقيطا وأسروا أخاه حاجب بن زرارة وانتصرت بنو عامر وبنو عيس نصرا عظيما وفي ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قدرت كوا لقيطا كأن عليه حلة أرجوان
وكبل حاجب بالشام حولا فحكمت ذا الرقية وهو عان

وقتل أيضاً من بنى ذبيان وبنى تميم وبنى أسد في يوم شعب جبله جماعة كثيرة وقد كثرت العرب من مراني المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم رحرحان قبل يوم شعب جبله بسنة واحدة وكان يوم شعب جبله في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى النقل من العقد لابن عبد ربه ومن أيام العرب المشهورة (يوم ذي قار) وكان في سنة أربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل في عام وقعة بدر الأولى أقوى وكان من حديثه ان كسرى رويز غضب على النعمان بن المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان النعمان قد أودع حلقة وهي السلاح والدروع عندها بن مسعود البكري فأرسل رويز يطلبها من هاني المذكور فقال هذه امانة والحر لا يسلم أمانته وكان رويز لما أمسك النعمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة اياس ابن قبيصة الطائي فاستشار رويز اياسا المذكور فقال اياس المصلحة التفاضل عن هاني بن مسعود المذكور حتى يطمن وتتبعه فتدركه فقال رويز انه من اخوالك ولا تألوه نسحا فقال اياس رأى الملك أفضل فبعث رويز الهرمزان في ألفين من الاعاجم وبعث ألفاً من بهرا فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم أتوا مكانا من بطن ذي قار فزلوه ووصلت اليهم الاعاجم واقتلوا ساعة وانهمزت الاعاجم هزيمة قبيحة وأكثرت العرب الاشعار في ذكر هذا اليوم

﴿ الفصل الخامس في ذكر الامم ﴾

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جميع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها

﴿ ذكر امة السريان والصابئين من كتاب أبي عيسى المغربي ﴾

قال امة السريان هي أقدم الامم وكلام آدم وبنه بالسرياني وملتهم هي ملة الصابئين

ويذكرون أنهم أخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه
صحف شيث يذكرفيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب وما أشبه
ذلك ويأمر به ويذكر الرذائل ويأمر باجتنابها وللصائين عبادات منها سبع صلوات منهم
خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة صلاة الضحى والسابعة صلاة يكون وقتها في تمام
الساعة السادسة من الليل وصلاتهم كصلاة المسلمين من التوبة وأن لا يخلعها المصلي بشئ
من غيرها ولهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلاثين يوما وان قص
الشهر الهلالى صاموا تسعا وعشرين يوما وكانوا يراعون في صومهم الفطر والحلال بحيث يكون
الفطر وقد دخلت الشمس الحلى ويصومون من ربيع الليل الاخير الى غروب قرص الشمس ولهم
أعياد عند نزول الكواكب الخمسة المنجزة بيوت اشراقها والخمسة المنجزة زحل والمشتري
والمرئخ والزهرة وعطارد ويعظمون بيت مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ويعظمون
اهرام مصر ويزعمون ان أحدها قبر شيث بن آدم والآخر قبر ادريس وهو خنوخ والآخر
قبر صابى بن ادريس الذى ينتسبون اليه ويعظمون يوم دخول الشمس برج الحلى فيتهادون فيه
ويلبسون أفخر ملابسهم وهو عندهم من أعظم الاعياد لدخول الشمس برج شرفها قال
ابن حزم والدين الذى اتحلله الصائون أقدم الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا
الى ان أحدثوا فيه الحوادث فبعث الله تعالى اليهم ابراهيم خايله عليه السلام بالدين الذى
نحن عليه الآن قال الشهرستانى والصائون يقاتلون الحنيفية ومدار مذهبهم التعصب
لارواحنايين كما ان مدار مذهب الحنفاء التعصب للبشر والجسمانيين

﴿ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح ﴾

وكان سكانهم بديار مصر وكانوا أهل ملك عظيم وعز قديم واختلط بالقبط طوائف كثيرة
من اليونان والعماليق والروم وغيرهم وانما صاروا اختلاطا لكثرة من تداول عليهم وملك
مصر فان أكثر من تملك مصر الغرباء وكان القبط في سالف الدهر صائفة يعبدون الهياكل
والاصنام وكان منهم علماء بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطلسمات والبيرنجيات
والمرائى المحرقة والكيميا وكانت دار ملكهم مدينة منف وهى على جانب النيل من غربيه
وكانت ملوكهم تنقب الفراعنة وقد تقدم ذكرهم

﴿ ذكر أمة الفرس ومسماكنهم وسط المعمور ﴾

ويقال لها أرض فارس ومنها كرمان والاهواز وأقاليم يطول ذكرها وجميع مادون جيحون
من تملك الجهات يقال له ايران وهى أرض الفرس وأما ما وراء جيحون فيقال له توران
وهو أرض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقول أنهم من ولد فارس بن ارم بن سام

وقيل أنهم من ولد يافت والفرس يقولون أنهم من ولد جيومرت وجيومرت عندهم هو الذي ابتداء منه النسل مثل آدم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من جيومرت وهو آدم الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في مدد يسيرة لا يعتد به مثل تغلب الضحاك وفراسياب التركي وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكان لهم العقول الوافرة والاحلام الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلاحقهم فيه أحد من الملوك وكانوا لا يولون ساقط البيت شيئاً من أمور الخاصة والفرس فرق كثيرة فمنهم الديلم وهم سكان الجبال ومنهم الحيل وهم يسكنون الوطاة التي لجبال الديلم وأرضهم هي ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد ومنازلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل أنهم اعراب العجم وكان للفرس ملة قديمة وكان يقال للداينين بها الحيومرتية أنبتوا إلهها قديما وسموه يزدان وإلهها مخلوقا من الظلمة محدنا وسموه اهرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن هو ابليس وكان أصل دينهم مبنيا على تعظيم التور وهو يزدان والتحرز من الظلمة وهو اهرمن ولما عظموا التور عبدوا التيران وكان الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت وكان على أيام بشتاسف فقبل دينه ودخل فيه ثم صار الفرس على دينه وذكروا زرادشت كتابا زعم ان الله تعالى أنزله عليه وزرادشت من أهل قرية من قرى اذربيجان ولهم في خلق زرادشت وولادته كلام طويل لا فائدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت بالله يسمى ارمزد بالفارسي وانه خالق التور والظلمة ومبدعها وهو واحد لا شريك له وان الخير والنشر والصالح والفساد انما حصل من امتزاج التور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ولا يزال المزاج حتى يغلب التور الظلمة ثم يتخلص الخير الى عالمه والنشر الى عالمه وقبلة زرادشت الى المشرق حيث مطلع الانوار وللفرس أعياد ورسوم فمنها (التوروز) وهو اليوم الاول من فرودديناه واسمه يوم جديد لكونه غرة الحول الجديد وبمده أيام خمسة كلها أعياد ومن أعيادهم (التيركان) وهو ثالث عشر تيرماه ولما وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهره صار ذلك اليوم عيداً وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو عيد ومنها (المهرجان) وهو سادس عشر مهرماء وفيه زعموا ان افريدون ظفر بالساحر الضحاك بيوراسب وحبسه في جبل دنباوند ومنها (الفروردجان) وهو الايام الخمسة الاخيرة من ابان ماه يضع المحوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم على زعمهم ومنها (ركوب الكوسج) وهو انه كان يأتي في أول فصل الربيع رجل كوسج راكب حمارا وهو قابض على غراب وهو يتروح بمروحة ويودع الشتاء وله ضريبة يأخذها ومتى وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها (السذق) وهو العاشر من بهستماه وليته وتوقد في ليته التيران ويشرب حولها ومنها (الكشهارات) وهي أقسام لا يام السنة مختلفة في أول كل قسم منها

خمة أيام هي في الكنبيارات زعم زرادشت ان في كل يوم خلق الله تعالى نوعا من الخليفة
من سماء وأرض وماء ونبات وحيوان وأنس فتم خلق العالم في ستة أيام

﴿ ذكر أمة اليونان ﴾

قال أبو عيسى المنقول عن أصحاب السير من اليونان ان اليونان تجمعوا من رجل اسمه اللن
ولد سنة أربع وسبعين لمولد موسى النبي عليه السلام وكان اميرس الشاعر اليوناني موجودا
في سنة ثمان وستين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وهو تاريخ ظهور أمة اليونان
واشتهارهم ولم يعلموا قبل ذلك قال وكانوا أهل شعر وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في
زمان بخت نصر قال وهذا منقول من كتاب كورلس اليوناني الذي ردفه على لليان الذي
ناقض الانجيل (أقول) وقد نقل الشهرستاني ان أيدقليس كان في زمن داود النبي عليه
السلام وكذلك فيتاغورس كان في زمن سليمان بن داود عليه السلام وأخذ الحكمة من
معدن النبوة وكانت وفاة سليمان بن داود لمضى خمسمائة وسبعين سنة من وفاة موسى
وكان أيدقليس وفيتاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين فقول أبي عيسى ان الفلسفة
انما ظهرت من اليونان في زمن بخت نصر غير مطابق لما نقله الشهرستاني فان بخت نصر
بعد سليمان بأكثر من أربعمائة سنة ومن كتاب ابن سعيد المغربي ان بلاد اليونان كانت
على الخليج القسطنطيني من شرقه وغربه الى البحر المحيط والبحر القسطنطيني هو خليج
بين بحر الروم وبحر القرم واسم بحر القرم في القديم بحر نيطش بكسر التون وياه مشاة
من تحتها ساكنة وطاء مهمة لا أعلم حركتها وشين معجزة قال واليونان فرقتان فرقة
يقال لهم (الاغريقيون) وهم اليونانيين الاول والفرقة الثانية يقال لهم (اللطينيون)
وقد اختلف في نسب اليونان فقبل أنهم من ولد يافت وقيل أنهم من جملة الروم من ولد
صوفر بن العيص بن يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وكانت ملوك اليونان المقدم
ذكرهم في الفصل الثالث من أعظم الملوك ودولتهم من أفخر الدول ولم يزالوا كذلك حتى
غابت عليهم الروم حسبما تقدم في ذكر أغسطس فدخلت اليونان في الروم ولم يبق لهم
ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي الغربي متوسطها الخليج القسطنطيني وجميع
العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكان يدعون
العلم الرياضي جو مطريا وهو المشتعل على علم الهيئة والهندسة والحساب والاحون والايقاع
وغير ذلك وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلوسوفا وتفسيره محب الحكمة لان فيلو محب
وسوفا الحكمة فن فلاسفتهم (ناليس الماطي) قال أبو عيسى وكان في زمن بخت نصر
ومنهم (ايدقليس وفيتاغورس) اللذين تقدم انهما كانا في زمن داود وسليمان عليهما

السلام وفيثاغورس من كبار الحكماء ويزعم انه سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك
وقال ما سمعت شيئاً الا من حركات الافلاك ولا رأيت شيئاً أبهى من صورتها ومنهم
(بقراط) الحكيم الطيب المشهور ونجم في سنة مائة وست وتسعين لبخت نصر فيكون
ابقرات قبل الهجرة بألف ومائة وبضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال الشهرستاني
في الملل والنحل انه كان حكيماً فاضلاً زاهداً واشتغل بالرياضة واعرض على ملاذ الدنيا
واعترل الى الحيل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فنارت عليه العامة
والجؤا ملكهم الى قتله فحبسه ثم سقاه سما فمات ومنهم (أفلاطون) الالهى وكان تلميذاً
لسقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسهم قام أفلاطون مقامه وجلس على كرسيه ومنهم
(ارسطو طاليس) وكان تلميذاً لأفلاطون وكان ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين
الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة فيكون أفلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة
وكذلك يكون سقراط قبل أفلاطون بمدة يسيرة أيضاً فبالقريب يكون بين سقراط والهجرة
نحو ألف سنة ويكون بين أفلاطون والهجرة أقل من ألف سنة ومنهم (طيماوس) وهو من
مشايخ أفلاطون وأما ارسطو طاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق قال الشهرستاني
ولما صار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة أسلمه أبوه الى أفلاطون فبكت عنده نيفاً
وعشرين سنة ثم صار حكيماً مبرزاً يشتغل عليه ومن جملة تلامذة ارسطو الملك الاسكندر
الذى ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واقام الاسكندر يتعلم على ارسطو خمس
سنين وبلغ فيها أحسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق
أباه فيلبس مرض الموت أخذ ابنه الابكندر من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم (برقلس)
وكان بعد ارسطو وصنف كتاباً أورد فيه شبهات في قدم العالم ومنهم (الاسكندر الافروديسى)
وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء ومما نقلناه من تاريخ ابن القفطى ووزير حلب
في أخبار الحكماء قال فمنهم (طيموخارس) وهو حكيم رياضى يونانى عالم بهيئة الفلك
رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطليموس في المجسطى وكان وقته متقدماً لوقت
بطليموس بأربعمائة وعشرين سنة ومنهم (فرفور يوس) وكان من أهل مدينة صور على
البحر الرومى بالشام وكان بعد زمن جالينوس الذى سنذكره وكان فرفور يوس المذكور
عالمًا بكلام ارسطو وقد فسر كتبه لما شكوا اليه الناس غموضها وعجزهم عن فهم كلامه
ومنهم (فلوطيس) وكان فاضلاً حكيماً يونانياً ونشر كتب ارسطو ونقلت تصانيفه من
الرومى الى السريانى قال ولا أعلم ان شيئاً منها خرج الى العربى ومنهم (فولس الاجانيطى)
ويعرف بالقوابلى نسبة الى القوابل جمع قابلة وكان خبيراً بعطب النساء كثير المعاناة له
وكان القوابل يأتينه ويسألنه عن الامور التى تحدث بالنساء عقيب الولادة فينعم السؤال

ان المسيح ناسوت كلي وهو قديم أزلى من قديم أزلى وقد ولدت مريم إلهاً أزلياً والقتل والصلب وقما على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله تعالى وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا في الانجيل انك أنت الابن الوحيد ولما رووا عن المسيح انه قال حين كان يصاب اذهب الى أبي وأبيكم وحرموا اربوس لما قال القديم هو الله تعالى والمسيح مخلوق واجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة بالقسطنطينية بمحض من قسطنطين ملكهم وكانوا ثثمائة وثلاثة عشر رجلاً وانفقوا على هذه الكلمة اعتقاداً ودعوة وذلك قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد ايشوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر أبيه الذي بيده اتفقت العوالم وكل شيء الذي من أجلنا وأجل خلاصنا نزل من السماء ومجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء نارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح الفدح الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وقيام أبداننا وبالحياة الدائمة أبد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا شرائع النصارى واسم الشريعة عندهم الهيمنوت (وأما النسطورية) فهم أصحاب نسطورس وهم عند النصارى كالمترلة عندنا وخالفت النسطورية الملكانية في اتحاد الكلمة فلم يقولوا بالامتزاج بل ان الكلمة أشرقت على جسد المسيح كاشراق الشمس في كوة أو على بلور وقالت النسطورية أيضاً ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته خلافاً للملكانية (وأما اليعقوبية) وهم أصحاب يعقوب البردغاي وكان راهباً بالقسطنطينية فنالوا ان الكلمة انقلبت لحمًا ودما فصار الاله هو المسيح قال ابن حزم واليعقوبية يقولون ان المسيح هو الله قتل وصاب ومات وان العالم بقي ثلاثة أيام بلا مدبر وعندهم أخبر القرآن العزيز بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هو من كتاب ابن سعيد المغربي قال (البطارقة) للنصارى بمنزلة الأئمة أصحاب المذاهب للمسلمين (المطارنة) مثل القضاة (والاساقفة) مثل المفتين (والقسيسون) بمنزلة القراء (والجاثليق) بمنزلة الامام الذي يؤم في الصلاة (والشمامسة) بمنزلة المؤذنين وقومة المساجد وأما صلوات النصارى فانها سبع عند الفجر والضحى والظهر والعصر والمغرب والعشاء ونصف الليل يقرؤون فيها بالزبور المنزل على داود تبعاً لليهود في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضؤون للصلاة وينكرون الوضوء على المسلمين واليهود ويقولون الاصل طهارة القاب وما تعلقا

من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك للخرقي في الهيثة ان للتصاري اعيادا وصيامات
 (فمنها) صومهم الكبير وهو صوم تسعة وأربعين يوما أولها يوم الاثنين وهو أقرب اثنين الى
 الاجتماع الكائن فيما بين اليوم الثاني من شباط الى اليوم الثامن من اذار فأى اثنين كان أقرب
 اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو رأس صومهم وفطرم أبدأ يكون يوم الاحد
 الحُسين من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت بالصوم انهم يعتقدون ان البعث
 والقيامة يكون في مثل يوم الفصح وهو اليوم الذي قام فيه المسيح من قبره بزعمهم ومن
 أعيادهم (الشعابين) الكبير وهو يوم الاحد الثاني والاربعون من الصوم وتفسير الشعابين
 التسييح لان المسيح دخل يوم الشعينة المذكورة الى القدس راكب اثنان يتبعها جحش
 فاستقبله الرجال والنساء والصبيان بأيديهم ورق الزبتون وقرؤا بين يديه التوراة الى ان
 دخل بيت المقدس واحتفى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء وغسل في يوم الاربعاء
 أيدي أصحابه الحواريين وارجلهم ومسحها في نياحه وكذلك فعله القيسيون بأصحابهم
 في هذا اليوم ثم أفصح في يوم الخميس بالحبز والخمر وصار الى منزل واحد من أصحابه
 ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجليل فسمى به يهوذا وكان أحد تلامذته الى كبراء اليهود
 وأخذ منهم ثلاثين درهما رشوة ودلهم عليه فألقي الله شبه المسيح على المذكور فأخذوه
 وضربوه ووضعوا على رأسه اكليلا من الشوك وأنالوه كل مكروه وعذبوه بقية تلك الليلة
 أعنى ليلة الجمعة الى أن أصبحوا فصلبوه بزعمهم انه المسيح على ثلاث ساعات من يوم الجمعة
 على قول متى ومرقس ولوقا وأما يوحنا فإنه زعم انه صلب على مضي ست ساعات من
 النهار المذكور وبسمى (جمعة الصليبوت) وصلب معه لصان على جبل يقال له الجمجمة
 واسمه بالعبرانية كاكله وماتوا على مازعموا في الساعة التاسعة ثم استوهب يوسف النجار
 وهو ابن عم مريم المسيح من قائد اليهود هيرودس واسمه فيلاطوس وكان ليوسف
 المذكور منزلة ومكانة عنده فوجهه اياه فدفنه يوسف في قبر كان أعده لنفسه وزعمت
 التصاري انه مكث في القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة يوم الاحد
 الذي يفطرون فيه ويسمون التصاري ليلة السبت بشارة الموتى بقدم المسيح ولهم
 (الاحد الجديد) وهو أول أحد بعد الفطر ويجعلونه مبدأ للأعمال وتاريخا للشروط
 والقبالات ولهم عيد (السلاقا) ويكون يوم الخميس بعد الفطر بأربعين يوما وفيه تساق
 المسيح مصعدا الى السماء من طوبسينا ولهم (عيد الفطى قسطى) وهو يوم الاحد
 بعد السلاقا بعشرة أيام واسمه مشتق من الحسين بلسانهم وفيه يحيى المسيح لتلامذته وهم
 السليحيون ثم تفرقت ألسنتهم وتوجهت كل فرقة الى موضع لغتها ولهم (الدخ) وهو
 سادس كانون الثاني وهو اليوم الذي غمس فيه يحيى بن زكريا المسيح في نهر الاردن

عقلية وأحكاما مصلحية ولم يميزوا النسخ أصلا فلم يميزوا بعده شريعة أخرى قالوا والنسخ في الأوامر بدأ ولا يجوز البدأ على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة (قارباية) منهم كالمعتزلة فينا (والقراؤون) كالنجيرة والمشبهة فينا ومن فرق اليهود (العائانية) نسبوا إلى رجل منهم يقال له عانان بن داود وكان رأس جالوت ورأس الجالوت هو اسم للحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الحراب الثاني فإنه لما ذهب الملك منهم بغزو واختصر صار الحاكم عليهم في القدس يسمى هرذوس أو هرودس وكان واليا من جهة الفرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة أغسطس ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم طيطوس وبادهم وخرّب بيت المقدس الحراب الثاني على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم تمد لهم بعد ذلك رياسة يعتد بها وسار منهم بالعراق وتلك النواحي جماعة وكانوا يرجعون إلى كبير منهم فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون إليه رأس الجالوت فن مذهب العائانية المذكورين أنهم يصدقون المسيح في مواعظه وإشاراته ويقولون أنه لم يخالف التوراة التي بل قررها ودعا الناس إليها وهو من أنبياء بني إسرائيل المتعبدين بالتوراة إلا أنهم لا يقولون بنبوته ومنهم من بدعى أن عيسى لم بدع أنه نبي مرسل ولا أنه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله المخلصين وإن الإنجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله تعالى بل هو جميع أحواله جمعه أربعة من أصحابه واليهود ظلموه أولا حيث كذبوه ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه أخرا ولم يعلموا محله ومغزاه وقد ورد في التوراة ذكر المشيخا في مواضع كثيرة وهو المسيح (وأما السمرة) فمنهم فرقة يقال لها الدستانية وتسمى الدستانية أيضا الفانية ومنهم فرقة يقال لها (كوشانية) والدستانية يقولون إنما الثواب والعقاب في الدنيا وأما الكوشانية فيقرون بالآخرة وثوابها وعقابها لليهود أعياد وصيام فنها (الفصح) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود وهو عيد كبير وهو أول أيام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الخبز لأنهم أمروا في التوراة أن يأكلوا في هذه الأيام فطيرا وآخر هذه الأيام الحادي والعشرون من الشهر المذكور والفصح يدور من ثاني عشر اذار إلى خامس عشر نيسان وسبب ذلك أن بني إسرائيل لما تخلصوا من فرعون وحصلوا في التيه اتفق ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقمر تام الضوء والزمان زمان ربيع فأمروا بحفظ هذا اليوم وفي آخر هذه الأيام عرق فرعون في بحر السويس وهو بحر القازم ولهم (عيد العنصرة) وهو بعد الفطير بخمس-ين يوما ويكون في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بني إسرائيل إلى طور سيناء مع موسى عليه السلام فسموا كلام الله تعالى من الوعد والوعد فاتخذوه عيدا ومن أعيادهم (عيد الحنكة) ومعناه التنظيف وهو ثمانية أيام أولها الخامس

والعشرون من كسلو يسرجون في الليلة الاولى سراجا وفي الثانية اثنتين وكذلك حتى يسرجوا في الثامنة ثمانية سرج وذلك تذكرا أصغر ثمانية اخوة قتل بعض ملوك اليونان فانه كان قد تغلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفترع للبنات قبل الاهداء الى أزواجهن وكان له سرداب قد أخرج منه جبلين عليهما جاجلان فان احتاج الى امرأة حرك الايمن فتدخل عليه فاذا فرغ منها حرك الايسر فيخلى سبيلها وكان في بني اسرائيل رجل له ثمانية بنين وبنات واحدة فتزوجها اسرائيلي وطلبها فقال له أبوها ان أهديتها اليك انترعها هذا الملعون وويجذب بذلك فأنفوا من ذلك ووثب الصغير منهم فلبس ثياب النساء وخبيا خنجران تحت قماشه واتى باب الملك على انه أخته فلما حرك الجرس أدخل عليه فحين خلا به قتله وأخذ رأسه وحرك الجبل الايسر وخرج فخلى سبيله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك بنو اسرائيل وأخذوه عيدا في ثمانية أيام تذكرا للاخوة الثمانية ومن أعيادهم (المضالا) وهي سبعة أيام أولها خامس عشر تشرين الاول يستظنون فيها بالخلاف والقصب وغير ذلك وهو فريضة على المقيم دون المسافر وأمروا بذلك تذكرا لاطلال الله تعالى اياهم بالغمام في التيه وآخر المظال وهو حادي عشرين تشرين يسمى (عرايا) وتفسيره شجر الخلاف وغد عرابا وهو اليوم الثاني والعشرون من تشرين يسمى (التبريك) وتبطل فيه الاعمال ويزعمون ان التوراة فيه استتم نزولها ولذلك يتبركون فيه بالتوراة وليس في صياماتهم فرض غير صوم الكبور وهو عاشر يوم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم التواقل والسنن

﴿ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام ﴾

من كتاب المال والنحل للشهرستاني قال ولا نصارى في تجسد الكلمة مذاهب فهم من قال أشرفت على الجسد اشراق التور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبت فيه انطباع النفس في الشمعة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال ملازجت الكلمة جسد المسيح بمزجة اللبن الماء واتفقت النصارى على ان المسيح قتله اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بعد ان قتل وصاب ومات عاش فرأى شخصه شمعون الصفا وكلمه وأوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء قال واقتوت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملائكية والنسطورية واليعقوية (أما الملائكية) فهم أصحاب ملاكا الذي ظهر ببلاد الروم واتولى عليها فصار غالب الروم ملاكيا وهم يصرحون بالتثليث وعندهم أحبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحت الملائكية

لهن ومجيبين بما يفعلنه وكان زمنه بعد زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم
 (لسون) المتعصب وكان حكيما يونانيا يقرى فلسفة افلاطون وينتصر لها فسمى لذلك
 بالمتعصب ومنهم (مقسطراطيس) وكان فيلسوفا يونانيا شرح كتب ارسطو وخرجه الى
 العربي ومنهم (منظر الاسكندري) وكان اماما في علم الفلك واجتمع هو (واقطيمن)
 بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصد الكواكب وحققاها وكان زمنهما قبل زمن
 بطلميوس صاحب المجسطى بنحو خمسمائة واحد وسبعين سنة ومنهم (مورطس)
 ويقال مورسطس حكيم يوناني له رياضة وحيل وصنف كتابا في الآلة المسماة بالارغن
 وهي آلة تسمع على ستين ميلا ومنهم (مفسس) الحمصي من أهل حمص وكان من تلامذة
 ابقراط وله ذكر في زمانه وله تصانيف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مثروديطوس)
 ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طبيبا وحكيما وهو الذي ركب المعجون المسمى
 مثروديطوس سمي معجونه باسمه وكان معنيا بتجربة الادوية وكان يمتحن قواها في
 شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فثما ما وجد موافقا للدغة الرتيلا ومنها ما وجد
 موافقا للدغة العقرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام ابن القفطي (وأما بطلميوس وجالينوس)
 فان زمانهما متأخر عن زمن اليونان وكانا في زمن الروم واحدهما قريب من الآخر وكان
 بطلميوس متقدما على جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد أدرك جالينوس زمن
 بطلميوس وكان بطلميوس مصنف المجسطى المذكور في زمن أنطونينوس ومات أنطونينوس
 في أول سنة اثنتين وستين وأربعمائة لغلبة الاسكندر وكان بين رصد بطلميوس ورصد المأمون
 ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة ورصد
 بطلميوس أربعمائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في أيام قومودوس الملك وكان موت
 قومودوس في سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر فيكون بين جالينوس والهجرة أكثر من
 أربعمائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب ومن حكماء اليونان (أفليدس) صاحب كتاب
 الاستقصات المسمى باسمه قال أبو عيسى وكان أفليدس في أيام ملوك اليونان البطالسة
 فلم يكن بعد ارسطو ببعيد قال وليس هو مخترع كتاب أفليدس بل هو جامع ومحرره
 ومحققه ولذلك نسب اليه ومنهم (ابرخس) وكان حكيما رياضيا ورصد الكواكب وحققها
 ونقل بطلميوس عنه في المجسطى وكان بين رصد ابرخس وبين رصد بطلميوس مائتان
 وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب

﴿ ذكر أمة اليهود ﴾

قد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرائيل واسرائيل
 هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لاسرائيل المذكور اثنا عشر

ابنا وهم روييل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين
ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم أشار أولاد اسرائيل المذكور وهؤلاء الاثنا عشر منهم كانت
اسباط بني اسرائيل وجميع بني اسرائيل هم أولاد الاثني عشر المذكورين وأمة اليهود أعم
من بني اسرائيل لان كثيرا من أجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم
يكونوا من بني اسرائيل وإنما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخيل فيها
فلذلك قد يقال لكل يهودي اسراييلي وقد تقدم ذكر حكام بني اسرائيل وملوكهم في
الفصل الاول وأما اسم اليهود فقد قال الشهرستاني في الملل والنحل هاد الرجل أي رجع
وتاب وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا إليك أي رجعنا وتضرعنا
قال البيروني في الآثار الباقية ليس ذلك بشيء وإنما سمي هؤلاء باليهود نسبة الى يهوذا أحد
الاسباط فان الملك استقر في ذريته وأبدلت الذال المعجمة دالا مهملة كما يوجد مثل ذلك
في كلام العرب وكتابهم التوراة وقد اشتمت على أسفار فذكر في السفر الاول مبتدأ الخلق
ثم ذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وأنزل
على موسى عليه السلام الألواح أيضاً وهي شبه مختصر ما في التوراة انتهى كلام الشهرستاني
من كتاب خير البشر بخير البشر قال فيه وليس في التوراة ذكر القيامة والدار الآخرة
ولا فيها ذكر بعث ولا جنة ولا نار وكل جزاء فيها إنما هو معجل في الدنيا فيجزون على
الطاعة بالنصر على الاعداء وطول العمر وسعة الرزق ونحو ذلك ويجزون على الكفر
والمعصية بالموت ومنع القطر والحمايات والحرب وأن ينزل عليهم بدل المطر القبار والظلمة
ونحو ذلك وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا وظيفة صلوات معلومة بل الامر بالبطالة
والقصف والهجو ومما تضمنته التوراة ان يهوذا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأة ابنة
واعطاها عمامة وخاتمه رهنا على جدي هو أجرة الزنا وهو لا يعرفها فامسكت رهنه
عندها وأرسل اليها بالجدي فيه تأخذه وظهر حملها واخبر يهوذا بذلك فأمر بها أن تحرق
فانقذت اليه بالرهن فعرف يهوذا انه هو الذي زنى بها فتركها وقال هي أصدق ومما تضمنته
أيضا ان روييل بن يعقوب وطى سرية أبيه وعرف بذلك أبوه ومما تضمنته أيضا ان أولاد
يعقوب من أمته كانوا يزنون مع نساء أبيهم وجاء يوسف وعرف أباه بخبر اخوته القبيح
ومما تضمنته ان راحيل أخت ليا وكان الاختان المذكورتان قد جمع بينهما يعقوب في عقد
نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان قال فاشترت راحيل من أختها وضرتها لياميت
ابن ليا وهو روييل عند راحيل ليطأها بنو بنتها من يعقوب ليبيت عند ليا وقد تضمنت من
نحو ذلك كثيرا أضربنا عنه رجعنا الى كلام الشهرستاني قال واليهود تدعى ان الشريعة
لا تكون الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به وأما ما كان قبل موسى فأنما كان حدودا

ولهلم (عيد الصليب) وهو مشهور ولهلم (الميلاد) ويصومون قبله أربعين يوماً أولها سادس عشر تشرين الآخر وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول وفي الليلة المذكورة ولدت مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى بيت لحم (وأما الانجيل) فهو كتاب يتضمن أخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم كتبه أربعة نفر من أصحابه هم (متى) كتبه بفلسطين بالبرانية (ومرقس) كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية (ولوقا) كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية (ويوحنا) كتبه بفسس باليونانية أيضاً ولهلم (صوم السايحين) وهو ستة وأربعون يوماً أولها يوم الاثنين تالي الفسطي بعد الفطر الكبير بخمسين يوماً ولهلم فيه خلاف ولهلم (صوم نينوى) ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين الذي قبل الصوم الكبير باتنين وعشرين يوماً ولهلم (صوم العذارى) وهو ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين لنو الدبح وفطره يوم الخميس

﴿ ذكر الامم التي دخلت في دين النصارى ﴾

فتها (أمة الروم) قال أبو عيسى وهذه الامة على كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها انما نجمت من بنى العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان أول ظهورهم في سنة ست وسبعين وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام وصاروا الى البلاد المعروفة ببلاد الروم وسكنوها وحينئذ ابتدأت الروم توجد (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ان الروم يعرفون بنى الاصفر والاصفر هو روم بن العيص بن اسحاق على أحد الاقوال (من الكامل) وغيره ان الروم كانت تدين بدين الصابئة ويعبدون أصناما على أسماء الكواكب وما زالت الروم ملوكها ورعيها كذلك حتى تنصر قسطنطين وحملهم على دين النصارى فتنصروا عن آخرهم ومن أمم النصارى (الارمن) وكانت بلادهم أرمنية وقاعدية مملكتها خلائط فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية فيها ثم تغلبت الارمن على النغور وملكوها من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولوا على تلك البلاد التي تعرف اليوم ببلاد سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرسى مملكة الارمن في زماننا هذا (ومنها الكرج) وبلادهم مجاورة لبلاد خلائط آخذة الى الخليج القسطنطيني وممتدة الى نحو الشمال ولهلم جبال منيرة والكرج خلق كثير وقد غلب عليهم دين النصارى ولهلم قلاع حصينة وبلاد منسمة وهم في زماننا هذا مصالحون للتتر وبيت الملك عندهم محفوظ متوارث يليه الرجال والنساء من ذلك البيت (ومنها الجركس) وهم على بحر نيطنش من شرقيه وهم في شظف من العيش والغالب عليهم دين النصارى (ومنها الروس) ولهلم بلاد في شمالي بحر نيطنش وهم من ولد يافت وقد غلب عليهم دين النصارى (ومنها البلغار) منسوبون الى المدينة التي يسكنونها وهي في شرقي بحر نيطنش

وكان الغالب عليهم النصرانية ثم أسلم منهم جماعة (ومنها الالمان) وهى من أكبر أمم
النصارى يسكنون في غربى القسطنطينية الى الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذى سار
الى صلاح الدين بن أيوب في مائة ألف مقاتل فهلك ملك الالمان المذكور وغالب عسكره
في الطريق قبل أن يصلوا الى الشام على ما سنذكر ذلك ان شاء الله تعالى مع أخبار صلاح
الدين المذكور (ومنها البرجان) وهم أيضاً أمة كبيرة بل أمم كثيرة طاغية قد فشا فيها
التلثيت وبلادهم واغلة في الشمال وأخبارهم وسير ملوكهم منقطعة عنا لبعدهم وجفاء طباعهم
(ومنها الافرنج) وهم أمم كثيرة وأصل قاعدة بلادهم فرنجه ويقال فرنسه وهى مجاورة
لجزيرة الاندلس من شمالها ويقال لملكهم الفرنسيس وهو الذى قصد ديار مصر وأخذ
دمياط ثم أسره المسلمون واستنقذوا دمياط منه ومنوا عليه بالاطلاق وكان ذلك بميدموت
الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب على ما سنذكره في سنة
ثمان وأربعين وسماه للهجرة ان شاء الله تعالى وقد غلب الفرنج على معظم جزيرة
الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرس وأقريطس وغيرها (ومنها
الجنوية) منسوبون الى جنوه وهى مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهى غربى القسطنطينية
على بحر الروم (ومنها البنادقة) وهم أيضاً طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهى
على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو - سبعمائة ميل في جهة الشمال والغرب وهى قريبة
من جنوه في البر وبينهما نحو ثمانية أيام وأما في البحر فيبينهما أمد بعيد أكثر من شهرين
لأنهم يخرجون من شعبة البحر التى على طرفها البندقية وقدرها سبعمائة ميل الى بحر الروم
مشرقاً ثم يسرون فيه مغرباً الى جنوه وأما رومية فهى مدينة عظيمة تقع غربى جنوه
والبندقية وهى مقر خليفتهم واسمها الباب وهى شمالى الاندلس بميلة الى الشرق (ومن
أمم النصارى الجلالقة) وهم أشد من الفرنج وهم أمة يغلب عليهم الجهل والحفاء ومن
زيمهم أنهم لا يفسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم الى أن تبلى ويدخل دار أحدهم دار الآخر
بدون استئذان وهم كالبهاثم ولهم بلاد كثيرة في شمالى الاندلس (ومنها الباشقرد) وهم
أمة كثيرة ما بين بلاد الالمان وبلاد افرنج وملكهم وغلبهم نصارى وفهم أيضاً مسلمون
وهم شرسو الاخلاق

﴿ ذكر أمم الهند ﴾

وهم فرق كثيرة قال الشهرستانى ومن فرقهم (الباسوية) زعموا أن لهم رسولاً ملكاً روحانياً
نزل بصورة البشر فأمرهم بتعظيم النار والتقرب اليها بالطيب والذبايح ونهاهم عن القتل
والذبح لغير النار وسن لهم أن يتوشحوا بخيط يعقدونه من مناكبهم الايمان الى تحت
شمالهم وياح لهم الزنا وأمرهم بتعظيم البقر والسجود لها حيث رأوها ويتضرعون في

التوبة الى التمسح بها قال (ومنهم اليهودية) ومن مذهبهم أن لا يعافوا شيئاً لان الاشياء جميعها صنع الخالق ويتقلدون بمظام الناس ويمسحون رؤسهم وأجسادهم بالرماد ويحرمون الذبائح والنكاح وجمع الاموال (ومنهم عبدة الشمس وعبدة القمر) ومنهم عبدة الاصنام وهم معظمهم ولهم أصنام عدة كل صنم لطائفة ويكون لذلك الصنم شكل غير شكل الصنم الآخر مثل أن يكون أحدها بأيد كثيرة أو على شكل امرأة ومعه حبات ونحو ذلك (ومنهم عبادة الماء) ويقال لهم الجاهكينية ويزعمون ان الماء ملك وهو أصل كل شيء واذا أراد الرجل عبادة الماء تجرد وستر عورته ثم دخل الماء حتى يصل الى وسطه فيقيم فيه ساعتين أو أكثر ويأخذ مهماً أمكنه من الرياحين فيقطعها صغاراً ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقراً واذا أراد الانصراف حرك الماء بيده ثم أخذ منه فقط على رأسه ووجهه ثم يسجد وينصرف (ومنهم عبادة النار) ويقال له الاكنواطرية وصورة عبادتهم لها أن يحفروا في الارض أخدوداً مربعاً ويؤججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاماً لذبتاً ولا شرباً لطيفاً ولا ثوباً فاخراً ولا عطراً فائحاً ولا جوهرات نفيساً الاطرحوه في تلك النار تقرباً اليها وحرماً للقائه النفوس فيها خلافاً لطائفة أخرى (ومنهم البراهمة) أصحاب الفكرة وهم أهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في أحكام النجوم تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك ان أكثر أحكامهم باتصالات التوابت دون السيارات وانما سموا أصحاب الفكرة لانهم يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول ويجهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فاذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المغيبات وربما يوقع الوهم على حى فيقتله وانما يصرفون الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة المجهدة وتغميض أعينهم أيتاماً والبراهمة لا يقولون بالنبوات وينفونها بالكلية ولهم على ذلك شبه مذكورة في المثل والنحل لا تليق بهذا المختصر (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ونقله عن المسعودي ان الهنود لا يرون ارسال الريح من بطونهم قبيحا والسعال عندهم أقبح من الضراط والحشاء أقبح من الفساء ومما نقله عن المسعودي أيضاً ان الهنود يحرقون أنفسهم واذا أراد الرجل منهم ذلك أتى الى باب الملك واستأذنه في احراق نفسه فاذا أذن له البس ذلك الرجل أنواع الحرير المنقوش وجعل على رأسه اكليل من الریحان وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد أجمت له النيران ويدور كذلك في الاسواق وحوله أهله وأقاربه حتى اذا دنا من النار أخذ خنجراً بيده وشق به جوفه ثم يهوى بنفسه في النار قال والزنا فيما بينهم مباح قال ويعظمون نهر كنك وهو نهر عظيم يجري في حدود الهند من الشرق الى الغرب وهو حاد الانصباب وللهنود رغبة في اتلاف نفوسهم بالتغريق في هذا النهر ويقتلون أنفسهم على

شطه أيضا والهنود تنهذى ماء هذا البر كإتهادى المسلمون ماء بئر زمزم وللهند ممالك فنمها
 (مملكة المانكبر) وهى من أعظم ممالك الهند وهى على بحر اللان الذى عليه السند ولا يدرك
 لهذا البحر قعر وهو أول بحار الهند من جهة الغرب وهذه المملكة أقرب ممالك الهند
 الى بلاد الاسلام وهى التى كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى فتح منها بلادا كثيرة
 ومن مدنها العظام مدينة هاوور وهى على جانبى نهر عظيم مثل بغداد قال ويلى مملكة المانكبر
 (مملكة القنوح) وهى مملكة بلادها الجبال وهى منقطعة عن البحر وكل من ملكها يسمى
 نوده ولاهل هذه المملكة أصنام يتوارنون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتى ألف سنة
 قال ويجاور هذه المملكة مملكة قمار وهى التى ينسب اليها العود القمارى وهى على البحر
 وأهل هذه المملكة يرون تحريم الزنا من بين أهل الهند قال ابن سعيدورواه عن المسعودى
 ان الذى يملكها يسمى زهم قال وبحاربه من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالمهرج
 قال وآخر ممالك الهند من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهى تلى بلاد الصين وهى مملكة
 طويلة وعرضها نحو عشرة أيام وجزائر بحر الهند فى نهاية الكثرة وهى فى البحر قبالة هذه
 الممالك ولها ملوك وقد أكثر المسنفون فيها الكلام مما لا يلىق بهذا المختصر

﴿ ذكر أمة السند ﴾

وهم غربى الهند وبلاد السند قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللان ومن
 مشاهير مدن هذا القسم المولتان والمنصورة والديبل والمسلمون غالبون على هذا القسم
 والقسم اثنان فى البر الى جانب الجبل وبلادهم كثيرة الوعر ويقال لبلاد التى فى هذا القسم
 القشمبر وهى فى أيدى الكفار وأهلها يعبدون الاوثان مثل الهنود وكل من ملك السند
 يقال له رنيل

﴿ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام ﴾

من كتاب ابن سعيد قال وأديان السودان مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم
 أصحاب اوثان قال وقد روى عن جالينوس أنهم يختصون بعش خصال وهى تقلقل الشعر
 وحفة اللحا وانتشار المنخرين وغاز الشفتين وتحدد الاسنان وتتن الجلد وسواد اللون
 ونشقق اليدين والرجلين وطول الذكر وكثرة العارب فمن أعظم أممهم الحبش وبلادهم
 تقابل الحجاز وبينهما البحر وهى بلاد طويلة عريضة وبلادهم فى جنوب التوبة وشرقها
 وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام حسبما تقدم خبره عقيب ذكر ملوك اليمن من العرب
 وحصيان الحبشة آخر الحميران ويجاور الحبشة من الجنوب (الزباج) والغالب عليهم دين
 الاسلام ومن أمم السودان (التوبة) وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب

والنوبة في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود النبي عليه السلام من النوبة وانه ولد بايلة ومنهم ذو النون المصري وبلال بن حمامة ومن أممهم (البجا) وهم شديد والسواد عراة. ويعبدون الاوثان وهم أهل أمن وحسن مراقة للتجار وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن أممهم (الدمادم) وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدمادم تتر السودان فانهم خرجوا عليه وقتلوا فيهم كما جرى للتر مع المسلمين وهو مهملون في أديانهم ولهم أوثان وأوضاع مختلفة وفي بلادهم الزرافات وفي أرض الدمام يفرق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن أممهم (الزنج) وهم أشد السودان سوادا ويحاربون راكبين البقر ويعبدون الاوثان وهم أهل بأس وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم ومن أممهم (التكروور) وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن أممهم الكانم وأكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب مالك وأما مدينة غانة فهي من أعظم مدن السودان وهي في أقصى جنوب المغرب ويسافر التجار من سجلماسة الى غانة وسجلماسة مدينة بالقرب الاقصى بعيدة عن البحر ويسبرون من سجلماسة الى غانة في مفازة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر يوم ويحملون اليها اللبن والملح والتمحاس والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العيين

﴿ ذكر ام الصين ﴾

وأما بلاد الصين فطويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب أكثر من مسيرة شهرين وعرضا من بحر الصين في الجنوب الى سد يا جوج وما جوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة وأهل الصين أسس الناس سياسة وأكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرؤس وهم أهل مذاهب مختلفة فمنهم مجوس وأهل اوثان وأهل نيران قال ومدبنتهم الكبرى يقال لها جمدان يشقها نهرها الاعظم وأهل الصين احذق خلق الله تعالى بنقش وتصوير بحيث يعمل الرجل الصيني بيده ما يعجز عنه أهل الارض والصين الاقصى ويقال له صين الصين هو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه غير البحر المحيط ومدبنته المعظمى يقال لها السيلي وأخبارها منقطعة عنا

﴿ ذكر بني كنعان ﴾

وهم أهل الشام قال ابن سعيد وانما سمي الشام شاما لكنى سام بن نوح به وسام اسمه بالمبرانية شام بشين معجمة وقيل تشامت به بنو كنعان هو ابن مازيغ بن حام ابن نوح

وكان كنعان من جملة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى ألسنتهم في أواخر سنة
سبعمائة وسبعين للطوفان وتفرقوا نزل كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها
بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر
ملوكهم وكان اسمه كلياد عن البيروني ذكر ذلك في أواخر كتاب الجواهر فتفرقت بنو
كنعان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر

* (ذكر البربر) *

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا فقبل انهم من ولد فارق بن بيسر بن حام والبربر
يزعمون انهم من ولد فيس عيلان وصنهاجة من البربر تزعم انها من ولد افريقس بن
صيفي الحميري وزناة منهم تزعم انها من لحم والاصح انهم من ولد كنعان حسبما ذكرناه
وانه لما قتل ملكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا
تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا منهم (كتامة) وبلادهم بالحليال من الغرب
الاووسط وكتامة الذين أقاموا دولة الفاطميين مع أبي عبد الله الشيعي ومنهم (صنهاجة)
ومن صنهاجة ملوك أفريقية بنو بلكين بن زيري ومن قبائل البربر (زناة) وكان منهم
ملوك قاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة ومن البربر (المصامدة)
وسكناهم في جبل درن وهم الذين قاموا بنصر المهدي بن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن
وبنوه بلاد المغرب وانفرد من المصامدة قبيلة (هنتانة) وملك منهم أفريقية والغرب
الاووسط أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ثم خطب لولده أبي عبد الله
محمد بن يحيى بالخلافة واستمر الحال على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة على
ما سئذ كرههم ان شاء الله تعالى ومن قبائل البربر المشهورة (برغواطة) ومنازلهم في
تأمسنا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان
غير العربي قال ابن سعيد ولغاتهم ترجع الى أصول واحدة ويختلف فروعها حتى لا تفهم
الا بترجمان

* (ذكر أمية عاد) *

وهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم
الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تبابات الألسن في حضرموت وأرسل الله الى بني عاد هودا
نبيا حسبما تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا أهل قوة وبطش وكان
لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هود * أتبنون بكل ربيع آية تعبون وتتخذون
مصانع لملككم تخذون واذا بطشتم بطشتم جبارين * وبلاد عاد يقال لها الاحقاف وهي

بلاد متصلة بأيمن وبلاد عمان وصار الملك في بني عاد وأول من ملك منهم شداد بن عاد ثم ملك بعده من بنيه جماعة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك مضطرب غير قريب للصحة فاضربنا عنه

﴿ ذكر العمالقة ﴾

وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تبلبت الألسن نزلت العمالقة بصنعاء من اليمن ثم نحولوا إلى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الأمم وكان من العمالقة جماعة بالشام وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بعده فأقناهم وكان منهم فراعنة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتلك التواحي قال صاحب الاغانى كان السبب في سكنى اليهود خيبر وغيرها من الحجاز ان موسى عليه السلام أرسل جيشا إلى قتال العمالقة أصحاب خيبر ويثرب وغيرها من الحجاز وأمرهم موسى عليه السلام أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحدا فصار ذلك الجيش وأوقع بالعمالقة وقتلوه واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به إلى الشام وقد مات موسى عليه السلام فقالت لهم بنو اسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلاننا ويكم فقالوا نرجع إلى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا أهلها فرجعوا إلى يثرب وخيبر وغيرها من بلاد الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الأوس والخزرج لما تفرقوا من اليمن بسبب سيل العرم وقيل ان اليهود انما سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين غزاهم بنو نصر وخرب بيت المقدس والله أعلم

﴿ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الاسلام ﴾

قال الشهرستاني في الملل والنحل والعرب الجاهلية أصناف فصنف أنكروا الخالق والبعث وقالوا بالطلب المحيي والدهر المفقى كما أخبر عنهم التنزيل * وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا * وقوله وما يهلكنا الا الدهر * وصنف اعترفوا بالخالق وأنكروا البعث وهم الذين أخبر الله عنهم بقوله تعالى * أفعيينا بالخالق الاول بل هم في لبس من خلق جديد * وصنف عبدوا الاصنام وكانت أصنامهم مختصة بالقبائل فكان وود لكاب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمذحج ولقبائل من اليمن ونسر لذي الكلاع بأرض حمير ويعوق لهمدان واللات لتقيف بالطائف والعزى لقريش وبنى كنانة ومناة للأوس والخزرج وهبل أعظم أصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان اساف ونائلة على الصفا والمروة وكان منهم من يميل إلى اليهودية ومنهم من يميل إلى النصرانية ومنهم من يميل إلى الصائفة ويعتقد في أنواع المنازل اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك الابنوء من الأنواء ويقول مطرنا بنوء كذا وكان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم

علم الانساب والانواء والتواريخ وتعبير الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضى الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل أشياء جاءت شريعة الاسلام بها فكانوا لا ينكحون الامهات والبنات وكان أقبح شئ عندهم الجمع بين الاحتين وكانوا يعيبون المتزوج بامرأة أبيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويحرمون ويطوفون ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الحجار وكانوا يكبسون في كل ثلاث أعوام شهرا ويفتسلون من الجنابة وكانوا يداومون على المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار وتف الابط وحق العانة والحتان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى

﴿ ذكر أحياء العرب وقبائلهم ﴾

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلاثة أقسام بائدة وعاربة ومستعربة أما البائدة فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا تفاصيل أخبارهم لتقدم عهدهم وهم عاد وتمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وأما جرهم الثانية فهم هن ولد قحطان وبهم اتصل اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل على ما ذكره الآل وأما العرب العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان وأما العرب المستعربة فهم ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام

﴿ ذكر ما نقل من أخبار العرب البائدة ﴾

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين في اليعامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم في طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل ظلوم غشوم قد جعل سنته أن لا تهدي بكر من جديس الى بلعها حتى يدخل عليها فيفترعها ولما استمر ذلك على جديس أنفوا منه واتفقوا على ان دفنوا سيوفهم في الرمل وعملوا طعاما للملك ودعوه اليه فلما حضر في خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا الى تبع ملك اليمن وقيل هو حسان ابن أسعد واستنصر به وشكا ما فعله جديس فملكهم فسار ملك اليمن الى جديس وأوقع بهم فقتلهم فلم يبق لطسم وجديس ذكر بمد ذلك

﴿ ذكر العرب العاربة ﴾

وهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن أرتخشذ بن شام بن نوح فمنهم (بنو جرهم) ابن قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما سكن ابراهيم الخليل ابنه اسماعيل عليهما السلام في مكة كانت جرهم نازلين بالقرب من مكة فاتصلوا باسمعيل وتزوج منهم وصار من ولد اسمعيل العرب المستعربة لان أصل اسمعيل واسانه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولولده

العرب المستعربة وأما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ملوك العرب ومن العرب العاربة (بنوسبا) وأسم سبأ عبد شمس فلما أكثر الغزو والسبي سمي سبأ وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدمر نسب قحطان وكان لسبأ عدة أولاد منهم حمير وكهلان وعمرو وأشعر وعاملة بنوسبا وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التابعة من ولد سبأ المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبأ خلا عمران وأخيه مزقيفا فأنهما ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد والأزد من ولد كهلان ابن سبأ وفي ذلك خلاق أما التبابعة فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب فأغنى عن الإعادة وأما هنا فنذكر أحياء عرب اليمن وقبائلهم المنسوبة إلى سبأ المذكور ونبدأ بذكر بني حمير بن سبأ فاذا اتهموا ذكرنا كهلان بن سبأ وكذلك حتى تأتي على ذكر بني سبأ إن شاء الله تعالى

﴿ ذكر بني حمير بن سبأ ﴾

من بني حمير (التبابعة) ملوك اليمن وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ومنهم (قضاة) وهو قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ وقيل قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ وكان قضاة المذكور مالكا لبلاد الشجر وقبر قضاة في جبل الشجر ومن قضاة أيضاً (كلب) وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وكانت بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام ومن مشاهير كلب زهير بن خباب الكلبي وقد ذكره صاحب كتاب الأغاني وأورد له شعرا ومنهم زهير بن شريك الكلبي وهو القائل

الأصاحت أسماء في الحمر تمذل وتزعم أني بالسفاه موكل
فقلت لها كفي عتابك نصطبح والافيني فالتمزب أمثل

(ومنهم) حارثة الكلبي وهو أبو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أصاب ابنه زيدا سبي في الجاهلية فصار إلى خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوهبته من النبي عليه السلام وأنشد ابن عبد البر في كتاب الصحابة لحارثة المذكور بيكي ابنه زيدا لما فقده

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحى يرحى أم أتى دونه الأجل
تذكرني الشمس عند طلوعها ويعرض ذكراه إذا قرب الطفل
وان هبت الأرواح هي جن ذكره فياطول ما حزني عليه ويأوجل

ثم اجتمع بزيد أبوه حارثة وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخاره على أبيه وأهله ومن قبائل قضاة (بلي) ومن قبائل قضاة

(تنوخ) وكان بينهم وبين اللخمييين ملوك الحيرة حروب ومن قضاة (بهرا) ومن قضاة (جهينة) وهي قبيلة عظيمة ينسب اليها بطون كثيرة وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة ومن قبائل قضاة (بنو سليح) وكان لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك غسان وابدوا بنو سليح ومن قبائل قضاة (بنو نهد) ومن مشاهيرهم الصقعب بن عمرو النهدي وهو أبو خالد بن الصقعب وكان ريسا في الاسلام ومن قضاة (بنو عذرة) ومنهم عروة بن حزام وحجيل صاحب بئنة ومن بطون حمير بنو (شعبان) ومنهم الشعبي الفقيه واسمه عامر انتهى الكلام في بني حمير بن سبا

﴿ ذكر بني كهلان بن سبا ﴾

وصار من بني كهلان المذكور أحياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطى ومذحج وهمدان وكندة ومراد وانمار (أما الازد) فهم من ولد الازد بن العوث بن نبت بن مالك ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولتذكر قبائل الازد حتى ينهوا ثم نذكر قبائل طى ثم مذحج ثم من بعده الى آخرهم أما قبائل الازد فمنهم (الفساسنة) ملوك الشام وهم بنو عمرو بن مازن بن الازد ومن الازد (الاوس والحزرج) أهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار رضى الله عنهم ومن الازد خزاعة وبارق ودوس والعتيق وغافق فهؤلاء بطون الازد (أما خزاعة) فانها لما انخرعت عن غيرها من قبائل اليمن الذين تفرقوا أيدي سبا من سيل العرم ونزلت ببطن مر على قرب من مكة سميت خزاعة وحصل لهم سدانة البيت والرياسة ولما اصطليح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقد اختلف في نسب خزاعة بين المعديية واليمانية والاكثر انها يمانية والذي تنسب اليه خزاعة هو كعب ابن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد تقدم ذكر عمرو مزيقيا في الفصل الرابع مع تبابعة اليمن وما زالت سدانة البيت في خزاعة حتى انتهت الى رجل منهم يقال له أبو عبثان وكان في زمان قصي بن كلاب فاجتمع مع قصي في الطائف على شرب فاسكره قصي وخسدهع أبا عبثان الحزاعي المذكور واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر واشهد عليه فتسلم قصي المفاتيح وأرسل ابنه عبد الدار بن قصي بها الى مكة فلما وصل اليها رفع سوته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير عار ولا ظلم فلما سمع أبو عبثان ندم حيث لا ينفعه الندم فقيل أخسر من أبي عبثان وأكثرت الشعراء القول في ذلك فنه

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي

باعت سداثها بالترز وانصرفت عن المقام وظل البيت والثادى
 وجمع قصى أشنات قريش وظهر على خزاعة وأخرجهما عن مكة الى بطن مر ومن خزاعة
 (بنو المصطلق) الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما بارق) فهم من ولد
 عمرو مزيقياً الأزدي نزلوا جبلاً بجانب اليمن يقال له بارق فسموا به ومن مشاهيرهم
 (معقر) بن حمار البارقي ذكره صاحب الأغاني وهو صاحب القصيدة التي من جملتها
 البيت المشهور

والقت عصاها واستقر بها التوى كما فر عيننا بالأياب المسافر

(وأما دوس) فهو ابن عدنان بن عبدالله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك
 ابن نصر بن الأزدي وسكنت بنو دوس إحدى الشروات المطلة على تهامة وكانت لهم دولة
 باطراف العراق وأول من ملك منهم مالك بن فهم بن غنم بن دوس وقد تقدم ذكر
 مالك بن فهم المذكور ومن ملك بعده في الفصل الرابع المشتعل على ذكر ملوك العرب
 ومن الدوس (أبو هريرة) وقد اختلف في اسمه والاكثر ان اسمه عمير بن عامر (وأما
 العتيك) وغافق فقبيلتان مشهورتان في الاسلام وهم من ولد الأزدي ومن الأزدي أيضاً
 (بنو الجندى) ملوك عمان والجندى لقب لكل من ملك منهم عمان وكان ملك عمان في
 أيام الاسلام قد انتهى الى حبقر وعبد ابنى الجندى وأسلموا مع أهل عمان على يد عمرو
 ابن العاص انتهى الكلام في الأزدي

﴿ ذكر الحى الثاني من بنى كهلان ﴾

وهم قبائل طى ولما تفرقت اليمن بسبب سيل العرم نزلت (طى) بنجد الحجاز في جبال
 اجاء وسلمى فمر فاجبلى طى الى يومنا هذا وأما طى فهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا
 فن بطون طى جديدة ونهان وبولان وسلامان وهى وسدوس بضم السين وأما سدوس
 التي في قبائل ربيعة بن نزار ففتوحه السين ومن سلامات بنو بختر ومن هنى ايباس بن
 فييعة الذى ملك بعد النعمان ومن طى (عمرو) ابن المشيخ وهو من بنى تامل الطائى
 وكان عمرو ارمى وقته وفيه يقول امرؤ القيس

رب رام من بنى تامله مخرج كفيه من ستره

ومن بنى تامل الطائى أيضاً (زيد الخيل) وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ومن طى
 (حام طى) المشهور بالكرم (وأما الحى الثالث) من بنى كهلان فهم بنو مذحج مالك بن ادد بن زيد
 ابن كهلان بن سبا ولمذحج بطون كثيرة فمنها خولان وجنب ومن جنب (معاوية) الخير
 الجنبى صاحب لواء مذحج في حرب بنى وائل وكان مع تغلب ومن مذحج أود (قبيلة الافود)
 الاودى الشاعر ومن مذحج بنو سعد المشيرة وسمى بذلك لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده

وولد ولده ثمانمائة رجل وكان اذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي دفعا لليمن عنهم فقبل له سعد العشيرة لذلك ومن بطون سعد العشيرة جمعف وزيد قبيلة (عمرو بن معدى كرب) ومن بطون مذحج أيضاً النخع ومنهم الاشر النخعي واسمه مالك بن الحارث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على بن ابي طالب رضى الله عنه ومن النخع (سنان) ابن انس قاتل الحسين ومنهم أيضاً القاضى (شريك) ومن مذحج عنس بالتون وهى قبيلة الاسود الكذاب الذى ادعى النبوة باليمن وعنس أيضاً رهط (عمار) بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما الحى الرابع) من بنى كهلان وهم همدان فهم من ولد ربيعة بن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان ولهم صيت في الجاهلية والاسلام (وأما الحى الخامس) من بنى كهلان وهم كندة فهم بنو نور ونور المسذكور هو كندة بن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان وسمى كندة لانه كند اباه اى كفر نعمته وبلاد كندة باليمن تلى حضرموت وقد تقدم ذكر ملوك كندة في الفصل الرابع عند ذكر ملوك العرب ومن كندة حجر بن عدى صاحب على بن ابي طالب رضى الله عنه وهو الذى قتله معاوية صبوا ومنهم القاضى (شريح) ومن بطون كندة السكاسك والسكون بنو شرس بن كندة فمن السكون (معاوية) بن خديج قاتل محمد بن ابي بكر رضى الله عنهما ومنهم (حصين) بن نمير السكونى الذى صار صاحب جيش يزيد بن معاوية بعد مسلم بن عقبة نوبة وقعة الحرة بظاهر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وأما الحى السادس) من احياء بنى كهلان وهم بنو مراد فبلادهم الى جانب زيد من جبال اليمن واليه ينتسب كل مرادى من عرب اليمن (وأما الحى السابع) من احياء بنى كهلان فهم بنو انمار بن كهلان ولانمار فرعان وهما بجيلة وختم وبجيلة هى رهط (جرير) ابن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لجرير المذكور يوسف الامة حسنه وفيه قيل

لولا جرير هلكت بجيلة * نعم الفقى وبئست القبيلة

انتهى الكلام في بنى كهلان بن سبا

(ذكر بنى عمرو بن سبا)

أما القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا فمنهم لحم بن عدى بن عمرو بن سبا ومن لحم (بنو الدار) رهط تميم الدارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لحم (المناذرة) ملوك الحيرة وهم بنو عمرو بن عدى بن نصر اللخمي وكانت دولتهم من أعظم دول ملوك العرب وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع باقى ملوك العرب فانغى عن الاعادة ومن

القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا (جذام) وهو اخو لحم وجميع جذام من ابيه (حزام
وجشم) ابني جذام وكان في بني حزام العدد والشرف ومن بطون جشم بن جذام عتيب
ابن أسلم

(ذكر بنى اشعر بن سبا)

وأما بنو الاشعر فيقال لهم الاشعريون وهم رهط أنى موسى الاشعري واسم أبى موسى
الاشعري عبدالله بن قيس

(ذكر بنى عاملة)

وأما بنو عاملة فهم أيضا من القبائل اليمنية التي خرجت الى الشام عند سيل العرم
ونزلوا بالقرب من دمشق في حبل هناك يعرف بجبل عاملة فن عاملة عدى بن الرقاع
الشاعر انتهى ذكر أولاد سبا وهم عرب اليمن

(ذكر العرب المستعربة)

وهم ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وقيل لهم العرب المستعربة لان
اسمعيل لم تكن لغته عريضة بل عبرانية ثم دخل في العريضة فلذلك سمي ولده العرب
المستعربة وقد تقدم عند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام سبب سكنى اسمعيل وأمه
هاجر مكة وان ذلك كان بسبب غيرة سارة رضى الله عنها من هاجر وابنها اسمعيل
وان الله تعالى أمره أن يطع سارة وان يخرج اسمعيل عنها وان الله تعالى يتكفله فخرج
ابراهيم من الشام باسمعيل وأمه هاجر وقدم بهما الى مكة وأنزلهما بموضع الحجر وقال
* رب انى أسكنت من ذريتي بوادى غير ذى زرع * الآية وأنزلهما ابراهيم هناك وعاد
الى الشام (من كتب اليهود) وكان عمر اسمعيل اذ ذاك نحو أربع عشرة سنة وذلك
لمضى مائة سنة من عمر ابراهيم الخليل عليه السلام فن سكنى اسمعيل عليه السلام
مكة الى الهجرة ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فتزوج
اسمعيل منهم امرأة وولدت له اثني عشر ولدا ذكرا منهم (قيذار) وماتت هاجر
ودفنت بالحجر ثم لما ماتت ابنا اسمعيل بمكة دفن معها بالحجر أيضا وقد اختلف
المؤرخون اختلافا كثيرا في أمر الملك على الحجازيين جرهم وبين اسمعيل فن قائل
كان الملك على الحجاز في جرهم ومفتاح الكعبة وسداتها في يد ولد اسمعيل ومن قائل
ان قيذار توجته أخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز (وأما) سدانة البيت
الحرام ومفاتيحه فكانت مع بنى اسمعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك الى ثابت من ولد
اسمعيل فصارت السدانة بعده لجرهم ويدل على ذلك قول عامر بن الحارث الجهمي

من قصيدته التي منها

وكنا ولاة البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والامر ظاهر
ومنها كأن لم يكن بين الحجون من الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فإبانا * صروف الليالي والجدود العواتر
ثم ولد لقيدار ابنه (حمل) بن قيدار ثم ولد لحمل (نبت) بن حمل ويقال له نابت وقيل
نبت بن قيدار وقيل نبت بن اسماعيل وفي ذلك خلاف كثير ثم واد لتبت (سلامان) بن
نبت ثم ولد لسلامان (الهميسع) بن سلامان بن نبت ثم ولد للهميسع (اليسع) بن
الهميسع ثم ولد لليسع ادد بن اليسع بن الهميسع ثم ولد لآدد ابنه ادين ادد ثم ولد لآدد ابنه
(عدنان) بن ادد وقيل عدنان بن ادد ثم ولد لعدنان (معد) ثم ولد لمعد نزار
ثم ولده (نزار) أربعة منهم (مضر) على عمود النسب النبوي وثلاثة خارجون عن
عمود النسب (أولهم) آياد وكان أكبر من مضر والى آياد بن نزار المذكور
يرجع كل آيادي من بني معد وفارق آياد الحجاز وسار باهله الى أطراف العراق
فمن بني آياد (كعب) بن مامة الآيادي وكان يضرب بمجوده المثل (وقس) ابن
ساعدة الآيادي وكان يضرب بفصاحته المثل (والثاني) من بني نزار ربيعة بن نزار
ويعرف بريعة الفرس لانه ورث الخيل من مال أبيه وولد لريعة المذكور اسد وضيعة
ابنا ربيعة فولد لاسد جديلة وعنزة ومن جديلة وائل ومن وائل بكر وتغلب ابنا وائل
فمن تغلب كليب ملك بني وائل الذي قتله جساس فهاجت بسبب قتله الحرب بين بني
وائل وبين بني بكر وبين بني تغلب حسبما تقدم ذكره في الفصل الرابع ومن بكر بن
وائل بنو شيان ومن رجالهم (مرة) وابنه جساس قاتل كليب (وطرفة) بن العبد
الشاعر ومن بكر أيضا (المرقشان) الأكبر والأصغر ومن بكر بن وائل أيضا بنو
حنيفة ومنهم (مسيلة الكذاب) وأما عنزة بن اسد بن ربيعة المذكور فنه بنو عنزة وهم
اهل خيبر ومن بني عنزة (القارظان) وأما ضيعة بن ربيعة فمن ولده المتلمس الشاعر
ومن قبائل ربيعة الثمر ولجيم والمعجل وبنو عبد القيس وهو من ولد اسد بن ربيعة ومن
بني ربيعة سدوس والهازم (والثالث اثمار) بن نزار ومضى اثمار الى اليمن فتناسل بنوه بتلك
الجهات وحسبوا من العرب انيمانية ثم ولد لمضر المقدم الذكر (الياس) بن مضر على
عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب (قيس) عيلان بن مضر ويقال قيس بن
عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهملة قيل ان عيلان فرسه وقيل كلبه وقيل بل عيلان
هو اخو الياس واسم عيلان الياس بن مضر وولد لعيلان قيس بن عيلان وقد جعل
الله تعالى لقيس المذكور من الكثرة أمرا عظيما فمن ولده (قبائل هوازن) ومن هوازن

بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين كان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيعا ومن قبائل قيس (بنو كلاب) وصار منهم اصحاب حلب وكان اولهم صالح بن مرادس ومن قيس قبائل (عقيل) الذين كان منهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما ومن ولد قيس أيضا (بنو عامر) وصمصمة وخفاجة وما زالت خفاجة امرة العراق من قديم والى الآن ومن هوازن أيضا (بنو ربيعة) بن عامر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن هوازن أيضا (جشم) بن معاوية بن بكر بن هوازن ومن جشم (دريد) ابن الصمة ومن قيس أيضا بكر وبنو هلال وقيقف واسم قيقف عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن وقد قيل ان قيقفا من اباد وقيل من بقايا ثمود وهم من أهل الطائف (ومن قيس) أيضا بنو نمير وباهلة ومازن وغطفان وهو ابن سعد بن قيس عيلان ومن قيس أيضا بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان وكان بين عبس وذيان حرب داخس المقدم ذكرها في الفصل الرابع ومن بنى عبس أيضا (عنزة) العنسي وادعاه ابوه شداد بعد الكبر ومن قيس اشجع وهم أيضا من ولد غطفان (ومن) قيس أيضا قبائل سليم ومن قيس أيضا بنو ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومن بنى ذبيان المذكورين بنو فزارة فمنهم (حصن) بن حذيفة بن بدر الذي يمدحه زهير بقوله

تراه اذا ماجتته مهاللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وأسلم حصن ثم وافق وكان بين بنى ذبيان وبين عبس الحرب المشهورة بحرب داخس وهو اسم حصان تسابقوا به واختلفوا بسبب السباق فنارت الحرب بينهم أربعين عاما ومن بنى ذبيان أيضا (النابعة) الذي ياتي الشاعر المشهور (ومن) قبائل قيس عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وكانوا ينزلون الطائف قبل تقيف ومنهم (ذوالاصبع) العدواني الشاعر ابي الكلام على قيس بن مضر الحارث عن عمود النسب * ولترجع الى ذكر الياس بن مضر وولد لالياس (مدركة) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب (طابخة) بن الياس وبمضهم ينسب مدركة وطابخة الى أمهما خندف واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وجميع ولد الياس من خندف المذكورة واليها ينسبون دون أبيهم فيقولون بنو خندف ولا يذكرون الياس بن مضر وصار من طابخة الحارث عن عمود النسب عدة قبائل (فمنهم) بنو تميم بن طابخة والرباب وبنو ضبة وبنو مزينة وهم بنو عمرو بن ادين طابخة نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة ثم ولد لمدركة بن الياس المذكور (خزيمة) بن مدركة على عمود النسب وولد لمدركة خارجا عن عمود النسب (هذيل) ابن مدركة (ومن) هذيل المذكور جميع قبائل الهذليين

فمنهم (عبد الله) بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو ذؤيب الهندي الشاعر وغيره ثم ولد لخزيمة بن مدركة المذكور (كنانة) بن خزيمة على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب (الهون واسد) ابنا لخزيمة فمن الهون عضل وهي قبيلة ابوهم عضل بن الهون بن خزيمة (ومنه) ايضا الديش بن الهون وهو أخو عضل ويقال لهاتين القبيلتين وهما عضل والديش (القارة) وأما اسد بن خزيمة فنه الكاهلية ودودان وغيرهما واليه يرجع كل اسدي ثم ولد لكنانة بن خزيمة المذكور (النضر) بن كنانة على عمود النسب وكان للنضر المذكور عدة اخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مائة وعمرو وعامر ومالك اولاد كنانة فصار من ملكان (بنو ملكان) وصار من عبد مائة عدة بطون وهم (بنو غفار) رهط ابي ذر (بنو بكر) ومن بنى بكر (الدئل) رهط ابي الاسود الدئلي ومن بطون عبد مائة أيضا ﴿ بنو ليث وبنو الحارثة ﴾ وبنو مدليج وبنو ضمرة وصار من عمرو بن كنانة العمريون (ومن) أخيه عامر العامريون (ومن) مالك بن كنانة بنو فراس (ومن) بطون كنانة الاحايش وكان الحليس بن عمرو ريس الاحايش نوبة أحد ومن لم يقف على ذلك اذا سمع ذكر الاحايش في نوبة أحد ظن أنهم من الحبشة وليس كذلك بل هم عرب من بنى كنانة كذا ذكره في العقد وهؤلاء اخوة النضر بن كنانة وولدهم * وأما النضر المذكور فقد قيل انه قريش والصحيح ان قريشاهم بنو فهر الذي سئذ كره وولد للنضر المذكور (مالك) بن النضر على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك (فهر) بن مالك على عمود النسب وفهر المذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قرشياً وقيل سمى قريشاً لشدة تشبها له بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تأكل دواب البحر وتقهرهم * وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع أشتات بنى فهر سموا قريشاً لانه قرش بنى فهر أي جمعهم حول الحرم فقيل لهم قريش كذا نقله ابن سعيد المغربي فعلى هذا يكون لفظ قريش اسماً لبنى فهر لالفهر نفسه ولم يولد لمالك غير فهر المذكور على عمود النسب وولد لفهر (غالب) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب ولدان وهما محارب والحارث ابنا فهر (فمن) محارب بنو محارب (ومن الحارث) بنو الخليلج (ومنهم) أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة رضى الله تعالى عنهم ثم ولد لغالب (لؤي) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب تيم الادرم * والادرم النافس الذقن ﴿ ومن ﴾ تيم المذكور بنو الادرم ثم ولد لؤي المذكور ستة اولاد وهم (كعب) على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد وخزيمة والحارث وعامر وأسامة اولاد لؤي بن غالب ولكل منهم ولد

ينسبون اليه خلا الحارث منهم ومن ولد عامر بن لؤي عمرو بن عبد ود فارس العرب
الذي قتله علي بن أبي طالب ثم ولد لكعب (مرة) علي عمود النسب وولد له خارجا
عن عمود النسب هصيص وعدى ابنا كعب (فن) هصيص بنو جمح (ومن) مشاهيرهم
أمية بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه ابى ابن خلف وكان مثله في
العداوة (ومن) هصيص أيضا بنو سهم (ومن) بنو سهم عمرو بن العاص (ومن)
عدى بن كعب بنو عدى * * * ومنهم * * * عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد من العشرة رضى
الله عنهما ثم ولد لمرة علي عمود النسب (كلاب) وولد له خارجا عن عمود النسب
تيم ويقظة ابنا مرة (فن) تيم بنو تيم ومنهم أبو بكر الصديق وطلحة من العشرة رضى
الله عنهما (ومن) يقظة بنو مخزوم نسب خالد بن الوليد رضى الله عنه وأبى جهل بن
هشام واسمه عمرو بن هشام المخزومي ثم ولد لكلاب (قصى) بن كلاب علي عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب زهرة بنت كلاب (ومنه) بنو زهرة ونسب
سعد بن أنى وقاص أحد العشرة * * * ونسب * * * آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما وقصى المذكور كان عظيما في قريش
وهو الذي أرتجح مفاتيح الكعبة من خزاعة حسبما تقدم ذكر ذلك وهو الذي جمع
قريشا وأهل مجدهم ثم ولد لقصى المذكور (عبد مناف) بن قصى علي عمود النسب
وولد له خارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد العزى ابنا قصى (فن) عبد الدار
بنو شيبه الحجابة * * * ومن * * * ولد عبد الدار النضر بن الحارث وكان شديد العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبوا يوم بدر (ومن
ولد) عبد العزى بن قصى الزبير بن العوام أحد العشرة (ومن) ولد عبد العزى
أيضا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ومن) بنو عبد العزى أيضا
ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى وولد لعبد مناف (هاشم) علي عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل أولاد عبد مناف
فن عبد شمس أمية ومنه بنو أمية ومنهم عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد
شمس ومعاوية بن أبى سفيان بن حرب بن أمية وسعيد بن العاص بن أمية وعقبة بن
أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية وعنتة بن ربيعة بن عبد شمس وبنت عتبة المذكور
هند أم معاوية وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة صبوا يوم بدر (ومن) المطلب
ابن عبد مناف المطليون * * * ومنهم * * * الامام الشافعى رحمه الله تعالى (ومن) نوفل
التوفليون ثم ولد لهاشم (عبد المطلب) علي عمود النسب ولم يعلم لهاشم ولد غيره وولد
لعبد المطلب (عبا. الله) علي عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب جميع اعمام

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حمزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب والنفيداق ومنهم من يقول هو جحل الذي سئذ كره والحارث وجحل والمقوم وضرار والزبير وقم درج صغيراً وعبد الكعبة ومنهم من يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفيل (ولتذكر) أولاً قصة الفيل ثم مولده صلى الله عليه وسلم (من الكامل) لابن الاثير قال ان الجبشة ملكوا اليمن بعبد حمير فلما صار الملك الى أبرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب وأحدث في تلك الكنيسة فغضب أبرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل * وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلاً ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق أموال أهلها وأحضرها الى أبرهة وأرسل أبرهة الى قريش وقال لهم لست أقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمة وان خلا بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول أبرهة اليه فلما استؤذن لعبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد قريش فأذن له أبرهة وأكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله في حاجته فذكر عبد المطلب أبا عره التي أخذت له فقال أبرهة اني كنت أظن انك تطلب مني ان لأخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب أنارب الابعار فاطلبها ونليت رب يمنع فامر أبرهة برد أبا عره عليه فأخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب أبرهة مكة ونهياً لدخولها بقي كلما قبل فيله مكة وكان اسم الفيل محموداً ينسام ويرمى بنفسه الى الارض ولم يسر فاذا قبلوه غير مكة قام يهرول وبينما هم كذلك اذ أرسل الله عليهم طيراً أبابيل امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة أحجار في منقاره ورجليه فقتلهم بها وهي مثل الحمص والعدس فلم يصب أحداً منهم الا هلك وليس كلهم أصابت ثم أرسل الله تعالى سيلاً فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولي هاربا مع أبرهة الى اليمن يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل وأصيب أبرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعاء كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من أموالهم شيئاً كثيراً ولما هلك أبرهة ملك بعبدته ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن أبرهة ومنه أخذت المعجم اليمن انتهى الكلام في الفصل الخامس وهو آخر التواريخ القديمة ومن هنا نشرع في التواريخ الاسلامية

﴿ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شيء من شرف بيته الطاهر ﴾

اما أبو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ﴿ عبد الله ﴾ بن عبد المطلب المذكور وكانت ولادة عبد الله المذكور قبل الفيل بخمس وعشرين سنة وكان أبوه يحبه لانه كان

أحسن أولاده وأعظمهم وكان أبوه قد بعته بمتار له فر عبد الله المذكور بيثرب فمات
 بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم شهران وقيل كان حملا ودفن عبد الله في دار الحارث
 ابن ابراهيم بن سرافة العدوي وهم أخوال عبد المطلب وقيل دفن بدار النابغة ببني
 النجار وجميع ما خلفه عبد الله خمسة اجمال وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها أم
 أيمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنة أم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زوج عبد الله وأبوه عبد المطلب ﴿ واما آمنة ﴾ أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر وهو قريش فخطب عبد المطلب من وهب المذكور وكان وهب حينئذ
 سيد بني زهرة ابنته آمنة لعبد الله فزوجه بها فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول من عام الفيل وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم
 تلك السنة وهي السنة الثامنة والاربعون من ملك كسرى انوشروان وهي سنة
 احدى وثمانين وثمانمائة ليلية الاسكندر على دارا وهي سنة الف وثلثمائة وست
 عشرة لبختصر ﴿ ومن دلائل النبوة ﴾ للحافظ أبي بكر أحمد البيهقي الشافعي * قال وفي
 اليوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعا له
 قريشاً فلما أكلوا قالوا يا عبد المطلب أرايت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه ماسميته
 قال سميته محمداً قالوا فيم رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله تعالى
 في السماء وخلقه في الارض (وروى) الحافظ المذكور بأسناده المنصل بالعباس رضى
 الله عنه * قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوناً مسروراً قال فاعجب جده عبد
 المطلب وحظي عنده وقال ليكون لابني هذا شأن * وذكر الحافظ المذكور اسناداً
 ينتهي الى مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ارجس ابوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وحدثت
 نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان وهو قاضي
 الفرس في منامه ابلا صعباً تقود خيلاً عراقياً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما
 أصبح كسرى أفزع ذلك واجتمع بالموبذان فقص عليه ما رأى فقال كسرى أى شئ
 يكون هذا فقال الموبذان وكان عالماً بما يكون حدث من جهة العرب أمر فكتب
 كسرى الى النعمان بن المنذر * اما بعد فوجه الى برجل عالم بما أريد ان أسأله عنه فوجه
 النعمان بعبد المسيح بن عمرو بن حنان الغساني فاخبره كسرى بما كان من ارجس
 الابوان وغيره فقال له علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال
 كسرى فاذهب اليه وسله واثنى بتأويل ما عنده فسار عبد المسيح حتى قدم على سطيح

وقد أشفى على الموت فسلم عليه وحياء فلم يجر جواباً فأنشد عبد المسيح يقول
 أصم أم يسمع غطريف العين * يافصل الخطئة أعتيت من ومن
 أم فاز فازلّم به شأو العين * أتاك شيخ الحى من آل سنن
 وأمه من آل ذئب بن حجن * أزرق ممهى التاب صرار الأذن
 أبيض فضفاض الرداء والبدن * رسول قيل العجم يسرى للوسن
 يجوب بالارض علتداء شجن * يرفعى وجنا ويهوى بى وجن
 لا يرهب الرعد ولا يرب الزمن * حتى أتى عارى الجآجى والقطن
 تلفه في الريح بوزاء الدمن * كأنما حنحت من حضنى تكن

قال ففتح سطيج عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مشيخ أتى الي سطيج وقد أوفى
 على الضريح بعثك ملك بنى شاسان لارنجاس الابوان وخود التيران ورؤيا الموبدان
 رأى ابلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
 كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت نار فارس وقاض وادى السماوة وغاضت
 بحيرة ساوة فليس الشام لسطيج شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما
 هو آت آت ثم قضى سطيج مكانه ثم قدم عبد المسيح على كسرى وأخبره بقول سطيج فقال الى
 أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمورك فلك منهم عشرة في أربع سنين وذكرك في العقدان سطيجا
 كان على زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذى قسم الميراث بين بنى نزار وهم مضر واخوته
 (وأما) شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف أهل بيته فقد روى الحافظ
 البيهقى المذكور بإسناد يرفعه الى العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت يا رسول
 الله ان قريشاً اذا التقوا لقي بعضهم بعضا بالبشاشة واذا لقونا لقونا بوجوه لانرفها
 فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك غضباً شديداً ثم قال والذى نفس
 محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله * وذكر في موضع آخر
 عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال انا لقعود بفناء رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذمرت به امرأة فقال بعض القوم هذه بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال أبو سفيان مثل محمد في بنى هاشم مثل الريحانة في وسط النبتين فانطلقت المرأة
 فاخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال
 ما بال أقوام تبلغنى عن أقوام ان الله عز وجل خلق السموات سبعا فاختر العلى منها
 فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم واختر من بنى آدم
 العرب واختر من العرب مضر واختر من مضر قريشاً واختر من قريش بنى هاشم
 واخترنى من بنى هاشم * وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم قال لي جبرائيل قلبت الارض مشارقتها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد
وقلبت الارض مشارقتها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم

ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في آخر الفصل الخامس ذكر بنى اسمعيل عليه السلام الذين على عمود نسب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخارجين عن عمود النسب وأما نسبه عليه السلام
سردا فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسبه صلى الله عليه
وسلم الى عدنان متفق عليه من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل
عليهما السلام من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل
عليه السلام فعد بعضهم بينهما نحو أربعين رجلا وعد بعضهم سبعة * وروى عن أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنان بن
ادد بن زيد بن برا بن اعراق النزي فقالت أم سلمة زيد هميسع وبرانبت واسمعيل
اعراق النزي والذي ذكره البيهقي * قال عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تارح
ابن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وأما الذي
ذكره الجواني النسابة في شجرة النسب وهو المختار فهو عدنان بن اد بن اد بن اليسع
ابن الهيميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل عليه السلام وقد تقدم
نسب اسمعيل مع نسب ابراهيم الخليل عليهما السلام مستقصى في موضعه من الفصل
الاول فاغنى عن الاعادة * قال البيهقي المذكور وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ يقول
نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة الى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه

ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأول من أرضعته بعد أمه نوبية مولاة عمه أبي لهب وكان لنوبية المذكورة ابن اسمه
مسروح فأرضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن ابنها مسروح المذكور
وأرضعت أيضا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن مسروح المذكور حمزة عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فهما أخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاع

ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليلة السعدية

كانت المراضع يقدمن من البادية الى مكة يطلبن ان يرضعن الاطفال فقدمت عدة منهن

وأخذت كل واحدة طفلا ولم نجد حليمة طفلا تأخذه غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يتيما قد مات أبوه عبد الله فلذلك لم يرغب في أخذه لانهم كن يرجين الخير من أبي العفل ولا يرجين أمه فاخذته حليمة بنت أبي ذؤيب بن الحارث السعدية وتسلمته من أمه آمنة وأرضعته ومضت به الى بلادها وهي بادية بنى سعد فوجدت من الخير والبركة ما لم تهمده قبل ذلك ثم قدمت به الى مكة وهي أحرص الناس على مكته عندها فقالت لأمه آمنة لو تركت ابنتك عندي حتى يفاظ فاني أخشى عليه وباه مكة ولم نزل بها حتى تركته معها فاخذته وعاد به الى بلاد بنى سعد وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ولما كان بعض الايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه في الرضاع خارجا عن البيوت لما ذأني ابن حليمة أمه وقال لها ذلك القرشي قد أخذني رجلا ن عليهما ثياب بيض فاضجماه وشقا بطنه فخرجت حليمة وزوجها نحو فوجداه قائما فقالا مالك يا بني فقال جاءني رجلا ن فاضجماي وشقا بطنى فقال زوج حليمة لها قد حسبت ان هذا الغلام قد أصيب فالحق به باهله فاحتملته حليمة وقدمت به على أمه آمنة فقالت آمنة ما أقدمك به وكنت حريصة عليه فابدت حليمة عذرا لم تقبله آمنة منها وسألتها عن الصحيح فقالت حليمة أخوف عليه من الشيطان فقالت أمه آمنة كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ان لا يني شأنا واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبد الله وأنيسة وجمامة وهي الشبا غلب ذلك على اسمها وأمه حليمة السعدية وأبوهم الحارث ابن عبد العزى السعدى وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقدمت حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج بخديجة وشكت الجذب فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لها خديجة فأعطتها أربعين شاة ثم قدمت حليمة وزوجها الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فسلمت هى وزوجها الحارث وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة فلما بلغ ست سنين (توفيت أمه) بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به على اخواله من بنى عدى بن النجار نزره اياهم فماتت وهى راجعة الى مكة (وكفله) جده عبد المطلب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين توفي جده عبد المطلب ثم قام بكفاله عمه أبو طالب بن عبد المطلب وكان أبو طالب شقيق عبد الله أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج به أبو طالب في تجارة له الى الشام حتى وصل الى بصرى وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك ثلاث عشرة سنة وكان بها راهب يقال له بجيرا فقال لابن طالب ارجع بهذا الغلام واحذر عليه من اليهود فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فخرج به عمه أبو طالب حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته وشب رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى بلغ فكان أعظم الناس مروءة وعلما وأحسنهم جوابا وأصدقهم حديثا وأعظمهم
أمانة وأبعدهم عن الفحش حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور
الصالحة وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره أربع عشرة سنة وهي حرب كانت
بين قريش وكنانة وبين هوازن وسميت بالفجار لما انتهكت فيها هوازن حرمة الحرم
وكانت السكرة في هذه الحرب أولا على تريش وكنانة ثم كانت على هوازن واتصفت قريش
﴿ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة خديجة ﴾

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تاجرة ذات شرف
ومال وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واماتته
عرضت عليه الخروج في تجارتها الى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة فاجاب الى ذلك
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم الشام ومعه ميسرة وباع ما كان معه
واشترى عوضه ثم أقبل قافلا الى مكة * ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسال خديجة وحدثها ميسرة بما شاهدته من كرامات النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان
يشاهد ملكين يظلاله وقت الحر فعرضت خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم
فتزوجها وأصدقها عشرين بكرة وهي أول امرأة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت
وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها خمسا وعشرين سنة وكان عمرها
يومئذ أربعين سنة وكانت أيمسا ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غير عائشة
وخديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه بعد مبعثه عشر سنين
وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين

ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة

قبل لما مات اسمعيل عليه السلام ولي البيت بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت الى
جرهم قال عامر بن الحارث الجرمي

وكنا ولاية البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والامر ظاهر

﴿ ومنها ﴾

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسم بمكة سامر

بلى نحن ككنا أهلها فإبادنا * صروف الليالي والجدود العواتر

ثم ان جرهما بنت واستحلت المحارم فابيدوا وصارت ولاية البيت الى خزاعة ثم صارت
من بعدهم الى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها
حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاخصموا فيه لان كل قبيلة أرادت ان ترفعه الى موضعه

ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول داخل فحكموه فامرهم ان يضعوا الحجر في توب وان يمسك كل قبيلة بطرف من اطرافه وان يرفعوه الى موضعه ففعلوا ذلك واخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده موضعه ثم انموا بناء الكعبة وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رضيت قريش بحكمه حسا وثلاثين سنة قبل مبعثه بخمس سنين

(ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى الى الامة والاحمر رسولاً ناسخاً بشريته الشرائع الماضية فكان اول ما ابتدئ به من النبوة الرؤيا الصادقة وحبب الله تعالى اليه الخلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في جبل حراء من كل سنة شهراً فلما كانت سنة مبعثه خرج الى حراء في رمضان للمجاورة فيه ومعه أهله حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله سبحانه وتعالى فيها جاءه جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قال له فاقرأ قال اقرأ بسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى وسط الجبل فسمع صوتاً من جهة السماء يا محمد أنت رسول الله وانا جبرائيل فبقي واقفاً في موضعه يشاهد جبرائيل حتى انصرف جبرائيل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأتى خديجة فحكى لها ما رأى فقالت ابشر فوالذي نفس خديجة بيده اني لأرجو ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان ورقة قد نظر في الكتب وقراها وسمع من أهل التوراة والانجيل فأخبرته ما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس والذي نفس ورقة بيده لان صدقتني يا خديجة لقد جاءه التاموس الاكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وانه نبي هذه الامة فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف طاف بالبيت اسبوعاً ثم انصرف الى منزله ثم تواتر الوحي اليه أولاً فأولاً وكان اول الناس اسلاماً خديجة لم يتقدمها أحد وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا أربع آسية زوجة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

(ذكر اول من اسلم من الناس)

لاخلاف في ان خديجة اول من اسلم واختلف فيمن أسلم بعدها فذكر صاحب السيرة وكثير من أهل العلم ان اول الناس اسلاماً بعدها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره

تسع سنين وقيل عشرين وقيل احدى عشرة سنة وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام ذلك ان قريشاً اصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب كثير العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس ان اخاك أبو طالب كثير العيال فانطلق لناخذ من بنيه ما يخفف عنه به فأتيا أبو طالب وقالوا زيد ان يخفف عنك فقال أبو طالب اترك لي عقيلاً واصنعنا ماشئنا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه اليه وأخذ العباس جعفرأ فلم يزل على مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعته الله نبياً فصدقه على ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم ومن شعر على في سبقه

سبقتكم الى الاسلام طورا • غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وذكر صاحب السيرة ان الذي أسلم بعد على زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم اشتراه وأعتقه ثم أسلم بعد زيد أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو عبد الله ابن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وذهب آخرون الى ان أول الناس اسلاماً أبو بكر ثم أسلم بعد أبي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم أبو بكر الى الاسلام وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه رضى الله عنهم فمؤلا أول الناس ايماناً ثم أسلم أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد ابن عمرو وابن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبيد الله بن مسعود وعمار بن ياسر (وكانت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا ثلاث سنين ثم بعدها أمر الله رسوله باظهار الدعوة ولما نزل وأنذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم علياً فقال اسنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة وأملأ لنا عساً من لبن واجمع لى بنى المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعل ما أمره ودعاهم وهم أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس واحضر على الطعام فاكلوا حتى شبعوا قال على لقد كان الرجل الواحد منهم لياً كل جميع ما شبعوا كلهم منه فلما فرغوا من الاكل وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بדרه أبو لهب الى الكلام فقال أشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى يا على قد رأيت كيف سبقتى هذا الرجل الى الكلام فاصنع لنا في غد كما صنعت اليوم واجمعهم ثانياً فصنع على في الغد كذلك فلما أكلوا وشربوا اللبن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم انسانا في العرب جاء قومها بفضل مما جئتمكم به قد جئتم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله تعالى ان أدعوكم اليه فايكم يوازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصي

وخليفتي فيكم فاحجم القوم جميعا قال علي فقلت وانى لأحدثهم سناوار مصهم عينا وأعظمهم
 بطنا واحشهم ساقا انا يابني الله أكون وزبرك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برقبة علي وقال ان هذا أخى ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم
 يضحكون ويقولون لابی طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع واستمر النبي صلى الله
 عليه وسلم على ما أمره الله ولم يبعد عنه قومه في أول الامر ولم يردوا عليه حتى عاب آلهم
 ونسب قومه وآباءهم الى الكفر والضلال فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام
 وذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب فجاء رجال من اشراف قريش
 الى أبى طالب منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وأبوسفيان بن أمية بن عبد شمس
 وأبوالبختري بن هشام بن الحارث بن اسد والاسود بن المطلب بن اسد وأبو جهل بن هشام
 ابن المغيرة والوليد بن المغيرة المخزومي عم أبى جهل ونيبه ومنبه ابنا الحجاج السهميان
 والعاص بن وائل السهمي وهو أبو عمرو بن العاص فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد
 عاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فآلهم عنا أو خل بيننا وبينه فردهم أبو طالب ردا
 حسنا واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فعظم عليهم وأنوا ابا طالب
 نانيا وقالوا له ما قالوه أولا وقالوا ان لم تنهه والا نازلتك واياك حتى يهلك أحد الفريقين
 فعظم على أبى طالب ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخى ان قومك
 قالوا لكذا وكذا فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا
 الامر ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى وقام فولى فناداه ابو طالب اقبل يا ابن
 أخى وقل ما أحببت فوالله لأأسلمك لنىء ابدا فاخذت كل قبيلة تعذب من أسلم منها
 ومنع الله رسوله بعهه أبى طالب

(ذكر اسلام حمزة رضى الله عنه)

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا فمر به أبو جهل بن هشام فشم النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يكلمه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القنص فلما حضر انباته مولاه لعبد
 الله بن جدعان بشتم أبى جهل لابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم فغضب حمزة وقصد
 البيت ليطوف به وهو متوشح قوسه فوجد ابن هشام قاعدا مع جماعة فضربه حمزة
 بالقوس فشججه ثم قال انشتم محمدا وأنا على دينه فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة
 لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوه فاني سيدت ابن أخيه سباً قبيحاً وتم حمزة على
 اسلامه وعلمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع بالاسلام حمزة

﴿ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ﴾

وكان شديد البأس والعداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي الحكم بن هشام وهو ابو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان قد أخذ سيفه وقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه نعيم بن عبد الله النحام فقال ما تريد يا عمر فاخبره فقال له نعيم ائن فعلت ذلك لن يتركك بنو عبد مناف تمشى على الارض ولكن أردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخباب فانهم قد أسلموا فقصدهم عمر وهم يتلون سورة طه من صحيفة فسمع شيئاً منها فلما علموا به أخفوا الصحيفة وسكتوا فسألهم عما سمعوا فانكروه فضرب أخته نسيجها وقال أريني ما كنتم تقرأونه وكان عمر قارئاً كاتباً تخافت أخته على الصحيفة وقالت تعمدتها فاعطاها المهد على انه يردها اليها فدفعها اليه فقرأها وقال ما أحسن هذا وأكرمه فطمعت في اسلامه وكان خباب قد استخفى منه فلما سمع ذلك خرج اليه فسألهم عمر عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقالوا له هو بدار عند الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وعنده فريب أربعين نفساً ما بين رجال ونساء منهم حمزة وأبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب فقصدهم عمر وهو متوشح بسيفه فاستأذن في الدخول فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل نهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بمجمع رداءه وجبذه جبذة شديدة وقال ماجاء بك يا ابن الخطاب أو ما تزال حتى تنزل بك القارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله وبرسوله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتم اسلام عمر

﴿ ذكر الهجرة الاولى وهى هجرة المسلمين الى ارض الحبشة ﴾

ولما اشتد أذى قريش لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة الى ارض الحبشة فاول من خرج اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وركبوا البحر وتوجهوا الى النجاشى واقاموا عنده ثم خرج جعفر بن أبي طالب مهاجراً وتابع المسلمون أولاً فاولا فكان جميع من هاجر من المسلمين الى ارض الحبشة ثلاثة وثمانين رجلاً وثمانى عشرة نسوة سوى الصغار ومن ولد بها فإرسات قريش في طلبهم عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص وارسلوا معهم هدية من الادم الى النجاشى فوصلوا وطلبوا من النجاشى المهاجرين فلم يجبه ما النجاشى وقال عمرو بن العاص سلمهم

عما يقولون في عيسى فسألهم انجاشي فقالوا مقال الله تعالى من انه كلمة الله القاها الى
 مريم العذراء فلم ينكر النجاشي ذلك فاقام المهاجرون في جوار النجاشي آمنين ورجع
 عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة خائنين بعد ان رد النجاشي عليهما الهدية (ولما
 رأته) قريش ذلك وان الاسلام قد جعل بفشو في القبائل تماهدوا على بني هاشم وبني
 المطلب ان لا يبايعوه ولا يبايعوهم وكتبوا بذلك صحيفة وتركوها في جوف
 الكعبة توكيدا على أنفسهم وانمازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى أبي طالب ودخلوا
 معه في شعبة وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب الى قريش مظاهرا
 لهم وكانت امرأته أم جميل بنت حرب وهي أخت أبي سفيان على رأيه في عداوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهي التي سماها الله تعالى حمالة الخط لأنها كانت تحمل الشوك
 فضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقامت بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلاث سنين وبلغ المهاجرين الذين في الحبشة ان أهل مكة
 أسلموا فقدم منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيفا فلم يدخل
 أحد منهم مكة الا مستخفيا وكان من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام
 وعثمان بن مظعون

* (ذكر نقض الصحيفة) *

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاني طالب ياعم ان ربي سلط الارضة على
 صحيفة قريش فلم تدع فيها غير أسماء الله ونفت منها الظلم والقطيعة فخرج أبو طالب الى
 قريش وأعلمهم بذلك وقال ان كان ذلك صحيفا فأنهوا عن قطيعتنا وان كان كذبا دفعت
 اليكم ابن أخي فرضوا بذلك ثم نظروا فاذا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزادهم ذلك شرافة فجمعوا من قريش ونقضوا ما تماهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني المطلب

* (ذكر الاسراء) *

ذكر صاحب السيرة ان الاسراء كان قبل موت أبي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان
 بعد موت أبي طالب في سنة اثنى عشرة للنبوة واختلف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع
 عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوة وقيل كان في ربيع الاول وقيل
 كان في رجب وقد اختلف أهل العلم فيه هل كان بجسده أم كان رؤيا صادقة فالذي عليه
 الجمهور انه كان بجسده وذهب آخرون الى انه كان رؤيا صادقة ورووا عن عائشة رضي
 الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى
 بروحه ونقلوا عن معاوية أيضا انه كان يقول ان الاسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جعل
 الاسراء الى بيت المقدس جسديا ومنه الى السموات السبع وسدرة المنتهى روحانيا

ذكر وفاة أبي طالب

توفي في شوال سنة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة فقال له أبو طالب يا ابن أخي لولا مخافة السبة وإن تظن قريش إنما قتلها جزعاً من الموت لقتلها فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى إليه العباس بأذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا روينا عن ابن عباس والمشهور أنه مات كافراً ومن شعر أبي طالب بما يدل على أنه كان مصداقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

ودعوتني وعلمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

ولقد علمت بان دين محمد * من خير أديان البرية دينا

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

وكان أبي طالب بضعا وثمانين سنة

(ذكر وفاة خديجة رضي الله عنها)

تمت توفيت خديجة بعد أبي طالب وكان موتهما قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وتناهت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما المصائب ونالت منه قريش خصوصاً أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن العاص وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية فأنهم كانوا جيران النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه بما يلقون عليه وقت صلاته وفي طعامه من القاذورات

(ذكر سفره إلى الطائف)

ولما نالت قريش من رسول الله بعد وفاة عمه سافر إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة ورجاء أن يقبلوا ما جاء به من الله فوصل إلى الطائف وعمد إلى جماعة من أشرف ثقيف مثل مسعود وحيب ابني عمرو فجلس إليهم ودعاهم إلى الله وقال له واحد منهم أما وجد الله أحداً يرسله غيرك وقال الآخر والله لا أملك أبداً لأنك إن كنت رسولاً من الله كما تقول لانت أعظم خطراً من أن أراد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي أن أملك فقام رسول الله من عندهم وقد يش من خير ثقيف وأغروا به سفهاءهم وعييدهم يسبون ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجاؤوه إلى حائط ورجع عنه سفهاء ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي على من تكلمتني أن لم تكن على غضباناً فلا أبالي * ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة وقومه أشد

كما كانوا عليه من خلافه

﴿ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ويدعوهم الى الله فيقول يا بني فلان انى رسول الله اليكم يا امركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وان تخلعوا ما يعبدون دونه وان تؤمنوا بى وتصدقونى وعمه ابو لهب ينادى انما يدعوكم الى ان تسلكوا اللات والعزى من أعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه وكان ابو لهب أحول له غدبرتان

﴿ ذكر ابتداء امر الانصار رضي الله عنهم ﴾

ولما أراد الله تعالى اظهار أمر دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع فيمنها هو عند العقبة اذ لقي نفراً من الخزرج من أهل مدينة يثرب وأهلها قيستان الاوس والخزرج مجتمعهم أب واحد وهم يمانيون وبين القبيلتين حروب وهم حلف قبيلتين من اليهود يقال لهما قريظة والنضير من نسل هرون بن عمران فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم وتلى عليهم القرآن وكانوا ستة رجال فآمنوا به وصدقوه ثم انصرفوا الى يثرب وذكروا ذلك لقومهم ودعواهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم تبق دار الا وفيها ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر بيعة العقبة الاولى

ولما كان العام المقبل وافي الموسم اثنا عشر رجلاً من الانصار فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة النساء * وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب وبيعة النساء هي المبايعة على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم فبعث معهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ليعلمهم شرائع الاسلام والقرآن * ولما قدم مصعب المدينة دخل به أسعد بن زرارة وهو أحد الستة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حائطاً من حوائط بني ظفر وكان سعد بن معاذ سيد الاوس ابن خالة أسعد بن زرارة وكان أسيد ابن حسين أيضاً يبيدا فأخذ أسيد بن حصين حربته ووقف على مصعب وأسعد وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا اعتزلا ان كان لكما بأنفسكما حاجة فقال له مصعب أو تجلس فتسمع مجلس أسيد واسمعه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال أسيد ما أحسن هذا كيف تصنعون اذا أردتم الدخول في هذا الدين فعلمه مصعب فاسلم وقال ورائى رجل ان اتبعكما لم يتخلف عنه أحد وسأرسله اليكما يعنى سعد بن معاذ ثم أخذ أسيد حربته

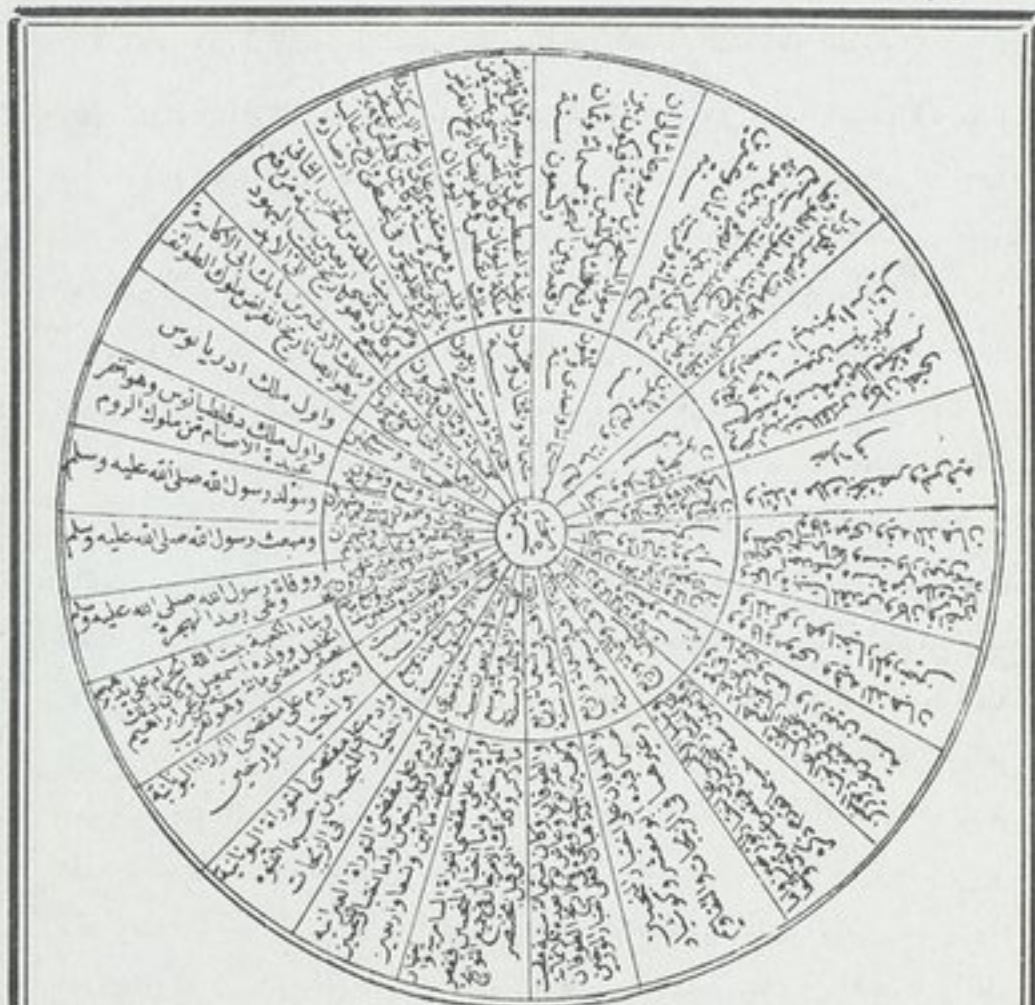
وانصرف الى سعد بن معاذ وبعث به الى مصعب وأسعد فلما أقبل قال أسعد لمصعب جاءك
والله سيد من ورائه * فلما وقف عليهما سعد بن معاذ تهديد أسعد وقال لولا قرابتك
منى ما صبرت على ان تغشانا في دارنا يا أسعد انكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت
أمرا قبلته والا عزك ا عنك ما نكره فقال أنصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ
عليه القرآن قال ففرقنا والله في وجهه الاسلام قبل أن يتكلم ثم قال كيف تصنعون اذا
أنتم أسلمتم ففرقاه ذلك فأسلم وانصرف الى النادى حتى وقف عليه ومعه أسيد بن حصين
فلما رآه قومه مقبلا قالوا محلف بالله لقد رجع أسعد بغير الوجه الذى ذهب به فقال
يا بنى عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام رجالكم
ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أمسى في دار بنى عبد الاشهل أحد
حتى أسلم ونزل سعد بن معاذ ومصعب في دار أسعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام
حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وهما مسلمون الا ما كان من دار بنى أمية بن زيد

﴿ ذكر بيعة العقبة الثانية ﴾

وكانت في سنة ثلاث عشرة من المبعث وذلك ان مصعب بن عمير عاد الى مكة ومعه من
الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج
مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار * فلما وصلوا الى مكة واعدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يجتمعوا به ليلا في أوسط أيام التشريق بالعقبة وجاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو مشرك الا أنه أحب أن يتوثق منهم
لابن أخيه * فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقدمناه من قومنا
وهو في عز ومنعة في بلده وانه قد أبى الا الانحياز اليكم والحق بكم فان كنتم تقفون
عند ما دعوتهم اليه وتمنعونه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم
مسلموه وخاذلوه فمن الآن فدعوه فقالوا قد سمعنا العباس فتكلم يا رسول الله فخذ
لنفسك ولربك ما أحببت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ثم قال أبايعكم
على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق
من الآخر ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك ما لنا قال الجنة
قالوا فابسط يدك فبسط يده وبايعوه ثم انصرفوا راجعين الى المدينة وأمر النبي صلى الله
عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة * وتيق مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو
بكر الصديق وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما

﴿ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ﴾

وهي ابتداء التاريخ الاسلامي * اما لفظه التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه معرب من ماه روز * وبذلك جاءت الرواية روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران انه رفع الي عمر بن الخطاب في خلافته رضى الله تعالى عنه ذلك محله شعبان فقال اى شعبان هذا هو الذى نحن فيه اوالذى هو آت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما نضبط به ذلك فقالوا نجب ان تعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استحضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لثابه حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعبروا بالكلمة فقالوا مؤرخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه أولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله * وقد تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ اول المحرم من هذه السنة ثم أحصوا من اول يوم في المحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين * وأما اذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحدا عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وقد وضعا زابجة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين واذا أردت ان تعرف ما بين اى تاريخين شئت منها فانظر الى ما بينهما وبين الهجرة وأنقص اقلهما من اكثرهما فهما بقى يكون ذلك هو ما بينهما (مثاله) اذا أردنا ان نعرف ما بين مولد المسيح ومولد رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه نقصنا ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة وهو ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية ايام من ستمائة واحدى وثلاثين سنة يبقى خمسمائة وثمان وسبعون سنة تنقص شهرين وثمانية ايام هي جملة ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما وكذلك اى تاريخين أردت من هذه الدائرة



التواريخ القديمة المشهورة من السنين بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة اليونانية
 واختيار المؤرخين ستة آلاف ومائتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية
 واختيار المنجمين حسبما أثبتوا في الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وستون سنة
 وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المؤرخين أربعة آلاف وسبعمائة واحد وأربعون
 سنة * وأما على اختيار المنجمين ينقص عنه مائتان وتسع وأربعون سنة وعلى مقتضى
 التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلاثون سنة وأما على
 اختيار المنجمين فينقص ماذ كر وكذلك جاء الامر في جميع التواريخ التي قبل بختصر
 * بين الهجرة وبين الطوفان على اختيار المؤرخين ثلاث آلاف وتسعمائة وأربع وسبعون
 سنة وكان الطوفان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بعده ثلثمائة وخمسين

سنة وعلى اختيار المنجمين ثلاث آلاف وسبعمائة وخمس وعشرون سنة حسبما قرره أبو معشر وكوشيار وغيرهما في الزيجات والتقاويم * بين الهجرة وبين تبلبل الألسن على اختيار المؤرخين ثلاثة آلاف وثلثمائة وأربع سنين * وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة حسبما تقدم ذكره * بين الهجرة وبين مولد ابراهيم الخليل على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وثلثائة وتسعون سنة * وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين بناء الكعبة على يد ابراهيم الخليل وولده اسمعيل الفان وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وكان ذلك بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم وهو القريب والله أعلم * بين الهجرة وبين وفاة موسى عليه السلام على اختيار المؤرخين الفان وثلثمائة وثمان وأربعون سنة وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين عمارة بيت المقدس على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وفرب سنين وكان فراغ ماضي أحد عشر سنة من ملك سليمان ولمضي خمسمائة وست وأربعين سنة لوفاة موسى وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين ابتداء ملك بختنصر ألف وثلثمائة وتسع وستون سنة وليس فيه خلاف * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس ألف وثلثمائة وخمسون سنة وكان لمضي تسعة عشر سنة لبختنصر واستمر خراباً سنة ثم عمر * بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر على دارا ملك الفرس تسعمائة وأربع وثلثون سنة وكانت أيضاً ابتداء ملكه على الفرس وبقى الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين * بين الهجرة وبين فيلبس تسعمائة وسبع وعشرون سنة وهو أخو الاسكندر أصغر منه باثني عشر سنة وملك بعده على مقدونية ذكره بطليموس * بين الهجرة وبين غلبة أغسطس على قلوبطرا ملكة مصر ستمائة واثنان وخمسون سنة وكانت بسنة اثنى عشرة من ملك أغسطس * بين الهجرة وبين مولد المسيح عليه السلام ستمائة واحدى وثلثون سنة وكان بسنة أربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر واحدى وعشرين سنة مضت من غلبة أغسطس على قلوبطرا * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الثاني خمسمائة وثمان وخمسون سنة وكان لمضي أربعين سنة من رفع المسيح عليه السلام وهو تاريخ نشئت اليهود الى الآن * بين الهجرة وبين أول ملك ادريناس خمسمائة وسبع سنين * بين الهجرة وبين قيام اردشير بن بابك أربعمائة واثنان وعشرون سنة وهو أيضاً تاريخ انقراض ملوك الطوائف * بين الهجرة وبين أول ملك دوقلطيانس ثلثمائة وتسع وثلثون سنة وهو آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم * بين الهجرة وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وخمسون سنة وشهرين وثمانية أيام * بين

الهجرة وبين مبث رسول الله ثلاث عشرة سنة وشهران وثمانية أيام * بين الهجرة وبين وفاة رسول الله تسع سنين واحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما وهي بعد الهجرة
(حديث الهجرة)

(وأما ما كان) من حديث الهجرة فإنه لما علمت قريش أنه قد صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنصار وان أصحابه بمكة قد لحقوا بهم خافوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاجتمعوا وانفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا ليضربوه بسيفهم ضربة رجل واحد ليضيع دمه في القبائل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن ينام على فراشه وان يتشح ببرد الاخضر وان يتخلف عنه ليؤدى ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودائع إلى أربابها وكان الكفار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم برصدونه ليشبوا عليه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب وتلا أول يس وجعل ذلك التراب على رؤس الكفار فلم يروه فأنهم آت وقال ان محمدا خرج ووضع على رؤسكم التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا عليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون محمد نائم فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على فعر فوه وأقام على بمكة حتى أدى ودائع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من داره دار أبي بكر رضي الله عنه وأعلمه بأن الله قد أذن بالهجرة فقال أبو بكر الصحبة يارسول الله قال الصحبة فبكي أبو بكر رضي الله عنه فرحا واستأجر عبد الله بن أريقط وكان مشركا ليدهما على الطريق ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور وهو جبل أسفل مكة فاقام فيه ثم خرجا من الغار بعد ثلاثة أيام وتوجها إلى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وعبد الله بن أريقط الدليل وهو كافر وجدت قريش في طلبه فبعه سراقة بن مالك المدلجي فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يارسول الله أدركنا الطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا عزن ان الله معنا وارسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة فارتطمت فرسه إلى بطنها في أرض صلبة فقال سراقة أدع الله يا محمد أن يخلصني ولك ان أرد الطلب عنك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فخلص الله ثم تبعه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فترطم نائبا وسأل الخلاص وان يرد الطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال كيف بك ياسراقة اذا سوار كسرى برويز فرجع سراقة ورد كل من لقيه عن الطلب بأن يقول كفيتم ماها هنا وقدم المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من سنة احدى وذلك يوم الاثنين الظهر فنزل قباء على كاثوم بن الهدم وأقام بقباء الاثنتين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد قباء وهو الذي نزل فيه

لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه * وخرج من قباء يوم الجمعة فما مر على دار من دور الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة وبمترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة حتى انتهت الى موضع مسجده صلى الله عليه وسلم وكان مرابدا لسهل وسهيل ابني عمرو ويتمين في حجر معاذ بن عفراء بركت هناك ووضعت جزائها فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل أبو أيوب الانصاري رحل الناقة الى بيته واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب الانصاري حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبني النجار وفيه نخل وخرب قبور المشركين

(ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة)

(بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما)

وتزوجها قبل الهجرة بمد وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بثمانية أشهر وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثمانى عشرة سنة

(ذكر المؤاخاة بين المسلمين)

أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب أخا وكان على يقول على منبر الكوفة أيام خلافته أنا عبد الله وأخو رسول الله وصار أبو بكر وخارجة بن زيد بن أبى زهير الانصارى أخوين وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ الانصارى أخوين وعمر بن الخطاب وعثمان بن مالك الانصارى أخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصارى أخوين وعثمان بن عفان وأوس ابن ثابت الانصارى أخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الانصارى أخوين وسعيد بن زيد وأبى بن كعب الانصارى أخوين وأول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود ولد للانصار النعمان بن بشير (ثم دخلت سنة اثنتين) من الهجرة (فيها) حولت الصلاة الى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه الى المدينة بثمانية عشر شهرا الى بيت المقدس وذلك يوم الثلاثاء منتصف شعبان فاستقبل الكعبة في صلاة الظهر وبلغ أهل قباء ذلك فتحولوا الى جهة الكعبة وهم في الصلاة (وفي هذه السنة) أعتى سنة اثنتين فرض صيام رمضان (وفي هذه السنة) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش الاسدى في ثمانية أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليتعرفوا أخبار قريش فمر بهم عبر لقريش فغصموها وأسروا اثنين وحضروا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول غنيمة غنمها المسلمون (من الاشراف) للمسعودى (وفي هذه السنة) أرى عبد الله بن زيد بن عديرة الانصارى صورة الاذان في التوم فورد الوحي به

(ذكر غزوة بدر الكبرى)

وهي الغزوة التي أظهر الله بها الدين وكان من خبرها انه لما قدم لقريش فقل من الشام مع
 أبي سفيان بن حرب ومعه ثلاثون رجلا فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم
 وبلغ أبا سفيان ذلك فبعث الى مكة وأعلم قريشا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقصده فخرج
 الناس من مكة سراعا ولم يتخلف من الاشراف غير أبي لهب وبعث مكانه العاص بن هشام
 وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فرس وخرج محمد عليه السلام من المدينة
 ثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين للهجرة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعة وسبعون
 من المهاجرين والباقيون من الانصار ولم يكن فيهم الا فارسا أحدهما المقداد بن عمرو
 الكندي بلا خلاف والثاني قيل هو الزبير بن العوام وقيل غيره وكانت الابل سبعين
 يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وجاءته الاخبار بأن العير
 قد قاربت بدرا وان المشركين قد خرجوا ليمنعوا عنها ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونزل في بدر على أدنى ماء من القوم وأشار سعد بن معاذ ببناء عريش لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر
 وأقبلت قريش فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد أقبلت
 بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فتصرك الذي وعدتني وتفاروا برز من المشركين عتبة بن
 ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارز عبيدة بن الحارث بن
 المطلب عتبة وحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشيبة وعلى بن أبي طالب الوليد بن عتبة فقتل
 حمزة شيبة وعلى الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر على وحمزة
 على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله ثم مات وتزاحف القوم ورسول الله
 ومعه أبو بكر على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد في
 الارض اللهم انجز لي ما وعدتني ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضها أبو بكر عليه
 وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم اتبه فقال ابشر يا أبا بكر فقد أتى نصر الله
 ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يجرض الناس على القتال وأخذ حفنة
 من الحصباء ورمى بها قريشاً وقال شأهت الوجوه ثم قال لاصحابه شدوا عابهم فكانت
 الهزيمة وكانت الواقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله
 ابن مسعود رأس أبي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى
 وقتل أبو جهل وله سبعون سنة واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عمرو بن مخزوم وكذلك قتل أخو أبي جهل وهو العاص بن هشام ونصر الله نبيه
 بالملائكة * قال الله تعالى * اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من

الملائكة * وجاء الخبر الى أبي لهب بمكة عن مصاب أهل بدر فلم يبق غير سبع ليال ومات كمدا وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والأسرى كذلك فمن القتلى غير من ذكرنا حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وزمعة بن الأسود قتله حمزة وعلي وأبو البحتري بن هشام قتله الجدر بن زياد ونوفل بن خويلد أخو خديجة وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة بن خويلد لما أسلما في حين قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمر ابن عثمان بن عمر التيمي قتله علي أيضا ومعمود بن أبي أمية المخزومي قتله حمزة وعبد الله بن المنذر المخزومي قتله علي بن أبي طالب ومنبه بن الحجاج السهمي قتله أبو يسر الانصاري وابنه العاص بن منبه قتله علي بن أبي طالب وأخوه نبيه بن الحجاج اشترك فيه حمزة وسعد بن أبي وقاص وأبو العاص بن قيس السهمي قتله علي بن أبي طالب وكان من جملة الأسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنا أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب * ولما انقضى القتال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا أربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فنذفوا فيه وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرصة بدر ثلاث ليال وجميع من استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار * ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفراء راجعا من بدر أمر عليا بضرب عنق النضر بن الحارث وكان من شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يقول لقريش ما يأتكم محمد الا باساطير الاولين ثم أمر بضرب عنق عقبه بن أبي معيط ابن أمية وكان عثمان بن عفان قد تخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بأمره بسبب مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رقية في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما

ثم كانت غزوة بني قينقاع

من اليهود وهم أول يهود نقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العهد فخرج اليهم في منتصف شوال سنة اثنتين فتحصنوا فحاصرهم خمس عشرة ليلة ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكثفوا وهو يريد قتلهم فكلمه عبدالله ابن أبي ابن سلول الخزرجي المنافق وكان هؤلاء اليهود حلفاء الخزرج فاعرض النبي عنه فأعاد السؤال فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أحسن فقال ويحك أرسلني فقال لا والله حتى نمسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ثم أمر باجلانهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميع

أموالهم (ثم كانت غزوة السويق) وكان من أمرها ان أباسفيان حلف أن لا يمس الطيب والنساء حتى يفتزو محمدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب وبعث قدامه رجلا الى المدينة فوصلوا الى العريض وقتلوا رجلا من الانصار * فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ركب في طلبه وهرب أبو سفيان وأصحابه وجعلوا يلقون حرب السويق تخفيفا فسميت لذلك غزوة السويق

ثم كانت غزوة قرقرة الكدر

وقيل كانت سنة ثلاث وقرقرة الكدر ماء مما يلي جادة العراق الى مكة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بهذا الموضع جمعا من سليم وخطفان فخرج لقتالهم فلم يجد أحدا فاستاق ما وجد من التعم ثم قدم المدينة (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنتين مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه (وفي هذه السنة) تزوج على بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) كانت الوقعة بذي قار بين بكر بن وائل وبين جيش كسرى برويز وعليه الهامرز واقتتلوا قتالا شديدا وانهمزمت الفرس ومن كان معهم من العرب وقتل الهامرز (وفيها) هلك أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان أمية المذكور من رؤساء الكفار وكان قد قرأ في الكتب واطلع على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فكفر به حسدا وكان يرتجى أن يكون هو المبعوث وكان أمية قد سافر الى الشام وعاد الى الحجاز عقب وقعة بدر ولمسا مر بالقليب قيل له ان فيه قتلى بدر ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال أمية المذكور فجدع أذني ناقته ووقف على القليب وقال قصيدة طويلة منها

الا بيكيت على الكرام أولى المعادح
كعبا الحمام على فرو
بيكبن حزني مستكبي
أمناهن الباكيا
ماذا بيدر والعنت
قل من مرأبة ججاجح
* شمط وشبان بها
يل مغاور وحاح *
ان قد تغير بطن مكة
تفهى موحشة الاباطح

(ثم دخلت سنة ثلاث) فيها في رمضان ولد الحسن بن علي (وفيها) قتل كعب بن الأشرف اليهودي قتله محمد بن مسلمة الأنصاري

ذكر غزوة احد

وكان من حديثها انه اجتمعت قريش في ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومعهم مائتا

فرس وقائدهم أبو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند بنت عتبة وكان جملة النساء خمس عشرة امرأة ومعهن الدفوف يضربن بها ويكفين على قتلى بدر ويحرضن المشركين على حرب المسلمين وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة وكان وصولهم يوم الاربعاء لاربع ليل مضيئة من شوال سنة ثلاث وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام في المدينة وقتلهم بها وكذلك رأى عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وكان رأى باقي الصحابة الخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ألف من الصحابة الى ان صار بين المدينة وأحد فأنجزل عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني على م نقتل أنفسنا ههنا ورجع بمن تبعه من أهل التفاق ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من أحد وجعل ظهره الى أحد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضيئة من شوال وعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة فيهم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابن بردة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن أبي جهل ولواؤهم مع بني عبد الدار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة وهم خمسون رجلا وراءه ولما اتقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال وهند تقول

وبها بنى عبد الدار * وبها حماة الادبار * ضربا بكل بتار

وقاتل حمزة عم النبي عليه السلام قتالا شديدا يومئذ فقتل اوطاة حامل لواء المشركين ومربه سباع بن عبد العزى وكانت أمه حثانة بمكة فقال له حمزة هلم يا ابن مقطعة البظور وضربه فكأنما اخطأ رأسه فينا هو مشتغل بسباع اد ضربه وحشى عبد جبير بن مطعم وكان وحشى حبشيا بحربة فقتل حمزة وقتل ابن قنثة الليثي مصعب بن عمير حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا * ولما قتل مصعب بن عمير أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي ابن أبي طالب

ذكر الكفرة على المسلمين

وانهزمت المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بما لزمته فأتى خالد بن الوليد مع خيل المشركين من خائف المسلمين ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشفت المسلمون وأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء على المسلمين وكانت عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا

ووصل العدو الى رسول الله عليه الصلاة والسلام واصابته حجارتهم حتى وقع واصيبت رباطته
 وشج في وجهه وكامت شفته وكان الذي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي
 وقاص اخو سعد بن ابي وقاص وجعل الدم يسيل على وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يقول تبيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم ففرل في
 ذلك قوله تعالى * ليس لك من الامر شئ اذ يتوب عليهم اذ يعذبهم فانهم ظالمون * ودخلت
 حاققان من حلق المغفر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجة ونزع ابو عبيدة
 ابن الجراح احدي الحلقتين من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع
 الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ابو عبيدة ساقط اثنتين ومص ابو سعيد
 الخدري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من مس دمي دم لم تصبه النار وروى ان طلحة اصابته يومئذ ضربة فشلت يده
 وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 ظاهر بين درعين ومثلت هند وصواحبها بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فخذ عن الآذان والانوف وانخذن منها فلانئذ وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها
 ولم تسفها وضرب ابو سفيان زوجها بزج الرمح شدة حمزة وصعد الحبل وصرخ بأعلى
 صوته الحرب سجال يوم يوم بدرا على هبل اى ظهر دينك * ولما انصرف ابو سفيان
 ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل
 هو بيننا وبينكم ثم سار المشركون الى مكة ثم انمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه
 حمزة فوجده وقد بقر بطنه وجدع اذنه وأذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن
 أظهرنى الله على قريش لامنان بثلاثين منهم ثم قال جاءنى جبرائيل فأخبرنى ان حمزة
 مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ثم أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجى ببدنه ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم
 أتى بالقتلى بوضعون الى حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين
 صلاة وهذا دليل لاني حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للشافعى رحمهما الله تعالى
 ثم أمر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نسي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا (ثم دخلت سنة
 اربع) فيها في صفر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعث معهم من يفقه قومهم في الدين فبعث معهم ستة
 نفر وهم ثابت بن ابي الاقبح وخيب بن عدى ومرثد بن ابي مرثد الغنوى وخالد
 ابن البكير الليثى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدام عليه - م مرثد بن ابي مرثد

فلما وصلوا الى الرجيع وهو ماء لهديل على أربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم فقاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثلاثة وأسر ثلاثة رهم زيد بن الدثنة وخبيب وعبد الله بن طارق فأخذوهم الى مكة وانقلت عبد الله بن طارق في الطريق فقاتل الى ان قتلوه بالحجارة ووصلوا يزيد بن الدثنة وخبيب الى مكة وباعوهما من قريش فقتلوهما صبرا * وفي صفر * سنة أربع أيضا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يبعث من الاسلام وقال لاني صلى الله عليه وسلم لو بعثت من أصحابك رجلا الى أهل نجد بدعوتهم رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف على أصحابي فقال أبو براء انا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري في أربعين رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فمضوا ونزلوا بئر معونة على أربع مراحل من المدينة وبمنا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فقتل الذي أحضر الكتاب وجمع الجموع وقصد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا وقتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فاقه بقي فيه رمق وتوارى بين القتلى ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الحندق وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار فرأيا الطيور تحوم حول المعسكر فقصدا المعسكر فوجدا القوم مقتولين فقاتل الانصاري وقتل * وأما عمرو بن أمية فأخذ أسيرا وأعتقه عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر فشق عليه

ذ ك ر غزوة بني النضير من اليهود

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم في ربيع الاول سنة أربع ونزل تحريم الخمر وهو محاصر لهم * فلما مضى ست ليال محاصرا لهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخليهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا السلاح فأجابهم الى ذلك فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير مظهرين بذلك تجلدا وكانت أموالهم فيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها حيث شاء فقسمها على المهاجرين دون الانصار الا ان سهل ابن حنيفة وأبادجانة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيئا ومضى الى خيبر من بني النضير ناس والى الشام ناس

ذ ك ر غزوة ذات الرقاع

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقى جمعا من غطفان في ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم دفعوا فيها رأيتهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى

الاولى سنة أربع وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد أريد أنظر الى سيفك هذا وكان محلي بفضة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاخذه واستله ثم جعل يهزه وبهم ويكبته الله ثم قال يا محمد ما تخافني فقل له لا أخاف منك ثم رد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فانزل الله تعالى عليه * يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن ييسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم

ذكر غزوة بدر الثانية

وفي شعبان سنة أربع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لمبعاد أبي سفيان وأبي بدرا وأقام ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان من مكة ثم رجع من اثناء الطريق الى مكة فلما لم يأت انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة (وفي هذه السنة) ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما (ثم دخلت سنة خمس)

ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب

وكانت في شوال من هذه السنة وبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحزب قبائل العرب فأمر بجحر الخندق حول المدينة قيل انه كان بإشارة سلمان الفارسي وهو أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق عدة معجزات منها مارواه جابر قال اشتدت عليهم كدية أي صخرة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء ونقل فيه ونضجه عليها فأنهالت تحت المساحي ومنها ان ابنة بشر ابن سعد الانصاري وهي أخت التعمان بن بشر بعثها أمها بقبائل عمر غذاء أبيها بشر وخالها عبد الله بن رواحة فرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هاتي مامعك بيانية قال فصبيت ذلك التمر في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما امتلأ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب وبدد ذلك التمر عليه ثم قال لانسان أصرخ في أهل الخندق ان هلموا الى الغذاء فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها مارواه جابر قال كانت عندي شوية غير سمينة فأمرت امرأتي ان تحبز قرص شعير وان تشوي تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نعمل في الخندق نهارا ونصرف اذا أمسينا * فلما انصرفنا من الخندق قلت يا رسول الله صنعت لك شوية ومعها شيتا من خبز الشعير وأنا أحب ان تصرف الى منزلي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر * قال جابر فقلت انا لله وانا اليه راجعون وكان قصده أن يمضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقدمنا

له ذلك فبرك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما صدر عنها قوم جاء ناس حتى صدر
 أهل الخندق عنها * وروى سلمان الفارسي قال كنت قريباً من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا أعمل في الخندق فنمناظ على الموضوع الذي كنت أعمل فيه فلما رأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شدة المكان أخذ المعول وضرب ضربة فلمعت تحت المعول بركة ثم ضرب
 أخرى فلمعت بركة أخرى ثم ضرب أخرى فلمعت بركة أخرى قال فقلت باني أنت وأمي
 ما هذا الذي يلمع تحت المعول فقال أرايت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال اما الاولى فان
 الله فتح على بها اليمن * وأما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب * وأما الثالثة فان الله
 فتح على بها المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وأقبلت قريش في
 أحابشها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد
 وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن أسيد قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم فما زال
 عليهم أصحابهم من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعظم عند ذلك الخطب واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم النفاق
 حتى قال عتب بن قشير كان محمد يمدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم
 لا يأمن على نفسه أن يذهب الى الغائط وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم مقابلهم وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبدود
 من ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له
 عمرو ويا ابن أخي والله ما أحب ان أقتلك فقال علي لكفى والله أحب ان أقتلك فخفى عمرو
 عند ذلك ونزل عن فرسه فعمقه وأقبل الى علي ونجا ولاوعلا عليهما الغبرة وسمع المسلمون
 التكبير فعلموا ان علياً قتله وانكشف الغبرة وعلا على صدر عمرو يذبجه ثم ان الله
 تعالى اهب ريح الصبا كما قال الله عز وجل * يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
 اذ جاءتكم جنود فارسنا عليهم ريحاً وجنودا لم تروها * وكان ذلك في أيام شامية
 فجفت تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم ورمى الله الاختلاف بينهم فرحلت قريش مع أبي
 سفيان وسمعت غطفان ما فعلت قريش فرحلوا راجعين الى بلادهم

ذكر غزوة بني قريظة

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعاً الى المدينة ووضع
 المسلمون السلاح فلما كان الظهر أتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
 يأمرك بالمسير الى بني قريظة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي من كان
 سامعاً مطيعاً فلا يصلي العصر الا ببني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
 أبي طالب كرم الله وجهه برأيه الى بني قريظة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

بئر من آبارهم وتلاحق الناس وأتى قوم بعد العشاء الآخرة ولم يصـلوا العصر لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل أحد العصر الا يبني قريظة فلم ينكر النبي صلى الله
 عليه وسلم عليهم ذلك وحاصر بني قريظة خمسا وعشرين ليلة ، فذف الله في قلوبهم الرعب
 ولما اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الاوس
 فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقهم كما أطلق بني قينقاع حلفاء الخزرج
 بـؤال عبد الله بن أنى ابن سلول المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون
 أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقالوا بلى ظنا منهم أن يحكم باطلاقهم فأمر
 باحضار سعد وكان به جرح في أ كحلته من الخندق فحملت الاوس سعدا على حمار قد
 وطئوا له عليه بوسادة وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
 يقولون لسعد يا أبا عمرو أحسن الى مواليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى
 سيدكم والمهاجرون يقولون انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار
 يقولون قد عم بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه وقالوا يا أبا عمرو ان رسول
 الله قد حكمك في مواليك فقال سعد أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال ونسبي
 الذراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من
 فوق سبعة أرقعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحبس بني قريظة في
 بعض دور الانصار وأمر حففر لهم خنادق ثم بعثهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق
 وكانوا بمائة رجل يزيدون أو ينقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبايا بني قريظة فأخرج الخمس واصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو فكانت في ملكه
 حتى مات * ولما انقضى أمر بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فمات رضى الله
 عنه وجميع من استشهد من المسلمين في حرب الخندق ستة نفر منهم سعد بن معاذ مات
 بعد حرب بني قريظة على ما وصفناه وكان سعد بن معاذ لما جرح على الخندق قد
 سأل الله تعالى أن لا يميته حتى يغزو بني قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاندمل جرحه حتى فرغ من غزو بني قريظة كما سأل الله تعالى ثم انتفض جرحه ومات
 رحمه الله تعالى وفي حرب بني قريظة لم يستشهد غير رجل واحد وكانت غزوة بني
 قريظة في ذى القعدة سنة خمس وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى خرجت
 السنة (ثم دخلت سنة ست) فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى
 الى بني حليان طلبا بنار أهل الرجيع فتحصنوا برؤس الجبال فنزل عسفان نحو يفالاهل
 مكة ثم رجع الى المدينة

ذكر غزوة ذي قرد

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أياما فاغار عيينة بن حصين الفزاري على ناع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالغابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء حتى وصل الى ذي قرد لاربع خلون من ربيع الاول فاستنقذ بعضها وعاد الى المدينة وكانت غيبته خمس ليال وذو قرد موضع على ليلتين من المدينة على طريق خيبر

ذكر غزوة بني المصطلق

وكانت في شعبان من هذه السنة أعنى سنة ست وقيل سنة خمس وكان قائد بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار ولقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء لهم يقال له المريسيع واقتلوا فهزم الله بني المصطلق فقتل وسبي وغنم الاموال ووقعت جويرية بنت قائدهم الحارث بن أبي ضرار في سهم نابت بن قيس فكاتبته على نفسها فأدى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتق بزوجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فكانت عظيمة البركة على قومها وفي هذه الغزوة قتل رجل من الانصار رجلا من المسلمين خطأ يظنه كافرا وكان المقتول من بني ايث بن بكر واسمه هشام وكان أخوه مقيس مشركا فلما بلغه قتل أخيه خطأ قدم من مكة مظهرا الاسلام وانه يطالب دية أخيه فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا وقال من أبيات لعنه الله

حللت به وترى وأدركت نورى * وكنت الى الاونان أول راجع

وهو ممن أهدى النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة (وفي هذه الغزوة) ازدحم جهجاه الغفاري أخير عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسنان الجهنى حليف الانصار على الماء وتقاتلا فصرخ الغفاري يامعشر المهاجرين وصرخ الجهنى يامعشر الانصار فغضب عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق وعنده رهط من قومه فيه زيد بن أرقم فقال عبد الله المنافق لقد فعلوها قد كانوا في بلادنا أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم قال لمن حضر من قومه هذا ما فعلتم بأنفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتوهم أموالكم ولو أمسكنم عنهم ما بأيديكم لتحولوا عنكم فأخبر زيد بن أرقم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله مر به عبد الله ابن بشر فليقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتحدث الناس اذن ان محمدا يقتل أصحابه ثم أمر بالرحيل في وقت لم يكن ليرحل فيه ليقطع ما للناس فيه فلقية أسيد بن حصين وقال يا رسول رحمت في ساعة لم تكن لتروح فيها فقال أوما بانك ما قاله عبد

الله بن أبي فقال وماذا قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاله فقال أسيد أنت والله تخرجه ان شئت أنت العزيز وهو الذليل وبلغ ابن عبد الله المنافق واسمه أيضاً عبد الله وكان حسن الاسلام مقال أبيه فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل أبي فان كنت فاعلا فرتي فانا أحمل اليك رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن صحبته

ذكر قصة الافك

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان ببعض الطريق قال أهل الافك ما قالوا وأوهم مسطح بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب وهو ابن خالة أبي بكر وحسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي المنافق وأم حسنة ابنة جحش فرموا عائشة بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة فلما نزلت برأيتها جلدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين الا عبد الله بن أبي قحافة لم يجلدوه (من الاشراف) للمسمودي وفي هذه الغزوة أسنى غزوة بنى المصطلق نزلت آية التيمم

ذكر عمرة الخديبية

وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا بالمهاجرين والانصار في الف وأربعمائة وساق الهدى واحرم بالعمرة وسار حتى وصل الى ثنية المرار مهيط الخديبية أسفل مكة وأمر بالنزول فقالوا نزل على غير ما فاعطى رجلاهما من كنانته وغرزه في بعض تلك القلب في جوفه فحاش حتى ضرب الناس عنه وهذا من مشاهير معجزاته صلى الله عليه وسلم فبعث قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد أهل الطائف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشاً لبسوا جلود النور وعاهدوا الله ان لا تدخل عليهم مكة عنوة أبداً ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقرع يده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا ترجع اليك فقال له عروة ما أفضلك وأغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع أصحابه لا يتوضأ الا ابتدر واوضوءه ولا يبصق الا ابتدروا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه ورجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وقيصر في ملكهما فوالله ما رأيت ملكا في قومه مثل محمد في أصحابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب ليعنه الى قريش ليعلمهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت للحرب فقال عمر اني أخاف قريشاً لفيضي عليهم وعداوتى لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى أبي سفيان واشتراف قريش انه لم يأت للحرب وانما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل اليهم عثمان

وعرفهم بذلك قالوا له ان أحببت انك تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمال قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى تناجز القوم (ودعا) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليممة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يبايعنا الا على اننا لا نضر فبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام الناس ولم يتخاف أحدهم من المسلمين الا الجدي بن قيس استتر بناقته وبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام اعثمان في غيبته فضرب باحدى يديه على الاخرى ثم أتى النبي الخبر ان عثمان لم يقتل

(ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش)

ثم ان قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح وتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما اجاب الى الصلح قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله اولست برسول الله اولسنا بالمسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قال فعلام نعطي الدية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيعني ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا والكرأ كتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد في الكتاب على الصلح رجلاً من المسلمين والمشركين وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة لا يشكون في فتح مكة لرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا مارأوا من الصلح والرجوع داخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحاق رأسه وقام الناس أيضاً فنحروا وحاقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ برحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله المحلقين حتى أعادوا وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال والمقصرين ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة سبع)

(ذكر غزوة خيبر)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم من هذه السنة أعنى سنة سبع

الى خيبر وحصرهم وأخذ الاموال وفتحها حصنا حصنا فأول ما فتح حصن ناعم ثم افتتح
 حصن القموص وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما سببا منهن صفية بنت كيرهم
 حبي بن أخطب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها وهي من
 خواصه عليه الصلاة والسلام ثم افتتح حصن المصعب وما كان بخيبر حصن أكثر طعاما وودكامة ثم
 انتهى الى الوطيس والسلام وكان آخر حصون خيبر افتتحا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ربما كانت تأخذ الشقيقة فيايبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فأخذ أبو بكر الصديق
 الراية فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر بن الخطاب فقاتل قتالا أشده من الاول ثم رجع
 فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب
 الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرا غير فرار يأخذها عنوة فتطاول المهاجرون والانصار
 وكان على بن أبي طالب غائبا فجاء وهو أرمد قد عصب عينه فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ادن مني فدنا منه فتفل في عينه فزال وجهها ثم أعطاه الراية فنهض بها وعليه
 حلة حمراء وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وهو يقول
 قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي

أنا الذي سمعتي أمي حيدرہ اكيلكم بالسيف كيل السندره

فاختلفا بضربتين فقدت ضربة على المغفر ورأس مرحب وسقط على الارض وروى ابن
 اسحق خلاف ذلك والذي ذكرناه هو الاصح وفتحت المدينة على يد علي رضي الله عنه
 وذلك بعد حصار بضع عشرة ليلة وحكى أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
 فخرج اليه أهل الحصن وقاتلهم علي رضي الله عنه فضربه رجل من اليهود فطرح ترس
 علي من يده فتناول بابا كان عند الحصن فتترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
 الله عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتني في سبعة نفرانا منهم نجهد على ان نقاب ذلك الباب
 فما تقبله وكان فتح خيبر في صفر سنة سبع للهجرة وسأل أهل خيبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصلح على ان يساقبهم على النصف من ثمارهم ويخرجهم متى شاء ففعل ذلك وفعل
 مثل ذلك أهل فدك فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانها فتحت بغير ايجاف خيل ولم يزل يهود خيبر كذلك الى خلافة عمر رضي الله
 عنهما فاجلاهم منها ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصره
 ليلة وافتتحه عنوة ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل اليه من الحبشة بقية المهاجرين ومنهم
 جعفر بن أبي طالب فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما درى بايها أسر بفتح خيبر

أم يقدم جمعفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب إلى النجاشي يطلبهم ويخطب أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتتصر عبيد الله المذكور وأقام بالحبشة فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وكان بالحبشة من حملة المهاجرين وأصدقها النجاشي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أربعمائة دينار ولما بلغ أباهما أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قال ذلك الفحل الذي لا يقرع أنفه فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في أن يدخلوا الذين حصروا من الحبشة في سهامهم من مغنم خيبر ففعلوا (وفي غزوة خيبر) أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسمومة فأخذ منها قطعة ولا كها ثم لفظها وقال تخبرني هذه الشاة أنها مسمومة ثم قال في مرض موته إن أكلة خيبر لم تنزل معاودتي وهذا زمان انقطاع ابهرى

(ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك)

(في هذه السنة) أعني سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام فأرسل إلى (كسرى برويز) بن هرمز عبد الله بن حذافة فزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يكأبني بهذا وهو عبدي ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مزق الله ملكه ثم بعث كسرى إلى باذان عامله باليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذي في الحجاز فبعث باذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين أحدهما يقال له خرخره وكتب معهما ما أمر النبي عليه الصلاة والسلام بالمسير إلى كسرى فدخل على النبي عليه الصلاة والسلام وقد حاقا لحامهما وشوارهما فكره النبي النظر إليهما وقال ويلكما من أمركما بهذا قالوا ربنا يعنينا كسرى فقال النبي عليه الصلاة والسلام لكن ربي أمرني أن أعف عن لحيقتي وأقص شاربي فأعلماه بما قدما له وقالوا ان فعلت كتب فيك باذان إلى كسرى وإن أبيت فهو يهلكك فأخر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب إلى الغدواتي الخبر من السماء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهما بذلك وقال لهما إن ديني وسلطاني سيبلغ ما يبلغ ملك كسرى فقولوا لباذان أسلم فرجعا إلى باذان وأخبراه بذلك ثم ورد مكاتبه شيرويه إلى باذان بقتل أبيه كسرى وإن لا يتعرض إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم باذان وأسلم معه ناس من فارس (فأرسل دحية) ابن خليفة الكلبي إلى (قيصر) ملك الروم فأكرم قيصر دحية ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مخدة ورد دحية ردا جميلا (وأرسل) حاطب بن أبي بلتعة وهو بالحاء المهملة إلى صاحب مصر وهو (المقوقس) جريج بن متى فأكرم حاطبا وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جاريتين أحدهما مارية وولدت من النبي صلى

الله عليه وسلم ابراهيم ابنه واهدى أيضاً بقلة النبي صلى الله عليه وسلم دلدل وحمارة يعفور
 وكان قد أرسل الي (التجاشي) عمرو بن أمية فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب حين كان عنده في الهجرة وأرسل شجاع بن وهب
 الاسدي الي (الحارث) بن أبي شمر الفسائي فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ها أنا سائر اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك باد ملكه وأرسل سليط بن عمرو
 الي (هوزة) بن علي ملك اليمامة وكان نصرانياً فقال هوزة ان جعل الامر لي من بعده
 سرت اليه وأسلمت ونصرته والافصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة
 اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وكان قد أرسل هوزة رجلاً يقال له الرحال بالخلاء وقيل بالجهم
 الي النبي صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم وقرأ سورة البقرة وتفقه ورجع الي اليمامة وارتد
 وشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيلمة الكذاب في النبوة وأرسل العلاء بن
 الحضرمي الي ملك البحرين وهو (المنذر) بن ساوى فأسلم وهو من قبل الفرس وأسلم
 جميع العرب بالبحرين

(ذكر عمرة القضاء)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع معتمراً عمرة القضاء وساق
 معه سبعين بدنة ولما قرب من مكة خرجت له قريش عنها ومحدثوا ان النبي صلى الله عليه
 وسلم في عسر وجهه فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد اضطجع بان جعل
 وسط رداءه تحت عضده الايمن وطرفه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله امراً اراهم
 اليوم قوة ورمل في أربعة أشواط من الطواف ثم خرج الي الصفا والمروة فسمي بينهما
 وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث زوجه ابها عمه العباس وذكر انه تزوجها محرماً
 وهي من خواصه ثم رجع الي المدينة (ثم دخلت سنة ثمان) من الهجرة وهو بالمدينة

(ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص)

وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص السهمي وعثمان بن طلحة بن عبد
 الدار فاسلموا (ثم كانت) غزوة مؤتة وهي أول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت في
 جمادى الاولى سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم مولاة
 زيد بن حارثة وقال ان قتل فأمير الناس جعفر بن أبي طالب فان قتل فأميرهم عبد الله
 ابن رواحة ووصلوا الي مؤتة من أرض الشام وهي قبل الكرك فاجتمعت عليهم الروم
 والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف والتقوا بمؤتة وكانت الراية مع زيد فقتل فأخذها جعفر
 فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل وانفق العسكر على خالد بن الوليد فأخذ الراية
 ورجع بالناس وقدم المدينة وكان سبب هذه الغزوة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث

الحارث بن عمير رسولا الى ملك بصرى بكتاب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل مؤنة
عرض له عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
«(ذكر نقض الصلح وفتح مكة)»

كان السبب في نقض الصلح ان بنى بكر كانوا في عقد قريش وعهدهم وخزاعة في عقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعهدهم وفي هذه السنة اعنى سنة ثمان لقيت بنو بكر خزاعة فقتلوا
منهم واعانهم على ذلك جماعة من قريش فانتقض بذلك عهد قريش وندمت قريش على
نقض العهد فقدم ابو سفيان ابن حرب الى المدينة لتجديد العهد ودخل على ابنته أم حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
فظوته عنه فقال يا بنية أرغبت به عنى فقالت هو فراش رسول الله وأنت مشرك نجس فقال
لقد أصابك بعدى شر ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد شيئا وأتى كبار الصحابة
مثل أبي بكر الصديق وعلى بن رضين الله عنهما فتحدث معهما فما أجاباه الى ذلك فماد الى
مكة وأخبر قريشاً بما جرى ونجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد ان يبعث قريشاً
بمكة من قبل ان يعلموا به فكتب حاطب بن ابي بلتمه كتابا الى قريش مع سارة مولاة
بنى هاشم يعلمهم بقصد النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاطلع الله رسوله على ذلك وأرسل
على بن ابي طالب والزبير بن العوام فأدركا سارة وأخذوا منها الكتاب وأحضر النبي صلى
الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال والله انى مؤمن ما بدلت ولا غيرت
ولكن لى بين أظهرهم أهل وولد وليس لى عشيرة فصانعتهم فقال عمر بن الخطاب دعنى
اضرب عنقه فانه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
لعشر مضين من رمضان سنة ثمان ومعه المهاجرون والانصار وطوائف من العرب فكان
حيثه عشرة آلاف حتى قارب مكة فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لعلى أجد حطابا أو رجلا يعلم قريشاً بنجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه
ويستأمنونه والاهلكوا عن آخرهم قال فلما خرجت سمعت صوت ابي سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الخزاعي قد خر جوا يتجسسون فقال العباس ابا حنظلة
يعنى ابا سفيان فقال ابا الفضل قلت نعم قال لييك فذاك ابنى وأمى ما وراءك فقلت قد
أتاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف من المسلمين فقال ابو سفيان ما تأمرنى
به قلت تركب لا ستأمن لك رسول الله والا يضرب عنقك فردفنى وجئت به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجاءت طريقى على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر ابا
سفيان الحمد لله الذى امكننى منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأدركته فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه وسأل العباس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أمتته واحضره يا عباس بالعداة فرجع
به العباس الى منزله وأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا باسقيان اما آن ان تعلم ان لاله الا الله قال بلى قال ويحك ألم يأن لك ان تعلم
انني رسول الله فقال باي أنت وأمي أما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل
أن تضرب عنقك فتشهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للعباس اذهب باي سفيان الى مضيق الوادي لي شاهد جنود الله فقال العباس يا رسول الله انه يجب
الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل
المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن
قال فخرجت به كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه القبائل وهو يسأل
عن قبيلة قبيلة وأنا أعلمه حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الحضراء من
المهاجرين والانصار لا يبين منهم الا الحدق فقال من هؤلاء فقلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكاً عظيماً قال فقلت
ويحك انها التوبة فقال نعم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل
بيض الناس من كداء وأمر سعد بن عباد بن عباد بن الحزرج ان يدخل ببعض الناس من ثنية
كداء ثم أمر علياً ان يأخذ الراية منه فيدخل بها لما بلغه من قول سعد

اليوم يوم الملحمة اليوم نستحل الحرمه

وأمر خالد بن الوليد ان يدخل من أسفل مكة في بعض الناس وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا
لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش
فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلاً
فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال ألم انه عن القتال فقالوا له ان خالداً قوتل
فقاتل وقتل من المسلمين رجلان (وكان فتح مكة) يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها صلحاً والى ذلك ذهب الشافعي رضي
الله عنه وقال أبو حنيفة انها فتحت عنوة ولما أمكن الله رسوله من رقاب قريش عنوة قال
لهم ما تروني فاعلوا بكم قالوا له خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا فأتمم الطلقاء ولما
اطمأن الناس خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته
واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخصوس على صور الملائكة
وصورة ابراهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يتقسم بالازلام
ماشان ابراهيم والازلام ثم أمر بتلك الصور فطمست فصرى في البيت واهدر دم ستة رجال

وأربع نسوة (أحدهم) عكرمة بن أبي جهل ثم استأمنت له زوجته أم حكيم فأمنه فقدم
 عكرمة فأسلم (وأنهم) هبار بن الأسود (ونالهم) عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان
 أخا عثمان بن عفان من الرضاعة فأتى عثمان به النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فيه فصمت النبي
 صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم آمنه فأسلم وقال لأصحابه انما صمت ليقوم أحدكم فيقتله فقالوا اهلا واماأت
 اليتا فقال ان الانبياء لا تكون لهم خائنة الاعين وكان عبد الله المذكور قد أسلم قبل الفتح وكتب
 الوحي فكان يبدل القرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان رضي الله عنه وولاه مصر (ورابعهم)
 مقبس بن صباة لقتله الانصارى الذي قتل أخاه خطأ وارتد (وخامسهم) عبد الله بن هلال
 كان قد أسلم ثم قتل مسلماً وارتد (وسادسهم) الحويرث بن نفيل كان يؤذى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبهجوه فلقبه على بن أبي طالب فقتله وأما النساء (فأحدهن) هند
 زوج أبي سفيان أم معاوية التي أكلت من كبدة حمزة فتمكرت مع نساء قريش وبايعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت أنها هند فاعف عما سلف فعفا ولما جاء وقت
 الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقالت جوبرية بنت أبي جهل لقد أكرم الله
 أبي حين لم يشهد نبيك بلال فوق الكعبة وقال الحارث بن هشام ليتنى مت قبل هذا وقال
 خالد بن أسيد لقد أكرم الله أبي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه فقال الحارث بن هشام أشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا
 أحد فقول أخبرك (ومن النساء) المهدرات البهم سارة مولدة بني هاشم التي حملت كتاب حاطب
 — ذكر غزوة خالد بن الوليد علي بنى خزيمه —

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى
 الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان بنو خزيمه قد قتلوا في الجاهلية عوقاً أباً عبد الرحمن بن
 عوف وعم خالد بن الوليد كانا أقبلا من اليمن وأخذوا ما كان معهما وكان من السرايا التي
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس ليدعوهم الى الاسلام سرية مع خالد بن
 الوليد فنزل على ماء لبني خزيمه المذكورين فلما نزل عليه أقبلت بنو خزيمه بالسلاح فقال
 لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوه وأمر بهم فكشفوا ثم عرضهم على
 السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يديه الى السماء
 حتى بان بياض ابطينه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد ثم أرسل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على بن أبي طالب بمال وأمره أن يؤدي لهم الدماء والاموال ففعل على
 ذلك ثم سأهم هل بقي لكم مال اودم فقالوا لا وكان قد فضل مع على بن أبي طالب رضي الله
 عنه ثليل مال فدفعه اليهم زيادة تطيبها لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه
 وانكر عبد الرحمن بن عوف على خالد فعلمه ذلك فقال خالد تأرت اباك فقال عبد الرحمن بل

نأرت عمك الفاكه وفعلت فعل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خصامهما فقال يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم اتفقته في سبيل الله تعالى ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته

ذكر غزوة حنين

وكانت في شوال سنة ثمان وحنين واديين مكة والطائف وهو الى الطائف أقرب لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم وأموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك ابن عوف النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم أهل الطائف وبنو سعد بن بكر وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم وحضر مع بني جشم دريد بن الصمة وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير التبعين براهه وقال رجلاً

بالتبني فيها جزع أخب فيها واضع

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوال سنة ثمان وكان بقصر الصلاة بمكة من يوم الفتح الى حين خرج للقاء هوازن وخرج معه اثنا عشر ألفاً ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف كانت معه وكان صفوان بن أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر لم يسلم سأل أن يمهل بالاسلام شهرين وأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة درع في هذه الغزوة وحضرها أيضاً جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس فقال دريد بن الصمة باي وادانتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا سهل دهس وركب النبي صلى الله عليه وسلم بغلته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة جيش النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى * ويوم حنين اذا عجبتمكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً * ولما التقوا انكشفت المسلمون لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته ولما انهزم المسلمون أظهر أهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في كنانته وصرخ كلدة الآن بطل السحر وكلدة أخو صفوان بن أمية لامة وكان صفوان حينئذ مشركاً فقال له صفوان اسكت فض الله تعالى فاك قال والله لأن يريني رجل من قريش أحب الي من أن يريني رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتاً وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالاً شديداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته الدلدل البدي البدي فوضعت بطنها على الارض وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة

وانصر الله تعالى المسلمين واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي
الشيعة بنت الحارث وأما حليلة السعدية وكانت أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاع فعرفته بذلك وارتته العلامة وهي عضة النبي صلى الله عليه وسلم في ظهرها فمر بها
وبسط لها رداءه وزودها وردها الى قومها حسبما سألت

﴿ ذكر حصار الطائف ﴾

ولما انهزمت ثقيف من حنين الى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاعلقوا باب
مدينتهم وحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين يوما وقاتلهم بالمتجنيق وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أغصاب ثقيف فقطعت ثم أذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل الجمرانة وكان قد ترك بها غنائم هو ازن وأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض هو ازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبدالمطلب
ورد على الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق مالك بن عوف مقدم هو ازن برسول الله صلى
الله عليه وسلم وأسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من
أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه ستة آلاف رأس ثم قسم الاموال وكانت
عدة الابل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من أربعين ألف شاة ومن الفضة أربعة
آلاف أوقية وأعطى المؤلف قلوبهم مثل أبي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخى أبي جهل وصفوان بن أمية وهؤلاء من
قريش وأعطى الاقرع بن حابس النخعي وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الذبياني
وملك بن عوف مقدم هو ازن وأمثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل
وأعطى للآخرين أربعين أربعين وأعطى للعباس بن مرداس السلمي أبا عر لم يرضها وقال
في ذلك من آيات

فأصبح نهيي وهما العيينة وبين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عنى لسانه فاعطى حتى رضى ولما فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لم يعط الا نصار شيئا فوجدوا في نفوسهم فدعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لهم اوجدتم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا ألفت بها قوما
ليسوا بولسلككم الى اسلامكم أما ترضون ان يذهب الناس باليهير والشاء وترجعون
برسول الله الى رجالكم أما والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولوسلك الناس شعبا سلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابتداء الانصار وابتداء الانصار
(ولما قسم) رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة هو ازن وأعطى عيينة بن حصن وأبا سفيان

ابن حرب وغيرهما ما ذكرناه قال ذو الحويصرة من بني تميم للنبي صلى الله عليه وسلم لم أرك عدلت فغضب صلى الله عليه وسلم وقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر يارسول الله ألا قتله قال لا دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وهذه الرواية عن محمد بن اسحق وروى غيره ان ذا الحويصرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت قسم الغنيمة المذكورة لم تعدل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضيضي هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم ترافيمهم فكان كما قاله صلى الله عليه وسلم فإنه خرج من ذى الحويصرة المذكور سرفوس بن زهير البجلي المعروف بذي التدية وهو أول من بويح من الخوارج بالامامة وأول مارق من الدين وذا الحويصرة تسمية سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم اعتمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب بن أسيد على ما كانت العرب تحج (وفي ذى الحجة) سنة ثمان ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية (وفيها) أعني سنة ثمان مات حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من ولد طى بن ادد وكان حاتم يكنى أبا سفانة وهو اسم ابنته كنى بها وسفانة المذكورة أمت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته وشكت اليه حالها وحاتم المذكور كان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعراء المجيدين (ثم دخلت سنة تسع) والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وترادفت عليه وفود العرب فمن ورد عليه عروة بن مسعود الثقفي وكان سيد ثقيف وكان غائباً عن الطائف لما حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه وقال يارسول الله امضى الى قومى بالطائف فادعوه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختر المضى فضى الى الطائف ودعاهم الى الاسلام فرماه أحدهم بسهم فوقع في اكله فمات رحمه الله تعالى ووفد كعب ابن زهير بن أبي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة وهي * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * واعطاء النبي صلى الله عليه وسلم برده فاشترها معاوية في خلافته من أهل كعب بأربعين ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى أخذها التتر

* (ذكر غزوة تبوك) *

وفي رجب من هذه السنة أعني سنة تسع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لبعدهم بالطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا أراد غزوة ورى غيرها

وكان الحر شديدا والبلاد مجدبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة
 وكانت الثمار قد طابت فاحب الناس المقام في نمارهم فتجهزوا على كره وأمر النبي صلى
 الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق أبو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت
 ثلثمائة بعير طعاما وألف دينار وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع
 بعد اليوم وتخلف عبد الله بن أبي المنافق ومن تبعه من أهل النفاق وتخلف ثلاثة من
 عين الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية واستخلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على أهله على بن أبي طالب رضى الله عنه فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا
 استقالا له فلما سمع ذلك على أخذ سلاحه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال المنافقون
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا وانما خلفتك لما وراني فارجع فاخلفني في أهلي أما رضى أن
 تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثون ألفا فكانت الحيل عشرة آلاف فرس ولقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش
 والحر ولما وصلوا الى الحجر وهي أرض نمود نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ورود ذلك الماء وأمرهم أن يهريقوا ما استقوه من مائه وان يطعموا العجين الذي عجن
 بذلك الماء الابل ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وأقام بها عشرين ليلة
 وقدم عليه بها بوخنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح
 أهل اذرج على مائة دينار في كل رجب وأرسل خالد بن الوليد الى ا كيدر بن عبد الملك
 صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً من كندة فأخذه خالد وقتل أخاه وأخذ منه خالد
 قباء ديباج مخوصا بالذهب فأرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يتعجبون
 منه وقدم خالد با كيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقت دمه وصالحه على الجزية
 وخلى سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاعتذر اليه الثلاثة الذين
 تخلفوا عنه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم وأمر باعتزالهم فاعتزلهم الناس
 فضاقت عليهم الأرض بما رحبت وبقوا كذلك خمسين ليلة ثم أنزل الله تعالى توبتهم فقال
 تعالى * وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم
 أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
 * وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ولما دخلها قدم عليه وفد
 الطائف من ثقيف ثم انهم اسلموا وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع
 لهم اللات التي كانوا يعبدونها لايهدمها الى ثلاث سنين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
 فنزلوا الى شهر واحد فلم يجيبهم وسألوه أن يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
 فيه فأجابوا وأسلموا وأرسل معهم المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب ليهدما اللات فتقدم

المغيرة فهدمها وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها

(ذكر حجج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس)

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل النبي صلى الله عليه وسلم في أثره على بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره بقراءة آيات من أول سورة براءة على الناس وان ينادى أن لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان ولا يحج مشرك فعاد أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عنى الا أنا أو رجل منى الا ترضى يا أبا بكر انك كنت معى في الغار وصاحي على الحوض قال بلى فسار أبو بكر رضي الله عنه أميرا على الموسم وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يؤذن براءة يوم الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان (من الاشراف للمسيح مودى) وفي ذى القعدة سنة تسع كانت وفاة عبدالله بن أبي ابن سلول المنافق (ثم دخلت سنة عشر) ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين أفواجا كما قال الله تعالى في اذا جاء نصر الله والفتح واسلم أهل اليمن وملوك حمير

(ذكر ارسال على بن أبي طالب الى اليمن)

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى اليمن فسار اليها وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن فاسلمت همذان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابع أهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكر الله تعالى ثم أمر عليا باخذ صدقات نجران وجزيتهم ففعل وعاد فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع

(ذكر حجة الوداع)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لمخس بين من ذى القعدة وقد اختلف في حجه هل كان قرانا أم تمتا أم افرادا والاطهر الذي اشهر انه كان قارنا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقي على بن أبي طالب محرما فقال حل كما حل أصحابك فقال انى أهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالى * اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً * فبكى أبو بكر رضي الله عنه لما سمعها فكانه استشعر انه ليس بعد الكمال الا التقصان وانه قد نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس خطبة بين فيها الاحكام منها يا ايها الناس انما النسيء زيادة في الكفر فان الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ونعم حجته وسميت حجة الوداع لانه لم يبحج بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة احدى عشرة)

﴿ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة حتى خرجت سنة عشر والمحرم من سنة احدى عشرة ومعظم صفر وابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه في أواخر صفر قبل ليلتين بقيتا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نساءه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنهن في أن يمرض في بيت احداهن فأذن له أن يمرض في بيت عائشة فانتقل اليها وكان قد جهز جيشا مع مولاه اسامة بن زيد وأكد في مسيره في مرضه وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني صداق وأنا أقول وارأساء فقال بل أنا والله يا عائشة أقول وارأساء ثم قال ماضرك لومت قبلي فممت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت فقلت كاني بك والله لو فعلت ذلك ورجعت الى بيتي وتعزيت ببعض نسائك فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي اثناء مرضه وهو في بيت عائشة خرج بين الفضل ابن العباس وعلي بن أبي طالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال أيها الناس من كنت جدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقدمني ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقدمه ومن أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحنة من قبلي فانها ليست من شأني ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد الى مقاته فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ثم قال الا ان فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكي أبو بكر ثم قال فدينك بأنفسنا ثم أوصى بالانصار (ولما اشتد) به و معه قال اتوني بدواة وبيضاء فاكتب لكم كتابا لا تضلون بعدي أبدا فتنازعوا فقال قوموا عني لا يذغني عندني تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فما أنا فيه خير مما تدعونني اليه وكان في أيام مرضه يصلي بالناس وانما انقطع ثلاثة أيام فلما أذن بالصلاة أول ما انقطع فقال مروا أبابكر فليصل بالناس وتزاد به مرضه حتى توفي يوم الاثنين ضحوة النهار وقيل نصف النهار قالت عائشة رضى الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت قالت وثقل في حجري فذهبت انظر في وجهه

واذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت فلما قبض وضعت رأسه على
 وسادة وقت التدم مع النساء واضرب وجهي مع النساء وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فعلى هذه الرواية يكون يوم وفاته
 موافقا ليوم مولده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدأ كثير العرب الا أهل
 المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلها ردة وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فاستخفى عتاب خوفا على نفسه فارتجحت مكة
 وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بقريش وغيرهم فاجتمعوا
 اليه فقال يا أهل مكة كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد والله ليتمن الله هذا
 الامر كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام فامتنع أهل مكة من الردة وحكى
 القاضي شهاب الدين بن أبي الدم في تاريخه قال فاقترح جماعة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ينظرون اليه وقالوا كيف يموت وهو شهيد علينا لا والله ما مدت بل رفع كما رفع عيسى
 ونادوا على الباب لا تدفنوه فان رسول الله لم يمت فتربصوا به حتى ربي بطئه وخرج عمه
 العباس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله الموت (وقيل) دفن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ثاني يوم موته وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح وقيل بقي ثلاثا
 لم يدفن وكان الذي تولى غسله علي بن أبي طالب والعباس والفضل وقم ابنا العباس واسامة
 ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم فكان العباس وابناء
 يلقبونه واسامة بن زيد وشقران يصبان الماء وعلى يغسله وعليه قميصه وهو يقول بابي
 أنت وأمي طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت (وكفن) صلى الله عليه وسلم في
 ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين ويرد حبرة درج فيها ادراجا وصلوا عليه ودفن تحت فراشه
 الذي مات عليه وحفر له أبو طلحة الانصاري ونزل في قبره على بن أبي طالب والفضل
 وقم ابنا العباس (ذكر عمره) واختلف في مدة عمره فاشتهور انه ثلاث وستون سنة وقيل
 خمس وستون سنة وقيل ستون سنة والمختار انه بعث لاربعمائة سنة وأقام بمكة يدعو الى
 الاسلام ثلاث عشرة سنة وكسرا وأقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلاث
 وستون سنة وكسور وقد مضى ذكره وتحقيقه عند ذكر الهجرة

(ذكر صفته)

وصفه على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
 ولا بالقصير ضخم الرأس كث اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه
 حمرة وقيل كان ادعج العينين سبط الشعر سهل الحدين كان عنقه ابريق فضة وقال أنس
 لم يشنه الله بالشيب كان في مقدم لحيته عشرون شعرة بيضاء وفي مفرق رأسه شعرات بيض

وروى انه كان يخضب بالحناء والكتم وكان بين كنفية (خاتم النبوة) وهو بضعة ناشزة حولها شعر مثل بيضة الحمامة تشبه جسده وقيل كان لونه أحمر قال القاضي شهاب الدين ابن أبي الدم في تاريخه المظفرى وكان أبو رثمة طيبيا في الجاهلية فقال يا رسول الله انى اداوى فدعنى اطب ما بكتفك فقال يداويها الذى خلقها

* (ذكر خلقه) *

كان صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا يكثر الذكر ويقبل اللغو دائم البشر مقبل الصمت لبين الجانب سهل الخلق وكان عنده القريب والبعيد والقوى والضعيف في الحق سواء وكان يحب المساكين ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه وكان يؤلف قلوب أهل اشرف وكان يؤلف أصحابه ولا ينفروهم ويصابر من جالس ولا يجيد عنه حتى يكون الرجل هو المنصرف وما صافحه أحد فيترك يده حتى يكون ذلك الرجل هو الذى يترك يده وكذلك من قاومه لحاجة يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى يكون الرجل هو المنصرف وكان يتفقده أصحابه ويسأل الناس عما في الناس وكان يجلب العنز ويجلس على الارض وكان يخضع العمل ويرقع الثوب ويلبس الخوص والمرقوع عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار وكان قوتهم التم والماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصب على بطنه الحجر من الجوع

— ذكر أولاده —

وكل أولاد عليه الصلاة والسلام من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية وولد ابراهيم في سنة ثمان من الهجرة في ذى الحجة وتوفي سنة عشر (من الاشراف للمسعودى) قال عاش ابراهيم سنة وعشرة أشهر وأولاده الذكور من خديجة (القاسم) وبه كان يكنى (والطيب والطاهر وعبد الله) ماتوا صغارا والاناث أربع (فاطمة) زوج على رضى الله عنهما (وزينب) زوج أنى العاص وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بالاسلام ثم ردها الى أبى العاص بالنكاح الاول لما سلم (ورقية وأم كلثوم) تزوج بهما عثمان واحدة بعد أخرى

— ذكر زوجاته —

وتزوج صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وقيل انه دخل باحدى عشرة ولم يدخل بأربع وتوفي عن تسع غير مارية القبطية سريته والتسع هن عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش وميمونة وصفيية وجويرية وأم حبيبة وأم سلمة رضى الله عنهن (ذكر كتابه) وكان

يكتب له عثمان بن عفان أحياناً وعلى بن أبي طالب وكتب له خالد بن سعيد بن العاص وابلان بن سعيد والملاء بن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله ابن سعد بن أبي سرح وارتد ثم أسلم يوم الفتح وكتب له بعد الفتح معاوية بن أبي سفيان (ذكر سلاحه) وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من السلاح سيفه المسمى ذا الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج السهمي وقيل لقبه وسمى ذا الفقار لحفر فيه وغنم من بني قينقاع ثلاثة أسياف وقدم منه إلى المدينة لما هاجر سفيان شهيداً أحدهما بدرًا وكان له أرماع ثلاثة وثلاثة قسي ودرعان غنمهما من بني قينقاع وكان له ترس فيه تمثال فأصبح وقد أذهب الله تعالى

﴿ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم ﴾

قبل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستا وعشرين وقيل سبعا وعشرين غزوة وآخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطاق وخيبر والفتح وحنين والطائف وباقي الغزوات لم يجز فيها قتال وأما السرايا والبعوث فقبل خمس وثلاثون وقيل ثمان وأربعون

(ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم)

قد اختلف الناس فيمن يستحق أن يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يعد الصحابي الا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واحدة وغزا معه (وقال) بعضهم كل من أدرك الحلم وأسلم ورأى نبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ولو أنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة (وقال) بعضهم لا يكون صحابياً الا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بان يتق رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريره ويلازمه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر (والاكثر) على ان الصحابي هو كل من أسلم ورأى نبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو أقل زماناً ما عددهم على هذا القول الاخير فقد روي ان نبي صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة آلاف مسلم وسار إلى حنين في اثني عشر ألفاً وسار إلى حجة الوداع في أربعين ألفاً وانهم كانوا عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً (وأما مراتبهم) فللمهاجرين أفضل من الانصار على الاجمال وأما على التفصيل فسباق الانصار أفضل من متأخري المهاجرين وقد رتب أهل التواريخ الصحابة على طبقات (فالطبقة الاولى) أول الناس اسلاماً كحديثه وعلى وزيد وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخروا إلى دار الندوة (الطبقة الثانية) أصحاب دارالندوة وفيها أسلم عمر رضي الله عنه (الطبقة الثالثة) المهاجرون إلى الحبشة (الرابعة) أصحاب العقبة الاولى وهم سباق الانصار (الخامسة) أصحاب العقبة الثانية (السادسة) أصحاب العقبة

الثالثة وكانوا سبعين (السابعة) المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقاء قبل بناء مسجده (الثامنة) أهل بدر الكبرى (التاسعة) الذين هاجروا بين بدر والحديبية (العاشر) أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة (الحادية عشرة) الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح (الثانية عشرة) الذين أسلموا يوم الفتح (الثالثة عشرة) صبيان أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه ومن الصحابة أهل الصفة وكانوا اناسا فقراء لا منازل لهم ولا عشاير ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلمون فيه وكان صفة المسجد متواهم فنسبوا اليها وكان اذا تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم طائفة يتعشون معه ويفرق منهم طائفة على الصحابة ليعشواهم وكان من مشاهيرهم أبو هريرة ووائل بن الاسقع وأبو ذر رضى الله عنهم

(ذكر خبر الاسود العنسى)

وفي مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود العنسى واسمه عبهلة بن كعب ويقال له ذو الحمار لانه كان يقول يا نبي ذو حمار وكان الاسود المذكور يشعبذويري الجهال الاعاجيب ويسى بمنطقه قلب من يسمعه وهو ممن ارتد ونبي من الكذابين وكاتبه أهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فاخرجهما أهل نجران وسلموا الى الاسود ثم سار الاسود من نجران الى صنعاء فلما وصله ملك اليمن واستفحل أمره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدى كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعث رسولا الى الانبار وأمرهم أن يخاذلوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وان يستنجدوا رجلا من حمير وهمذان وكان الاسود قد تغير على قيس بن عبد يغوث فاجتمع به جماعة ممن كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثوا معه في قتل الاسود فوافقهم واجتمعوا بامرأة الاسود وكان الاسود قد قتل اباها فقالت والله انه لا يفض الناس الى ولكن الحرس يحيطون بقصره فانقبوا عليه البيت فاعدوها على ذلك ونقبوا عليه البيت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود واحتر رأسه فخار خوار التور فابتدر الحرس الباب فقالت زوجته هذا النبي يوحى اليه فلما طلع الفجر أمروا المؤذن فقال أشهد أن محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وكتب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فورد الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة أبي بكر رضى الله عنه فكان كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس اني قد رأيت ليلة القدر ثم انزعجت مني ورأيت في بدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفضتهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعاء ولن تقوم الساعة

حتى يخرج ثلاثون دجالا كل منهم يزعم انه نبي وكان قتل الاسود المذكور قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وكان من أول خروج الاسود الى ان قتل أربعة أشهر (وأما صاحب الإمامة) فهو مسيلة الكذاب وسند كرخبره ومقتله في خلافة أبي بكر رضي الله عنه
 ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافته رضي الله عنه

لما قبض الله نبيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت رأسه بسيفي هذا وإنما ارتفع الى السماء فقرأ أبو بكر * وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم * فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر أبو بكر رضي الله عنهما واتت الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة خلا جماعة من بني هاشم والزيبر وعتبة بن أبي لهب وخاله بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب ومالوا مع علي بن أبي طالب وقال في ذلك عتبة بن أبي لهب

ما كنت أحسب ان الامر منصرف
 عن أول الناس ايمانا وسابقه
 عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
 وأعلم الناس بالقرآن والسنة
 وآخر الناس عهدا بالنبي ومن
 جبريل عون له في الغسل والكفن
 من فيه ما فيهم لا يمترون به
 وليس في القوم ما فيه من الحسن

وكذلك تخلف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أمية ثم ان أبو بكر بعث عمر بن الخطاب الى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها وقال ان أبوا عليك فقاتلهم فاقبل عمر بشي من نار على أن يضرم الدار فلقبته فاطمة رضي الله عنها وقالت الى أين يا ابن الخطاب أجئت لتتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخل فيه الأمة فخرج علي حتى أتى أبو بكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل وأسنده الى ابن عبد ربه المغربي (وروى) الزهري عن عائشة قالت لم يبايع علي أبو بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة أشهر لموت أبيها صلى الله عليه وسلم فأرسل علي الى أبي بكر رضي الله عنهما فأتاه في منزله فبايعه وقال علي ما غشنا عليك ما ساقه الله اليك من فضل وخير ولكننا نرى ان لنا في هذا الامر شيئاً فاستبددت به دوننا وما نكسر فضلك ولما تولى أبو بكر كان اسامة ابن زيد مبرزا وكان عمر بن الخطاب من جملة جيش اسامة على ما عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لاني بكر ان الانصار تطلب رجلا أقدم سنا من اسامة فوثب أبو بكر وكان جالسا وأخذ بلحية عمر وقال نكلك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرتني ان أعزله ثم خرج أبو بكر الى معسكر اسامة وأشخصهم وشيعهم وهو ماش واسامة راكب

فقال له اسامة يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتركن أو لا تنزلن فقال أبو بكر
والله لا تنزل ولا ركبت وما على أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله ولما أراد الرجوع قال
أبو بكر لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل فاذن اسامة لعمر بالمقام وفي أيام أبي بكر
ادعت سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية النبوة واتبعها بنو تميم واخوانها من تغلب
وغيرهم من بني ربيعة وقصدت مسيلمة الكذاب ولما وصلت اليه قصدت الاجتماع به فقال
لها ابعدي اصحابك ففعلت فنزل وضرب لها قبة وطيبها بالبخور واجتمع بها وقالت له ماذا
أوحى اليك فقال ألم تر الى ربك كيف فعل بالحبلى أخرج منها سمعة تسمى من بين صفاق وغشى
قالت وما أنزل الله عليك أيضاً قال ألم تر ان الله خلق النساء أفواجا وجعل الرجال لهن أزواجا
فتولج فيهن ايلاجاً ثم يخرج ما شئتنا اخراجاً فينتجن لنا اتاجاً فقالت أشهد انك نبي فقال
هل لك ان أزوجهك قالت نعم فقال لها

الأقومي الى التيك فقد هي لك المضجع فان شئت في البيت وان شئت في الخدع
وان شئت صلقناك وان شئت على أربع وان شئت بتلبيبه وان شئت به أجمع
فقال بل به أجمع يا رسول الله فقال بذلك أوحى الي فاقامت عنده ثلاثاً ثم انصرفت الى
قومها ولم تنزل سجاح في اخوالها من تغلب حتى تفاهم معاوية عام بويبع فيه فأسلمت
سجاح وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها (وفي أيام أبي بكر) قتل مسيلمة
الكذاب وكان أبو بكر قد أرسل الى قتاله جيشاً وقدم عليهم خالد بن الوليد فجرى بينهم
قتال شديد وآخروه انتصر المسلمون وهزموا المشركين وقتل مسيلمة الكذاب قتله وحشى
بالحربة التي قتل بها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الانصار
وكان مقام مسيلمة باليمامة وكان مسيلمة قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد
بنى حنيفة فأسلم ثم ارتد وادعى النبوة استقلالاً ثم مشاركة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقتل من المسلمين في قتال مسيلمة جماعة من القراء من المهاجرين والانصار ولما رأى
أبو بكر كثرة من قتل (أمر بجمع القرآن) من افواه الرجال وجريد النخل والجلود
وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما تولى عثمان
ورأى اختلاف الناس في القرآن كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند حفصة نسخاً
وأرسلها الى الامصار وابطل ما سواها (وفي أيام أبي بكر) منعت بنو يربوع الزكاة
وكان كبيرهم مالك بن نوبرة وكان ملكاً فارساً مطاعاً شاعراً قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم وأسلم فولاه صدقة قومه فلما منع الزكاة أرسل أبو بكر الى مالك المذكور خالد
ابن الوليد في مانعي الزكاة فقال مالك انا آتى بالصلاة دون الزكاة فقال خالد أما علمت
ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول

ذلك قال خالد او ما تراه لك صاحبيا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاوزا في الكلام فقال له خالد انى قاتلك فقال له او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك وكان عبد الله بن عمر وأبو قتادة الانصارى حاضرين فكلما خالدا في أمره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعتنا الى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم فينا فقال خالد لا اقاتل الله ان أقتلك وتقدم الى ضرار بن الأزور بصرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التى قتلتنى وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله فتلكت برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه أنفية لقدر وكان من أكثر الناس شعرا وقبض خالد امرأته قيل انه اشتراها من النوى وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حبض وتزوج بها وقال لابن عمر ولا يى قتادة احضرا التكاك فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى أبى بكر ونعلمه بأمرها وتزوج بها فابى وتزوجها وفي ذلك يقول أبو نمير السعدى

ألا قل لى أوطوا بالسنايك تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغيا عليه بمرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك

فامضى هو وخالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا ممالك

فأصبح ذا أهل وأصبح مالك الى غير أهل هالكا في الهواك

ولما بلغ ذلك أبا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجه قال ما كنت أرجه فانه تأول فاختطأ قال فانه قد قتل مسلما فاقتله قال ما كنت أقتله فانه تأول فاختطأ قال فاعزله قال ما كنت اغمد سيفاً سهله الله عليهم ولما بلغ متم بن نورة أخا مالك المذكور مقتل أخيه بكاه وندبه بالاشعار الكثيرة فن ذلك قصيدة متم العينية المشهورة التى منها

وكنا كندمانى جديمة حقة من الدهر حتى قيل لن تصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب المنيا يارهط كسرى وتما

فلما تفرقتا كانى ومالكا لعلول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفي أيام أبى بكر فتحت الحيرة بالامان على الجزيرة (ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وسنة ثلاثة عشرة) فيها كانت وقعة اليرموك وهى الوقعة العظيمة التى كانت سبب فتوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان هرقل اذذاك بحمص فلما بلغه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حمص وجعلها بينه وبين المسلمين ولما فرغ خالد بن الوليد وأبو عبيدة من وقعة اليرموك قصد بصرى فجمع صاحب بصرى الجموع للامتنى ثم ان الروم طلبوا الصلح فصوّلوا على كل رأس دينار وجريب حنطة

﴿ ذكر وفاة أبى بكر رضى الله عنه ﴾

وقد اختلف في سبب موته فقيل ان اليهود سمته في ارز وقيل في حسوفا كل هو والحارث

ابن كلداء فقال الحارث أكلنا طعاما مسموما سم سنة فأتانا بمدسنة وعن عائشة رضى الله عنها انه اغتسل وكان يوما باردا فخم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلى بالناس وعهد بالخلافة الى عمر ثم توفي مساء ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته أسماء بنت عميس وحمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخفر له وجعل رأسه عند كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن القامة خفيف العارضين معروف الوجه غائر العينين نأقى الجبهة احنى عارى الاشاجع بخضب بالحناء والكتم

(ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن قنيل بن عبد العزى رضى الله عنه)

بويبع بالخلافة في اليوم الذى مات فيه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأول خطبة خطبها قال يا أيها الناس والله ما فيكم أحد أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندى من القوى حتى آخذ الحق منه ثم أول شئ أمر به ان عزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى أبا عبيدة على الجيش بالشام وأرسل بذلك اليهما وهو أول من سمي بأمر المؤمنين وكان أبو بكر يخاضب بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم سار أبو عبيدة) ونازل دمشق وكانت منزلته من جهة باب الحلبية ونزل خالد من جهة باب توما وباب شرفى ونزل عمرو بن العاص بناحية أخرى وحاصروها قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج أهل دمشق وبدلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا له الباب فامتهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبعث أبو عبيدة بالفتح الى عمر (وفي أيامه) فتح العراق (ثم دخلت سنة أربع عشرة) فيها في المحرم أمر عمر ببناء البصرة فاحتطت وقيل في سنة خمس عشرة وفيها توفي أبو قحافة أبو أمي بكر الصديق وعمر سبع وتسعون سنة وكانت وفاته بعد وفاة ابنه أمي بكر (ثم دخلت سنة خمس عشرة) فيها فتحت حصن بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصلح فصالحهم أبو عبيدة على ما صالح أهل دمشق (ثم سار) الى حماة قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى في التاريخ الذى نقلنا هذا منه ان حماة كانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة قال وقد وجدت ذكرها في أخبار داود وسليمان في كتاب أسفار الملوك الذى بأيدي اليهود وكذلك كانت في زمن اليونان الا انها في زمن الفتح وقبله كانت صغيرة هي وشبرز وكانا من عمل حصن وكانت حصن كرسى مملكة هذه البلاد وقد ذكرهما امرئ القيس في قصيدته التي أولها * مالك شوق بعدما كان أقصرا * ويقول من جلتها

تقطع أسباب اللبابة والهوى غشبية جاوزنا حماة وشيزرا
قال بعض الشراح حماة وشيزر قريتان من قرى حمص ولما وصل أبو عبيدة إلى حماة خرجت
الروم التي بها إليه يطلبون الصلح فصالحهم على الجزية لرؤسهم والخراج على أرضهم وجعل
كنيستهم العظيمي جامعاً وهو جامع السوق الأعلى من حماة ثم جدد في خلافة المهدي من
بني العباس وكان على لوح منه مكتوب أنه جدد من خراج حمص ثم سار أبو عبيدة إلى
شيزر فصالحه أهلها على صلح أهل حماة وكذلك صالح أهل المعرة وكان يقال لها معرة
حمص ثم قيل لها معرة النعمان بن بشير الأنصاري لأنها كانت مضافة إليه مع حمص في خلافة
معاوية (ثم) سار أبو عبيدة إلى اللاذقية ففتحها عنوة (وفتح) جبلة وانطربوس (ثم)
سار أبو عبيدة إلى قنسرين وكانت كرسى المملكة المنسوبة اليوم إلى حلب وكانت حلب
من جملة أعمال قنسرين ولما نازها أبو عبيدة وخالد بن الوليد كان بها جمع عظيم
من الروم فجرى بينهم قتال شديد انتصر فيه المسلمون ثم بعد ذلك طلب أهلها الصلح
على صلح أهل حمص فأجابهم على أن يخرّبوا المدينة تخربت (ثم) فتح بعد ذلك حلب
وانطاكية ومنبج ودلوك وسرمين وتيزن وعزاز واستولى على الشام من هذه الناحية
(ثم) سار خالد إلى مرعش ففتحها وأحلى أهلها وأخربها وفتح حصن الحدت (وفي
هذه السنة) لما فتحت هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة * وقيل ست عشرة أيس
هرقل من الشام وسار إلى قسطنطينية من الرها * ولما سار هرقل علا على نشز من
الأرض ثم التفت إلى الشام وقال السلام عليك يا سوريا سلام لا اجتماع بعده ولا يعود إليك
رومي بعدها إلا خائفاً حتى يولد الولد المشؤم وليته لم يولد فمأجل فعله وأمر فقتله
على الروم ثم فتحت قيسارية ومبسطية وبها قبر يحيى بن زكريا ونابلس ولد وديافا وتلك
البلاد جميعها وأما بيت المقدس فطال حصاره وطلب أهلها من أبي عبيدة أن يصالحهم
على صلح أهل الشام بشرط أن يكون عمر بن الخطاب متولى أمر الصلح فكتب أبو
عبيدة إلى عمر بذلك فقدم عمر رضي الله عنه إلى القدس وفتحها واستخلف على المدينة
علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وفي هذه السنة) أغنى سنة خمس عشرة وضع عمر
ابن الخطاب الدواوين وفرض العطاء للمسلمين ولم يكن قبل ذلك وقيل كان ذلك سنة
عشرين فقبل له أبداً بنفسك فامتنع وبدأ بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرض له خمسة وعشرين الفاً ثم بدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرض لأهل بدر خمسة آلاف وخمسة آلاف وفرض لمن بعدهم إلى الحديدية
وبيمة الرضوان أربعة آلاف أربعة آلاف ثم لمن بعدهم ثلاثة آلاف وثلاثة آلاف وفرض
لأهل القادسية وأهل الشام الفين الفين وفرض لمن بعد القادسية والبرموك الفاً الفاً

ولروادفهم خمسمائة خمسمائة ثم ثلثمائة ثلثمائة ثم مائتين وخمسين مائتين وخمسين (وكان في هذه السنة) أعنى سنة خمس عشرة وقعة القادسية وكان المتولى لحرب الاعاجم فيها سعد بن أبي وقاص وكان مقدم العجم رستم وجرى بين المسلمين وبين الاعاجم اذ ذاك قتال عظيم دام أياما فكان (اليوم) الاول يوم اغواث ثم (يوم) غماس ثم (ليلة) الهربر لتركهم الكلام فيها وانما كانوا يهرون هريرا حتى أصبح الصباح ودام القتال الى الظهيرة وهبت ريح عاصفة فمال الغبار على المشركين فانكسروا وانتهى القمعاق وأصحابه الى سرير رستم وقد قام رستم عنه واستظل تحت بغال عليها مال وصلت من كسرى للنفقة فلما شدوا على رستم هرب ولحقه هلال بن علقمة فأخذ برجله وقتله ثم جاء به حتى رمى به بين أرجل البغال وصعد السرير ونادى قتل رستم ورب الكعبة وتمت الهزيمة على العجم وقتل منهم مالا يحصى ثم ارنحل سعد ونزل غربي دجلة على هرشير قبالة مدائن كسرى وابوانه المشهور ولما شاهد المسلمون ابوان كسرى كبروا وقالوا هذا أبيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله (ثم دخلت سنة ست عشرة) وأقام سعد على هرشير الى أيام من صفر ثم عبروا دجلة وهربت الفرس من المدائن نحو حلوان وكان يزدجرد قد قدم عياله الى حلوان وخرج هو ومن معه بما قدروا عليه من المتاع ودخل المسلمون المدائن وقتلوا كل من وجدوه واحتاطوا بالقصر الأبيض ونزل به سعد وأخذوا ابوان كسرى مصلى واحتاطوا على أموال من الذهب والآنية والياب نخرج عن الاحصاء وأدرك بعض المسلمين بغلا وقع في الماء فوجد عليه حلية كسرى من التاج والمنطقة والدرع وغير ذلك كله مكمل بالجواهر ووجدوا أشياء يطول شرحها وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعاً في ستين ذراعاً وكان علي هيئة روضة قد صورت فيه الزهور بالجواهر على قضبان الذهب فاستوهب سعد ما يخص أصحابه منه وبعث به الى عمر فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فأصاب علي بن أبي طالب منه قطعة فباعها بعشرين ألف درهم (وأقام) سعد بالمدائن وأرسل جيشاً الى جلولا وكان قد اجتمع بها الفرس فالتصر المسلمون وقتلوا من الفرس مالا يحصى وهذه الوقعة هي المعروفة بوقعة جلولا وكان يزدجرد بجحوان فسار عنها وقصدها المسلمون واستولوا عليها (ثم) فتح المسلمون تكريت والموصل (ثم) فتحوا ماسندان عنوة وكذلك قرقيسيا (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست عشرة للهجرة قدم جبلة بن الايهم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلقاه جماعة من المسلمين ودخل في زى حسن وبين يديه جنائب مقادة ولبس أصحابه الديناج ثم خرج عمر الى الحج في هذه السنة فتح جبلة معه فيدنا جبلة طائفا اذ وطئ رجل من فزاره على ازاره فلطمه جبلة فهشم أنفه فأقبل الفزارى الى عمرو وشكاه فاحضره

عمر وقال اقتد نفسك والا أمرته أن يلطمك. فقال جبلة كيف ذلك وأنا ملك وهو
سوقة فقال عمران الاسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جبلة كنت
أظن انى بالاسلام أعز منى في الحاهلية فقال عمر دع عنك هذا فقال جبلة أتتصر فقال
عمر ان تنصرت ضربت عنقك فقال انظرنى ليلتى هذه فانظره فلما جاء الليل سار جبلة
بجبله ورجله الى الشام ثم صار الى القسطنطينية وتبعه خمسمائة رجل من قومه فتتصروا
عن آخرهم وفرح هرقل بهم وأكرمه ثم ندم جبلة على فعله ذلك وقال

تصرت الاشراف من عار لطمه * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكتفى فيها لجاج ونخوة * وبعت لها العين الصحيحة بالعمور

فيا ليت أمى لم تلتدنى وليتنى * رجعت الى القول الذى قاله عمر

وكان قدمضى رسول عمر الى هرقل وشاهد ما هو فيه جبلة من النعمة فأرسل جبلة
خمسائة دينار لحسان بن ثابت وأوصلها عمر اليه ومدحه حسان بن ثابت بأبيات منها

ان ابن جفنة من بنية معشر * لم يفرهم أبأؤهم باللوم

لم ينسنى بالشام اذ هو رها * كلا ولا متصرا بالروم

يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم

(ثم دخلت سنة سبع عشرة) فيها اختطت الكوفة ونحو سعد اليها (وفي هذه السنة)
اعتمر عمر وأقام بمكة عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم أبوا ان
يبيعوها وجعل اثمانها في بيت المال وتزوج أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وأما
فاطمة رضى الله عنهما (وفي هذه السنة) كانت واقعة المغيرة بن شعبه وهى ان المغيرة
كان عمر قد ولاء البصرة وكان في قبالة العلية التى فيها المغيرة بن شعبه عليه فيها أربعة
وهم أبو بكره مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه لامة زياد بن أبيه ونافع بن كلدة
وشبل بن معبد فرفعت الريح الكوة عن العلية فنظروا الى المغيرة وهو على أم جبريل
بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة فمكتبوا الى عمر بذلك فعزل
المغيرة واستقدمه مع اليهود وولى البصرة أباموسى الاشعري فلما قدم الى عمر شهد
أبو بكره ونافع وشبل على المغيرة بالزنا * وأما زياد بن أبيه فلم يفصح شهادة الزنا وكان
عمر قد قال قبل أن يشهد أرى رجلا أرجو ان لا يفصح الله به رجلا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رأيت جالسا بين رجلى امرأة ورأيت رجلين مرفوعتين
كاذبى حار ونفسا يعلمو وأستأثبو عن ذكر ولا أعرف ما وراء ذلك فقال عمر هل
رأيت الميل فى المكحلة قال لا فقال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها فامر عمر
بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا أن يحدوا حد القذف فجلدوا وكان زياد أخا أنى بكره لامة

فلم يكلمه أبو بكر بعد ما ﴿ وفيها ﴾ فتح المسلمون الاهواز وكان قد استولى عليها
الهرمزان وكان من عظماء الفرس ثم فتحوا رام هرمز وتستر ومحضن الهرمزان في
القلعة وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر فانزل على ذلك وأرسلوا به الى عمر ومعه
وقد منهم أنس بن مالك والاحنف بن قيس فلما وصلوا به الى المدينة ألبسوه كسوته
من الديباج المذهب ووضعوا على رأسه تاجه وهو مكمل بالياقوت ليراه عمر والمسلمون
فطلبوا عمر فلم يجدوه فسألوا عنه فقيل جالس في المسجد فأتوه وهو نائم فجلسوا دونه
فقال الهرمزان أين هو عمر قالوا هو ذا قال فإين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس
ولا حاجب واستيقظ عمر لجلبة الناس فنظر الى الهرمزان وقال الحمد لله الذي أذل
بالاسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه فزعه وألبسوه ثوباً صفيقاً فقال له عمر كيف
رأيت عاقبة الغدر وعاقبة أمر الله فقال الهرمزان نحن واياكم في الجاهلية لما خلى الله بيننا
وبينكم غلبناكم ولما كان الله الآن معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام وطلب الهرمزان
ماء فأتى به فقال أخاف أن تقتلني وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فرمى
بالإناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة انك أمتة بقولك لا بأس عليك الى ان
تشرب ولم يشرب ذلك الماء وآخر الامران الهرمزان أسلم وفرض له عمر ألفين (ثم
دخلت سنة ثمانى عشرة) فيها حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم فكتب عمر الى
سائر الامصار يستعينهم فكان بمن قدم عليه أبو عبيدة من الشام باربعة آلاف راحلة من
الزاد وقسم عمر ذلك على المسلمين حتى رخص الطعام بالمدينة * ولما اشتد القحط
خرج عمر ومعه العباس وجميع الناس واستسقى متشفعا بالعباس فما رجع الناس حتى
تداركت السحب وأمطروا وأقبل الناس يتمسحون بأذيال العباس رضى الله عنه (وفي
هذه السنة) أعنى سنة ثمان عشرة كان طاعون عمواس بالشام مات به أبو عبيدة بن
الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى أحد العشرة المشهور لهم بالجنة
واستخلف أبو عبيدة على الناس (معاذ) بن جبل الانصارى فمات أيضاً بالطاعون
واستخلف (عمرو) بن العاص ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون
الف نفس فطال مكث شهرها وطمع العدو في المسلمين وأصاب بالبصرة مثله (وفي هذه
السنة) سار عمر الى الشام فقسم موارث الذين ماتوا ثم رجع الى المدينة في ذى القعدة
(ثم دخلت سنة تسع عشرة وسنة عشرين) فيها فتحت مصر والاسكندرية على يد
عمرو بن العاص والزبير بن العوام فنازلا عين شمس وهو بقرب المطرية وكان بها جمعهم
ففتحها وبث عمرو بن العاص ابرهة بن الصبأح الى الفرماة وضرب عمرو فسقطاه
موضع جامع عمرو بمصر الآن واجتمعت مصر وبني موضع القسطنطينية المعروف

بجامع عمرو بن العاص (ثم) توجه الى الاسكندرية ففتحها عنوة بعد قتال كبير
 ﴿ وفيها ﴾ أعنى سنة عشرين توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو مولى أنى بكر الصديق واسم أمه حمامة وهو من مولدى الحبشة أسلم بعد اسلام
 أبى بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب من أبى بكر أن
 يرسله الى الجهاد فسأله أبو بكر أن يقيم معه فأقام معه حتى تولى عمر فسأله عمر ذلك
 فأبى بلال وسار الى دمشق وأقام بها حتى مات ودفن عند الباب الصغير ﴿ ثم ﴾ دخلت
 سنة احدى وعشرين ﴿ فيها كانت وقعة نهاوند مع الاعاجم وكان قد اجتمعوا في
 مائة وخمسين الفا ومقدمهم الفيرزان غزرى بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة آخرها
 ان المسلمين هزموا الاعاجم وأخذوهم قتلا وهرب الفيرزان مقدم جيش الاعاجم فلما
 وصل الى نية همدان وجد بغالا محملة عسلا فلم يقدر على المضى فنزل عن فرسه وهرب
 في الجبل فتبعه القعقاع راجلا وقتله فقال المسلمون ان لله جندا من عسل ﴿ وفي هذه
 السنة ﴾ فتحت الدينور والصميرة وهمدان واصفهان ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي خالد
 ابن الوليد واحتلف في موضع قبره فقيل بحمص وقيل بالمدينة ﴿ ثم ﴾ دخلت سنة اثنتين
 وعشرين ﴿ فيها فتحت اذربيجان والرى وجرجان وقزوين وزغان وطبرستان (وفيها)
 سار عمرو بن العاص الى برقة فصالحه أهلها على الجزية ﴿ ثم ﴾ سار الى طرابلس
 الغرب فحاصرها وفتحها عنوة ﴿ وفي هذه السنة ﴾ غزى الاحنف بن قيس خراسان
 وحارب يزيدجرد وافتتح هراة عنوة ﴿ ثم ﴾ سار الى مرو وروز وكتب يزيدجرد الى
 ملك الترك يستمده والى ملك الصفد والى ملك الصين يستمدهما وأنهزم يزيدجرد الى
 بلخ ثم سار اليه المسلمون فهزموه وعبر يزيدجرد نهر جيحون ﴿ ثم ﴾ ان يزيدجرد
 اختلف هو وعسكره فانه أشار بالمقام مع الترك وأشار عسكره بمصالحة المسلمين والدخول
 في حكمهم فأبى يزيدجرد ذلك فطرده عسكره وأخذوا خزائنه وسار يزيدجرد مع الترك
 في حاشيته وأقام بفرغانة زمن عمر كله وبقي عسكره في أماكنهم وصالحوا المسلمين
 (وفيها) توفي أبى بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى أبى
 المنذر أحد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى أمر الله تعالى رسوله
 عليه الصلاة والسلام أن يقرأ القرآن على أبى بن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقرأ أمتى أبى بعدى وقيل مات في سنة ثلاثين في خلافة عثمان ﴿ ثم ﴾ دخلت سنة ثلاث وعشرين ﴿

ذكر مقتل عمر رضى الله عنه

(وفي هذه السنة) طعن أبولؤلؤة واسمه فيروز عبد المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب
 وهو في الصلاة بخنجر في خاصرته ونحت سرتة وذلك لست بقين من ذى الحجة من

السنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذى الحجة ودفن يوم الاحد هلال المحرم
 سنة أربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام ودفن
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضى الله عنهما وعهد بالخلافة الى نفر
 الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم علي وعثمان وطلحة
 والزبير وسعد رضى الله عنهم بعد ان عرضها على عبد الرحمن بن عوف فأبى وكان
 عمر رضى الله عنه طويل القامة أبيض أصلع أشيب وكان عمره خمسا وخمسين سنة
 وقيل ستين وقيل ثلاثا وستين وكان له من الفضل والزهد والعدل والشفقة على المسلمين
 القدر الوافر فمن ذلك انه جاء الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلى في بيته ليلًا فقال
 عبد الرحمن ماجاء بك يا أمير المؤمنين في هذه الساعة فقال ان رفقة نزلوا في ناحية
 السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق لنحرسهم فأتيا السوق وقعدا على نشز من
 الارض يتحدثان ويحرسانهم وعمر أول من سمى بأمر المؤمنين وأول من كتب التاريخ
 وأرخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من عس بالليل وأول
 من سعى عن بيع أمهات الاولاد وأول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع
 تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون أربعاً وخمسة وستاً وأول من جمع الناس على امام
 يصلى بهم التراويح في رمضان وكتب بذلك الى سائر البلدان وأمرهم به وأول من حمل
 الدرّة وضرب بها ودون الدواوين وخطب مرة للناس وعليه ازار فيه اثنتي عشرة
 رقعة وكان مرة في بعض حججته فلما مر بضحيان قال لاله الا الله المعطى ماشاء من
 شاء كنت أرى ابل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظاً يرعبنى اذا
 عملت ويضربني اذا قصرت وقد أصبحت وايس بيني وبين الله أحد وفضائله رضى الله
 عنه أكثر من ان تحصر (ثم دخلت سنة أربع وعشرين) فيها عقب موت عمر
 اجتمع أهل الشورى وهم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص
 وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم وكان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبد الله شريكاً
 في الرأي ولا يكون له حظ في الخلافة وطال الامر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة
 أيام وقال لا يمضى اليوم الرابع الا ولكم أمير وان اختلفتم فكونوا مع الذى معه عبد
 الرحمن فضى على الى العباس رضى الله عنهما وقال له عدل عنا لان سعدا لا يخالف عبد
 الرحمن لانه بن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان فلا يختلفون فيولها أحدهم الآخر فقال
 العباس لم أدفك عن شئ الا رجعت الى متأخرا أشرت عليك قبل وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان تسأله فيمن يجعل هذا الامر فأيت وأشرت عليك بعد وفاته
 ان تعاجل هذا الامر فأيت وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل

فيهم فايث وهذا الرهط لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم له غيرنا وأيم
الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير (ثم) جمع عبد الرحمن الناس بعد ان أخرج نفسه
عن الخلافة فدعا علياً فقال عليك عهد الله وميثاقه لئعملن بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الخليفين من بعده فقال أرجوان افعل واعمل مبلغ علمي وطاقتي ودعا بعثمان
وقال له مثل ما قال لعلي فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد وبده في يد عثمان
وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وبايعه
فقال علي ليس هذا أول يوم تظاهرتم علينا فيه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن
يا علي لا تجعل علي نفسك حجة وسيلا نخرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله (فقال)
المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركته بعني عليا وانه من الذين يقضون بالحق
وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد أجهدت للمسلمين فقال المقداد اني لأعجب من
قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم ان رجلاً أقضى بالحق ولا أعلم منه فقال عبد
الرحمن يا مقداد اتق الله فاني أخاف عليك الفتنة ثم لما أحدث عثمان رضى الله عنه
ما أحدث من توليته الامصار للاحداث من أقاربه * روى انه قيل لعبد الرحمن بن
عوف هذا كله فعلك فقال لم أظن هذا به لكن لله على أن لا أكلمه أبدا ومات عبد
الرحمن وهو مهاجر لعثمان رضى الله عنهما ودخل عليه عثمان عائدا في مرضه فتحول
الى الحائط ولم يكلمه

ذكر خلافة عثمان رضى الله عنه

وبويع عثمان رضى الله عنه ثلاث مضين من المحرم من هذه السنة أعنى سنة أربع
وعشرين وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ولما بويع رقى المنبر وقام خطيباً فحمد الله وتشهد
ثم أرنج عليه فقال ان أول كل أمر صعب وان اعش فسبأتيكم الخطب على وجهها ثم
نزل وأقر عثمان ولاة عمر سنة لانه كان أوصى بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبه عن الكوفة
وولاها سعد بن أبي وقاص ثم عزله وولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان
أخا عثمان من أمه (ثم دخلت سنة خمس وعشرين) فيها توفي أبو ذر الغفاري واسمه
جندب بن جنادة وكان بالشام ينكر على معاوية جمع المال ويسلو والذين يكنزهون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه فكتب
اليه عثمان ان أقدم المدينة فقدم الى المدينة واجتمع الناس عليه فصار يذكر ذلك
ويكثر الشناعة على من كنز الذهب والفضة فنفاه عثمان الى الربذة وقيل كانت وفاته

بالربذة سنة احدى وثلاثين (ثم دخلت سنة ست وعشرين) فيها عزل عثمان عمرو
ابن العاص عن مصر وولاهها عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخاعثمان
من الرضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دم عبد الله بن سعد
المذكور يوم الفتح وشفع فيه عثمان حتى أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي)
أيام عثمان فتحت افريقية وكان المتولى لذلك عبد الله بن سعد بن أبي سرح المذكور
وبعث بالحمس الى عثمان فاشترى مروان بن الحكم بخمسمائة الف دينار فوضعها عنه عثمان
وهذا من الامور التي أنكرت عليه * ولما فتحت افريقية أمر عثمان عبد الله بن نافع
ابن الحصين أن يسير الى جهة الاندلس فغزا تلك الجهة وعاد عبد الله بن نافع الى
افريقية فأقام بها من جهة عثمان ورجع عبد الله بن سعد الى مصر (ثم دخلت سنة
سبع وعشرين سنة ثمان وعشرين) فيها استأذن معاوية عثمان في غزو البحر
فأذن له فسير معاوية الى قبرس جيشاً وسار اليها أيضا عبد الله بن سعد من مصر
فاجتمعوا عليها وقتلوا أهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار في كل سنة وكان
هذا الصلح بعد قتل وسبي كثير من أهل قبرس (ثم دخلت سنة تسع وعشرين) فيها
عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وولاهها ابن خاله عبد الله بن عامر بن
كربز (ثم) عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب الخمر وصلى بالمسلمين
الفجر أربع ركعات وهو سكران ثم التفت الى الناس وقال هل أزيدكم فقال ابن مسعود
مازلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك بقول الخطيب

شهد الخطيب يوم يلتقي ربه * ان الوليد أحق بالعدر

نادى وقد فرغت صلاتهم * أزيدكم سكرًا وما يدري

قابوا أبا وهب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر

(ثم دخلت سنة ثلاثين) فيها بلغ عثمان ما وقع في أمر القرآن من أهل العراق فاتهم
يقولون قرآنا أصح من قرآن أهل الشام لانا قرأنا على أبي موسى الأشعري وأهل
الشام يقولون قرآنا أصح لانا قرأنا على المقداد بن الأسود وكذلك غيرهم من الأمصار
فاجمع رأيه ورأى الصحابة على أن يجعل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي
بكر رضي الله عنه وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونحرق ما سواه
من المصاحف التي بأيدي الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل
كلا منها الى مصر من الأمصار وكان الذي تولى نسخ المصاحف العثمانية بامر عثمان
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
الخزومي وقال عثمان ان اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل القرآن

بلسانهم (وفي هذه السنة) سقط من يد عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضة فيه ثلاثة أسطر محمد رسول الله وكان النبي يتختم به ويختم به الكتب التي كان يرسلها الى الملوك ثم ختم به بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في بئر اريس (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين)

ذكر مهلك يزدجرد بن شهريار بن برويز

وهو آخر ملوك الفرس (في هذه السنة) هلك يزدجرد * وقد اختلف في ذلك فقيل انه نزل بمرق قنار عليه أهلها وقتلوه وقيل بغته الترك وقتلوا أصحابه فهرب يزدجرد الى بيت رجل بنقر الارحاء فقتله ذلك الرجل واتبع الفرس أثر يزدجرد الى بيت النقار وعذبوا النقار فاقرب بقتله فقتلوه (وفيها) عصت خراسان واجتمع أهلها في خلق عظيم وسار اليهم المسلمون وذلك في أيام عثمان ففتحوها فتحانانياً (وفي هذه السنة) مات أبو سفيان بن حرب بن أمية أبو معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين) فيها توفي عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شمع من ولد مدركة بن الياس بن مضر وفي مدركة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات ان عبد الله بن مسعود المذكور أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والذي روى انه من العشرة أسقط أبا عبيدة بن الجراح وجعل عبد الله المذكور بدله وكان جليل القدر عظيماً في الصحابة وهو أحد القراء رحمه الله تعالى ورضي عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين) فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان بأنه ولي جماعة من أهل بيته لا يصلحون للولاية فكتب سعيد بن العاص والى الكوفة من قبل عثمان اليه بذلك فأمره عثمان بأن يسير الذين تكلموا بذلك الى معاوية بالشام فإرسالهم وفيهم الحارث بن مالك المعروف بالاشتر النخعي وثابت بن قيس النخعي وجميل بن زياد وزيد بن صوحان العبدى وأخوه صمصمة وجندب بن زهير وعروة ابن الجعد وعمرو بن الحمق فقدموا على معاوية وحرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا وأخذوا بلحية معاوية ورأسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان أن يردهم الى سعيد بن العاص فردهم الى سعيد فاطلقوا أنفسهم في عثمان واجتمع اليهم أهل الكوفة (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين) فيها قدم سعيد الى عثمان وأخبره بما فعله أهل الكوفة وانهم يختارون أبا موسى الأشعري فولى عثمان أبا موسى الكوفة فخطبهم أبو موسى وأمرهم بطاعة عثمان فأجابوا الى ذلك وتكاتب نفر من الصحابة بعضهم الى بعض أن أقدموا على الجهاد عندنا ونال الناس من عثمان وليس أحدهم من الصحابة ينهى عن ذلك ولا يندب الا نفر منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكتب بن

مالك وحسان بن ثابت ومما تقم الناس عليه رده الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد أبي بكر وعمر أيضا وأعطى مروان بن الحكم خمس غنائم افريقية وهو خمسمائة ألف دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي
 سأحلف بالله جهد الحيم * ن ماترك الله أمرا سدى
 ولكن خلقت لنا فتنة * لكي نتلى بك أو نتلى
 فان الامينين قد بينا * منار الطريق عليه الهدى
 فما أخذنا درهما غيلة * وما جعلنا درهما في الهوى
 دعوت الامين فاديتسه * خلافا لسنة من قدمضى
 وأعطيت مروان خمس العبا * دظلمنا لهم وحيت الحما

وأقطع مروان بن الحكم فدك وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي طلبتها فاطمة ميراثا فروى أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولم تزل فدك في يد مروان وبنيه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فاتزعاها من أهله وردها صدقة (وفي هذه السنة) توفي المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو ابن ثعلبة ونسب الى الاسود بن عبد يغوث لانه كان قد حالف الاسود المذکور في الجاهلية فتبناه فمرف بالمقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم قيل له المقداد بن عمرو ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة (ثم دحلت سنة خمس وثلاثين) فيها قدم من مصر جمع قبيل ألف وقيل سبعمائة وقيل خمسمائة وكذلك قدم من الكوفة جمع وكذلك من البصرة وكان هوى المصريين مع على وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التي تلى دخولهم المدينة خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للجموع المذكورة يا هؤلاء الله يعلم وأهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة الانصاري فقال انا أشهد بذلك فثار القوم بأجمعهم فحصبوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد وحصب عثمان حتى خر عن المنبر مغشيا عليه فادخل داره وقتل جماعته من أهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن أبي وقاص والحسن بن على بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبو هريرة رضى الله عنهم فأرسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان بالناس بعد ما نزلت الجموع المذكورة في المسجد ثلاثين يوما (ثم) منعوه الصلاة فصلى بالناس أميرهم النافق أمير جمع مصر ولزم أهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك أربعين يوما وقيل خمسين ثم ان عليا اتفق مع عثمان على

ماطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن أبي سرح عن مصر فأجاب
عثمان الى ذلك وفرق على الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فرده عن ذلك (ثم)
اضطره الحال حتى عزل ابن أبي سرح عن مصر وولاه محمد بن أبي بكر الصديق وتوجه
مع محمد بن أبي بكر عدة من المهاجرين والانصار فيبناهم في اثناء الطريق واذا بعبد على
هجين يجهد فقلوا له الى أين قال الى العامل بمصر فقلوا هذا عامل مصر يثنون محمد بن
أبي بكر فقال بل العامل الآخر يعني ابن أبي سرح فامسكوه وقتشوه فوجدوا معه كتابا
محتوما بمحتم عثمان يقول اذا جاءك محمد بن أبي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحتل
بقتلهم وابطل كتبهم وفر في عملك فرجع محمد بن أبي بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة وأوقفوهم على الكتاب وسألوا عثمان عن ذلك
فاعترف بالحتم وخط كتابه وحلف بالله انه لم يأمر بذلك فطلبوا منه مروان ليلسه اليهم
بسبب ذلك فامتنع فزاد حنق الناس على عثمان وجدوا في قتاله فأقام على ابنه الحسن يذب
عنه وأقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة ابنه محمد يذبون عنه بحيث خرج الحسن وانصبع بالدم
وآخر الحال انهم تسوروا على عثمان من دار لزلق داره ونزل عليه جماعة فيهم محمد بن
أبي بكر فقتلوه (وكان) عثمان رضى الله عنه حين قتل صائماً يتلو في المصحف وكان مقتله
لثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة
سنة الا اثني عشر يوماً واحتلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنتان وثمانون وقيل
تسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة أيام لم يدفن لان المحاربين له منعوا من ذلك ثم أمر
على بدفته وكان عثمان معتدل القامة حسن الوجه بوجهه أثر جدري عظيم اللحية أسمر
اللون أصلع بصفر لحيته وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك قيل له
ذو النورين وكان كاتبه مروان بن الحكم بن العاص بن عمه وقاضيه زيد بن ثابت (وأما)
فضائله فانه الذي جهز جيش العسرة بجملة من المال وكان قد أصاب الناس مجاعة في غزوة
تبوك فاشترى عثمان طعاماً يصلح المسكر وجهازاً به عبيراً فلما وصل ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم رفع يده الى السماء وقال اللهم اني قدر ضيقت عن عثمان فارض عنه وروى الشعبي ان عثمان
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبه عليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف لا استحي ممن تستحي منه الملائكة وانفتح بقتل عثمان باب الشر والفتن

﴿ ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضى الله عنه ﴾

واسم أمي طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم علي
فاطمة بنت أسد بن هاشم فهو هاشمي ابن هاشميين بويح بالخلافة يوم قتل عثمان وقد
احتلف في كيفية بيعته فقيل اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة

والزبير فأتوا عليا وسألوه البيعة له فقال لا حاجة لي في أمركم من اخترتم رضيت به فقالوا
 ما نختار غيرك وترددوا إليه مرارا وقالوا انا لانعلم أحدا أحق بالامر منك ولا أقدم منك
 سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أكون وزيراً خيراً من أن أكون
 أميراً فأتوا عليه فأتى المسجد فبايعوه وقيل بايعوه في بيته وأول من بايعه طلحة بن عبد
 الله وكانت يد طلحة مشلولة من نوبة أحد فقال حبيب بن ذؤيب ان الله أول من بدأ بالبيعة
 يد سلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال على لهما ان أحببنا ان تبايعا لي بايعا وان
 أحببنا بايعتكما فقالا بل نبايعك وقيل انهما قالوا بعد ذلك انما بايعنا خشية على نفوسنا ثم
 هربا الى مكة بعد مبايعة على بأربعة أشهر وجاؤا بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهم
 فقال له على بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني بأس فقال خلوا سبيله وكذلك
 تأخر عن البيعة عبد الله بن عمر وبايعته الانصار الا نفرا قليلا منهم حسان بن ثابت
 وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبوسعيد الخدرى والتعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة
 وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولاهم عثمان على الصدقات
 وغيرها وكذلك لم يبايع عليا سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب بن سنان واسامة
 ابن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة وسموا هؤلاء المعتزلة لاعتزالهم بيعة على
 وسار التعمان بن بشير الى الشام ومعه ثوب عثمان المملوح بالدم فكان معاوية يعاقب قميص
 عثمان على المنبر ليحرض أهل الشام على قتال على وأصحابه وكلما رأى أهل الشام ذلك
 ازدادوا غيظا (وقد روى) في بيعة على غير ذلك فليل لما قتل عثمان بقيت المدينة خمسة
 أيام والغافقي أمير المصريين ومن معه يلتصقون من يبيحهم الى القيام بالامر فلا يجدونه
 ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بنى
 أمية قد هربوا وأتى المصريون عليا فباعدهم وكذلك أتى الكوفيون الزبير والبصريون
 طلحة فباعدهم وكانوا مع اجتماعهم على قتل عثمان مختلفين فيمن يلى الخلافة حتى غشى
 الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى منازل بالاسلام وما ابتلينا به فامتنع على فألحوا عليه
 فقال قد أحببتكم واعلموا انى ان أحببتكم ركبت بكم ما أعلم وان تركتموني فانا انا كاحدكم
 وافترق الناس على ذلك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد اتقمت
 البيعة فبعث البصريون الى الزبير حكيم بن جبلة ومعه نفر فجاؤا بالزبير كرها بالسيف فبايع
 وبعثوا الى طلحة الاشر ومعه نفر فأتوا بطلحة ولم يزالوا به حتى بايع ولما أصبحوا يوم
 الجمعة اجتمع الناس في المسجد وسعد على المنبر واستغنى من ذلك فلم يعفوه فبايعه أولا
 طلحة وقال انا أباع مكرها وكانت يد طلحة سلاء فقيل هذا الامر لا يتم كما ذكرنا وبايعه
 أهل المدينة من المهاجرين والانصار خلا من لم يبايع ممن ذكرنا (وكان) ذلك يوم الجمعة

لحمس بقين من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين (ثم) فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة
وانفقا مع عائشة رضى الله عنهم وكانت قد مضت الى الحج وثمان محصور وكانت عائشة
تسكر على عثمان مع من يشكر عليه وكانت تخرج قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشعره وتقول هذا قميصه وشعره لم يبيل وقد بلى دينه لكنها لم تظن ان الامر ينتهى الى
ما انتهى اليه (وكان) ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة لعلى فوجد
عليها مستخليا بالمغيرة بن شعبة قال فسأته عما قال له فقال على اشار على باقرار معاوية
وغيره من عمال عثمان الى أن يبايعوا ويستقر الامر فايت ثم اتانى الآن وقال الرأى
مارأيتك فقال ابن عباس نصحك في المرة الاولى وغشك في الثانية وانى أخشى أن ينتقض
عليك الشام مع انى لا آمن طلحة والزبير أن يخرجاك عليك وأنا أشير عليك ان تقر
معاوية فان بايعك فعلى ان اقتله لك من منزله متى شئت فقال على والله لا أعطيه الا السيف ثم تمثل
وما مية ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غوها

فقلت يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع ولست صاحب رأى فقال على اذا عصيتك فأطعنى
فقال ابن عباس أفل ان أيسر مالك عندى الطاعة وخرج المغيرة ولحق بمكة (ثم دخلت
سنة ست وثلاثين) فيها أرسل على الى البلاد عماله فبعث الى الكوفة عمارة بن شهاب وكان
من المهاجرين (وولى) عثمان بن حنيف الانصارى البصرة (وعيد الله) بن عباس
اليمن وكان من المشهورين بالجود (وولى) فيس بن سعد بن عبادة الانصارى مصر (وسهل)
ابن حنيف الانصارى الشام فلما وصل تبوك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير على
الشام فقالوا ان كان بعثك غير عثمان فارجع قال أو ما سمعتم بالذى كان قالوا بلى فرجع
الى على ومضى فيس بن سعد الى مصر فولبها واعتزلت عنه فرقة كانوا عنماية وأبوا أن
يدخلوا في طاعة على الا ان يقتل قاتل عثمان ومضى عثمان بن حنيف الى البصرة فدخلها
واتبعته فرقة وخالفته فرقة ومضى عمارة الى الكوفة فلقية طلحة بن خويلد الاسدى الذى
كان ادعى النبوة في خلافة أبى بكر فقال له ان أهل الكوفة لا يستبدلون بأمرهم فرجع
الى على وكان على الكوفة من قبل عثمان أبو موسى الاشعري ومضى عبد الله الى اليمن
وكان العامل بها من جهة عثمان يعلى بن منبه فولبها عبد الله وخرج يعلى وأخذما كان حاصل
من المال ولحق بمكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال
(ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة)

ولما بلغ عائشة قتل عثمان أعظمت ذلك ودعت الى الطلب يدمه وساعدها
على ذلك طلحة والزبير وعبد الله بن عامر وجماعة من بنى أمية وجمعوا جمعا عظيما واتفق
رأيها على المضى الى البصرة للاستيلاء عليها وقالوا معاوية بالشام قد كفانا أمرها وكان عبد

الله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم فامتنع وساروا واعلمى يعلى بن منبه عائشة الجمل المسمى بعسكر اشترامائة دينار وقيل بثمانين دينارا فركبته وضربوا في طريقهم مكانا يقال له الحوآب فنجتهم كلابه فقالت عائشة أى ماء هو هذا فقيل هذا ماء الحوآب فصرخت عائشة بأعلى صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤدليت شعرى ايتكن ينجحها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته وقالت ردونى انا والله صاحبة ماء الحوآب فانا خوا يوما و ليلة وقال لها عبد الله ابن الزبير انه كذب يعنى ليس هذا ماء الحوآب ولم يزل بها وهى تمتنع فقال لها التجاء التجاء فقد أدرككم على بن ابنى طالب فارتحلوا نحو البصرة فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من أصحاب عثمان بن حنيف أربعون رجلا وأمسك عثمان بن حنيف فتنفت لحيته وحواجبه وسجن ثم أطلقته

﴿ ذكر مسير على الى البصرة ﴾

ولما بلغ عليا مسير عائشة وطاححة والزبير الى البصرة سار نحوهم في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم أربعمائة ممن بايع تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد ابن الحنفية وعلى ميمته الحسن وعلى ميسرة الحسين وعلى الحليل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن أبى بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن العباس وكان مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ولما وصل على الى ذى قار أتاه عثمان بن حنيف وقال له يا أمير المؤمنين بعثنى ذالحية وجئتك أمرد فقال أصبت أجرا وخيرا وقال على ان الناس وليهم قبلى رجلا فعملا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا في حقه وفعولوا ثم بايعونى وبايعنى طلحة والزبير ثم نكنا ومن العجب انقيادهما لابنى بكر وعمر وعثمان وخلافهما على والله انهما يعلمان انى لست بدون رجل ممن تقدم

(ذكر وقعة الجمل)

واجتمع الى على من أهل الكوفة جمع واجتمع الى عائشة وطلحة والزبير جمع وسار بعضهم الى بعض فالتقوا بمكان يقال له الحربية في النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة ودعى على الزبير الى الاجتماع به فاجتمع به فذكره على وقال انذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى غنم فنظر الى فضحكت وضحك الى فقلت لا بدع ابن أبى طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بمزء ولتقاتلته وانت ظالم له فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرته ماسرت مسيرى هذا فقيل انه اعزل القتال وقيل بل عبره ولده عبد الله وقال خفت من رايات ابن أبى طالب فقال الزبير انى حلفت ان لا أقاتله فقال له

ابنه كفر عن يمينك فعتق غلامه مكحولاً وقاتل ووقع القتال وعائشة راكبة الجمل المسمى
عسكراً في هودج وقد صار كالفنذ من الذئب وتمت الهزيمة على أصحاب عائشة وطلحة
والزبير ورعى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما كانا مع عائشة قيل انه طلب
بذلك أخذنا عثمان منه لانه نسيه الى انه اعان على قتل عثمان وانهزم الزبير طالباً المدينة
وقطعت على خطام الجمل أيد كثيرة وقتل أيضاً بين الفريقين خلق كثير ولما كثر القتل
على خطام الجمل قال على اعقروا الجمل فضربه رجل فسقط فبقيت عائشة في هودجها الى
الليل وأدخلها محمد بن أبي بكر أخوها الى البصرة وأزهاها في دار عبدالله بن خلف وطاف
على على القتلى من أصحاب الجمل وصلى عليهم ودفنهم ولما رأى طلحة قتيلاً قال انا لله وانا
اليه راجعون والله لقد كنت أكره ان أرى فريشاً صرعى أنت والله كما قال الشاعر

ففي كان يذنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وصلى عليه ولم ينقل عنه انه صلى على قتلى الشام بصفين ولما انصرف الزبير من وقعة الجمل
طالباً المدينة مر بماء لبني تميم وبه الاحنف بن قيس فقبل للأحنف وكان معتزلاً لقتال هذا الزبير
قد أقبل فقال قد جمع بين هذين العارين يعني المسكرين وتركهم وأقبل وفي مجلسه عمرو
ابن جرموز الجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتسع الزبير حتى وجده بوادي السباع
نائماً فقتله ثم أقبل برأسه الى على بن أبي طالب فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بشر واقتل الزبير بالنار فقال عمرو بن جرموز المذكور لعنه الله

أبيت علياً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه

فبشر بالنار قبل العيان فبش البشارة والتحفه

وسيان عندي قتل الزبير وضرطة غير بذي الجحفة

ثم أمر على عائشة بالرجوع الى المدينة وان تقر في بيتها فسارت مسهلاً رجب من هذه
السنة وشيها الناس وجهازها على بما احتاجت اليه وسير معها أولاده مسيرة يوم وتوجهت
الى مكة فاقامت للحج تلك السنة ثم رجعت الى المدينة وقيل كانت عدة القتلى يوم الجمل
من الفريقين عشرة آلاف واستعمل على على البصرة عبد الله بن العباس وسار الى الكوفة
فنزها وانتظم له الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج
عنه الا الشام وفيه معاوية وأهل الشام مطيعون له فأرسل اليه على جرير بن عبد الله
البيجلي ليأخذ البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
فسار جرير الى معاوية فماطله معاوية وكان عمرو بن العاص بفلسطين حتى قدم عمرو الى
معاوية فوجد أهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو أنتم على الحق
واتفق عمرو ومعاوية على قتال على وشرط عمرو على معاوية اذا ظفر أن يولييه مصر

فأجابه الى ذلك وكان قيس بن سعد بن عبادة متولياً على مصر من جهة علي على ما ذكرناه وقد اعتزل عنه جماعة عثمانية الى قرية من بلد مصر يقال لها خربتا وكان قيس المذكور من دهاة العرب فرأى من المصلحة مداخنة المذكورين وكف الحرب عنهم اثلاً ينضموا الى معاوية وكتب معاوية الى قيس المذكور يستميله ويبذل له الولايات العظام فلم يقد فيه فزور عليه معاوية كتاباً وقرأه على الناس يومهم ان قيساً معه ولذلك لم يقاتل المعتزلين عنه بخربتا فباع علياً ذلك فعزل قيساً عن مصر وولى عليها محمد بن أبي بكر ولحق قيس بالمدينة ثم وصل الى علي وحضر معه حرب صفين وحكى لعلي ما جرى له مع معاوية فعلم صحة ذلك وتقى قيس المذكور مع علي ثم مع الحسن على ذلك الى ان سلم الامر الى معاوية وأما محمد بن أبي بكر فوصل الى مصر وتولى عليها ووصاه قيس في انه لا يتعرض الى أهل خربتا فلم يقبل محمد ذلك وبعث الى أهل خربتا يأمرهم بالدخول في بيعة علي أو الخروج من أرض مصر فأجابوه ان لا نفعل ودعنا ننتظر الى ما يصير اليه أمرنا فأبى عليهم

(ذكر وقعة صفين)

ولما قدم عمرو وعلي معاوية كما ذكرنا واتفقا على حرب علي قدم جرير بن عبد الله البجلي على علي فاعلمه بذلك نزار علي من الكوفة الى جهة معاوية وقدم عليه عبد الله بن عباس ومن معه من أهل البصرة فقال علي رضى الله عنه

لأصبحن العاص وابن العاصي سبعين ألفاً عافدي النواصي
* مجنبيين الخيل بالقلاص مستحقين حلق الدلاص

وحدا بعلي نابتة بنى جمدة الشاعر فقال

قد علم المصران والعراق ان علياً خلفها العتاق
أبيض جحججاً له رواق ان الاولى جاروك لأفاقوا
لكم سباق ولهم سباق قد سلمت ذلكم الرفاق

وسار عمرو ومعاوية من دمشق بأهل الشام الى جهة علي وتأنى معاوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامر على ذلك (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين) والحيشان بصفين ومضى المحرم ولم يكن بينهم قتال بل مراسلات يطول ذكرها لم ينتظمها أمر ولما دخل صفر وقع بينهما القتال فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة بصفين قيل كان تسعين وقعة وكان مدة مقامهم بصفين مائة وعشرة أيام وكانت عدة القتلى بصفين من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً منهم ستة وعشرون رجلاً من أهل بدر وكان علي قد تقدم الى أصحابه ان لا يقاتلوهم حتى يبدؤا هم بالقتال وان لا يقتلوا مدبراً ولا يأخذوا شيئاً من أموالهم وان لا يكشفوا عورة قال معاوية أردت الانهزام بصفين

فذكرت قول ابن الاطنابة ثبت وكان جاهليا والاطنابة اسم امرأة وهو قوله
 ابت لي همتي وحياتي نفسي واقدامي على البطل المشيخ
 واعطائي على المسكروه مالي واخذني الحمد بلبن الريح
 وقولي كلما جشأت وجاءت رويدك محمدى أو تستر بحى

وقاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه مع على قتالا عظيما وكان قد نيف عمره على تسعين
 سنة وكانت الحرب في يده ويده ترعد وقال هذه حرب قاتلت بها مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعا بقدر من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله
 ورسوله اليوم التي الاحبة * محمدا وحزبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر
 رزقى من الدنيا ضيعة لبن والضيعة الابن الرقيق الممزوج وروى انه كان برحز
 نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقبله * ويذهل الخليل عن خليله
 ولم يزل عمار المذكور يقاتل حتى استشهد رضى الله عنه وفي الصحيح المتفق عليه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل عمارا القننة الباغية قيل ان الذى قتله ابو عادية
 برمح فسقط عمار فجاء آخر فاحتز رأسه وأقبلا يختصمان الى عمرو ومعاوية كل منهما يقول
 أنا قتله فقال عمرو انكما في النار فلما انصرفا قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما رأيت اليوم
 صرفت قوما بذلوا أنفسهم دوننا فقال عمرو هو والله ذلك والله انك لتعلمه ولو ددت انى
 مت قبل هذا بعشرين سنة وبعد قتل عمار رضى الله عنه اتدب على اثنى عشر ألفا وحمل
 بهم على عسكر معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انقض وعلى يقول
 أقتلهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين العظيم الخاوية

ثم نادى يامعاوية علام تقتل الناس ما بيننا هم احاكمك الى الله فاينا قتل صاحبه استقامت
 له الامور فقال عمرو وانصفك ابن عمك فقال معاوية ما انصف انك تعلم انه لم يبرز اليه أحد
 الا قتله فقال عمرو وما يحسن بك ترك مبارزته فقال معاوية طعمت في الامر بعدى
 ثم قاتلوا ليلة الهرب شبهت ليلة القادسية وكانت ليلة الجمعة واستمر القتال الى الصبح وقد
 روى ان عليا كبر تلك الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته انه كلما قتل قتيلا كبر ودام
 القتال الى ضحى يوم الجمعة وقاتل الاكثر قتالا عظيما حتى انتهى الى معسكرهم وأمدته
 على بالرجال ولما رأى عمرو ذلك قال لمعاوية هم ترفع المصاحف على الرياح ونقول هذا
 كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ذلك ولما رأى أهل العراق ذلك قالوا لى الانبيج الى كتاب
 الله فقال على امضوا على حثكم وصدقكم في قتال عدوكم فان عمرا ومعاوية وابن ابي معيط وابن
 ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم وبحكم والله
 مارفوها الا خديمة ومكيدة فقالوا لا تمنعنا ان ندعى الى كتاب الله فنأى فقال على انى انما

قاتلتهم ليدنوا بحكم كتاب الله فانهم قد عصوا الله فيما أمرهم فقال له مسعود بن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من الذين صاروا خوارج باعلى أجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه والادفعاك برمتك الى القوم ونفعل بك ما فعلنا بابن عفان فقال علي ان تطيعوني فقاتلوا وان تصوني فافعلوا ما بدمكم قالوا فابعت الى الاشر فلينا تك فبعث اليه يدعوه فقال الاشر ليس هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزياني عن موقفي فرجع الرسول وأخبره بالخبير وارتفعت الاصوات وكثر الريح من جهة الاشر فقالوا العلي ما زال امرته الا بالقتال فقال هل رأيتوني ساررت الرسول اليه اليس كلمته وانتم تسمعون فقالوا فابعت اليه لياتك والا اعترلتك فرجع الرسول الى الاشر واعلمه فقال قد علمت والله ان رفع المصاحف يوقع اختلافا وانها مشورة ابن العاهرة فرجع الاشر الى علي وقال خذ عثم فانخذ عثم وكان غالب تلك العصابة الذين نهوا عن القتال قراء ولما كفوا عن القتال سألوا معاوية لأمي شيء رفعت المصاحف فقال تصبوا حكما منكم وحكما منا وتأخذ عليهما أن يعمل بما في كتاب الله ثم تتبع ما انفق عليه فوعدت الاجابة من الفريقين الى ذلك فقال الاشعث بن قيس وهو من أكبر الخوارج انا قد رضينا بأبي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتوني في أول الامر فلا تصوني الآن لا أرى ان أولى أبا موسى فقالوا لا نرضى الا به فقال علي انه ليس بثقة قد فارقتي وخذل عني الناس ثم هرب مني حتى أتته بمد أشهر ولكن ابن عباس أولى منه فقالوا ابن عباس بن عمك ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية - واه قال علي قال الاشر فأبووا قالوا هل أسعرها الا الاشر فأضطر علي الى اجابتهم وأخرج أبا موسى وأخرج معاوية عمرو بن العاص بن وائل واجتمع الحكمان عند علي رضي الله عنه وكتب بحضوره كتاب القصة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تفاضى أمير المؤمنين علي فقال عمرو هو أميركم وأما أميرنا فلا فقال الاحنف لا تمنح اسم أمير المؤمنين فقال الاشعث بن قيس امح هذا الاسم فأجاب علي ومحمد وقال علي الله أكبر سنة بسنة والله اني لكاتب رسول الله يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا أستطيع فقال فارني فأرته فحاه بيده فقال لي انك استدعي الى مناه فاجيب قال عمر وسبحان الله تشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال علي رضي الله عنه يا ابن الباغية ومتى لم تكن للفاسقين وليا ولا للمؤمنين عدوا فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي اني لأرجو ان يعاين الله مجلسي منك ومن أشباهك وكتب الكتاب فنه هذا ما تفاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضي علي بن علي أهل الكوفة ومن معهم وقاضي معاوية علي أهل الشام ومن معهم ان اتزل عند حكم الله وكتابه نجي ما أحبي ونيت ما أمات فما وجد الحكمان في كتاب الله وهما أبو موسى الاشعري عبد الله

ابن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجد في كتاب الله فبالسنة العادلة وأخذ الحكماء
من علي ومعاوية ومن الجند بن الموائيق أنهما أمينا على أنفسهما وأهلها والامة لهما
انصار على الذي يتقاضيان عليه وأجلا القضاء الى رمضان من هذه السنة وان أحبا أن
يؤخرا ذلك اخراء وكتب في يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع
وثلاثين على أن يوافي علي ومعاوية موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان فان لم يجتمعا
لذلك اجتمعا في العام المقبل بأذرج ثم سار علي الى العراق وقدم الى الكوفة ولم تدخل
الحوارج معه الى الكوفة واعتزلوا عنه ثم في هذه السنة بعث علي للميعار أربعمائة رجل
فيهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس ليصلي بهم ولم يحضر علي وبعث معاوية عمرو
ابن العاص في أربعمائة رجل ثم جاء معاوية واجتمعوا بأذرج وشهد معهم عبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة والتقى الحكماء فدعا عمر وأبا موسى الى أن يجعل
الامر الى معاوية فأبى وقال لم أكن لأولى وادع المهاجرين الاولين ودعا أبو موسى
عمرا الى أن يجعل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب فأبى عمرو ثم قال عمرو ماترى
أنت فقال أرى ان نخلع عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين فظاهر له عمرو
ان هذا هو الرأي ووافق عليه ثم أقبلوا الى الناس وقد اجتمعوا فقال أبو موسى ان رأينا
قد اتفق على أمر نرجو به صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق تقدم فتكلم يا أبا موسى
فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال ويحك والله اني أظن انه خدعك ان كنتما قد
اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فاني لا آمن أن يخالفك فقال أبو موسى انا قد اتفقنا فحمد
الله وأثنى عليه وقال أباها الناس انا لم نر أصلح لامر هذه الامة من أمر قد اجتمع عليه
رأى ورأى عمرو وهو ان نخلع عليا ومعاوية ونقبل هذه الامة هذا الامر فيولوا منهم
من أحبوا واتى قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمرهم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا
الامر أهلا ثم تنحى واقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال
ما سمعتم واخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأبى صاحبي فانه ولي عثمان والطلاب
بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى مالك لا وفكك الله غدرت وفجرت ورك
أبو موسى ولحق بمكة حياء من الناس وانصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
بالخلافة ومن ذلك الوقت أخذ أمر علي في الضعف وأمر معاوية في القوة ولما اعتزلت
الحوارج عليا دعاهم الى الحق فامتنعوا وقتلوا كل من أرسله اليهم فصار اليهم وكانوا أربعة
آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتال فتنفرت منهم جماعة وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة
على ضلاتهم وقاتلوا فقتلوا عن آخرهم ولم يقتل من أصحاب علي سوى سبعة أنفس أولهم
يزيد بن نورة وهو ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أحد ولما رجع علي

الى الكوفة حض الناس على المسير الى قتال معاوية فتقاعدوا وقالوا نستريح ونصلح عدتنا
فاحتاج لذلك على أن يدخل الكوفة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين) فهاجهز معاوية عمرو
ابن العاص بعسكر الى مصر وكتب محمد بن أبي بكر يستنجد عليا فأرسل اليه الاشر فلما
وصل الاشر الى القلزم سقاه رجلا عسلا مسموما فمات منه فقال معاوية ان الله جندا من
عسل وسار عمرو حتى وصل الى مصر وقتله أصحاب محمد بن أبي بكر فهزمهم عمرو وتفرق
عن محمد أصحابه وافبل محمد بمثنى حتى انتهى الى خربة فقبض عليه وأتوا به الى معاوية
ابن خديج فقتله والقاه في جيفة حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبايع أهلها لمعاوية
ولما بلغ عائشة قتل أخيها محمد جزعت عليه وقتت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية
وعمر بن العاص وضمت عيال أخيها محمد اليها ولما بلغ عليا مقتله حزع عليه وقال عند الله
نحتسبه وكان ذلك في هذه السنة أعنى سنة ثمان وثلاثين (ثم) بث معاوية سراياه بالغارات
على أعمال على فبعث النعمان بن بشير الانصارى الى عين التمر فنهب وهزم كل من كان بها
من أصحاب على وبعث سفيان بن عوف الى هيت والانبار والمدائن فنهب وحمل كل ما كان
بالانبار من الاموال ورجع بها الى معاوية وسير عبد الله بن مسعدة الفزارى الى الحجاز
فجهز اليه على خيلا فالتقوا بتيما وانهرم أصحاب معاوية ولحقوا بالشام وتنابت الغارات
على بلاد على رضى الله عنه وهو في ذلك يحطب الناس الخطب البليغة ويجهد بمحضهم على
الخروج الى قتال معاوية فيتقاعد عنه عسكره (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين) والامر على
ذلك وفيها سير عبد الله بن عباس وكان عامل البصرة زيادا الى فارس وكان قد اضطربت
لما حصل من قتال على ومعاوية فوصل اليها زياد وضبطها أحسن ضبط حتى قالت الفرس
مارأينا مثل سياسته أنو شروان الاسباسه هذا العربي (ثم دخلت سنة أربعين) وعلى بالعراق
ومعاوية بالشام وله معها مصر وكان على يقنت في الصلاة ويدعو على معاوية وعلى عمرو
ابن العاص وعلى الضحاك وعلى الوليد بن عقبة وعلى الاعور السلمى ومعاوية يقنت في
الصلاة ويدعو على على وعلى الحسن وعلى الحسين وعلى عبد الله بن جعفر (وفي هذه
السنة) سير معاوية بشر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز فأتى المدينة وبها أبو أيوب
الانصارى عاملا لعلى فهرب ولحق بعلى ودخل بشر المدينة وسفك فيها الدماء واستكره
الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن وقتل ألوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن
العباس عامل على باليمن فوجد لعبيد الله ابنين صبيين فذبحهما وأتى في ذلك بمعظيمة فقالت
أمهما وهي عائشة بنت عبد الله بن عبد المداين تبكيهما

ها من أحسن بابني اللذين هما كالدرتين تشظي عنهما الصدف

ها من أحسن بابني اللذين هما قلبي وسمعي قلبي اليوم محتطف

من ذل والهـ حيرى مدلهـ على صيبين ذلا اذ غدا السلف
 خيرت بشر او ما صدقت ما زعموا من افكهم ومن القول الذي اقرت فوا
 انما على ودجى ابى مرهفة مشحودة وكذلك الاثم يقترف
 * (ذكر مقتل على بن أبى طالب رضي الله عنه) *

قبل اجتمع ثلاثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادى وعمرو بن بكر التميمي
 والبرك بن عبد الله التميمي ويقال ان اسمه الحجاج فذكروا اخوانهم من المارقة المقتولين
 بالتهر وان فقالوا وقتلنا اثمة الضلالة ارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا كفيكم عليا وقال البرك انا
 اكيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا كفيكم عمرو بن العاص وعاهدوا ان لا يفر احد منهم عن
 صاحبه الذي توجه اليه واستصحبوا اسير فامسومة وتواعدوا السبع عشرة ليلة تمضي من رمضان
 من هذه السنة اعنى سنة اربعين ان يشب كل واحد منهم بصاحبه واتفق مع عبد الرحمن
 ابن ملجم رجلان احدهما يقال له وردان من تيم الرباب والاخر شيب من اشجع ووثبوا
 على علي وقد خرج الى صلاة الغداة فضربه شيب فوق سيفه في الطاق وهرب شيب
 فبجا في غمار الناس وضربه ابن ملجم في جبهته واما وردان فهرب وامسك ابن ملجم
 واحضر مكتوبا بين يدي علي ودعا على الحسن والحسين وقال اوصيكما بتقوى الله ولا
 تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شئ زوى عنكما منها ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض رضي
 الله عنه (واما) البرك فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في الية
 معاوية وامسك البرك فقال له اني ابشرك فلا تقتلني فقال بماذا قال ان رفيق قتل عليا هذه
 الليلة فقال معاوية لعله لم يقدر فقال بلى ان عليا ليس معه من يحرسه فقتله معاوية (واما)
 عمرو بن بكر فانه جلس تلك الليلة لعمرو بن العاص فلم يخرج عمرو الى الصلاة وكان قد
 امر خارجة بن ابي حبيبة صاحب شرطته ان يصلي بالناس فخرج خارجة ليصلي بالناس فشد
 عليه عمرو بن بكر وهو يظن انه عمرو بن العاص فقتله فأخذته الناس واتوا به عمرا فقال
 من هذا قالوا عمرو فقال انا من قتلت قالوا خارجة فقال عمرو أردت عمرا وأراد الله
 خارجة (ولما) مات على اخرج عبد الرحمن بن ملجم من الحبس فقطع عبد الله بن جعفر
 يده ثم رجله وكحل عيناه بمسماح محمي وقطع لسانه واحرق لعنه الله ولبعض الخوارج
 وهو عمران بن حطان لعنه الله يرثي ابن ملجم المذكور لعنه الله

لله در المرادى الذي فتكت كفاء مهجة شر الخلق انسانا
 يا ضربة من ولى ما اراد بها الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
 انى لا ذكره يوما فاحس به او في الخليفة عند الله ميزانا

واختلف في عمر على رضي الله عنه فقيل كان ثلاث وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل

تسعا وخمسين وكانت مدة خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وكان قتله كما ذكرنا صديحة
الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين واختلف في موضع قبره فقيل دفن
بما يلي قبلة المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة
ودفنه بالبييع عند قبر زوجته فاطمة رضى الله عنهما والاصح وهو الذى ارتضاه ابن الاثير
وغيره ان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذى يزار اليوم
* (ذكر صفته رضى الله عنه) *

كان شديد الادمة عظيم العينين بطينا أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر مائلا الى القصر
حسن الوجه لا يغير شيبه كثير التبسم وكان حافية قبر مولاه وصاحب شرطته نعل بن
قيس الرباحى وكان قاضيه ش. يحا وكان قد ولاء عمر قضاء الكوفة ولم يزل قاضيا بها الى
أيام الحجاج بن يوسف وأول زوجة تزوج بها على رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها في حياتها وولد له منها الحسن والحسين وعمر ومات
صغيرا وزينب وأم كلثوم التى تزوجها عمر بن الخطاب ثم بعد موت فاطمة تزوج أم البنين
بنت حزام الكلابية فولد له منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتل هؤلاء الاربعة
مع أخيهما الحسين ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلى
البيعى وولد له منها عبيد الله وأبو بكر قتلا مع الحسن. بن أيضاً وتزوج أسماء بنت عميس
وولد له منها محمد الاصغر ويحيى ولا عقب لهما وولد له من الصها بنت ربيعة التغلبية وهى
من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر ورقية وعاش عمر المذكور
حتى بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث أبيه على ومات بينبع وله عقب
وتزوج على أيضاً أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وأما زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد له منها محمد الاوسط ولا عقب له وولد
له من خولة بنت جعفر الحنفية محمد الاكبر المعروف بابن الحنفية وله عقب وكان له
بنات من أمهات شتى منهن أم حسن ورملة الكبرى من أم سعيد بنت عروة ومن بناته
أم هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة
وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة فجمع بنيه المذكور أربعة عشر لم يعقب
منهم الا خمسة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية والعباس وعمر

(ذكر شئ من فضائله)

من ذلك مشاهدته المشهورة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم له وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلى مولاه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في غزوة حنين لا يمنن الراية غدا

مع رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم له أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى وقال عليه الصلاة والسلام اقضاكم على والقضاء يستدعى معرفة أبواب الفقه كلها بخلاف قوله أفرضكم زيدوا فراقكم أبي ولم يكن على بناء أصلاً وكان قد ضاع لعلى درع فوجده مع نصراني فاقبل به الى شريح القاضي وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمى مسلماً لساويته وقال هذه درعى فقال النصراني ما هي الا درعى فقال شريح لعلى ألك بينه فقال على لا وهو يضحك فأخذ النصراني الدرع ومشى يسيراً ثم عاد وقال اشهد ان هذه أحكام الانبياء ثم أسلم واعترف ان الدرع سقطت من على عند مسيره الى صفين ففرح على باسلامه ووهبه الدرع وفرحوا وشهد مع على قتال الحوارج فقتل رحمه الله تعالى وحمل على في ماحفته ثم اشتراه بدرهم فقيل له يا أمير المؤمنين الأنعملة عنك فقال أبو العيال أحق بحمله وكان يقسم مافي بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئاً ودخل مرة الى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفراء أصفرى ويا بيضاء أبيضى وغرى غبرى لاحاجة لى فيك وقصده أخوه لاييه وأمه عقيل بن أبى طالب يسترفده فلم يجد عنده ما يطلب ففارقوه ولحق بمعاوية جبال الدنيا وكان مع معاوية يوم صفين فقال له معاوية يمازحه يا أبا يزيد أنت اليوم معنا فقال عقيل ويوم بدر كنت أيضاً معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعمه العباس (أخبار الحسن ابنه) ولما توفي على رضي الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان عبد الله بن العباس قد فارق علياً قبل مقتله وأخذ من البصرة مالا وذهب به الى مكة وجرت بينه وبين على مكاتبات في ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب اليه ابن عباس يقوى عزيمته على جهاد عدوه وكان أول من بايع الحسن قيس بن سعد بن عبادة الانصارى فقال ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقاتل المخالفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله فاتهما نائبان وبايعه الناس وكان الحسن يشترط انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتابوا من ذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد الا القتال (ثم دخلت سنة احدى وأربعين)

﴿ ذكر تسليم الحسن الامر الى معاوية ﴾

قيل كان على قبيل موته قد بايعه أربعمائة ألفاً من عسكره على الموت وأخذ في التجهيز الى قتال معاوية فاتفق مقتله ولما بايع الحسن بلغه مسير أهل الشام الى قتاله مع معاوية فتجهز الحسن في ذلك الجيش الذين كانوا قد بايعوا أبا دوسار عن الكوفة الى لقاء معاوية ووصل الى المدائن وجعل الحسن على مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً وقيل بل الذي جعله على مقدمته عبيد الله بن عباس وجرى في عسكره قتله قيل حتى نازعوا الحسن بساطاً كان تحته فدخل المقصورة البيضاء بالمدائن وازداد لذلك العسكر بنضاً ومنهم ذعروا لما رأى الحسن ذلك كتب الى معاوية واشترط

عليه شروطا وقال ان أحببت اليها فانا سامع مطيع فأجاب معاوية اليها وكان الذي طلبه الحسن أن يعطيه مافي يد مال الكوفة وخراج دارا بجرد من فارس وان لا يسب عليا فلم يجبه الي الكف عن سب علي فطلب الحسن ان لا يشتم عليا وهو يسمع فأجابه الي ذلك ثم لم يف له به وقيل انه وصله بأربعمائة ألف درهم ولم يصل اليه شيء من خراج دارا بجرد ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب الحسن الي قيس بن سعد يأمره بالدخول في طاعة معاوية ثم جرت بين قيس وعبيد الله بن عباس وبين معاوية مراسلات وآخر الامر انهما بايعا ومن معهما وشروطا أن لا يطالب بالمال ولادم ووفي لهما معاوية بذلك ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وقيل كان تسليم الحسن الامر الي معاوية في ربيع الاول سنة احدى وأربعين وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وعلى هذا فتكون خلافته على القول الاول خمسة أشهر ونحو نصف شهر وعلى الثاني ستة أشهر وكسرا وعلى الثالث سبعة أشهر وكسرا (روى) - فبينه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يعود ملكا عضوا وكان آخر الثلاثين يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة وأقام الحسن بالمدينة الي ان توفي بها في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة وهو أكبر من الحسين بسنة وتزوج الحسن كثيرا من النساء وكان مطلقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكر او ثمانى بنات وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه الي سترته وكان الحسين يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من سترته الي قدمه وتوفي الحسن من سم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث قيل فعلت ذلك بأمر معاوية وقيل بأمر يزيد بن معاوية ووعدها انه يتزوجها ان فعلت ذلك فسقته السم وطالبت يزيد أن يتزوجها فأبى وكان الحسن قد أوصى أن يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي أرادوا ذلك وكان على المدينة مروان بن الحكم من قبل معاوية فتمنع من ذلك وكاد يقع بين بني أمية وبين بني هاشم بسبب ذلك فتنة فقالت عائشة رضى الله عنها البيت بيتي ولا آذن أن يدفن فيه فدفن بالقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا فقال لبعض الشعراء

أصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهر النخوة اذ مات الحسن

يا ابن هندان تذوق كاس الردى تك في الدهر كشيء لم يكن

لست بالباقي فلا تشمت به كل حي للعنايا مرتين

ومن فضائل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وروى انه قال عن الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى انه مر بالحسن والحسين وهما يلعبان فطأطأ لهما عنقه وحملهما وقال نعم المظية مطيئهما ونعم الراكبان هما

(ذكر خلفاء بني أمية)

وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الجعدي وكان مدة ملكهم نيفا وتسعين سنة وهي ألف شهر تقريبا قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله ان ابن الاثير قال في تاريخه انه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يامسود وجوه المؤمنين فقال لا تعذلي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه ان بني أمية ينزلون على منبره رجلا فرجالا فساء ذلك فأنزل الله تعالى * انا أعطيتك الكوثر * وانا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر * يملكها بعد بنو أمية

* (ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان) *

ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه هند بنت عتبة ويكنى أبا عبد الرحمن وبويع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين وقيل بيت المقدس بعد قتل علي وبويع البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه وسلم الامرا اليه واستمر معاوية في الخلافة (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسنة ثلاث وأربعين) فيها توفي عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وعمرو المذكور هو أحد الثلاثة الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاص وأبو سفيان بن حرب وعبد الله بن الزبيري وكان يجيبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيضا وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكانت مصر طعمة لعمرو من معاوية بعد رزق جندها حسب ما كان شرطه له معاوية عند اتفائه معه على حرب على بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ذلك يقول عمرو

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظر كيف تصنع

فان تعطني مصر اربحت بصفقة أخذت بها شيئا يضر وينفع

ولمات عمرو وولي معاوية مصر ابنه عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها (ثم دخلت سنة أربع وأربعين)

(ذكر استلحاق معاوية زيادا)

(وفي هذه السنة) استلحق معاوية زياد بن سمية وكانت سمية جارية للحارث بن كلدة التقفي فزوجها بعبد له رومي يقال له عبيد فولدت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شرعا وكان أبو سفيان قد سار في الجاهلية الى الطائف فنزل على انسان يبيع الخمر يقال له أبو مريم أسلم بعد ذلك وكانت له هجبة فقال له أبو سفيان قد اشتبهت النساء فقال أبو مريم هل لك في سمية فقال أبو سفيان هاتها على طول ثديها وذفر بطنها فاتاه بها فوقع عليها فيقال انها علققت منه بزباد ثم وضعت في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونشأ زيادا فصيحاً وحضرة زياد يومياً يحضر من جماعة من الصحابة في خلافة عمر فقال عمرو
ابن العاص لو كان أبو هذا غلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان لعلي بن
أبي طالب اني لأعرف من وضعه في رحم أمه فقال علي فما يمنعك من استلحاقه قال أخاف
الاصلع يعني عمران يقطع اهالي بالدره ثم لما كان قضية شهادة الشهود على المغيرة بالزنا
وجلدتهم ومنهم أبو بكره أخو زياد لأمه وامتناع زياد عن التصريح بما ذكرنا اتخذ المغيرة بذلك
لزياد يداً ثم لما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها
أحسن قيام ولما سلم الحسن الامر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في طاعة معاوية وأهم
معاوية أمره وخاف أن يدعوا الى أحد من بني هاشم ويعيد الحرب وكان معاوية قد ولي المغيرة بن
شعبة الكوفي فقدم المغيرة على معاوية سنة اثنين وأربعين فشكا اليه معاوية امتناع زياد بفارس فقال
المغيرة أتأذن لي في المسير اليه فأذن له وكتب معاوية لزياد أماناً فتوجه المغيرة اليه لما بينهما
من المودة وما زال عليه حتى أحضره الى معاوية وبايعه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه
من حين كان منه في شهادة الزنا ما كان فلما كانت هذه السنة أعنى سنة أربع وأربعين
استلحق معاوية زيادا فحضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر لذلك
أبو مرثد الحنظلي الذي أحضر سمية الى أبي سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من أبي سفيان
وقال اني رأيت أسكتى سمية يقطران من منى أبي سفيان فقال زياد رويدك طلبت شاهداً
ولم تطلب شاهداً فاستلحقه معاوية وهذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبي
صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وأعظم الناس ذلك وأنكروه خصوصاً بنو أمية
لكون زياد بن عبيد الرومي صار من بني أمية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحارث
أخو مروان في ذلك الا أبلغ معاوية بن سحرة لقد ضاقت بما أتاني اليديان
أنتفضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني
وأشهد أن رحمتك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

ثم ولي معاوية زيادا بالبصرة وازاد اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين
وعمان (وفيها أعنى سنة أربع وأربعين) توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى
الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة خمس وأربعين) فيها قدم زياد الى البصرة فسد أمر
السلطنة وأكد الملك لمعاوية وجرد السيف وأخذ بالظننة وعاقب على الشبهة تخافة
الناس خوفاً شديداً وذكر انه لم يخاطب أحد بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل زياد
ولما مات المغيرة سنة خمس وكان عاملاً لمعاوية على الكوفة ولي معاوية الكوفة أيضاً زيادا
فسار زياد اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فخذوا حدو زياد في سفك الدماء
وكان زياد يقيم بالكوفة ستة أشهر وفي البصرة منها وهو أول من سير بين يديه بالحراب

والعمد وأخذ الحرس خمسمائة لا يفارقون مكانه (وكان) معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ويقعون فيه ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل ذلك طاعة لمعاوية فكان يقوم حجر وجماعة معه فيردون عليه سبه لعلى رضى الله عنه وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولي زياد دعا لعثمان وسب عليا وما كانوا يذكرون عليا باسمه وإنما كانوا يسمونه بابي تراب وكانت هذه الكنية أحب الكنى الى على لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول من التساء على على ففضب زياد وأمسكه وأوثقه بالحديد وثلاثة عشر نفرا معه وارسلهم الى معاوية فشفع في ستة منهم عشائهم وبقي ثمانية منهم حجر فارسل معاوية من قتلهم بعذرا وهي قرية بظاهر دمشق رضى الله عنهم وكان حجر من أعظم الناس ديناً وصلاة وأرسلت عائشة تشفع في حجر فلم يصل رسولها الا بعد قتله قال القاضي جمال الدين بن واصل وروى ابن الجوزى بإسناده عن الحسن البصرى انه قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي أخذة الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد وكان سكبوا خميراً يلبس الحرير ويضرب بالعتابير وادعاهم زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالد للفراس وللعاقر الحجر وقتله حجر بن عدى واصحابه فياويلا له من حجر واصحاب حجر وروى عن الشافعى رحمة الله عليه انه اسر الى الربيع انه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة بهم معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزيد (وفيها) أعنى سنة خمس وأربعين توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان أهل الشام قدموا اليه جداً فقدموا اليه معاوية سما مع نصراني يقال له ائمال فاغتناله به (ثم دخلت سنة ست وأربعين وسنة سبع وأربعين) فيها توفي قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واليه ينسب فيقال المنقرى وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم وكان قيس المذكور موصوفاً بمكارم الاخلاق (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

ذكر غزوة القسطنطينية

في هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين سير معاوية جيشاً كثيفاً مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في ذلك الجيش ابن عباس وعمرو ابن الزبير وأبو أيوب الانصارى وتوفي في مدة الحصار أبو أيوب الانصارى ودفن بالقرب من سورها وشهد أبو أيوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرًا واحداً وشهد مع على صفين وغيرها من حروبها (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وسنة خمسين) فيها بنيت القبروان وكل بناؤها في سنة خمس وخمسين وكان من حديثها ان معاوية ولي عقبة بن نافع أفريقية وكان عقبة المذكور صحابياً من الصالحين فوضع السيف في أهل أفريقية لانهم

كانوا يرتدون اذا فارقهم المسكر وكان مقام الولاة بزويلة وورقة فرأى عقبه أن يتخذ مدينة بتلك البلاد تكون مقرا للمسكر واختار موضع القبروان وكان دحلة مشتبكة فقطع أشجارها وبنها مدينة وهي مدينة القبروان (وفيها) أعنى في سنة خمسين توفي دحية الكلبي وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب بن وبرة أسلم قديماً ولم يشهد بدرا قال النبي صلى الله عليه وسلم أشبه من رأيت يجربيل دحية الكلبي (ثم دخلت سنة احدى وخمسين) فيها توفي سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وسنة ثلاث وخمسين) فيها هلك زياد بن أبيه في رمضان من أكلة في أصبعه وكان مولده عام الهجرة (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسنة خمس وخمسين وسنة ست وخمسين) فيها ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فقطع نهر جيحون الى سمرقند والصغد وهزم الكفار وسار الى ترمذ ففتحها صلحا وبمن قتل معه في هذه الغزوة (قثم) بن العباس ودفن بسمرقند ومات أخوه (عبد الله) بن العباس بالطائف (والفضل) بالشام (ومعبد) بأفريقية فيقال لم ير قبور اخوة أبعد من قبور هؤلاء الاخوة بنى العباس (وفي هذه السنة) بايع معاوية الناس لابنه يزيد بولاية المهد بعده وبايعه أهل الشام والعراق وكان المتولى على المدينة من جهة معاوية مروان بن الحكم فأراد البيعة له فامتنع من ذلك الحسين وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن ابن أبى بكر وعبدالله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم وآخر الامر ان معاوية قدم نفسه الى الحجاز ومعه ألف فارس ونحدث مع عائشة في أمرهم وآخر الامر انه بايع ليزيد أهل الحجاز وتأخر المذكورون عن البيعة وروى ان معاوية قال لابنه يزيد انى مهدت لك الامور ولم يبق أحد لم يبايعك غير هؤلاء الاربعة فأما عبد الرحمن فرجل كبير تها به اليوم أو غدا وأما ابن عمر فرجل قد غلب عليه الورع وأما الحسين فله قرابة فان ظفرت به فاصفح عنه وأما ابن الزبير فان ظفرت به فقطعه اربا اربا (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسنة ثمان وخمسين) فيها تزفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها (وفيها) توفي أخوها عبد الرحمن بن أبى بكر (ثم دخلت سنة تسع وخمسين) فيها توفي سعيد بن العاص بن أمية ولد عام الهجرة وقتل أبوه العاص يوم بدر كافرا وكان سعيد من اجواد بنى أمية (وفي هذه السنة) أعنى سنة تسع وخمسين مات الخطيئة واسمه جرول بن مالك لقب الخطيئة لقصره أسلم ثم ارتد ثم أسلم وقال عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب

أطمنار رسول الله ما كان بيننا في العباد الله مالابى بكر
أيورها بكر اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

(وفيها) توفي أبو هريرة واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير فأنهم بعض الناس لكثرة ما رواه من الأحاديث والأكثر يصححون روايته ولا يشكون فيها (ثم دخلت سنة ستين)

﴿ ذكر وفاة معاوية ﴾

فيها في رجب توفي معاوية بن أبي سفيان وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً منذ اجتمع له الأمر وبايعه الحسن بن علي وكان عمره خمسا وسبعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك وأنشد معاوية وقد تجلد للعائدين

ومجلدي للشامتين أريهم أني لرب الدهر لا انضع
واذا المنيه انشبت اظفارها ألفت كل تيممة لا تنفع

ولما توفي معاوية خرج الضحاک بن قيس حتى أتى المنبر فصعدوه ومعه أكفان معاوية فأنشأ على معاوية وأعلم الناس بموته وأن هذه أكفانه ثم صلى عليه الضحاک وكان يزيد غائباً بقرية حوارين من عمل حمص فكتبوا إليه وطالبوه فحضر بعد دفن أبيه فصلى على قبره

﴿ ذكر أخبار معاوية ﴾

أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على الشام أربع سنين من خلافته وأقره عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وأغلب على الشام محاربا لعلي أربع سنين فكان أميرا وملكاً على الشام نحو أربعين سنة وكان حليماً حازماً داهية عالماً بدياسة الملك وكان حليماً قاهراً لغضبه وجوده غالباً على منعه يصل ولا يقطع ومما يحكى عن حليمة من تاريخ الناضى جمال الدين بن واصل أن أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فقال لها معاوية مرحبا بك ياخاله كيف أنت فقالت بخير يا ابن أختي لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصعبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقتك وكنا أهل البيت أعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزله فوثبت علينا بعده نيم وعدى وأمية فابتزونا حقنا ووليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بنى اسرائيل في آل فرعون وكان علي بن أبي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها عمرو بن العاص كفي ايها العجوز الضالة واقصرى عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وأنت يا ابن الباغية تتكلم وأمك كانت أشهر بنى بمكة وأرخصهن أجرة وادعاك خمسة من قريش فسئت أمك عنهم فقالت كلهم أتاني فانظروا أشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فالحقوك به فقال لها معاوية عفا الله عما سلف هاني حاجتك فقالت أريد ألفي دينار لأشترى بها عينا فواره في أرض خراره تكون لفقراء بنى الحارث بن عبدالمطلب وألفي دينار أخرى أزوجه بها فقراء بنى الحارث

وألقى دينار أخرى أستمين بها على شدة الزمان فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار فقبضتها وانصرفت ومعاوية أول خليفة بايع أولاده وأول من وضع البريد وأول من عمل المقصورة في مسجد وأول من خطب جالساً في قول بعضهم وكان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من يرى سماع الاوتار والغناء وهو رأى أهل المدينة وكان معاوية ينكر ذلك عليه فدخل ابن جعفر يوماً على معاوية ومعه بديح المغنى فقال ابن جعفر لبديح غن فغنى بشعر كان يحبه معاوية وهو

يالبينى اوقدى النارا ان من تهوين قد حارنا
رب ناربت ارمقها تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يؤججه عاقد في الحصر زنارا

فطرب معاوية ومحرك وضرب برجله الارض فقال له ابن جعفر مه ياأمير المؤمنين فقال معاوية ان الكريم لطروب وقال معاوية اعنت على على بثلاث كان رجلاً ظهرة علته وكنت كتوما لسرى وكان في اخبث جندواشده خلافا وكنت في أطوع جند وأقله خلافا وخلا بأصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم أعددت ذلك عليه وهنأوان ظفروا به كانوا أهون شوكة على منه (أخبار يزيد ابنه) وهو ناني خالفهم وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبيسة بويح بالخلافة لما مات أبوه في رجب سنة ستين ولما استقر يزيد في الخلافة أرسل الى عامله بالمدينة بالزام الحسين وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فأما ابن عمر فقال ان أجمع الناس على بيعته بايعته وأما الحسين وابن الزبير فلحقا بمكة ولم يبايما وأرسل عامل المدينة جيشا مع عمرو بن الزبير أخى عبد الله بن الزبير وكان شديد العداوة لآخيه عبد الله لقتال أخيه عبد الله فاتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجمع الذى مع أخيه وأمسك أخاه عمرا وحبسه حتى مات في حبسه

ذكر مسير الحسين الى الكوفة

وورد على الحسين مكاتبات أهل الكوفة بحثونه على المسير اليهم ليايأوه وكان العامل عليها النعمان بن بشير الانصارى فأرسل الحسين الى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة عليهم فوصل الى الكوفة وبايعه بها قيل ثلاثون ألفاً وقيل ثمانية وعشرون ألف نفس وبلغ يزيد عن النعمان بن بشير ما لا يرضيه فولى على الكوفة عبيد الله بن زياد وكان والياً على البصرة فقدم الكوفة ورأى ما الناس عليه فخطبهم وحثهم على طاعة يزيد ابن معاوية واستمر مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله بن زياد على ما كان ثم اجتمع الى مسلم بن عقيل من كان بايعه للحسين وحصروا عبيد الله بن زياد بقصره ولم يكن مع عبيد الله في القصر أكثر من ثلاثين رجلاً ثم ان عبيد الله أمر أصحابه أن يشرفوا من القصر ويمنوا أهل الطاعة ويخذلوا أهل المعصية حتى ان المرأة ليأتى ابنها وأخاها فتقول انصرف

ان الناس يكفونك فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير ثلاثين رجلا فانهزم واستتر ونادى منادى عبيد الله بن زياد من اتي بمسلم بن عقيل فله دية فامسك مسلم واحضر اليه ولما حضر مسلم بين يدي عبيد الله شتمه وشتم الحسين وعليه وضرب عنقه في تلك الساعة ورميت جيفته من القصر ثم احضر هاني بن عروة وكان ممن اخذ البيعة للحسين فضرب عنقه ايضاً وبعث برأسيهما الي يزيد بن معاوية وكان مقتل مسلم بن عقيل لثمان مضين من ذى الحجة سنة ستين واخذ الحسين وهو بمكة في اتوجه الى العراق وكان عبد الله بن عباس يكره ذهاب الحسين الى العراق خوفاً عليه وقال للحسين يا ابن العم اني اخاف عليك اهل العراق فانهم قوم اهل غدر واقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز وان ابيت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان بها شيعة لابيكم وبها حصون وشعاب فقال الحسين يا ابن العم اني اعلم والله انك ناصح مشفق ولقد ازمعت واجمعت ثم خرج ابن عباس من عنده وخرج الحسين من مكة يوم التروية سنة ستين واجتمع عليه جمابيع من العرب ثم لما بلغه مقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وتخاذل الناس عنه اعلم الحسين من معه بذلك وقال من احب ان ينصرف فلينصرف فتفرق الناس عنه يمينا وشمالا ولما وصل الحسين الى مكان يقال له سراف وصل اليه الحر صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في اتي فارس حتى وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ما ايت الا بكتبكم فان رجعتم رجعت من هنا فقال له صاحب شرطة ابن زياد انا امرنا ان لا نفارقك حتى نوصلك الكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت اهلون من ذلك وما زالوا عليه حتى سار مع صاحب شرطة ابن زياد (ثم دخلت سنة احدى وستين)

(ذكر مقتل الحسين)

ولما سار الحسين مع الحر ورد كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحر يأمره ان ينزل الحسين ومن معه على غير ما فانزلهم في الموضع المعروف بكر بلا وذلك يوم الخميس ثاني المحرم من هذه السنة اعنى سنة احدى وستين ولما كان من الغد قدم من الكوفة عمر بن سعد ابن ابي وقاص بأربعة آلاف فارس ارسله ابن زياد لحرب الحسين فسأله الحسين في ان يمكن اما من العود من حيث اتي واما ان يجهز الي يزيد بن معاوية واما ان يمكن ان يلحق بالنعور فكتب عمر الى ابن زياد يسأل ان يجاب الحسين الي احد هذه الامور فاغتناظ ابن زياد فقال لا ولا كرامة فأرسل مع شمر بن ذى الجوشن الى عمر بن سعد اما ان تقاتل الحسين وتقتله وتطأ الخيل جثته واما ان تعزل ويكون الامير على الجيش شمر فقال عمر بن سعد بل اقاتله ونهض عشية الخميس تاسع المحرم من هذه السنة والحسين جالس امام بيته بعد صلاة العصر فلما قرب الجيش منه سألهم مع اخيه العباس ان يملوه الى الغد وانه

يحبهم الى ما يختارونه فأجابوه الى ذلك وقال الحسين لاصحابه اني قد أذنت لكم فانطلقوا
 في هذا الليل وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فقال أخوه العباس لم تفعل ذلك لنبقى بعدك
 لا أرانا الله ذلك أبدا ثم تكلم اخوته وبنو أخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك وكان
 الحسين وأصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما أصبحوا ركب عمر بن سعد في أصحابه
 وذلك يوم عاشوراء من السنة المذكورة وعي الحسين أصحابه وهم اثنان وثلاثون فارسا
 وأربعون راجلا ثم حملوا على الحسين وأصحابه واستمر القتال الى وقت الظهر من ذلك
 اليوم فصلى الحسين وأصحابه صلاة الخوف واشتد بالحسين العطش فتقدم ليشرب فرمى
 بسهم فوقه في فمه ونادى ثمر ويحكم ماتتظرون بالرجل اقلوه فضربه زرعة بن شريك
 على كتفه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس التخمي بالرمح فوق فخذ اليمين
 فذبحه واحتز رأسه وقيل ان الذي نزل واحتز رأسه هو شمر المذكور وجاء به الى عمر بن سعد
 فأمر عمر بن سعد جماعة فوطؤا صدر الحسين وظهره بخيولهم ثم بعث بالرؤس والنساء والاطفال
 الى عبيد الله بن زياد فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب في يده فقال له زيد بن
 أرقم ارفع هذا القضيب فوالذي لاله غيره لقد رأيت شفقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على هاتين الشفتين ثم بكى وروى انه قتل مع الحسين من أولاد علي أربعة هم العباس
 وجعفر ومحمد وأبو بكر ومن أولاد الحسين أربعة وقتل عدة من أولاد عبد الله بن جعفر
 ومن أولاد عقيل ثم بعث ابن زياد بالرؤس والنساء والاطفال الى يزيد بن معاوية
 فوضع يزيد رأس الحسين بين يديه واستحضر النساء والاطفال ثم أمر النعمان بن بشير
 أن يجهزهم بما يصاحبهم وان يبعث معهم أمينا يوصلهم الى المدينة فجهزهم الى المدينة
 ولما وصلوا اليها لقيهم نساء بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة عقيل بن أبي طالب وهي تبكي وتقول
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
 بمرتني وبأهلي بعد مقتدى منهم اسارى وصرعى ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوى رحمي

(واختلف) في موضع رأس الحسين فقيل جهز الى المدينة ودفن عند أمه وقيل دفن عند
 باب الفراديس وقيل ان خلفاء مصر نقلوا من عسقلان رأسا الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا
 عليه مشهدا يعرف بمشهد الحسين وقد اختلف في عمره والصحيح انه خمس وخمسون
 سنة وأشهر وقيل حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وكان يصلى في اليوم واليلة ألف
 ركعة (وأما) عبد الله بن الزبير فانه استمر بمكة تمتعا عن الدخول في طاعة يزيد بن
 معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وسنة ثلاث وستين) فيها اتفق أهل المدينة على
 خلع يزيد بن معاوية وأخرجوا نائبه عثمان بن محمد بن أبي سفيان منها فجهز يزيد

جيشا مع مسلم بن عقبة وأمره يزيد أن يقاتل أهل المدينة فاذا ظفر بهم اباحها للجنود
ثلاثة أيام يسفكون فيها الدماء ويأخذون ما يجدون من الاموال وأن يبيعهم على أنهم خول
وعبيد ليزيد واذا فرغ من المدينة يسير الى مكة فسار مسلم المذكور في عشرة آلاف فارس
من أهل الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة وأصر أهل المدينة من المهاجرين
والانصار وغيرهم على قتاله وعلوا خندا واقتلوا فقتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث
ابن عبدالمطلب بعد ان قاتل قتالا عظيما وكذلك قتل جماعة من الاشراف والانصار ودام
قتالهم ثم انهزم أهل المدينة واباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام يقتلون فيها
الناس ويأخذون ما بها من الاموال ويفسقون بالنساء وعن الزهري ان قتلى الحرة كانوا
سبعمائة من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والانصار وعشرة آلاف من وجوه الموالي
ومن لا يعرف وكانت الواقعة ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين ثم ان مسلماً
بايع من بقي من الناس على أنهم خول وعبيد ليزيد بن معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من
المدينة سار بالجيش الى مكة (ثم دخلت سنة أربع وستين)

(ذكر حصار الكعبة)

ولما فرغ مسلم من المدينة وسار الى مكة كان مريضاً فمات قبل أن يصل الى مكة وأقام على
الجيش مقامه (الحصين) بن نمير السكوني وذلك في الحرم من هذه السنة فقدم الحصين
مكة وحاصر عبدالله بن الزبير أربعين يوماً حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية على
ما سنذكره بعد رمى البيت الحرام بالمنجنيق واحرقه بالنار ولما علم الحصين بموت يزيد
قال لعبد الله بن الزبير من الرأي ان ندع دماء القتلى بيننا واقبل لا يابك واقدم الى الشام
فامتنع عبد الله بن الزبير من ذلك فارتحل الحصين راجعاً الى الشام ثم ندم ابن الزبير على
عدم الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني أمية وقدموا الى الشام

* (ذكر وفاة يزيد بن معاوية بحوارين من عمل حمص) *

لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة أربع وستين وهو ابن
ثمان وثلاثين سنة وكان مدة خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وكان آدم جمداً أحور
العينين بوجه آثار جدرى حسن اللحية خفيفها طويلاً وحلف عدة بين وبنات وكانت
أمه ميسون بنت بجدل الكلبية أقام يزيد معها بين أهلها في البادية وتعلم الفصاحة ونظم الشعر
هناك في بادية بني كلب وكان سبب ارساله مع أمه هناك ان معاوية سمع ميسون بنت بجدل
تنشد هذه الايات وهي

للبس عباءة وتقر عيني أحب الى من لبس الشفوف
وبيت تحقق الارياح فيه أحب الى من قصر منيف

وبكر تتبع الاطعمان صعب أحب الى من بقل زفوف
 وكلب ينبس الاضياف دوني أحب الي من هر ألوف
 وخرق من بنى عمى فقير أحب الى من علاج عنيف

فقال لها معاوية ما رضية يا ابنة بجدل حتى جعلتني علجا عنيفا الحقى باهلك فضت الى بادية
 بنى كلب ويزيد معها

﴿ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية ﴾

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بن معاوية ببيع بالخلافة ولده معاوية في رابع عشر
 ربيع الاول من هذه السنة وكان شابا دينيا فلم تكن ولايته غير ثلاثة أشهر وقيل أربعين
 يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة وفي أواخر أيامه جمع الناس وقال قد ضعفت
 عن أمركم ولم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل أهل الشورى فأتم أولى
 بأمركم فاختاروا من أحببتهم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل انه أوصى أن
 يصلى بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

(ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير)

ولمات يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصد
 المسير الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بنى أمية الى الشام وقيل
 ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بها من بنى أمية أحدا ولوسار ابن الزبير
 مع الحصين الى الشام أو صانع بنى أمية ومروان لاستقر أمره ولكن لا مرد لما قدره الله
 تعالى ولما بويع عبد الله بن الزبير بمكة كان عبيد الله بن زياد بالبصرة فهرب الى الشام
 وبايع أهل البصرة ابن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه
 أهلها وبايع له في الشام سرا الضحاك بن قيس وبايع له بمصر التعمان بن بشر الانصاري
 وبايع له بقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكاديتهم له الامر بالكلية وكان عدد الله بن
 الزبير شجاعا كثير العبادة وكان به البخل وضعف الرأي (أخبار مروان بن الحكم) وهو
 رابع خلفائهم وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت اليه بنو أمية وصار الناس
 بالشام فرقتين اليمانية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير
 وجرت مقاولات وأمور يطول شرحها

﴿ ذكر وقعة مرج راهط ﴾

وآخر ذلك ان الفريقين التقوا بمرج راهط في غوطة دمشق وافتتلوا وكانت الكرة على
 الضحاك والقيسية وانهمزوا أقبح هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جمع كثير من

فرسان قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى منادى مروان بن الحكم ألا لا يتبع أحد
 ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن أبي سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج أم
 خالد بن يزيد بن معاوية لحوفه من خالد (ولما) انهزمت القيسية وقتل الضحاك وبلغ ذلك
 أهل حمص وعليها النعمان بن بشير الانصاري خرج هارياً بأمر أمه وأهله فخرج أهل حمص
 وقتلوا النعمان بن بشير وردوا برأس النعمان وأهله إلى حمص (ولما) بلغ زفر بن الحارث
 وهو بفسرين يدعولاً بن الزبير خبر الهزيمة خرج من قنسرين وأتى قرقيسيا فغلب عليها
 واستوثق الشام لمروان بن الحكم ثم خرج إلى جهة مصر وبعث قدامه عمرو بن سعيد
 ابن العاص فدخل مصر وطرد عامل ابن الزبير عنها وبايع لمروان بن الحكم أهلها ولما
 ملك مروان مصر رجع إلى دمشق وخرجت سنة أربع وستين ومروان خليفة بالشام
 ومصر وابن الزبير خليفة في الحجاز والمراق واليمن (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع
 وستين هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر
 أساسها وادخل الحجر فيها واعادها على ما كانت عليه أولاً (ثم دخلت سنة خمس وستين)

(ذكر وفاة مروان بن الحكم)

وتوفي بان خنفته أم خالد بن يزيد بن معاوية زوجته وصاحت مات فجأة وذلك ثلاث خلون
 من رمضان من هذه السنة أعنى سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلاث وستون
 سنة وكانت مدة خلافته تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً

❦ ذكر شيء من أخباره ❦

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد أباه الحكم إلى الطائف ولم يزل طريداً في أيام أبي
 بكر وعمر إلى أن رده عثمان كما ذكرناه ومروان هو الذي قتل طلحة بسهم نشاب في حرب الجمل

❦ ذكر أخبار عبد الملك ❦

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان بويع ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان من
 هذه السنة أعنى سنة خمس وستين عقب موت مروان واستتب له الأمر بالشام ومصر
 وقيل أنه لما أتمه الخلافة كان قاعداً والمصحف في حجره فأطبقه وقال هذا آخر العهد بك
 (ثم دخلت سنة ست وستين)

ذكر خروج المختار بن أبي عبيد الثقفي

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالباً بثار الحسين واجتمع إليه جمع كثير واستولى
 على الكوفة وبايعه الناس بها على كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدم أهل البيت ونجرد
 المختار لقتال قتلة الحسين وطاب شعر بن ذي الحوشن حتى ظفربه وقتله وبعث إلى خولى

الاصبحى وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر
ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذى أمر أن يداس
صدر الحسين وظهره بالحيل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص وبعث رأسهما الى
محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذى الحجة من هذه السنة ثم ان المختار أخذ كرسيا
وادعى ان فيه سر وانه لهم مثل التابوت لبني اسرائيل ولما سار المختار بالجنود لقتال عبيد الله
ابن زياد خرج بالكبرى على بقل يحمله في القتال (ثم دخلت سنة سبع وستين)

ذكر مقتل عبيد بن زياد

وفي هذه السنة في المحرم أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى على
الموصل وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشرى التميمى فاقتلوا قتالا وانهمزمت أصحاب ابن زياد
وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشرى في المعركة وأخذ رأسه واحرق جثته
وغرق في الزاب من أصحاب ابن زياد المنهزمين أكثر ممن قتل وبعث ابراهيم برأس ابن
زياد وبعده رؤس معه الى المختار وانتقم الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار جميلة
(وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين ولى ابن الزبير أخاه مصعبا بالبصرة ثم سار مصعب
الى البصرة بعد ان طلب المهلب بن ابي صفرة من خراسان فقدم اليه بملا وعسكر كثير فساروا جميعا
الى قتال المختار بالكوفة وجمع المختار جموعه والتقى فتمت الهزيمة بعد قتال شديد على المختار وأصحابه
وانحصر المختار في قصر الامارة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار وما زال
المختار يقاتل حتى قتل ثم نزل أصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم جميعهم وكانوا
سبعة آلاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة
(وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة تسع
وستين وقيل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة أبو بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين
ابن عباد وكان يعرف الضحاك المذكور بالاحنف وهو الذى يضرب به المثل في الحلم
وكان سيد قومه موصوفا بالقل والدهاء والعلم والحلم والذكاء أدرك عهد رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ولم يصحبه ووفد على عمر بن الخطاب في أيام خلافته وكان من كبار
التابعين وشهد مع علي وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين والاحنف المائل
سمى بذلك لانه كان أحنف الرجل بطأ على جانبها الوحشى وقدم الاحنف المذكور
على معاوية في خلافته وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من أهل الشام وقام
خطيبا وكان آخر كلامه ان لعن على بن أبي طالب فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال
يا أمير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لهم فانق الله ودع عنك
عليا فقد اتى ربه وافرد في قبره وكان والله الميمونة نقيته العظيمة مصيبتة فقال معاوية يا أحنف

لقد أغضبت العين على القذا فأيم الله لتصدن المنبر وتعلنه طوعاً أو كرها فقال الاحنف
أو تفضي فهو خير لك فألح عليه معاوية فقال الاحنف أما والله لا نصفنك في القول قال وما أنت قائل
قال أحمد الله بما هو أهله وأصلى على رسوله وأقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن العن
عليها إلا وان علياً ومعاوية اختلفا فقتلا وادعى كل منهما أنه معني عليه فاذا دعوت فأمنوا ثم أقول
اللهم العن أنت وملائكتك ورسلك وجميع خلقك الباغي منها على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم
العهنم لعناً كثيراً أمنوا رحمكم الله يا معاوية أقوله ولو كان فيه ذهاب روحى فقال معاوية
اذن نمفيك من ذلك ولم يلزمه به (ثم دخلت سنة ثمان وستين) فيها توفي عبد الله بن
عباس بالطائف وكان محمد ابن الحنفية مقبياً بالطائف أيضاً فصلى على ابن عباس وأقام محمد
ابن الحنفية بالطائف الى ان قدم الحجاج بن يوسف الى مكة وكان مولد عبد الله بن عباس
قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقها في الدين وعلمه
الكلمة والتأويل فكان كذلك وكان يسمى الخبر لكثرة علومه (ثم دخلت سنة تسع وستين
وما بعدها الى سنة احدى وسبعين)

ذكر مقتل مصعب بن الزبير

في هذه السنة أعنى سنة احدى وسبعين تجهز عبد الملك وسار الى العراق وتجهز مصعب
لملتقاء واقتل الجمعان وكان أهل العراق قد كاتبوا عبد الملك وصاروا معه في الباطن
فتخلوا عن مصعب وقتل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل مصعب بدر الجانيق
عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستاً وثلاثين سنة وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة
احدى وسبعين وكان مصعب صديق عبد الملك بن مروان قبل خلافته وتزوج مصعب سكينه
بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة
وبايعه الناس واستوثق له ملك العراقين (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين) فيها جهز
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير
فسار الحجاج في جمادى الاولى من هذه السنة ونزل الطائف وجرى بينه وبين أصحاب
ابن الزبير حروب كانت الكرة فيها على أصحاب ابن الزبير وآخر الامر انه حصر ابن
الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق ودام الحصار حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت
سنة ثلاث وسبعين) والحجاج محاصر لابن الزبير وأبي ابن الزبير أن يسلم نفسه وقاتل
حتى قتل في جمادى الآخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة أشهر وكان عمر ابن الزبير
حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو أول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة وكانت
مدة خلافته تسع سنين لانه بويع له سنة أربع وستين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبد
الله بن الزبير كثير العبادة مكث أربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وفي هذه السنة بعد مقتل

ابن الزبير يبيع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته (وفي هذه السنة)
 أعنى سنة ثلاث وسبعين توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان موته بعد
 قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وعمره سبع وثمانون سنة (ثم دخلت سنة أربع وسبعين)
 فيها هدم الحجاج الكعبة واخرج الحجر عن البيت وبنى البيت على ما كان عليه في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الآن واستمر الحجاج أميراً على الحجاز (ثم
 دخلت سنة خمس وسبعين) فيها أرسل عبد الملك الى الحجاج بولاية العراق فسار من
 المدينة الى الكوفة وخرج في أيام ولاية الحجاج العراق (شيب) الخارجى وكثرت
 جموعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة آخرها ان جموع شيب تفرقت وتردى
 به فرسه من فوق جسر وسقط شيب في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن
 ابن الأشعث واستولى على خراسان ثم سار الى جهة الحجاج وغلب على الكوفة وكثرت
 جموعه وقويت شوكته وفي ذلك يقول بعض أصحابه

شطت نوى من داره بالأيوان	ابوان كسرى ذى القرى والزنجان
من عاشق أضحى بزابلستان	ان ثقيفا منهم الكذبان *
* كذابها الماضى وكذاب نان	انا سمونا للكفور الفتان *
حتى طغى في الكفر بعد الايمان	بالسيد الفطريف عبد الرحمن
سار بجمع كاللدا من قحطان	بمحفل جم شديد الاركان
* فقال الحجاج ولى الشيطان	يثبت لجمع مذحج وهمذان *
فانهم ساقوه كأس الديفان	وملحقوه بقرى ابن مروان

ثم أمد عبد الملك الحجاج بالجيوش من الشام وآخر الامر ان جموع عبد الرحمن تفرقت
 وانهمزم وخلق بملك الترك وأرسل الحجاج يطلبه من ملك الترك ويتهدهد بالفزوان أخره
 فقبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى أربعين من أصحابه وبعث بهم الى الحجاج
 فلما نزل في مكان في الطريق اتى عبد الرحمن نفسه من سطح فوات (ثم دخلت سنة ست
 وسبعين وما بعدها الى احدى وثمانين) فيها توفي أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب
 المعروف بابن الحنفية (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين) فيها توفي المهلب بن أبي صفرة الأزدي
 وكان من الاجواد المشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قدولى المهلب خراسان ومات
 المهلب بمرور الروذ واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولما دنت من المهلب الوفاة احضر
 السهام لاولاده وقال أتكسرونها مجتمعة قالوا لا قال أتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال هكذا
 أنتم (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنتين وثمانين توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان
 من المعدودين في بني أمية بالسخاء والفصاحة والعقل (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين)

فيها بنى الحجاج مدينة واسط (ثم دخلت سنة أربع وستة وخمسة وثمانين) فيها أعنى سنة خمس وثمانين توفي عبد العزيز بن مروان بمصر (ثم دخلت سنة ست وثمانين)

ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعمره ستون سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له الناس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر تنقص سبع ليال وكان شديد البحر وكفى لذلك بابي الذبان وكان يلقب لبخله برشح الحجر وكان حازماً عاقلاً فقيهاً عالماً وكان ديناً فلما تولى الخلافة استهوته الدنيا فتغير عن ذلك وفيه يقول الحسن البصري ماذا أقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته

ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك

وهو سادس خلفائهم لما توفي عبد الملك بويح الوليد بالخلافة في منتصف شوال من هذه السنة أعنى سنة ست وثمانين بمهد من أبيه اليه وكان مغرماً بالبناء واستوفت له الامور وفتح في أيامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة الاندلس وما وراء النهر وولى الحجاج خراسان مع العراقيين فتغلغل في بلاد الترك وتغلغل مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسبي وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست وثمانين ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم اليها ونزل في دار جده مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو بكر بن سليمان بن يسار والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وعبيد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز أريد ان لا أقطع أمراً الا برأيكم فاعلمتموه من تعدي عامل أو من ظلامة فعرفوني به فجزوه خيراً (ثم دخلت سنة سبع وثمانين سنة ثمان وثمانين) فيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يدخل البيوت في المسجد بحيث نصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع وان يضع أتماز البيوت في بيت المال فأجابه أهل المدينة الى ذلك وقدمت الفعلة والصناع من عند الوليد لعمارة المسجد ومجرد لذلك عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أيضاً أعنى سنة ثمان وثمانين أمر الوليد ببناء جامع دمشق فانفق عليه أموالاً عظيمة تجل عن الوصف (ثم دخلت سنة تسع وثمانين) وما بعدها حتى دخلت (سنة ثلاث وتسعين) فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة (ثم دخلت سنة أربع وتسعين) فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير بسبب ان سعيداً كان خلع الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن

الاشعث وكان سعيد بن جبير قد هرب من الحجاج وأقام في مكة فأرسل الحجاج يطلب جماعة من الوليد قد التحوا الى مكة فكتب الوليد الى عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله القسري يأمره بإرسال من يطلبه الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فبعث بهم اليه فضرب عنق سعيد بن جبير وسعيد بن جبير المذكور كان من أعلام التابعين أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن أبو عمرو وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وماعلى وجه الارض أحد الا وهو مفتقر الى علمه (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع وتسعين توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهائهم (وفيها) وقيل في سنة خمس وتسعين توفي على بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزین العابدين وكان مع أبيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضاً على الفراش وكان كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالقيع وعمره ثمان وخمسون سنة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين) فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراقين وخراسان وعمره أربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج أخفش رقيق الصوت في غاية الفصاحة قيل انه أحصى من جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً (ثم دخلت سنة ست وتسعين)

ذكر وفاة الوليد

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك ابن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وكانت وفاته بدير مروان ودفن بدمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وكان سائل الاتق جدا وكان له من الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل له الصناع من بلاد الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جانب الجامع كنيسة قد سلمت للانساري بسبب انها في نصف البلد الذي أخذ بالصلح وكانت تعرف بكنيسة ماريحنا فهدمها الوليد وأدخلها في الجامع وكان الوليد لحانا دخل عليه اعرابي يشكو صهرا له فقال له الوليد ماشانك بفتح التون فقال الاعرابي أعوذ بالله من الشين فقال له سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول ماشانك بضم التون فقال الاعرابي حتى ظلمني فقال الوليد من حنتك بالفتح فقال الاعرابي انما حنتني الحجاج ولست أريد ذا فقال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول من حنتك بالضم فقال هذا وأشار الى خصمه وكان أبوه عبد الملك فصيحاً وعرف بلحن ابنه فقال له انك يا بني لا تصلح للولاية على العرب وأنت تلحن وجعله في بيت وجعل معه من يعلمه الاعراب فسكت الوليد كذلك مدة ثم خرج وهو أجهل مما دخل

ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

وهو سابعهم بويج بالخلافة لما مات أخوه الوليد في جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين وكان سليمان لما مات الوليد في مدينة الرملة فلما وصل إليه الخبر بعد سبعة أيام سار إلى دمشق ودخلها وأحسن السيرة ورد المظالم وأنخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا (وفي هذه السنة) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستة ثمان وتسعين) فيها خرج سليمان بن عبد الملك بالحيوش لغزو قسطنطينية ونزل بمرج دابق وسير أخاه مسلمة إلى قسطنطينية وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها ففتى مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع وأكلوه وأقام مسلمة قاهرا لاهل قسطنطينية حتى جاءه الخبر بموت سليمان (وفيها) أعنى سنة ثمان وتسعين فتح يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة الوالى على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

وفي هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك في صفر وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وعمره خمس وأربعون سنة ومات بدابق من أرض قنسرين مرابطا وأخوه مسلمة منازل قسطنطينية وكان سليمان طويلًا أسمر جميل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان مفرًا بالنساء كثير الأكل حج مرة وكان الحر في الحجاز إذ ذاك شديدًا فتوجه إلى الطائف طلبًا للبرودة وأتى برمان فأكل سبعين رمانة ثم أتى بجدي وست دجاجات فأكلها ثم أتى بزبيب من زبيب الطائف فأكل منه كثيرًا ونفس فنام ثم انتبه فأتوا بالفداء فأكل على عادته وقيل كان سبب موته أنه أتاه نصراني وهو أزل على دابق بزنبيلين مملوئين تينا وبيضًا فأمر من يقشرله البيض وجعل يأكل بيضة وتينة حتى أتى على الزنبيلين ثم أتوه بمخ وسكر فأكله فأنخم ومرض ومات وصلى عليه عمر بن عبدالعزيز ودفن وكان شديد الغيرة أمر بنحى الخنثين الذين كانوا بالمدينة فخصاهم عامله على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو الانصارى

ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

وهو ناس من خلفائهم وأم عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأوصى إليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق وبويج عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

﴿ ذكر ابطال عمر بن عبدالعزيز سب علي بن أبي طالب على المنابر ﴾

كان خلفاء بني أمية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة احدى وأربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة الى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر ابطال ذلك وكتب الى نوابه بابطاله ولما خطب يوم الجمعة أبدل السب في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى ﴿ ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ فلم يسب علي بعد ذلك واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير بن عبد الرحمن الخزاعي فقال

وليت فلم تشتم عليا ولم تحف ربا ولم تتبع سجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فاضحى راضيا كل مسلم

(ثم دخلت سنة مائة وستة احدى ومائة)

﴿ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ﴾

وفي هذه السنة أعي سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز لخمس بقين من رجب يوم الجمعة بمخاضرة ودفن بدير سمعان وقيل توفي بدير سمعان ودفن به قال القاضي جمال الدين بن واصل مؤلف التاريخ المنقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان دير سمعان هو المعروف الآن بدير الثقبيرة من عمل معرة النعمان وان قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسلم عند أكثر أهل النقل فان بني أمية علموا انه ان امتدت أيامه اخرج الامر من أيديهم وانه لا يعهده بعده الامن يصلح للامر فعاجلوه وما أمهلوه وكان مولده بمصر على ما قيل سنة احدى وستين وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وكان عمره أربعين سنة وأشهره وكان في وجهه شجة من رمح دابة وهو غلام ولهذا كان يدعى بالاشج وكان متحريرا سيرة الخلفاء الراشدين

﴿ اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ﴾

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو تاسعهم وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بويح بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة بعهد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر (وفي أيام يزيد بن عبد الملك) خرج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة واجتمع اليه جمع وأرسل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فقاتله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن أبي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة وفيهم يقول الشاعر

نزات على آل المهلب شاتيا غربا عن الاوطان في زمن الخل

فما زال بي احسانهم واقترادهم وورهم حتى حسبهم أهلى
 (ثم دخلت سنة اثنتين ومائة) فيها أعنى في سنة اثنتين ومائة توفي عبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وعبيد الله المذكور هو ابن
 أخى عبد الله بن مسعود الصحابى وهؤلاء الفقهاء السبعة هم الذين انتشر عنهم الفقه والفتيا
 وقد نظم بعض الفضلاء أسماءهم فقال
 ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسمة ضيزى عن الحق خارجه
 فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجه
 ولتذكرهم على زريهم في النظم (فأولهم عبيد الله) المذكور وكان من أعلام التابعين ولقى
 خلفا كثيرا من الصحابة (الثانى عروة) بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشى أبوه أحد
 العشرة المشهور لهم بالجنة وأم عروة أسماء بنت أبي بكر وهى ذات النطاقين وهو
 شقيق عبد الله بن الزبير الذى تولى الخلافة وتوفي عروة المذكور في سنة
 ثلاث وتسعين للهجرة وقيل أربع وتسعين وكان مولده سنة اثنتين وعشرين
 (الثالث قاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان من أفضل أهل زمانه وأبوه محمد بن
 أبي بكر الذى قتل بمصر على ما شرحناه (الرابع سعيد) بن المسيب بن حزن بن أبي
 وهب القرشى جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر
 وتوفي في سنة إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وتسعين (الخامس
 سليمان) ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس
 وعن أبي هريرة وأم سلمة وتوفي في سنة سبعمئة وقيل غير ذلك وعمره ثلاث وسبعون
 سنة (السادس أبو بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المنيرة المخزومي
 القرشى وكنيته اسمه كان من سادات التابعين وبسمى راهب قريش وجده الحارث هو
 أخو أبي جهل بن هشام وتوفي أبو بكر المذكور في سنة أربع وتسعين للهجرة وولد
 في خلافة عمر بن الخطاب (السابع خارجه) ابن زيد بن ثابت الانصارى وأبوه زيد
 ابن ثابت من أكابر الصحابة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه أفرضكم
 زيد وتوفي خارجه المذكور في سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وأدرك
 زمن عثمان بن عفان فهؤلاء السبعة هم المعروفون بفقهاء المدينة السبعة وانتشرت عنهم
 الفتيا والفقه وكان في زمانهم من هو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم مثل سالم بن عبد
 الله بن عمر بن الخطاب وغيره وتوفي سالم المذكور في سنة ست ومائة وقيل غير ذلك وكان
 من أعلام التابعين أيضاً وقد ذكر في موضع آخر وفاة بعض المذكورين وإنما
 ذكرناهم جملة لانه أقرب للاضبط (ثم دخلت سنة ثلاث وستة وأربع وستة وخمس ومائة)

❦ ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك ❦

وفيها أعني سنة خمس ومائة خمس بقين من شعبان توفي يزيد بن عبد الملك وعمره أربعون سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته أربع سنين وشهرا وكان يزيد المذكور قد عهد بالخلافة إلى أخيه هشام ثم من بعده إلى ابنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان يزيد صاحب لهُو وطرب وهو صاحب حياطة وسلامة القس وكان مقرا بهما جدا وماتت حياطة فمات بعدها بسبعة عشر يوما وانما سميت سلامة القس لأن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان يسمى القس لعبادته وكان فقها فمر بمنزل أستاذ سلامة فسمع غناءها فهو بها وهو يته واقتضا فماتت له سلامة أنى أحبك فقال وأنا أيضا وقالت واشتهى أن أقبلك قال وأنا أيضا فقالت له ما يمنعك قال تقوى الله وقام وانصرف عنها فسميت سلامة القس بسبب عبد الرحمن المذكور

❦ أخبار هشام بن عبد الملك ❦

وهو عاشرهم وكان عمره لما ولي الخلافة أربعاً وثلاثين سنة وأشهرها وكان هشام بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دورته له صغيرة فخاضه الخلافة على البريد فركب من الرصافة وسار إلى دمشق (ثم دخلت سنة ست ومائة وما بعدها حتى دخلت عشر ومائة) فيها توفي الإمام المشهور الحسن بن أبي الحسن البصرى وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وهو من أكابر التابعين (وفيها) توفي محمد بن سيرين وكان أبوه سيرين عبداً لأنس بن مالك فكتبه أنس على مال وحملة سيرين وعتق وكان من سبي خالد بن الوليد وروى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله اليد الطولى في تعبير الرؤيا (ثم دخلت سنة إحدى عشرة ومائة ودخلت سنة اثني عشرة ومائة وما بعدها حتى دخلت سنة ست عشرة ومائة) فيها توفي الباقر محمد بن زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب المقدم ذكره وقيل كانت وفاته سنة أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمانى عشرة ومائة وكان عمر الباقر المذكور ثلاثاً وسبعين سنة وأوصى أن يكفن بقميصه الذي كان يلبس فيه وقيل له الباقر لتبقره في علم أى توسعه فيه وولد الباقر المذكور في سنة سبع وخمسين وكان عمره لما قتل حده الحسين ثلاث سنين وتوفي بالحجيمة من السراة ونقل ودفن بالقيع (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة) فيها أعني في سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب أصابه عبد الله في بعض غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولاة عبد الله وأبا سعيد الخدرى وروى عن نافع الزهرى ومالك ابن أنس وأهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة ومائة
وسنة تسع عشرة ومائة) فيها غزا المسلمون بلاد الترك فاتصروا وغنموا شيئا كثيرا وقتلوا
من الاثراك مقتلة عظيمة وقتلوا خاقان ملك الترك وكان المتولى لحرب الترك أسد بن عبد
الله القسرى (ثم دخلت سنة عشرين ومائة) فيها توفي أبو سعيد عبد الله بن كثير أحد
القراء السبعة (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة) فيها غزا مروان بن محمد بن
مروان وكان على الجزيرة وأرمينية بلاد صاحب السرير فاجاب صاحب السرير الى الجزيرة
في كل سنة سبعين ألف رأس يؤديها (وفيها) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فافتتح
حصونا وغنم (وفيها) غزا نصر بن سيار بلاد ما وراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى الى
فرغانة فسبى بها سبا كثيرا (وفيها) أعنى سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين
ومائة خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم بالكوفة ودعا
الى نفسه وبايحه جمع كثير وكان الوالى على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر الثقفى
فجمع العسكر وقاتل زيدا فاصاب زيدا سهم في جبهته فادخل بعض الدور ونزعوا السهم من
جبهته ثم مات ولما علم يوسف بن عمر بمقتله تطلبه حتى دل عليه واستخرجه وصب جثته
وبعث برأسه الى هشام بن عبد الملك فامر بنصب الرأس بدمشق ولم تزل جثته مصلوبة
حتى مات هشام وولى الوليد فامر بحرق جثته فاحرقت وكان عمر زيد لما قتل اثنتين
وأربعين سنة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة) فيها توفي اياس بن معاوية بن قرة
المنزى المشهور بالفراسة والذكاء وكان ولى قضاء البصرة في أيام عمر بن عبد العزيز (ثم
دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وسنة أربع وعشرين ومائة) فيها وقيل غير ذلك توفي
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى وعمره ثلاث وسبعون سنة
المعروف بالزهري بضم الزاى المنقوطة وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة
ابن كلاب بن مرة وكان الزهري المذكور من اعلام التابعين رأى عشرة من أصحاب النبي
وروى عن الزهري المذكور جماعة من الائمة مثل مالك وسفيان الثورى وغيرهما وكان
الزهري اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله مشتغلا بها عن كل أحد فقالت له زوجته والله
لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضراير (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

* ذكر وفاة هشام *

وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك بالرصافة لست
خلون من ربيع الاول فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وكسرا وكان
مرضه الذبحة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ولما مات طلبوا له ما يسخنون فيه الماء فلم
يعطهم عياض كاتب الوليد ما يسخنون فيه الماء فانه حتم على جميع موجوده للوليد

فاستعاروا له من الجبيران قمعا لتسخين الماء ودفن بالرصافة وكان أحول بين الحول وخلف عدة بنين منهم معاوية أبو عبد الرحمن الذي دخل الاندلس وملكها لما زال ملك بني أمية وكان هشام حازما سديد الرأي غزير العقل عالما بالسياسة واختار هشام الرصافة وبنها واليه نسب فيقال رصافة هشام وكانت مدينة رومية ثم خرجت وهي صحيجة الهواء وانما اختارها لان خلفاء بني أمية كانوا يهربون من الطاعون وينزلون البرية فاقام هشام بالرصافة وهي في تربة صحيجة وابتنى بها قصرين وكان بها دير معروف

* (ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان) *

وهو حادى عشر خلفاء بني أمية لما مات هشام نفذت الكتب الى الوليد وكان الوليد مقبلا في البرية بالازرق خوفا من هشام وكان الوليد وأصحابه في ذلك الموضع في أسوأ حال ولما اشتد به الضيق أتاه الفرج بموت هشام وكانت البيعة للوليد يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخر من هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة وعكف الوليد على شرب الخمر وسماع الغناء ومعاشرة النساء وزاد الناس في أعطيتهم عشرات ثم زاد أهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة أخرى ولم يقل في شيء سئله لا انتهى النقل من تاريخ القاضى جمال الدين بن واصل وابتدأت من هنا من تاريخ ابن الاثير الكامل وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي القاسم بن أبي برة وهو من المشهورين بالقراءة (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة) فيها سلم الوليد بن يزيد بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى الى يوسف بن عمر عامله على العراق فمذبه وقتله

(ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد قتله يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذى يقال له يزيد الناقص وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بسبب كثرة مجونه وهو وشربه الخمر ومناذمة الفساق فقتل ذلك على الرعية والجند وأذى ابنى عمه هشام والوليد فرموه بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه ودعا يزيد الى نفسه واجتمعت عليه اليمانية ونهاه أخوه العباس بن الوليد بن عبد الملك عن ذلك وتهده فأخفى يزيد الامر عن أخيه وكان يزيد مقبلا بالبادية لؤخه دمشق فلما اجتمع له أمره قصد دمشق متخفيا في سبعة نفر وكان بينه وبينها مسيرة أربعة أيام ونزل بجرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا وقد بايع له أكثر أهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج وجاء الوباء بدمشق فخرج منها ونزل قرية قطنا وظهر يزيد في دمشق واجتمعت عليه الجند وغيرهم وأرسل الى قطنا مائتى فارس فاخذوا عبد الملك المذكور عامل الوليد على دمشق بالامان ثم جهز يزيد جيشا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومقدمهم عبد العزيز بن

الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بدمشق سار بعض موالي الوليد اليه وأعلمه وهو بالاعذف من عمان فسار الوليد حتى أتى البصرة الى قصر التعمان بن بشير ونازله عبد العزيز وجرى بينه وبين الوليد قتال كثير وقصد العباس بن الوليد بن عبد الملك أخوه يزيد المذكور بالحق بالوليد ونصرته على أخيه فأرسل عبد العزيز منصور ابن جمهور الى العباس فأخذه قهراً واتي به الى عبد العزيز فقال له بايع لآخيك فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال هذه راية العباس قد بايع لامير المؤمنين يزيد فتفرق الناس عن الوليد فركب الوليد بمن بقي معه وقاتل قتالاً شديداً ثم انهزم عنه أصحابه فدخل القصر وأغلقه وحاصروه ودخلوا اليه وقتلوه واحتزوا رأسه وسيره الى يزيد بن الوليد فسجد يزيد شكراً لله ووضع الرأس على رمح وطيف به في دمشق وكان قتله للبلتين بقينا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره اثنين وأربعين سنة وقيل غير ذلك وكان الوليد من قتيان بني أمية وظرفائهم منهم كما في اللهو والشرب وسماع الغناء.

ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناقص في الخلافة للبلتين بقينا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمى يزيد الناقص لانه قص الناس العشرات التي زادها الوليد وقرهم على ما كانوا عليه ايام هشام ولما قتل الوليد وتولى يزيد الخلافة خالفه أهل حمص وهجموا دار أخيه العباس بحمص ونهبوا ما بها وسلبوا حرمه وأجمعوا على المسير الى دمشق لحرب يزيد فأرسل اليهم يزيد عسكرياً والتقوا قرب نديّة العقاب فاقتلوا قتالاً شديداً وانهزم أهل حمص واستولى عليها يزيد وأخذ البيعة عليهم ثم اجتمع أهل فلسطين فوثبوا على عامل يزيد فأخرجوه من فلسطين وأحضره يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجمعوه عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد الناقص فأجابوه الى ذلك وبلغ يزيد ذلك فأرسل اليهم جيشاً مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ووعد كبراء فلسطين ومناهم فتخاذلوا عن صاحبهم فلما قرب منهم الجيش تفرقوا ووقدم جيش سليمان في أثر يزيد بن سليمان بن عبد الملك فنهبوه وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك حتى نزل طبرية وأخذ البيعة بها ليزيد الناقص ثم سار حتى نزل الرملة وأخذ البيعة على أهلها أيضاً للمذكور ثم ان يزيد عزل يوسف بن عمر عن العراق واستعمل عليه منصور بن جمهور وضم اليه مع العراق خراسان فامتنع نصر بن سيار في خراسان ولم يجب الى ذلك ثم عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أعني سنة ست وعشرين ومائة أظهر مروان بن محمد الخلف ليزيد بن الوليد

(ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

(وفي هذه السنة) توفي يزيد الثالث المذكور لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته خمسة أشهر واثني عشر يوماً وكان موته بدمشق وكان عمره ستاً وأربعين سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكان اسمر طويلاً صغير الرأس جميلاً ولما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده (ابراهيم) أخوه وهو ثالث عشر خلفائهم غير انه لم يتم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة تارة وتارة بالامارة فكثرت أربعة أشهر وقيل سبعين يوماً (وفيها) توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (وفيها) توفي أبو جمرة صاحب ابن عباس جمره بالجيم والراء المهمل (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) فيها سار مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم أمير ديار الجزيرة الى الشام لخلع ابراهيم بن الوليد ولما وصل الى قنسرين اتفق معه أهلها وساروا معه ولما وصل مروان الى حمص بايعه أهلها وساروا معه أيضاً ولما قرب مروان من دمشق بعث ابراهيم الى قتاله الجنود مع سليمان ابن هشام بن عبد الملك وكانت عدتهم مائة وعشرين ألفاً وعدة عسكر مروان بن محمد ثمانين ألفاً فاقتلوا من ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وانهمز عسكر ابراهيم ووقع القتل فيهم والاسر وهرب سليمان فيمن هرب الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وقتلوا ابني الوليد بن يزيد وكانا في السجن ثم هرب ابراهيم واحتفى ونهب سليمان بن هشام بيت المال وقسمه في أصحابه وخرج من دمشق

(ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم)

وهو رابع عشر خلفاء بني أمية وآخزهم (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وعشرين ومائة بويع لمروان المذكور في دمشق بالخلافة ولما استقر له الامر رجع الى منزله بجران وأرسل ابراهيم الخلويع ابن الوليد وسليمان بن هشام فطلبوا من مروان الامان فآمنهما فقدم عليه ومع سليمان اخوته وأهل بيته فبايعوا مروان بن محمد (وفي هذه السنة) عصى أهل حمص على مروان فسار مروان من حران الى حمص وقد سد أهلها أبوابها فاحدق بالمدينة ثم فتحوا له الأبواب وأظهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال فقتل من أهل حمص مقتلة وهدم بعض سورها وصلب جماعة من أهلها ولما فتح حمص جاء الخبر بخلاف أهل القوطة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وانهم قد حصروا دمشق فارسل مروان عشرة آلاف فارس مع أبي الورد بن الكوثر وعمرو بن الصباج وساروا من حمص ولما وصلوا الى قرب دمشق حملوا على أهل القوطة وخرج من بالبلد عليهم أيضاً فانهمز أهل القوطة ونهبهم العسكر وأحرقوا المزة وقرى غيرها ثم عقب ذلك مخالفت أهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن نعيم فكتب مروان الى أبي الورد يأمره بالمسير اليه فسار اليه وهزمه على طبرية ثم

اقتتلوا على فلسطين فانهزم ثابت بن نعيم وتفرق أصحابه وأثر ثلاثة من أولاده فبعث بهم أبو الورد إلى مروان وأعلمه بالنصر ثم سار مروان بن محمد إلى قرقيسيا فغلبه سليمان ابن هشام بن عبد الملك واجتمع إليه من أهل الشام سبعون ألفاً وعسكر بقنسرين وسار إليه مروان من قرقيسيا والتقوا بأرض قنسرين وجرى بينهم قتال شديد ثم انهزم سليمان ابن هشام وعسكره واتبعهم خيل مروان يقتلون ويأسرون فكانت القتلى من عسكر سليمان تزيد على ثلاثين الفاً من سليمان وصل إلى حمص واجتمع إليه أهلها وبقية المنهزمين فسار إليهم مروان وهزمهم ثانية وهرب سليمان إلى تدمر وعصى أهل حمص فحاصروهم مروان مدة طويلة ثم طلبوا الأمان وسلموا إلى مروان من كان عليهم من الولاية من جهة سليمان فاجابهم إلى ذلك وآمنهم (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد بن واسع الأزدي الزاهد (وفيها) مات عبد الله بن اسحق مولى الحضرمي من حلفاء عبد شمس وكنيته أبو بجر وكان اماماً في النحو واللغة وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه إلى اللاحن فهجاه الفرزدق بقوله

ولو كان عبد الله مولى هجوتة ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له عبد الله وقد لحنت أيضاً في قولك مولى مواليا بل ينبغي أن تقول مولى مواليا (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) فيها أرسل مروان بن محمد يزيد بن هبيرة إلى العراق لقتال من به من الخوارج وكان بخراسان نصر بن سيار والفتنة بها قائمة بسبب دعاء بني العباس (وفيها) مات عاصم بن أبي النجود صاحب القراءة والتجود الحمارة الوحشية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة) فيها ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وكان يختلف أبو مسلم الخراساني من خراسان إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان يسمى إبراهيم الامام ومنه إلى خراسان ليستعلم منه إبراهيم الاحوال فلما كانت هذه السنة استدعى إبراهيم أبا مسلم من خراسان فسار إليه ثم أرسل إليه إبراهيم أن ابنت إلى بما معك من المال مع قحطبة وارجع إلى أمرك من حيث وافك كتابي ووافقاه الكتاب بقومس فامتثل أبو مسلم ذلك وأرسل ما معه إلى إبراهيم مع قحطبة ورجع أبو مسلم إلى خراسان فلما وصل إلى مرو أظهر الدعوة لبني العباس فاجابه الناس وأرسل إلى بلاد خراسان باظهار ذلك وذلك بعد أن كان قد سعى في ذلك سرا مدة طويلة ووافقته الناس في الباطن وأظهروا ذلك في هذه السنة وجرى بين أبي مسلم وبين نصر بن سيار أمير خراسان من جهة بني أمية مكاتبات ومراسلات يطول شرحها ثم جرى بينهما قتال فقتل أبو مسلم بعض عمال نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان واستولى على ما بأيديهم وكان أبو مسلم من أهل خطرنيه من سواد الكوفة وكان قهرماناً لا دريس بن معقل العجلي ثم صار إلى

أن ولاء محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامر في استدعاء الناس في الباطن ثم مات
محمد فولاه ابنه ابراهيم الامام بن محمد ذلك ثم الاثمة من ولد محمد ولما قوى أبو مسلم على
نصر بن سيار ورأى نصر أن أمر أبي مسلم كلما جاء في قوة كتب الى مروان بن محمد يعلمه
بالحال وانه يدعو الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكتب آيات شعروهي
أرى تحت الرماد وميض نار وأوشك أن تكون لها ضرام

فان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري أيقاظ أمية أم نيسام

وكان مقام ابراهيم الامام وأهله بالشرارة من الشام بقريه يقال لها الحميمة والحميمة بضم الحاء
المهملة وميم مفتوحة وياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ميم وهاء وهي عن الشوبك أقل
من مسيرة يوم بينها وبين الشوبك وادي موسى وهي من الشوبك قبلة بقرب وتلك البقعة
التي هي من الشوبك الى جهة الغرب والقبلة يقال لها الشرارة ولما بلغ مروان الحال أرسل الى
عاهله باللقاء أن يسير اليه ابراهيم بن محمد المذكور فشدته وتاقا وبعث به اليه فاخذهم مروان وحبسهم
في حران حتى مات ابراهيم في حبسه وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين (ثم دخلت سنة
ثلاثين ومائة) في هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو ونزل في قصر الامارة في ربيع
الآخر وهرب نصر بن سيار من مرو ثم وصل قحطبة من عند الامام ابراهيم بن محمد
الى أبي مسلم ومعه لواء كان قد عقده لاه ابراهيم فجعل أبو مسلم قحطبة في مقدمته وجعل
اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بذلك (وفيها) أعنى سنة ثلاثين ومائة وقيل
سنة ست وثلاثين توفي ربيعة الراي بن فروج فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة
وعنه أخذ العلم الامام مالك (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة) فيها مات نصر بن
سيار بساوة قرب الري وكان عمره خمسا وثمانين سنة (وفيها) أيضاً توفي أبو حذيفة
واصل بن عطاء الغزال المعتزلي وكان مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشتغل على الحسن
البصري ثم اعتزل عنه وخالفه في قوله في أصحاب الكبراء من المسلمين انهم ليسوا مؤمنين ولا
كافرين بل لهم منزلة بين المنزلتين فسمى وأصحابه معتزلة وكان واصل المذكور يلتق
بالراء ويتجنب اللفظ بالراء في كلامه حتى ذكر ذلك في الاشعار فنه في المدح

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لغة الراء

ولم يكن واصل بن عطاء غزالياً وإنما كان يلازم الغزاليين ليعرف المتعففات من النساء
فيحمل صدقته لهن (وفيها) أعنى سنة احدى وثلاثين ومائة توفي بالبصرة مالك بن دينار
من موالى بني اسامة بن ثور القرشي العالم الناسك الزاهد المشهور وما أحسن ما وري
باسم مالك المذكور واسم أبيه دينار بمض الشعراء في ملك أقتل مع أعدائه واتصر عليهم

وأسر الرجال وفرق الاموال فقال

اعتقت من أموالهم ما استعبدوا وملكك رقبهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا متمنيا لو أنه دينار

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) في هذه السنة سار قحطبة في جيش كثيف عن خراسان طالبا يزيد بن هبيرة أمير العراق من جهة مروان آخر خلفاء بني أمية وسار حتى قطع الفرات واتقيا فأنزما ابن هبيرة وعدم قحطبة فقبل غرق وقيل وجد مقولا وقام بالامر بعده ابنه الحسن بن قحطبة (وفي هذه السنة) بويع أبو العباس السفاح واسمه عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر بالكوفة بعد مسيره من الحميمية وكان سبب مسيره من الحميمية وكان مقامه بها ان ابراهيم الامام لما أمسكه مروان نعى نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى أهل الكوفة مع أخيه أبي العباس السفاح وبالسمع له والطاعة وأوصى ابراهيم الامام بالخلافة الى أخيه السفاح وسار أبو العباس السفاح بأهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور وغيره الى الكوفة فقدم اليها في صفر واستخفى الى شهر ربيع الاول فظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في أخيه ابراهيم الامام ودخل دار الامارة بالكوفة صبيح يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة أعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد الى المنبر ثانيا وصعد عمه داود بن علي فقام دونه وخطب الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزل السفاح وعمه داود بن علي امامه حتى دخل القصر وأجلس أخاه أبا جعفر المنصور في المسجد يأخذ له البيعة على الناس ثم خرج السفاح فمسك بمحمام أعين واستخلف على الكوفة وأرضها عمه داود بن علي وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بسام (ثم بعث) السفاح عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الى شهر زور وأهلها مذعنون بالطاعة لبني العباس وبها من جهة بني العباس أبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدي (وبعث) ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد الى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ محاصر ابن هبيرة بواسطة (أوبعث) يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن قحطبة أخى الحسن ابن قحطبة بالمداين (وأقام) السفاح في العسكر أشهر ثم أرحل فنزل المدينة الهاشمية وهي هاشمية الكوفة بقصر الامارة

(ذكر هزيمة مروان بالزاب وأخباره الى أن قتل)

كان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف آخر خلفاء بني أمية وكان يقال له مروان الجعدي وجمار الجزيرة أيضا بجران فسار منها طالبا أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي المستولي على شهر زور من جهة بني العباس

فلما وصل مروان الى الزاب نزل به وحفر عليه خندقا وكان في مائة ألف وعشرين ألفا وسار أبو عون من شهرزور الى الزاب بما عنده من الجموع وأردفه السفاح بمساكر في دفع مع عدة مقدمين منهم سلمة بن محمد بن عبد الله الطائي وعم السفاح عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس كما ذكرناه ولما قدم عبد الله بن علي بن علي بن أبي عون نحو أبو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه (ثم) ان مروان عقد جسرا على الزاب وعبر الى جهة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسار عبد الله بن علي الى مروان وقد جعل على ميمته أبا عون وعلي ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكر عبد الله عشرين ألفا وقيل أقل من ذلك والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال وداخل عسكر مروان الفشل وصار لا يريد أمرا الا وكان فيه الخلل حتى تمت الهزيمة على عسكر مروان فانهزموا وغرق من أصحاب مروان عدة كثيرة وكان ممن غرق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المخلوع وهو يومئذ مع مروان الحمار وكتب عبد الله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى من عسكر مروان سلاحا كثيرا (وكانت) هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما انهزم مروان من الزاب اتى الموصل فسيبها أهلها وقالوا يا جمعدى الحمد لله الذى اتانا باهل بيت نبينا ففسار عنها حتى اتى حران وأقام بها نيفا وعشرين يوما حتى دنى منه عسكر السفاح فحمل مروان أهله وخيله ومضى منهزما الى حمص وقدم عبد الله بن علي حران ثم سار مروان من حمص واتى دمشق ثم سار عن دمشق الى فلسطين وكان السفاح قد كتب الى عمه عبد الله بن علي باتباع مروان فسار عبد الله بن علي الى دمشق فحاصرها ودخلها عنوة يوم الاربعاء لحس مضي من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة (ولما فتح) عبد الله بن علي دمشق أقام بها خمسة عشر يوما سار من دمشق حتى اتى فلسطين فورد عليه كتاب السفاح يأمره أن يرسل أخاه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في طاب مروان فسار صالح في ذى القعدة من هذه السنة حتى نزل نيل مصر ومروان منهزم قدماه حتى أدركه في كنيسة في بوسبر من أعمال مصر وانهزم أصحاب مروان وطعن انسان مروان برمح فقتله وسبق اليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحترأ رأسه وكان قتله ثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما أحضر رأسه قدام صالح بن علي بن عبد الله بن العباس أمر أن ينفض فانقطع لسانه فاخذته هر وأرسله صالح الى السفاح وقال

قد فتح الله مصر عنوة لكم وأهلك الفاجر الجمعدى اذ ظلما

وذلك مقوله هر يجبره وكان ربك في ذى الكفر منتقما

ثم رجع صالح المذكور الى الشام وخلف أبا عون بمصر ولما وصل الرأس الى السفاح وهو

بالكوفة سجد شكراً لله تعالى ولما قتل مروان هرب أبناء عبد الله وعبيد الله إلى أرض
الجبشة فقاتلتهم الجبشة فقتل عبيد الله ونجا عبد الله في عدة ممن معه وبقي إلى خلافة
المهدي فاخذه نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين فبعث به إلى المهدي (ولما قتل)
مروان حملت نساؤه وبناته إلى بين يدي صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فامر بحملهن
إلى حران فلما دخلنها ورأى منازل مروان رفمن أصواتهن بالبكاء وكان عمر مروان
لما قتل اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر ونصفاً وكان
يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كندية وكان يلقب بالحمار وبالجمدي لأنه تعلم من الجمعد بن
درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وكان مروان بن محمد الحكم المذكور أبيض
أشهل ضخماً الهامة كث اللحية أيضاً ربة وكان شجاعاً حازماً إلا أن مدته انقضت فزنته
حزمه وهو آخر الخلفاء من بني أمية

(ذكر من قتل من بني أمية)

كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد آمنه السفاح وأكرمه فدخل سديف علي السفاح
وانشده لا يفرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دوياء
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أموياء
فامر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
عامة من بني أمية نحو تسعين رجلاً فلما اجتمعوا عند حضور الطعام دخل شبل بن عبد
الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي عم السفاح المذكور وأنشده

أصبح الملك ثابت الأساس بالهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان ويأس
لا تقبلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقعة وغراس
ذها أظهر التودد منها وبها منكم كحد المواسى
ولقد ساءنى وساء سوائى قريهم من نمارق وكراسى
انزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والانتعاس
واذكر وامصرع الحسين وزيد وشهد بجانب المم - سراس
والقتيل الذي بجران أضحى ناويا بين غ - ربة وتناس

فامر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام
وأكل الناس وهم يسمعون أنينهم حتى ماتوا جميعاً وأمر عبد الله بنش قبور بني أمية بدمشق
فنبش قبر معاوية بن أبي سفيان ونبش قبر يزيد ابنه ونبش قبر عبد الملك بن مروان ونبش
قبر هشام بن عبد الملك فوجده مهيحاً فامر بصلبه فصلب ثم أحرقه بالنار وذراه وتبع

يقتل بنى أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب إلى الأندلس
 وكذلك قتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة جماعة من بنى أمية وألقاهم
 في الطريق فاكتتهم الكلاب ولما رأى من بقى من بنى أمية ذلك تشتتوا واختفوا في
 البلاد (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة خلع أبو الورد بن الكوثر وكان
 من أصحاب مروان بن محمد طاعه بنى العباس بعد أن كان قد دخل في طاعتهم فسار عبد
 الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى أبي الورد وهو يتسرين في جمع عظيم واقتلوا قتلا
 شديدا وكثر القتل في الفريقين ثم انهزمت أصحاب أبي الورد وثبت أبو الورد حتى قتل
 ولما فرغ عبد الله بن علي من أمر أبي الورد أمن أهل قنسرين وجدد البيعة معهم ثم رجع
 إلى دمشق وكان قد خرج من بها عن الطاعة أيضاً ونهبوا أهل عبد الله بن علي فلما دنا
 عبد الله من دمشق هربوا ثم أمنهم (وفيها) ولي السفاح أخاه يحيى بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس الموصل وكان أهلها قد أخرجوا الوالي الذي بها فسار يحيى إلى الموصل
 ولما استقر بها قتل من أهلها نحو أحد عشر ألف رجل ثم أمر بقتل نسائهم وصبيانهم
 وكان مع يحيى قائد معه أربعة آلاف زنجي فاستوقفت امرأة من أهل الموصل يحيى وقالت
 ماتت للعربيات أن ينكحن الزوج فعمل كلامها فيه وجمع الزوج فقتلهم عن آخرهم
 (وفي هذه السنة) أرسل السفاح أخاه أبا جعفر المنصور واليا على الجزيرة واذر ييجان
 وأرمينية وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن والعمامة وولى ابن أخيه عيسى بن موسى
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله بن
 علي بن عبد الله بن عباس وعلى مصر أبو عون بن يزيد وعلى خراسان والجيل أبو
 مسلم (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة) فيها استولى ملك الروم وكان اسمه قسطنطين
 على ملطية وقالقلا (وفيها) ولي السفاح عمه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس البصرة
 وكور دجلة والبحرين وعمان واستعمل عمه اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس على
 الأهواز (وفيها) مات عم السفاح داود بن علي بالمدينة وولى السفاح مكانه زياد بن عبد الله
 الحارثي (وفيها) عزل السفاح أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليها
 عمه اسمعيل بن علي (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائة) فيها تحول السفاح من الحيرة
 وكان مقامه بها إلى الأنبار في ذي الحجة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة) فيها توفي
 يحيى أخو السفاح بفارس وكان قد ولأه أباها السفاح بعد عزله عن الموصل (ثم دخلت
 سنة ست وثلاثين ومائة) فيها استأذن أبو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فاذن
 له فحج أبو مسلم وحج أبو جعفر المنصور أيضاً وكان أبو جعفر هو أمير الموسم

(ذكر موت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار في ذي الحجة بالجدرى وعمره ثلاث وثلاثون سنة فمدة
 خلافته من لدن قتل مروان أربع سنين وكان قد بويع له بالخلافة قبل قتل مروان بثمانية
 أشهر وكان السفاح طويلاً أفتى الأنف أبيض حسن الوجه واللحية وصلى عليه عمه عيسى
 ابن علي بن عبد الله بن عباس ودفنه بالانبار العتيقة

(ذكر خلافة المنصور)

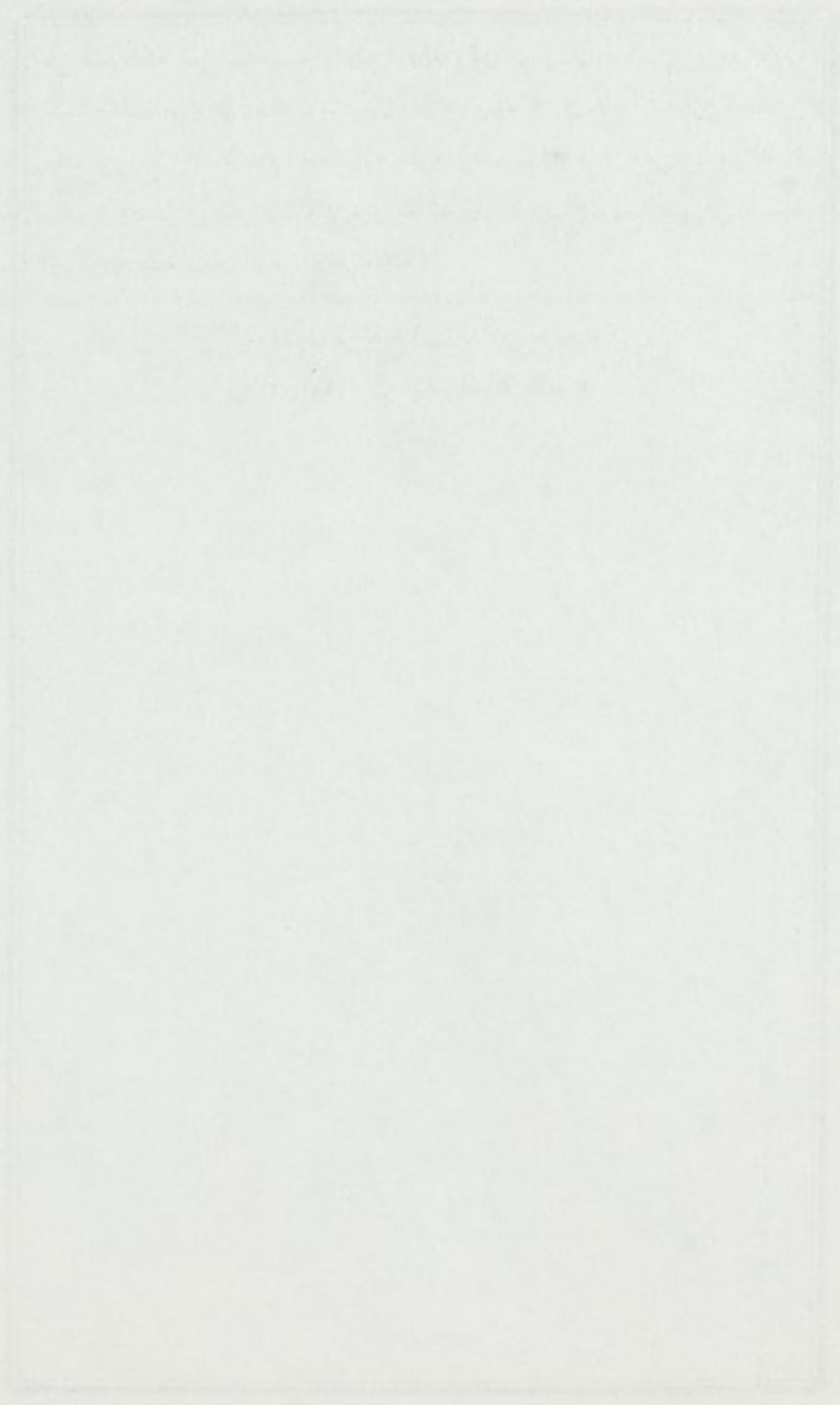
وهو ثاني خلفاء بني العباس كان السفاح قد عهد بالخلافة الى أخيه أبي جعفر المنصور ثم من
 من بعده الى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فعقد العهد
 في نوب وختم عليه ودفنه الى عيسى بن موسى ولما مات السفاح كان أبو جعفر في الحج
 فاخذ له البيعة على التماس عيسى بن موسى وأرسل يعلمه بذلك وبموت السفاح وكان مع أبي
 جعفر أبو مسلم في الحج فبايع أبو مسلم أبا جعفر وبايعه الناس (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين
 ومائة) فيها قدم أبو جعفر المنصور من الحج الى الكوفة فصلى باهلها الجمعة وخطبهم
 وسار الى الانبار فاقام بها **﴿ وفيها ﴾** بايع عم المنصور عبد الله بن علي بن عبد الله بن
 عباس لنفسه بالخلافة وكان أبو مسلم قد قدم من الحج مع أبي جعفر المنصور فارسل أبو جعفر
 أبا مسلم ومعه الجنود الى قتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بارض نصيبين فاقتتل
 هو وأبو مسلم عدة دفعوا واجتهد أبو مسلم بأنواع الخدع في قتاله وداموا كذلك مدة وفي
 آخر الامر انهزم عبد الله بن علي وأصحابه في جمادى الآخرة من هذه السنة الى جهة
 العراق واستولى أبو مسلم على عسكره وكتب بذلك الى المنصور

﴿ ذكر قتل أبي مسلم الخراساني ﴾

وفيها قتل أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراساني بسبب وحشة جرت بينهما فان المنصور
 كتب الى أبي مسلم بعد أن هزم عبد الله عمه بالولاية على مصر والشام وصرفه عن خراسان
 فلم يجب أبو مسلم الى ذلك وتوجه أبو مسلم يريد خراسان وسار المنصور من الانبار الى
 المدائن وكتب الى أبي مسلم يطلبه اليه فاعتذر عن الحضور اليه وطالت بينهما المراسلات
 في ذلك وآخر الامران أبا مسلم قدم على أبي جعفر المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف
 رجل وخلف باقي عسكره بجلوان ولما قدم أبو مسلم دخل على المنصور وقبل يده
 وانصرف فلما كان من الغد ترك المنصور بعض حرسه خلف الزواق وأمرهم انه اذا
 صفق يده يخرجون ويقبلون أبا مسلم ودعا أبا مسلم فلما حضر أخذ المنصور يعدد ذنوبه
 وأبو مسلم يعتذر عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا أبا مسلم وكان قتله في شعبان

من هذه السنة أعني سنة سبع وثلاثين ومائة وكان أبو مسلم قد قتل في مدة دولته
 ستمائة ألف صبرا ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة ﴾ في هذه السنة خرج قسطنطين
 ملك الروم الى بلد الاسلام فاخذ ملطية عنوة وهدم سورها وعفا عمن فيها من المقاتلة
 والنزوية وقدمر في سنة ثلاث وثلاثين ومائة نحو ذلك ﴿ وفيها ﴾ وسع المنصور في المسجد
 الحرام ﴿ ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة ﴾

تم الجزء الاول من تاريخ أبي الفدا ويليه الجزء الثاني
 الذي أوله ذكر ابتداء الدولة الاموية
 بالاندلس



﴿ فهرست الجزء الاول من تاريخ أبو الفدا المؤيد ﴾

صفحة	صفحة
٣٤ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام	٢ خطبة الكتاب
٣٤ ذكر عيسى بن مريم عليه السلام	٣ المقدمة تتضمن ثلاثة أمور
٣٧ ذكر خراب بيت المقدس	٣ الامر الاول ينبغي لمناهل التواريخ القديمة أن
٣٩ الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس وهم	يعلم ان الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير
أربع طبقات	٤ الامر الثاني في معرفة نسخ التوراة وهي
٣٩ الطبقة الاولى الفيشداذية	ثلاث نسخ السامرية والعبرانية واليونانية
٤١ الطبقة الثانية الكيانية	٦ الامر الثالث في معرفة جدول يتضمن ما بين
٤٥ ذكر الاسكندر بن فيلبس	التواريخ المشهورة من الممدد
٤٦ ذكر ملوك الطوائف	٨ الفصل الاول في عمود التواريخ القديمة
٤٦ ذكر الطبقة الثالثة وهم الاشغانية	وذكر الانبياء على الترتيب
٤٧ ذكر الطبقة الرابعة وهم الاكاسرة الساسانية	٨ ذكر آدم وبنه الى نوح
٥٦ الفصل الثالث في ذكر فراغنة مصر	١٠ ذكر نوح وولده
٥٩ ذكر ملوك اليونان	١٢ ذكر هود ووصالح
٦٠ ذكر ملوك الروم	١٣ ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
٦٦ الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام	١٤ ذكر بنى ابراهيم
٦٩ ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن	١٥ ذكر لوط عليه الصلاة والسلام
٧٠ ذكر ابتداء ملك اللخمييين ملوك الحيرة	١٥ ذكر اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام
٧٢ ذكر ملوك غسان	١٦ ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام
٧٣ ذكر ملوك جرهم	١٦ ذكر أيوب عليه السلام
٧٤ ذكر ملوك كندة	١٧ ذكر يوسف عليه السلام
٧٦ ذكر عدة من ملوك العرب	١٨ ذكر شعيب عليه السلام
٨١ الفصل الخامس في ذكر الامم	١٨ ذكر موسى عليه السلام
٨١ ذكر أمة السريان والصائبين	٢٠ ذكر حكاهم بنى اسرائيل ثم ملوكهم
٨٢ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح	٢١ ذكر يوشع
٨٢ ذكر أمة الفرس ومساكنهم وسط المعمور	٣٢ ذكر يونس بن متى عليه السلام
٨٤ ذكر أمة اليونان	٣٢ ذكر أرميا عليه السلام
٨٦ ذكر أمة اليهود	٣٣ ذكر نقل التوراة

صحيفة	صحيفة
١١٤ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة الحديد	٨٩ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام
١١٤ ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة	٩٢ ذكر الأمم التي دخلت في دين النصارى
١١٥ ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٣ ذكر أمم الهند
ذكر أول من أسلم من الناس	٩٥ ذكر أمة السند
١١٧ ذكر اسلام حمزة رضي الله عنه	٩٥ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام
١١٨ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالمعزى	٩٦ ذكر أمم الصين
١١٨ ذكر الهجرة الاولى وهى هجرة المسلمة الى أرض الحبشة	٩٦ ذكر بنى كنعان
١١٩ ذكر نقض الصحيفة	٩٧ ذكر البربر
١١٩ ذكر الاسراء	٩٧ ذكر أمة عاد
١٢٠ ذكر وفاة أبي طالب	٩٨ ذكر العماليق
١٢٠ ذكر وفاة خديجة رضي الله عنها	٩٨ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الاسلام
١٢٠ ذكر سفره الى الطائف	٩٩ ذكر أحياء العرب وقبائلهم
١٢١ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل	٩٩ ذكر ما نقل من أخبار العرب البائدة
١٢١ ذكر ابتداء أمر الانصار رضي الله عنهم	٩٩ ذكر العرب العاربة
ذكر بيعة العقبة الاولى	١٠٠ ذكر بنى حميد بن سبا
١٢٢ ذكر بيعة العقبة الثانية	١٠١ ذكر بنى كهلان بن سبا
١٢٣ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام	١٠٢ ذكر الحى الثانى من بنى كهلان
١٢٤ زابجة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين	١٠٣ ذكر بنى عمرو بن سبا
١٢٦ حديث الهجرة	١٠٤ ذكر بنى أشعر بن سبا
١٢٧ ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما	ذكر بنى عاملة
١٢٧ ذكر المواخاة بين المسلمين	ذكر العرب المستعربة
	١٠٩ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم و ذكر شئ من شرف بيته الطاهر
	١١٢ ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليلة السعدية

صحيفه	صحيفه
١٥٠ ذكر ارسال على بن أبي طالب الى اليمن	١٢٨ ذكر غزوة بدر الكبرى
ذكر حجة الوداع	١٢٩ غزوة بني قينقاع
١٥١ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٣٠ غزوة قرقرة الكدر
١٥٢ ذكر صفته صلى الله عليه وسلم	١٣٠ ذكر غزوة أحد
١٥٣ ذكر خلقه	١٣١ ذكر الكرة على المسلمين
ذكر أولاده	١٣٣ ذكر غزوة بني النضير من اليهود
ذكر زوجه	١٣٣ ذكر غزوة ذات الرقاع
١٥٤ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة بدر الثانية
١٥٤ ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب
١٥٥ ذكر خبير الاسود العنسي	١٣٥ ذكر غزوة بني قريظة
١٥٦ ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافته	١٣٧ ذكر غزوة ذي قرد
رضى الله عنه	١٣٧ ذكر غزوة بني المصطلق
١٥٨ ذكر وفاة أبي بكر رضي الله عنه	١٣٨ ذكر قصة الافك
١٥٩ ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٣٨ ذكر عمرة الحديبية
١٦٤ ذكر مقتل عمر رضي الله عنه	١٣٩ ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش
١٦٦ ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه	١٣٩ ذكر غزوة خيبر
١٦٨ ذكر مهلك يزدجرد بن شهريار بن برويز	١٤١ ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك
١٧٠ ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٢ ذكر عمرة القضاء
١٧٢ ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة	١٤٢ ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
١٧٣ ذكر مسير علي الى البصرة	١٤٣ ذكر نقض الصلح وفتح مكة
١٧٣ ذكر وقعة الجمل	١٤٥ ذكر غزوة خالد بن الوليد على بني خزيمه
١٧٥ ذكر وقعة صفين	١٤٦ ذكر غزوة حنين
١٨٠ ذكر مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٧ ذكر حصار الطائف
١٨١ ذكر صفته رضي الله عنه	١٤٨ ذكر غزوة تبوك
١٨١ ذكر شيء من فضائله	١٥٠ ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس

صحيحة	صحيحة
٢٠٠ ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك	١٨٢ ذكر تسليم الحسن الامير الى معاوية
٢٠٠ ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف	١٨٤ ذكر خلفاء بني أمية
٢٠١ ذكر ابطال عمر بن عبد العزيز بسب على ابن أبي طالب على المنابر	١٨٤ ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان
٢٠١ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٨٤ ذكر استلحاق معاوية زيادا
٢٠١ أخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	١٨٦ ذكر غزوة القسطنطينية
٢٠٣ ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك	١٨٨ ذكر وفاة معاوية
٢٠٣ أخبار هشام بن عبد الملك	١٨٨ ذكر أخبار معاوية
٢٠٤ ذكر وفاة هشام	١٨٩ ذكر مسير الحسين الى الكوفة
٢٠٥ ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان	١٩٠ ذكر مقتل الحسين
٢٠٥ ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٩٢ ذكر حصار الكعبة
٢٠٦ ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٩٢ ذكر وفاة يزيد بن معاوية بجوارين من عمل حمص
٢٠٧ ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٩٣ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية
٢٠٧ ذكربيعة مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم	١٩٣ ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير
٢١٠ ذكر هزيمة مروان بالزاب وأخباره الى أن قتل	١٩٣ ذكر وقعة مرج راهط
٢١٢ ذكر من قتل من بني أمية	١٩٤ ذكر وفاة مروان بن الحكم
٢١٤ ذكر موت السفاح	ذكر شيء من أخباره
٢١٤ ذكر خلافة المنصور	ذكر أخبار عبد الملك
٢١٤ ذكر قتل أبي مسلم الخراساني	ذكر خروج المختار بن أبي عبيد القاسم
تم الفهرست	١٩٥ ذكر مقتل عبيد بن زياد
	١٩٦ ذكر مقتل مصعب بن الزبير
	١٩٨ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان
	١٩٨ ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك
	١٩٩ ذكر وفاة الوليد
	٢٠٠ ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين أسما عيل أبي الفداء

المتوفى ٧٢٢ سنة هجرية

الجزء الثاني

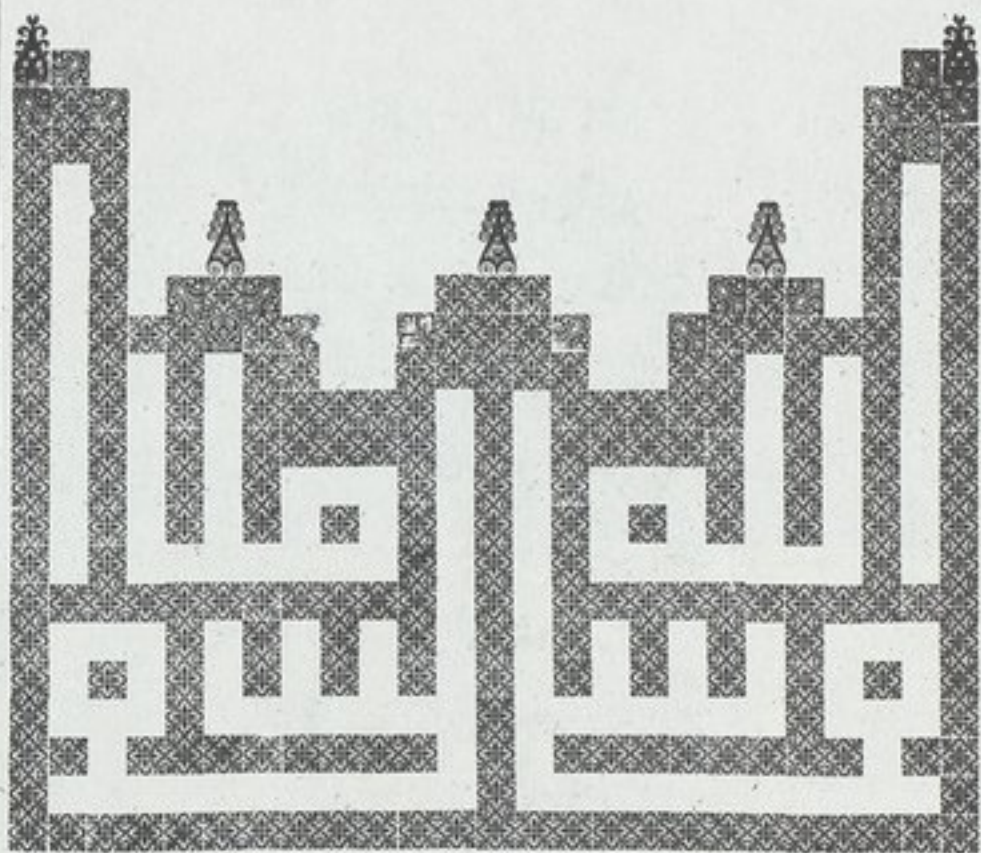
B1016841
x

❦ الجزء الثاني ❦

من كتاب المختصر في أخبار البشر
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان
عمدهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد
عماد الدين اسماعيل أبي القدا صاحب حماة
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
هجريه رحمه الله
تعالى آمين

❦ الطبعة الاولى ❦

بالمطبعة الحسينية المصرية
على ثقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس —

في هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الى الاندلس وسبب ذلك ان بنى أمية لما قتلوا استخفى من سلم منهم فهرب عبد الرحمن المذكور واستولى على الاندلس في هذه السنة * وفيها ظفر المنصور بعمه عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس وأعدمه وكان عبد الله مستخفيا عند أخيه سليمان بن علي من حين هرب من أبي مسلم على ما ذكرناه (ثم دخلت سنة أربعين ومائة) في هذه السنة أرسل المنصور عبد الوهاب ابن أخيه ابراهيم الامام والحسن بن قحطبة في سبعين ألف مقاتل ليعمروا ملطية فعمروها في ستة أشهر وسار اليهم ملك الروم في مائة ألف مقاتل حتى نزل على نهر جيحان فبلغه كثرة المسلمين فرجع عنهم وفيها حج المنصور وتوجه

الى البيت المقدس ثم الى الرقة وعاد الى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة سور
المصيصة وبنى بها مسجدا جامعاً وأسكنها ألف جندي وسماها المعمورة (ثم دخلت سنة
احدى وأربعين ومائة) في هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل
خراسان على مذهب أنى مسلم الخراساني يقولون بالتناسخ فيزعمون ان روح آدم في عثمان
ابن نهيك وان ربهم الذى يعاصمهم ويسقيهم هو الخليفة أبو جعفر المنصور فلما ظهروا
وأتوا الى قصر المنصور قالوا هذا قصر ربنا فحبس المنصور رؤساءهم وهم مائتان فغضب
أصحابهم وأخذوا أمشاً وحلوه ومشوا به على أنهم ماشون في جنازة حتى بلغوا باب السجن
فرموا بالنمش وكسروا باب السجن وأخرجوا رؤساءهم ثم قصدوا المنصور وهم نحو
ستمائة رجل فتنادى الناس وأغلقت أبواب المدينة وخرج المنصور ماشياً واجتمع عليه
الناس وكان ممن بن زائدة مستخفياً من المنصور فحضر وقاتل الراوندية بين يدي المنصور
فمفا عن ممن لذلك وقتل في ذلك اليوم الراوندية عن آخرهم (ثم دخلت سنة اثنتين
وأربعين ومائة) فيها مات عم المنصور سليمان بن على (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين
ومائة ودخلت سنة أربع وأربعين ومائة) في هذه السنة حبس المنصور من بنى الحسن
ابن على بن أبى طالب أحد عشر رجلاً وقيدهم وفيها مات عبد الله بن شبرمه وعمرو
ابن عبيد المعتزلى الزاهد وعقيل بن خالد صاحب الزهرى (ثم دخلت سنة خمس
وأربعين ومائة) فيها ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى
طالب واستولى على المدينة وتبعه أهلها فأرسل المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى اليه
فوصل الى المدينة وخذق محمد بن عبد الله على نفسه موضع خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاحزاب وجرى بينهما قتال آخره ان محمد بن عبد الله المذكور قتل هو
وجاعته من أهل بيته وأصحابه وانهم من سلم من أصحابه وكان محمد المذكور سمينا
أسمر شجاعاً كثير الصوم والصلاة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ولما قتل محمد أقام
عيسى بن موسى بالمدينة أياماً ثم سار عنها في أواخر رمضان يريد مكة معتمراً

❦ ذكر بناء بغداد ❦

وفي هذه السنة ابتدأ المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك ان المنصور كره سكنى
الهاشمية التي ابتناها أخوه بنو احدى الكوفة لما نارت عليه الراوندية فيها وكرها أيضاً
لجوار أهل الكوفة فانه كان لا أمنهم على نفسه فخرج يرتادله موضعاً يسكنه فاختار موضع
بغداد وابتدأ في عملها سنة خمس وأربعين ومائة

❦ (ذكر ظهور ابراهيم العلوي) ❦

في هذه السنة أيضاً في رمضان ظهر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن

أبي طالب أخو محمد النفس الزكية وكان مستخفياً هارباً من بلد إلى بلد والمنصور يجتهد على الظفر به فقدم البصرة ودعا الناس إلى بيعة أخيه محمد بن عبد الله وذلك قبل أن يبلغه قتله بالمدينة فبايعه جماعة منهم مرة العبثي وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى الرقاشي وأجابه جماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف وكان أمير البصرة سفيان بن معاوية فلما رأى اجتماع الناس على إبراهيم المذكور تحصن في دار الإمارة بجماعة فقصده إبراهيم وحصره فطلب سفيان منه الأمان فأمنه إبراهيم ودخل إبراهيم القصر فجاء يجلس على حصير فرشت له هناك فقلها الريح فطير الناس بذلك فقال إبراهيم أنا لا تطير وجلس عليها مقلوبة ووجد إبراهيم في بيت المال ألف درهم فاستعان بها وفرض لأصحابه خمسين خمسين ومضى إبراهيم بنفسه إلى دار زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس واليه ينسب الزينبيون من العباسيين فنأدى هناك لاهل البصرة بالأمان وإن لا يتعرض اليهم أحد ولما استقرت البصرة لابراهيم أرسل جماعة فاستولوا على الأهواز ثم أرسل هرون بن سعد العجلي في سبعة عشر ألفاً إلى واسط فملكها العجلي ولم يزل إبراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيوش حتى أتاه خبر مقتل أخيه محمد بن عبد الله قبل عيد الفطر بثلاثة أيام ثم إن إبراهيم أجمع على المسير إلى الكوفة وسار من البصرة وقد أحصى ديوانه مائة ألف حتى نزل باحزنا وهي من الكوفة على ستة عشر فرسخاً وكان المنصور قد استدعى عيسى بن موسى من الحجاز فحضر وجمعه في جيش قبالة إبراهيم بن عبد الله وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه غالب عسكر عيسى بن موسى ثم تراجعوا ثم وقعت الهزيمة على أصحاب إبراهيم وثبت هو في نفر قليل من أصحابه يبلغون ستمائة فجاء سهم في حلق إبراهيم فتجى عن موقفه فقال أردنا أمراً وأزاد الله غيره واجتمع عليه أصحابه وأنزلوه فحمل عليهم عسكر عيسى بن موسى وفرقوهم عنه واحتزوا رأس إبراهيم وأتوا به إلى عيسى فسجد شكر الله تعالى وبعث به إلى المنصور وكان قتل إبراهيم لحس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة وكان عمره ثمانياً وأربعين سنة (ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة) فيها تحول المنصور من مدينة ابن هيرة إلى بغداد ليكمل عمارتها واستشار أصحابه وفيهم خالد بن برمك في نقض ابوان كسرى والمدائن ونقل ذلك إلى بغداد فقال خالد بن برمك لا أرى ذلك لانه من اعلام المسلمين فقال المنصور ملت يا خالد إلى أصحابك العجم وأمر المنصور بنقض القصر الأبيض فنقضت ناحية منه فكان ما يفرمون على نقضه أكثر من قيمة ذلك المنقوض فترك نقضه فقال له خالد اني لا أرى ان تبطل ذلك لئلا يقال انك عجزت عن تخريب ما بناه غيرك فلم يلتفت المنصور إلى ذلك وترك هدمه ونقل المنصور أبواب مدينة واسط

فجعلها على بغداد وجعل المنصور بغداد مدورة ثلاثا يكون بعض الناس أقرب الى السلطان
من بعض وبنى قصره في وسطها والجامع في جانب القصر (ثم دخلت سنة سبع وأربعين
ومائة) فيها خلعت المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس من ولاية المهدي وبيع لابنه المهدي محمد بن المنصور (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين
ومائة) فيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وفيها ولي المنصور خالد بن برمك
الموصل وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بتسعة أيام فارضته الخيزران أم الرشيد وفيها
توفي جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب وجعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر على رأي الامامية فإنه قد تقدم منهم علي بن أبي
طالب ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر ثم جعفر الصادق المذكور
وسنذكر الباقر ان شاء الله تعالى وسمى جعفر بالصادق لصدقه وله كلام في صنعة الكيمياء
والزجر والقال وولد سنة ثمان وتوفي في هذه السنة أعني سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة
ودفن بالبقيع وأمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيها توفي محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي إيلي القاضي (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة) فيها مات مسلم
ابن قتيبة البصري وكان مشهورا عظيم القدر وفيها مات كهمش بن الحسن التميمي البصري
وفيها مات عيسى بن عمر الثقفي وعنه أخذ الخليل النحوي (ثم دخلت سنة خمسين ومائة)
فيها بنى عبد الرحمن الاموي سور قرطبة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وفيها
مات الامام أبو حنيفة التعمان بن ثابت بن زوطا مولد تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا من أهل
كابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الانبار وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد له ثابت
على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة المذكور ما وقع علينا ريق قط وروى
ان ثابتا أبا أبي حنيفة وهو صغير ذهب الى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي
ذريته وقيل في نسب أبي حنيفة غير ذلك فقيل هو التعمان بن ثابت بن التعمان بن
المرزبان وان جده التعمان بن المرزبان أهدى الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في
يوم المهرجان فالوذجا فقال له علي مهر جونا في كل يوم وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة
وهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو
النفيل عامر بن وائلة بمكة ولم يلق أحدا منهم ولا أخذ عنهم وأصحابه يقولون اني جماعة
من الصحابة وأخذ عنهم ولم يثبت ذلك عند أهل النقل وكان أبو حنيفة عالما عاملا زاهدا
ورعا راوده أبو جعفر المنصور في ان يبلى القضاء فامتنع وكان حسن الوجه ربعة وقيل
طويلا أحسن الناس منتظقا قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة فقال نعم رأيت
رجلا لو كلمته في هذه السارية أن يجعها ذهابا لقام بحجته وكان يصلي غالب الليل حتى قيل

انه صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضوع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وكان يماز بقلة العربية وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقيل ولد سنة احدى وستين وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلى القضاء فلم يفعل وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة وقيل في جمادى الاولى وقبره ببغداد مشهور وزوطا بضم الزاي المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء المهمة وفيها مات محمد بن اسحق صاحب المغازي فقيل كانت وفاة محمد بن اسحق المذكور سنة احدى وخمسين ومائة وكان ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وقد ذكره البخاري في تاريخه ولكن لم يرو عنه وكذلك مسلم لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم وانما يرو عنه البخاري لاجل طعن الامام مالك بن أنس فيه وكانت وفاة ابن اسحق ببغداد وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر (ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة) فيها ولي المنصور هشام بن عمر الثعالبي على السند وكان على السند عمر بن حفص بن عثمان ابن قبيصة بن أبي صفرة فعزله وولاه أفريقية وكان يلقب عمر المذكور بهزار مرد أي ألف رجل وفيها بنى المنصور الرصافة للمهدى ابنة وهي من الجانب الشرقي من بغداد وحول اليها قطعة من جيشه وفيها قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان في بيته وكان المنصور قد استعمله على سجستان قتله جماعة من الخوارج هجموا عليه في بيته بقتله وهو محتجم فقتلوه وقام بالامر بعده ابن أخيه يزيد بن مرند بن زائدة الشيباني (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة) فيها غزا حميد بن قحطبة كابل وكان أمير خراسان (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسنة أربع وخمسين ومائة) فيها أعنى في سنة أربع وخمسين ومائة توفي بالكوفة أبو عمرو واسمه كنيته ابن العلاء بن عمار من ولد الحصين التميمي المازني البصري وكانت ولادته في سنة سبعين وقيل ثمان وستين وهو أحد القراء السبعة وكان أعلم الناس بالقرآن الكريم وفيها سار المنصور الى الشام وحصن جيشا الى المغرب لقتال الخوارج بها وفيها مات أشعب الطامع وفيها مات وهيب بن الورد المكي الزاهد (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) فيها عمل المنصور بالكوفة والبصرة سورا وخذقا وجعل ما انفق فيه من أموال أهلها ولما أراد المنصور معرفة عددهم أمر أن يقسم فيهم خمسة الدراهم خمسة الدراهم ثم جبي منهم أربعين أربعين فقال بعض شعرائهم يالقومي مالفينا من أمير المؤمنين قسم الخمسة فينا وجبانا أربعينا (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة) في هذه السنة توفي حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات أحد القراء السبعة وعنه أخذ الكسائي القراءة وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فقيل له الزيات لذلك

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة) فيها مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن ابن عمرو بن محمد وعمره سبعون سنة وكنيته أبو عمرو وكان يسكن بيروت وبها توفي وكانت ولادته بعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وكان يخطب بالحناء وكان امام أهل الشام قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها ختوس وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى أوزاع وهي بطن من ذى كلاع وقيل بطن من همدان وجده بمحمد بضم الياء المتناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة)

﴿ ذكر وفاة المنصور ﴾

وهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته في هذه السنة لست خلون من ذى الحجة بئر ميمونة وكان قد خرج من بغداد للحج فسار معه ابنه المهدي فقال له المنصور اني ولدت في ذى الحجة ووليت في ذى الحجة وقد هجس في نفسي اني أتوت في ذى الحجة من هذه السنة وهذا هو الذي حداني على الحج فائق الله فيما أعهد اليك من أمور المسلمين بعدى ووصاء وصية طويلة ثم ودعه وبكياتم سار الى الحج ومات بئر ميمونة محرما في التاريخ المذكور وكان مرضه القيام وكان عمره ثلاث وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكسرا وكان المنصور أسمر نحيفا خفيف العارضين ولد بالحريمة من أرض الشراء ودفن بمقابر باب المعلى وبقي أثر الاحرام فدفن ورأسه مكشوف ومما يحكى عنه فيما جرى له في حجه قيل بينا الخليفة المنصور يطوف بالكعبة ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم انى أشكو اليك ظهور البغى والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع نخرج المنصور الى ناحية من المسجد ودعا القائل وسأله عن قوله فقال له يا أمير المؤمنين ان أمنتى أنباتك بالامور على جليتها وأصولها فأمنه فقال ان الذى دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله هو أنت يا أمير المؤمنين فقال المنصور ويحك وكيف يدخلنى الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتى والحلو والحامض عندى فقال الرجل لان الله تعالى استرعاك المسلمين وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحجابا معهم الاسلحة وأمرتهم ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والمملوف ولا الجائع والعمارى ولا الضعيف والفقير وما أحد الاولة من هذا المال حق فلما رآك هؤلاء التفر الذين استخلصهم لنفسك وآرتهم على رعيتك نجى الاموال فلا تعطها وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فاتفقوا على أن لا يصل اليك من أخبار الناس الا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم الا اقصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصفر قدره

فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابواهم فكان أول من صانهم عمالك بالهدايا ليتقوا بهم على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بالطمع ظلما وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانتك وانت غافل فان جاء متظلم حيد بينه وبين الدخول اليك فان أراد رفع قصة اليك وجدك قدمنت من ذلك وجعلت رجلا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يحتلف اليه وهو يدافعه خوفا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تتكبر فما بقاء الاسلام على هذا فان قات انما يجمع المال لولدك فقد أراك الله في الطفل يسقط من بطن أمه وماله في الارض ما من مال الا ودونه يد شحيحة تحوبه فما يزال الله يظلم بذلك الطفل حتى يظلم رغبة النار اليه ولست الذي يعطى وانما الله عز وجل يعطى من يشاء بغير حساب وان قلت انما أجمع المال لتسديد الملك وتقويته فقد أراك الله في بنى أمية ما أغنى عنهم ما جموه من الذهب والفضة وما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع حين أراد الله تعالى لهم ما أراد وان قلت انما أجمعه لطلب غاية هي أحبيم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق الذي أنت فيه منزلة الا منزلة ماتال الا بخلاف ما أنت عليه

(ذكر أولاده)

وهم المهدي محمد و جعفر الأكبر مات في حياة أبيه المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب و جعفر الأصغر وصالح المسكين وكان المنصور أحسن الناس خلقا في الحلوة حتى يخرج الى الناس

(ذكر خلافة المهدي)

محمد بن المنصور وهو نائبهم ووصل اليه الخبر بموت أبيه وبالبيعة له في منتصف ذي الحجة لان القاصد وصل من مكة الى بغداد في احد عشر يوما فبايعه أهل بغداد (ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة وسنة ستين ومائة) فيها أمر المهدي برد نسب آل زياد الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان الى عبيد الرومي وأخرجهم من قريش فأخرجوا من ديوان قريش والعرب وردوهم الى تقيف وفيها حج المهدي وفرق في الناس أموالا عظيمة ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل التاج الى مكة وفيها مات داود الطائي الزاهد وكان من أصحاب أبي حنيفة وعبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي وفيها توفي الخليل بن أحمد البصري النحوي أستاذ سيديويه (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة) فيها أمر المهدي باخذ المصانع في طريق مكة وبتجديد الاميال والبرك وبحفر الركايا وبتقشير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع الهادي ابان بن صدقة

وفيهما توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين وفيها توفي ابراهيم بن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فأقام به مرابطا وهو من بكر بن وائل قال ابراهيم بن يسار سألت ابراهيم بن ادهم كيف كان بدء أمرك حتى صرت الى الزهد قال غير هذا أولى بك فما زال يابح عليه بالذم والحق حتى قال اني من ملوك حراسان وكان قد حبيب الى الصيد فينا أنا راكب فرسا وكلي معي اذ تحركت على صيد فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت مقشعرا أنظر يمنا وبسرة فلم أر أحدا فقلت لعن الله ابليس ثم حررت فرسي فسمعت من قريوس سرحي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت وقلت هيهات جاني انتذير من رب العالمين والله لا عصيت ربي فتوجهت الى أهلي وجئت الى بعض رعاء أبي فأخذت جنته وكساءه والقيت اليه ثيابي ثم صرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام ثم قدمت الى طرسوس فاستأجرتي شخص ناطور البستان قال فسكنت في البستان أياما كثيرة كلما اشهرت احتفت به وهربت من الناس وكان ابراهيم بن ادهم يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة) فيها تجهز المهدي لغزو الروم وجمع العساكر من خراسان وغيرها وعسكر بالبردان وسار عنها وكان قد استخلف على بغداد ابنه موسى الهادي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان في تلك الناحية زنادقة فجمعهم وقتلهم وقطع كتبهم وسار الى جيحان وجهز ابنه هرون بالمسك الى الغزو فتغلغل هرون في بلاد الروم وفتح فتوحات كثيرة ثم عاد سالماً منصورا وفيها قتل المقنع الخراساني واسمه عطاء وكان من حديثه انه كان رجلا ساحرا خيلا للناس صورة قمر يطلع ويراها الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشار ابن سناء الملك بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحافظ بدرى المعتم

وادعى المقنع المذكور الروبية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في آدم ثم في نوح ثم في نبي بعد آخر حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سنام بما وراء النهر من رستاق كيش ومحصن بها ثم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعة فسقى نساء سما فقتن ثم تناول منه فوات في السنة المذكورة لعنه الله ندخل المسلمون قلعة وقتلوا من بها من أشياعه وكان المقنع المذكور في مبدأ أمره قصارا من أهل مرو وكان مشوه الخلق أعور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له وحما من ذهب فتقنع به ولذلك قيل له المقنع (ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة) فيها مات عم المنصور عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وعمره ثمان وسبعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة) فيها أرسل المهدي

ابنه هرون الرشيد الى غزو الروم في جيش كثير فسار حتى بلغ خليج القسطنطينية وغنم شيئاً كثيراً وقتل في الروم وعاد (ثم دخلت سنة ست وستين ومائة) فيها قبض المهدي وزره يعقوب بن داود بن طهمان وكان قبل أن يتولى وزارة المهدي يكتب لنصر ابن سيار ثم بقي بعده بطالا وانصل بالمهدي فاستوزره وصارت الامور اليه وتمكن عنده فخدمه أصحاب المهدي وسموا فيه حتى أمسكه في هذه السنة وحبسه ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد فاخرجه وقد عمى فلحق بئكة وكان أصحاب المهدي يشربون عنده وكان يعقوب ينهي المهدي عن ذلك فضيق على المهدي حتى أمسكه المهدي وحبسه وفيه يقول بشار بن برد

بني أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم باقوم فالتوا خليفة الله بين التاي والعود

(وفي هذه السنة) أقام المهدي بريدا بين مكة والمدينة واليمن بغالا وابلا وفيها قتل بشار بن برد الشاعر على الزندقة وكان أعمى خاق ممسوح العينين ولما قتل كان قد نيف على التسعين وكان بشار المذكور يفضل النار على الارض ويصوب رأى ابليس في امتاعه من السجود لآدم عليه الصلاة والسلام (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) فيها توفي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اخي السفاح والمنصور وهو الذي أوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور ثم خلفه المنصور وولي ابنه المهدي وكان عمر عيسى بن موسى المذكور خمسا وستين سنة وفي هذه السنة زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة وسنة تسع وستين ومائة)

(ذكر موت المهدي)

فيها توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بماسبدان في المحرم ثمان بقين منه وكان خلافته عشر سنين وشهرا وعمره ثلاث وأربعون سنة ودفن تحت جوزة وصلى عليه ابنه الرشيد وكان المهدي يجلس للمظالم ويقول ادخلوا على القضاة فلولم يكن ردى للمظالم الا لالحياء منهم

(ذكر خلافة الهادي) *

وهو رابعهم كان موسى الهادي مقيما بجزان يحارب أهل طبرستان فبويغ له بالخلافة في عسكر المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو ثمان بقين من المحرم من هذه السنة أعني سنة تسع وستين ومائة ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي الى بغداد راجعين من ماسبدان أخذت البيعة ببغداد أيضا للهادي وكتب الرشيد الى الآفاق بوفاء المهدي وأخذ البيعة للهادي ولما وصل الى الهادي وهو بجزان الخبر بموت أبيه المهدي وبيعه التامر له بالخلافة نادى بالرحيل وسار على البريد مجدا فدخل بغداد في عشرين يوما واستوزر الربيع

(ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

وفي هذه السنة ظهر الحسين المذكور بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان معه جماعة من أهل بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة واشتد أمر الحسين المذكور وجرى بينه وبين عامل الهادي علي المدينة وهو عمر بن عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتال فانهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه للمرضى من آل محمد وأقام الحسين هو وأصحابه بالمدينة يجهزون احد عشر يوماً ثم خرجوا يوم السبت لست بقين من ذي القعدة ووصل الحسين الى مكة ولحق به جماعة من عبيد مكة وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم فمهم سليمان بن أبي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم اليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم واقتلوا مع الحسين المذكور يوم التروية فانهزم أصحاب الحسين وقتل الحسين واحتر رأسه واحضر قدام المذكورين من بني العباس وجمع معه من رؤس أصحابه ورؤس أهل المدينة ما يزيد عن مائة رأس وفيها أيضاً رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب واختلط المنهزمون بالحاج وكان مقتلهم بموضع يقال له وج وهو عن مكة الى جهة الطائف ووج المذكور هو الذي ذكره البخري في شعره فقال

تضوع مسكابطن نعمان لدمشت به زينب في نسوة خفرات

سردن بوج ثم قمن عشية يلين للرحمن معتمرات *

وفي قتل المذكورين بوج يقول بعضهم

فلا يكين علي الحسين بن بعولة وعلى الحسن وعلى ابن عاتكة الذي

واروه ليس له كفن تركوا بوج غدوة في غير منزلة الوطن

وأقلت من المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فأتى مصر وعلى بريدها واضح مولى بنى العباس وكان شيعياً فحمل ادريس المذكور على البريد الى المغرب حتى انتهى الى أرض طنجة ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عنق واضح وبقي ادريس في تلك البلاد حتى أرسل الرشيد الشماخ التامى مولى بنى السد فاغتاله بالسهم فمات ولما مات ادريس المذكور كانت له حظية حبلى فولدت ابناً وسموه ادريس باسم أبيه وبقي حتى كبر واستقل بملك تلك البلاد وحمل رأس الحسين ومعه باقى الرؤس الى الهادي فانكر الهادي عليهم حمل رأس الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضبا عليهم وكان الحسين المذكور شجاعاً كريماً قدم على المهدي فاعطاه أربعين ألف دينار ففرقها ببغداد والكوفة وخرج

من الكوفة لا يملك ما يلبسه الا فروة لم يكن تحبها قميص (وفي هذه السنة) مات مطيع بن اياس الشاعر وفيها توفي نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المقرئ أحد القراء السبعة وروى عن نافع راويان وهما ورش وقنبل وكان نافع امام أهل المدينة في القراءة ويرجعون الى قراءته وكان محتسبا فيه دعاية وكان اسود شديد السواد وقرأ مالك عليه القرآن وهذا نافع بن عبد الرحمن المقرئ غير نافع مولى عبد الله بن عمر المحدث فليعلم ذلك وفيها مات الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه (ثم دخلت سنة سبعين ومائة)

ذكر وفاة الهادي

وفي هذه السنة توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره ستا وعشرين سنة قيل ان أمه الحيزران قلته بان أمرت الجوارى فغمين وجهه وهو مريض فمات ودفن بميساباذا الكبرى في بستانه وكان طويلا جسيما أبيض وكان بشفته العليا تخلص وكان له سبعة بنين وأبنتان (ذكر خلافة الرشيد)

ابن المهدي وهو خامسهم وفي هذه السنة أعتى سنة سبعين ومائة بويج للرشيد هرون بن المهدي محمد بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمر الرشيد حين ولي أنتين وعشرين سنة وأمه وأم الهادي الحيزران أم ولد وكان مولد الرشيد بالري في آخر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات الهادي بميساباذا صلى عليه الرشيد وسار الى بغداد (وفي هذه السنة) في شوال أولد الامين محمد بن الرشيد من زبيدة واستوزر الرشيد يحيى ابن خالد وألقى اليه مقاليد الامور وفي هذه السنة عزل الرشيد الثغور كلها من الجزيرة وقسرين وجعلها حزبا واحدا وسميت العواصم وأمر بعمارة طرسوس على يدي فرج الخادم التركي ونزلها الناس (وفي هذه السنة) أمر عبد الرحمن الداخل الاموي المستولي على الاندلس ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة وأنفق عليه مائة ألف دينار (ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة) في هذه السنة توفي عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس بقرطبة ويعرف بعبد الرحمن الداخل لدخوله بلاد المغرب وهو عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف في ربيع الآخر وكان مولده بأرض دمشق سنة ثلاث عشرة ومائة ومدة ملكه الاندلس ثلاث وثلاثون سنة لانه تولى الاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة ولما مات ملك بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن أصهب خفيف العارضين طويلا نحيف أعور وقصده بنو أمية من المشرق والتجؤا اليه (ثم دخلت سنة أنتين وسبعين ومائة) فيها توفي رباح وكنيته أبو زيد اللخمي الزاهد بمدينة القيروان

وكان بحجاب الدعوة (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة) فيها ماتت الحيزران أم الرشيد
 وفيها حج الرشيد واحرم من بغداد (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة وستة وخمس
 وسبعين ومائة) فيها سار يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 إلى الديلم فتحرك هناك وفيها ولد ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب وادريس بن عبد الله المذكور هو الذي سلم وانهمز لما قتل أهل بيته
 يوم التروية بظاهر مكة حسب ما ذكرناه في سنة تسع وستين ومائة وكان قد توفي أبوه
 ادريس الاول وله جارية حبلى ولم يكن له ولد فولدت الجارية بعد موته في ربيع الآخر
 من هذه السنة ولها ذكرنا فسموه ادريس أيضاً باسم أبيه فبقي حتى كبر واستقل بالملك
 (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة) فيها ظهر أمر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب بالديلم واشتدت شوكته ثم ان الرشيد جهز إليه الفضل بن يحيى
 في جيش كثيف فكتبه الفضل وبذل له الامان وما يختاره فأجاب يحيى بن عبد الله إلى ذلك
 وطلب بمين الرشيد وان يكون بخطه ويشهد فيه الاكابر ففعل ذلك وحضر يحيى بن عبد
 الله إلى بغداد فأكرمه الرشيد وأعطاه مالا كثيراً ثم أمسه وحبه حتى مات في الحبس
 (وفي هذه السنة) هاجت الفتنة بدمشق بين المضرية واليمانية وكان على دمشق حينئذ عبد
 الصمد بن علي فجمع الرؤساء وسعوا في الصلح بينهم فأثابوا بني القين وكلموهم في الصلح
 فأجابوا وأثابوا اليمانية وكلموهم في الصلح فقالوا انصرفوا عنا حتى تنظر ثم سارت اليمانية
 إلى بني القين وقتلوا منهم نحو ستمائة فاستجدت بنو القين قضاة وسليحا فلم يجدوهم
 فاستجدوا قيساً فأجابوهم وساروا معهم إلى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية
 ثمانمائة وكثر القتال بينهم ثم عزل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاه ابراهيم بن صالح
 ابن علي ودام القتال بين المذكورين نحو ستين وكان سبب الفتنة بين اليمانيين والمضريين
 ان رجلاً من ائمة بني رحي باللقاء ليطحن فيه فربح بمخاطب رجل من لحم أو جذام وفيه
 بطيخ فتناول منه فشمته صاحبه وتضاربا واجتمع قوم من اليمانيين وضربوا الذي من
 القين فأعانه جماعة من مضر فقتل رجل من اليمانيين فكان ذلك سبب الفتنة وفيها مات
 الفرج بن فضالة وصالح بن بشر القارى وكان ضعيفاً في الحديث وفيها مات نعيم بن مسيرة
 النحوى الكوفي (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) في هذه السنة أعنى سنة سبع
 وسبعين ومائة توفي بالكوفة أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك تولى
 القضاء أيام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالماً عادلاً في قضاة كثير الصواب جاضر
 الجواب ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من
 سفة الحق وقاتل علي بن أبي طالب وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة وسنة تسع وسبعين ومائة فيها توفي مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث من ولد ذى الاصبح ولذلك قيل له الاصبحي وذو الاصبح اسمه الحارث بن عوف من ولد يعرب بن قحطان وكان مولد الامام مالك المذكور سنة خمس وتسعين للهجرة أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسمع الزهري وأخذ العلم عن ربيعة الراي قال الشافعي رضى الله عنه قال لى محمد بن الحسن أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم بينى أبا حنيفة ومالك قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فانشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من أعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء وسمى بمالك الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى الايمان ببيعتكم هذه بشئ لان يمين المكروه ليست لازمة ففضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلت كتفه وارتكب منه أمرا عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وتوفي مالك المذكور بالمدينة ودفن بالقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلاً وفيها توفي مسلم بن خالد الزنجي الفقيه المكي وكان الشافعي قد صحبه قبل مالك وأخذ عنه الفقه وكان أبيض مشرباً بالخمرة ولذلك قيل له الزنجي وفيها أعنى سنة تسع وسبعين ومائة توفي السيد الحميري الشاعر واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرع الحميري والسيد لقب غلب عليه أكثر من الشعر وكان شيعياً كثيراً الواقعة في الصحابة وكان كثير المدح لآل البيت والهجو لمائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فمن ذلك قوله في مسيرها الى البصرة لقتال على من قصيدة طويلة

كانها في فعلها حية تريد أن تأكل أولادها

وكذلك له فيها وفي حفصة أبيات منها

احداهما نمت عليه حديثه وبعيت عليه بغية احدهما

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وعمره تسع وثلاثون سنة وأربعة أشهر واستخلف بعده ابنه الحكم بن هشام ولما ولي الحكم خرج عليه عمه سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن وكانا في بر العدو فتحاربوا مدة والظفر للحكم وظفر الحكم بعمه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة تخاف عمه عبد الله وصالح الحكم سنة ست وثمانين ولما اشتغل الحكم بقتال عميه اغتتمت الفرغ الفرصة

فقصدها بلاد الاسلام وأخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس وثمانين ومائة وفي هذه السنة
 أغنى سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام فسكن الفتنة التي كانت
 بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من أهلها من العصيان في كل وقت
 وفيها أغنى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة توفي سيبويه النحوي بقربة
 يقال لها البيضاء من قرى شيراز واسم سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وكان أعلم المتقدمين
 والمتأخرين بالنحو وجميع كتب الناس في النحو عيلة على كتاب سيبويه واشتغل على الخليل
 ابن أحمد وكان عمره لما مات نيفا وأربعين سنة وقيل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين
 ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال أبو الفرج بن الجوزي توفي سيبويه في سنة
 أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وأنه توفي بمدينة ساوة وذكر خطيب
 بغداد عن ابن دريد ان سيبويه مات بشيراز وقبره بها وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

إذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه لقبه وهو لفظ فارسي معناه بالعربية راحة التفاح وقيل انما لقب سيبويه لانه كان
 جميل الصورة ووجتاه كأنهما تفاحتان وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك
 كنت أظن لسعة العقرب أشد من لسعة الزنبور قال سيبويه فاذا هو هي وقال الكسائي
 فاذا هو اياها واتصرت الخليفة للكسائي فحمل سيبويه من ذلك هما وترك العراق وسافر
 الى جهة شيراز وتوفي هناك (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائة) فيها غزا الرشيد أرض
 الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي في رمضان وعمره
 ثلاث وستون سنة وفيها توفي مروان بن أبي حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس
 ومائة وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابراهيم من ولد سعد بن خيشمة
 وسعد المذكور صحابي من الانصار وهو سعد بن بجير واشتهر باسم أمه خيشمة وأبو يوسف
 المذكور هو أكبر أصحاب أبي حنيفة (ثم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائة) فيها مات جعفر
 الطيالسي المحدث (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة) فيها توفي موسى الكاظم بن
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 ببغداد في حبس الرشيد وحبسه عند السندي بن شاهك وتولى خدمته في الحبس أخت
 السندي وحكت عن موسى المذكور انه كان اذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه الى
 أن يزول الليل ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح فيصلي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى
 تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي
 حتى يصلي العصر ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة
 فكان هذا دأبه الى أن مات رحمة الله عليه وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن الى من

يسىء اليه وموسى الكاظم المذكور سابع الاثمة الاثني عشر على رأى الامامية وقد تقدم ذكر أيسه جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومائة وتقدم ذكر جده محمد الباقر في سنة ست عشرة ومائة وولد موسى المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وتوفى في هذه السنة أعني سنة ثلاث وثمانين ومائة لخمس بقين من رجب بغداد وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد وسند ذكر باقى الاثمة الاثني عشر ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة توفى يونس بن حبيب النحوى المشهور أخذ العلم عن أبى عمرو ابن الملا وكان عمره قد زاد على مائة سنة وروى عنه سيبويه وليونس المذكور قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة) فيها ولى الرشيد حماد البربرى اليمن ومكة وولى داود بن يزيد بن مرثد بن حاتم المهلبى السند وولى يحيى الحرسى الحليل وولى مهروبه الرازى ضربستان وولى أفريقية ابراهيم بن الاغلب وكان على الموصل وأعمالها يزيد بن مرثد بن زائدة الشيبانى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة) فيها مات عم المنصور عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان فى القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها توفى يزيد بن مرثد بن زائدة الشيبانى وهو ابن أخى معن بن زائدة (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة) ودخلت سنة سبع وثمانين ومائة

﴿ ذكر الايقاع بالبرامكة ﴾

فى هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وقد اختلف فى سبب ذلك اختلافا كثيرا والاكثر ان ذلك لآبائه عباسه أخت الرشيد فانه زوجه بها ليحل له النظر اليها وشرط على جعفر انه لا يقر بها فوطأها وحلت منه وجاءت بفلام وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب عند جعفر فاطاقه جعفر وقيل بل انه لما عظم أمر البرامكة واشتهر كرمهم وأحبهم الناس والملوك لانصر على مثل ذلك فنكبهم لذلك وقيل غير ذلك وكان قتل جعفر بالانبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج وبعد أن قتل جعفر وحمل رأسه أرسل من أحاط يحيى وولده وجميع آسبائه وأخذ ما وجد للبرامكة من مال ومتاع وضياع وغير ذلك وأرسل الى سائر البلاد بقبض أموالهم ووكلائهم وسائر أسبابهم وأرسل رأس جعفر وحيفته الى بغداد وأمر بنصب رأسه وقطعة من حيفته على الجسر ونصب الاخرى على الجسر الآخر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه لبراءته مما دخل فيه أخوه يحيى بن خالد بن برمك وولده وكان عمر جعفر لما قتل - بعا وثلاثين سنة - وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرقاشى وقيل أبو نواس

الآن استرخنا واستراحت ركابنا
 واملسك من بجدي ومن كان بجدي
 فقل للمطايا قد امنت من السرى
 رطى الفيافي فدفا بعد فدفا
 وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر
 ولم تظفري من بعده بمسود
 وقل للمطايا بعد فضل تعطلي
 وقل للرزايا كل يوم بجدي
 ودونك سيفا برمكيا مهندا
 اصيب بسيف هاشمي مهندا

وقال يحيى بن خالد لما نكب الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا أسوة وفينا لمن بعدنا
 عبرة وفي هذه السنة خلع الروم ملكتهم وكانت امرأة تدعى رمي وملكوا تقفور
 فكتب الى الرشيد من تقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب أما بعد فان الملكة
 التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من أموالها ما
 كنت حقيقا بحمل أضعافه اليها لكن ذلك من ضعف النساء وحقهن فاذا قرأت كتابي هذا
 فاردد ما حصل لك من أموالها والا لسيف بيتنا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزه
 الغضب وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون أمير المؤمنين
 الى تقفور كلب الروم وقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ماتسمعه ثم
 سار الرشيد من يومه حتى نزل على هرقة ففتح وغنم وخرب فسأله تقفور المصالحه على
 خراج يجعله في كل سنة فاجابه وفي هذه السنة هاجت الفتنة بالشام بين المضربة والبيانية
 فارسل الرشيد وأصلح بينهم وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند
 وانتقل الى مكة ومات بها وفيها توفي أبو مسلم معاذ القراء النحوي وعنه أخذ الكسائي
 النحو وولد أيام يزيد بن عبد الملك (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة) فيها توفي
 العباس بن الاحنف الشاعر (ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة) فيها وقيل في سنة
 احدى وثمانين توفي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز المعروف بالكسائي
 في الري وهو أحد القراء السبعة وكان اماما في النحو واللغة وقيل له الكسائي لانه دخل
 الكوفة وأتى الى حمزة بن حبيب الزيات ملتفا بكساء وقيل بل حج وأحرم بكساء وفيها
 سار الرشيد الى الري واقام به أربعة أشهر ثم رجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد في
 آخر ذي الحجة وأمر باحراق جثة جعفر وكانت مصلوبة على الجسر ولم ينزل ببغداد
 ومضى من فوره الى الرقة فقال في ذلك بعض شعراء الرشيد

ما أتخنا حتى ارتحلنا فماتنا رقبين المناخ والارتحال

سايلوناعن حالنا ذقنا فقربنا وداعهم بالوأل

فقال الرشيد والله اني أعلم انه ما في الشرق ولا في الغرب مدرته أمن ولا أيسر من
 بغداد وانها دار ملكة بني العباس ولكني أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والنفاق

والبيض لائمه الهدى والحلب لشجرة العنه بنى أميه ولولا ذلك ما فارقت بغداد وفي هذه
السنة مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب ابى حنيفة وكان والده الحسن من أهل قرية
حرسنا من غوطة دمشق فسار الى العراق وأقام بواسط فولد له ولده محمد بن الحسن
المذكور ونشأ بالكوفة ثم صحب أبا حنيفة وتفقّه على أبى يوسف وصنف عدة كتب مثل
الجامع الكبير والجامع الصغير في فقه أبى حنيفة وغير ذلك (ثم دخلت سنة تسعين ومائة)
في هذه السنة سار الرشيد في مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى من لا
ديوان له من الاتباع والمتطوعة حتى نزل على هر قلة وحصرها ثلاثين يوماً ثم فتحها في
شوال من هذه السنة وسب أهلها وبث عساكره في بلاد الروم ففتحوا الصفصاف
وملقونية وخربوا ونهبوا وبعث تقفور بالجزيرة عن رعيته وعن رأسه أيضاً ورأس ولده
وبطارقه وفي هذه السنة قض أهل قبرس المهدي فغزاهم معتوق بن يحيى وكان عاملاً على
سواحل مصر والشام وسبى أهل قبرس وفيها أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان بجوسيا
وفيها توفي أسد بن عمر وابن عامر الكوفي صاحب ابى حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن
برمك محبوساً بالرقعة في المحرم وعمره سبعون سنة (ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة)
(ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة) فيها سار الرشيد من الرقة الى خراسان فنزل
بغداد ورحل عنها الى نهران لحمس حلون من شعبان واستخلف على بغداد ابنه الامين
(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة) فيها مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس
بالرقعة في المحرم وعمره خمس وأربعون سنة وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله

(ذكر موت الرشيد)

في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين ومائة مات الرشيد ثلاث خلون من جمادى
الآخرة وكان به مرض من حين ابتداء بسفره فاشتدت علته بمرجان في صفر فسار الى
طوس فمات بها في التاريخ المذكور وكان قد سير ابنه المأمون الى مرو وحفر الرشيد قبره
في موضع الدار التي كان فيها وأنزل فيه قوما ختموا فيه القرآن وهو في محفة على شفير
القبر وكان يقول في تلك الحالة واسوأتاه من رسول الله ولما دنت منه الوفاة غشى عليه
ثم أفاق فرأى الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

أحين دنا ما كنت أخشى دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوماً وكنيت محسداً فصبرا على مكروه من العواقب
سأبكي على الوصل الذي كان بيننا وأندب أيام السرور الذواهب

ثم مات فضلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح ومسرور
وحسين وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وكان عمره

سبعاً وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان جميلاً أبيض قد وخطه الشيب
 وكان له من البنين الامين من زبدة والمأمون من أم ولد اسمها مراجل والقاسم المؤمن
 والمعتصم محمد وصالح وأبو عيسى محمد وأبو يعقوب وأبو العباس محمد وأبو سليمان محمد
 وأبو علي محمد وأبو محمد وهو اسما وأبو أحمد محمد كاهن لامهات أولاد وخمس عشرة بنتاً وكان
 الرشيد يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ثم من بعده
 الى المأمون وكتب بينهما عهداً بذلك وجملة في الكعبة وكان قد جعل ابنه القاسم ولقبه المؤمن
 ولي العهد بعد المأمون وجعل أمر استقراره وعزله الى المأمون ان شاء استمر به وان شاء عزله
 * (ذكر خلافة الامين) *

وهو سادسهم ولما توفي الرشيد بويع للامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة الليلة التي توفي
 فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ بمرور وكتب صالح بن الرشيد الى أخيه الامين بوفاته الرشيد مع
 رجاء الخادم وأرسل معه خاتم الخليفة والبردة والقضيب ولما وصل الى الامين ببغداد أخذت له البيعة
 ببغداد ونحوه الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبيدة أمه من الرقة ومعها خزائن الرشيد فتلقاها بنها
 الامين بالانبار ومعه جميع وجوه بغداد وفي هذه السنة قتل تقفور ملك الروم في حرب برحان وكان
 ملكه سبع سنين (ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة) في هذه السنة احتاتف أهل حمص على عاملهم
 اسحق بن سليمان فانتقل عنهم الى سامية فنزله الامين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرسي
 فقاتل أهل حمص حتى سألوا الامان فامنهم وفي هذه السنة قتل شقيق الباهي الزاهد
 في غزوة كوران من بلاد الترك (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة) فيها أبطل الامين
 اسم المأمون من الخطبة وكان أبوهما قد شهد الى الامين ثم من بعده الى المأمون حسب
 ما ذكرناه فخطب لهما الى هذه السنة فقطعها الامين وخطب لابنه موسى بن الامين ولقبه
 الناطق بالحق وكان موسى طفلاً صغيراً ثم جهز الامين جيشاً لحرب المأمون بخراسان
 وقدم عليهم على بن عيسى بن ماهان وكان طاهر بن الحسين مقيماً في الري من جهة
 المأمون ومعه عسكر قليل وسار على بن عيسى بن ماهان في خمسين ألفاً حتى وصل الى
 الري والتقى العسكران فطاع طاهر يبعه الامين وبابح للمأمون بالخلافة وقاتل على بن
 عيسى بن ماهان قتالاً شديداً فانهزم عسكر الامين وقتل على بن عيسى بن ماهان وحمل
 رأسه الى طاهر فأرسل طاهر بالرأس وبالفتح الى المأمون وهو بخراسان وفي هذه السنة توفي
 أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر وكان عمره تسعاً وخمسين سنة (ثم دخلت سنة
 ست وتسعين ومائة) في هذه السنة سير الامين جيشاً هجبة أحمد بن مرند وعبد الله بن
 حميد بن قحطبة ومع كل واحد عشرون ألف فارس فساروا الى حلوان لحرب طاهر
 فلما وصلوا الى خانقين وقع الاختلاف بينهم فرجعوا من خانقين من غير أن يلقوا طاهراً

فتقدم طاهر فزل حلوان ولحقه هرثمة بجيش من عند المأمون وكتاب يأمره فيه أن
يسلم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة وان يتوجه طاهر الى الاهواز ففعل ذلك
وأقام هرثمة بجحوان ولما تحقق المأمون قتل ابن ماهان وانهزام عساكر الامين أمر ان
يخطب له بامرة المؤمنين وان يخاطب بأمير المؤمنين وعقد للفضل بن سهل على المشرق
من جبل همدان الى التبت طولاً ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضاً ولقبه ذا
الرياستين رياسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كله في هذه
السنة ثم استولى طاهر على الاهواز ثم على واسط ثم على المدائن ونزل صرصر (ثم دخلت
سنة سبع وتسعين ومائة) في هذه السنة حاصر طاهر وهرثمة بالعساكر الذين صحتهما بغداد
وحصروا الامين ووقع في بغداد النهب والحريق ومنع طاهر دخول الميرة الى بغداد
فغلت بها الاسعار ودام الحصار وشدة الحال الى ان انقضت هذه السنة وفي هذه السنة
أعنى سنة سبع وتسعين ومائة توفي ابراهيم بن الاغلب عامل أفريقية وقد تقدم ذكر ولايته
في سنة أربع وثمانين ومائة ولما توفي تولى على أفريقية بعمه ولده أبو العباس عبدالله بن
ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

﴿ ذكر استيلاء طاهر على بغداد وقتل الامين ﴾

في هذه السنة هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد ونادى مناديه من لزم بيته فهو آمن
وأخذ الامين أمه وأولاده الى عنده بمدينة المنصور ونحسب بها وتفرق عنه عامة جنده
وخصيانه وحصره طاهر هناك وأخذ عليه الابواب ولما أشرف على أخذه طلب الامين
الامان من هرثمة وان يطلع اليه فراجع في الطلوع الى طاهر فأبى ذلك فلما كانت ليلة
الاحد لحس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين بعد العشاء الآخرة وعليه
ثياب بيض وطيلسان اسود فأرسل اليه هرثمة يقول اني غير مستعد لحفظك واخشى ان
أغلب عنك فأقم الى الليلية القابلة فأبى الامين الا الخروج تلك الليلية ثم دعا الامين بابنيه
وضمهما اليه وقبلهما وبكى ثم جاء راكباً الى الشط فوجد حراقة هرثمة فصعد اليها فاحتضنه
هرثمة وضعه اليه وقبل يديه ورجليه ثم شد أصحاب طاهر على حراقة هرثمة حتى غرقوها
فاخرج الملاح هرثمة من الماء وأما الامين فلما سقط في الماء شق ثيابه ثم أخذ بعض أصحاب
طاهر الامين وهو عريان عليه سراويل وعمامة فأمر به طاهر فحبس في بيت فلما انتصف
الليل أرسل اليه طاهر قوماً من النجم فقتلوه وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فنصبه
على برج من أبرجة بغداد وأهل بغداد ينظرون اليه ثم أرسل طاهر رأس الامين الى
أخيه المأمون وكتب بالفتح وأرسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة
وصلى بالناس وخطب للمأمون وكان قتل الامين لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين

ومائه وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة
 وكان سبطا انزع صغير العينين أفتى جميلا طويلا وكان منهمكا في اللذات وشرب الخمر
 حتى أرسل الى جميع البلاد في طلب الملوين وضمهم اليه وأجرى عليهم الارزاق
 واحتجب عن اخوته وأهل بيته وقسم الاموال والجواهر في خواصه وفي الحصيان
 والنساء وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد وعلى صورة الفيل وعلى صورة
 العقاب وعلى صورة الحية وعلى صورة الفرس وافق في عملها ما لا عظمها وذكرك ذلك أبو
 نواس في شعره فقال

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
 فاذا ماركابه سرن برا سار في الماء راكباً ليث غاب
 عجب الناس اذ رأوا كعليه كيف لو أبصر وكفوق العقاب
 ذات سور ومنسرو جناحيه من تشق العباب بعد العباب

ولما قتل الامين استوثق الامر في المشرق والمغرب للمأمون وهو سابعهم فولى الحسن بن
 سهل أخا الفضل على كور الحيال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن (ثم دخلت
 سنة تسع وتسعين ومائة) فيها ظهر ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل
 ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالكوفة يدعو الى الرضا من
 آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان القيم بأمره أبو السرايا السري بن منصور وبإيعاه أهل
 الكوفة واستوثق له أهلها فأرسل اليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الضبي في
 عشرة آلاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا واستباحهم وكانت الواقعة في جمادى الآخرة من
 هذه السنة فلما كان مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجاءه سمه أبو السرايا
 ليستبد بالامر لانه علم انه لاحكم له مع ابن طباطبا وأقام أبو السرايا غلاما يقال له ابن زيد
 من ولد علي بن أبي طالب صورة مكان ابن طباطبا ثم استولى أبو السرايا على البصرة وواسط
 وجرى بينه وبين عساكر المأمون عدة وقائع يطول شرحها وفي هذه السنة توفي والد
 طاهر وهو الحسين بن مصعب بخراسان وأرسل المأمون يعزى ابنه طاهرا بأبيه
 وفيها توفي عبد الله بن نعيم الهمداني الكوفي وكنيته أبو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله
 ابن نعيم شيخ البخاري (ثم دخلت سنة مائتين) فيها في المحرم هرب أبو السرايا من
 الكوفة في ثمانمائة فارس بعد ان حاصره هرثمة ودخل هرثمة الكوفة وآمن أهلها وسار
 أبو السرايا الي جلولا وتفرق عنه أصحابه فظفر به حماد الكندغوش فأمسك أبا السرايا
 ومن بقي معه وأتى بهم الى الحسن بن سهل وهو بالنهر وان قتل أبا السرايا وبعث برأسه
 الى المأمون وكان بين خروج أبي السرايا وقتله عشرة أشهر وفي هذه السنة ظهر ابراهيم

ابن موسى بن عيسى بن جعفر بن محمد العلوي وسار الى اليمن وبها اسحق بن موسى
ابن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملا للمأمون فهرب من ابراهيم بن
موسى العلوي المذكور واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل
وسبي وفي هذه السنة سار هرثمة من الكوفة بعد فراقه من امر أبي السرايا الى جهة
المأمون ووردت عليه مكاتبات المأمون بالسير الى الشام والحجاز فحملته الدالية وكثرة
مناصحته على القدوم على المأمون ومخالفة مرسومه وكان بينه وبين الحسن بن سهل عداوة
فدس الحسن بن سهل أصحاب المأمون بالخض على هرثمة وكان يظن هرثمة ان قوله هو
المقبول في حق الحسن بن سهل فتقدم على المأمون بمرو في ذي القعدة من هذه السنة اعنى سنة
مائتين فلما حضر هرثمة بين يدي المأمون ضربه وجبسه ثم دس اليه من قتله في الحبس
وقالوا مات وفي هذه السنة أمر المأمون أن يحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً
ما بين ذكر وأنثى وفيها قتلت الروم ملكهم الليون وملك عليهم ميخائيل وفيها توفي معروف
الكرخي الزاهد صاحب الكرامات وكان أبو معروف نصرانياً (ثم دخلت سنة إحدى
ومائتين) فيها اشتد أذى فساق بغداد وشطارها على الناس حتى قطعوا الطريق وأخذوا
النساء والصبيان علانية ونهبوا القرى مكابرة وبقي الناس معهم في بلاء عظيم فتجمع أهل
بعض المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن الدريوس وشدوا على من يلهم من الفساق
فنعوهم وطردوهم وقام بعده رجل يقال له سهل بن سلامة الانصاري من أهل خراسان
وردع الفساق واجتمع اليه جمع كثير من أهل بغداد وعلق مصحفاً في عنقه وأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر فقبل الناس منه وكان قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقيام
ابن الدريوس قبله بنحو ثلاثة أيام وفي هذه السنة جعل المأمون على الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين
والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وامر جنده بطرح السواد
ولبس الخضرة وكتب بذلك الى الآفاق وذلك ليلتين خاننا من رمضان من هذه السنة
وصعب ذلك على بني العباس وكان أشدهم تحرقاً في ذلك منصور و ابراهيم ابنا المهدي وامتنع
بعض أهل بغداد عن البيعة وكان المتحدث في أخذ البيعة لعلي بن موسى في بغداد عيسى
ابن محمد بن أبي خالد وفي هذه السنة في ذى الحجة خاض الناس ببغداد في البيعة لابراهيم
ابن المهدي بالخلافة وخلع المأمون لانهم تقموا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجعله
الخليفة في آل علي بن أبي طالب واخراجها عن بني العباس فظهر العباسيون الخلف
لحمس بقين من ذى الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلاً يقول اننا نريد ان ندعو للمأمون
وبعد ل ابراهيم بن المهدي ووضعوا آخر يجيبه باننا لا نرضى الا أن تبايعوا ل ابراهيم بن

المهدى بالخلافة وبعده لاسحق بن موسى الهادي وتخلسوا المأمون ففعلوا ذلك فنفرق
الناس من الجامع ولم يصلوا جمعة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ابراهيم بن الاعلب
صاحب أفريقية وتولى بعده أخوه زيادة الله بن ابراهيم وفي هذه السنة أفتح عبد الله
ابن حرداذبه والى طبرستان جبال طبرستان وأزل شهر يار بن شهر يار بن شروين عنها
وأسر أبا ليلى ملك الديلم (ثم دخلت سنة اثنين ومائتين)

﴿ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي ﴾

بايعه أهل بغداد بالخلافة في المحرم من هذه السنة أعنى سنة اثنين ومائتين ولقب المبارك
بعد ان خلعوا المأمون وكان المتولى لبيعته المطلب بن عبد الله بن مالك واستولى ابراهيم
على الكوفة وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى
الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحق بن الهادي ولما تولى اسحق المذكور ظفر بسهل بن
سلامة الذي ظهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقمع الفساق فنفرق عنه أصحابه
وأمسكه اسحق وبعث به الى ابراهيم بن المهدي الى المدائن فضربه وجبسه
(ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين)

وفي هذه السنة سار المأمون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد
وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتن في البيعة لابراهيم بن المهدي ولما أتى
المأمون سرخس وثب أربعة أنفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام لليتين خلثا من
شعبان من هذه السنة أعنى سنة اثنين ومائتين وكان عمره ستين سنة وجعل المأمون لمن
أمسكهم عشرة آلاف دينار فأمسكهم العباس بن الهيثم الدينوري وأحضرهم الى المأمون
فقالوا أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم ورحل المأمون طالبا العراق وبلغ
ابراهيم بن المهدي والمطلب الذي أخذ البيعة لابراهيم وغيرهما قدوم المأمون فمرض
المطلب وراح الى بغداد وسعى في الباطن في أخذ البيعة للمأمون وخلع ابراهيم وبلغ
ابراهيم ذلك وهو في المدائن فقصده بغداد وأرسل في طلب المطلب فامتنع عليه فأمر بنهبه
فنهبت دور أهله ولم يظفروا بالمطلب وذلك في صفر من هذه السنة (وفي هذه السنة)
عقد المأمون العقد على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون ابنته من علي بن موسى
الرضا (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد الزبيدي وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرئ
صاحب أبي عمرو بن العلاء وإنما قيل له الزبيدي لانه صحب يزيد بن منصور خال المهدي
وكان يعلم ولده (ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين) في هذه السنة في صفر مات علي بن موسى
الرضا بان أكل غنبا فأكثر منه فمات فجأة بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر
أبيه الرشيد وكان مولد علي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات كتب المأمون الى

أهل بغداد يعلمهم بموت علي الرضا وقال انما نقيم على بسببه وقد مات وكان يقال لعلي
 المذكور علي الرضا وهو ثامن الاثمة الاثني عشر على رأي الامامية وهو علي الرضا بن
 موسى الكاظم المقدم ذكره في سنة ثلاث وثمانين ومائة ابن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعلي الرضا المذكور
 هو والد محمد الجواد ناسع الاثمة وسند كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) أعنى سنة
 ثلاث ومائتين خلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة وتخلى عن
 ابراهيم أصحابه فلما رأى ابراهيم ذلك فارق مكانه واحتفى ليلة الاربعاء ثلاث عشرة بقية
 من ذى الحجة من هذه السنة واحدق حميد أحد قواد المأمون بدار ابراهيم بن المهدي
 فلم يجده في الدار فلم يزل ابراهيم متواريا حتى قدم المأمون الى بغداد وكانت أيام ولاية ابراهيم
 نحو سنة واحد عشر شهرا وكسر (وفي هذه السنة) في آخر ذى الحجة وصل المأمون
 الى همدان وكانت بخراسان وماوراء النهر زلازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوم فخرت البلاد
 وهلك فيها خلق كثير وكان معظمها ببلخ والجورجان والفارياب والطاقان وفي هذه السنة
 غلبت السوداء على الحسن بن سهل وتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب قواد
 العسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك الى المأمون

(ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن وذكرهم عن آخرهم)

وكان ينبغي ذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن جمعناه لينضبط بخلاف ما لو تفرق
 فانه كان يصعب التقاطه وضبطه فنقول كان ابتداءها في هذه السنة من تاريخ اليمن لعمارة
 اليمن قال كان شخص من بني زياد بن أبيه اسمه محمد بن فلان وقيل ابن ابراهيم بن عبيد
 الله بن زياد مع جماعة من بني أمية قد سلمهم المأمون الى الفضل بن سهل ذي الرياستين
 وقيل الى أخيه الحسن وبلغ المأمون احتلال أمر اليمن فأتى ابن سهل على محمد بن زياد
 المذكور وأشار بارساله أميرا على اليمن فأرسل المأمون محمد بن زياد المذكور ومعه
 جماعة فخرج ابن زياد في هذه السنة أعنى سنة ثلاث ومائتين وسار الى اليمن وفتح تهامة
 بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد المذكور باليمن وبني مدينة
 زبيد واختطها في سنة أربع ومائتين وأرسل ابن زياد المذكور مولاه جعفرا بهدايا جليلة
 الى المأمون فسار جعفر بها الى العراق وقدمها الى المأمون في سنة خمس ومائتين وعاد
 جعفر الى اليمن في سنة ست ومائتين ومعه عسكر من جهة المأمون بمقدار ألفي فارس
 فمظم أمر ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسره وتقلد جعفر المذكور الحيل والاختط بها
 مدينة يقال لها المديجرة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى الى اليوم مخلاف جعفر والمخلاف
 عبارة عن قطر واسع وكان جعفر هذا من الكفاة الدهاء وبه تمت دولة بني زياد حتى

قتل ابن زياد بجعفره وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي (ثم ملك) بعده ابنه ابراهيم
ابن محمد ثم ملك بعده ابنه زياد بن ابراهيم بن محمد ولم تطل مدته (ثم ملك) بعده
أخوه أبو الحيش اسحق بن ابراهيم وطالت مدته واس وتوفي أبو الحيش المذكور في
سنة احدى وسبعين وثلثمائة خلف طفلا واحتلف في اسم الطفل المذكور قيل زياد وقيل
غير ذلك وتولت كفالة الطفل المذكور أخته هند بنت أبي الحيش وتولى معها عبد لابي
الحيش اسمه رشد وبقي رشد على ولايته حتى مات فتولى موضعه عنده حسين بن سلامة
عبد رشد المذكور وسلامة المذكورة هي أم حسين ونشأ حسين المذكور حازما عفيفا
الى الغاية وصار وزيراً لهند ولاخيها المذكور حتى ماتا ثم انتقل ملك اليمن الى طفل من
آل زياد وقام بأمر الطفل عمته وعبد من عبيد حسين ابن سلامة اسمه مرجان وكان
لمرجان المذكور عبدان قد تغلبا على أمور مرجان اسم أحدهما قيس والآخر نجاح ونجاح
المذكور هو جد ملوك زبيد على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى فوقع التنافس بين قيس
ونجاح عبيد مرجان على الوزارة وكان قيس عسوقا ونجاح رؤفا وكان سيدهما مرجان
يميل مع قيس على نجاح وكانت عمه الطفل تميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مولاه
مرجان فقبض مرجان على الملك قيل كان اسمه ابراهيم وقيل عبد الله وعلى عمته وسلمهما
الى قيس فبنى قيس على ابراهيم وعمته جدارا وختمه عليهما حتى ماتا وكان ابراهيم المذكور
آخر ملوك اليمن من بني زياد وكان قبض مرجان على ابراهيم وعمته في سنة سبع وأربعمائة
فيكون مدة ملك بني زياد لليمن مائتي سنة وأربع سنين لانهم تولوا من قبل المأمون في
سنة ثلاث ومائتين وزال ملكهم في سنة سبع وأربعمائة وانتقل ملكهم في سنة سبع وأربعمائة
وانتقل ملكهم الى عبيد عبيدهم لان الملك صار لنجاح المذكور على ما سئذ كره ان شاء الله
تعالى ولما قتل قيس ابراهيم وعمته تملك فعظم ذلك على نجاح واستنصر نجاح الاسود
والاحمر وقصد قيساً في زبيد وجرى بين نجاح وقيس حروب عدة آخرها ان قيساً قتل
على باب زبيد وفتح نجاح زبيد في ذى القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقال نجاح لسيده
مرجان ما فعلت بمواليك وموالينا قال هم في ذلك الجدار فاخرج نجاح ابراهيم وعمته ميتين
وصلى عليهما ودفنهما وبني عليهما مشهدا وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه
جثة قيس وبني عليهما ذلك الجدار وملك نجاح وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه واستقل
بملك اليمن على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (ثم دخلت
سنة أربع ومائتين)

ذكر قدوم المأمون الى بغداد

في هذه السنة قدم المأمون الى بغداد وانقطعت الفتن بقدمه وكان لباس المأمون لما دخل

بغداد ولباس أصحابه الحضرة وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضرة ويحرقون كل
ملبوس يروونه من السواد ودام ذلك ثمانية أيام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في
ذلك فترك الحضرة واعاد لبس السواد

﴿ ذكر وفاة الامام الشافعي رحمه الله ﴾

وفي هذه السنة أعتى سنة أربع ومائتين توفي الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
وهذا شافع الذي ينسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وأبوه
السائب أسلم يوم بدر فالشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه يجتمع معه في
عبد مناف وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمه الشفا بنت هاشم بن عبد
مناف فولد له منها عبد يزيد جد الشافعي فالشافعي اذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عمته لان الشفا أخت عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد
الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة على الصحيح وقيل في غيرها وأخذ العلم من مالك بن
أنس ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن علي وعبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القرآن
وأنا ابن تسع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر وقدمت على مالك وأنا ابن خمس عشرة
سنة وقال رأيت علي بن أبي طالب في منامي فسلم علي وصاحني وجعل خاتمة في أصبعي
ففسر لي ان مصاحفتي لي أمان من العذاب رجعله الخاتم في أصبعي انه سيلبغ اسمي ما بلغ
اسم علي في الشرق والغرب وناظر الشافعي محمد بن الحسن في الرقة فقطعه الشافعي
وكان الشافعي حافظاً للشعر قال الاصمعي قرأت ديوان الهذليين على محمد بن ادريس
الشافعي وقال أبو عثمان المازني سمعت الاصمعي يقول قرأت ديوان الشنفرى على الشافعي
بمكة وكان أحمد بن حنبل يقول ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي
وقدم الشافعي الى بغداد مرتين مرة في سنة خمس وسبعين ومائة ثم قدمها مرة
أخرى في سنة ثمان وسبعين ومائة وناظر بشر المريسي المعتزلي ببغداد وناظر حفص الفرد
بمصر فقال حفص القرآن مخلوق واستدل عليه فتحاربا في الكلام حتى كفره الشافعي
ومما استدل به الشافعي وقد رواه أبو يعقوب البويهلي قال سمعت الشافعي يقول انما خلق
الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق قال ابن بنت الشافعي
حدثنا ابي قال كان الشافعي ينظر في النجوم وهو حدث وما نظر في شيء الافاق فيه فجلس
يوما وامرأته تطلق فحسب وقال تاد جارية عوراء على فرجها خال اسود نموت الى كذا
وكذا فكان كما قال فجعل على نفسه الا ينظر فيه بعدها ودفن الكتب التي كانت عنده

في النجوم وكان الشافعي ينكر على أهل علم الكلام وعلى من يشتغل فيه ولا شافعي أشعار فإيةة منها
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق
وله أيضاً

رعت النور بقوة جيف القلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
(فيها) مات الحسن بن زياد المولوى الفقيه أحد أصحاب أبى حنيفة وأبو داود سليمان
ابن داود الطيالسى صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وفيها أعنى سنة أربع
ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين توفي النضر بن شميل بن خرشة البصرى النحوى سار
الى خراسان من البصرة ولما خرج من البصرة مسافراً طلع لوداعه نحو ثلاثة آلاف
رجل من أعيان أهل البصرة فقال النضر والله لو وجدت كل يوم كيلجة ناقلاً ما فارقتم
فلم يكن فيهم أحد يتكلف ذلك له وأقام بمرور من خراسان وصار ذاملاً طائلاً وصاحب الخليفة
المأمون وحظى عنده وكان يوماً عنده فقال المأمون حدثنا هشيم عن مخالده عن الشعبي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عون وفتح سين سداد فاعاد النضر الحديث وكسر السين من سداد
فاستوى المأمون جالساً وقال تلحنى يا نضر فقال انما لحن هشيم وكان لحانة فتبعب أمير
المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين والسيدل والسداد
بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئاً فهو سداد بكسر السين وأنشد من أبيات عبد الله
ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالمرحى الشاعر المشهور
أضاعونى وأى فقى أضاعوا ليوم كريمة وسداد تفر
فأمر له المأمون بنخمسين ألف درهم وكان النضر من أصحاب الخليل بن أحمد والنضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة ثمراء وشميل بضم الشين وخرشة بفتح الحاء المعجمة والمرج
بفتح العين وسكون الراء ثم جيم عقبة بين مكة والمدينة (ثم دخلت سنة خمس ومائتين)
فيها استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى أقصى عمل
المشرق وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن زيد البصرى المقرئ وهو أحد القراء العشرة
وله في القراءات رواية مشهورة قرأ على سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم
ابن أبى النجود وقرأ عاصم على أبى عبد الرحمن السلمى وقرأ أبو عبد الرحمن على
على بن أبى طالب رضى الله عنه وقرأ على على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت
سنة ست ومائتين) في هذه السنة مات الحكم بن هشام صاحب الاندلس لاربعة بقين
من ذى الحجة وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة ولما توفي كان عمره اثنتين وخمسين
سنة وخلف من الولد تسعة عشر ذكراً ولما مات قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن بن

الحكم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن المسير المعروف بقطرب النحوي أخذ النحو عن سيويه وكان يبكر بالحضور الى سيويه للاشتغال عليه قبل الصبح فقال له سيويه ما أنت الاقطرب فغلب عليه ذلك وصار لقبه (وفيها) توفي أبو عمرو اسحق الشيباني النحوي (ثم دخلت سنة سبع ومائتين) في هذه السنة توفي طاهر بن الحسين في جمادى الاولى من حى اصابته وكان في آخر جمعة صلاها قد ترك الدعاء للمؤمن وقصد أن يخلفه فمات وكان طاهر أعور ويلقب ذا اليمين وفيه يقول بعضهم

ياذا اليمين وعين واحدة تقصان عين ويمين زائده

وفي هذه السنة توفي بشر بن عمرو الزاهد الفقيه وهو غير بشر الحافي (وفيها) توفي محمد ابن عمر بن واقد الواقدى وعمره ثمان وسبعون سنة وكان عالماً بالمغازى واختلاف العلماء وكان يصفى في الحديث وللواقدي عدة مصنفات وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكان الواقدي متولياً القضاء بالجانب الشرقي من بغداد (وفيها) توفي محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كناسه وهو ابن أخت ابراهيم بن ادهم وكان عالماً بالعربية والشعر وأيام الناس (وفيها) توفي أبو زر كريب يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء الديلمي الكوفي وكان أربع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب وكان في ذلك اماماً قال الجاحظ دخلت بغداد في سنة أربع ومائتين حين قدم اليها المأمون وكان الفراء يجيئني ويشتهى أن يتعلم شيئاً من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع واتخذ المأمون الفراء معلماً لولاده وللبراء عدة مصنفات منها كتاب الحدود وكتاب المغاني وكتابان في المشكل وكتاب النهى وغير ذلك وكانت وفاته بطريق مكة حرسها الله تعالى وعمره نحو ثلاث وستين سنة ولم يكن الفراء يعمل الفراء ولا يبيعها بل تلقب بذلك لانه كان يفرى الكلام (ثم دخلت سنة ثمان ومائتين) فيها مات الفضل بن الربيع (ثم دخلت سنة تسع ومائتين) فيها مات ميخائيل ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك بعده ابنه توفيل (وفيها) توفي أبو عبيدة محمد ابن حمزة النحوي وكان يميل الى مقالة الخوارج وعمره تسع وتسعون سنة وكان متفناً في العلوم وكان مع كمال فضائله اذا أنشد شعراً كسره ولا يحسن يقيم وزنه وبلغت مصنفاته نحو مائتي مصنف (ثم دخلت سنة عشر ومائتين) في هذه السنة ظفر المأمون بابراهيم بن محمد ابن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وكان يعرف بابن عائشة وبجماعة معه من الاعيان الذين كانوا قد سعوا في البيعة لابراهيم بن المهدي فحبسهم ثم صلب ابن عائشة وهو أول عباسي صلب ثم أنزل وكفن وصلى عليه ودفن

ذكر ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي

(وفي هذه السنة) أعتق سنة عشر ومائتين في ربيع الآخر أمسك حارس اسود ابراهيم

ابن المهدي وهو متقب مع امرأتين في زى امرأة واحضر بين يدي المأمون فحبسه ثم بعد ذلك أطلقه قيل شفع فيه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران وقيل بل المأمون من نفسه عفا عنه (وفي هذه السنة) دخل المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل وكان الحسن ابن سهل مقبياً في فم الصلح فسار المأمون من بغداد الى فم الصلح ودخل بها ونثرت عليه جدة بوران أم الحسن والفضل ألف حبة لؤلؤ من أنف من أوقدت شمعة غير فيها أربعون منا وكتب الحسن بن سهل أسماؤه ضياعه في رقاع ونثرها على القوادق وقيل له رقعة أخذ الضيعة المسماة فيها أقول قد تقدم في سنة ثلاث ومائتين ان الحسن بن سهل تغير عقله من السوداء وقيد وحبس وكأنه بعد ذلك تعافى وعاد الى منزلته ولكن لم يذكروا ذلك (وفي هذه السنة) ماتت عليّة بنت المهدي ومولدها سنة ستين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين) فيها أمر المأمون منادياً فتنادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) مات أبو العتاهية الشاعر (وفيها) توفي أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش النحوي البصري والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكان من أئمة العربية البصريين وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر من سيبويه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً الا بعد ان عرضه على والاخفش المذكور عدة مصنفات وهو الذي زاد في العروض بحر الحبيب والذين يسمون بالاخفش ثلاثة أولهم الاخفش الأكبر وهو أبو الخطاب عبد الحميد من أهل هجر وكان نحوياً أيضاً ثم الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة الامام المذكور ثم الاخفش الاصغر المتأخر وهو علي بن سليمان بن الفضل وكان الاخفش الاصغر المذكور نحوياً أيضاً وتوفي في سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلاثمائة (وفيها) توفي عبد الرزاق الصغاني المحدث وهو من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيع (ثم دخلت سنة اثنى عشرة ومائتين) فيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على جميع الصحابة وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) توفي محمد بن يوسف الضبي وهو من مشايخ البخاري (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين) فيها ولي المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم وولى أخاه أبا اسحق المعتصم الشام ومصر وولى غسان بن عباد على السند (وفيها) توفي ابراهيم الموصلي المغني وكان كوفياً وسار الى الموصل وعاد فقيل له الموصلي (وفيها) مات علي بن حبيبة الشاعر وأبو عبد الرحمن المقرئ المحدث (وفيها) وقيل في سنة ثمان عشرة ومائتين توفي بمصر أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أبوب الحميري وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبهما وشرحها السهيلي وابن هشام المذكور من أهل مصر وأصله من البصرة (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين) فيها استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان (وفيها) صلح حال أبي دلف مع المأمون وكان أبو دلف من أصحاب الامين وقدم على المأمون وهو شديد الخوف منه فأكرمه وأعلى منزلته (وفيها) وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين توفي ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمغرب وقام به - بده ابنه محمد بن ادريس بفاس والبربر وولي أخاه القاسم بن ادريس طنجة وما يليها وولي أخاه عمر صنهاجة وغمارة وولي أخاه داود هوارة باسليب وولي أخاه يحيى مدينة داني وما والاها واستعمل باقي اخوته على ملك البربر وسندكر أخبار باقي الادارة في سنة سبع وتلتائة ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي أبو عاصم بن مخلد الشيباني وهو امام في الحديث (ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين) فيها سار المأمون لغزو الروم ووصل الى منبج ثم الى انطاكية ثم الى المصيصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم في جمادى الاولى ففتح حصونا ثم عاد وتوجه الى دمشق (وفي هذه السنة) توفي أبو سليمان الداراني الزاهد توفي بداريا ومكى ابن ابراهيم البلخي وهو من مشايخ البخاري وأبو زيد سعيد النحوي اللغوي وعمره ثلاث وتسعون سنة (وفيها) توفي أبو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة ومائتين واسم الاصمعي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن صالح وكان عمره نحو ثمان وثمانين سنة والاصمعي نسبة الى جده أصمع وكان اماما في الاخبار والنوادر واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الاتواء وكتاب الصفات وكتاب الميسر والقديح وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الابل وكتاب الشاء وكتاب جزيرة العرب وكتاب الثبات وغير ذلك وقريب بضم القاف وفتح الراء المهملة وياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ياء موحدة من تحتها (ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين) فيها سار المأمون الى بلاد الروم فقتل وسي وفتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم سار المأمون في هذه السنة في ذى الحجة من دمشق الى مصر (وفي هذه السنة) ماتت أم جعفر زبيده ببغداد (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين) فيها عاد المأمون من مصر الى الشام ثم دخل بلاد الروم واناخ على لولوه مائة يوم ثم رحل عائدا وأرسل ملك الروم يطلب المهادنة فلم تتم (ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين)

(ذكر ما كان في أمر القرآن المجيد)

في هذه السنة كتب المأمون الى عامه ببغداد اسحق بن ابراهيم أن يمتحن القضاة والشهود وجميع أهل العلم بالقرآن فمن أقر أنه مخلوق محدث خلى سبيله ومن أبي يعله به لبرى فيه

رأيه فجمع أولى العلم الذين كانوا بعداد منهم قاضي القضاة بشر بن الوليد الكندي ومقاتل
وأحمد بن حنبل وقتيبة وعلى بن الجعد وغيرهم وقرأ عليهم كتاب المأمون ثم قال لبشر
بن الوليد ما تقول في القرآن فقال بشر القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا مخلوق هو
قال الله خالق كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال مخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس عن هذا أسألك
أخلاق هو قال ما أحسن غير ما قلت لك فقال اسحق للكتاب اكتب ما قال ثم سأل غيره
وغيره فيجيبون قريبا مما أجاب به بشر ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول في القرآن قال
كلام الله قال المخلوق هو قال كلام الله ما زيد عليها ثم قال له مامعنى قوله سميع بصير
قال أحمد هو كما وصف نفسه قال فما معناه قال لا أدري هو كما وصف نفسه ثم سأل قتيبة
وعبيد الله بن محمد وعبد المنعم بن ادريس ابن بنت وهب بن منبه وجماعة معهم فأجابوا ان
القرآن مجعول لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا والقرآن محدث لقوله تعالى ما يأتيتهم من ذكر
من ربه محدث قال اسحق فالمجعول مخلوق قالوا نعم قال فالقرآن مخلوق قالوا لا نقول مخلوق
ولكن مجعول فكتب مقالهم ومقالة غيرهم رجلا رجلا ووجهت الى المأمون فورد جواب
المأمون الى اسحق بن ابراهيم ان يحضر قاضي القضاة بشر بن الوليد وابراهيم بن المهدي
فان قالوا بخلق القرآن والاتصرب أعناقهما وامان سواهما فمن لم يقل بخلق القرآن يوثقه بالحديد
ويحملة الى فجمعهم اسحق وعرض عليهم ما أمر به المأمون فقال بشر وابراهيم وجميع
الذين أحضروا لذلك بخلق القرآن الأربعة نفروهم أحمد بن حنبل والقواريري وسجادة
ومحمد بن نوح المصروب فانهم لم يقولوا بخلق القرآن فأمر بهم اسحق فشدوا في الحديد
ثم سألهم فأجاب سجادة والقواريري الى القول بخلق القرآن فأطلقهما وأصر أحمد بن
حنبل ومحمد بن نوح المصروب على قولهما فوجهما الى طرسوس ثم ورد كتاب المأمون
يقول بلغني ان بشر بن الوليد وجماعة معه اتوا بأجواب بتأويل الآية الكريمة التي أنزلها الله
تعالى في عمار بن ياسر الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد أخطأوا التأويل فان الله
تعالى عنى بهذه الآية من كان معتقدا للإيمان مظهرا للشرك فأما من كان معتقدا للشرك
مظهرا للإيمان فليس هذا له فأشخصهم الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج أمير المؤمنين
من بلاد الروم فأمسكهم اسحق وأرسلهم فلما ساروا الى الرقة بلغهم موت المأمون فرجعوا الى بعداد

ذكر مرض المأمون وموته رحمه الله تعالى

(في هذه السنة) أعنى سنة ثمانى عشرة ومائتين مرض المأمون ثلاث عشرة خلت
من جمادى الآخرة وكان سيبه ما حكاه سعيد بن العلاف قال دعاني المأمون وهو وأخوه
المعتصم جالسا على شاطئ نهر البدندون وقد وضعا أرجلهما في الماء فقال لي أى شئ
يؤكل يشرب عليه من هذا الماء الذى هو في نهاية الصفاء والعدوبة قال أمير المؤمنين اعلم

فقال الرطب فيناهم في الحديث اذ وصلت بغال البريد عليها الحقايب وفيها اللطاف فقال الخادم له انظر ان كان في هذه اللطاف رطب فمضى وعاد ومعه سلتان فيهما رطب من اطيب ما يكون فشكر الله تعالى وتمجنا جميعا وأكل وأكلنا من ذلك الرطب وشربنا عليه من ذلك الماء فما قام منا أحد الا وهو محموم ولمزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق ولما مرض المأمون أوصى الى أخيه المعتصم بحضرة ابنه العباس بتقوى الله تعالى وحسن سياسة الرعية في كلام حسن طويل ثم قال للمعتصم عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقوم من بحق الله في عباده وتؤثرن طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها من غيرك اليك قال اللهم نعم ثم قال هؤلاء بنو عمك ولد أمير المؤمنين على صلوات الله عليه أحسن محبتهم وتجاوز عن مسيئتهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محلها وتوفي المأمون في هذه السنة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وجملة ابنه العباس وأخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بدار جلعان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم وكانت خلافة المأمون عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى أيام دعى له بالخلافة وأخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده لالتصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته أبا العباس وكان ربعة أبيض جميلا طويل اللحية رقيقة فهدو خطه الشيب وقيل كان أسمر احنى أعين ضيق الجبهة بخده خال اسود

ذكر بعض سيرته وأخباره

لما كان المأمون بدمشق قل المال الذي صحبته حتى ضاق وشكى ذلك الى المعتصم فقال له يا أمير المؤمنين كانك بالمال وقد وفاقك بعد جمعة وحمل اليه المعتصم ثلاثين ألف ألف من خراج ما يتولاه له فلما ورد ذلك قال المأمون ليحيى بن اكرم اخرج بنا ننظر الى هذا المال نخرجا ونظرا اليه وقد هي بأحسن هيئة وحلبت أباعره فاستكثر المأمون ذلك واستحسنه واستبشر به الناس والناس ينظرون ويتمتعون فقال المأمون يا أبا محمد تنصرف بالمال ويرجع أصحابنا خائنين ان هذا للؤم فدعا محمد بن رداد فقال له وقع لآل فلان بألف ألف و لآل فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ألف ورجله في الركاب وكان المأمون ينظم الشعر فمما يروى له من أبيات

بعتك مر نادا ففرت بنظرة واغفقتي حتى اسأت بك الغنا
فناجيت من أهوى وكنت مباعدا فبالت شعري عن دنوك ما أغنا
أرى أترا منها بعينك ينسا لقد أخذت عينك من عينها حسنا

وكان المأمون شديدا الميل الى العلويين والاحسان اليهم رحمه الله تعالى ورد فدك على ولدفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمها الى محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ليفرقها على مستحقيها من ولدفاطمة وكان المأمون فاضلا مشاركا في علوم كثيرة

ذكر خلافة المعتصم

وهو نامتهم ويوبع للمعتصم أبي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد موت المأمون ولما يوبع له تشغب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فأرسل المعتصم الى العباس وأحضره فبايعه العباس ثم خرج الى الجند فقال لهم ق. بايعت عمي فسكنوا وانصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها مستهل شهر رمضان (وفي هذه السنة) توفي بشر ابن غياث المريسي وكان يقول بخلق القرآن (ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين) في هذه السنة أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتنعنه بالقرآن فلم يجب الى القول بخلقه فجلده حتى غاب عقله وتقطع جلده وقيد وحبس (وفيها) توفي أبو نعيم الفضل التيمي وهو من مشايخ البخاري ومسلم وكان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيا (ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) في هذه السنة خرج المعتصم لبناء سامرا فخرج الى القاطول واستخلف على بغداد ابنه الواثق وفيها قبض المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وكان قد استولى على الامور بحيث لم يبق للمعتصم معه أمر وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات (وفي هذه السنة) توفي محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو أحد الائمة الاثني عشر عند الامامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا وعشرين سنة ودفن ببغداد عند جده موسى بن جعفر ومحمد الجواد المذكور هو تاسع الائمة الاثني عشر وقد تقدم ذكر أبيه علي الرضا في سنة ثلاث ومائتين وسنذكر الباقي ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين) فيها توفي قاضي القيروان أحمد بن محرز وكان من العلماء العاملين الزاهدين (وفيها) توفي آدم بن أبي اياس العسقلاني وهو من مشايخ البخاري في صحيحه (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين ومائتين ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين)

ذكر فتح عمورية وامساك العباس بن المأمون وحبسه وموته

(في هذه السنة) خرج ملك الروم نوفيل في جمع عظيم فبلغ زبطرة وقتل وسبي ومثل بمن وقع في يده من المسلمين ولما بلغ المعتصم ذلك وان امرأة هاشمية صاحت وهي في ايدى الروم وامتنعاه استعظمه ونهض من وقته وجمع الساكر وسار للبتين بقيتا من جمادى الاولى من هذه السنة اعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وبلغه ان عمورية هي عين النصرانية وهي اشرف عندهم من قسطنطينية وانه لم يمرض أحد اليها منذ كان الاسلام وتجهز المعتصم جهازا لم يهد قبله مثله من السلاح وخيام الادم وغير ذلك وسار المعتصم حتى نزل على نهر قريب من البحر بينه وبين طرسوس يوم وجعل عسكره ثلاث فرق

فرقة مع الافشين خيذر ابن كاووس ميمنة وفرقة مع اشناس ميسرة وفرقة مع المعتصم في القرب وبين كل فرقة وفرقة فرسخان وأمرهم المعتصم بحرق القرى وتخريب بلاد الروم ففعلوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية فأول من قدمها اشناس ثم المعتصم ثم الافشين فأحرقوا بها وكان نزوله عليها لست خلون من رمضان من هذه السنة وأقام عليها المنجنيقات وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد يطول شرحه وآخره ان المسلمين خربوا في السور مواضع بالمنجنيق وهجموا البلد وقتلوا أهله ونهبوا الاموال والنساء وأقبل الناس بالسبي والاسرى الى المعتصم من كل جهة وأمر بعمورية فهدمت وأحرقت وكان مقامه على عمورية خمسة وخمسين يوماً ثم ارتحل زاجعا الى الثغور فلما كان في أثناء الطريق بلغ المعتصم ان العباس بن المأمون قد بايعه جماعة من القواد وهو يريد أن يشب عليه ويأخذ الخلافة منه فدعا المعتصم بالعباس بن المأمون وأمسكه وسلمه الى الافشين خيذر فلما وصل الى منبج طلب العباس الطعام فأكل ومنع الماء حتى مات بمنبج فصلى عليه بعض اخوته وأتم المعتصم سيره حتى دخل سامرا (وفيها) أعفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين توفي ملك أفريقية زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو عقاب الاغلب ابن ابراهيم ابن الاغلب (ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين) في هذه السنة مات ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم (وفيها) مات أبو عبيد القاسم بن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعا وستين سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين) في هذه السنة توفي أبو دلف وعلى بن محمد المدائني المشهور (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين) في هذه السنة غضب المعتصم على الافشين خيذر بن كاووس وحبسه حتى مات في حبسه وأخرج فصلب ثم أحرقت جثته والافشين هو الذي قاتل بابك الجوسى الذي استولى على جبال طبرستان مدة عشرين سنة وعظم أمره وهزم عدة مرات عساكر المعتصم حتى اتدب له المعتصم الافشين المذكور مجرى له معه قتال شديد في مدة طويلة ثم انتصر الافشين وأخذ مدينة بابك ألبذ واسر بابك واحضره الى المعتصم فقتله والافشين خيذر المذكور بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء المتناة من محتها وفتح الذال المعجمة وفي آخرها راء مهملة (وفي هذه السنة) توفي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله العلاف البصرى شيخ المعتزلة وزاد عمره على مائة سنة (وفيها) توفي أبو عقاب الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب فكانت ولاية الاغلب سنتين وتسعة أشهر (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين)

ذكر وفاة المعتصم

وفيها توفي أبو اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول

بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين وكان مولده سنة سبع وتسعين ومائة وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية بسين وثمان بنات وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون بجمرة وهو أول من أضيف الى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء وكان المعتصم بالله طيب الاخلاق لكنه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل وقد حكى ان المعتصم انفرد عن أصحابه في يوم مطر فينا هو يسير اذ رأى شيخا معه حمار عليه حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل وهو ينتظر من يمر عليه ويساعده على ذلك فنزل المعتصم بالله عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه أصحابه فأمر لصاحب الحمار بأربعة آلاف درهم وقال ابن أبي داود تصدق المعتصم ووهب على يدي مائة ألف درهم

ذكر خلافة ابنه الواثق

وهو تاسعهم وبويع الواثق بالله هرون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول في هذه السنة أعنى سنة سبع وعشرين ومائتين وأم الواثق أم ولد رومية تسمى قراطيس (وفي هذه السنة) هلك نوفيل ملك الروم وملك بعده امرأته بدوره وابنها ميخائيل بن نوفيل

(ذكر الفتنة بدمشق)

لما مات المعتصم نارت القيسية بدمشق وعاثوا وافسدوا وحاصروا أميرهم بدمشق فبعث اليهم الواثق عسكريا مع رجاء بن أيوب فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا بمرج راهط فقتل من القيسية نحو ألف وخمسمائة وانهمز الباقي وصلاح أمر دمشق (وفي هذه السنة) توفي بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالحافي في ربيع الاول (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين) في هذه السنة فتح المسلمون عدة أماكن من جزيرة صقلية وكان الأمير على صقلية محمد بن عبد الله بن الاغلب وكان مقيما في صقلية بمدينة بلرم لم يخرج منها لكن يجهز الجيوش والسرايا فيفتح ويغنم وكانت امارته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي في سنة سبع وثلاثين ومائتين في رجب على ما سذكروه ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) مات أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر (وفيها) أعطى الواثق اشناس تاجا ووشاحين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين) في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وألزمهم أموالا عظيمة (وفيها) توفي خلف بن هشام البزار المقرئ البزار بالزاي المنقوطة والراء المهمل (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات عبد الله بن طاهر نيسابور وهو أمير خراسان وعمره ثمان وأربعون سنة واستعمل

الوائق موضعه ابنه طاهر بن عبد الله (وفي هذه السنة) خرجت المجوس في أقصى بلد
الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وجرى بينهم وبين المسلمين بالاندلس عدة وقائع انهزم
فيها المسلمون وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضراً شيبانية وواقاهم عسكر عبدالرحمن
الاموي صاحب الاندلس ثم اجتمع عليهم المسلمون من كل جهة فهزموا المجوس وأخذوا
لهم أربعة مراكب بما فيها وهربت المجوس في مراكبهم الى بلادهم (وفي هذه السنة) مات
اشناس التركي بعد عبدالله بن طاهر بتسعة أيام (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين)
فيها مات مخارق المغنى وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى الفقيه صاحب الشافعى وكان
قد حبس في محنة الناس بالقرآن المجيد فلم يجب الى القول بأنه مخلوق وكان البويطى من
الصالحين وهو منسوب الى بويط قرية من قرى مصر (وفيها) توفي محمد بن زياد المعروف
بإبن الاعرابى الكوفي صاحب اللغة وكان أبوه زياد عبداً سندياً أخذ الادب عن الفضل
الضبي صاحب المفضليات وإبن الاعرابى المذكور عدة مصنفات منها كتاب التوارد وكتاب
الانواء وكتاب تاريخ القبائل وغير ذلك وولد في الليلة التي توفي فيها أبو حنيفة سنة خمسين
ومائة والاعرابى منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابى اذا كان بدويًا وان لم يكن
من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدويًا ويقال رجل أعجمى وأعجمى
اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان
فصيحاً هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه الذى فسر فيه غريب القرآن (ثم
دخلت سنة ائنتين وثلاثين ومائتين)

﴿ذكر موت الواثق بالله﴾

وتوفي الواثق بالله أبو جعفر هرون بن المعتصم بالله في هذه السنة لست بقين من ذى الحجة
بالاستسقاء وعولج بالاقعاد في تنور مسخن ووجد عليه خفة فعاوده وشدد سخوته
وقعد فيه أكثر من اليوم الاول فحسى عليه وأخرج منه في محفة فمات فيها ودفن بالهارونى
ولما اشتد مرض الواثق أحضر المنجمين فنظروا في مولده فقدروا له انه يعيش خمسين
سنة مستأنفة من ذلك اليوم ثم يعيش بعد ثلثهم الا عشرة أيام وكان أبيض مشرباً حمره
في عينه اليسرى نكتة بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وكسرا وعمره
ائنتان وثلاثون سنة وكان الواثق يباليغ في اكرام العلويين والاحسان اليهم وفرق في
الحرمين أموالاً عظيمة حتى انه لم يبق بالحرمين في أيام الواثق سائل ولما بلغ أهل المدينة
موته كانت تخرج نساؤهم الى البقيع كل ليلة ويندن الواثق لفرط احسانه اليهم وسلك
الواثق مذهب أبيه المعتصم وعمه المأمون في امتحان الناس بالقرآن المجيد وأنزهم القول
بمخلق القرآن وان الله لا يرى في الآخرة بالابصار

— ذكر خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم —

وهو عاشرهم ولما مات الواثق عزم كبراء الدولة على البيعة لمحمد بن الواثق فالبسوه قلنسوة ودراعة سوداء وهو غلام أمر بقصير فلم يروا ذلك مصاحبة فتناظروا فيمن يولونه وذكروا عدة من بني العباس ثم أحضروا المتوكل فقام أحمد بن أبي داود والبسه الطويلة وعممه وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فبويع بالخلافة في يوم مات الواثق فيه لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان عمر المتوكل لما بويع ستا وعشرين سنة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)

(ذكر القبض على ابن الزيات)

في صفر من هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه وأخذ جميع أمواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تنور خشب فيه مسامير حديد أطرافها الى داخل التنور يمتنع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبقي كذلك محمد بن الزيات أياما ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول من هذه السنة وكان ابن الزيات هو الذى عمل هذا التنور وعذبه ابن اسباط المضرى وأخذ أمواله وكان ابن الزيات صديق ابراهيم الصولى فلما ولى ابن الزيات الوزارة صادره بألف ألف درهم فقال الصولى

وكنت أذم اليك الزمان فأصحت منك أذم الزمانا
وكنت أعبدك للتأثبات فيها أنا أطلب منك الامانا

(وفي هذه السنة) ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرمين واليمن والطائف (وفيها) توفي أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرى البغدادي المشهور وكان اماما حافظا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى قنبا وهو صاحب الجرح والتعديل وكان الامام أحمد بن حنبل شديد الصحبة له وكانا مشتركين في الاشتغال بعلوم الحديث وذكر الدارقطني يحيى بن معين المذكور في جملة من روى عن الامام الشافعي وولد يحيى بن معين المذكور في سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين في ذى القعدة وقيل في ذى الحجة رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين) فيها توفي محمد بن مبشر أحد المعتزلة البغداديين وأبو جسيمة زهر المحدث وعلى بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدينى الحافظ وهو امام ثقة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين) في هذه السنة ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن فرج وادعى النبوة وزعم انه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلا فأتى به وبأصحابه الى المتوكل فأمر أصحابه فصفعه كل واحد عشر صفعات وضرب حتى مات من الضرب وحبس أصحابه

(وفي هذه السنة) مات الحسن بن سهل وعمره تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافترط عليه القيام حتى مات (وفيها) مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الالحان والغناء (وفيها) مات سريح بن يونس بن سريح بالسين المهملة (وفيها) وقيل في السنة التي تليها توفي عبدالسلام بن رغبان بالفين المنقوطة الشاعر المشهور المعروف بديك الجن وكان يتشيع وعاش بضعا وسبعين سنة ومن جيد شعره آياته التي من جملتها

وقم أنت فاحثت كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها

مشعشة من كف ظبي كأنما تناولها من خده وادارها

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين) في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من آتيانه وكان المتوكل شديد بغض لعلي بن أبي طالب ولاهل بيته وكان من جملة ندمائه عبادة الخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول قد أقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يعني عليا والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوما بمحضرة المنتصر فقال يأمر المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل أنت لحمه اذا شئت ولا تخلي مثل هذا الكلب وأمثاله يطعم فيه فقال المتوكل للمغنيين غنوا

غار الفتي لابن عمه رأس الفتي في حرامه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من ولد مروان ابن أبي حفصة من موالى بنى أمية وغيرهما فغطى ذمه لعلي على حسناته والا فكان من أحسن الخلفاء سيرة ومنع الناس عن القول بخلق القرآن (وفي هذه السنة) توفي منصور ابن المهدي (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات محمد بن عبد الله أمير صقلية وتولى موضعه على جزيرة صقلية العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة وفتح فيها الفتوحات الجليلة وفتح قصر ياناه وهي المدينة التي بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن مرقوسة فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك الى قصر ياناه لخصائتها ففتحها العباس في هذه السنة يوم الخميس منتصف شوال وبنى فيها مسجدا في الحال ونصب فيه منبرا وخطب وصلى فيه الجمعة (وفيها) توفي حاتم الاصم الزاهد المشهور البلخي ولم يكن أصم وإنما سمى به لان امرأة جاءت تسأله عن مسألة فخرج منها صوت فحجبت فأوهمها انه أصم وقال ارفعى صوتك فسرت المرأة ظنا منها انه لم يسمع حقيقتها فغلب عليه هذا الاسم (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين) في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي صاحب الاندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين

سنة وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلاً عظيم اللحية ينجذب بالحناء وخلف خمسة وأربعين
ابناً ولما مات ملك بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين)
فيها توفي محمود بن غيلان المروزي وهو من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة أربعين
ومائتين) في هذه السنة مات ابن الامام الشافعي واسمه محمد وكنيته أبو عثمان وكان قاضي
الجزيرة وروى عن أبيه وعن ابن عينة وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد أيضاً مات
بمصر سنة احدى وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو نور ابراهيم بن خالد بن أبي الجمان
الكوفي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي وناقل أقواله القديمة عنه وكان على مذهب
أهل الرأي حتى قدم الشافعي الى العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول (ثم
دخلت سنة احدى وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي الامام أحمد بن حنبل بن هلال
ابن أسد بن ادريس ينسب الى معد بن عدنان وكانت وفاته في ربيع الاول وروى عنه
مسلم والبخاري وأبو داود وابراهيم الحرثي وكان مجتهداً ورعاً زاهداً صدوقاً قال الشافعي
خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً اتقى ولا أروع ولا أفقه من أحمد بن حنبل
(ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين) فيها مات أبو العباس محمد بن ابراهيم بن
الاعلم أمير أفريقية وولي بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد المذكور (وفيها) توفي
القاضي يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن من ولد أكرم بن صيفي التميمي حاكم العرب
وكان يحيى المذكور عالماً بالفقه بصيراً بالاحكام وهو من أصحاب الشافعي وكان اماماً في
عدة فنون وكان ذمياً الخلق وابن أكرم المذكور هو الذي رد المأمون عن القول بتحليل
المتعة فقال ابن أكرم لبعض الفضلاء الذين كانوا يباشرون المأمون ومنهم أبو العيلاء
بكر بن غدا اليه فان وجدتم للقول وجهاً فقولوا والا فاسكتوا حتى أدخل قال أبو العيلاء
فدخلنا على المأمون وهو يسأل ويقول وهو مغتاض متعان كاتنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر رضي الله عنه وأنا أنهى عنهما ومن أنت يا جميل
حتى تنهى عما فعله رسول الله فاجم أولئك حتى دخل يحيى بن أكرم فقال له المأمون
أراك متغيراً فقال يحيى هو غم لما حدث من النداء بتحليل الزنا يا أمير المؤمنين فقال
المأمون الزنا فقال نعم المتعة زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله وحديث رسوله
قال الله تعالى * قد أفلح المؤمنون * الي قوله * والذين هم لفروجهم حافظون الا على
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون *
يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي تترث وتورث قال لا
قال وهذا الزهري روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي
ابن أبي طالب قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنادي بالثمة عن المتعة

وتحرى بها بعد ان كان امر بها فقال المأمون محفوظ هذا عن الزهرى قال نعم رواه عنه
جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال المأمون أستغفر الله فبادروا بتحريم المتعة والنهي
عنها ولم يكن في يحيى بن أكرم ما يعاب به سوى مايتهم به من محبة الصبيان وقد قيل فيه
بسبب ذلك عدة أشعار منها

وكنارحى ان ترى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصالح الدنيا ويصلح أهلها وقاضى قضاة المسالمين يلوطن
ولاحمد بن نعيم في ذلك

انطقنى الدهر بعد اخراس لثائبات اطلن وسواسى
لا أفلحت أمة وحق لها بطول نكس وطول انعاس
ترضى يحيى يكون سائسها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوطن من باس
يحكم للامرد العذير على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب الـ مدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشى وحاكمننا يلوطن والراس شر ماراس
لا أحسب الجور ينقضى وعلى الامة وال من آل عباس

واكنتم بالثناء المنتاة من فوقها وثناء المثلثة كلاهما لغتان وهو الرجل العظيم البطن والشبعان
أيضاً (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين) في هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في
ذى القعدة (وفيها) مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولى (وفيها) توفي
الحارث بن أسد المحاسبى الزاهد وكان قد هجره أحمد بن حنبل لاجل علم الكلام
فاختفى لتعصب العامة لاحمد فلم يصل عليه غير أربعة أنفس (ثم دخلت سنة أربع وأربعين
ومائتين) في هذه السنة وصل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر وعزم على المقام بها ونقل
دواوين الملك اليها فقال يزيد بن محمد المهلبى

أظن الشام يشمت بالعراق اذا عزم الامام على الطلاق
فان تدع العراق وساكنيه فقد تبكى المليحة بالطلاق

ثم استوبا المتوكل دمشق واستنقل مائه فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين
وأياما (وفيها) غضب المتوكل على بختيشوع الطيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين (وفيها)
قتل المتوكل أبا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح
المنطق في اللغة وغيره وكان اماما في اللغة والادب قتله المتوكل لانه قال له ايما أحب اليك
ابنای المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين فغض ابن السكيت عن ابنيه وذكر عن الحسن

والحسين ما حما أهله فأمر ممالئكه فدا سوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم
وقيل ان المتوكل لما سأل ابن السكيت عن ولديه وعن الحسن والحسين قال له ابن السكيت
والله ان قنبرا خادم على خير منك ومن ولدك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا
به ذلك فمات لساعته في رجب في هذه السنة المذكورة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة
والسكيت بكسر السين المهملة وتشديد الكاف فعيل اسم لكثير السكوت والصمت (ثم دخلت
سنة خمس وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي ذو النون المصري في ذى القعدة وأبو
على الحسين بن على المعروف بالكرابيصى صاحب الشافعى (ثم دخلت سنة ست وأربعين
ومائتين) فيها تحول المتوكل الى الجعفرى وكان قد ابتدئ في عمارته سنة خمس وأربعين
ومائتين وافق عليه أموالا تجل عن الحصر وكان يقال لموضمه الماحورة ﴿ وفيها ﴾
توفي دعبل بن على الخزاعى الشاعر وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة وكان يتشيع
﴿ ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر مقتل المتوكل ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف وقت خلوته باتفاق من ابنة المنتصر
وبغا الصغير الشراى وقتل في مجلس شرايه وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان وكان قتله ليلة
الاربعاء لاربع خلون من شوال وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة
أيام وعمره نحو أربعين سنة وكان أسمر خفيف العارضين

﴿ ذكر بيعة المنتصر ﴾

وهو حادى عشر هم لما أصبح نهار الاربعاء صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل حضر الناس
والقواد والعاكر الى الجعفرى فخرج أحمد بن الحبيب الى الناس وقرأ عليهم كتابا من
المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتله به فبايع الناس المنتصر صبيحة الليلة التي قتل
فيها المتوكل ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي العباس أمير صقلية فولى الناس عليهم ابنة عبد الله
ابن عباس ثم ورد من أفريقية خفاجة بن سفيان أميرا على صقلية ففزا وفتح في جزيرة
صقلية ثم اغتاله رجل من عسكره فقتله وهرب القاتل الى المشركين ولما قتل خفاجة
استعمل الناس ابنة محمد بن خفاجة ثم أقره على ولايته محمد بن أحمد بن الاغلب صاحب
القيروان وبقي محمد بن خفاجة أميرا على صقلية الى سنة سبع وخمسين ومائتين فقتله خدمه
الحصيان وهربوا فأدركهم الناس وقتلوهم على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ﴿ وفي هذه
السنة ﴾ توفي أبو عثمان بكر بن محمد المازنى النحوى الامام في العربية (ثم دخلت

سنة ثمان وأربعين ومائتين

﴿ ذكر موت المنتصر ﴾

(في هذه السنة) توفي المنتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل يوم الاحد بسامرا لحس خلون من ربيع الاول بالذبح وكانت مدة علقه ثلاثة ايام وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر وكانت خلافته ستة أشهر ويومين وكان أعين أفتى قصيرا مهيبا عظيم اللحية راجح العقل كثير الانصاف وأمر الناس بزيارة قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وآمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه

(ذكر خلافة المستعين أحمد بن محمد المعتصم)

وهو ثاني عشرهم ولما توفي المنتصر اتفق كبراء الدولة مثل بغا الكبير وبغا الصغير واتامش الأتراك ومحمد بن الخصيب على تولية المستعين وكرهوا أن يقيموا بعض ولد المتوكل لكونهم قتلوا المتوكل فبايعوا المستعين ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس (وفيها) ورد على المستعين الخبر بوفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان في رجب فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان ﴿ وفيها ﴾ مات بغا الكبير فجعل المستعين ابنه موسى بن بغا مكانه ﴿ وفي هذه السنة ﴾ شغب أهل حمص على كيدر عاملهم فاخرجوه عنهم ﴿ وفي هذه السنة ﴾ تحرك يعقوب بن الليث الصفار من سجستان نحو هراة ﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن العلاء الهمداني وكان من مشايخ البخاري ومسلم ﴿ ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين ﴾ في هذه السنة كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الاسقف قتل فيها مقدم العسكر وهو عمر بن عبد الله الاقطع وكان من شجعان المسلمين وانهمزمت المسلمون وقتل منهم جماعة وخرجت الروم فأغاروا الى الثغور الجزرية ﴿ وفي هذه السنة ﴾ شغبت الحند الشاكرية والعامية ببغداد على الأتراك بسبب استيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من شاؤا من الخلفاء ويستخلفون من أحبوا من غيرديانة ولا نظر للمسلمين ثم وقعت في سامرا فتنة من العامة وفتحوا السجون واطلقوا من فيها ثم ركبت الأتراك وقتلوا من العامة جماعة وسكنت الفتنة ﴿ وفي هذه السنة ﴾ نارت الموالي باتامش فقتلته ونهبوا من داره أموالا جمة لان المستعين كان قد أطلق يد اتامش وبدوالده أعنى والده المسعين وبد شاهك الخادم في بيوت الاموال فكانوا يأخذون الاموال من دون غيرهم فقتل اتامش بسبب استيلائه على الاموال ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي علي بن الجهم الشاعر ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب أفريقية ولما مات ولي موضعه أخوه زيادة الله بن محمد وكنية زيادة الله المذكور أبو محمد ﴿ ثم دخلت سنة خمسين ومائتين ﴾ في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى

ابن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسين بالكوفة
 وكثر جمعه واستولى على الكوفة ثم جهز اليه محمد بن عبد الله بن ظاهر جيشاً فخرج اليهم بجي
 بجمعه فقتل بجي وانهمزم أصحابه وقتل منهم جماعة وحمل رأسه الى المستنن ثم في هذه السنة
 ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب بطبرستان وكثر جمعه واستولى على طبرستان ويسمى بالداعى الى الحق وبقي
 مستولياً حتى قتل في سنة سبع وثمانين ومائتين وقام بعده الناصر الحسن بن علي ﴿ وفي
 هذه السنة ﴾ وثب أهل حصص على عاملهم وهو الفضل بن قارن أخو مازيار فقتلوه
 فأرسل المستعين اليهم موسى بن بغا الكبير فخار بوه بين حمص والرشتن فهزمهم وافتتح
 حمص فقتل من أهلها مقتلة عظيمة واحرقها ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي زيادة الله بن محمد
 ابن ابراهيم بن الاغاب أمير أفريقية وكانت ولايته سنة وستة أشهر وملك بعده ابن أخيه
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المذكور ﴿ وفيها ﴾ مات الخليل الشاعر واسمه الحسين
 ابن الضحاك وأشعاره وأخباره مشهورة وكان مولده سنة اثنتين وستين ومائة (ثم دخلت
 سنة احدى وخمسين ومائتين) في هذه السنة اتفق بغا الصغير ووصيف وقتل باغر التركي
 فشغبت الترك وحصروا المستعين وبغا الصغير ووصيفا في القصر بسامرا فهرب المستعين
 وبغا ووصيف في حرافة وانحدروا الى بغداد واستقرها المستعين
 (ذكر البيعة للمعتز بالله)

في هذه السنة بعد مسير المستعين الى بغداد من سامرا كما ذكرنا خافه الاتراك فآخروا
 المعتز بالله بن المتوكل وكان في الحبس وبايموه واستولى على الاموال التي كانت في سامرا
 للمستعين ولأمه وأنفق في الجند ثم عقد المعتز لأخيه أبي أحمد طلحة بن المتوكل وهو
 الموفق لسبع بقين من المحرم وجهزه مع خمسين ألفاً من الترك الى حرب المستعين وتمحصن
 المستعين ببغداد وبقي المعتز بسامرا والمستعين ببغداد وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم اتفق
 كبراء الدولة ببغداد على خلع المستعين والزموه بذلك وفي هذه السنة مات السرى السقطلي
 الزاهد ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

(ذكر خلع المستعين وولاية المعتز)

وهو ثالث عشرهم ولما جرى من أمر المعتز والمستعين ما ذكرناه خلع المستعين أحمد
 ابن محمد المعتصم نفسه من الخلافة وبايع المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم وخطب
 للمعتز ببغداد يوم الجمعة رابع المحرم من هذه السنة وأخذت له البيعة على جميع من ببغداد
 ثم نقل المستعين من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل ببياله وأهله وأخذ منه البردة
 والقضيب والحاتم فطلب المستعين أن يكون مقامه بمكة فنع من التوجه الى مكة فاختار

المقام بالهجرة فوكل به جماعة وأنحدر الى واسط ثم أمر المعتز بقتل المستعين وكتب الى أحمد بن طولون بقتل المستعين فامتنع أحمد بن طولون عن قتله وسار أحمد بن طولون بالمستعين الى القاطول وسلمه الى الحاجب سعيد بن صالح فضربه سعيده حتى مات وحمل رأسه الى المعتز فأمر بدفنه وكانت مدة خلافة المستعين الى ان خلع ثلاث سنين وتسعة أشهر وكسرا وكان عمره أربعاً وثلاثين سنة (وفي هذه السنة) عقد لعيسى ابن الشيخ على الرملة فانقذه نائباً عليها يسمى أبا المعتز وهذا عيسى شيباني وهو عيسى ابن الشيخ ابن السليك من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من فتنه الأتراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ المذکور على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الحليفة واستبد بالاموال ﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن بشار ومحمد بن المثنى الزمى البصريان وهما من مشايخ البخارى ومسلم في الصحيح (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين) في هذه السنة شغبت الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر فلم يجهم وصيف الى ذلك فوثبوا على وصيف وقتلوه فجعل المعتز كل ما كان الى وصيف الى بغا الشرابي ﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ ملك يعقوب الصفار هراة وبوشنج وعظم أمره وهابه أمير خراسان وغيره ﴿ ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين ﴾ في هذه السنة قتل بغا الشرابي الصغير تحت الليل وكان بغا قد خرج من بين أصحابه وجنده ومعه خادمان له وقصد الركوب في زورق فاعلم المتوكلون بالجسر المعتز بنخبره فأمرهم بقتله فقتلوه وحملوا رأسه الى المعتز ﴿ وفي هذه السنة ﴾ في جمادى الآخرة توفي على الهادي وعلى التقي وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامية وهو على الزكي بن محمد الجواد المقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان على المذكور قد سمى به الى المتوكل ان عنده كتباً وسلاحاً فأرسل المتوكل جماعة من الأتراك وهجموا عليه ليلاً على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فحمل على هيئته الى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده الكاس فلما رآه المتوكل أعظمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال أنشدني شعراً فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد من ذلك فأنشده

باتوا على قتل الاجيال تحرسهم	غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستزلوا بعد عز عن معاقلم	فاودعوا حفراً يابش ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	أين الاسرة والتيجان والحلال
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلال

فأصبح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عاينها الدود يقتل
 قد طال ما أكلوا دهرًا وما شربوا فأصبحوا بمد طول الأكل قد أكلوا
 فبكى المتوكل ثم أمر برفع الشراب وقال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار
 فدفنها إليه وورده إلى منزله مكرما وكانت ولادة على المذكور في رجب سنة أربع عشرة
 ومائتين وقيل ثلاث عشرة وتوفي لخمس بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى
 سنة أربع وخمسين ومائتين بسر من رأى ويقال لعلى المذكور العسكري لسكناء بسر من
 رأى لأن سر من رأى يقال لها العسكري لسكنى العسكري بها وعلى المذكور عاشر الأئمة الاثني عشر
 وهو والد الحسن العسكري والحسن العسكري هو حادى عشر الأئمة الاثني عشر وهو الحسن بن
 على الزكى المذكور ابن محمد الجواد ابن على الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسن بن على بن ابي طالب المقدم ذكرهم
 رضى الله عنهم أجمعين وكانت ولادة الحسن العسكري المذكور في سنة ثلاثين ومائتين
 وتوفي في سنة ستين ومائتين في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى سر من رأى
 ودفن إلى جانب أبيه على الزكى المذكور والحسن العسكري المذكور هو والد محمد
 المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ناني عشر الأئمة الاثني عشر على رأى
 الامامية ويقال له القائم والمهدى والحجة وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين
 ومائتين والثبمة يقولون دخل السرداب في دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر إليه فلم
 يعد يخرج إليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف
 (وفيها) توفي أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق (وفي هذه السنة) ولى أحمد بن طولون
 على مصر (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب بن الليث
 الصغار على كرمان ثم استولى بالسيف على فاوس ودخل يعقوب الصغار إلى شيراز ونادى
 بالامان وكتب إلى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جليسة منها عشرة بزاة بيض ومائة
 من من المسك

* (ذكر خلع المعتز وموته) *

وفي هذه السنة في يوم الاربعاء لثلاث بقين رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد
 المعتصم بن هرون الرشيد واختلف في اسم المعتز فقيل محمد وقيل الزبير ويكنى أبا عبد
 الله وقيل كنيته غير ذلك ومولده بسر من رأى في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين
 ومائتين وأمه أم ولد تدعى قبيحة وليلتين خلتا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك أن
 الأتراك طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند المعتز مال يعطيهم فنزلوا معه إلى خمسين ألف دينار
 فأرسل المعتز وسأل أمه قبيحة في ذلك فقالت ما عندي شيء فاتفق الأتراك والمغاربة والفراعة

على خلع المعتز فصاروا الى بابه فقالوا اخرج الينا فقال قد شربت أمس دواء وقد أفرط في العمل فان كان لابد من الاجتماع فليدخل بعضكم اليّ فدخل اليه جماعة منهم فخرجوا المعتز برجله الى باب الحجره وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحر وبقي بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجره وأحضروا ابن أبي الشوارب القاضي وجماعة فاشهدوهم على خلعه ثم سلموا المعتز الى من يمدّه ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أدخلوه سردابا وجصوه عليه فمات ودفنوه بسامراع المنتصر وكانت خلافته من لدن بويغ بسامرا الى أن خلع أربع سنين وسبعة أشهر الا سبعة أيام وكان عمره أربعاً وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً وكان أبيض أسود الشعر

(ذكر خلافة المهدي)

وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب من هذه السنة بويغ لمحمد بن الواثق بالخلافة ولقب المهدي بالله وكنيته أبو عبد الله وأمه رومية اسمها قرب (وفي هذه السنة) في رمضان ظهرت قبيحة أم المعتز وكانت قد احتفت لما قتل ابنها وكان لقبه قبيحة أموال عظيمة يتقادم وكان لها مطمور تحت الأرض ألف ألف دينار ووجد لها في سفظ قدر مكوك زمرد وفي سفظ آخر مقدار مكوك أوّلو وفي سفظ مقدار كياجة ياقوت أحمر لا يوجد مثله ونبس ذلك كله وحمل جميعه الى صالح بن وصيف فقال صالح قبيح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين ألف دينار وعندنا هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمى الاسود كافور ثم صارت قبيحة الى مكة فكانت تدعو بسوط عال على صالح بن وصيف وتقول هتك سترى وقتل ولدي وأخذ مالي وغربنى عن بلدي ورك الفاحشة مي

(ذكر ظهور صاحب الزنج)

في هذه السنة كان أول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم وسبه في عبد القيس فجمع اليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة البصرة وادعى انه علي ابن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولما صار له جمع عبر دجلة ونزل الديناري وكان صاحب الزنج المذكور قبل ذلك متصلاً بمحاشية المنتصر في سامرا يمدحهم ويستمنحهم بشعره ثم انه شخص من سامرا سنة تسع وأربعين ومائتين الى البحرين فادعى نسبه في العلويين كما ذكر وأقام في الاحساء ثم صار الى البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل أمره وبث أصحابه يمينا وشمالا للاغارة والنهب (وفي هذه السنة) توفي خفاجة

ابن سفيان أمير صقلية وولي بعده ابنه محمد (وفيها) توفي محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان (وفيها) توفي عبد الله بن عبد الرحمن الداراني صاحب المسند توفي في ذي الحجة وعمره خمس وسبعون سنة (وفيها) توفي أبو عمران عمرو بن بشر الجاحظ صاحب التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل نادر النادرة خالط الخلفاء ونادهم أخذ العلم عن النظام المتكلم وكان الجاحظ قد تعلق بأسباب ابن الزيات فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم أطلق قال الجاحظ ذكرت للمتوكل لتعليم ولده فلما مات بين يديه بسامرا استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني وصنف الجاحظ كتباً كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنتور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الغلمان وكتاب في الفرق الإسلامية وكان جاحظ العينين كاسمه قال المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما أحس به ونصفه الآخر منفرس لو طار الذباب به ألمه وقد جاوز التسعين ثم أنشد

أرجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس توب دريس كالجديد من الثياب

وقد روى أن موته كان بوقوع مجلدات عليه وكان من عادته أن يصفها قائمة كالحائط محيطاً به وهو جالس إليها وكان عديلاً فسقطت عليه فقتلته في محرم هذه السنة (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين) في هذه السنة جمع موسى بن بغا أصحابه لقتل صالح بن وصيف فهرب صالح واحتفى ثم طفر به موسى فقتله

○ ذكر خلع المهدي وموته ○

في هذه السنة في منتصف رجب خلع محمد المهدي بن هارون الواثق بن المعتصم وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وكان سببه أنه قصد قتل موسى بن بغا وكان موسى المذكور معسكراً قبالة بعض الخوارج وكتب بذلك إلى بابكيال وكان من مقدمي الترك أن يقتل موسى ابن بغا ويصير موضعه فاطلع بابكيال موسى على ذلك فاتفقا على قتل المهدي وسارا إلى سامرا ودخل بابكيال إلى المهدي فخبسه المهدي وقتله وركب لقتال موسى ففارقت الأتراك الذين كانوا مع المهدي عسكر المهدي وصاروا مع أصحابهم الأتراك مع موسى فضعف المهدي وهرب ودخل بعض الدور فامسك وداسوا خصيته وصفعوه فمات ودفن بمقبرة المنتصر وكانت خلافة المهدي أحد عشر شهراً ونصفاً وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة وكان المهدي أسمر عظيم البطن قصيراً طويل اللحية ومولده بالقاطول وكان ورعاً كثير العبادة قدس أن يكون في بني العباس مثل عمر بن عبدالعزيز في بني أمية

ذكر خلافة المعتمد على الله

وهو خامس عشرهم لما خلع المهدي وقتل أخرج كبراء الدولة أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس وبايعه بالخلافة ولقب المعتمد على الله واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وفي هذه السنة) ملك صاحب الزنج الابله عنوة وقتل من أهلها خلقا كثيرا وأحرقها وكانت مبنية بالساج فأسرعت النار فيها ثم استولى على عبادان بالأمان ثم استولى على الأهواز بالسيف (وفيها) عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولى عليه وقطع الحمل عن بغداد كما ذكرنا فمقد لعيسى على أرمينية وولى أماجور الشام فسار واستولى عليه بعد أن جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال شديد اتصرف فيه أماجور واستقر أميرا بالشام (وفي هذه السنة) توفي الامام محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح الذي هو الدرجة العالية في الصحة المتفق على تفضيله والاخذ منه والعمل به ورحل في طلب الحديث الى الامصار وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال قال البخاري أهدت حفظ الحديث أنا في انكتاب ابن عشر سنين فلما بلغت ثمان عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وما أدخلت فيه الا ما صح وورد مرة الى بغداد فعمد أهل الحديث الى مائة حديث فقبلوا متونها وأسانيدها ووضعوا عشرة أنفس فأورد واحد بعد آخر الاحاديث المذكورة والبخاري يقول في كل حديث منها لا أعرفه فلما فرغوا قال أما الحديث الاول فهو كذا وردة الى حقيقته وأما الثاني فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقته ووقع بين البخاري وأمير بخاري واسمه خالد وحشة فذس خالد من قال ان البخاري يقول بخلق الافعال للعباد وبخلق القرآن قبرا البخاري من ذلك وأنكره وعظم عليه فارتحل ونزل عند بعض أقاربه بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها خرشك فمات بها ليلة عيد الفطر من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين) فيها أخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخربوها (وفي هذه السنة) ملك يعقوب الصفار بلخ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وأرسل هدية الى الخليفة وفيها أصنام من تلك البلاد (وفي هذه السنة) قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان وملكتها (وفيها) قتل محمد بن خفاجة أمير صقلية خدمه كما تقدم ذكره في سنة سبع وأربعين ومائتين واستعمل محمد بن أحمد الاغلب صاحب أفريقية على صقلية أحمد بن يعقوب (وفيها) توفي العباس بن الفرج الرياشي اللغوي (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين) في هذه السنة أرسل المعتمد أخاه الموفق أبا أحمد الى قتال الزنج

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على نيسابور وملكها (وفيها) توفي محمد بن موسى بن شاكر أحد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل بنى موسى المشهورين واسم أخويه أحمد والحسين وكان لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى ولما بلغ المأمون من كتب الاوائل ان دور الارض أربعة وعشرون ألف ميل أراد تحقيق ذلك فامر بنى موسى المذكورين بتحرير ذلك فسألوا عن الاراضي المتساوية فاخبروا بصحراء سنجار ووطاة الكوفة فأرسل معهم المأمون جماعة ينق الى أفواهم فساروا الى صحراء سنجار وحققوا ارتفاع القطب الشمالي وضربوا هناك وتدا وربطوا فيه حبالا طويلا ومشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقي كلما فرغ جبل نصبوا في الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبالا آخر كفعالهم الاول حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالي المذكور درجة محققة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثي ميل ثم وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا في الوند حبالا ومشوا الى جهة الجنوب من غير انحراف وفعلا ما شرحناه حتى انتهوا الى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالي درجة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثي ميل ثم عادوا الى المأمون وأخبروه بذلك فأراد المأمون تحقيق ذلك في موضع آخر فسببرهم الى أرض الكوفة فساروا اليها وفعلا كما فعلوا في أرض سنجار فوافق الحسابان وعادوا الى المأمون فتحقق صحة ذلك وصحة ما نقل من كتب الاوائل لمطابقة ما اعتبره ثم ضربوا الاميال المذكورة في ثلثائة وستين وهي درج الفلك فكان الحاصل أربعة وعشرين ألف ميل وهو دور الارض أقول كذا نقله بن خلصان ونقل غيره من المؤرخين أن الذي وجد في أيام المأمون لحصه الدرجة ستة وستون ميلا وثلاثي ميل وهو غير صحيح فان ذلك هو حصه الدرجة على رأى القدماء وأما في أيام المأمون فاه وجد حصه الدرجة ستة وخمسين ميلا وقد تحقق ذلك في علم الهيئة (ثم دخلت سنة ستين ومائتين) فيها قتل العرب منجور والى حمص واستعمل عليها بكتمر (وفيها) توفي مالك بن طوق التلعلي بالرجة وهو الذي بناها والذي تنسب اليه فيقال رجة مالك (وفيها) توفي الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو المعروف بالمسكري وهو أحد الامة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر من سرداب سر من رأى على زعمهم وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حسبما تقدم ذكره في سنة أربع وخمسين ومائتين (وفيها) توفي الحسن بن الصباح الزعفراني الفقيه وهو من أصحاب الشافعي البغداديين (وفيها) توفي حنين بن

سنة وكان له فطنة عظيمة وتصدق بجميع ماله (وفي هذه السنة) توفي الحسن بن عبد
الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة وهو من ولد عتاب بن أسيد الذي ولاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المتناة من
تحته ثم دال مهملة (وفيها) توفي أبو يزيد البسطامي الزاهد واسمه طيفور بن عيسى بن
سرويان وكان سرويان بجوسيا فاسلم (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسين مسلم بن الحجاج
التيسابوري صاحب المسند الصحيح رحل الى الامصار لسماع الحديث قال مسلم صنفت
هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة ولما قدم البخاري الى نيسابور
لازمه مسلم ولما وقعت للبخاري مسألة خلق اللفظة انقطع الناس عنه الا مسلما وقال مسلم
للبخاري عندي أقبل رجلك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث (ثم
دخلت سنة اثنين وستين ومائتين) في هذه السنة أرسل الحثيث صاحب الزنج جيشا الى
جهة بطائح واسط فقتلوا وسبوا وأحرقوا (وفيها) مات عمر بن شيبه (ثم دخلت سنة ثلاث
وستين ومائتين) في هذه السنة استولى بعقوب الصفار على الاهواز (ثم دخلت سنة
أربع وستين ومائتين) في هذه السنة مات أما جور مقطوع دمشق وسار أحمد بن طولون
من مصر الى دمشق ثم الى حمص ثم الى حماة ثم الى حلب فلحقها جيمها ثم سار أحمد
ابن طولون الى انطاكية ودعا سيما طويل أمير انطاكية الى الدخول في طاعته فابي
فقاتله أحمد وملك انطاكية عنوة وقاتل سيما قتالا شديدا حتى قتل ثم رحل أحمد الى
طرسوس وعزم على المقام بها لاجهاد فغلبها السمر وقل القوت فرجع الى الشام (وفي
هذه السنة) خرج بالصين خارجي مجهول النسب والاسم وعظم جمعه فقصد مدينة
خائقو من الصين وحصرها وهي حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين
والتصاري واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين ففتحها عنوة وقتل من أهلها ما لا يحصى
واستولى على شيء كثير من بلاد الصين ثم عدم الخارحي المذكور في حرب ملك الصين
وانهزمت أصحابه فلم يجتمع بعد ذلك (وفي هذه السنة) فرغ ابراهيم بن أحمد بن محمد
الاعلبي صاحب أفريقية من بناء مدينة رقادة وانتقل اليها وسكنها وكان قد ابتدأ في بنائها
سنة ثلاث وستين ومائتين (وفي هذه السنة) ماتت قبيصة أم المعتزل (وفيها) مات
أبو ابراهيم الزيني صاحب الشافعي (وفيها) توفي في مصر يونس بن عبد الاعلى بن موسى
أحد أصحاب الشافعي وكان مولده سنة سبعين ومائة وكان يروي يونس المذكور للشافعي
ماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك
وقال سمعت الشافعي يقول رضا الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في أمر

دينك ودينك فالزيمه وعبد الرحمن مؤلف تاريخ مصر المشهور هو ولد ولد بونس المذكور وهو عبد الرحمن بن أحمد بن بونس بن عبد الأعلى المذكور (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين) فيها دخل الزنج النعمانية وسبوا وأحرقوها ثم صاروا إلى جرجان وادخل أهل السواد بغداد

ذكر موت يعقوب الصفار

وفي هذه السنة مات يعقوب بن الليث الصفار ناسع عشر شوال مجندي سابور من كور الأهواز وكانت علته القولنج فوصف له الحكماء الحقنة فلم يثبتن وكان المعتمد قد أرسل إليه رسولا وكتابا يستميله ويعقوب مريض فاحضر الرسول وجعل عنده سيفا ورغيفا من الحشكار وبسلا وقال للرسول قل للخليفة أن مت فقد استراح مني واسترحت منه وإن عوفيت فليس بيني وبينه إلا هذا السيف وإن كسرتني وأفقرتني عدت إلى أكل هذا الخبز والبصل وكان يعقوب قد افتتح الرخج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكان ملك الرخج يجلس على سرير ذهب وبدعى الإلهية وكان يعقوب حازما عاقلا وكان يعمل الصفر في مبتدا أمره فقبل له الصفار لذلك وصحب في حديثه رجلا من أهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني ثم هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح وكان درهم غير ضابط لأمور العسكر فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث الصفار المذكور وملكوه أمرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه وسلم الأمر إليه فاستبد يعقوب بالأمر وقويت شوكته واستولى على البلاد على ما تقدم ذكره في مواضعه من السنين ولما مات يعقوب قام بالأمر بعده أخوه عمرو بن الليث وكتب إلى الخليفة بطاعته فولاه الموفق خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير إليه الخلع مع الولاية (وفي هذه السنة) توفي إبراهيم بن هاني بن إسحاق التيسابوري وكان من الأبدال (ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين) في هذه السنة قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكوخى (وفي هذه السنة) كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة في شدة عزيمة بسبب تغاب القواد والاجناد على الأمر لقلّة خوفهم وأمنهم من الإنكار على ما يفعلونه لاشتغال الموفق بقتال صاحب الزنج ولمعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير تدبير المملكة (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين) في هذه السنة كان بين الموفق أخى الخليفة وبين الخبيث صاحب الزنج حروب كثيرة يطول شرحها وكشف الزنج عن الأهواز واستولى عليها ثم صار الموفق إلى مدينة صاحب الزنج وكان قد حصنها إلى غاية ما يكون وسماها المختارة وحصرها الموفق فخرج أكثر أهلها إليه بالأمان وضمف الباقيون عن حفظها فسلموها بالأمان (وفي هذه السنة) ولي صقلية الحسن بن العباس فبث سرايا إلى كل ناحية (ثم دخلت

سنة ثمان وستين ومائتين وسنة تسع وستين ومائتين (في هذه السنة حالف لولو غلام أحمد بن طولون على مولاه أحمد بن طولون وكان في يد لولو حلب وحمص وقنسرين وديار مضر من الجزيرة وكاتب الموفق في المصير اليه ثم سار اليه (وفي هذه السنة) أمر المعتمد بلعن أحمد بن طولون على المناير لكونه قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من الطرز وإنما أمر المعتمد بذلك مكرها لأن هواه كان مع ابن طولون ولم يكن للمعتمد من الأمر شيء بل الأمر لآخيه الموفق وكان المعتمد قد قصد الاحراق بأحمد بن طولون بمصر لينجده على أخيه الموفق وسار عن بغداد لما كان أخوه مشتغلا في قتال الزنج فامسك اسحق بن كنداج عامل الموصل القواد الذين كانوا صحبة المعتمد وأرسلهم الى بغداد وتقدم الى المعتمد بالعود فلم يتمكن مخالفته بعد امسك قواده فرجع الى سامرا (ثم دخلت سنة سبعين ومائتين) في هذه السنة قتل صاحب الزنج لعنه الله بعد قتل وغرق غالب أصحابه وقطع رأسه وطيف به على رمح وكثر ضجيج الناس بالتحميد ورجع الموفق الى موضعه والرأس بين يديه وأتاه من الزنج عالم كثير يطلبون الامان فأمهم ثم بعث برأس الخيث الى بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت لليلتين خلنا من صفر سنة سبعين ومائتين فكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام (وفي هذه السنة) توفي الحسن ابن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وكسراوولى مكانه أخوه محمد بن زيد

ذكر وفاة أحمد بن طولون

وفي هذه السنة توفي أحمد بن طولون صاحب مصر والشام بعد مسيره الى طرسوس ورجوعه منها ولما وصل الى انطاكية قدم له لبن جاموس فأكثر منه فاصابه منه نحة واتصلت به حتى صار منها ذرب حتى مات وكانت امارته نحو ست وعشرين سنة وكان حازما عاقلا وهو الذي بنى قلعة يافا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به وهو جامع عظيم مشهور هناك وولى بعده ابنه خمارويه (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصاغاني وداود بن علي الاصفهاني امام أصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومائتين وكان اماما مجتهدا ورعا زاهدا وسمى هو وأصحابه باهل الظاهر لاحدثهم بظاهر الآثار والاختبار واعراضهم عن التأويل وكان داود لا يرى القياس في الشريعة ثم اضطر اليه فسماه دليلا وله احكام خالف فيها الأئمة الاربعة منها انه قال الشرب خاصة في آية الذهب والفضة حرام ويجوز الاكل والتوضؤ وغيرهما من الانتفاعات بها لان النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال الذي يشرب في آية

الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم وله مثل ذلك كثير (ثم دخلت سنة احدى
وسبعين ومائتين) في هذه السنة جرت وقعة بين ابن الموفق وهو المعتضد وبين خمارويه
ابن أحمد بن طولون صاحب مصر آخرها أن المعتضد انهزم هو وأصحابه وكانت الوقعة
بن دمشق والرملة وانهزم خمارويه الى حدود مصر وثبتت عسكره ولم يعلموا بهزيمة وانهزم
المعتضد ولم يعلم بهزيمة خمارويه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين وسنة وثلاث وسبعين
ومائتين) في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب
الاندلس سلخ صفر وكان عمره نحو خمس وستين سنة وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة
واحد عشر شهراً لانه تولى في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وخلف ثلاثة وثلاثين ذكراً ولما
مات ولى بعده ابنه المنذر بن محمد وبويغ له بعد موت أبيه بثلاث ليال (وفي هذه السنة)
مات أبو داود سليمان بن الاسعث السجستاني صاحب كتاب السنن (وفيها) توفي خالد
ابن أحمد السدوسي وكان أمير خراسان وقصد الحج فقبض عليه المعتضد وجسه فمات في
الحبس في هذه السنة وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخارى فدعا عليه
البخاري فادركته الدعوة (وفيها) توفي الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المشهور
مصنف كتاب السنن في الحديث وكان اماماً في الحديث عارفاً بعلمه وجميع ما يتعلق به
ارتحل الى العراق والشام ومصر والرى لطلب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ
أحسن فيه وكتابه في الحديث أحد الكتب الستة الصحاح وكانت ولادته سنة تسع
ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين وسنة خمس وسبعين ومائتين) في هذه
السنة قبض الموفق على ابنه المعتضد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض الموفق الذي
مات فيه (وفيها) توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام
الاموي صاحب الاندلس في المحرم وكانت ولايته سنة واحد عشر شهراً وكان عمره
نحو ست وأربعين سنة وكان أسمر بوجهه أنز جدرى ولما مات بويغ أخوه عبد الله
ابن محمد (وفي هذه السنة) توفي أبو سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري التحوي
اللقوى المشهور صاحب التصانيف (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين) فيها مات
عبد الملك بن محمد الرقاشي (وفيها) توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب
الكاتب (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين) فهامات يعقوب بن سفيان النسائي الامام
وكان ينشيع (وفيها) توفيت عريب المغنية المأمونية (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين)

(ذكر وفاة الموفق بالله)

فيها توفي أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل وكان قد حصل في رجليه داء الفيل
وطال به وضجر فقال يوماً قد اشتمل ديواني على مائة ألف مرتزق ما فيهم أسوأ حال

مضى ومات الموفق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة وكان الموفق قد بويغ له بولاية العهد بعد المفوض بن المعتمد فلما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس المعتضد بن الموفق بولاية العهد بعد المفوض واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولى مكان ابيوديتولاه
 ذكر ابتداء امر القرامطة

وفي هذه السنة تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان الشخص الذي دعاهم الى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة فحمله رجل من أهل القرية يقال له كرمينه شجرة عينيه وهو بالنبطية اسم الحرة العين فلما تعافى شيخ القرامطة المذكور سمى باسم ذلك الرجل ثم خفف فقالوا فرمط ودعا قوما من أهل السواد والبادية ممن ليس لهم عقل ولا دين الى دينه فاجابوا اليه وكان مادعاهم اليه انه جاء بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصور في جسم انسان وقال انك الداعة وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول المؤذن الله أكبر ثلاث مرات أشهد أن لا اله الا الله صريحتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوح رسول الله أشهد أن ابراهيم رسول الله أشهد أن عيسى رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة الى بيت المقدس وأن الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيها شيئا ويقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على أحمد بن محمد ابن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتجدد لا ولياته باولياته قل ان الالهة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها لاوليائي الذين عرفوا عبادى سبيلى واتقونى يا اولى الالباب وانا الذى لا أسأل عما أفعل وانا المعلم الحليم وانا الذى ابلو عبادى وأمتحن خلقى فمن صبر على بلائى ومحبتى واختيارى أدخلته في جنى وأخلدته في نعيمى ومن زال عن امرى وكذب رسلى أدخلته مهانا في عذابى وأتممت أجلى وأظهرت امرى على السنة رسلى وانا الذى لم يعمل جبار الا وضعته ولا عزيز الا ذلته وبئس الذى أصر على أمره وودام على جهالته وقال لن نبرح عليه عا كفين وبه موقنين أولئك هم الكافرون ثم يركع ومن شرائعه أن يصوم يومين من السنة وهما المهرجان والثيروز وان التبيذ حرام والحمر حلال ولا غسل من جنابة لكن الوضوء كوضوء الصلاة وان يؤكل كل ذى ناب وكل ذى مخلب ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين في هذه السنة خلغ المعتمد ابنه جعفر المفوض ابن المعتمد من ولاية العهد وجعل المعتضد ابن أخيه ولي العهد بعده

﴿ ذكر وفاة المعتمد ﴾

وفي هذه السنة أعتى سنة تسع وسبعين ومائتين توفي أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل بن المعتصم لاحدى عشرة بقية من رجب ببغداد وكان قد شرب على الشط وتعشى وأكثر من الشراب والاكل ثمان ليلا واحضرت المعتضد القضاة وأعيان الناس فنظروا اليه وحملوا اليه من رأى فدفن بها وكان عمر المعتمد خمسين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة وستة أيام وكان قد محكم عليه في خلافته أخوه الموفق وضيق عليه حتى انه احتاج الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت فقال

أليس من العجائب أن منى يرى ما قل بممتنا عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذلك شئ في يديه

(ذكر خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله)

وهو سادس عشرهم وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع لابن العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل (وفي هذه السنة) توفي نصر بن أحمد الساماني فقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر أخوه اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (وفي هذه السنة) قدم الحسين بن عبد الله المعروف بان الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من خوارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر بسبب تزويج المعتضد بنت خمارويه (وفيها) توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوادة الترمذي السلمي ترمذ في رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريرا وهو من أئمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث وهو تلميذ محمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر (ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين) فيها توفي جعفر ابن المعتمد وهو الذي كان لقبه المفوض وخلفه أبوه وولى المعتضد على ما ذكرنا (ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين) فيها سار المعتضد الى ماردين فهرب صاحبها حمدان وختي ابنه بها فقاتله المعتضد فسلمها اليه (وفيها) دخل طنج بن جف وكان عاملا على دمشق من طرسوس الى بلاد الروم من قبل خمارويه وقتح وسي (وفيها) توفي عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين)

﴿ ذكر النيروز المعتمدي ﴾

فيها أمر المعتضد بفتح الخراج في النيروز المعتمدي للرفق بالناس وهو في حزيران من شهر روم عند كون الشمس في أواخر الجوزاء

ذكر قتل خمارويه

في هذه السنة قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذى الحجة بدمشق وكان سببه انه نقل الى خمارويه أن جواريه قد أخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج وقصد خمارويه تقرير بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم وانفقوا على قتله ثم قتل من خدمه الذين اتهموا بذلك نيفا وعشرين نفساً ولما مات خمارويه بايع قواده جيش ابن خمارويه وكان صيا (وفيها) توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري صاحب كتاب النبات (وفيها) توفي الحارث بن أبي اسامة وله مسند (وفيها) توفي أبو العيناء محمد بن القاسم وكان روى عن الاصمعي وكان ضريراً صاحب نوادر وأشعار وكان من طرفاء الناس وفيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد وولد في سنة احدى وتسعين ومائتين وكف بصره وقد بلغ أربعين سنة ولقب بابي العيناء لانه قال لابن زيد الانصارى كيف تصغر عينا فقال عينا يا أبا العيناء فبقي عليه لقباً وكان قد ذكر للمتوكل للمنادمة فقال المتوكل لولا انه ضرير لصلح لذلك وبلغ ذلك أبو العيناء فقال ان أعفاني من رؤية الالهة فاني أصلح للمنادمة * ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين * في هذه السنة خلع طنج بن جف أمير دمشق جيش ابن خمارويه بدمشق واختلف جند جيش عليه لصباء وتقريبه الاراذل وتهديده لقواديه فتأروا به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا أخاه هارون بن خمارويه في الولاية وكانت ولاية جيش ابن خمارويه تسعة أشهر (وفي هذه السنة) مات البحترى الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنجج أوبجلب وكان مولده سنة ست ومائتين (وفيها) توفي على بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر * (وفيها) أمر المعتضد ان يكتب الى الاقطار برد الفاضل من سهام المواريث على ذوى الارحام وابطال ديوان المواريث من تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي الدم قال (وفيها) أمر بكتابة الطمن في معاوية وابنه وأبيه واباحة لعنهم وكان من جملة ما كتب في ذلك بعد الحمدلة والصلاة على نبيه وانه لما بعته الله رسولا كان أشد الناس في مخالفته بنو أمية وأعظمهم في ذلك أبو سفيان بن حرب وشيعته من بنى أمية قال الله تعالى في كتابه العزيز * والشجرة الملعونة * اتفق المفسرون انه أراد بها بنى أمية ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان مقبلاً ومعاوية يقوده ويزيد أخو معاوية يسوق به فقال لعن الله القائد والراكب والسائق وقد روى ان ابا سفيان قال يا بنى عبدمناف تلفقوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية ليكتب بين يديه فتأخر عنه واعتذر بطعامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أشبع الله بطنه فبقي لا يشبع وكان يقول والله ما أترك الطعام شبعاً وإنما تركه اعباء وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم معاوية

على منبري فاقتلوه وأطال في ذلك وأمر أن يقال ذلك في البلاد ويلعن معاوية على المنابر
 فقيل له ان في ذلك استطالة للعلويين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل
 به الفتن بين الناس فامسك عن ذلك (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين) في هذه
 السنة أخبر المنجمون الناس بفرق أكثر الأقاليم وان ذلك يكون بسبب كثرة الامطار
 وزيادة الانهار فتحفظ الناس فقدت الامطار وعاترت المياه حتى استسقوا ببغداد مرات وفيها
 احتل حال هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون بمصر واختلف القواد عليه وأحل
 نظام مملكته وكان على دمشق من جهته طنج بن جف (وفيها) توفي اسحق بن موسى الاسفرائيني
 الفقيه الشافعي (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين) في هذه السنة سار المعتضد
 الى آمد فاقترحها بالامان وكان صاحبها محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار المعتضد
 الى قنسرين فتسلمها ونسلم العواصم من نواب هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب
 مصر وكان هرون قد سأل المعتضد في أن يتسلم هذه البلاد منه (وفيها) توفي ابراهيم بن
 اسحق وهو من أعيان المحدثين ببغداد (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين) في هذه السنة
 ظهر رجل من القرامطة بالبحرين يعرف بابي سعيد الجنابي وكثر جمعه وقتل جماعة بالقطيف
 وبتلك القرى (وفيها) توفي المبرد وهو أبو العباس محمد بن عبد الله بن زيد وكان اماما
 في النحو واللغة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك
 أخذ العلم عن أبي عثمان المازني وغيره وأخذ عنه نفظويه وغيره وولد سنة سبع ومائتين
 والمبرد لقب غلب عليه قيل انه كان عند بعض أصحابه وان صاحب الشرطة طلبه للمنادمة
 فكره المبرد المصير اليه وألح الرسول في طلبه وكان هناك زملة لتبريد الماء فارغة فدخل المبرد
 واحتفى في غلاف تلك المزملة ودخل رسول صاحب الشرطة في تلك الدار وقتش على المبرد
 فلم يجده فلما تركه ومضى جعل صاحب الدار وكان يقال له أبو حاتم السجستاني يصفق
 وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وصار لقباً على أبي العباس
 المذكور (ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين) في هذه السنة استولى اسماعيل بن أحمد الساماني
 صاحب ماوراء النهر على خراسان بعد قتال وأسر أمير خراسان وهو عمرو بن الليث الصفار
 ثم أرسله الى المعتضد ببغداد فحبس عمرو بها ولم يزل محبوباً حتى قتل سنة تسع وثمانين
 ومائتين في الحبس (وفي هذه السنة) سار محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان الى
 خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولى عليها فجري بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال
 شديد ثم انهزم عسكر العلوي وجرح جراحات عديدة ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب
 طبرستان المذكور من تلك الجراحات بعد أيام وأسر ابنه زيد في الوقعة وحمل الى اسمعيل
 الساماني فآكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد أدبياً فاضلاً شاعراً حسن السيرة رحمه

الله تعالى ثم قام بعده بالامر الناصر للحق الحسن بن علي وكان يعرف بالاطروش وتوفي الناصر في سنة أربع وثلاثمائة على ما سذكروه ان شاء الله تعالى (ونيها) مات على ابن عبد العزيز البغوي بمكة (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ودخلت سنة تسع وثمانين ومائتين) في هذه السنة كانت حروب بالشام بين طغج بن جف أمير دمشق وبين القرامطة

ذكر وفاة المعتضد

في هذه السنة لثمان بقين من ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد المعتضد بن طاححة الموفق ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ودفن ليلا في دار محمد بن طاهر وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنين وأربعين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من المذكور عليا وهو المكتفي وجمفرا وهو المقدر وهرون وخلف إحدى عشرة بنتا ولما حضرت المعتضد الوفاة أنشد أبياتا منها

ولا تأمن الدهر اني أمتته	فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم أدع	عدوا ولم أمهل على طغيه خلقا
وأخليت دار الملك من كل نازع	فشردهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة	وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا
رمانى الردى سهما فاحمد جرتي	فها أنا ذاتي حفرتي عاجلا أني

وكان المعتضد شهما مهيبا عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن المظالم خوفا منه وكان فيه الشج و كان عفيفا حكى القاضي ابن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه فاطلته النظر اليهم فلما قت أسرني بالقعود فجلست فلما تفرق الناس قال يا قاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط

ذكر خلافة المكتفي بالله

وهو سابع عشرهم لما توفي المعتضد بايع الناس ابنه المكتفي وكان بالرقعة فكتب الوزير اليه بوفاة المعتضد وأخذ البيعة له ولما وصله الخبر اخذ البيعة على من عنده أيضا وسار الى بغداد فدخلها ثمان خلون من جمادى الاولى (وفي هذه السنة) توفي إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الاغلب صاحب أفر بقية كما تقدم ذكره في سنة إحدى وستين ومائتين وملك بعده ابنه عبد الله بن إبراهيم ثم قتل عبد الله آخر شعبان في سنة تسعين ومائتين على ما سذكروه ان شاء الله تعالى وكان سكنى عبد الله وقتله بمدينة تونس وكان كثير العدل حسن السيرة (ثم دخلت سنة تسعين ومائتين) في هذه السنة اشتدت شوكة القرامطة حتى حصروا دمشق بعد ان هزموا جيش أميرها طغج بن جف ثم اجتمعت عليهم العساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى المذكور

قام فيهم اخوه الحسين وتسمى باحمد واظهر شامة في وجهه وزعم انها آية وكثر جمعه فصالحه أهل دمشق على مال دفعوه اليه فاصرف عنهم الى حمص فغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدى أمير المؤمنين وعهد الى ابن عمه عبد الله ولقبه المدثر وزعم أنه المدثر الذي في القرآن ثم سار الى حماة والمعرة وغيرهما فقتل أهلها حتى قتل الاطفال والنساء وسار الى سلمية فاخذها بالامان ثم قتل أهلها حتى صيان المكتب ولما اشتد امر القرمطى صاحب الشامة المذكور خرج المكتفى من بغداد ونزل الرقة وارسل اليه الحيوش (ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين) في هذه السنة وقعت عساكر الخليفة صاحب الشامة القرمطى واصحابه بمكان بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا لست خلون من المحرم فانهزمت القرامطة وتبعهم العسكر يقتلوهم وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر وغلام له رومي فامسكوا في البرية واحضروا الى المكتفى وهو بالرقة فسار بهم الى بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب الشامة ومن كتاب الشريف العابد ان المكان الذي كان فيه الوقعة المذكورة هو تمنع أقول وهي قرية من بلاد المعرة على الطريق الآخذة من حماة الى حلب (وفيها) توفي ببغداد أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد المعروف بشعلب كان امام الكوفيين في النحو واللغة ثقة حجة صالحا وولد في أول سنة مائتين (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء المكتفى على الشام ومصر وانقراض ملك بني طولون)

في هذه السنة بمث المكتفى جيشان مع محمد بن سليمان فاستولى على دمشق وسار حتى دنا من مصر وصاحبها هرون بن سخارويه فقارقه غالب قواده ولحقوا بعسكر الخليفة. وخرج هرون فيمن بقي معه وجري بينه وبين محمد بن سليمان وقعت ثم وقع في عسكر هرون خصومة وادت الى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه بعض المغاربة بمزراق فقتله ولما قتل هرون قام عمه شيبان بالامر ثم طلب الامان من محمد بن سليمان فآمنه ثم هرب شيبان تحت الليل فلم يوجد واستولى محمد بن سليمان على مصر وامسك بنى طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستصفي ما لهم وفيدهم وحملهم الى بغداد وكتب الى المكتفى بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين)

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة بعد استيلاء عسكر الخليفة على مصر وتوجه محمد بن سليمان عنها خرج ببلاد مصر خارجي يدعى الخننجي وقويت شوكته فسار اليه عامل دمشق أحمد بن كيفاغ وطمعت انقرامطة في دمشق بحكم غيبة عاملها وقصدوها فهبوا وقتلوا ونهبوا طبرية ثم ساروا الى جهة الكوفة فسير المكتفى اليهم عسكرا مع قواده المختصين به مثل وصيف

ابن سوار تكبير التركي والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الأفشيني ورايق الجزري
 فاقتلوا وتمت الهزيمة على عسكر الخليفة فقتل منهم خلق كثير وغنمت القرامطة منهم
 شيئا كثيرا فتقوا به (وفي هذه السنة) توفي عبد الله بن محمد الناشئ الشاعر ولصر بن
 أحمد الحافظ (وفيها) توفي أحمد الزنديق بن يحيى بن اسحق المعروف بابن الراوندي
 المتكلم صنف عدة كتب في الكفر والالحاد ومناقضة الشريعة منها قضيب الذهب
 وكتاب اللامع وكتاب الفرند وكتاب الزمردة وغير ذلك وقد أجاب العلماء عن كل ما قاله
 من معارضة القرآن العظيم وغيره من كفرياته وبينوا وجه فساد ذلك بالحجج البالغة
 فمن قوله لعنه الله في كتاب الزمردة انا نجد في كلام أكرم بن صيفي ما هو أحسن من قوله
 انا أعطيتك الكوثر وقال ان الانبياء وقموا بطلسعات جذبوا بها دواعي الخلق كما يجذب
 المغناطيس الحديد ووضع كتابا لليهود ولانصارى يتضمن مناقضة دين الاسلام وقال لليهود
 قولوا عن موسى بن عمران انه قال لا نبي بعدي وقال في كتاب الفرند ان المسلمين
 احتجوا لنبوته بنبيهم بالقرآن الذي نحمدى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقدر العرب على
 معارضته فيقال لهم اخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن
 فقال الدليل على صدق بطليموس واقليدس ان اقليدس ادعى ان الخلق يعجزون عن
 ان يأتوا بمثل كتابه ا كانت نبوته تثبت وقال قوله تعالى * ان كيد الشيطان كان ضعيفا *
 أى ضعف به وقد اخرج آدم من الجنة وله من هذا شيء كثير اضربنا عن ذكره
 وكان موته لعنه الله برحمة مالك بن طوق وذكر ان عمره كان ستا وثلاثين سنة هكذا وجدت
 اخباره وتاريخ وفاته في تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي الدم الحموي وقد وجدته في تاريخ القاضي
 شمس الدين بن خلكان ان وفاته كانت في سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل في سنة خمسين
 ومائتين والله أعلم بالصواب (ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين) في هذه السنة أخذت
 القرامطة الحجاج من طريق العراق وقتلوه عن آخرهم وكانت عدة القتلى عشرين
 الفا واخذوا منهم أموالا عظيمة وكان كبير القرامطة ذكرويه فجهز المكتفي اليهم عسكرا
 واقتلوا فانهزمت القرامطة وقتل منهم خلق كثير وأسر ذكرويه الملعون مجروحاً فبقى
 ستة أيام ومات وقدم العسكر برأسه الى بغداد وطيف به (وفي هذه السنة) توفي محمد
 ابن نصر المروزي بسمرقند وله تصانيف كثيرة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين)
 في هذه السنة في صفر توفي اسمعيل بن أحمد بن أسد الساماني صاحب ماوراء النهر
 وخراسان وولى بعده ابنه أبو نصر أحمد بن اسمعيل وارسل له المكتفي التقليد

(ذكر وفاة المكتفي)

في هذه السنة لتنتى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة توفي المكتفي بالله أبو محمد على بن

المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بالله أبي أسعد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكان ربعة جميلا رقيق السمرة حسن الوجه والشعر وافر اللحية وأمه أم ولد تركية تدعى ججك وطالت مرضته عدة شهور ودفن في دار محمد بن طاهر

(ذكر خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله)

وأمه أم ولد يقال لها شمب وهو نامن عشرهم بويغ بالخلافة في اليوم الذي مات فيه المنكفي وكان عمر المقتدر يوم بويغ ثلاث عشرة سنة

(ذكر موت المنذر)

(وفيها) في المحرم توفي أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي المحدث روى عن يحيى بن بدير المصري ويوسف بن عدى وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه أحمد بن كامل الشافعي وغيره وكان مولد الترمذي المذكور سنة مائتين وقيل ست عشرة ومائتين (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين)

(ذكر خلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز)

في هذه السنة خلع القواد والقضاة المقتدر وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وجرت بين غلمان الدار المرينيين للمقتدر وبين المرينيين لابن المعتز حروب وأخر ذلك ان عبد الله بن المعتز انهزم واحتفى وتفرق أصحابه ثم أمسك عبد الله بن المعتز وحبس ليلتين وقتل خنقا وأظهروا انه مات حتف أمه واخرجوه الى أهله وكان مولد عبد الله بن المعتز لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين وكان فاضلا شاعرا وتشبيهاه وأشعاره مشهورة واخذ العلم عن المبرد وتمام ونولى الخلافة يوما واحدا وقال حين تولى قد آن للحق ان يتضح وللباطل ان يفتضح وله الكلام البديع فمن ذلك قوله * انفس الحى خطاه الى أجله * ربما أورد الطمع ولم يصدر * يشفيك من الحاسد انه يفتم وقت سرورك * وكان عبد الله بن المعتز آمنا في سره منعكفا على طلب العلم والشعر قد اشتهر عند الخلفاء انه لم يؤهل نفسه للخلافة فكان مستريحا الى ان حمله على تولى الخلافة القوم الذين خذلوه بعد بيعته وقد رناه على بن محمد بن إسماعيل فقال

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وانما أدركته حرفة الادب

وقد روى عنه انه كان يقول ان ولاني الله لاقنين جميع بنى أبي طالب فبلغ ذلك ولد على فكانوا يدعون عليه

ذكر أخبار أبي نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الاغلب

كان المذكور قد ملك أفريقية سنة تسعين ومائتين في مستهل رمضان بعد قتل أبيه باتفاق من زيادة الله المذكور فان زيادة الله كان قد حبسه أبو عبد الله على شرب الخمر فانفق مع ثلاثة من خدم أبيه الصقالبة على قتل أبيه فقتلوه في شعبان سنة تسعين ومائتين وأحضروا رأسه الى زيادة الله في الحبس فلما تولى زيادة الله أمرهم فقتلوا وهو الذي كان أمرهم بذلك ولما تولى زيادة الله على أفريقية انعكف على اللذات وملازمة المضحكين وإهمل أمور المملكة وقتل من الاغلبة كل من قدر عليه من اعمامه واخوته وفي أيام زيادة الله قوى أمر أبي عبد الله الشيعي القائم بدعوة الدولة العلوية الفاطمية بالمغرب فأرسل اليه زيادة الله جميع عسكره وكانوا أربعين ألفا مع إبراهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فهزمهم أبو عبد الله الشيعي ولما رأى زيادة الله هزيمة عسكره وضعفه عن مقاومة أبي عبد الله الشيعي جمع ما قدر عليه من الاموال وسار عن ملكه الى الشرق في هذه السنة فقدم مصر وبها التوشري عاملا فكتب بأمرة الى المقتدر ثم سار زيادة الله الى الرقة فأمره المقتدر بالعود الى المغرب لقتال أبي عبد الله الشيعي وكتب الى التوشري عامل مصر بإمداد زيادة الله بالمال والاموال فقدم الى مصر فأمره التوشري بالخروج الى الحمامات ليخرج اليه ما يحتاجه من الرجال والاموال فخرج ومطله التوشري وزيادة الله مع ذلك يلزم شرب الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه هناك ففرق عنه أصحابه وتتابعت به الامراض وسقط شعر لحيته وأيس من التوشري فسار الى القدس للمقام به فأت بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الاغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنى عشرة سنة بالتقريب لانه قد تقدم أن الرشيد ولي إبراهيم بن الاغلب على أفريقية في سنة أربع وثمانين ومائة وانقضى ملكهم في هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين وكان مدة ملك زيادة الله الى أن هرب من الشيعي في هذه السنة خمس سنين وتسعة أشهر وأياما فسبحان الذي لا يزول ملكه

﴿ ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية ﴾

وفي هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين أفريقية وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمس مائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وأول من ولي منهم أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وقيل هو عبيد

الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أنى طالب وقد اختلف العلماء في صحة نسبه فقال القائلون بإمامته ان نسبه
صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم أيضاً ويشهد
بصحته ما قاله الشريف الرضى

مامقامى على الهوان وعندى مقول صارم واتق حى
أبس الذل في بلاد الاعادى وبمصر الخليفة العلوى
من أبوه أنى ومولاه مولا ي اذا ضامنى البعيد القصى
لف عرقى بعرقه سيد النبا من جميعاً محمد وعلى

وذهب آخرون الى أن نسبهم مدخول ليس بصحيح وبالغ طائفة منهم الى أن جعلوا
نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله بل كان اسمه سعيد بن أحمد بن عبد الله
القداح بن ميمون بن ديسان وقيل عبيد الله بن محمد وقيل فيه سعيد بن الحسين وان الحسين
المذكور قدم الى سلمية فخرى بحضوره حديث النساء فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد
بسامية مات عنها زوجها فزوجه الحسين بن محمد المذكور ابن أحمد بن عبد الله القداح
المذكور وكان للمرأة ولد من اليهودى فاحبه الحسين وأدبه ومات الحسين ولم يكن له ولد
فعمد الى ابن اليهودى الحداد وهو المهدي عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة وأعطاه الاموال
والعلامات فدعا له الدعاة وقد اختلف كلام المؤرخين وكثر في قصة عبد القداح بن
ميمون بن ديسان المذكور ونحن نشير الى ذلك مختصراً قالوا ابن ديسان المذكور هو
صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة وكان يظهر التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ونشأ لميمون بن ديسان ولد يقال له عبد الله القداح لانه كان يعالج العيون ويقدها
وتعلم من ميمون أبيه الحيل وأعلمه أبوه على اسرار الدعوة لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم سار عبد الله القداح من نواحي كرج وأصفهان الى الاهواز والبصرة وسلمية من أرض
حمص يدعو الناس الى آل البيت ثم توفي عبد الله القداح وقام ابنه أحمد وقيل محمد مقامه
وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن زاذان النجار من أهل الكوفة
فارسله أحمد الى الشيعة باليمن وأن يدعو الناس الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم
فسار رستم بن حوشب الى اليمن ودعا الشيعة الى المهدي فاجابوه وكان أبو عبد الله الشيعى من
أهل صنعاء وقيل من أهل الكوفة وسمع بقدم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعو الناس
الى المهدي فسار أبو عبد الله الشيعى من صنعاء الى ابن حوشب وكان بعدن فصحبه وصار
من كبار أصحابه وكان لابي عبد الله الشيعى علم ودهاء وكان قد أرسل ابن حوشب قبل
ذلك الدعوة الى المغرب وقد أجابه أهل كتامة ولما رأى ابن حوشب علم ابي عبد الله الشيعى

ودهاه أرسله الى المغرب الى أهل كتامة وأرسل معه جملة من المال فصار أبو عبد الله الشيعي الى مكة وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ولما قدم الحجاج الى مكة اجتمع بالمغاربة من أهل كتامة فرآهم يجهين الى ما يختار فصار معهم الى أرض كتامة من المغرب فقدمها منتصف ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين وأناه البربر من كل مكان وعظم أمره وكان اسمه عندهم أبا عبد الله المشرقي وبلغ أمره الى ابراهيم بن أحمد الاغربي أمير افريقية اذذاك فاستصغر أمر أبي عبد الله واستحقره ثم مضى أبو عبد الله الى مدينة ناهرت فمظم شأنه وأنته القبائل من كل مكان وبقى كذلك حتى تولى أبو نصر زيادة الله آخر من ملك من بني الاغلب وكان عم زيادة الله ويعرف بالاحول قبالة أبي عبد الله الشيعي بقاتله فلما تولى زيادة الله أحضر عمه الاحول وقتله فصفت البلاد لابن عبد الله الشيعي

(ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي)

كانت الدعوة بالمغرب يدعون الى محمد والد المهدي وكان بسلمية وشاع فلما توفي أوصى الى ابنه عبيد الله المهدي واطلمه على حال الدعوة وشاع ذلك أيام المكتفي فطلب فهرب عبيد الله وابنه أبو القاسم محمد الذي ولي بعد المهدي وتلقب بالقائم وتوجها نحو المغرب ووصل عبيد الله المهدي الى مصر في زى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى التوشري وقد كتب اليه الخليفة بتطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجد المهدي في الهرب وقدم طرابلس الغرب وزيادة الله بن الاغلب متوقع عليه وقد كتب الى عماله بامساكه متى ظفروا به فهرب من طرابلس ولحق بسجلماسة فاقام بها وكان صاحب سجلماسة يسمى اليسع بن مدرار فهاده المهدي على انه رجل تاجر قد قدم الى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله الى اليسع يعلمه ان هذا الرجل هو الذي يدعو له عبد الله الشيعي اليه فقبض اليسع على عبيد الله المهدي وحبسه بسجلماسة ولما كان من قتل زيادة الله عمه الاحول وهرب زيادة الله واستيلاء أبي عبد الله الشيعي على افريقية ما قدمنا ذكره سار أبو عبد الله الشيعي من رقادة في رمضان من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين الى سجلماسة واستخلف أبو عبد الله الشيعي أخاه أبا العباس وأبا زاكى على افريقية فلما قرب من سجلماسة خرج صاحبها اليسع وقاتله فرأى ضعفه عنه فهرب اليسع تحت الليل ودخل أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة واخرج المهدي وولده من السجن وأركبهما ومشي هو ورؤس القبائل بين ايديهما وأبو عبد الله يشير الى المهدي ويقول للناس هذا مولاكم وهو يبكي من شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط قد نصب له ولما استقر المهدي فيه أمر بطلب اليسع صاحب سجلماسة فادرك واحضر بين يديه فقتله واقام المهدي بسجلماسة أربعين يوما وسار الى افريقية ووصل الى رقادة في ربيع الآخر سنة سبع

وتسعين ومائتين فدون الدواوين وجبى الاموال وبعث العمال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على حزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي حفترير وزال بملك المهدي ملك بنى الاغلب وملك بنى مدرار أصحاب مملكة سجلماسة وكان آخر بنى مدرار اليسع وكانت مدة ملك بنى مدرار مائة سنة وثلاثين سنة وزال ملك بنى رسم من تاهرت وكانت مدة ملكهم مائة سنة وستين سنة

(ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس)

لما استقرت قدم المهدي في المملكة باشر الامور بنفسه ولم يبق لابن عبد الله ولاخيه أبي العباس مع المهدي حكم والقطام صعب فشرع أبو العباس اخوانى عبد الله الشيعي يندم أخاه ويقول له اخرجت الامر عنك وسلمته لغيرك وأخوه ينهيه عن قول مثل ذلك الى ان احقنه وذلك يبلغ المهدي حتى شرع يقول لرؤس القبائل ليس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبهما المهدي وقتلها كذا أو رد ابن الاثير في الكامل مقتل أبي عبد الله الشيعي المذكور في سنة ست وتسعين ومائتين ورأيت مقتل أبي عبد الله في الجمع والبيان في تاريخ القيروان انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو الاصح عندي وكذلك ذكر في تاريخ مقتل ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين وسنة ثمان وتسعين ومائتين) فيها توفي أبو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته وأخذ الفقه عن أبي نور صاحب الشافعي وأخذ التصوف عن سرى السقطي (ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين) في هذه السنة قبض المقتدر على وزيره أبي الحسين بن الفرات ونهب داره وهتك حرمة وولى الوزارة أبا علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان وكان الخاقاني المذكور ضجورا وتحكمت عليه اولاده فكل منهم بسعى لمن يرثى منه فكان يولى العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة حتى انه ولى ماء الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال فقبل فيه

وزير قد تكامل في الرقاعه بولى ثم يعزل بعد ساعه

إذا أهل الرشا اجتمعوا عليه نخبير القوم او فرهم بضاعه

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام ويرجع الى قولهم وآرائهم نخر - الممالك وطمع العمال في الاطراف (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي وكان عالما بنحو البصريين والكوفيين (وفيها) توفي اسحق بن حنين الطيب (ثم دخلت سنة ثمانمائة) فيها عزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وولاه اعلی بن عيسى

(ذكر وفاة عبد الله صاحب الاندلس)

في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أبيض أصهب أزرق ربة يحنض بالسواد وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وكسرا لانه تولى في سنة خمس وسبعين ومائتين ورزق احدى عشر ولدا ذكرا أحدهم محمد المقتول قتله أبوه المذكور في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله تولى ابنه واسمه عبد الرحمن بن محمد المقتول ابن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بحضرة أعمامه وأعمام أبيه ولم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي يسمى الناصر فيما بعد (ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة)

﴿ ذكر مقتل احمد الساماني ﴾

في هذه السنة قتل الامير أحمد بن اسمعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر ذبحه بالليل جماعة من غلمانه على سريره وهربوا ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان قد خرج الى البر متصيبا لحمل الى بخارى ودفن بها وظفروا ببعض أولئك الغلمان فقتلوه وولى الامر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين

(ذكر قتل كبير القرامطة)

وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقلي في الحمام ولما قتله استدعى رجلا آخر من أكابر رؤسائهم وقال له ان الرئيس يستدعيك فلما دخل قتله وفعل كذلك بغيره حتى قتل أربع أنفس من كبارهم ثم علموا به فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان أبو سعيد الجنابي قد جعل ولده سعيدا الاكبر ولى عهده فتولى بعده وعجز عن القيام بالامر فغلبه أخوه الاصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا واستولى على الامر ولما قتل أبو سعيد كان مستوليا على هجر والاحسا والقطييف وسائر بلاد البحرين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سير المهدي العلوي جيشا مع ولده أبي القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والفيوم فسير اليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشا فاجلاهم عن ديار مصر وعادوا الى المغرب (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ الثقفي (وفيها) توفي محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور صاحب تاريخ أصفهان كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة) في هذه السنة قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري وأخذ منه من صنوف الاموال ما قيمته أربعة آلاف دينار وأكثر من ذلك

(وفي هذه السنة) أرسل المهدي العلوي جيشاً مع مقدم يقال له جاشة في البحر فاستولى على الاسكندرية وأرسل المقتدر جيشاً مع مونس الخادم فانتلوا بين مصر والاسكندرية أربع دفعات انهزمت فيها المغاربة وعادوا الي بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري (وفيها) وقيل في السنة التي قبلها توفي على ابن أحمد بن منصور الشاعر المعروف بالبسامي وكان من أعيان الشعراء كثير الهجاء

هجاء أباه وأخوته وأهل بيته وعمل في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد

قل لابن القاسم المرزى قاتلك الدهر بالمجائب

مات لك ابن وكان زينا وعاش ذوالشين والمعائب

حياة هذا كموث هذا فلست تخلو من المصائب

وله في المتوكل لما هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ومنع الناس من زيارته

تالله ان كانت أمية قد أتت قدل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمنزله هذا لعمر ك قبره مهدوما

اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فقتلوه وربما

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلثمائة)

• (ذكر بناء المهديّة) •

في هذه السنة اختار المهدي موضع المهديّة على ساحل البحر وهو جزيرة متصلة بالبركةيثة كنف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سوراً محكماً وأبواباً عظيمة ووزن كل مصراع مائة قنطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة لخمس خلون من ذي القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الآن أمنت على الفاطمية بحصاتها (وفي هذه السنة) أغارت الروم على الثغور الجزرية فغنموا وسبوا (وفي هذه السنة) توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي ابن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة وكان اماماً حافظاً محدثاً رحل الى نيسابور ثم الى العراق ثم الى الشام ومصر ثم عاد الى دمشق فامتحن في معاوية وطلب منه أن يروي شيئاً من فضائله فامتنع وقال ما يرضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى يفضل فقيل أنه وقع في حقه مكروه وحمل الى مكة فتوفي بها (وفيها) توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الحليّ المعتزلي (ثم دخلت سنة أربع وثلثمائة) فيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الاطروش واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان قد ملك طبرستان في سنة احدى وثلثمائة واستولى على مملكته ثم قام بعد الناصر المذكور الحسن بن القاسم العلوي ويلقب بالداعي وقتل في سنة ست عشرة وثلثمائة واقترض بموته ملك العلويين من طبرستان (وفيها) توفي

يوسف بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذي النون المصري وهو صاحب قصة
 الفارمعة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة) في هذه السنة مات أبو جعفر محمد بن عثمان
 العسكري المعروف بالسمان ويعرف أيضا بالمعري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب
 الى الامام المنتظر (وفيها) قدم رسول ملك الروم الى بغداد فلما استحضروا عبي لهم
 المسكر وصفت الدار بالاسلحة وأنواع الزينة وكان جملة المسكر المصفوف حينئذ مائة
 ألف وستين ألفا مابين راكب وواقف ووقف الغلمان الحجرية بالزينة والمناطق المحلاة
 ووقف الخدام الحصيان كذلك وكانوا سبعة آلاف أربعة آلاف خادم أبيض وثلاثة آلاف
 أسود ووقف الحجاب كذلك وهم حينئذ سبعمائة حاجب والقيت المراكب والزيارق
 في دجلة بأعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت الستور المعلقة عليها ثمانية وثلاثين ألف
 ستر منها ديباج مذهبة اثنا عشر الفا وخمسمائة وكانت البسط اثنين وعشرين ألفا وكان
 هناك مائة سبع مع مائة سباع وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على
 ثمانية عشر غصنا وعلى الاغصان والقضبان الطيور والمصافير من الذهب والفضة وكذلك
 أوراق الشجرة من الذهب والفضة والاغصان تتمايل بحركات موضوعة والطيور تصفر
 بحركات مرتبة وشاهد الرسول من العظمة ما يطول شرحه واحضر بين يدي المقتدر
 وصار الوزير يبلغ كلامه الى الخليفة ويرد الجواب عن الخليفة (ثم دخلت سنة ست
 وثلاثمائة) في هذه السنة جعل على شرطة بغداد لحج الطولوني فجعل في الارباع فقهاء
 يكون عمل اصحاب الشرطة بفتواهم فضعفت هيبة الساطنة بسبب ذلك فطمع اللصوص
 والعيارون وأخذت ثياب الناس في الطرق المنقطعة وكثرت الفتن

(ذكر ارسال المهدي العلوي ابنه القائم بمساكر افريقية الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه القائم الى مصر فوصل الى الاسكندرية
 واستولى عليها ثم سار حتى دخل الحيزة وملك اشمونين وكثيرا من الصعيد وبنت المقتدر
 مونس الخادم فوصل الى مصر وجري بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل الى الاسكندرية
 من افريقية ثمانون مركبا نجدة لاقائم وارسل المقتدر مراكب من طرسوس الى قتال
 مراكب القائم وكانت خمسة وعشرين مركبا فالتقت المراكب المراكب على رشيد
 واقتتلوا واقتلت المساكر في البر وكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فعادوا الى
 افريقية بمد ان قتل منهم وأسر (وفي هذه السنة) توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان
 الضبي المعروف بوكيع وكان علما باخبار الناس وله تصانيف حسنة (وفيها) في جمادى
 الاولى توفي الامام أبو العباس أحمد بن سريح الفقيه الشافعي وكان من عظماء الشافعية
 وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولى القضاء بشيراز وبلغت مصنفاه اربعمائة

مصنف ومنه انتشر مذهب الشافعي في الآفاق وكان يقال في عصره ان الله أظهر
عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة وأحيا كل سنة وأمات كل بدعة ثم
من الله على الناس بالشافعي على رأس المائتين فظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله على
رأس الثلثمائة بابن سريج فقوى كل سنة وضمف كل بدعة وكان جده سريج رجلا
مشهورا بالصلاح (ثم دخل سنة سبع وثلثمائة)

(ذكر انقراض دولة الادارة العلويين)

من كتاب المغرب في اخبار أهل المغرب ان دولتهم انقرضت في هذه السنة اقول كنا
سقنا أخبارهم الى محمد بن ادريس بن ادريس في سنة أربع عشرة ومائتين وان محمدا
المذكور لما تولى فرق غالب بلاده على اخوته حسبما قدمنا ذكره في السنة المذكورة
وانه أعطى أخاه عمر صنهاجة وغمارة وبقي محمد هو الامام حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ
وفاته فلما مات محمد ملك بعده ابن أخيه علي بن عمر المذكور ابن ادريس بن ادريس وكانت
امامة علي المذكور مضطربة لم يتم له فيها أمر فخلع عن قرب وولى بعده ابن أخيه
يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس وهذا يحيى هو آخر أئمتهم بفاس
وانقرضت دولتهم في هذه السنة أعفى سنة سبع وثلثمائة وتغلب عليهم فضالة بن جيبوس
ثم ظهر من الادارة حسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس ورام رد
الدولة وقد أخذت في الاختلال ودولة المهدي عبيد الله في الاقبال فملك عامين ولم يتم
له مطلب وانقرضت دولتهم من جميع المغرب الاقصى وحمل غالب الادارة الى المهدي
المذكور وولده الا من اختفى منهم في الجبال الى ان نار بعد الاربعين وثلثمائة ادريس
من ولد محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس فاعاد الامامة لهذا البيت ثم تغلب على
بر العدو عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر وخطب في تلك البلاد لبني أمية ثم رجع
عبد الملك الى الإندلس فاضطربت بر العدو دولته فتغلب على فاس بنو بني العافية
الزنايون حتى ظهر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين واستولى على تلك البلاد (ثم دخلت
سنة ثمان وستة وتسع وثلثمائة)

(ذكر مقتل الحسين بن منصور الخلاج)

كان الحسين بن منصور الخلاج الصوفي يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج
للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمدده الى الهواء ويبدها مملوءة
دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوه وما
صنعوه في يومهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول واختلف
الناس فيه كاختلافهم في المسيح فمن قائل انه قد حل فيه جزء الهى ومن قائل انه ولى

وما يظهر منه كراماته ومن قائل انه مشعبد ومتكهن وساحر كذاب وقدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة واقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف وكان يصوم الدهر وكان يقطر على ماء وياكل ثلاث عضات من قرص حسب ولا يتناول شيئاً آخر ثم عاد الحسين الى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلم اليه الحلج فأمر بتسليمه اليه وكان حامد يخرج الحلج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ماتكرهه الشريعة وحامد الوزير مجدي في أمره ليقتله وجري له معه ما يطول شرحه وفي الآخر ان الوزير رأى له كتابا حكى فيه ان الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتاً نظيفاً من التجاسات ولا يدخله أحد واذا حضرت أبام الحلج طاف حوله وفعل ما يفعله الحلج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيما ويعمل أجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوهم ويعطى كل واحد منهم سبعة من الدراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فأمر الوزير بقراءة ذلك قدام القاضي أبي عمرو فقال القاضي للحلاج من أين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعنا بمكة وليس في هذا فطالب الوزير القاضي أبا عمرو ان يكتب خطه بما قاله انه حلال الدم فدافسه القاضي ثم ألزمه الوزير فكتب بإباحة دم الحلج وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الحلج ذلك قال ما يحل لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها كتب موجودة فآله الله في دمي وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل الفتاوى بذلك فأذن المقتدر في قتله فضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واجرق بالنار ونصب رأسه ببغداد (وفي هذه السنة) توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الصوفي من كبار مشايخهم وعلمائهم وأبراهيم ابن هرون الحراني الطيب (ثم دخلت سنة عشر وثلثمائة) في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين بأمو طبرستان وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقرآآت بصيراً بالمعاني وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً وكان فقيهاً عالماً عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم وله التاريخ المشهور ابتداءً فيه من أول الزمان الى آخر سنة اثنتين وثلثمائة وكتاب في التفسير لم يفسر مثله وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ولمامات تعصبت عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سببه الا انه صنف كتاباً فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل ف قيل له في ذلك فقال لم يكن أحمد ابن حنبل فقيهاً وانما كان محدثاً فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشنعوا عليه بما أرادوه (وفيهما) توفي في ذي الحجة أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان أحد الاثمة المشاهير أخذ العلم عن أبي العباس المبرد وأخذ عنه النحوي جماعة منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما وتقل عنه الجوهري

في الصحاح في مواضع عديدة وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضائله يلتمغ في
 الرأء يجعلها غيناً فأملأ كلاماً يوماً بالراء فكتبوه بالغين فقال لا بالغين بل بالغاء وجعل
 يكررها على هذه الصورة والسراج نسبة الى عمل السروج وقيل كانت وفاته في سنة خمس
 عشرة وثلاثمائة (ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاثمائة) وفي هذه السنة كبست القرامطة
 وكبيرهم أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي البصرة ليلاً وعلوا على أسوارها وقتلوا عاملاًها
 وأقاموا بها سبعة عشر يوماً يقتلون ويحملون منها الاموال (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد
 أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجريري بضم الجيم وهو من مشاهير مشايخ الصوفية
 وابراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن (وفيها) توفي محمد بن
 زكريا الرازي الطيب المشهور وكان في شبابه يضرب بالعود فلما التحى قال كل غناء يخرج
 من بين شارب ولحية لا يستحسن فتركه واقل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقد جاوز
 الاربعين سنة وطال عمره وبلغ في معرفة العلوم التي اشتغل فيها النفاية وصار امام وقته
 في علم الطب والمشار اليه وصنف في الطب كتباً نافعة فمنها الحاوي في مقدار ثلاثين مجلداً
 وكتاب المنصوري وهو كتاب مختصر نافع صنفه لبعض الملوك السامانية ملوك ماوراءالنهر
 (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أخذ أبو طاهر القرمطي الحجاج
 وأخذ منهم أموالاً عظيمة وهلك أكثرهم بالجوع والمرض (وفي هذه السنة) قبض
 المقنن علي وزيره أبي الحسن بن الفرات ثم سعى في قتله فأمر بقتله فذبح هو وولده الحسن
 وكان عمر ابن الفرات احدى وسبعين سنة وكان عمر ولده الحسن ثلاث وثلاثين سنة
 واستوزر المقنن بعده بالقاسم الخاقاني

— ذكر غير ذلك —

(فيها) سار أبو طاهر القرمطي الى الكوفة ودخلها بالسيف وقتل فيها وحمل منها شيئاً
 كثيراً وأقام ستة أيام يدخل الكوفة نهاراً ويخرج منها الى عسكره ليلاً وحمل منها ما قدر
 على حمله من الاموال والياب (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة
 توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وكان عمره مائة سنة وستين (وفيها) توفي
 علي بن محمد بن بشار الزاهد (ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة فاد
 المقنن يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأمره بالمسير الى واسط لمحاربة القرامطة
 وكان يوسف المذكور باذر ييجان فسار الى واسط لمحاربة القرامطة (وفي هذه السنة) استولى
 نصر بن أحمد الساماني على الري ومرض بهائم سار عنها (ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة)

(ذكر أخبار القرامطة ومقتل ابن أبي الساج)

في هذه السنة وصلت القرامطة الى الكوفة فسار اليهم يوسف بن أبي الساج من واسط

بمسكر ضخم تقدير أربعين ألفا وكانت القرامطة ألفا وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وثمانمائة راجل فلما راهم أبو الساج احتقرهم وقال صدروا الكتب الي الخليفة بالفتح فهؤلاء في يدي واقتتلوا فحملت القرامطة فاهزم عسكر الخليفة وأخذ يوسف ابن أبي الساج مقدم العسكر أسيرا ثم قتله أبو طاهر القرمطي واستولى على الكوفة وأخذ منها شيئا كثيرا ثم جهز المقتدر الي القرامطة مونساً الخادم في عساكر كثيرة فاهزم أكثر العسكر منهم قبل الملتقى ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة ووقع الجفل في بغداد خوفاً من القرامطة ونهب القرامطة غالب البلاد الفراتية ثم عادوا الي هجر بالغنائم (ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) ظفر عبد الرحمن الناصر ابن محمد الاموي صاحب الاندلس بأهل طليطلة بعد حصارها مدة لخلافهم عليه وأخرب كثيرا من عمارتها (ثم دخلت سنة ست عشرة وثلثمائة) في هذه السنة دخلت القرامطة الي الرجة فنهبوا وسبوا ثم ساروا الي الرقة فنهبوا ريفها ثم ساروا الي سنجان فنازلوها وطلب أهلها الامان فأمنوهم ثم نهبوا الجبال وغيرها من البلاد وعادوا الي هجر وفي هذه السنة عزل المقتدر علي بن عيسى الوزير وقبض عليه وولى الوزارة أبا علي بن مقله (ذكر ابتداء أمر مرداويج)

كان قد استولى على حرجان أسفار بن شيويه سنة خمس عشرة وثلثمائة وكان في أصحاب أسفار قائد من أكبر قواده يقال له مرداويج بن زياد من الديلم فخرج مرداويج على أسفار بعد ان بايع غالب العسكر في الباطن فهرب أسفار فطلبه مرداويج فأدركه وقتله وبدأ مرداويج في ملك البلاد من هذه السنة فملك قزوين ثم ملك الري ومهدان وكنكوره والدينور وروجرود وقم وقاشان واصفهان وجرباذقان وعمل له سربرامان ذهب يجلس عليه ويقف عسكره صفوفاً بالبعد عنه ولا يخاطبه أحد الا الحجاب الذين قد رتبهم لذلك ثم استولى مرداويج على طبرستان (ذكر غير ذلك)

في هذه السنة وصل الدمستق في جيش كبير من الروم وحصر اخلاط فطلبوا الصلح فاجابهم على ان يقلع منبر الجامع ويعمل موضعه صليبا فأجابوا الي ذلك وأخرجوا المنبر وجعلوا مكانه الصليب ورحل الي بدليس ففعل بهم كذلك والدمستق اسم للتنايب على البلاد التي في شرقي خليج قسطنطينية وفيها مات يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وكنيته أبو عوانة الحافظ طاف البلاد في طلب الحديث سمع مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وغيره من أئمة الحديث ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة

(ذكر خلع المقتدر)

﴿ في هذه السنة ﴾ خلع المقتدر بالله من الخلافة بسبب ما أنكره الجند والقواد عليه من استيلاء النساء والحدام على الامور وكثرة ما أخذوا من الاموال والضياع وانضم الى ذلك وحشة مونس الخادم من المقتدر فاجتمعت العساكر الى مونس وقصدوا دار الخلافة وأخرجوا المقتدر ووالدته وخالته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وحملوا الى دار مونس واعتقلوا بها واحضروا أخاه محمد بن المعتضد وبايموه ولقبوه القاهر بالله بعد ان الزموا المقتدر بان يشهد عليه بالخلع فاشهد عليه القاضي أبا عمرو بأنه خلع نفسه ونهبت دار الخلافة واستخرجوا من قبر في تربة بنتها أم المقتدر ستمائة ألف دينار

(ذكر عود المقتدر الى الخلافة)

فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر بكر الناس الى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب لانه يوم موكب ولم يحضر مونس المظفر ذلك اليوم وحضرت الرجال المصافية بالسلاح يطالبون بحق البيعة وارفع زعقائهم فخرج من عند القاهر ياروك ليطيب خواطرهم فرأى في أيديهم السيوف المسلولة تخافهم فرجع وتبعوه فقتلوه في دار الخلافة وصرخوا بالمقتدر يامنصور وهاجموا على القاهر فهرب واختفى وتفرق عنه الناس ولم يبق بدار الخلافة أحد ثم قصد الرجالة دار مونس الخادم وطلبوا المقتدر منه فأخرجه وسلمه اليهم فعمله الرجالة على رقابهم حتى أدخلوه الى دار الخلافة ثم أرسل المقتدر خلف أخيه القاهر بالامان واحضره وقال قد علمت انه لا ذنب لك وقبل بين عينيه وأمنه فشكر احسانه ثم حبس القاهر عند والدة المقتدر فأحسن اليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة وسكنت الفتنة وكان أشار مونس اعادة المقتدر الى الخلافة وانما خلعه موافقة للمسكر

(ذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود)

(وفي هذه السنة) وافي أبوطاهر القرمطي مكة يوم التروية وكان الحجاج قد وصلوا الى مكة سالمين فنهب أبوطاهر أموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجر الاسود من الركن ونقله الى هجر وقتل أمير مكة ابن محلب وأصحابه وقلع باب البيت واصعد رجلا ليلق الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام وحيث قتلوا وأخذ كسوة البيت قسمها بين أصحابه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع بسبب تفسير قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا يفداد فتنة عظيمة بين الحنابلة وغيرهم ودخل فيها الجند والعامه واقتلوا فقتل بينهم قتي كثيرة

فقال أبو بكر المروزي الخنيلي وأصحابه ان معنى ذلك ان الله تعالى يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هي الشفاعة فاقتتلوا بسبب ذلك (وفي هذه السنة) توفي محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي واسمه يدل على اسلامه وكذلك خطبته في زيجه قال ابن خلكان ولم أعلم انما سلم وله الارصاد المتقنة وابتدا بالرصد في سنة أربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وزيجه نسختان أولى وثانية والثانية أجود والبتاني بفتح الباء الموحدة من تحتها وقيل بكسر ها نسبة الى بتان وهي ناحية من أعمال حران (وفيها) توفي نصر بن أحمد بن نصر البصري المعروف بالخبزاردزي الشاعر المشهور كان أديبا راوية للشعر وكان أميا لا يعرف أن يتهجوا ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمريد البصرة وله الاشعار الفائقة منها

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما باحسن من مولى تمنى الى عبد
أنى زأرى من غير وعد وقالى أجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فأزال نجم الوصل بينى وبينه يدور بافلاك السعادة والسعيد
فطورا على تقيل نرجس ناظر وطورا على تقيل تفاحة الخلد

(ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أخرجت الرجالة المصافية من بغداد قائمهم استطالوا بالكلام والفعل من حين أعادوا المقتدر الى الخلافة فجرى بينهم وبين الجند وقمة وقتل بينهم قتلى فهربت الرجالة المصافية الى واسط واستولوا عليها فسار اليهم مونس الخادم وقتل منهم وشردهم (وفيها) وقيل بل في السنة التي قبلها توفي أبو بكر الحسن بن على بن أحمد بن بشار المعروف بابن العلاف الضرير التهرواني وقد بلغ عمره مائة سنة وهو ناظم مرثى الهر المشهورة التي منها

ياهر فارقتنا ولم تعد وكنت منسا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متثدا وتبلغ الفرخ غير متثد
سادوك غيظا عليك واتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ولم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد
يامن لذيد الفراخ أوقعه ويحك هلا قنعت بالقدد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشاشره فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسلفك الا برج ولو كان جنة الخلد

وهي قصيدة طويلة مشهورة واحتاتف في سبب عملها فقبل كان له فقط حقيقة وقتله الجيران
فرثاء وقيل بل رثى بها ابن المعتز ولم يقدر يذكره خوفاً من المقتدر فوري بالقط وقيل
بل هويت جارية لعلي بن عيسى غلاماً لابن بكر بن العلاف المذكور ففطن بهما علي بن
عيسى فقتلها جميعاً فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكفى عنه بالهر (ثم دخلت
سنة تسع عشرة وثلثمائة) في هذه السنة أرسل المقتدر عسكرياً لقتال مرداويج فالتقوا بنواحي
همدان فانهزم عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الحليل جميعاً وبلغت عساكره في النهب
الى نواحي حلوان ثم أرسل مرداويج عسكرياً الى أصفهان فملكوها (وفي هذه السنة) في ذي
الحججة تأكدت الوحشة بين مؤنس الخادم وبين المقتدر (ثم دخلت سنة عشرين وثلثمائة)
في هذه السنة سار مؤنس الخادم الى الموصل مفاضياً للمقتدر واستولى المقتدر على اقطاع
مؤنس وماله وأملاكه وأملاك أصحابه وكتب الي بني حمدان امرأه الموصل بهدم مؤنس
عن الموصل وقتاله فخرى بين مؤنس وبينهم قتال فانتصر مؤنس واستولى على الموصل
واجتمعت عليه العساكر من كل جهة وأقام مؤنس بالموصل تسعة أشهر

❦ ذكر قتل المقتدر ❦

ولما اجتمعت العساكر بالموصل عند مؤنس الخادم سار بهم الى جهة بغداد فقدم تكريت
ثم سار حتى نزل بباب السماسية فلما رأى المقتدر ضعفه وانزال العسكر عنه قصد الانحدار
الى واسط ثم اتفق من بقي عنده على قتال مؤنس ومنعوه من التوجه الى واسط فخرج
المقتدر الى قتال مؤنس وهو كاره ذلك وبين يدي المقتدر الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف
منشورة وعليه البردة فوقف على تلثم ألح عليه أصحابه بالتقدم الى القتال فتقدم ثم انهزمت
أصحابه ولحق المقتدر قوم من المغاربة فقال لهم وبحكم أنا الخليفة فقالوا قد عرفناك ياسفلة
أنت خليفة ابليس فضربه واحد بسيفه فسقط الى الارض وذبحوه وكان المقتدر تقيلاً
البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون وبلغنونه وأخذوا ما عليه
حتى سراويله ثم حفر له في موضعه وعنى قبره وحمل رأس المقتدر الى مؤنس وهو بالراشدية
لم يشهد الحرب فلما رأى رأس المقتدر لطم وبكى وكان المقتدر قد أهمل أحوال الخلافة
وحكم فيها النساء ' لدم وفرط في الاموال وكانت مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة واحداً
عشر شهراً وستة عشر يوماً وكان عمره ثمانياً وثلثين سنة

❦ ذكر خلافة القاهر بالله ❦

وهو ناسع عشرهم كان مؤنس الخادم قد أشار باقامة ولد المقتدر أبي العباس فاعترض عليه
أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل التوبختي بان هذا صبي ولا يولى الأمن يدبر نفسه ويدبرنا
وكان في ذلك كالباحث عن حنفة بظلفه فان القاهر قتل التوبختي المذكور فيعيا بمد فاحضروا

القاهر بالله وهو محمد بن المعتضد وبايعوه لليلتين بقيتا من شوال هذه السنة ثم أحضر القاهر أم المقتدر وسألها عن الاموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والثياب فقط فضربها أشد ما يكون من الضرب وكانت مريضة قد بدأ بها الاستسقاء ثم علقها برجلها خلفت انها ماتت غير ما طلعت عليه واستوزر القاهر أبا علي بن مقله وعزل وولى وقبض على جماعة من العمال
(ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) توفي القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف وكان فاضلا وأبو الحسين بن صالح الفقيه الشافعي وكان عابدا وأبو نعيم عبد الملك الفقيه الشافعي الجرجاني المعروف بالاشتر الاستراباذي (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة) فيها في جمادى الآخرة ماتت شعب والدة المقتدر ودفنت في تربتها بالرصافة (وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين مؤنس وبين القاهر وكان مؤنس قد أقام بليق حاجيا وجعل أمر دار الخلافة اليه فضيق على القاهر ومنع دخول امرأه الى دار الخلافة حتى يعرف من هي فان القاهر قد استمال جماعة في الباطن للقبض على بليق الحاجب ومونس واتفق مع القاهر على ذلك طريف السبكري وهو من أكبر القواد

(ذكر القبض على مؤنس الخادم وبليق)

(في هذه السنة) في أول شعبان قبض القاهر بالله على بليق الحاجب وابنه ومؤنس لانهم اتفقوا على خلع القاهر واقامة أبي أحمد بن المكتفي واتفق معهم الوزير ابن مقله على ذلك فاستمال القاهر طريف السبكري واتفق معه ومع الساحية على قبض ابن بليق واكنهم في الدهاليز والممرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد الاجتماع بالخليفة واطهر انه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة وكان قصده القبض على الخليفة ولم يعلم ابن بليق بما أعدله القاهر فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ آباء بليق ذلك وكان منقطعا في داره بسبب مرض حصل له فركب وحضر الى دار الخلافة بسبب ذلك فقبض عليه أيضاً ثم أرسل القاهر يستدعي مؤنسا فامتنع عن الحضور وخلف له انه آمن ويريد أن يعرفه ما بلغه من اتفاق بليق وابنه على خلعهم فان كان كذبا افرج عنهما وما زال يحلف لمؤنس حتى حضر فقبض عليه أيضاً وعزل أبا علي بن مقله واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم ابن عبد الله ثم جد في طلب أبي أحمد بن المكتفي فظفر به فبنى عليه حائطا فمات
(ذكر قتل مؤنس وبليق وابنه)

لما أمسك القاهر المذكورين شغب الجنود أصحاب مؤنس وكانوا غالب العسكر وناروا بسبب حبس مؤنس فطلبوا اطلاقه فعمد القاهر الى ابن بليق وذبحه ووضع رأسه في طست وكان

قد حبسهم متفرقين ثم أحضر الرأس في الطست الى أبيه بليق فأخذ أبوه بيكي ويترشف
الرأس ثم قتله القاهر وجعل رأس بليق مع رأس ولده في الطست واحضرهما الى مؤنس
فلما رأى مؤنس الرأسين تشاهد ولعن قاتلهما فقتله أيضاً واطلع ثلاثة رؤسهم فطيف بها
في بغداد ونودي هذا جزاء من يخون الامام ثم نطقت وجعلت الرؤس في خزانة الرؤس
على جارى عادتهم ثم عزل القاهر أبا جعفر الوزير وولى الخصبى الوزارة ثم قبض على
طريف السبكرى وكان من أكبر القواد وهو الذى اتفق مع القاهر على قبض مؤنس
وغيره ولولا لم يقدر القاهر على فعل ما فعله

ذكر ابتداء دولة بني بويه

كان بوية رجلاً من سبط الحال من الديلم وكنيته أبو شجاع ولما عظمت مملكة بني بوية
اشتهر نسبهم فقالوا بوية بن فناخسره بن تمام بن كوهى بن شيرزير الاصفر ابن شير كنده بن
شيرزير الاكبر بن شيران شاه بن شيرفته بن بستان شاه بن شيرفروز ابن شيروزيك بن سبدا
ابن بهرام جور الملك بن بزجرد الملك وباقي النسب الى ازدشير بن بابك قد تقدم في
أخبار ملوك الفرس الاكاسرة وكان لبوية المذكور ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسين
على وركن الدولة الحسن وممزر الدولة أبو الحسين أحمد أولاد بوية أبي شجاع المذكور
وكانوا في خدمة ما كان بن كاكي الديلمى ولما ملك من الديلم أسفار بن شبرويه
ومرداويج على ما أشرنا اليه ملك ما كان ابن كاكي الديلمى طبرستان وكان أولاد بوية
الثلاثة المذكورين من جملة عسكرة متقدمين عنده فلما استولى مرداويج على ما كان يد
ما كان بن كاكي من طبرستان سار ما كان عن طبرستان واستولى على الدامغان ثم انهزم
ما كان ابن كاكي وعاد الى نيسابور مهزوما وأولاد بوية المذكورين معه لا يفارقونه فلما
رأوا ضعفه وعجزه عن مقاتلة مرداويج قالوا نحن معنا جماعة وأنت مضيق والاصلح ان
نفارقك لتخف المؤنة عنك فاذا صلح أمرك عدنا اليك فأذن لهم ففارقوه ولحقوا بمرداويج
وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ما كان فأحسن اليهم مرداويج وقلد عماد الدولة على بن
بوية كرج ولما استقر عماد الدولة في كرج قوي وكثر جمعه ثم أطلق مرداويج جماعة من
قواده مالا على كرج فلما وصلوا لقبض المال أحسن اليهم على بن بوية المذكور واستألمهم
فألوا اليه حتى أوجبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش من ابن بوية ثم قصد ابن
بوية المذكور أصفهان وبها ابن ياقوت فاقتلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بوية على
أصفهان وكان أصحاب ابن بوية تسعمائة رجل وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما هزم
عماد الدولة بتسعمائة عشرة آلاف عظم في عيون الناس وقويت هيئته وبقي مرداويج يرأس
ابن بوية ويستدعيه بالملاطفة وابن بوية يعتذر ولا يحضر اليه وأقام ابن بوية بأصفهان

شهرين وجبى أموالها وأرتحل الى ارجان وكان قد هرب اليها ابن ياقوت واسمه أبو بكر
فانهزم من بين يدي ابن بوية بغير قتال فاستولى ابن بوية على ارجان في ذى الحجة سنة
سنة عشرين وثلثمائة ثم سار ابن بوية الى التوبندجان واستولى عليها في ربيع الآخر
من هذه السنة أعنى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم أرسل عماد الدولة أخاه ركن
الدولة الى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج أموالها ثم كان منهم ماسند كره
ان شاء الله تعالى

ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة

توفي أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد اللغوى في شعبان وولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وأخذ العلم عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الريانى وغيرهما وكان فاضلا شاعرا
نظم قصيدته المقصورة المعروفة بمقصورة ابن دريد وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة منها كتاب
الجمهرة وله كتاب الحليل وكان ابن دريد قد ابتلى بشرب النبيذ ومجبة سماع العيدان قال الازهرى
دخلت على ابن دريد فوجدته سكران فلم أعد بمدى اليه قال ابن شاهين كنا ندخل على
ابن دريد فنستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وكان قد جاوز التسعين
(وفيها) توفي أبو هاشم بن أبي على الحياتى المتكلم المعتزلى ومولده سنة سبع وأربعين
ومائتين أخذ العلم عن أبيه على واجتهد حتى سار أفضل من أبيه قال أبو هاشم كان
أبى أكبر منى بنتى عشرة سنة وكان موت أبى هاشم وابن دريد في يوم واحد فقال الناس
اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة ودفنا بمقابر الخيزران ببغداد (وفيها) توفي محمد بن يوسف
ابن مطر الفربرى وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الذى روى صحيح
البخارى عنه وكان قد سمعه من البخارى عشرات ألوف وهو منسوب الى فربر بالفاء
والراء المهملة المفتوحين ثم جاء موعدة من تحتها ساكنة وبعدها راء مهملة وفربر المذكورة
قرية بخارى كذا نقله ابن الاثير في تاريخه الكامل وقد ذكر القاضى شمس الدين بن
خلكان ان فربر المذكورة بلدة على طرف جيحون (وفيها) توفي بمصر أبو جعفر أحمد
ابن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رئاسة أصحاب أبى حنيفة
بمصر وكان شافعى المذهب وقرأ على الزنى فقال له والله لاجاء منك شئ فغضب الطحاوى
من ذلك وانتقل واشتغل بمذهب أبى حنيفة وبرع فيه وصنف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن
واختلاف العلماء ومعانى الآثار وله تاريخ كبير وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثم
دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة استولى عماد الدولة بن بوية على شيراز
(ذكر خلع القاهرة بالله)

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى خلع القاهرة بسبب ما ظهر منه من الغدر بطريف

والسبكره وغشه في اليمن بالامان للذين قتلهم وكان ابن مقلة مسترا من القاهر ويجمع بالقواد
ويفر بهم به وكان ابن مقلة يظهر تارة بزى عجمي وتارة بزى مكدي وأعطى لبعض المنجبين مائة دينار
ليقول للقواد ان عليهم قطعا من القاهر وكذلك أعطى لبعض معبري المنامات ممن كان يعبر المنامات
ليسيما القائده ان اذ اقص عليه سيما مناما يعبره بما يخوفه به من القاهر ففعلوا ذلك فاستوحش
سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر وانفقوا على التقبض على القاهر فاجتمعوا وحضروا
اليه وكان القاهر قد بات يشرب أكثر ليلته وهو سكران نائم فأحدقوا بالدار فاستبقظ
القاهر مخمورا وأوقعت الابواب عليه فهرب الى سطح حمام هناك فتبعوه وأخذوه وأتوا به
الى الموضع الذي فيه طريف السبكرى فأخرجوا طريفا وحبسوا القاهر موضعه ثم نملوا
عينى القاهر وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام
﴿ ذكر خلافة الراضى بالله ﴾

وهو العشرون من خلفاء بنى العباس لما قبض على القاهر كان أبو العباس أحمد بن المقتدر
ووالديه محبوبين فأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر وعلموا عليه بالخلافة ولقبوه بالراضى
بالله وبويع بالخلافة يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى في هذه السنة أعنى سنة
اثنين وعشرين وثمانمائة وأشار سيما القائد بوزارة ابن مقلة فاستوزره الراضى بالله وراودوا
القاهر أن يشهد عليه بالخلع فامتنع وهو في الحبس أعمى

﴿ ذكر وفاة المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم ﴾

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي الفاطمي بالمهدية وأخفى
ولده القائم أبو القاسم محمد موته سنة لتدبير ما كان له وكان عمر المهدي ثلاث وستين سنة
وكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً ولما أظهر ابنه القائم وفاته بايعه
الناس واستقرت ولايته

﴿ ذكر قتل ابن السلمغاني وحكاية شىء من مذهبه الخبيث ﴾

(في هذه السنة) قتل محمد بن على السلمغاني وشلمغان المنسوب اليهاقرية بنواحي واسط
وأحدث مذهبا مداره على حلول الالهية والتناسخ والتشيع وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين
ابن القاسم بن عبيد الله الذى وزر للمقتدر واتبعه أيضاً أبو جعفر وأبو على ابنا بسطام
وابراهيم بن أبى عون وأحمد بن محمد بن عبدوس وكان محمد السلمغاني وأصحابه مستترين
فظهر في شوال من هذه السنة أعنى سنة اثنين وعشرين وثمانمائة فأمسك ابن مقلة الوزير
فأنكر السلمغاني مذهبه وكان أصحابه يعتقدون فيه الالهية فأمسك وأحضر الى عند الراضى
وأمسك معه ابن أبى عون وابن عبدوس فأمر وهما بصقع السلمغاني فامتنعا فلما أكرها

مدابن عبدوس يده وصفه وأما ابن أبي عون فإنه مد يده ليصفه فارتعدت يده فقبل حية الشلمغاني ورأسه وقال الهى وسيدى ورازقى فقالوا للشلمغاني أما قلت أنك لم تدع الإلهية فقال انى مادعيها قط وما على من قول ابن أبي عون عنى مثل هذا ثم أصرقا وأحضر الشلمغاني عدة مرات بحضور الفقهاء وآخر الأمر ان الفقهاء اقتوا باباحة دمه فصلب ابن الشلمغاني وابن أبي عون في ذى القعدة من هذه السنة واحرقا بالنار فمن مذهبه لعنه الله ان الله يحل في كل شئ على قدر ما يحتمله ذلك الشئ وان الله خلق الضد ليدل به على المضدود فحل الله في آدم وفي ابليس أيضاً وكلاهما ضد لصاحبه ومن مذهبه ان الدليل على الحق أفضل من الحق وان الضد أقرب الى الشئ من شبهه وان الله اذا حل في جسد ناسوتى أظهر فيه من القدرة والمعزة ما يدل على أنه هو وان الإلهية اجتمعت في نوح وابليس ثم افرقت بعده ثم اجتمعت في صالح وابليس عاقر الناقة ثم افرقت بعده ثم اجتمعت في ابراهيم وابليس ثم افرقت بعدهما وكذلك القول في هرون وفرعون ثم في سليمان وابليس ثم في عيسى وابليس ثم افرقت في الحواريين ثم اجتمعت في على بن أبي طالب وابليس ومن مذهبه أنه من احتاج الناس اليه فهو إله ومن مذهبه ومذهب أصحابه أنهم يسمون موسى ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه الخائنين لان هرون وعلياً أرسلوا موسى ومحمداً فخاناها وان علياً أمهل محمداً صلى الله عليه وسلم عدة سنين أصحاب الكهف وهي ثمانمائة وخمسون سنة فاذا انقضت انقضت الشريعة ومن مذهبه ترك الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات وييحون الفروج وأن يجامع الانسان من شاء من ذوى رحمه وأنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولوج النور فيه وأنه من امتنع من ذلك قلب في الدور الثاني امرأة اذ كان مذهبهم التناسخ ولعل هذه المقالة هي المقالة النصرية

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ قتل اسحق بن اسمعيل التوبختى قتله القاهر قبل أن يخلع وكان التوبختى المذكور هو الذى أشار باستحلافه (وفي هذه السنة) سار الدمستق الى بلاد الاسلام ففتح ملطية بالامان بعد حصار طويل واخرج أهلها وأوصلهم الى ما منهم وذلك في مستهل جمادى الآخرة وفعل الروم الافعال الفبيحة بالمسلمين وصارت أكثر البلاد في أيديهم (وفي هذه السنة) توفي أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاستراباذى وأبو على محمد الروزبارى الصوفى (وفيها) توفي حسين بن عبد الله التساج الصوفى من أهل سامرا وكان من الأبدال ومحمد بن على بن جعفر الكتانى الصوفى المشهور وهو من أصحاب الجنيد (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة)

ذكر قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيرها وسبب ذلك انه لما

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيرها وسبب ذلك انه لما كان ليلة الميلاد من هذه السنة أمر بان يجمع الاحطاب وتلبس الجبال والتلال وخرج الى ظاهر أصفهان لذلك وجميع ما يزيد عن ألفي طائر من الغربان ليحمل في أرجلها التفط ليشعل ذلك كله ليلة الميلاد وأمر بعمل سماط عظيم فيه ألف فرس وألف رأس بقر ومن الغنم والحلوى شئ كثير فلما استوى ذلك ورآه استحققه وغضب على أهل دولته وكان كثير الاساءة الى الاتراك الذين في خدمته فلما انقضى السماط وايقاد النيران وأصبح ليدخل الى أصفهان اجتمعت الجنود لخدمة وكثرت الحيل حول خيمته فصار للحيل صهيل وغلبة حتى سمعها فاعتناظ وقال لمن هذه الحيل القريبة فقالوا للاتراك فأمر أن توضع سرورها على ظهور الاتراك وان يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر قبيح استقبه الديلم والترك فازداد حنق الاتراك عليه ورحل مرداويج الى أصفهان وهو غضبان فأمر صاحب حرسه ان لا يتبعه في ذلك اليوم ولم يأمر أحدا غيره ليجمع الحرس ودخل الحمام فانهزت الاتراك الفرصة وهجموا عليه وقتلوه في الحمام وكان مرداويج قد يجبر وعنا وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها وعمل لنفسه تاجا مرصعا على صفة تاج كسرى ولما قتل قام بالامر بعده أخوه وشمكير بن زيار

ذكر فتنة الحنابلة ببغداد

(وفيها) عظم أمر الحنابلة على الناس وساروا يكسبون دور القواد والعامه فان وجدوا نبيذا أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعة ضوا في البيع والشراء وفي مشى الرجال مع الصبيان ونحو ذلك فنهاهم صاحب الشرطة عن ذلك وأمر أن لا يصلى منهم امام الا اذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم فلم يقد فيهم فكتب الراضى توفيقا ينهاهم فيه ويوبخهم باعتقاد التشبيه فنه انكم تارة تزعمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيتكم على هيتته وتذكرون له الشعر القلط والصعود الى السماء والتزول الى الدنيا وعدد فيه قبائح مذهبهم وفي آخره ان أمير المؤمنين يقسم قسما عظيما لئن لم تنتهوا ليستعملن السيوف في رقابكم والنار في منازلكم ومحالكم
(ذكر ولاية الاخشيد بمصر)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ تولى الاخشيد وهو محمد بن طغج بن جف مصر من جهة الراضى وكان الاخشيد المذكور قبل ذلك قد تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثمائة من جهة المقتدر وأقام بها الى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة فوردت اليه كتب المقتدر بولايته دمشق

فسار اليها وتولاها وكان حينئذ المتولي على مصر أحمد بن كيغلق فلما تولى الراضى عزل
أحمد بن كيغلق وولى الاخشيذ المذكور مصر وضم اليها البلاد الشامية فسار الاخشيذ من
الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة أعتى
سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

(ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان)

كان ناصر الدولة الحمين بن عبد الله بن حمدان هو أمير الموصل وديار ربيعة وكان أول
من تولى الموصل منهم أبو ناصر الدولة المذكور وهو عبد الله وكنيته أبو الهيجا ولاء
عليها المكتفى وقيل أبو الهيجا المذكور ببغداد في المدافعة عن القاهر لما قبض عليه وكان
ابنه ناصر الدولة المذكور نائبا عنه بالموصل واستمر بها الى هذه السنة فضمن عمه أبو العلاء
ابن حمدان ما بيد ابن أخيه من ديوان الخليفة بمال يحمله وسار أبو العلاء الى الموصل فقتله
ابن أخيه ناصر الدولة فلما بلغ الخليفة ذلك أرسل عسكريا الى ناسر الدولة مع ابن مقلة
الوزير فلما وصل الى الموصل هرب ناصر الدولة ولم يدركه فأقام ابن مقلة بالموصل مدة
ثم عاد الى بغداد فعاد ناصر الدولة الى الموصل وكتب الى الخليفة يسأله الصفع وضمن
الموصل بمال يحمله فأجيب الى ذلك

(ذكر فتح جنوة وغيرها)

(وفي هذه السنة) سير القائم العلوى صاحب المغرب جيشا من أفرقية في البحر ففتحوا
مدينة جنوة وأوقعوا بأهل سردانية وعادوا سالمين

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

فيها استولى عماد الدولة بن بوية على أصفهان وبقي هو ووشمكير يتنازعان تلك البلاد وهى
أصفهان وحمدان وقرم وقاشان وكرج والرى وكنكور وقزوين وغيرها (وفي هذه السنة)
في جمادى شغب الجند ببغداد ونقبوا دار الوزير وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربى
ثم راضوهم فسكنوا (وفيها) توفي ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه التحوى
الواسطى وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبى صفرة ولد سنة أربع وأربعين ومائتين
وفيه بقول الشيخ محمد بن زيد بن على المتكلم

من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة قبض الحجرية والمظفر ابن باقوت على الوزير
ابن مقلة لما حضر الى دار الخلافة على العادة وأرسلوا اعلمو الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا

على وزارة علي بن عيسى فامتنع فولوا الوزارة أخاه عبد الرحمن بن عيسى ثم قبض عليه
 وولوا الوزارة أبا جعفر محمد بن قاسم الكرخي (وفي هذه السنة) قطع ابن رايق حمل
 واسط والبصرة وقطع البريدي حمل الاهواز وأعمالها فضاقت أموال بغداد وعجز أبو
 جعفر الوزير فمزلوه وكانت ولايته ثلاثة أشهر ونصف واستوزروا سليمان بن الحسن
 ودام الحال على توقفه فراسل الخليفة محمد بن رايق وهو بواسط يستقدمه ليقوم بالامور
 وقلده امانة الجيش وأمر أن يخطب له على المنابر وقدم ابن رايق بغداد في أواخر ذي
 الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد أمسك الساحية قبل دخوله الى بغداد فاستوحشت
 الحجرية منه ومن حين دخل ابن رايق بطلت الوزارة من بغداد وبقي ابن رايق هو
 الناظر في الامور جميعها وتغلب عمال الاطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها
 والحكم فيها لابن رايق وليس للخليفة فيها حكم وأما باقي الاطراف فكانت (البصرة)
 في يد ابن رايق المذكور (وخورستان) في يد البريدي (وفارس) في يد عماد الدولة
 ابن بويه (وكرمان) في يد أبي علي محمد ابن الياس (والري وأصفهان والجيل) في يد
 ركن الدولة ابن بويه ويد وشمكير بن زيارخي مرداويج يتنازعان عليها * والموصل
 وديار بكر ومضر وريعة * في يد بني حمدان * ومصر والشام * في يد الاخشيذ محمد
 ابن طنج * والمغرب وأفريقية * في يد القائم العلوي ابن المهدي * والاندلس * في يد
 عبد الرحمن بن محمد الاموي الملقب بالناصر * وخراسان وما وراء النهر * في يد نصر
 ابن أحمد بن سامان الساماني (وطبرستان وجرجان) في يد الديلم (والبحرين واليمامة)
 في يد أبي طاهر القرمطي

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استقدم محمد بن رايق افضل بن جعفر بن الفرات وكان على خراج مصر
 والشام فقدم بغداد وتولى الوزارة لابن رايق والخليفة وفي هذه السنة قلد الخليفة محمد
 ابن طنج مصر وأعمالها مضافا الى ما يده من الشام بعد عزل أحمد بن كيبلغ عن مصر
 (وفي هذه السنة) ولد عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن
 بويه بأصفهان * وفيها * توفي جحظة البرمكي من ولد يحيى بن خالد بن برمك وكان
 عارفا بفنون شتى من العلوم * وفيها * توفي عبد الله بن أحمد بن محمد بن المفلس الفقيه
 الفاهري صاحب التصانيف المشهورة وعبد الله بن محمد الفقيه الشافعي النيسابوري ومولده
 سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع والمزني ويونس أصحاب الشافعي وكان
 اماما * ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة * في هذه السنة أشار محمد بن رايق
 على الراضي بالمسير معه الى واسط لحرب ابن البريدي فأجابته وسار الراضي الى واسط

وأمسك ابن رايق بعض الاجناد الححرية وأجاب ابن البريدي الى ماطلب منه ثم عاد الراضى وابن رايق الى بغداد ثم نكث أبو عبد الله بن البريدي عما أجاب اليه فأرسل ابن رايق عسكريا مع بجكم واقتل مع أبي عبد الله ابن البريدي فانهمز ابن البريدي الى عماد الدولة ابن بوية وطعمه في العراق وهون عليه أمر الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أساء عامل صقلية السيرة وظلم وكان عاملا للقائم العلوى واسمه سالم بن راشد فقصت عليه جرننت من صقلية وكتب الى القائم بذلك فجهز اليه عسكريا وحاصروا جرجنت فاستنجد أهل جرجنت بملك قسطنطينية فأنجدهم ودام الحصار الى سنة تسع وعشرين فسار بعض أهلها ونزل الباقون بالامان فأخذوا كبارهم وجملوهم في مركب ليقدموا على القائم بأفريقية فلما توسطوا الالهة أمر مقدم جيش القائم فنقب مركبهم وغرقوا عن آخرهم ﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الله بن محمد الحرز النحوى وله تصانيف في علوم القرآن ﴿ ثم دخلت سنة ست وعشرين وثمانمائة ﴾ في هذه السنة سار معز الدولة بأمر أخيه عماد الدولة ابن بوية الى الاهواز وتلك البلاد فاستولى عليها وكان سبب ذلك مسير ابن البريدي الى عماد الدولة كما أشرفنا اليه

(ذكر قطع يد أبي على ابن مقلة)

وكان سببه انه سعى في القبض على ابن رايق واقامة بجكم موضعه وعلم ابن رايق بذلك فخبسه الراضى الى لاجل ابن رايق وزردت الرسل بين الراضى وبين ابن رايق في معنى ابن مقلة مرات عدة وآخرها انهم أخرجوا ابن مقلة فقطعوا يده في منتصف شوال وعوج لغيرى وعاد يسمى في الوزارة وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب ثم بلغ ابن رايق سعيه وانه يدعوه عليه وعلى الراضى فأمر بقطع لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم لحق ابن مقلة مع ماهو فيه الذرب ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فقاسى شدة الى ان مات في الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن بدار الخليفة ثم ان أهله سألوا فيه فنبتش وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش ونقل الى دار أخرى ومن العجب انه ولى الوزارة ثلاث دفعات ووزر لثلاثة خلفاء المقتدر والقاهر والراضى وسافر ثلاث سفرات اثنتين الى شيراز وواحدة زوزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات

﴿ ذكر استيلاء بجكم على بغداد ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ سار بجكم من واسط الى بغداد غرة ذى القعدة وجهز ابن رايق اليه عسكريا فهزمهم بجكم ولما قرب من بغداد هرب ابن رايق الى عكبرا واستتر ودخل

بجكم بغداد ثالث عشر ذى القعدة نخلع عليه الراضى وجعله أمير الامراء وكانت مدة اماره ابن رايق سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً وهذا بجكم كان مملوكاً لوزير ما كان بن كاكي الديلمي ثم أخذه ما كان منه ثم انه فارق ما كان مع من فارقه ولحق بمر داويج ثم كان في جملة من قتل مرداور ثم سار الى العراق واتصل بخدمة ابن رايق وانتسب اليه حتى كتب على رايته الرايقي وسيره ابن رايق الى الاهواز فاستولى عليها وطرده ابن البريدي ثم لما استولى ابن بوية على الاهواز سار بجكم الى واسط ثم سار الى بغداد فطرده ابن رايق واستولى على بغداد وعلى حضرة الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) فسد حال القرامطة ووقع بينهم الفتن والقتل فاستقروا في هجر (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة) فيها سار بجكم والراضى الى الموصل فهرب ناصر الدولة بن حمدان عنها ثم حل مالا واستقر الصلح معه ثم عاد الخليفة وبجكم الى بغداد وظهر ابن رايق مع جماعة انضموا اليه ببغداد قبل وصول الخليفة اليها فخافه الخليفة وبجكم ثم استقر الحال على أن يولى على حران والرها وقنسرين والعواصم فسار ابن رايق واستولى عليها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) عصى أمية بن اسحق على عبد الرحمن الاموي بشنترين واستنجد بالجلالقة فأنجدوه وهزموا المسلمين ثم التقوا مرة ثانية فأنهزمت الجلالقة وكثر القتل فيهم وطلب أمية المذكور الامان من عبد الرحمن الاموي فأمنه (وفيها) مات عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن خطاب أبو الدنيا المعروف بالاشج الذي يقال انه لقي على بن أبي طالب وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من المحدثين على علم منهم بضعفها (وفيها) توفي محمد بن جعفر بمدينة يافا صاحب التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره (وفيها) توفي الكمي المعتزلي واسمه عبد الله بن أحمد بن محمود وكنيته أبو القاسم وهو صاحب مقالة (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلثمائة)

(ذكر استيلاء ابن رايق على الشام)

(في هذه السنة) استولى ابن رايق على الشام فاستولى على دمشق وحمص وطرده بدرأ نائب الاخشيد وسار حتى بلغ العريش يريد الديار المصرية فخرج اليه الاخشيد وجرى بينهم قتال شديد آخره أن ابن رايق انهزم الى دمشق ثم جهز الاخشيد اليه جيشاً مع

أخيه واقتلوا فانهزم عسكر الاخشيذ وقتل أخوه فأرسل ابن رايق يعزى الاخشيذ في أخيه ويقول له انه لم يقتل بأمرى وأرسل ولده مزاحم وقال ان أحييت فاقتل ولدى به فخلع الاخشيذ على مزاحم وأطاعه الى أيب واستقرت مصر للاخشيذ والشام لمحمد بن رايق
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) قتل طريف السبرى بالنفر (وفيها) توفي محمد الكليني بالنون وهو من أئمة الامامية ومحمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ المقرى وأبو محمد المرتش وهو من مشايخ الصوفية (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانبارى وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء الامام المشهور في النحو والادب وكان ثقة وولد سنة احدى وسبعين ومائتين * وفيها * توفي أبو عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي مولى هشام ابن عبد الرحمن الداخلى الى الاندلس الاموى وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات وصنف كتابه المقدم وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين * ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة *

(ذكر موت الراضى بالله)

* وفي هذه السنة * في منتصف ربيع الاول مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتض بالله أبي العباس أحمد بن الموفق طليحة وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وكان مرضه علة الاستسقاء وكان أديباً شاعراً فمن شعره

يصفر وجهى اذا تأمله طرفي فيحمر وجهه خجلا
حق كأن الذى بوجته من دم وجهى اليه قد نقلا

ومن شعره أيضاً من أبيات

كل صفو الى كدر كل أمن الى حذر
أبها الأمن الذى ناه في لجة الفرر
أين من كان قبلنا درس العين والآر
درد المشيب من واعظ ينذر البشر

وكان الراضى سخياً يحب الادباء والفضلاء وكان سنان بن ثابت الصابى الطيب من جملة ندماء الراضى وجلسائه وكان الراضى أسمر خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها ظلوم وهو آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثيراً على منبر وان كان غيره قد خطب فانه كان نادراً لا اعتبار به وكان آخر خليفة جالس الجلساء وآخر خليفة كانت نفقته وجرأياته وخزائنه ومطالبه وأموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين

(ذكر خلافة المتقي لله)

وهو حادى عشرينهم لمسامات الراضى بقى الامر موقوفا انتظارا لقدم ابي عبد الله الكوفي كاتب بجمكم من واسط وكان بجمكم بها أيضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجمكم مع ابي عبد الله الكوفي كاتب بجمكم يأمر فيه ان يجتمع مع ابي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والمعلويون والقضاة والمباسبون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة فاجتمعوا واففقوا على ابراهيم بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر وبوبيع له بالخلافة في العشرين من ربيع الاول وعرضت عليه الالقب فاختر المتقي لله ولما بوبيع له سير الخلع واللواء الى بجمكم وهو بواسط وكان بجمكم قبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة وأخذ منها فرشا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجب المتقي وأقر سليمان بن الحسن وزير الراضى على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب بجمكم

(ذكر قتل ما كان بن كاكي)

كان ما كان بن كاكي قد استولى على جرجان فقصده أحد قواد السامانية بمسك خراسان وهو أبو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ما كان عن جرجان فقصده ما كان طبرستان وأقام بها ثم سار أبو علي بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الري ليستولى عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج فارس وشمكير يستنجد ما كان بن كاكي من طبرستان فقدم ما كان بن كاكي من طبرستان وبقى مع وشمكير وقائلهم ما أبو علي بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع في رأس ما كان ونفذ من الخوذة الى جبينه حتى طلع من فضاء فوقع ما كان بن كاكي ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى أبو علي بن المحتاج على الري

ذكر قتل بجمكم

وفي هذه السنة قتل بجمكم وكان بجمكم قد أرسل جيشا الى قتال ابي عبد الله البريدي ثم سار من واسط في أثرهم فانه الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدي فقصده الرجوع الى واسط وبقى يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر حور فسمع ان هناك اكراد لهم مال وثروة فشرهت عينه وقصدهم في جماعة قليلة وأوقع بهم فهربوا من بين يدي بجمكم وجاء صبي من الاكراد من خلف بجمكم وطعنه برمح في خاصرته ولا يعرفه فمات بجمكم من تلك الطعنة ولما بلغ قتله المتقي استولى على دار بجمكم وأخذ منها أموالا عظيمة وأكثرها كانت مدفونة وأتى البريدي الفرج بقتل بجمكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة اماره بجمكم

ستين وثمانية أشهر وأياماً ولما قتل بحكم سار البريدي الى بغداد واستولى على الامر أياماً ثم أخرجه العامة عنها لسوء سيرته ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فسار ابن رايق من الشام الى بغداد واستخلف على الشام أبو الحسن أحمد بن علي بن مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رايق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وحبسه وقلد المتقى لابن رايق امرة الامراء ببغداد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ فيها ﴾ توفي متى بن يونس الحكيم القليلوف وبختيشوع بن يحيى الطيب (تم دخلت سنة ثلاثين وثمانائة)

(ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدي فاستولى على بغداد وهرب ابن رايق والحليفة المتقى الى جهة الموصل ونهب البريدي بغداد وحصل منه من الجور والظلم والعسف مالا زيادة عليه ولما وصل المتقى وابن رايق الى تكريت كاتباً ناصر الدولة بن حمدان يستمدانه وقدما الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فأرسل المتقى اليه ابنه أبو منصور وابن رايق فآكرهما ناصر الدولة ونثر على ابن الحليفة دنانير ولما قاما لينصرفا أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن حمدان الى المتقى فخلع المتقى عليه وجعله أمير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه أبي الحسن على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة أعني سنة ثلاثين وثمانائة ولما بلغ الاخشيدي صاحب مصر قتل ابن رايق صار الى دمشق فاستولى عليها ثم صار المتقى وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها ابن البريدي ونهب الناس بعضهم بعضاً ببغداد وكان مقام ابن البريدي ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوماً ودخل المتقى الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد أمر باصلاح الدينانير وكان الدينار بعشرة دراهم فبيع الدينار بثلاثة عشر درهما

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها مات أبو بكر محمد بن عبد الله المحاملي الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر الأشعري وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشرفة الزوايا ثم طمس قبره خوفاً عليه لئلا تنبشه الحنابلة ونحرقه فاتهم عزموا على ذلك مراراً عديدة وبردهم السلطان عنه وهو من ولد أبي

موسى الأشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف المعتزلة والمشبهة فكانت مقالاته أمرا متوسطا وناظر أبا علي الجبائي في وجوب الأصلح على الله تعالى فآبته الجبائي على قواعد مذهبه فقال الأشعري ما تقول في ثلاثة صبية اخترم الله أحدهم قبل البلوغ وبقي الاثنان فأمن أحدهما وكفر الآخر ما العلة في احترام الصغير فقال الجبائي إنما اخترمه لانه علم انه لو بلغ لكفر فكان احترامه أصلح له فقال له الأشعري فقد احيا أحدهما فكفر فقال الجبائي إنما احيا ليعرضه لاعلاء المراتب أى ليلع ويصبر أهلا للتكليف لان الصبي والحيوان غير مكلف فاذا أدرك الصبي صار مكلفا وهي أعلاء المراتب لأنها المرتبة الانسانية فقال الأشعري فلم لا احيا الذى اخترمه ليعرضه لاعلاء المراتب فقال الجبائي وسوست فقال الأشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة يعنى انه انقطع ثم أظهر الأشعري مذهبه وقرره فصارت مقاله أشهر المقالات حتى طبق الارض ذكرها ومعظم الخنابلة يحكمون بكفره ويستبيحون دمه ودم من يقول بقوله وذلك لجبهلمم وكان أبو علي الجبائي المعتزلى زوج أم أبي الحسن الأشعري (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة سار ناصر الدولة عن بغداد الى الموصل وتارت الديلم ونهبت داره وكان أخوه سيف الدولة بواسط فتارت عليه الاتراك الذين معه وكسوه ليلا في شعان فهرب سيف الدولة أبو الحسن على الى جهة أخيه ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان ولحق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من المتقى مالا ليفرقه في المسكر ويمتع نورون والاتراك من دخول بغداد فأرسل اليه المتقى أربع مائة ألف دينار ففرقها في أصحابه ولما وصل تورون الى بغداد هرب سيف الدولة عنها ودخل تورون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فخلع المتقى عليه وجعله أمير الامراء وبقي المتقى خائفا من تورون وتورون بقاء متناه من فوقها مضومة ووواسا كنة وراء مهملة مضومة ووواو ثم نون وهو اسم تركى مشتق من اسم الباطية لان الباطية اسمها بالتركي تروو بقاء وراء مضومتين ووواوين سا كنين

ذكر موت نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني

وفي هذه السنة توفي أبو السعيد نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وكان مرضه السل فبقي مريضا ثلاثة عشر شهرا وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما ولما مات نصر بن أحمد تولى بعده ابنه نوح بن نصر وبايعه الناس وحلفوا له في شعبان واستقر ملكه على خراسان وما وراء النهر

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أرسل ملك الروم يطلب من المتقى منديلا زعم أن المسيح مسح به وجهه

فصارت صورة وجهه فيه وان هذا المنديل في بيعة الرهاوانه ان أرسله أطلق عددا كثيرا من أسرى المسلمين فاحضر المنتقى القضاة والفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلفوا فقال بعضهم ادفعه اليهم واطلاق الاسرى أولى وقال بعضهم ان هذا المنديل لم يزل في بلاد الاسلام ولم يطلبه ملك الروم منهم ففي دفعه اليهم غصاصة وكان في الجماعة على بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر والضنك اولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم وأرسل من تسلم الاسرى فاطلقوا (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسمعيل الفرغاني الصوفي أستاذ أبي بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ (وفيها) مات سنان ابن ثابت بن قرة بعلة الذرب وكان حاذقا في الطب ولم يفتن عنه شيئا عند دنو الأجل (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة) فيها سار المنتقى عن بغداد خوفا من تورون وابن شيرزاد الى جهة ناصر الدولة بالموصل وانحدر سبف الدولة الى ماتقى المنتقى بتكريت ثم انحدر ناصر الدولة الى تكريت وأصعد الخليفة الى الموصل ثم سار الخليفة وبنو حمدان الى الرقة فأقاموا بها وظهر للمنتقى تضجر بني حمدان منه وإيثارهم مفارقتهم فكتب الى تورون يطلب الصلح منه ليقدم الى بغداد وخرجت السنة على ذلك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) خرجت طائفة من الروس في البحر وطمعوا من البحر في نهر الكرفاتهموا الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا في المراكب الى بلادهم ~~وفيها~~ مات أبو طاهر انورمطى رئيس القرامطة بالجدري وفيها كان ببغداد غلاء عظيم (وفيها) استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن علي بن مقاتل على قنسرين والمعاصم وحصن ثم استعمل بعده في السنة المذكورة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)

ذكر مسير المنتقى الى بغداد وخلعه

كان قد كتب المنتقى الى الاخشيدي صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه فسار الاخشيدي من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالمنتقى وحمل اليه هدايا عظيمة واجتهد بالمنتقى ان يسير معه الى مصر أو الشام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم أشار عليه بالمقام في الرقة وخوفه من تورون فلم يفعل وكان قد أرسل المنتقى الى تورون في الصلح كذا كرناه خلف تورون للمنتقى على ما أراد فانحدر المنتقى لاربع بقين من المحرم الى بغداد وعاد الاخشيدي الى مصر ولما وصل المنتقى الى هيت أقام بها وأرسل نجدهد اليمين على تورون وسار تورون عن بغداد للمنتقى الخليفة فالتقاء بالسندية ووكل عليه حتى أنزله في مضر به ثم قبض تورون على المنتقى وسمله وأعمى عينيه فصاح المنتقى وصاح من عنده من الحرم والخدم فأمر تورون

بضرب الدباب لثلاث تظهر أصواتهن وانحدر تورون بالمتقى الى بغداد وهو أعمى وكانت
خليفة المتقى لله وهو ابراهيم بن جعفر المقنن بن المعتض ثلاث سنين وخمسة أشهر
وعشرين يوماً وأمه أم ولد اسمها خلوب

ذكر خلافة المستكنى بالله

وهو ثاني عشر بينهم ولما قبض تورون على المتقى بايع المستكنى بالله أبا القاسم عبد الله بن
المكتفى بالله على ابن المعتض أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد هرون وأحضره الى السندية وبايعه عامة الناس وكانت يبعه المستكنى بالله
يوم خلع المتقى في صفر من هذه السنة

ذكر خروج أبي يزيد الخارجي

بالقيروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة أبي يزيد الخارجي وهزم الجيوش وهو رجل من
زنانة واسم والده كنداد من مدينة توزر من بلاد قسطنطية فولد له أبو يزيد بتوزر من
جارية سوداء وانتشأ أبو يزيد في توزر وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على مذهب
النكارية وهو تكفير أهل الملة واستباحة أموالهم ودمائهم ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه
وكثر جمعه فحضر قسطنطية في هذه السنة وكان أبو يزيد قصيرا قبيح الصورة يلبس حبة
صوف ثم فتح تبسة ثم سيبة وصلب عاملها ثم فتح اليريس فأخرج القائم جيوشا لحفظ
رقادة والقيروان فهزمهم أبو يزيد واستولى على تونس ثم على القيروان وراقدة ثم سار أبو
يزيد الى القائم فجهز اليه القائم جيشاً فجري بينهم قتال كبير وآخره أن جيوش القائم
انهزمت وسار أبو يزيد وحصر القائم بالمهدية في جمادى الاولى من هذه السنة وضايقها
وغلابها السمر وعدم القوت ودام محاصرها حتى خرحت هذه السنة ثم رحل عن المهديّة
في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وسار الى القيروان وتوفي القائم وملك ابنه اسمعيل
المنصور على ما نذكره فجهز المنصور العساكر وسار بنفسه الى القيروان واستعادها من
أبي يزيد وذلك في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودام حالهم على القتال الى سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة فهزم المنصور عساكر أبي يزيد وسار المنصور في أتره في ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين فادرك أبا يزيد على مدينة كاغلية فهرب أبو يزيد من موضع الى
آخر حتى وصل طبة ثم هرب حتى وصل الى جبل لابير وواسم ذلك الجبل برزال والمنصور
في أتره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت عليقة الشعير ديناراً ونصفاً وبلغت
قربة الماء ديناراً فرجع المنصور الى بلاد سنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قربة عمره وانصل
هناك بالمنصور العلوي الامير زبرى الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس على ما سيأتي
ذكرهم ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور غاية الاكرام ومرض المنصور هناك مرضاً

شديداً ثم تعافى ورحل الى المسيلة ناني رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وكان قد
اجتمع الى أبي يزيد جمع من البربر وسبق المنصور الى مسيلة فلما قدم المنصور الى مسيلة
هرب عنها أبو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد أبو يزيد الى جبال كتامة ورجع عن
قصد بلاد السودان فسار المنصور عاشر شعبان اليه واقتلوا في شعبان فقتل غالب جماعة أبي
يزيد وانهزم فسار المنصور في آثره أول شهر رمضان واقتتلوا أيضاً وانهزم أبو يزيد
وأخذت أقاله والتجأ أبو يزيد الى قلعة كتامة وهي منيعة فحاصرها المنصور وداوم الزحف
عليها ثم ملكها المنصور عنوة وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وعرف سقط منه فأخذ
أبو يزيد وحمل الى المنصور فسجد المنصور شكراً لله تعالى وكثر تكبير الناس وتهليلهم - م
وبقى أبو يزيد في الاسر مجروحاً فمات وذلك في سلخ المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
فسلخ جلد أبي يزيد وحشى تبناً وكتب المنصور الى سائر البلاد بالفتح وبقتل أبي يزيد
لعنه الله وعاد المنصور الى المهديّة فدخلها في شهر رمضان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعني سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة نقل المستكفي القاهر من دار الخلافة الى دار
أبي طاهر وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقر الى أن كان ملتفاجية قطن وفي رجليه قباقيب خشب
ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحصن

وفي هذه السنة لما سار المتقي عن الرقة الى بغداد وسار عنها الاخشيد الى مصر كما ذكرنا
سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجا عد الله بن حمدان الى حلب وبها يانس
المونسي فاخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حمص فاستولى
عليها ثم سار الى دمشق فحصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى
الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقى بقتلهم ولم يظفر أحد العسكرين
بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيد الى دمشق عاد سيف الدولة
الى حلب فلما ملكها سارت الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة وهزمهم
وظفر بهم (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت تورون

في هذه السنة في المحرم مات تورون ببغداد وكانت امارته سنتين وأربعة أشهر وتسعة عشر
يوماً ولما مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامرة عليهم وكان بهيت فحضر انى ببغداد مستهل
صفر وأرسل الى الستكفي فاستحلفه خلف له بمحضرة القضاة وولاه امرة الامراء

ذكر استيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد

كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت نورون سار الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفي بالله وابن شبرزاد فكانت امارته ثلاثة أشهر وأياماً وقدم الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى جهة الموصل فظهر المستكفي واجتمع بالمهلبى وأظهر المستكفي السرور بقدم معز الدولة وأعلمه انه انما استتر خوفاً من الاتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكفي وبإيعامه وحلف له المستكفي وخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة وأمر أن تضرب ألقاب بني بويه على الدنانير والدرهم ونزل معز الدولة بدار مونس وأنزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمسة آلاف درهم يتسلها كاتبه لتفقات المستكفي

ذكر خلع المستكفي وخلافة المطيع

وفي هذه السنة خلع المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي على بن المعتض بن الموفق لثمان بقين من جمادى الآخرة وصورة خلعه أن معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسي ثم حضر رجالان من تقياء الديلم وتناولوا يد المستكفي بالله فقلن أنهما يريدان تقييلها فجذباه عن سريره وجعلوا عمامته في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وساق المستكفي ماشياً الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وكانت مدة خلافة المستكفي سنة وأربعة أشهر ولما يوبع المطيع سلم اليه المستكفي فسلمه وأعماه وبقي محبوباً الى أن مات وأمه أم ولد اسمها غصن ولما قبض المستكفي يوبع (المطيع لله) وهو ثالث عشرينهم واسمه المفضل بن المقتدر في يوم الخميس ثاني عشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعني سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وازداد أمر الخلافة اذباراً ولم يبق لهم من الامر شيء وتسلم نواب معز الدولة العراق بأسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطعه معز الدولة للخليفة مما يقوم ببعض حاجته

ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وأرسل معز الدولة عسكرياً لقتاله فلم يقدروا على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد وأخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فنهبا لأنها كانت لناصر الدولة وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي ولم يخطب تلك الايام للمطيع

بيغداد وجرى بينهم بيغداد قتال كثير آخره ان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى
معز الدولة على الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة واستقر معز الدولة بيغداد وناصر الدولة بمكبراتهم سار ناصر الدولة الى الموصل
واستقر الصلح بين معز الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين

ذكر وفاة القائم العلوي وولاية المنصور

في هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله صاحب المغرب
ثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالأمر بعده ابنه اسماعيل بن محمد وتلقب بالمنصور
بالله وكنتم موت القائم خوفاً من أبي يزيد الخارحى واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور
من أمر أبي يزيد الخارحى على ما ذكرناه ثم اتسم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

في هذه السنة مات الاخشيد بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طنج
صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين بيغداد وكان الاخشيد قبل
مسيره عن مصر قد وجد بداره رقعة مكتوب عليها قدرتم فأسأتم وملكتم فيختم ووسع
عليكم فضيقتم وأدرت لكم الارزاق فقنطم أرزاق العباد واغترتم بصفو أيامكم ولم تنفكروا
في عواقبكم واشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار وهن صائبات ولا
سبا ان خرجت من قلوب قرحتموها وأكباد أجمعتموها وأجساد أعريتموها ولو تأملتم
في هذا حق التأمل لانتبهتم أو ما علمتم أن الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل
ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقى فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم
ومن الحال أن يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم أحد ويبقى المنتظر به افعلوا ما
شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجبرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانا بالله وانقون
وهو حسبنا ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر الى دمشق
ومات وولى الأمر بعده ابنه أبو القاسم انوجور وتفسيره محمود واستولى على الأمر كافور
الخدوم الاسود وهو من خديم الاخشيد وكان انوجور صغيرا وسار كافور به بعد موت
الاخشيد الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها وأقام بها واتفق أن سيف
الدولة ركب يوما والشريف العقبى معه فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الا
لرجل واحد فقال له العقبى هي لا قوام كثير فقال سيف الدولة لو أخذتها القسوانين
السلطانية لتبرؤا منها فاعلم العقبى أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم
فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى مصر وولى
على دمشق بدرا الاخشيدى فاقام سنة ثم وليها أبو المظفر بن طنج

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) اشتد الغلاء وعدم القوت ببغداد حتى وجد مع انسان صبي قد شواه لياً كله
 وكثر في الناس الموت (وفيها) توفي على بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة
 (وفيها) توفي عمر بن الحسين الحرقي الحنيلي وأبو بكر الشبلي الصوفي وكان أبو الشبلي
 حاجباً للموفق أخى المعتمد وحجب الشبلي أيضاً للموفق ثم تاب وصحب الفقراء حتى صار
 واحداً زمانه في الدين والورع وكان الشبلي المذكور مالكي المذهب حفظ الموطأ وقرأ كتب
 الحديث وقال الجنيدي عنه لكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي (وفيها) توفي محمد بن عيسى
 ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة) فيها توفي أبو بكر
 الصولي وكان عالماً بعلوم الادب والاخبار روى عن أبي العباس ثعلب وغيره وروى عنه
 الدارقطني وغيره وللصولي التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة)
 فيها عقد المنصور العلوي ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي من
 تاريخ جزيرة صقلية تأليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن بن علي يغزو ويفتح
 في جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولى المعز فاستخلف الحسن على صقلية ولده أبا
 الحسين أحمد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي على صقلية خمس سنين ونحو شهرين
 وسار الحسن عن صقلية الى أفريقية في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ولما وصل الحسن
 الى أفريقية كتب المعز بولاية ابنه أحمد بن الحسن على صقلية فاستقر أحمد واليا عليها
 وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قدم أحمد بن الحسن من صقلية ومعه ثلاثون رجلاً من
 وجوه الجزيرة على المعز بأفريقية فبايع المعز وخلع عليهم المعز ثم أعاده الى مقره بصقلية
 وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ورد كتاب المعز على الامير أحمد بصقلية يأمره فيه
 باحصاء اطفال الجزيرة وان يختتمهم ويكسوهم في اليوم الذي يظهر فيه المعز ولده فكتب
 الامير أحمد خمسة عشر ألف طفلاً وابتدأ أحمد ثقتن ولده واخوته في ربيع
 الاول من هذه السنة ثم ختن الخاص العام وخلع عليهم ووصل من المعز مائة ألف درهم
 وخمسون حملاً من الصلات ففرقت في المختونين وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
 أرسل الامير أحمد بسبي طبرمين بعد فتحها الى المعز وجملة ألف وسبع مائة ونيّف وسبعون
 رأساً وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة جهز المعز أسطولاً عظيماً وقدم عليهم الحسن بن علي بن
 الحسين والد الامير أحمد فوصل الى صقلية واجمعت الروم بها وجرى بينهم قتال شديد
 نصر الله فيه المسلمين وقتل من الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم
 وسلاحهم فكان في جملة ذلك سيف عليه منقوش هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون
 مثقالاً طال ما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث به الحسن بن علي

الى المعز وكذلك بعدة من الاسرى والسلاح وسار الحسن بمد هذا النصر وأقام بقصره بصقلية ولحقه المرض حتى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان عمره ثلاث وخمسين سنة وفي أواخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة استقدم المعز الامير أحمد من صقلية وسار منها باهله وماله وولده فكانت امارته بها ست عشرة سنة وتسعة أشهر ولما سار أحمد عنها استخلف على الجزيرة (بعيش) مولى أبيه الحسن بن علي فلما وصل أحمد الى أفريقية أرسل المعز أبو القاسم علي بن الحسن بن علي أخا الامير أحمد المذكور وولاه الجزيرة نيابة عن أخيه أحمد فوصل أبو القاسم الى صقلية في منتصف شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة قدم المعز الامير أحمد على الاسطول وأرسله الى مصر فلما وصل الى طرابلس اعتل أحمد بن الحسن المذكور ومات بها وفي سنة ستين وثلاثمائة أرسل المعز الى أبي القاسم سجلا باستقلاله بولاية صقلية وتعزيتة في أخيه أحمد وفي سنة ست وستين وثلاثمائة غزا الامير أبو القاسم على وعدى الى الارض الكبيرة ونزل بموضع يعرف بالبرجة فرأى عسكره قد أكتروا من جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد أتقنتم وهذا يعيقنا عن الفزوة فامر بذبحها وتفريقها فسميت تلك المرحلة مناخ البقر الى الآن وسنت غاراته في الارض الكبيرة وأخرب فيها مدنا ثم عاد الى صقلية مؤيدا منصورا واستمر أبو القاسم يفتروا الى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة فجری بينه وبين الفرنج قتال استشهد فيه أبو القاسم ولذلك يعرف بالشهيد وكان مقتله في المحرم من السنة المذكورة ومدة ولايته على صقلية اثني عشرة سنة وخمسة أشهر وأياما ولما استشهد أبو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن أبي القاسم بغير ولاية من الخليفة وكان جابر المذكور سبي التدبير وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أميرا عليها من قبل العزيز خليفته مصر فاعتنم جابر لذلك غما عظيما وكان جعفر المذكور مواظبا للعزيز خليفته مصر وقريبا اليه جدا وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلس فغار من جعفر فلما استشهد أبو القاسم أشار ابن كلس بتولية جعفر فارسله العزيز اليها فسار جعفر الى صقلية وهو كاره لذلك وبقي جعفر واليا على صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولى أخوه عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين وبقي عبد الله حتى توفي في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتولى بعده ولده أبو الفتوح يوسف بن عبد الله وأحسن يوسف المذكور السيرة وبقي على ولايته ومات العزيز خليفته مصر وتولى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين وبقي حسن وزيرا بمصر وابن عمه يوسف أميرا بصقلية وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة أصاب أبا الفتوح

يوسف بن عبد الله فالج فمطب جانبه الايسر فتولى في حياته ابنه جعفر بن يوسف وأثناء
سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدولة فبقي مدة ثم أحدث على أهل صقلية مظالم
فخرجوا عن طاعته وحاصروا جعفرا المذكور في القصر فخرج اليهم ولده يوسف وهو
مفلوج في محفة ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولى موضعه أخاه تأييد الدولة
أحمد الاكحل بن يوسف وانعزل جعفر وتولى الاكحل في المحرم سنة عشر وأربعمائة
وبقي الاكحل حتى خرج عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربعمائة
ولما قتلوا الاكحل ولوا أخاه الحسن صمصام الدولة فجرى في أيامه اختلاف بين أهل
الجزيرة وتغلبت الحوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره ان شاء الله تعالى
(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار
عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار بحركة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة
فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت عماد الدولة بن بويه

وفي هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه بشيراز في جمادى الآخرة
وكانت علته قرحة في كلاه طالت به وتوالت به الاسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر
فلما أحس بالموت أرسل الى أخيه ركن الدولة بطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو
ليجعله عماد الدولة ولى عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل
عضد الدولة الى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد
الى عضد الدولة ولما مات عماد الدولة بقي ابن أخيه عضد الدولة بفارس واختاف عليه
عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الري اليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن
الدولة الى شيراز ابتداء بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر فمشى اليه حافيا حاسرا ومعه
العساكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة أيام الى أن سأله القواد والاكابر الرجوع الى
المدينة فرجع اليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن
الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المستولى على العراق وهو كالثائب عنهما وفي
هذه السنة مات المستكفي الخلع وهو في الحبس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة) في هذه السنة مات وزير معز الدولة محمدا الصيمري واستوزر معز الدولة
أبا محمد الحسن المهلبى (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل فيها وغنم
وقتل فلما عاد أخذت الروم عليه المضايق فهلك غالب عسكره ومات معه ونجا سيف الدولة
بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكة وكان
قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان لبته عندهم اثنين وعشرين سنة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون العطاء المهمة وبين الرابين المهمتين ألف وهي من المدن العظام سافر الفارابي من بلده حتى وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي فتعلمه وأتقنه ثم اشتغل بمعلوم الحكمة واشتغل على أبي بشرمقي بن يونس الحكيم المشهور في المنطق وأقام الفارابي على ذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصراني ثم قفل الى بغداد وأتقن علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو وأتقن علم الموسيقى وألف ببغداد معظم تصانيفه ثم سافر الى دمشق ولم يبق بها وسافر الى مصر ثم عاد الى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة ابن حمدان فأحسن اليه وكان على زى الاتراك لم يغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فما زال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون ما يقوله وكان الفارابي منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض وكان أزهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم فاقتصر عليها ولم يزل مقبلا بدمشق الى ان توفي بها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات الزجاجي التحوي وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صحب ابراهيم بن السري الزجاج فنسب اليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في النحو (ثم دخلت سنة أربعين وثمانمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عابدا ومولده سنة ستين ومائتين وأبو جعفر الفقيه توفي ببخارى (وفيها) توفي أبو اسحق ابراهيم ابن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتب كثيرة وشرح مختصر المزني (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثمانمائة) في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وأمدوه بجمع منهم وأقاموا هناك أياما فأدركهم المهلبى وزير معز الدولة بالعساكر فرحلوا عنها

ذكر وفاة المنصور العلوي

(وفي هذه السنة) توفي المنصور بالله العلوي أبو طاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي صالح شوال وكانت خلافته سبع سنين وثمانية عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا يخترع الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال أبي يزيد الخارجي ما تقدم ذكره وعهد الى ابنه أبي تميم معد بن المنصور اسمعيل

بولاية المهدي وهو معد المعز لدين الله فبايعه الناس في يوم مات أبوه في سلخ شوال من هذه السنة وأقام في تدبير الامور الى سابع ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا اليه وسلموا عليه بالخلافة وكان عمر المعز اذ ذاك ارسعا وعشرين سنة

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

(وفي هذه السنة) ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم وخربوا المساجد (وفيها) توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوي المحدث وهو من أصحاب المبرد وكان مولده سنة تسع وأربعين ومائتين وكان ثقة (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ودخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)

﴿ ذكر موت الامير نوح بن نصر بن أحمد بن

اسمعيل وولايته ابنه عبد الملك ﴾

(وفي هذه السنة) مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يلقب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) في ربيع الاول غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير واتصر فيها سيف الدولة (وفيها) أرسل معز الدولة سبكتكين في جيش الى شهر زور فعاد ولم يفتحها (وفيها) مات محمد بن العباس المعروف بابن النحوي الفقيه ومحمد بن القاسم الكرخي (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة) فيها مات أبو علي بن المحتاج صاحب جيوش خراسان بعد ان عزله الامير نوح عن خراسان ففرج لذلك عن طاعة نوح ولحق بركن الدولة بن بوية ومات في خدمته

(ذكر ماجري في هذه السنة بين المعز العلوي

وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ انشأ عبد الرحمن الناصر الاموي مركبا كبيرا لم يعمل مثله وسير فيه بضائع لتباع في بلاد المشرق ويعتاض عنها فتى في البحر مركبا فيه رسول من صقلية الى المعز العلوي ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي وأخذهم بتمامهم وبلغ ذلك المعز فجهز أسطولا الى الاندلس واستعمل عليه الحسن بن علي عامله على صقلية فوصلوا

الى المربة واحرقوا جميع ما في ميناها من المراكب واخذوا ذلك المركب الكبير المذکور بعد عوده من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وامتعة لعبد الرحمن وصعد أسطول المعز الى البرفتلوا وسبوا ورجعوا سالمين الى المهديّة ولما جرى ذلك جهز عبد الرحمن أسطولا الى بلاد أفريقية فوصلوا اليها فقصدهم عساكر المعز فرجعوا الى الاندلس بعد قتال جرى بينهم ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلثمائة (وفيها سار سيف الدولة بن سمدان الى بلاد الروم فغنم وسبي وفتح عدة حصون ورجع الى اذنة فأقام بها ثم ارتحل الى حلب (وفيها توفي أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به وللمطرز المذكور عدة مصنفات وكانت ولادته سنة إحدى وستين ومائتين وكان اشتغاله بالعلوم قدمته عن اكتساب الرزق فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وكثرة حفظه يكذبه أدبائه زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر يقول أبو عمر المذكور حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي وبذكر في معنى ذلك شيئا وكان يلقي تصانيفه من حفظه حتى انه املى في اللغة ثلاثين ألف ورقة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب (ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلثمائة) في هذه السنة مات السلار المرزبان صاحب اذربيجان وملك بعده ابنه حسان وكان للمرزبان أخ يسمى وهشودان فشرع في الافساد بين اولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وتقاتلوا وبلغ عمهم وهشودان ما أراد وقد ذكر ابن الاثير في حوادث هذه السنة ان البحر نقص ثمانين باعا فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك (وفيها) توفي أبو العباس محمد بن يعقوب الاموي النيسابوري المعروف بالاضم وكان عالي الاسناد في الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه البخاري الأمين (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلثمائة)

(ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى أقاصي المغرب)

(فيها) عظم أمر أبي الحسن جوهر عبد المعز فصار في رتبة الوزارة وسيره المعز في سفر هذه السنة في جيش كثيف الى أقاصي المغرب فسار الى تاهرت ثم سار منها الى فاس في جمادى الآخرة وبها صاحبها أحمد بن بكر فأغلق أبوابها فنازلها جوهر وقاتل أهلها فلم يقدر عليها ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك تلك البلاد جميعها ثم عاد الى فاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيري بن منازل الصنهاجي وكان شريكه في الامرة وكان فتح فاس في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلثمائة (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن البوشنجي الصوفي نيسابور وهو أحد المشهورين منهم (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن ولد أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين

ابن علي النيسابوري وأبو محمد عبد الله الفارسي التحوي أخذ النحو عن المبرد (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلثمائة) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الحلدي الصوفي وهو من أصحاب الجنيدي وفيها انتقطت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلثمائة فيها وقع الخلف بين أولاد المرزبان فاضطروا الى مساعدة عمهم وهشوزان فكتبوه وصالحوه وقدموا عليه فقدر بهم وأمسك حسان وناصر ابني أخيه وأمهما وقتلهم وفي هذه السنة غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خرشنه وفي عوده أخذت الروم عليه المضايق واستردوا ما أخذوه وأخذوا اقاله واكثروا القتل في أصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلثمائة نفس وكان قد أشار عليه أرباب المعرفة بان لا يعود على الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجبا بنفسه يحب أن يستبد ولا يشاور أحدا لثالب قال انه أصاب برأى غيره (وفي هذه السنة) أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف خركاة (وفيها) انصرف حجاج مصر من الحج فزلوا واديا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا وأخذهم جميعهم مع اطفالهم وجمالهم فألقاهم في البحر (وفي هذه السنة) أو قارب من هذه السنة توفي أبو الحسن التيناني نسبة الى التينات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة (وفيها) مات انو جور بن الاخشيد صاحب مصر وأقيم أخوه علي بن الاخشيد مكانه (ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة)

(ذكر موت صاحب خراسان)

في هذه السنة يوم الخميس حادي عشر شوال تقطر بالأمير عبد الملك بن نوح الساماني فرسه فوق عبد الملك الى الارض فأت من ذلك فثارت الفتنة بخراسان بعده وولى مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان

(ذكر وفاة صاحب الاندلس)

وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة امارته خمسين سنة ونصف وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان أبيض أشهل حسن الوجه وهو أول من تلقب من الامويين أصحاب الاندلس بالقبائل الخلفاء وتسمى بأمير المؤمنين وكان من قبله يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلفاء وبنى عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهور الخلفاء العلويين بأفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين أمر حينئذ أن يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بأمير المؤمنين وأمه أم ولد اسمها مدنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالمستنصر

وخلف عبدالرحمن احد عشر ولدا ذكرا ﴿ وفي هذه السنة ﴾ تولى قضاء القضاة ببغداد
 أبو العباس عبدالله بن الحسن بن أبي الشوارب والتزم كل سنة أن يؤدي مائتي ألف درهم
 وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك في أيام معز الدولة بن بوية ولم يسمع بذلك قبلها ثم
 ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد ﴿ وفيها ﴾ توفي أبو شجاع فاتك وكان روميا وأخذ
 الاخشيد صاحب مصر من سيده بالرملة وارتفعت مكانته عنده وكان رفيق كافر فلما مات
 الاخشيد وصار كافورا تابك ولده انف فاتك من ذلك وكانت الفيوم اقطاعه فانتقل وقام
 بها وكثرت امراضه لوخم الفيوم فعاد الى مصر كرها من المرض وكان كافورا يخافه
 ويخدمه وكان المتنبي اذ ذاك بمصر عند كافور فاستأذنه ومدح فاتك المذكور بقصيدته التي أولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد التطق ان لم يسعد الحال
 كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت ومال الشمس أمثال

ولما توفي فاتك رثاه المتنبي بقصيدته التي أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طبع
 منها اني لاجين من فراق أحبتي ونحس نفسي بالحمام فاشجع
 تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
 ومن يغالط في الحقيقة نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
 ابن الذي الهرمان من بنيانه ماقومه ما يومه ما المصرع
 تتخلف الآثار عن أصحابها حيناً ويدركها الفناء فتنبع

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سارت الروم مع الدمستق
 وملكوا عين زرية بالامان فقتلوا بعض أهلها واطلقوا أكثرهم

(ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب)

(وفي هذه السنة) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعها وكان قد سار اليها الدمستق
 ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة أن يجمع وخرج فيمن معه
 وقتل الدمستق فقتل غالب أصحابه وأنهزم سيف الدولة في نفر قليل وظفر الدمستق
 بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمستق فيها ثلثمائة بكرة من
 الدراهم وأخذ لسيف الدولة ألف وأربعمائة بغل ومن السلاح ما لا يحصى وملك
 الروم الحواصر وحصروا المدينة وتلهموا السور وقتلهم أهل حلب أشد قتال فتأخر
 الروم الى جيل جوشن ثم وقع بين أهل حلب ورجال الشرطة فتنة بسبب نهب كان وقع
 بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار أحد فوجد الروم السور خالياً
 فهجموا البلاد وفتحوا أبوابها واطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبي

وصيبة وغنموا مالا يوصف كثرة فله المبقى معهم ظهر بحمل الغنائم أمر الدمستق فاحرقوا ما بقى بعد ذلك واقام الدمستق تسعة أيام ثم ارتحل عائدا الى بلاده ولم ينهب قرايا حلب وأمرهم بالزراعة ليعود من قابل الى حلب في زعمه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) استولى ركن الدولة بن بوية على طبرستان وجرجان (وفيها) كتب عامة الشيعة بأمر معز الدولة على المساجد ما هذه صورته لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غضب فاطمة فدكا ومن منع أن يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى أباندر الغفاري ومن أخرج أبا العباس عن الشورى فلما كان من الليل حكه بعض الناس فأشار الوزير المهلبى على معز الدولة أن يكتب موضع المحي لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحدا في اللعن الا معاوية ففعل ذلك (وفي هذه السنة) في ذى القعدة سارت جيوش المسلمين الى صقلية ففتحوا طبرمين وهي من أمنع الحصون وأشدّها على المسلمين بعد حصار سبعة أشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة الى المعز العلوى (وفيها) فتحت الروم حصن دلوک بالسيف وثلاثة حصون مجاورته (وفي هذه السنة) في شوال أسرت الروم أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلداها (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور (ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة توفي الوزير المهلبى أبو محمد وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما عاقلا ذا فضل (وفيها) في عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يعلقوا دكا كينهم وان يظهروا التياحة وان يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنية على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم (وفيها) عزل ابن أبي الشوارب عن القضاء وأبطل ما كان التزم به من الضمان (وفيها) قتل الروم ملكهم وملكوا غيره وصار ابن شمشقيق دمستقا (وفيها) في ثامن ذى الحجة أمر معز الدولة باظهار الزينة في البلد والفرح كما يفعل في الاعياد فرح بعيد غدیر خم وضربت الدباب والبوقات (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة سار معز الدولة واستولى على الموصل ونصيين بعد ان انهزم ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال ارتضاه معز الدولة ورحل معز الدولة ورجع الى بغداد (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في أهلها ثم رفع السيف وأخذ من تقي أسرى ونقلهم الى بلد الروم وكان أهلها

نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس وطلب أهلها الامان فأمنهم وتسلم طرسوس
وسار أهلها عنها في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يحميهم حتى وصلوا الى انطاكية
وجعل جامع طرسوس اصطبلا واحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وتراجع اليها بعض
أهلها وتنصر بعضهم ثم عاد ملك الروم الى القسطنطينية

(ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان)

(في هذه السنة) أطاع أهل انطاكية بعض المقدمين الذين حضروا من طرسوس وخالفوا
سيف الدولة وكان اسم المقدم الذي أطاعوه رشيقا فسار الى جهة حلب وقاتل عامل
سيف الدولة قرعوه به وكان سيف الدولة بيمافارقين فأرسل سيف الدولة عسكريا مع
خادمه بشارة فاجتمع قرعوه به العامل بحلب مع بشارة وقاتلا رشيقا فقتل رشيق وهرب
أصحابه ودخلوا انطاكية (وفي هذه السنة) قتل المتنبى الشاعر وابنه قتلها الاعراب وأخذوا
مامعها واسمه أحمد بن الحسين بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي ومولده
سنة ثلاث وثلثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي
قبيلة بل هو جمعى القبيلة بضم الحيم وسكون العين المهملة ويقال ان أبا المتنبى كان سقا
بالكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبى بأبيات منها

أى فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينما بيع في الكوفة الما . وحينما بيع ماء الحيا

ثم قدم المتنبى الى الشام في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين لنقل
اللغة والمطالعين عليها وعلى غريبها لا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب حتى
قيل ان الشيخ أباعلى الفارسى صاحب كتاب الايضاح قال له يوما كم لنا من المجموع على
وزن فعلى فقال المتنبى في الحال حبلى وظهر لي قال أبو علي فطالمت كتب اللغة ثلاث ليال
على أن أجد لهما نائلاً فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة وأما شعره
فهو النهاية ورزق فيه السعادة وإنما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة في برية السماوة وتبعه
خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ نواب الاخشيدية بحمص فاسر المتنبى وتفرق
عنه أصحابه وحبسه طويلاً ثم استنابه واطلقه ثم التحق المتنبى بسيف الدولة ابن حمدان
في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست وأربعين فمدح كانور
الاخشيدى ثم هجاه وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع
قاصدا الكوفة فقتل بقرب النعمانية وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير
الماقول قتلته العرب وأخذوا مامعه (وفيها) توفي محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن
حبان البستي صاحب التصانيف المشهورة حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم ألف

ونون (ثم دخلت سنة خمسين وثلاثمائة)

(ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام)

(في هذه السنة) خرجت الروم ووصلوا الى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة الى الشام ونازلوا انطاكية وأقاموا عليها مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى طرسوس (وفي هذه السنة) استفك سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبفراس بن حمدان من الاسر وكان بينه وبين الروم الفداء فخلص عدة من المسلمين من الأسر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار)

(في هذه السنة) سار معز الدولة الى واسط وجهاز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له اسهال فلما قوى به عاد الى بغداد وترك العسكر في قتال عمران ابن شاهين ثم تزايد به المرض بعد وصوله الى بغداد فلما أحس بالموت عهد الى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة وظهر معز الدولة التوبة وتصديق بأكثر ماله واعتق ممالئكه وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بعلة الذرب ودفن بباب التين في مقابر قريش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بختيار في الامارة وكتب بختيار الى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قيل انها قطعت بكرمان في بعض حروبه ومعز الدولة هو الذي أنشأ السعاة ببغداد لأعلام أخيه ركن الدولة بالاحوال سرى ففشا في أيامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا وأربعين فرسخا وتعصبت لهما الناس وكان أحدهما ساعى السنية والآخر ساعى الشيعة ولما تولى بختيار أساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والمغنيين وبني كبار الديلم شرها الى اقطاعهم

(ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان)

(وفي هذه السنة) قبض ابن ناصر الدولة أبو تغلب على أبيه ناصر الدولة وجبسه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كبر وساءت أخلاقه وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه أبو تغلب فقبضه في هذه السنة في أواخر جمادى الاولى ووكّل به من يخدمه ولما فعل أبو تغلب ذلك خالفه بعض اخوته فاحتاج أبو تغلب الى مداراة بختيار ليعضده فضمن أبو تغلب البلاد لبختيار بألف ألف ومائتي ألف درهم

﴿ ذكر وفاة وشمكير ﴾

(في هذه السنة) مات وشمكير بن زيار أخو مرداويج بن حمل عليه وهو في الصيد خنزير
بجروح فقامت به فرسه فسقط الى الارض فمات فقام بالأمر بعده ابنه بيستون بن وشمكير
ابن زيار وقيل ان موته كان سنة سبع وخمسين في المحرم

﴿ ذكر وفاة كافور ﴾

وفيها مات كافور الاخشيدى وكان خصيا اسود من موالى محمد بن طنج الاخشيدى
صاحب مصر واستولى كافور على ملك مصر والشام بدموت اولاد الاخشيد فانه ملك
بعد الاخشيد ابنه انوجور والامر جميعه الى كافور ثم مات انوجور سنة تسع وأربعين
وثمناثة فقام كافور أخاه عليا بن الاخشيد فتوفي على بن الاخشيد المذكور وهو صغير
في سنة خمس وخمسين وثمناثة فاستقل كافور بالملكة من هذا التاريخ وكان كافور شديد
السواد واشترى الاخشيد ثمانية عشر ديناراً وقصده المتنبى ومدحه وحكى المتنبى قال كنت
اذا دخلت على كافور أنشده يضحك لى ويش في وجهى الى ان أنشدته

ولما صار ود الناس خفاً جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمى انه بعض الأنام

قال فما ضحك بعدها في وجهى الى ان تفرقتا فمجيبت من فطنته وذكائه ولم يزل كافور
مستقلاً بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى بمصر وقيل
كانت وفاته سنة سبع وخمسين ودفن بالقرافة الصغرى وكان يدعى له على المنابر بمكة
والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة ووقع الخلف
فيمن ينصب بعده واتفقوا على أبى الفوارس أحمد بن على بن الاخشيد وخطب له في
جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمناثة

ذكر وفاة سيف الدولة

وفيها مات سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعى
وكان موته بحلب في صفر وحمل تابوته الى ميفارقين فدفن بها وكان مولده في ذى الحجة
سنة ثلاث وثمناثة وكان مرضه عسر البول وهو أول من ملك حلب من بنى حمدان
أخذها من أحمد بن سعيد الكلابى نائب الاخشيد وقيل ان أول من ولى حلب من بنى
حمدان الحسين بن سعيد وهو أخو أبى فراس حمدان وكان سيف الدولة شجاعاً كريماً
وله شعر فنه ما قاله في أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العلبا وقد كنت أهلها وقلت لهم بينى وبين أخى فرق

وما كان لي عنما نكول وانما
أما كنت ترضى أن أكون مصليا
تجاوزت عن حقي قم لك الحق
إذا كنت أرضى أن يكون لك سبق
وله
قد جرى في دمه دمه
فالي كم أنت تظلمه
ردعنه الطرف منك فقد
جرحتك منك أسهمه
كيف يسطيع التجلد من
خطرات الوهم تؤلمه

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعمه ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالي ابن سيف الدولة ابن حمدان (وفي هذه السنة) توفي أبو علي محمد بن الياس صاحب كرمان (وفي هذه السنة) توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد خمس بن عبد مناف الاموي الكاتب الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى وجدته مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو اصفهاني الاصل بغدادى المنشأ وروى عن عالم كثير من العلماء وكان عالما بأيام الناس والانساب والسير وكان على أمويته متشيعا قيل انه جمع كتاب الاغانى في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه وله غيره مصنفات عدة وصنف كتابا لبني أمية أصحاب الاندلس وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام مهم سرا وكان منقطعاً الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح وكانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وأسماء الكتب التي صنفها لبني أمية نسب بنى عبد شمس وأيام العرب ألف وسبعمائة يوم وجمهرة النسب ونسب بنى ستان (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمائة) في هذه السنة استولى عضد الدولة ابن ركن الدولة بن بوية على كرمان بعد موت صاحبها على بن الياس

ذكر قتل أبي فراس بن حمدان

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر قتل أبو فراس وكان مديما بجمص فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة وطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس الى صدد فأرسل أبو المعالي عسكريا مع قرعويه أحد قواد عسكريه فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه وكان أبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة أسر بمنبج كما ذكرناه وحمل الى القسطنطينية وأقام في الاسر أربع سنين وله في الاسر أشعار كثيرة وكانت منبج اقطاعه وقال ابن خالويه لمات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فانصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرعويه فأرسله اليه وقاتله فقتل في صدد وقيل بقي مجروحا أياما ومات وكان مولده سنة عشرين وثلثمائة وفي مقتله في

صدد يقول بعضهم

وعلمنى الصدد من بعده عن التوم مصرعه في صدد
فسيقيا لها اذ حوت شخصه وبعدا لها حيث فيها ابتعد

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات المتقى لله ابراهيم بن المقتدر في داره أعمى مخلوعا ودفن فيها
(وفيها) توفي على بن قيدار الصوفي النيسابوري ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر ملك المعز العلوي مصر ﴾

(في هذه السنة) سير المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله ابن القائم محمد
ابن المهدي عبيد الله القائد أبا الحسين جوهر ا غلام والده المنصور وجوهر رومي الجنس
فسار جوهر المذكور في جيش كنيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك
انه لما مات كافور الاخشيدى اختلفت الاهواء في مصر وتفرقت الآراء فبلغ ذلك المعز
فجهز العسكر اليها فهربت العساكر الاخشيدية من جوهر المذكور قبل وصوله ووصل
القائد جوهر الى الديار المصرية سابع عشر شعبان وأقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق
في شوال وكان الخطيب ابا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطى وفي جمادى الاولى
من سنة تسع وخمسين وثلثمائة قدم جوهر الى جامع ابن طولون وأمر فأذن فيه بحى
على خير العمل ثم أذن بعده بذلك في الجامع العتيق وجهر في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم
ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

﴿ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد ﴾

ولما استقر قدم جوهر بمصر سير جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاج الى الشام فبلغ الرملة وبها
الحسن بن عبد الله بن طنج وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لعسكر المعز وأسرا بن
طننج وغيره من القواد فسيرهم جوهر الى المعز واستولى عساكر المعز على تلك البلاد
وجبوا أموالها ثم سار جعفر بن فلاج بالعساكر الى طبرية فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة
للمعز قبل وصوله فسار عنها الى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم وملك دمشق ونهب بعضها
وكف عن الباقيين وأقام الخطبة يوم الجمعة للمعز لدين الله العلوي لايام خلت من المحرم
سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وجرى في اثناء هذه السنة بعد اقامة الخطبة
العلوية فتنه بين أهل دمشق وجعفر بن فلاج ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية
ثم استظهر جعفر بن فلاج واستولى على دهشق فزال الفتن واستقرت دمشق للمعز
لدين الله العلوي

(ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم)

كان أبو تغلب وأبو البركات وأختهما فاطمة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا على ناصر الدولة على ما ذكرناه وكان لناصر الدولة ابن آخر اسمه حمدان كان ناصر الدولة قد أقطعه الرحبة وماردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوى به على المذكورين فظفر أولاده بالكتاب فخوفوا أباهم وحذروه وبلغ ذلك حمدان فعادى أخوته وكان أشجعهم ولما خاف أبو تغلب من أبيه ناصر الدولة نقله إلى قلعة كواشي وجبسه بها وبقي ناصر الدولة محبوبا شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي المذكور بقلعة كواشي في ربيع الأول من هذه السنة ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخويه أبي تغلب وأبي البركات حروب كثيرة قتل فيها أبو البركات قتله أخوه حمدان ثم قوى أبو تغلب على أخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها وكان يلقب أبو تغلب بن ناصر الدولة المذكور عبدة الدولة الغضنفر أبو تغلب

(ذكر ما فعله الروم بالشام)

(في هذه السنة) دخل ملك الروم إلى الشام ولم يمنعه أحد فسار في البلاد إلى طرابلس وفتح قلعة عرقة بالسيف ثم قصد حمص وقد أخلاها أهلها فأحرقها ورجع إلى بلاد الساحل فأتى عليها نهباً وتخريباً وملك ثمانية عشر منبراً وأقام في الشام شهرين ثم عاد إلى بلاده ومعه من الأسرى والغنائم ما يفوت الحصر

(ذكر استيلاء قرعويه على حلب)

(في هذه السنة) استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب وأخرج ابن أستاذه أبو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان منها فسار أبو المعالي إلى عند والدته بميفارقين وأقام عندها ثم جرى بينهما وحشة ثم اتفقا بعدها ثم سار أبو المعالي فعب الفرات وقصد حماة وأقام بها (وفي هذه السنة) طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه فخبسوه ثم أخرج ميثاقاً في منتصف رمضان ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

(ذكر ما ملكه الروم من البلاد)

(في هذه السنة) سارت الروم إلى الشام ففتحوا انطاكية بالسيف وقتلوا أهلها وغنموا وسبوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان بعد طرد ابن أستاذه أبي المعالي عنها فحصر قرعويه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحاصروا

القلمة ثم اصطلحوا على مال يحمله قراعيه الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة
يحمل المال المقرر على حلب وماعها من البلاد وهي حماة وحمص وكفر طاب والمرية
وقامية وشبزر وما بين ذلك ودفع أهل حلب الرهائن بالمال الى الروم فرحلت الروم
عن حلب وعادت المسلمون اليها (وفيها) أرسل ملك الروم الى ملاز كردمن أرمينية جيشاً
فحصروها وفتحوها عنوة بالسيف وسارت البلاد كلها مسبية لا يمنع الروم عنها مانع

﴿ ذكر قتل ملك الروم ﴾

كان قد غلب على ملك الروم رجل ليس من بيت المملكة واسمه تقفور وخرج الى بلاد
الاسلام وفتح من الشام وغيره ما ذكرناه وطمع في ملك جميع الشام وعظمت هيئته وكان
قد قتل الملك الذي قبله وتزوج امرأته ثم أراد أن ينحصر اولادها الذين من بيت الملك
لينقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل تقفور المذكور وعقبه فعظم ذلك على أهمهم التي هي
زوجة تقفور فاتفقت مع الدمستق على قتله وأدخلت الدمستق مع جماعة في زى النساء
الى كنيسة متصلة بدار تقفور فلما نام تقفور وغلقت الابواب قامت زوجته ففتحت الباب
الذى الى جهة الكنيسة ودعت الدمستق فدخل على تقفور وهو نائم فقتله وراح الله
المسلمين من شره وأقام الدمستق أحد اولادها الذى من بيت الملك في الملك والدمستق
عندهم اسم لكل من بلى بلاد الروم التي هي شرقي خليج قسطنطينية

(ذكر استيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران)

(في هذه السنة) سار أبو تغلب الى حران وحاصرها مدة وفتحها بالامان فاستعمل على
حران البرقيدي وهو من أكابر أصحاب بنى حمدان ثم عاد أبو تغلب الى الموصل

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) اصطلح قواعويه مع ابن أستاذه أبي المعالي وخطب له بحلب وكان أبو
المعالي حينئذ بمحمص وخطب أيضاً بمحمص وحلب للمعز لدين الله العلوي صاحب مصر
وخطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز وخطب أبو محمد الموسوي والد الشريف
الرضي خارج المدينة للمطيع (وفي هذه السنة) مات محمد بن داود الدينوري المعروف
بالرقى وهو من مشاهير مشايخ الصوفية والقاضي أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه
الشافعي وكان عالماً بالفقه والكلام (ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة)

﴿ ذكر ملك القرامطة دمشق ﴾

(في هذه السنة) في ذي القعدة وصلت القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جعفر بن فلاج
نائب المعز لدين الله فاستهان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وأمنوا

أهلها ثم ساروا الى الرملة فلكوها ثم اجتمع اليهم خلق من الاخشيدية ففصدوا مصر ونزلوا
بعين شمس وجرى بينهم وبين المغاربة وجوه قتال انتصرت فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة
فرحلت القرامطة وعادوا الى الشام وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن أحمد بن بهرام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عباد (وفيها)
مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بأصفهان وكان عمره مائة
سنة (وفيها) توفي السرى الرقا الشاعر الموصلى ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وستين
وثلاثمائة) في هذه السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصبيين فغنموا وقتلوا ووصلت
المسلمون الى بغداد مستصرخين فثارت العامة وجرى في بغداد فتن كثيرة واستفانوا الى
بختيار وهو في الصيد فوعدهم الخروج الى الغزاة وأرسل بختيار يطلب من الخليفة المطيع
مالا فقال المطيع أنا ليس لي غير الخطبة فان أحببتم اعترت فتهده بختيار فباع الخليفة قماشه
وغير ذلك حتى حمل الى بختيار أربعمائة ألف درهم فانفقها بختيار وأخرجها في مصالح
نفسه وبطل حديث الغزاة وشاع في الناس ان الخليفة صودر

﴿ ذكر مسير المعز لدين الله العلوى الى مصر ﴾

(وفي هذه السنة) سار المعز من أفريقية في أواخر شوال وا تعمل على بلاد أفريقية
يوسف وبسمى بلكين بن زبرى بن مناذ الصنهاجى وجعل على بلاد صقلية أبا القاسم على
ابن الحسن بن على بن أنى الحسين وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن بخلف الكتامى
واستصحب المعز معه أهله وخزائمه وفيها أموال عظيمة حتى سبك الدنانير وعملها مثل
الطواحين وشالها على جمال ولما وصل الى برقة ومعه محمد بن هانىء الشاعر الاندلسى
قتل غيلة لا يدري من قتله وكان شاعرا مجيدا وغالى في مدح المعز حتى كفر في شعره فمما قاله
ماشئت لاماشات الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية في أواخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
وأناه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين
وستين وثلاثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) تم الصلح بين منصور بن نوح السامانى صاحب خراسان وبين ركن
الدولة بن بوية على أن يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة ألف دينار وخمسين ألف
دينار وتزوج منصور بابنة عضد الدولة (وفيها) ملك أبو تغلب بن ناصر الدولة بن

حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نائب أخيه حمدان فأخذ أبو تغلب كل مالا أخيه فيها من مال وسلاح ﴿ ثم دخلت سنة اثنين وستين وثلاثمائة ﴾ فيها وصل الدمستق الى جهة ميافارقين فتهب واستهان بالمسلمين فجهز أبو تغلب ابن ناصر الدولة أخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمستق فانهمزمت الروم وأخذ الدمستق أسيرا وبقى في الحبس عند أبي تغلب ومرض فعامله أبو تغلب فلم ينجع فيه ومات الدمستق في الحبس (ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ في هذه السنة ﴾ استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية فمجب الناس من ذلك لان ابن بقية كان وضعيا في نفسه من أهل أوانا وكان أبوه أحد الزراعين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ حصلت الوحشة بين بختيار وبين أصحابه من الديلم والأتراك ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ﴾

(ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطابع)

كان بختيار قد سار الى الأهواز ونحاف سبكتكين التركي عنه ببغداد فأوقع بختيار بمن معه من الأتراك واحتاط على أقطاع سبكتكين فخرج عليه سبكتكين ببغداد فيمن بقي معه من الأتراك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتعدرت الحركة عليه وكان المطيع يستر ذلك فلما انكشف لسبكتكين دعاه الى أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطابع فأجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام (وبويع الطابع لله) وهو رابع عشرينهم واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر ابن المعتض أحمد وكنيته الطابع المذكور أبو بكر واستقر أمره

(ذكر أحوال المعز العلوي)

(وفي هذه السنة) سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب آخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وأرسل المعز في إثرهم عشرة آلاف فارس فسارت القرامطة الى الأحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز لدين الله القائد ظالم بن موهوب العقيلي الى دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جموعه ثم وقع بين أهل دمشق والمغاربة وعاملهم المذكور فتن كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت الفتن بينهم الى سنة أربع وستين وثلاثمائة

ذكر حال بختيار

لما جرى لبختيار وسبكتين والاراك ما ذكرناه انحدر سبكتين بالاراك الى واسط وأخذوا معهم الخليفة الطابع والمطيع وهو مخلوع فمات المطيع بدير العاقول ومرض سبكتين ومات أيضاً وحمل الى بغداد وقدم الاراك عليهم افتكبن وهو من أكابر قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار فنزلوا قريباً منه ووقع القتال بين الاراك وبختيار قريب خمسين يوماً والظفر للاراك ورسل بختيار متتابعة الى ابن عمه عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت ما كولا فكن أنت آكلي والا فأدركني ولما أمزق

فسار عضد الدولة اليه وخرجت هذه السنة والحال على ذلك (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ نابت بن قره وابتداء من خلافة المقتدر سنة خمس وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة)

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق والقبض على بختيار

﴿في هذه السنة﴾ سار عضد الدولة بعساكر فارس لما أتاه مكاتبات بختيار كما ذكرناه فلما قارب واسط رجع افتكبن والاراك الى بغداد وسار عضد الدولة من الجانب الشرقي وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي الى نحو بغداد وخرجت الاراك من بغداد وقاتلوا عضد الدولة فانهزمت الاراك وقتل بينهم خلق كثير وكانت الوقعة بينهم رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وسار عضد الدولة فدخل بغداد وكان الاراك قد أخذوا الخليفة معهم فرده عضد الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد في الماء ثامن رجب من هذه السنة ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند على بختيار يطلبون أرزاقهم ولم يكن قد بقي مع بختيار شيء من الاموال فأشار عضد الدولة على بختيار أن يفاق به ويتبرأ من الامرة ليصلح الحال مع الجند ففعل بختيار ذلك وصرف كتابه وحجابه فاشهد عضد الدولة الناس على بختيار انه عاجز وقد استعفى من الامرة عجزاً عنها ثم استدعى عضد الدولة بختياراً واخوته اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واستقر عضد الدولة ببغداد وعظم أمر الخليفة وحمل اليه مالا كثيراً وأمتعة

ذكر عود بختيار الى ملكه

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولياً لها فلما بلغه قبض والده كتب الى ركن الدولة ذلك عظم عليه حتى ألقى نفسه الى الارض وامتنع عن الاكل والشرب حتى مرض

وأنكر على عضد الدولة أشد الانكار فأرسل عضد الدولة يسأل أباه في أن يمرض بختيار
مملكة فارس فأراد ركن الدولة قتل الرسول وقال ان لم يعد بختيار الى مملكته والاسرت
اليه بنفسى وكان قد سير عضد الدولة أبا الفتح بن العميد الى والده ركن الدولة أيضاً في
تلطيف الحال فرده ركن الدولة أقبح رد فلما رأى عضد الدولة اضطراب الامور عليه
بسبب غضب أبيه اضطر الى امتثال أمره فأخرج بختيار من محبسه وخلع عليه واعاده الى
ملكه وسار عضد الدولة الى فارس في شوال من هذه السنة

ذكر استيلاء افتكين على دمشق

كان افتكين من موالى معز الدولة بن بوية وكان تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد
الدولة حسبما ذكرناه سار الى حمص ثم الى دمشق وأميرها ريان الخادم من جهة المعز
العلوى فاتفق أهل دمشق مع افتكين وأخرجوا ريان الخادم وقطعوا خطبة المعز في
شعبان واستولى افتكين على دمشق فعزم المعز العلوى على المسير من مصر الى
الشام لقتال افتكين فاتفق موت المعز في تلك الايام على ما نذكره وتولى ابنه العزيز
فجهز القائد جوهر الى الشام فوصل الى دمشق وحصر افتكين بها فأرسل افتكين الى
القرامطة فساروا الى دمشق فلما قربوا منها رحل جوهر عائداً الى جهة مصر فسار افتكين
والقرامطة في أثره واجتمع معهم خلق عظيم فلحقوا جوهر ا قرب الرملة فرأى جوهر ضعفه
عندهم فدخل عسقلان فحصره وبها حتى أشرف جوهر وعسكره على الهلاك من الجوع فراسل
جوهر افتكين وبذل له أموالاً عظيمة في أن يمن عليه ويطلقه فرحل عنه افتكين وسار
جوهر الى مصر واعلم العزيز بصورة الحال فخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام فوصل الى ظاهر
الرملة وسار اليه افتكين والقرامطة وانتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهزم افتكين والقرامطة
وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر افتكين مائة ألف دينار وتم افتكين هاربا حتى
نزل بيت مفرج بن دغفل الطائى فأمسكه مفرج بن دغفل المذكور وكان صاحب افتكين وحضر
مفرج الى العزيز واعلمه بأسر افتكين وطلب منه المال فأعطاه ماضنه وأرسل معه من
أحضر افتكين فلما حضر افتكين بمسوكا بين يدي العزيز أطلقه ونصب له خيمة وأطلق من كان في
الاسر من أصحابه وحمل العزيز اليه أموالاً وخلصا ثم عاد العزيز الى مصر وافتكين صحبته على أعظم
ما يكون من المنزلة وبقي كذلك حتى مات افتكين بمصر ثم دخلت سنة خمس وستين وثلثمائة

ذكر وفاة المعز العلوى وولاية ابنه العزيز

(في هذه السنة) توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله اسمعيل بن القائم بأمر
الله أبي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله العلوى الحسينى بمصر في سابع عشر ربيع الاول
وولد بالمهدية من أفريقيا حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة فيكون

عمره خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا وكان مغرا بالنجوم ويعمل بأقوال المنجمين وكان
فاضلا ولما مات المعز أخفى العزيز ابنه موته وأظهره في عيد النحر من هذه السنة وبايعه الناس

ذكر غير ذلك من الحوادث

في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين
أمير صقلية إلى الغزوة ففتح مدينة مسينا ثم عدى إلى كتنة ففتحها وفتح قلعة حلوى
وبث سراياه في نواحي قلورية وغنم وسبي وفتح غير ذلك من تلك البلاد (وفيها) خطب
للعزيز العلوي بمكة (وفيها) توفي نابت بن سنان بن قره الصابي صاحب التاريخ (وفيها)
وقيل بل في سنة ست وستين وثلثمائة وقيل في سنة ست وثلاثين وثلثمائة توفي أبو بكر
واسمه محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره لم يكن عما وراء
النهر في وقته مثله رحل إلى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى
عن محمد بن جرير الطبري واقراءه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر
القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط
والبسيط وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط
وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسلم الرازي فان التقريب الذي للقاسم بن
القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقريب سلم الرازي والشاشي منسوب إلى الشاش
وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك وأبو بكر محمد الشاشي المذكور غير أبي بكر محمد
الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهر الذي سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع
وخمسمائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور (ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمائة)

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

(في هذه السنة) في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بويه واستخلف على مملكته ابنه
عضد الدولة وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت امارته أربعة وأربعين
سنة وأصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه وعقد لولده نجر الدولة على
همدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة على أصفهان وأعمالها وجمعها تحت حكم أخيهما
عضد الدولة في هذه البلاد

ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق

وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة إلى العراق فخرج بختيار إلى قتاله فاقتل بالاهواز
وخامراً أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار إلى واسط وبعث عضد الدولة عسكرياً فاستولوا على
البصرة ثم سار بختيار إلى بغداد وسار عضد الدولة إلى البصرة وتلك النواحي وقرر أمورها

واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة

ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين

(وفي هذه السنة) ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان أبي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان سبكتكين مقدما عند مولاه أبي اسحق لعقله وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق المسكر ولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الحرب فيه وحلقوا له وأطاعوه ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وقصدار

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها مات منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارى وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه نوح بن منصور وعمره ثلاث عشرة سنة (وفيها) مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماما فقيها خطيبا شاعرا ذا دين متين (وفيها) قبض عضد الدولة على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع أنفه وكان أبو الفتح ليلة قبض قد أمسى مسرورا وأحضر ندماء وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج الملبح وأنواع الطيب ما ليس لأحد مثله وشربوا وعمل شعرا وغنى له به وهو

دعوت المنى ودعوت العلى فلما أجابا دعوت القـدح
وقلت لا يام شرح الشباب الى فهذا أوان الفرح
* اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام فقبض عليه في السحر من تلك الليلة

ذكر وفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس الملقب بالمستنصر

(في هذه السنة) توفي الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاث وستين سنة وسبعة أشهر وكان فقيها عالما بالتاريخ وغيره وعهد الى ابنه هشام ابن الحكم وعمره عشر سنين ولقبه المؤيد بالله فلما مات بايع الناس ابنه هشاما وابويع المؤيد هشام بالخلافة كان عمره عشرة أعوام فتولى حجابه وتفيذ أموره أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد المغافري

القحطاني ويلقب أبو عامر المذكور بالمنصور واستولى على الدولة وحجب المؤيد ولم يترك
أحدا يصل إليه ولا يراه واستبد بالامر واصل المنصور بن أبي عامر المذكور من الجزيرة
الحضراء من الأندلس من قرية من أعمالها تسمى طرش واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة
وكانت له نفس شريفة فبلغ معالي الأمور واجتمعت عنده الفضلاء وأكثر الغزو والجهاد
في الفرنج حتى بلغت عدة غزواته نيفا وخمسين غزوة ومن عجائب الاتفاقات ان صاعد
ابن الحسن اللغوي أهدى إلى المنصور المذكور ايلامر بوطا في رقبته بحبل واحضر مع الايل
أبيانا يمدح المنصور فيها وكان المنصور قد أرسل عسكريا لغزو الفرنج وملكهم اذذاك اسمه
غرسية بن سانحة والآيات كثيرة منها

عبد نثلت بضعه وغرسته في نعمة أهدى اليك بأيل
سميته غرسية وبعته في حبله ليتاح فيه تفاؤلي
فلئن قبلت قتلك أسنى نعمة أسدى بها ذومنحة وتطول

ففضى الله في سابق علمه ان عسكره أسروا غرسية في ذلك اليوم الذي أهدى فيه الايل
بيته وكان أسر غرسية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وتبقى
المنصور على منزلته حتى توفي في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عود شريف إلى ملك حلب

فيها عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة إلى ملك حلب وسببه انه لما جرى بين قرعويه
وبين أبي المعالي ما قدمنا ذكره من استيلاء قرعويه على حلب ومقام أبي المعالي بحماة وصل
إلى أبي المعالي وهو بحماة مارقطاش مولى أبيه من حصن برزية وخدمه وعمر له مدينة
حصن بعد ما كان قد أخربها الروم وكان لقرعويه مولى يقال له بكجور وقد جمعه قرعويه
نائبه فقوى بكجور واستفحل أمره وقبض على مولا قرعويه وحبس في قلعة حلب
واستولى بكجور على حلب وكاتب أهلها بالمعالي فسار أبو المعالي إلى حلب وأنزل بكجور بالامان
وحلف له انه يوليه حصن فنزل بكجور وولاه أبو المعالي حصن واستقر أبو المعالي مالكا لحلب

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) توفي بهستون بن وشمكير بمرجان واستولى على طبرستان وعلى جرجان
أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار (وفيها) توفي يوسف بن الحسن الجبائي القرمطي صاحب
هجر ومولده سنة ثمانين ومائتين وتولى أمر القرامطة بعده ستة نفر شركة وسموا السادة
(ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة)

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار

(وفي هذه السنة) سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أي بلاد اخترت غيرها قال بختيار الى ذلك وأرسل له عضد الدولة خلعة فلبسها وسار بختيار الى نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد واستقر فيها وقتل ابن بنية وزير بختيار وصلبه ورناه أبو الحسن الانباري بقصيدته المشهورة التي منها

علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات
 كأن الناس حولك حين قاموا وفود نذاك أيام الصلات
 مددت بديك نحوهم اقتفاء كدهما اليهم في الهبات
 ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات
 أصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الا كفان نوب السافيات
 لعظمتك في النفوس تبيت ترعى بحراس وحفاظ ثقات
 وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت أيام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فأمامه حمدان في ملك الموصل وحسن له ذلك وهون عليه أمر أخيه أبي تغلب فصار بختيار الى جهة الموصل فأرسل أبو تغلب يقول لبختيار ان سلمت الى أخي حمدان صرت معك وقاوتت عضد الدولة وأخرجته من العراق فقبض بختيار على حمدان وحبله وسلحه الى أخيه أبي تغلب وارتكب فيه من القدر أمرا شديدا فحبسه أخوه أبو تغلب واجتمع أبو تغلب بعساكره مع بختيار وقصدا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الحصن من نواحي تكريت ثامن عشر شوال من هذه السنة فهزما عضد الدولة وأمسك بختيار أسيرا فقتله ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها وهرب أبو تغلب الى نحو ميفارقين فأرسل عضد الدولة جيشا في طلبه ومقدمهم أبو الوفاء فلما وصلوا الى ميفارقين هرب أبو تغلب الى بديس وتبعه عسكر عضد الدولة فهرب الى نحو بلاد الروم فلحقه العسكر وجرى بينهم قتال فانتصر أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار أبو تغلب الى حصن زياد ويعرف الآن بخزرت برت ثم سار الى آمد وأقام بها وفيها توفي ظهير الدولة بهستون بن وشمكير ومملك بعده أخوه شمس المعالي قابوس بن وشمكير (وفيها) توفي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريمة البغدادي وكان قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد وكان احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا بصحبة الوزير المهلبى وكان رؤساء العصر يلا عبونه ويكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف وكان الوزير المهلبى يفرى به جماعة يضعون له الاسئلة الهزلية

ليجيب عنها فمن ذلك ما كتب اليه به العباس بن المعلى الكاتب مايقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودى زنى بنصرانية فولدت ولداجسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من أعدل اليهود على اليهود بأنهم شربوا العجل في صدورهم فخرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها على الارض وينادى عليهما ظلما بعضها فوق بعض والسلام والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندوانى ليحصل الفرق بين النسبة اليها وبين النسبة الى بلاد السند (ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة) فيها فتح أبو الوفاء مقدم عسكر عضد الدولة مياقارقين بالامان فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عن آمد نحو الرحبة ثم سار عسكر عضد الدولة مع أبي الوفاء ففتحوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى على ديار مضر بالضاد المعجمة والرحبة ولما استولى عضد الدولة على جميع مملكة أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد وأما أبو تغلب فانه سار الى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو شخص كان يثق اليه اقتكين ويقدمه فاستولى قسام على دمشق وكان يخطب فيها للعزير صاحب مصر فلما وصل أبو تغلب الى دمشق قاتله قسام ومنعه من دخول دمشق فسار أبو تغلب الى طبرية

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيراقي النحوي مصنف شرح كتاب سيدييه وكان فاضلا فقيها مهندسا منطقياً وعمره أربع وثمانون سنة وولى بعده أبو محمد بن معروف الحكيم بالجانب الشرقي ببغداد (ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة)

ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان

كان أبو تغلب قد سار عن دمشق الى طبرية كما ذكرناه ثم سار الى الرملة في المحرم من هذه السنة وكان بتلك الجهة دغفل بن مفرج الطائي وقائد من قواد العزيز اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه العزيز الى الشام فساروا لقتال ابي تغلب ولم يبق مع أبي تغلب غير سبعمائة رجل من غلماناه وغلمان أبيه فولى أبو تغلب منهزما وتبعوه فأخذوه أسيرا فقتله دغفل وبعث برأسه الى العزيز بمصر وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته بنت عمه سيف الدولة فحملهما بنو عقيل الى حلب وبها ابن سيف الدولة فترك أخته عنده وأرسل جميلة بنت ناصر الدولة الى بغداد فاعتقلت في حجرة في دار عضد الدولة

ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وأخباره

وولاية ابنه الحسن بن عمران

كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى الجامدة فحفي جنابيات وخاف من السلطان فهرب إلى البطيحة وأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء واجتمع إليه جماعة من الصيادين والاصوص فقوى بهم فلما استفحل أمره واشتدت شوكته أخذله معاقل على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي واستولى عليها في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة في أيام معز الدولة فأرسل إلى قتاله معز الدولة العسكر مرة ثم أخرى فلم يظفر به ومات معز الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور وتولى بختيار فأمر العسكر بالعود إلى بغداد فعادوا ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشيء وطلبه الملوك والخلفاء وبذلوا جهدهم بأنواع الحيل فلم يظفروا منه بشيء ومات في مملكته في هذه السنة في الحرم شجاعة حنفاً وكان مدة ولايته من حين ابتداء أمره قريب أربعين سنة ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وأرسل إليه عسكراً ثم اصطالحوا على مال يحمله الحسن بن عمران إلى عضد الدولة في كل سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) سار عضد الدولة إلى بلاد أخيه فخر الدولة لوحشة جرت بينهما فهرب فخر الدولة ولحق بشمس المعالي قابوس بن وشمكير فأكرمه قابوس إلى غاية ما يكون وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة على وهي همدان والري وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة إلى بلاد حسنويه الكردي فاستولى عليها أيضاً ولحق عضد الدولة في هذه السفرة صرع فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشيء إلا بعد جهد وكم ذلك أيضاً وهذا دأب الدنيا لا تصفو لأحد (وفي هذه السنة) أرسل عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهكارية من أعمال الموصل فأوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم إليه ونزلوا مع العسكر إلى الموصل (وفيها) تزوج الطائع لله ابنة عضد الدولة (وفيها) توفي الحسين ابن زكريا اللغوى صاحب كتاب الجمل في اللغة وغيره (وفيها) توفي ثابت بن إبراهيم الحراني المتطبيب الصابي وكان حاذقاً في الطب (ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة) فيها توفي الاحدب المزور كان يكتب على خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه أنه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الإيقاع بما يقتضيه الحال في الإفساد بينهم (وفيها) ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من العنبر وزنها ستة وخمسون رطلاً بالبغدادى (وفيها) توفي الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن

الازهر بن طلحة الغوى الامام المشهور كان فقيها شافعي المذهب فغلبت عليه اللغة واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو في أكثر من عشرة مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء وولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين والازهرى منسوب الى جده الازهر (تم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) وفيها استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة على أخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس أن يسلم اليه أخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس عن ذلك (وفيها) قبض عضد الدولة على القاضي المحسن ابن علي التنوخي الحنفي وكان شديد التعصب على الشافعي يطلق لسانه فيه (وفيها) افرج عضد الدولة عن أبي اسحق ابراهيم الصابي وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب انه كان ينصح في المكاتبات لصاحبه بختيار وهذا من العجب فانه ما ينبغي أن يجعل مناصحة الانسان لصاحبه وعدم مخامرته ذنبا (وفيها) أرسل عضد الدولة القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني الى ملك الروم في جواب رسالة وردت عليه منه (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الفقيه الشافعي الجرجاني والامام محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الفقيه الشافعي وكان عالماً بالحديث وغيره وروى صحيح البخاري عن الفربري (تم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة) في هذه السنة سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر جيشاً مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين وكان قد استولى عليها مفرج بن الجراح وكثر جبهه مجرى بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجماعته وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار بكتكين الى دمشق فقاتله فقسام المتولى عليها فقلبه بكتكين وملك دمشق وأمسك قساما وأرسله الى العزيز بمصر واستفر بدمشق وزالت الفتن

ذكر وفاة عضد الدولة

في ثامن شوال من هذه السنة مات عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بوية بمعاودة الصرع مرة بعد أخرى وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصف وكان عمره سبعا وأربعين سنة وقيل انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة شديد الهيبة وهو الذي بنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سورا وله شعر فيه أبيات منها بيت لم يفلح بعده والايات هي

ليس شرب الراح الا في المطر	وغناء من جوار في السحر
* غايات سالبات لتنهى	ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها	ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر
 وكان عضد الدولة محبا للعلوم وأهلها فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب منها
 الايضاح في النحو والحجة في القراآت والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغير
 ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده كاليجار المرزبان فبايعوه
 وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان أخوه شرف الدولة شيرزك بن عضد الدولة
 بكرمان فلما بلغه موت أبيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين أخاه الحسن بن عمران صاحب البطيحة
 واستولى أبو الفرج عليها (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة) وفي هذه السنة توفي
 مؤيد الدولة بوية بن ركن الدولة حس بن بوية بالخوانين وكان قد أقره أخوه عضد
 الدولة على ما كان بيده وزاد عليه مملكة أخيهما فخر الدولة وكان عمر مؤيد الدولة ثلاث
 وأربعين سنة وكان أخوه فخر الدولة على مع قابوس بن وشمكير بن زيار كما ذكرناه فلما
 مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه وسار فخر الدولة
 على اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه بغير منة لاحد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة
 ووصلت الى فخر الدولة الخلع من الخليفة والمهد بالولاية

(ذكر ولاية بكجور دمشق)

كنا قد ذكرنا ان بكجور مولى قرعويه قبض على أستاذه قرعويه وملك حلب ثم سار
 أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فأخذ حلب من بكجور وولاه حمص
 الى هذه السنة فكاتب العزيز صاحب مصر وسأله في ولاية دمشق فأجابته العزيز الى ذلك
 وكتب الى بكتكين عامله بدمشق أن يسلم دمشق الى بكجور ويحضر بكتكين الى مصر
 فسلمها الي بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية دمشق وأساء السيرة فيها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) اتفق كبراء عسكر عمران بن شاهين فقتلوا أبا الفرج محمد بن عمران لسوء سيرته
 وأقاموا أبا المعالي بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدبر أمره المظفر بن
 على الحاجب وهو أكبر قواد جده عمران ثم بعد مدة ازال المظفر الحاجب المذكور
 أبا المعالي وسيره هو وأمه الى واسط واستولى المظفر المذكور على ملك البطيحة واستقل
 فيها واقترض بيت عمران بن شاهين (وفيها) في ذى الحجة توفي يوسف بلكين بن زيري
 أمير أفريقية وتولى بعده ابنه المنصور بن يوسف بن زيري وأرسل الى العزيز بالله هدية

عظيمة قيمتها ألف ألف دينار (ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلثمائة) في هذه السنة
 ولى أبو طريف عليان بن نمال الخفاجي حماية الكوفة وهي أول اماره بنى نمال (وفيها)
 توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الموصلي الحافظ المشهور (وفيها) توفي بميفارقين
 الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة صاحب الخطب المشهورة
 وكان اماما في علوم الادب ووقع الاجماع على انه ماعمل مثل خطبه وصار خطيبا بحلب
 مدة وبها اجتمع بالمتنبي ثم اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وكان الخطيب
 المذكور رجلا صالحا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له مرحبا يا خطيب
 الخطيب كيف تقول كأنهم لم يكونوا للعيون قررة ولم يعدوا في الاحياء مرة فقال الخطيب
 تمة هذه الخطبة وهي المعروفة بخطبة المنام وأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفل
 في فيه فبقي الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلاثة أيام لم يطعم طعاما ولا يشتهي ويوجد من فيه
 مثل رائحة المسك ولم يمض بعد ذلك الا أياما يسيرة وكان مولده سنة خمس وثلاثين
 وثلثمائة (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة) وفي هذه السنة قصدت القرامطة
 الكوفة مع ثورين من الستة الذي سموهم السادة ففتحوها ونهبوها فجهز صمصام الدولة
 ابن عضد الدولة اليهم جيشا فانهمزمت القرامطة وكثر القتل فيهم وانحرفت هيبتهم وقد
 حكى ابن الاثير في حوادث هذه السنة والعهدة على الناقل انه خرج في هذه السنة بعمان
 طائر من البحر كبيرا كبر من الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح
 قد قرب قاطها ثلاث مرات ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلاثة أيام ولم ير بعد ذلك (ثم
 دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة)

ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق وقبضه على أخيه صمصام الدولة
 (في هذه السنة) سار شرف الدولة شيرزبك بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط
 فلما وصل وأشار أصحاب صمصام الدولة عليه بالمسير الى الموصل أو غيرها فأبى صمصام الدولة
 وركب بخواصه وحضر الى عند أخيه شرف الدولة مستأمنا فلقبه شرف الدولة وطيب
 قلبه فلما خرج من عنده غدربه وقبض عليه وسار شرف الدولة شيرزبك حتى دخل بغداد
 في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت اماره صمصام الدولة ببغداد ثلاث
 سنين ثم نقله الى فارس فاعتقله في قلعة هناك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي المظفر الحاجب صاحب البطيحة وولى بعده ابن أخته أبو الحسن
 علي بن نصر بعهد من المظفر ووصل اليه التقليد من بغداد بالبطيحة ولقب مذهب الدولة
 فأحسن السيرة وبذل الخير والاحسان (وفيها) توفي ببغداد أبو علي الحسن بن أحمد بن

عبد الغفار الفارسي النجوى صاحب الايضاح وقد جاوز تسعين سنة وقيل كان معتزلياً ولد في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل الى بلاد فارس وسحب عضد الدولة وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب التذكير وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجية في القرآت وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحليات وغير ذلك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة) فيها سير العزيز صاحب مصر العلوي عسكرياً مع القائد منير الخادم الى دمشق ليغزل بكجور عنها ويتولاها فلما قرب منها خرج بكجور وقاتله عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فأجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى الرقة فاستولى عليها واستقر منير في امانة دمشق وأحسن السيرة في أهلها (وفي هذه السنة) في المحرم أهدى صاحب بن عباد ديناراً وزنه ألف مثقال الى نضر الدولة على بن ركن الدولة حسن وعلى الدينار مكتوب

واحرى يحكى الشمس شكلاً وصوره فأوصافها مشنقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه وان قيل ألف فهو بعض سياته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله ولا ضربت اضراجه لسراجه
وصار الى شاهان شاه اتسابه على انه مستصغر لعفاته *
* يخبر ان يبقى سنينا كوزنه لتستبشر الدنيا بطول حياته

(وفي هذه السنة) توفي أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحاكم النيسابوري صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة) وفيها أرسل شرف الدولة محمد الشيرازي ليعمل أخاه صمصام الدولة المرزبان فوصل الى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوساً بموت شرف الدولة وسمل صمصام الدولة فأعماه

ذكر وفاة شرف الدولة

(وفي هذه السنة) في مستهل جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزبك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت امارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما مات استقر في الامارة موضعه أخوه أبو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه خاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطائع وقلده السلطنة

ذكر الفتنة ببغداد

(وفي هذه السنة) وقعت الفتنة أيضاً بين الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة أيام وبها الدولة في داره يرأسهم في الصلح فلم يسمعوا ودام ذلك بينهم اثني عشر يوماً ثم صار بهاء

الدولة مع الأتراك فضعف الديلم وأجابوا إلى الصلح ثم من بعد ذلك أخذ أمر الأتراك في القوة وأمر الديلم في الضعف

(ذكر هرب القادر إلى البطيحة)

(في هذه السنة) هرب أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر إلى البطيحة فاحتفى فيها وكان سببه أن الأمير اسحق بن المقتدر والد القادر لما توفي جرى بين ابنه أحمد الذي تسمى فيما بعد بالقادر وبين أخته منازعة على ضيعة وكان الطائع قد مرض وشفي فسعت بأخيها المذكور إلى الطائع وقالت إن أخى شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتغير الطائع على أخيها أحمد وأرسل ليقبضه فهرب المذكور واستتر ثم سار إلى البطيحة فنزل على مهذب الدولة صاحب البطيحة فآكرمه مهذب الدولة ووسع عليه وبلغ في خدمته

(ذكر عود بني حمدان إلى الموصل)

كان ابنا ناصر الدولة وهما أبو الطاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد فلما توفي شرف الدولة وملك أخوه بهاء الدولة استأذناه في المسير إلى الموصل فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك فسار أبو طاهر وأبو عبد الله الحسين المذكوران إلى الموصل فقاتلتهما العامل الذي بها واجتمع اليهما المواصلة فاستوليا على الموصل وطردا عاملها والعسكر الذي قاتلها إلى بغداد واستقرا في الموصل (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن العباس السلمي النقاش وكان من متكلمي الأشعرية (ثم دخلت سنة ثمانين وثلثمائة)

(ذكر قتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بني مروان)

(في هذه السنة) طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما أبو طاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل فقصدتهما وجرى بينهما قتال شديد قتل فيه باد وحمل رأسه اليهما وكان باد المذكور خال أبي علي بن مروان فلما قتل باد سار أبو علي ابن أخته إلى حصن كيفا وكان بالحصن امرأة خاله باد المذكور وأهله فقال لامرأة باد قد أنفذني خالي إليك في مهم فلما صعد إليها أعلمها بهلاك خاله وأطمعها في التزويج بها فوافقتة على ملك الحصن وغـيره ونزل أبو علي بن مروان وملك بلاد خاله حصنا حصنا حتى ملك ما كان لخاله جميعه وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله ابني العزيز ناصر الدولة حروب ثم مضى أبو علي بن مروان إلى مصر وتقلد من الخليفة العزيز بالله العلوي ولاية حلب وتلك النواحي وعاد إلى مكانه من ديار بكر وأقام بتلك الديار إلى أن اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا أبا علي بن مروان المذكور عند خروجه

من باب البلد بالسكاكين وكان المتولى لقتله رجلا من أهل آمد يقال له ابن دمنه فلما قتل أبو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها وزوج ابن دمنه بابنته فوثب ابن دمنه فقتل عبد البر أيضاً واستولى ابن دمنه على آمد واستقر فيها وكان لأبي علي بن مروان أخ يقال له محمد الدولة فلما قتل أبو علي سار محمد الدولة بن مروان إلى ميفارقين فلما ملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جماعة محمد الدولة رجل اسمه شروه وهو من أكابر العسكر فعمل دعوة لمحمد الدولة وقتله فيها واستولى شروه على غالب بلاد بني مروان وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة وكان لمحمد الدولة أخ آخر اسمه أبو نصر أحمد وكان قد حبسه أخوه أبو علي بن مروان بسبب رؤيا رآها وهو أنه رأى أن الشمس في حجره وقد أخذها منه أخوه أبو نصر فحبسه لذلك فلما قتل محمد الدولة أخرج أبو نصر من الحبس واستولى على أرزن وفي ذلك جميعه وأبوهم مروان باق وهو أعمى مقيم بارزن عند قبر ولده أبي علي ولما استقر أمر أبي نصر انتقض أمر شروه وخرجت البلاد عن طاعته واستولى أبو نصر على سائر بلاد ديار بكر ودامت أيامه وحسنت سيرته وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة إلى سنة ثلاث وخسين وأربعمائة على ما سئذ كره إن شاء الله تعالى

(ذكر ملك أبي الذواد الموصل)

(في هذه السنة) أعنى سنة ثمانين وثمانمائة استولى أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع ابن المقلد بن جعفر أمير بني عقيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر أمر أبي الذواد بالموصل (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الطائع لله)

(في هذه السنة) قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائع لله عبد الكريم وكنيته أبو بكر بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائع ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل إلى الطائع وسأله الإذن ليجدد العهد به فجلس الطائع على كرسي ودخل بعض الديلم كأنه يريد تقبيل يد الخليفة فحذبه عن سريره والخليفة يقول أنا لله وأنا إليه راجعون ويستقيت فلا يفات وحمل الطائع إلى دار بهاء الدولة وأشهد عليه بالخلع وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما ولما تولى القادر حمل إليه الطائع فبقي عنده مكرما إلى أن توفي الطائع سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ليلة الفطر وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطائع في ولايته من الحكم ما يستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريف

الرضى قبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك أياتا من جملتها
 أمسيت ارحم من قد كنت أغبطه لقد تقارب بين العز والهون
 ومنظر كان بالسراء بضحكى يا قرب ما عاد بالضراء يكفى
 هبات اعز بالسلطان ثانية قد ضل عندى ولاج السلاطين
 ذكر خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد بن الأمير اسحق

ابن المقتدر بن المعتضد

وهو خامس عشر منهم وكان مقبلا بالبطيحة كما ذكرناه فأرسل اليه بهاء الدولة خواص
 أصحابه ليحضره ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الناس لملتقا ودخل القادر
 دار الخلافة ثاني عشر شهر رمضان وبايعه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان وكانت مدة
 مقام القادر في البطيحة عند مهذب الدولة سنتين واحد عشر شهرا وكان مهذب الدولة
 محسنا الى القادر بالله ولما توجه من عنده حمل اليه مهذب الدولة أموالا كثيرة

(ذكر قتل بكجور وموت سعد الدولة)

كنا قد ذكرنا استيلاء منير الخادم من جهة العزيز على دمشق ومسير بكجور عنها الى
 الرقة فلما كانت هذه السنة سار بكجور الى قتال سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب واقتلا
 قتالا شديدا وهرب بكجور وأصحابه وكثر القتل فيهم ثم أمسك بكجور وأحضر أسيرا
 الى سعد الدولة فقتله ولقى بكجور عاقبة بغيه وكفره احسان مولاه ولما قتله سار سعد
 الدولة الى الرقة وبها أولاد بكجور وأمواله وحصرها فطلبوا الامان وحلفوا بسعد الدولة
 على أن لا يتعرض اليهم ولا الى ما لهم فبذل سعد الدولة اليمين لهم فلما سلموا الرقة اليه
 وخرجوا منها غدربهم سعد الدولة وقبض على أولاد بكجور وأخذ ما معهم من الاموال
 وكانت شيئا كثيرا فلما عاد سعد الدولة الى حلب لحقه فالج في جانبه اليمين فاحضر الطيب
 ومد اليه يده اليسرى فقال الطيب يا مولانا هات اليمين فقال سعد الدولة ما ركت لى
 اليمين يمينا وعاش بعد ذلك ثلاثة أيام ومات في هذه السنة واسم سعد الدولة المذكور
 شريف وكنيته أبو المعالي بن سيف الدولة بن علي بن حمدان بن حمدون الثعلبي وقبل
 موته عهد الى ولده أبي الفضائل بن سعد الدولة وجعل مولاه لولو يدبر أمره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة وصل بسيل ملك الروم الى الشام ونازل حصص ففتحها ونهبها ثم سار الى
 شيرز فنهبها ثم سار الى طرابلس فحصرها مدة ثم عاد الى بلاد الروم (وفي هذه السنة)
 توفي القائد جوهر الذى فتح مصر للمعز العلوى معزولا عن وظيفته (ثم دخلت سنة

اثنتين وثمانين وثلاثمائة فيها شغبت الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن المعلم على الامور كلها فقبض بهاء الدولة على ابن المعلم وسلّمه الى الجند فقتلوه (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى على بخارى بغراخان واسمه هرون ابن سليمان ايلك خان وكان له كاشغر وبلا صاغون الى حد الصين فقصده بخارى وجرى بينه وبين الامير الرضى نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بغراخان وملك بخارى وخرج منها الامير نوح مستخفيا فعبر النهر الى امل الشط واقام الامير نوح المذكور بها ولحق به اصحابه وبقي يستدعي ابا علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان فلم يأته وعصى عليه ومرض بغراخان في بخارى فارحل عنها راجعا نحو بلاده فمات في الطريق وكان بغراخان دينا حسن السيرة وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله وولى امره الترك بعده طغان خان أبو نصر أحمد بن علي خان ولما رحل بغراخان عن بخارى ومات بادر الامير نوح فعاد الى بخارى واستقر في ملكه وملك آباؤه (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة لما عاد نوح الى بخارى اتفق أبو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان وفاق على حرب نوح فكتب نوح الى سبكتكين وهو بغزنة يعلمه الحال وولاه خراسان فسار سبكتكين عن غزنة ومعه ولده محمود الى نحو خراسان وخرج نوح من بخارى فاجتمعوا وقصدوا ابا علي بن سيمجور وفاقا واقتلوا بنواحي هراة فانهزم أبو علي واصحابه وتبهم عسكر نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن سبكتكين (وفيها) توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين بقي سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى محدة وأبو الحسن على بن عيسى النحوي المعروف بالرماني ومولده سنة ست وتسعين ومائتين وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن أحمد الفزاز سمع وكتب كثيرا وخطه حجة في صحة الثقل وجودة الضبط (وفيها) توفي أيضا أبو اسحق ابراهيم ابن هلال الكاتب الصابي المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمر وضاعت الامور به وقلت عليه الاموال كان كاتب انشاء ببغداد لمعز الدولة ثم كتب لبختيار وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤلمه فحقد عليه فلما ملك عضد الدولة ببغداد حبسه مدة ثم أطلقه وأمره عضد الدولة أن يصنف له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فصنف له كتابا وسماه التاجي ونقل الى عضد الدولة عنه أن بعض اصحاب أبي اسحق دخل عليه وهو يؤلف في التاجي فسأله عما يعمل فقال ابا طيبل انمقها وأكاذيب الفقها فحرك ذلك عضد الدولة وأهاج حقداه فاحرمه ولم يزل الصابي على دينه فجهده عليه معز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان مع ذلك يحفظ القرآن ولما مات الصابي المذكور رثاه الشريف الرضى فلم يعل على ذلك فقال انما رثيت فضيلته (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة عاد أبو علي بن

سيمجور الى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين وأخرجه عنها ثم سار سبكتكين ومحمود ابنيه
 بالعساكر واقتلوا مع أبي علي بطوس فهزموه وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور
 عصي السلطان فابتدرت اليه رجال يقلمون أبا قيس
 وصبر طوس معقله فكانت عليه طوس أنام من طويس
 ثم ان أبا علي طلب الامان من نوح قائمه وسار اليه فلما وصل الى بخارى قبض نوح على أبي
 علي وأصحابه وحبسهم حتى مات أبو علي في الحبس

ذكر وفاة ابن عباد

في هذه السنة مات صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة علي ابن ركن
 الدولة بالري ونقل الى أصفهان ودفن بها وكان صاحب المذکور أوحد زمانه علما وفضلا
 وتديرا وكرما وكان عالما بأنواع العلوم وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره وهو أول من
 لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب بن العميد
 ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة
 وكان أولا وزيرا لمؤيد الدولة بن ركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر
 الدولة على مملكته أقر صاحب بن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده وصنف صاحب
 عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب الامامة يتضمن فضائل علي
 وصحة امامة من تقدمه وكتاب الوزارة وله النظم الحيد وكان مولده في ذى القعدة سنة ست
 وعشرين وثلاثمائة باسطخر وقيل بالطالقان وهي طالقان قزوین لا طالقان خراسان
 وكان عباد أبو صاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد في سنة أربع أو خمس وثلاثين
 وثلاثمائة (وفي هذه السنة) توفي الامام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد المعروف بالدارقطني
 وكان حافظا اماما فقيها على مذهب الشافعي وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعراء
 منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك وخرج من بغداد الى مصر وأقام عند
 أبي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الاخشيدى وحصل للدارقطني منه مال جزيل
 وكان متقنا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكان مولده في ذى القعدة سنة ست
 وثلاثمائة وكانت وفاته ببغداد والدارقطني نسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد
 (وفيها) توفي أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
 الفاضل ابن الفاضل شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سيويه وظهر له فيه ما لم يظهر
 لغيره وصنف بعده كتاب الاقناع ومات الحسن المذکور قبل اتمامه فكمله ولده
 يوسف المذکور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح آيات كتاب سيويه وشرح اصلاح
 المنطق وسيراف فرضة فارس وليس بها زرع ولا ضرع وأهلها زجاة ومنها ينتهي الانسان

الى حصن ابن عمار على البحر من أمنع الحصون ويقال ان صاحبها هو الذي يقول الله تعالى
في حقه * وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * وكان اسم ذلك الملك الجندى بضم
الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبمدها ألف (تم دخلت سنة ست وثمانين وثلثمائة)

ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الخاكم

وفي هذه السنة لليتين بقيتا من رمضان توفي العزيز بالله أبو منصور نزار ابن المعز معد
ابن المنصور اسمعيل العلوي الفاطمي صاحب مصر وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية
أشهر بمدينة بليس وكان قد برز اليها لغزو الروم وكان موته بعدة أمراض منها القولنج
وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف شهر ومولده بالمهدية وكان
قد ولي كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستتاب بالشام رجلا يهوديا
اسمه ميشا فاستطالت النصراني واليهود بسببها على المسلمين فعمد أهل مصر الى
قراطيس فعملوها على صورة امرأة ومعها قصة وجعلوها في طريق العزيز فاخذها العزيز
وفيهما مكتوب بالذي أعز اليهود بميشا والنصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك
الا كشفت عنا قبض على عيسى النصراني المذكور وصادره وكان العزيز يحب العفو ويستعمله
ولما مات العزيز بويع ابنه المنصور أبو علي الخاكم بأمر الله بعد من أبيه فولى الخلافة
وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير ملكه خادم أبيه أرجوان وكان خصيا أيضا فضبط
الملك وحفظه للخاكم الى أن كبر ثم قتل الخاكم أرجوان المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة مات أبو ذواد بن المسيب أمير الموصل وولي بعده أخوه المقلد بن المسيب
(وفيها) توفي منصور بن يوسف بن بلكين بن زيري الصنهاجي أمير أفريقية وكان ملكا كريما
شجاعا وتولى بعده ابنه باديس بن منصور (وفيها) توفي أبو طالب محمد بن علي بن عطية
المكي صاحب قوت القلوب روى انه صنف كتابه قوت القلوب وكان قوته اذذاك عروق
البردي وكان صالحا مجتهدا في العبادة ولم يكن من أهل مكة وإنما كان من أهل الجيـل
وسكن مكة فنسب اليها وقدم بغداد فوعظ وخلط في كلامه فهجروه وكان مما خلط فيه
وحفظ عليه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي
ببغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة (تم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة)

ذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية

من كتاب الجمع والبيان في أخبار القيروان في هذه السنة أعني سنة سبع وثمانين وثلثمائة
عقد باديس بن منصور بن بلكين صاحب أفريقية في شهر صفر الولاية لعنه حماد بن بلكين

على أسير وخرج اليها حماد فاتسعت ولاية حماد وكثر دخله وعظم شأنه واجتمع له العساكر
والاموال وبقي كذلك الى سنة خمس وأربعمائة فظهر حماد الخلاف على ابن أخيه باديس
وخرج عن طاعته وخلعه وسار كل منهما بمجموعه على الآخر واقتلا في أول جمادى الاولى
سنة ست وأربعمائة فانهزم حماد هزيمة شنيعة بعد قتال شديد جرى بين الفريقين ولما
انهزم حماد انتجأ الى قلعة مقلبة ثم سار حماد الى مدينة دكة ونهبها ونقل منها الزاد الى
القلعة المذكورة وعاد اليها وتحصن بها وباديس نازل بالقرب منه محاصرا له ودام الحال
كذلك حتى توفي باديس فجأة نصف ليلة الاربعاء آخر ذى القعدة سنة ست واربعمائة
وتولى بعد باديس ابنه المعز بن باديس واستمر حماد على الخلف معه كما كان مع أبيه حتى
اقتتل المعز بن باديس وحماد في سنة ثمان وأربعمائة بموضع يقال له تنى فانهزم حماد
بعد قتال شديد هزيمة قبيحة وبعد هذه الهزيمة لم يعد حماد الى قتال واصطلح مع المعز
المذكور على أن يقتصر حماد على ما في يده وهو عمل ابن على وما وراءه من أشير وتاهرت
واستقر للقائد بن حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاحي وزواوة ومقرة ودكة وغير ذلك
وبقى حماد وابنه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة وأربعمائة
واستقر في الملك بعده ابنه القائد بن حماد وبقي القائد في الملك حتى توفي سنة ست وأربعين
وأربعمائة في شهر رجب ولما توفي القائد ملك بعده ابنه (محسن) بن القائد بن حماد
فأساء السيرة وحبط وقتل جماعة من أعمامه فخرج عن طاعة محسن المذكور ابن عمه
بلكين بن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بلكين محسنا المذكور وملك موضعه في ربيع
الاول سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبقي حتى غدر بلكين المذكور (الناصر) بن علناس
ابن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة واستقر الناصر بن
علناس بن حماد في الملك حتى توفي في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة رملك بعده ابنه
المنصور بن الناصر وبقي في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وملك
بعده ابنه (باديس) ابن المنصور وأقام باديس مدة يسيرة وتوفي وملك بعده أخوه
(العزير بالله) بن المنصور وبقي العزير في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك
بعده ابنه (بجى) بن العزير بالله وبقي في الملك حتى سار عبد المؤمن من الغرب الاقصى
وملك بجاية قال ابن الاثير في الكامل ان ذلك كان في سنة سبع وأربعين وخمسمائة وكان
آخر من ملك منهم بجى بن العزير بالله بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد بن
بلكين وانقرضت دولة بنى حماد في السنة المذكورة وكان ينبغي أن نذكر ذلك ببسوطا
مع السنين وانما جمعناه لقلته لينضبط

ذكر موت نوح صاحب ما وراء النهر

في هذه السنة مات الرضى الامير نوح بن منصور بن نوح بن ناصر بن أحمد بن اسمعيل ابن أحمد بن أسد بن سامان في رجب واختل بموته ملك آل سامان ولما توفي قام بالامر بعده ابنه أبو الحارث منصور بن نوح

ذكر موت سبكتكين

وفي هذه السنة توفي سبكتكين في شعبان وكان مقامه يبلغ فلما طال مرضه أرتاح الى هوى غزنة فسار عن بلخ اليها فمات في الطريق فنقل ميتا ودفن بغزنة وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا حبرا ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل وكان محمودا كبيرا منه فلما مات اسمعيل وكان بينه وبين أخيه محمود قتال في تلك المدة ثم انتصر محمود وانهمز اسمعيل وانحصر في قلعة غزنة وحاصره محمود فنزل اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود وأكرمه وكان مدة ملك اسمعيل سبعة أشهر

ذكر وفاة نضر الدولة

وفي هذه السنة توفي نضر الدولة أبو الحسن على بن ركن الدولة أبي على الحسن بن بوتة بقلعة طبرك في شعبان وأقعدوا في الملك بعده ولده مجد الدولة أبا طالب رسم وعمره أربع سنين واتفق الامراء على ذلك وكان المرجع في تدبير الملك الى والده أبي طالب المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي أبو الوفاء محمد بن محمد المهندس الحاسب البوزجاني أحد الاثمة المشاهير في علم الهندسة ومولده في رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببوزجان وهي بلدة من خراسان بين هراة ونيسابور ثم قدم العراق (وفيها) توفي الحسن بن ابراهيم ابن الحسين من ولد سليمان بن زولاق وهو مصري الاصل وكان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنفات وله كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من المصنفات رحمه الله تعالى (وفيها) توفي الحسن بن عبيد الله بن سعيد العسكري العلامة وكنيته أبو احمد صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والامثال وغيرها وكان أبو احمد المذكور من أهل عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز وكان مولده في شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وأخذ العلم عن أبي بكر بن دريد ومن جملة تصانيفه كتاب في علم المنطق وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب الحكم والامثال (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)

ذكر قتل صمصام الدولة

(في هذه السنة) في ذى الحجة قتل صمصام الدولة أبو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بوية بسبب شغب الديلم عليه وكان عمر صمصام الدولة خمسا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة ولايته بخارس تسع سنين وثمانية أيام قال القاضي شهاب الدين بن أبي الدم ان صمصام الدولة المذكور لما خرج من الاعتقال وملك في سنة ثمانين وثلثمائة كان أعمى من حين سمل واستمر في الملك وكان منه ما تقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو أعمى (وفيها) توفي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحنمي أحد الاعلام وكان اماما في الادب واللغة وهو صاحب الرسالة الحاتمية التي بين فيها سرقة المتنبى ونسبة الحاتمي الى حاتم بعض أجداده (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه)

(في هذه السنة) اتفق أعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون وفايق وخلصوا منصور ابن نوح وأمر بكتورون به فسمل وأعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواليه اليه وأقاموا في الملك أخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة أشهر

﴿ ذكر ملك محمود بن سبكتكين خراسان ﴾

ولما وقع من بكتورون وفايق ما وقع في حق منصور بن نوح كتب محمود بن سبكتكين يلومهما على ذلك وسار اليهما فاقتتلا أشد قتال ثم انهزم بكتورون وفايق وتبعهم محمود يقتل في عسكرهم حتى أهدوا في الهرب واستولى محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية

(ذكر انقراض دولة السامانية)

(وفي هذه السنة) انقرضت دولة السامانية فان محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبتهم اتفق بخارى مع عبد الملك بن نوح بكتورون وفايق وأخذوا في جمع العساكر فانفق ان فائز مات في تلك المدة وكان هو المشار اليه فضعت نفوسهم بموته وبلغ ذلك ايلك خان واسمه أرسلان فسار في جمع الاتراك الى بخارى وأظهر المودة لعبد الملك والحيلة له فظنوه صادقا وخرج اليه بكتورون وغيره من الامراء والقواد فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارى عاشر ذى القعدة من هذه السنة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحبس حتى مات في الحبس وحبس معه أخاه منصور الذي سملوه وبقي بنى سامان وانقرضت دولة بنى سامان وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت

من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان فسبحان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم في سنة احدى وستين ومائتين وانقرضت في هذه السنة أعنى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة توفي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازى اللغوى كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه المجلد في اللغة ووضع المسائل الفقهية وهي مائة مسألة في المقامة الطيبية وكان مقبها بهمدان وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل حسام الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو الذواد محمد بن المسيب هو أول من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاثمائة حسبما تقدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة واستمر مالكا حتى قتل في هذه السنة قتله بمالكة الأتراك بالانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل وكان شاعرا مشهورا ذا مجون وخلاعة وتولى حسيبة بغداد مدة وكان من كبار الشيعة وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولما مات بالنيل نقل الى بغداد ودفن كما أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع ان الحجاج بن يوسف حفر به نهرا مخرجه من الفرات وعليه قرى وسماه باسم نيل مصر (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند فغنم وأسر وسي كثيرا وعاد الى غزنة سالما فلما (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولا ثم انتصر عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان وانتزعها من يد صاحبها خلف بن أحمد وبقي خلف بن أحمد المذكور في الجورجان بعد ذلك أربع سنين ثم نقله يمين الدولة محمود الى جردين واحتاط

عليه هناك حتى أدركه أجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهورا بطلب العلم وله تفسير من أكبر الكتب

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي أبو عامر محمد الملقب بالمنصور أمير الاندلس وكان قد عظم شأنه وأكثرت الغزوات وضمط البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين وثلثمائة حسبما ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحواً من سبع وعشرين سنة ولم يكن للمؤيد خليفة الاندلس معه من الامرئىء ولما توفي المنصور بن أبي عامر المذكور تولى بعده ابنه أبو مروان عبد الملك بن المنصور المذكور وتلقب بالمظفر وجرى في الغزو وسياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة أبيه وبقي عبد الملك المذكور في الولاية سبع سنين فتكون وفاته في سنة أربعمائة ولما توفي عبد الملك المظفر المذكور قام بالأمر بعده أخوه عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر المذكور وتلقب عبد الرحمن المذكور بالناصر فخلط ولم يزل مضطرب الامور مدة أربعة أشهر فخرج على المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ما سئد كره ان شاء الله تعالى فخلع هشام وقتل عبد الرحمن المذكور وصلب (وفي هذه السنة) كثرت العيارون والمفسدون والفتن ببغداد (وفيها) استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر والشام على دمشق أبو محمد الاسود ولما استقر في قصر الامارة بدمشق وحكم أشهراً أتاه انساناً مغربياً ونادى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم أخرجه من دمشق (وفيها) توفي ببغداد عثمان بن حنيفة النحوي الموصلي مصنف اللمع وعبره ومولده سنة اثنتين وثلثمائة (وفيها) توفي القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني بالري وكان اماماً فاضلاً ذا فنون كثيرة والوليد بن بكر ابن مخلد الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر البغدادي فن شعره في عضد الدولة

فبشرت آمالي بملك هو الوري ودارهي الدنيا ويوم هو العمر

وله في الدرر

يارب سابعة جتني نعمة كافتها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت أبدلها لكل مهند

﴿ ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلثمائة ﴾

(ذكر خروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة)

﴿ في هذه السنة ﴾ استولى على البطيحة وغيرها انسان يقال له أبو العباس ابن واصل وكان رجلاً قد تنقل في خدم الناس ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف فلما فتحهما ابن واصل المذكور وغنم

أموالا عظيمة قويت نفسه وخلع طاعة مذهب الدولة مخدومه ثم قصده فانهزم مذهب الدولة عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مذهب الدولة وأمواله وكانت عظيمة ونهب ما كان مع مذهب الدولة من المال وقصد مذهب الدولة بغداد فلم يمكن من الدخول اليها وهذا خلاف ما اعتمده مذهب الدولة المذكور مع القادر لما هرب من بغداد اليه فان مذهب الدولة بالغ في الخدمة والاحسان اليه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة **﴿** قلد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقبه الظاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ما سواه **﴾** ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمائة **﴿**

(ذكر عود مذهب الدولة الى البطيحة)

كان أبو العباس بن واصل لما استولى على البطائح قد أقام بها نائبا وسار هو الى نحو البصرة فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج أهل البطيحة عن طاعته فأرسل عميد الحيوش وهو أمير العراق من جهة بهاء الدولة عسكريا في السفن مع مذهب الدولة الى البطيحة فلما دخلها لقبه أهل البلاد وسروا بقدمه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه لبهاء الدولة في كل سنة خمسون ألف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره **﴿** وفي هذه السنة **﴿** فتح يمين الدولة محمود بن سبكتكين مدينة بهاطية من أعمال الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة حصينة عالية السور **﴾** ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمائة **﴿** في هذه السنة سار يمين الدولة ففتح الملتان ثم سار الى نحو بيضا ملك الهند فهرب الى قلعة المعروفة بكاليجار فحصره بها ثم صالحه على مال حمله اليه والبس ملك الهند خلعته واستعفى من شد المنطقة فلم يعفه يمين الدولة منها فشدتها على كره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قلد الشريف الرضي نقابة الطالبيين ولقب بالرضي ولقب أخوه المرتضى فعل ذلك بهاء الدولة (وفيها) توفي محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة)

(ذكر قتل ابن واصل)

في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبي العباس بن واصل حروب آخرها ان أبا العباس انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فأسر وحمل الى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله اليه وطيف برأس أبي العباس بن واصل المذكور بخورستان وكان قتله بواسطة عاشر صفر

(ذكر خبر أبي ركوة)

(في هذه السنة) خرج على الحاكم بمصر انسان أموى من ولد هشام بن عبد الملك بسمى
أبا ركوة لملهم ركوة على كتفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثرت جمعه وملك بركة وجهازا به
الحاكم جيشاً فهزمه أبو ركوة وغنم ما في ذلك الجيش وقوى به وسار أبو ركوة الى الصعيد
واستولى عليه فعظم ذلك على الحاكم الى الغاية فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر
كثيرة واستعمل عليهم فضل بن عبد الله وأرسله الى أبي ركوة فجري بينهم قتال عظيم
وآخره ان عساكر الحاكم انتصرت وهربت جموع أبي ركوة وأخذ أسيراً فقتله الحاكم
وصلبه وطيف برأسه (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة سار يمين الدولة
محمود الى الهند وأوغل فيه وغزا وفتح (وفي هذه السنة) استعملت والدة مجد الدولة
ابن نخر الدولة وكان بها الحكم بمملكة ابنا أبا جعفر ابن شمعيار المعروف بابن كاكوية
على أصفهان فاستقر فيها قدمه وعظم شأنه وانما قيل له ابن كاكوية لانه كان ابن خال
والدة مجد الدولة المذكورة وكاكوية هو الخال بالفارسية (وفي هذه السنة) توفي عبد
الواحد بن نصر المعروف بالبيضا الشاعر (وفيها) توفي البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحريري على منوالها المقامات الحريرية
(وفيها) توفي أبو نصر اسمعيل بن أحمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة
المعروف بصحاح الجوهري وهو كتاب شهرته تغنى عن ذكره واسمعيل المذكور هو
من قاراب وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر وتسمى هذا الزمان اطارار وكان المذكور
اماماً في اللغة والعربية قدم الى نيسابور وتوفي بها وكان يكتب خطاً حسناً منسوباً من
الطبقة العالية (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة قتل أبو علي بن ثمال
الحفاحي وكان الحاكم العلوي قد ولاء الرحبة ثم انتقلت عنه وصار أمرها الى صالح بن
مرداس الكلبي صاحب حلب (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
المصري صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في أربع مجلدات
وذكر ان الذي أمر بعمله العزيز أبو الحاكم (ثم دخلت سنة أربع مائة) في هذه السنة
عاد يمين الدولة وغزا الهند وغنم وعاد

(ذكر أخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس)

قد تقدم في سنة ست وستين وثلثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الاندلس وولاية ابنه
المؤيد هشام بن الحكم المنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر المؤيد لما

ولى الخلافة عشر سنين فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد بن أبي عامر وبنى المؤيد محجوبا عن الناس واستمر المؤيد هشام المذكور في الخلافة الى سنة تسع وتسعين وثلثمائة فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموى في جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وثلثمائة واجتمع عليه الناس ويايعوه بالخلافة وقبض على المؤيد وحبسه في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدى واستمر في الخلافة فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهرب محمد ابن هشام بن عبد الجبار المذكور واستولى سليمان على الخلافة في أوائل شوال من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة ثم جمع المهدي محمد بن هشام جمعا وقصد سليمان بقرطبة فهرب سليمان وعاد محمد المهدي المذكور الى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة المذكورة ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا على المهدي محمد المذكور وأخرجوا المؤيد من الحبس وأعادوه الى الخلافة في سابع ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة وأحضروا المهدي المذكور بين يديه فأمر بقتله فقتل واستمر المؤيد في الخلافة وقام بتدبير أمره ووضح العامرى ثم قبض المؤيد على واضح المذكور وقتله فكثرت الفتن على المؤيد واتفقت البربر مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وسار وحصر المؤيد بقرطبة وملكها سليمان عنوة وأخرج المؤيد من القصر ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك وبويع سليمان بالخلافة في منتصف شوال من سنة ثلاث وأربعمائة وتلقب بالمستعين بالله ثم كان من سليمان وأخبار الاندلس ما سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) بنى أبو محمد بن سهلان سورا على مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه (وفيها) توفي التقيب أبو أحمد الموسوى والد الشريف الرضى وكان مولده سنة أربع وثلثمائة وكان قد أضر في آخر عمره ~~وفيها~~ توفي أبو العباس التامى الشاعر وأبو الفتح على بن محمد البسق الكاتب الشاعر صاحب التجنيس ~~ثم~~ دخلت سنة احدى وأربعمائة ~~فيها~~ فيها سار ايلك خان ملك الترك من سمرقند بجيوشه لقتال أخيه طغان خان فوصل الى أوز كند وسقط عليه تلج منعه من المسير اليه فعاد الى سمرقند

(ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل)

(في هذه السنة) خطب قرواش بن المقلد بن المسيب أمير بني عقيل للاحكام بالله العلوى صاحب مصر بأعماله كلها وهى الموصل والانبار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء

الخطبة بالموصل الحمد لله الذي أنجحت بنوره غمرات الغضب وأنهدت بعظمته أركان التصب
واطلع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الجيوش يأمره بالمسير
الى حرب قرواش فسار اليه وأرسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع الحرب بين بنى مزيد وبنى ديبس بسبب ان أبا الغنائم محمد بن مزيد
كان مقبعا عند بنى ديبس في جزيرتهم بنواحي خورستان لمصاهرة بينهم فقتل أبو الغنائم
محمد بن مزيد أحد وجوه بنى ديبس ولحق بأخيه أبي الحسن ابن مزيد فسار اليهم أبو
الحسن بن مزيد واقتلوا فقتل أبو الغنائم محمد بن مزيد وهرب أخوه أبو الحسن (وفي
هذه السنة) توفي عميد الجيوش أبو علي بن أستاذ هرمز وكان أميراً من جهة بهاء الدولة
على العسكر وعلى الامور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة أشهر وأياماً وعمره تسع
وأربعون سنة وكان أبوه أستاذ هرمز من حجاب غضد الدولة وانصل عميد الجيوش بخدمة
بهاء الدولة فلما فسد حال بغداد من الفتن أرسله بهاء الدولة الى بغداد فاصحح الامور ووقع
المفسدين فلما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة موضعه على بغداد فخر الملك أبا
غالب (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة)

ذكر أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده الى

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

وكان ينبغي ان نذكر ذلك مبسوطاً في السنين ولكن لقلته كان يضيع ولا ينضبط فلذلك
أوردناه في هذه السنة جملة كما فعلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فنقول اتنا
ذكر ناملق أبي المعالي شريف الملقب بسعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان لحلب الى ان توفي
بالبالج وهو ملكها على ما شرحناه في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ولما توفي أبو المعالي سعد
الدولة المذكور أقيم (أبو الفضائل) ولد سعد الدولة مكان أبيه وقام بتدبيره لولو أحد موالى
سعد الدولة ثم استولى (أبو نصر) بن لولو المذكور على أبي الفضائل بن سعد الدولة وأخذ
منه حلب واستولى عليها وخطب للحاكم العلوي بها ولقب الحاكم أبو نصر بن لولو المذكور
مرضى الدولة واستقر في ملك حلب وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابي وبنى
كلاب وحشة وقصص يطول شرحها وكانت الحرب بينهم سجلاً وكان لابن لولو غلام
اسمه فتح وكان دزدار قلعة حلب فجرى بينه وبين أستاذه ابن لولو وحشة في الباطن حتى
عصى فتح المذكور في قلعة حلب على أستاذه واستولى عاها وكاتب فتح المذكور
الحاكم العلوي بمصر ثم أخذ فتح من الحاكم صيدا وبيروت وسلم حلب الى نواب الحاكم

فسار مولاه ابن لولو الى انطاكية وهي للروم فاقام معهم بها وتنقلت حلب بأيدي نواب
الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بعزير الملك وبقي المذكور نائب
الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولي الظاهر لاعزاز دين الله العلوي فتولى من جهة
الظاهر العلوي المذكور على مدينة حلب انسان يعرف بابن ثعبان وولي القلعة خادم
يعرف بموصوف فقصدهما صالح بن مرداس أمير بني كلاب فسلم اليه أهل البلد مدينة
حلب لسوء سيرة المصريين فيهم وصعد ابن ثعبان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس
فسلمت اليه قلعة حلب أيضاً في سنة أربع عشرة وأربعمائة واستقر صالح مالكا لحلب
وملك معها من بعلبك الى عانة وأقام صالح بن مرداس بحلب مالكا لما ذكر ست سنين
فلما كان سنة عشرين وأربعمائة جهز الظاهر العلوي جيشاً لقتال صالح
المذكور ولقتال حسان أمير بني طيبي وكان قد استولى حسان المذكور على الرملة
وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوش تكين فاتفق صالح وحسان على قتال
أنوش تكين وسار صالح من حلب الى حسان واجتمعا على الاردن عند طبرية ووقع
بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وولده الاصغر ونفذ رأسهما الى مصر ونجا ولده
أبو كامل نصر بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فلحقها وكان لقب أبي كامل المذكور
(شبل الدولة) وبقي شبل الدولة بن صالح مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين وأربعمائة
وذلك في أيام المستنصر بالله العلوي صاحب مصر فجهزت العساكر من مصر الى شبل
الدولة ومقدمهم رجل يقال له الدزيري بكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وباء
موحدة وراء مهلة ويامتنة من تحت وهو أنوش تكين المذكور وكان يلقب الدزيري
قتل ذلك من تاريخ ابن خلكان فاقتلوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع
وعشرين وأربعمائة فقتل شبل الدولة وملك الدزيري حلب في رمضان من السنة المذكورة
وملك الشام جميعه وعظم شأن الدزيري وكثر ماله وتوفي الدزيري بحلب سنة ثلاث وثلاثين
وأربعمائة على ما سنده ان شاء الله تعالى وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبة يقال
له أبو علوان ثمال ولقبه معز الدولة فلما بلغه وفاة الدزيري سار ثمال بن صالح المذكور
الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وبقي
معز الدولة ثمال بن صالح المذكور مالكا لحلب الى سنة أربعين وأربعمائة فأرسل اليه
المصريون جيشاً فهزمهم ثمال ثم أرسلوا اليه جيشاً آخر فهزمهم ثمال أيضاً ثم صالح ثمال
المذكور المصريين ونزل لهم عن حلب فأرسل المصريون رجلاً من أصحابهم يقال له الحسن
ابن علي بن ملهم ولقبوه (مكبي الدولة) فسلم حلب من ثمال بن صالح بن مرداس في
سنة تسع وأربعين وأربعمائة وسار ثمال الى مصر وسار أخوه عطية بن صالح بن مرداس

الى الرحبة وكان لنصر الملقب بشبل الدولة الذي قتل في حرب الدزبري ولد يقال له محمود فكاتبه أهل حلب وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه أهل حلب وحصروا ابن ملهم في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة فجهز المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هارباً وقبض ابن ملهم على جماعة من أهل حلب وأخذ أموالهم ثم سار العسكر في أثر محمود بن نصر بن صالح المذكور فاقتلوا وانتصر محمود وهزمهم ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك المدينة والقلمة في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة واطلق ابن ملهم بمقدم الجيش وهو ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن حمدان فسار الى مصر واستقر محمود بن شبل الدولة بن نصر بن صالح بن مرداس مالكا لحلب ولما وصل ابن ملهم وناصر الدولة الى مصر وكان شمال بن صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا جهز المصريون شمال بن صالح بجيش لقتال ابن أخيه محمود بن شبل الدولة فسار شمال بن صالح الى حلب وهزم محمود ابن أخيه ونسلم شمال بن صالح ابن مرداس حلب في ربيع الاول من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم توفي شمال في حلب سنة أربع وخمسين في ذي القعدة وأوصى بحلب لآخيه عطية الذي كان سار الى الرحبة كما ذكرناه فسار عطية بن صالح من الرحبة وملك حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه شمال من حلب سار الى حران فلما مات شمال وملك أخوه عطية حلب جمع محمود عسكرا وسار الى حلب فهزم عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فلما كانت أخذت منه فسار عطية الى الروم وأقام بفسطاطينية حتى مات بها وملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب في أواخر سنة أربع وخمسين وأربعمائة ثم استولى محمود على ارتاح وأخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وستين وأربعمائة في حلب مالكا لها وملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل التركان نصرا المذكور على ما سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة تسع وستين وأربعمائة وملك حلب بعده أخوه سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وتوفي سابق بن محمود المذكور مالكا لحلب الى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وأخذ حلب منه شرف الدولة (مسلم) بن قريش صاحب الموصل على ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) كتب بغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدح في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة وجماعة من الفضلاء وأبو عبد الله بن التعمان فقيه الشيعة (ونسخه المحضر) المذكور هذا ما شهد به الشهود أن معد بن اسماعيل بن

عبد الرحمن بن سعيد منتسب الى ديصان بن سعيد الذي ينسب اليه الديسانية وان هذا
 التاجم بمصر هو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم حكّم الله عليه بالبوارج والدمار بن معد
 ابن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لأسعده الله وان من تقدمه من سلفه الارجاس
 الانجاس عليهم لعنة الله ولعنة الالاعنين ادعياء خوارج لانسب لهم في ولد علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه وان ما ادعوه من الاتساب اليه زور وباطل وان هذا التاجم في مصر هو
 وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون معطلون وللإسلام جاحدون أباحوا الفروج واحلوا
 الخمر وسبوا الانبياء وادعوا الربوبية واتضمن المحضر المذكور نحو ذلك أضربنا عنه
 وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) اشتد أذى خفاجة
 للحجاج وقطموا عليهم الطريق (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة)

(ذكر قتل قابوس)

(في هذه السنة) قتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده على أصحابه
 وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخرجوا عن طاعته وحصروه واستدعوا ولده منو جهر بن
 قابوس فأقاموه عليهم وكان بجزان ثم اتفق مع أبيه قابوس فاقطع قابوس في قلعة يبعد
 الله فلم يطب للمسكر الذين خلعوه وعاودوا منو جهر في قتله فسكت فمضوا الى قابوس
 وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير
 الفضائل عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو وكان عالماً بالنجوم وغيرها وله أشعار
 حسنة فمن شعره

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الامن له خطر

ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

(وفي هذه السنة) مات ملك الترك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان وكان
 ايلك خان خيرا عادلا محبا للدين وأهله

(ذكر وفاة بهاء الدولة)

(في هذه السنة) في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد
 الدولة بن بوية بتتابع الصرع مثل مرض أبيه عضد الدولة وكان موته بارجان وملك
 العراق وعمره اثنتان وأربعون سنة ونسعة أشهر وملكه أربع وعشرين سنة ولما توفي
 ولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة (وفيها) كان استيلاء سلیمان
 ابن لحكم بن سليمان بن عبد الرحمن التاصر على قرطبة وبويع بالخلافة على ما قدمنا
 ذكره في سنة أربعمائة ولما استولى على قرطبة عدم المؤبد هشام فلم يتحقق له خبر بعد
 هذه السنة وسند ذكر ما قيل في ظهوره ان شاء الله تعالى وان ذلك كان تمويها لا حقيقة له

(وفيها) توفي القاضي أبو بكر بن الباقلاني واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الأشعري وهو ناصر طريقته ومؤيد مذهبه وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام وانتهت إليه الرياسة في مذهبه ونسبة الباقلاني الى بيع الباقلان وهي نسبة شاذة مثل صنعاني (ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة) في هذه السنة أيضاً عاد يمين الدولة محمود ففزا الهند وأوغل في بلادهم وغنم وفتح وعاد الى غزنة (وفيها) عانت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم العسكر وقتل منهم واسر (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن سعيد الاصطخري وهو من شيوخ المعتزلة وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة (ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة) وفي هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن يزيد الاسدي وبين مضر وحسان ونهبان وطراد بن ديس وكان آخر تلك الحرب أن مضر بن ديس كبس أبا الحسن بن يزيد المذكور فهزمه واستولى ابن ديس على خيل أبي الحسن وأمواله وهرب أبو الحسن الى بلد النيل (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بابن الحاكم النيسابوري امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالي وفضائل الشافعي وانما عرف أبوه بالحاكم لانه تولى القضاء بنيسابور (وفيها) قتل طائفة من عامة الدينور قاضهم أبا القاسم يوسف بن أحمد بن كج الفقيه الشافعي قاضي الدينور قتلوه خوفاً منه وله وجه في المذهب وصنف كتباً كثيرة وجمع بين رياستي العلم والدنيا (ثم دخلت سنة ست وأربعمائة)

(ذكر وفاة باديس)

في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بلكين بن زيري أمير أفريقية وولى بعده امرأة أفريقية ابنة المعز بن باديس وعمره ثمان سنين ووصلت اليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة وهذا المعز بن باديس هو الذي حمل أهل المغرب على مذهب الامام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة (وفي هذه السنة) غزا يمين الدولة محمود الهندي على عادته فتاه الدليل ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر ففرق كثير ممن معه وبقي فيه أياما حتى تخلص وعاد الى خراسان (وفي هذه السنة) عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الملك أبا غالب وقتله سالخ ربيع الاول من هذه السنة وكان عمر فخر الملك اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهرا وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر وأياما ووجد له من المال ألف ألف دينار عينا غير العروض وغير ما نهب وكان قبسه بالاهواز ثم استوزر سلطان الدولة بن بهاء

الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان (وفيهما) توفي أبو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة ثمان وأربعمائة على ما سندهما على ما شاء الله تعالى (وفيهما) توفي الشريف الحسيني الملقب بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بلموسوي صاحب ديوان الشعر حكى أنه تعلم النحو من ابن السيرافي التحوي فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم وهو صبي فقال إذا قلنا رأيت عمراً ما علامة للنصب في عمرو فقال الرضي بنقض على أراد السيرافي النصب الذي هو الاعراب وأراد الرضي الذي هو بنقض على فأشار إلى عمرو بن العاص وبنقضه لعل فتعجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته سنة تسع وخسين وثلثمائة ببغداد (وفيهما) توفي الامام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرائيني امام أصحاب الشافعي وكان عمره احدى وستين سنة واشهرها قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب التعليقة الكبرى وهو من اسفرائين وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان (ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة) فيها غزا بين الدولة محمود الهند على عادته ووصل الى قشمر وفتوح وبلغ نهر كنك وفتح عدة بلاد وغنم أموالا وجواهر عظيمة وعاد الى غزنة مؤيداً منصوراً

(ذكر انقراض الخلافة الأموية من الاندلس وتفرق ممالك

الاندلس واخبار الدولة العلوية بها)

في هذه السنة خرج بالاندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموي شخص من القواد يقال له خيران العامري لانه كان من اصحاب المؤيد فلما ملك سليمان الاموي قرطبة خرج عنه خيران المذكور وسار في جماعة كثيرة من العامريين وكان على بن حمود العلوي مستولياً على سبتة وبنه وبين الاندلس عدوة الحجاز وكان أخوه القاسم بن حمود مستولياً على الجزيرة الخضراء من الاندلس ولما رأى على بن حمود العلوي خروج خيران على سليمان عبر من سبتة الى مالقة واجتمع اليه خيران وغيره من الخارجين على سليمان الاموي وكان أمر هشام المؤيد الخليفة الاموي قد اخفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وأخرج المؤيد من القصر فلم يطلع للمؤيد على خبر فاجتمع خبران وغيره الى على بن حمود العلوي بالملك وبها من المريبة ومالقة سنة ست وأربعمائة وبايعوا على بن حمود العلوي على طاعة المؤيد الاموي ان ظهر خبره وساروا الى سليمان

بقرطبة وجرى بينهم قتال شديد انهزم فيه سليمان الاموي وأخذ أسيرا وأحضر هو
وأخوه وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وكان الحكم أبو سليمان
المذكور متخليا عن الملك للعبادة وملك على بن حمود العلوي قرطبة ودخلها في هذه
السنة أعنى سنة سبع وأربعمائة وقصد القواد وعلى بن حمود القصر طمعا في أن يجذوا
المؤيد فلم يقفوا له على خبر فقتل على بن حمود العلوي سليمان وأباه وأخاه ولما قدم الحكم
ابن سليمان للقتل قال له على بن حمود يا شيخ قتلتهم المؤيد فقال والله ما قتلتاه وأنه حتى
يرزق فينثد أسرع على بن حمود في قتله وأظهر على بن حمود موت المؤيد ودعى الناس
الى نفسه فبايعوه وتلقب بالمتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وهو على بن حمود بن
أبي العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم ثم ان خيران خرج عن طاعته
لانه انما وافقه طمعا في أن يجذ المؤيد محبوسا في قصر قرطبة ليعيده الى الخلافة فلما لم
يجذده سار خيران عن قرطبة يطلب أحدا من بنى أمية ليقبضه في الخلافة فبايع شخصاً
من بنى أمية ولقبه المرزوق وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر
الاموي وكان مستخفيا بمدينة حيان واجتمع الى عبد الرحمن المذكور أهل شاطبة
وبلنسية وطرطوشة مخالفين على بن حمود العلوي فلم ينتظم لعبد الرحمن المذكور
أمر وجمع على بن حمود جموعه وقصد المسير اليهم من قرطبة وبرز العساكر الى ظاهرها
ودخل على بن حمود الحمام ليخرج منها ويسير بالعساكر فوثب عليه غلماناه وقتلوه في
الحمام وكان قتل على بن حمود في أواخر ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة فلما علمت
العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة أشهر
ثم ولي بعده أخوه القاسم بن حمود وكان أكبر من أخيه على بعشرين عاما وقيل
بمشرة أعوام ولقب القاسم بالمأمون وبقى القاسم بن حمود مالكا لقرطبة وغيرها الى سنة
أنتى عشرة وأربعمائة ثم سار القاسم من قرطبة الى أشبيلية فخرج عليه ابن أخيه يحيى
ابن على بن حمود بقرطبة ودعا الناس الى نفسه وخلع عمه فاجابوه وذلك في مستهل
جمادى الاولى سنة أنتى عشرة وأربعمائة وتلقب يحيى بالمعتلى وبقى بقرطبة حتى سار اليه
عمه القاسم من أشبيلية فخرج يحيى بن على بن حمود من قرطبة الى مالقة والجزيرة الخضراء
فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في ذي القعدة ودخل القاسم بن
حمود قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين أهل قرطبة وبين القاسم قتال شديد
وأخرجوه عن قرطبة وبقى بينهم القتال نيفا وخمسين يوما ثم انتصر أهل قرطبة وانهزم
القاسم بن حمود وتفرق عنه عسكره وسار الى شاريش فقصده ابن أخيه يحيى بن على

ابن حمود وأمسك عمه القاسم بن حمود وحبسه حتى مات القاسم في الحبس بعد موت
يحيى ولما جرى ذلك خرج أهل أشبيلية عن طاعة القاسم وابن أخيه يحيى وقدموا عليهم
قاضي أشبيلية أبا القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وبقي إليه أمر أشبيلية وكانت
ولاية القاسم بن حمود بقرطبة إلى أن أمسك وحبس ثلاثة أعوام وشهوراً وبقي محبوساً
إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وقد أسن ثم أقام أهل قرطبة رجلاً من بني
أمية اسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الحيار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد
الرحمن المذكور (المستظهر بالله) وهو أخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان
وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة ولما قتل المستظهر بويع
بالخلافة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور
المستكني ثم خلع المستكني المذكور بعد سنة وأربعة أشهر فهرب وسم في الطريق فمات
ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود العلوي وكان بمالقة يخطب له
بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته في سنة ثمان عشرة وأربعمائة وبقي يحيى كذلك مدة ثم
سار من مالقة إلى قرمونة وأقام بها محاصراً لأشبيلية وخرجت للقاضي أبي القاسم بن عباد
خيل وكن بعضهم فركب يحيى لقتالهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور في المحرم
سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما خلع أهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا بايعوا هشام بن
محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقبوه (بالمعتد بالله) وكان ذلك
في سنة ثمان عشرة وأربعمائة حسبنا ذكرنا وجرى في أيامه فتن وخرافات من أهل
الاندلس يطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسار
هشام مخلوعاً إلى سليمان بن هود الجزامي فأقام عنده إلى أن مات هشام سنة ثمان وعشرين
وأربعمائة ثم أقام أهل قرطبة بعد هشام شخصاً من ولد عبد الرحمن الناصر أيضاً واسمه
أمية ولما أرادوا ولاية أمية قالوا له نحش عليك أن تقتل فإن السعادة قد ولت عنكم يا بني
أمية فقال بايعوني اليوم واقتلوني غدا فلم ينتظم له أمر واحتفي فلم يظهر له خبر بعد ذلك
ثم إن الاندلس اقتسمها أصحاب الأطراف والرؤساء وصاروا مثل ملوك الطوائف (وأما)
قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن بن جهور وكان من وزراء الدولة العامية وبقي كذلك
إلى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وقام بامر قرطبة بعده ابنه أبو الوليد محمد
بن جهور (وأما) أشبيلية فاستولى عليها أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد
اللخمي وهو من ولد النعمان بن المنذر ولما اقتسمت مملكة الاندلس شاع أن المؤيد
هشام بن الحكم الذي احتفي خبره قد ظهر وسار إلى قلعة رباح وأطاعه أهلها فاستدعاه
ابن عباد إلى أشبيلية فسار إليه وقام بنصره وكتب بظهره - وره إلى ممالك الاندلس فأجاب

أكثرهم وخطبوا له وجددت نبعته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة وبقى المؤيد حتى ولى المعتضد بن عباد فاطهر موت المؤيد والصحيح ان المؤيد لم يظهر خبره مذعوم من قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وإنما كان اظهار المؤيد من تمويهات ابن عباد وحيله ومكره (وأما بطليوس) فقام بها سابور الفتي العامري وتلقب سابور المذكور بالمنصور ثم انتقلت من بعده الى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الافطس وتلقب محمد المذكور بالمظفر واصل ابن الافطس المذكور من بربر مكناسة لكن ولده أبوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده لولده عمر بن محمد وتلقب (بالتوكل) واتسع ملكه وقتل صبيرا مع ولديه عند تغلب أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين على الاندلس وكان اسم ولديه اللذين قتلوا معه الفضل والعباس (وأما طليطلة) فقام بامرها ابن يعيش ثم صارت الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن دى التون وتلقب (بالظافر) بحول الله واصله من البربر ثم ملك بعده ولده (يحيى) بن اسمعيل ثم أخذت الفرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصار هو ببلنسية وأقام هو بها الى أن قتله القاضي ابن جحاف الاحنف (وأما) سرقطة والتغر الاعلى فصارت في يد منذر بن يحيى ثم صارت سرقطة وما معها بعده لولده يحيى بن منذر بن يحيى ثم صارت لسليمان بن أحمد بن محمد بن هوذا الجزامي وتلقب بالمستعين بالله ثم صارت بعده لولده (أحمد) ابن سليمان بن أحمد ثم ولى بعده ابنه عبد الملك ابن أحمد ثم ولى بعده ابنه أحمد بن عبد الملك وتلقب بالمستنصر بالله وعليه انقضت دولتهم على رأس الخمسة فصارت بلادهم جميعها للمتمنين (وأما طرطوشة) فوليا لبيب ابن الفتي العامري (وأما بلنسية) فكان بها المنصور أبو الحسن عبد العزيز المغافري ثم انضاف اليه المرية ثم ملك بعده ابنه (محمد) بن عبد العزيز ثم غدر به صهره المأمون ابن دى التون وأخذ الملك من محمد بن عبد العزيز في سنة سبع وخمسين وأربعمائة (وأما السهلة) فللكها عبود بن رزين واصله بربرى (وأما دانية والجزائر) فكانت بيد الموفق بن أبي الحسين مجاهد العامري (وأما مرسية) فوليا بنو طاهر واستقامت لابي عبد الرحمن منهم الى أن أخذها منه المعتمد بن عباد ثم عصى بها نائبها عليه ثم صارت للمتمنين (وأما المرية) فللكها خيران العامري ثم ملك المرية بعده زهير العامري واتسع ملكه الى شاطبة ثم قتل وصارت مملكته الى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور ابن أبي عامر ثم انتقلت حتى صارت للمتمنين (وأما) مالقة فللكها بنو على بن حمود العلوي فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة الى أن أخذها منهم (باديس) بن حبوس صاحب غرناطة (وأما غرناطة) فللكها حبوس بن ماركس الصنهاجي فهذه صورة تفرق

ممالك الأندلس بعد ما كانت مجتمعة خلفاء بني أمية وقد نظم أبو طالب عبد الجبار المعروف
بالمثنى الأندلسي من أهل جزيرة شقر أرجوزة تحتوي على فنون من العلوم وذكر فيها
شيئاً من التاريخ يشتمل على تفرق ممالك الأندلس فمن ذلك قوله

لما رأى أعلام أهل قرطبه	ان الامور عندهم مضطربه
وعدمت شاكلة للعطاعه	استعملت آراءها الجماعه
فقدموا الشيخ من آل جهور	المكتنى بالحزم والتدبر
ثم ابنه أبا الوليد بعده	وكان يحذو في المداد قصده
فجاءت لجورها الجهاوره	وكل قطر حل فيه فاقره
والتغر الاعلى قام فيه منذر	ثم ابن هود بعد فيما يذكر
وابن يعيش نار في طيطله	ثم ابن ذى النون تصفى الملك له
وفي بطليوس اثرا سابور	وبعد ابن الافطس المنصور
ونار في أشبيله بنو عباد	والكذب والفتون في ازدياد
ونار في غرناطة حبوس	ثم ابنه من بعده باديس
وآل معن ملكوا المربه	بسيرة محموده مرضيه
ونار في شرق البلاد الفتيان	العاصريون ومنهم خيران
ثم زهير والفتى لبيب	ومنهم مجاهد اللبيب
سلطانه رسي بمرسى دانيه	ثم غزا حتى الى سردانيه
ثم أقامت هذه الصقالبه	لابن أبي عامر هم بشاطبه
وحل مملكهم بلنسيه	ونار آل طاهر بمرسيه
وبلد البيت لآل قاسم	وهو حتى الآن فيه حاكم
وابن رزين جاره في السهله	أمهل أيضاً ثم كل المهله
ثم استمرت هذه الطوائف	يخلفهم من آلهم خوائف

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) أعنى سنة سبع وأربعمائة قتلت الشيعة بأفريقية وتبع من بقى منهم
فقتلوا وكان سببه ان المعز بن باديس ركب في القيروان فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل
له هؤلاء رافضة يسبون أبا بكر وعمر فقال المعز رضى الله عن أبي بكر وعمر فثارت
بهم الناس وأقاموا الفتنة وقتلوهم طمعاً في النهب (ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة) في هذه
السنة مات قراخان ملك تركستان وقيل ان وفاته كانت في سنة ست وأربعمائة ومدينة
تركستان كاشغر ولما كان قراخان مريضاً سارت جيوش الصين من الترك والحطا الى بلاده

فدعا قراخان الله تعالى في أن يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ما شاء فتعافى وجمع المساكرو سار اليهم وهم زهاء ثلثمائة ألف خرّاة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مائتي ألف رجل وأسرو نحو مائة ألف وغنم مالا يحصى وعاد الى بلاساغون فمات بها عقيب وصوله وكان عادلا دينيا وما أشبه قصته هذه بقصة سعد بن معاذ الانصارى رضى الله عنه في غزوة الحندق لما جرح في وقعة الحندق وسأل الله أن يحييه الى أن يشاهد غزوة بنى قريظة فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بنى قريظة وسببهم فانتقض جرح سعد ومات رضى الله عنه ولما مات قراخان واسمه أبونصر أحمد بن طغان خان على ملك أخوه أبو المظفر أرسلان خان

ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيحة

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى توفي مهذب الدولة أبو الحسن بن علي بن نصر ومولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الذي هرب اليه القادر بالله وسبب موته انه اقتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما أشرف على الموت وثب ابن أخت مهذب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن بنى قبض على ابن مهذب الدولة واسمه أحمد فدخلت أمه على مهذب الدولة قبل موته فاعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مهذب الدولة أى شئ أقدران أعمل وأنا على هذا الحال ومات من الغد وولى الامر أبو محمد ابن أخت مهذب الدولة المذكور وضرب ابن مهذب الدولة ضربا شديدا فمات أحمد بن مهذب الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه ثم حصل لابن محمد ذبحمة فمات منها فكان مدة ملكه دون ثلاثة أشهر فولى البطيحة بعده الحسين بن بكر الشرابي وكان من خواص مهذب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ثمان وأربعمائة وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيادى فملك البطيحة

ذكر غير ذلك من الحوادث

(وفي هذه السنة) مات علي بن مزيد الاسدى وصار الامير بعده ابن ديبس ابن علي ابن مزيد (وفي هذه السنة) ضعف أمر الديلم ببغداد وطمعت فيهم العامة وكثرت العيارون والمفسدون في بغداد ونهبوا الاموال (وفيها) قدم سلطان الدولة الى بغداد وضرب الطبل في أوقات الصلوات الخمس وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات (ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة) في هذه السنة غزا يمين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وفتح وعاد الى غزنة مظفرا منصورا (وفيها) مات عبد الغنى بن سعيد الحافظ المصرى صاحب المؤتلف والمختلف (وفيها) توفي أرسلان خان أبو المظفر ابن طغان خان على ولما توفي ملك بلاد ماوراءالنهر قدرخان يوسف بن بقراخان هرون

ابن سليمان وتوفي قدرخان المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة على ما سئد كره
ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة) وفيها توفي وناب بن سابق
التميري صاحب حران وملك بلاده بعده ولده شيب بن وناب (ثم دخلت سنة إحدى
عشرة وأربعمائة)

ذكر موت الحاكم بأمر الله

(في هذه السنة) ثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز
بالله العلوي صاحب مصر وكان قدده بان خرج يطوف بالليل على رسمه وأصبح عند قبر
الفقاعي وتوجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد أحدهما مع جماعة من العرب
ليوصلهم ما اطلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر وأخبر انه خاف الحاكم عند
العين والمقصبة فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم
وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجامه واتبعوا الاثر فوجدوا ثياب الحاكم فعادوا
ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله انه تهدد أخته فاتفقت مع بعض القواد وجهازوا عليه
من قتله وكان عمر الحاكم ستا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وولايته خمساً وعشرين سنة وأياما
وكان جوادا بلئال سفاكا للدماء وكان يصدر عنه افعال متناقضة يأمر بالشيء ثم ينهى عنه
وولي الخلافة بعده ابنه الظاهر لا عزاز دين الله أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر
الله وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو اذذاك صبي وكتبت الكتب
الى بلاد مصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت عمته أخت الحاكم واسمها ست الملك الناس
ووعدهم وأحسن اليهم ورثت الامور وبشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند
الناس وعاشت بعد قتل الحاكم أربع سنين وماتت

ذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة العراق

(وفي هذه السنة) في ذي الحجة شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة فأراد الانحدار
الى واسط فقال الجند له امان تجعل عندنا ولدك واما أخاك مشرف الدولة فاستخاف أخاه
مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز واستوزر في
طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وأرسل سلطان الدولة وزيره
ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتتلا فانتصر مشرف
الدولة وأمسك ابن سهلان وسمعه فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وهرب
الى الاهواز في أربعمائة فارس واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة في ملك العراق
وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في أواخر المحرم سنة اثنى
عشرة وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في الموصل قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي ثم أطلقه فيما بعد وقبض أيضاً على سليمان بن فهد وكان ابن فهد في حداته بين يدي الصابي ببغداد ثم صعد الى الموصل وخدم المقلد بن المسيب والد قرواش ثم نظر في ضياع قرواش فظلم أهلها ثم سخط قرواش عليه وحبس ثم قتله وهو المذكور في شعر ابن الزمكدم في أبياته وهي

وليل كوجه البرقعيدى مظلم وبرد أغاليه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولقى فيه التفات كأنه أبو جابر في خطبه وجنونه
الى ان بدانور الصباح كأنه سناوجه قرواش وضوء جبينه

وكان من حديث هذه الابيات ان قرواشا جلس في مجلس شرابه في ليلة شاتية وكان عنده المذكورون وهم البرقعيدى وكان مغنيا لقرواش وسليمان بن فهد الوزير المذكور وأبو جابر وكان حاجبا لقرواش فامر قرواش الزمكدم أن يهجو المذكورين ويمدحه فقال هذه الابيات البديهة (وفيها) اجتمع غريب بن معن وديس بن علي بن مزيد وأتاهم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال فانهزم قرواش وامتدت يد نواب السلطان الى أعماله فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه (وفيها) على ماحكاه ابن الاثير في حوادث هذه السنة في ربيع الآخر نشأت سحابة بأفريقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة وهلك كل من اصابته (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وأربعمائة) فيها مات صدقة بن فارس المازيارى أمير البطيحة وضمنها أبو نصر شيرزاد بن الحسن ابن مروان واستقر فيها وأمنت الطرق (وفيها) توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب المشهور بمجودة الخط وقيل كان موته سنة ثلاث عشرة وكان عنده علم وكان يقص بجامع المدينة ببغداد ويقال له ابن السرى أيضاً لأن أباه كان بوابا والبواب يلازم سترالباب فلهذا نسب اليه أيضاً وكان شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن علي القارى الكاتب البزار البغدادي وتوفي ابن البواب ببغداد ودفن بجوار أحمد بن حنبل (وفيها) توفي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي صاحب طبقات الصوفية (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن الفقيه البغدادي المعروف به ربيع الدلا قتل الغواشى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور وله قصيدة في المجون فمنها قوله

وليس يجرأ فى الفراش عاقل والفرش لا ينكر فيها من فسى
من فاته العلم وأخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر في السنة التي توفي فيها ومدح الظاهر لا عزاز دين الله

ذكر أخبار اليمن

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة أعني سنة اثنتي عشرة وأربعمائة استولى (نجاح) على اليمن حسبا سبقت الإشارة إليه في سنة ثلاث ومائتين ونجاح المذكور مولى مرجان ومرجان مولى حسين بن سلامة وحسين مولى رشد ورشد مولى زياد وكان لنجاح عدة من الاولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومعارك وغيرهم وبقي نجاح في ملك اليمن حتى توفي في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قيل ان الصليحي اهدى اليه جارية جميلة فسمت نجاحا ومات بالسم ثم ملك بعد نجاح بنوه وكبيرهم سعيد الاحول ابن نجاح وبقي الامر فيهم بعد موت نجاح سنتين وغلب عليهم الصليحي على ماسند كره في سنة خمس وخمسين وأربعمائة فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزايرها ثم افرقوا منها فقدم جياش متكررا الى زيد وأخذ منها وديعة كانت له ثم عاد الى دهلك مدة ملك الصليحي وأما سعيد الاحول فقدم الى زيد أيضاً بعد عود أخيه جياش عنها واستتر بها وأرسل واستدعى جياشا من دهلك وبشره بانقضاء ملك الصليحي وان ذلك قد قرب أو انه فقدم جياش الى زيد على أخيه سعيد وظهر حينئذ سعيد وسار هو وجياش في سبعين رجلا من زيد في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقصد الصليحي وكان الصليحي قد سار الى الحج فلحقاه عند أم الدهيم وبثر أم معبد وبقتاه وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة ومعه عسكر كثير فلم يشعروا الا بقتل الصليحي وكذلك قتل مع الصليحي أخوه عبد الله بن محمد وحز سعيد رأس الصليحي ورأس أخيه عبد الله واحتاط على امرأة الصليحي وهي اسماء بنت شهاب وسار عائدا الى زيد وكان لاسماء ابن يقال له الملك المكرم وكان مالكا بعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح وأخوه جياش زيد في أواخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة والرأسان قدامهما امام هودج اسماء بنت شهاب وأنزل سعيد اسماء بدار في زيد وانصب الرأسين قبالتها واستوثق الامر بهامة لسعيد بن نجاح واستمرت اسماء أسورة الى سنة خمس وسبعين وأربعمائة فأرسلت اسماء بالحقية كتابا الى ابنها المكرم تستوحيه فجمع المكرم واسمه أحمد بن علي الصليحي جموعا وسار من الجبال الى زيد وجري بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فانتصر الملك المكرم وهرب سعيد ومن سلم معه الى دهلك واستولى المكرم على زيد وأنزل رأسه الصليحي وأخيه ودفنهما وبني عليهما مشهدا وولى المكرم على زيد خاله أسعد بن شهاب وماتت اسماء المذكورة بعد ذلك في صنعا سنة سبع وسبعين وأربعمائة ثم عاد بنو نجاح من دهلك وملكو زيد واخرجوا أسعد بن شهاب منها في سنة تسع وسبعين وأربعمائة

ثم غاب عليهم الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي وملك يزيد وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وقيل سنة ثمانين ونصب رأسه مدة ولما قتل سعيد في السنة المذكورة هرب أخوه جيش الى الهند وأقام جيش في الهند ستة أشهر ثم عاد الى يزيد فملكها في ثمانين سنة احدى وثمانين المذكورة وكان قد اشترى من إماند جارية هندية فأقدمها معه وهي حبلى منه فلما حصد في زيد ولدت له ابنة الفاتك بن جيش وبقي المكرم في الجبال بوقع الغارات على بلاد جيش ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم ينزل جيش مالكا لتهامة من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة الى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة مات في أواخرها وقيل ان موته كان في سنة خمسمائة وترك عدة أولاد منهم الفاتك ابن الهندية ومنصور و ابراهيم فتولى بعده ابنه (فاتك) ابن جيش وخالف عليه أخوه ابراهيم ثم مات فاتك في سنة ثلاث وخمسمائة وخالف ولده (منصور) فاجتمعت عليه عبيد أبيه فاتك وملكوه وهو دون البلوغ فقصده عمه ابراهيم وقاتله فلم يظفر ابراهيم بطائل وتار في زيد عم الصبي عبدالواحد بن جيش وملك يزيد فاجتمع عبيد فاتك على منصور واستنجدوا وقصدوا زيد وقهروا عبدالواحد واستقر منصور بن فاتك في الملك بزيد ثم ملك بعد منصور بن فاتك ولده (فاتك) بن منصور بن فاتك ثم ملك بعد فاتك الاخير المذكور ابن عمه واسمه أيضاً (فاتك) بن محمد بن فاتك بن جيش بن نجاح مولى مرجان في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واستقر فاتك بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة على بن مهدي على ما سئد كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة) فيها كان الصلح بين مشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة واستقر الحال على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة (وفيها) استوزر مشرف الدولة أبا الحسن بن الحسن الرضحي ولقب مؤيد الملك وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء وبني مارستان بواسطة وجمعل عليه وقوفا عظيمة وكان يسأل في الوزارة ويمتنع فالزمه مشرف الدولة بها في هذه السنة (وفيها) توفي على بن عيسى السكري شاعر السنة وسمى بذلك لاكثره من مدح الصحابة ومناقضته شعراء الشيعة (وفيها) توفي عبد الله ابن المعلم فقيه الامامية ورتاه المرتضى (ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة استولى علاء الدولة أبو جعفر بن كاكوية على همدان وأخذها من صاحبها سماء الدولة أبي الحسن بن شمس الدولة من بني بوية ولما ملك علاء الدولة همدان سار الى الدينوري فملكها ثم ملك شابور خواشتم أيضاً وقويت هيئته وضبط المماكة وفي

هذه السنة قبض مشرف الدولة على وزيره الرخحي واستوزر أبو القاسم المغربي واسمه الحسين الذي تقدم ذكره انه كان وزيراً لقرواش وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان وسار الى مصر وولد له أبو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلثمائة ثم قتل الحاكم اياه فهرب أبو القاسم الى الشام وتقل في الخدم وفي هذه السنة غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند وأوغل فيه وفتح وغنم وعاد سالماً (وفي هذه السنة) توفي القاضي عبد الحيار وقد جاوز التسعين وكان متكلماً معتزلاً وله تصانيف مشهورة في علم الكلام (ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة)

ذكر وفاة سلطان الدولة

في هذه السنة في شوال توفي الملك سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وعشرون سنة وأشهر فاستولى أخوه قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة ملك كerman على مملكة فارس وكان أبو كاليبجار ابن سلطان الدولة بالاهواز فسار الى عمه واقتلناه فنهزم عمه أبو الفوارس واستولى أبو كاليبجار بن سلطان الدولة على شيراز وسائر مملكته أليه بفارس ثم أخرجه عمه أبو الفوارس عنها ثم عاد أبو كاليبجار فلحقها نانيا وهزم عمه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك أبيه (وفيها) توفي علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمساني اللغوي كان فيمن يعلم اللغة وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمائة في هذه السنة عاد أيضا يمين الدولة الى غزو بلاد الهند وأوغل فيه وفتح مدينة الصنم المسمى بسومنت وهذا الصنم كان أعظم اصنام الهند وهم يحجون اليه وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف ضيعة وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر والذهب ما لا يحصى فقتل يمين الدولة فيها من الهنود ما لا يحصى وغنم تلك الاموال وأوقد على الصنم ناراً حتى قدر على كسره من صلابة حجره وكان طوله خمسة أذرع منها ثلاثة بارزة وذراعان في البناء وأخذ بهض الصنم معه الى غزنة وجعله عتبة للجامع

(ذكر وفاة مشرف الدولة)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة وأشهر وملكه خمس سنين وخمسة عشر يوماً وكان عادلاً حسن السيرة (وفيها) قتل علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور وصاحب المرثية المشهورة التي عملها في ولد صغير له مات التي منها

حكم المنية في البرية جارى ما هذه الدنيا بدار قرار
طبت على كدر و انت تريدها صفوا من الاقداء والا كدار

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء حذوة نار

ووصل التهامي المذكور الى القاهرة متخفيا معه كذب من حسان بن مفرج ابن
دغفل البدوي الى بنى قرة فعلم بأمره وحبس في خزانة البود ثم قتل بها محبوسا في التاريخ
المذكور والتهامي منسوب الى تهامة وهي تطلق على البلاد التي بين الحجاز واطراف اليمن (ثم دخلت
سنة سبع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة تسلط الاراك في بغداد فاكثروا مصادرات
الناس وعظم الحطب وزاد الشر ودخل في الطمع العمامة والعيارون وذلك بسبب موت
مشرف الدولة وخلو بغداد من سلطان (وفيها) توفي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد
الله الفقيه الشافعي المعروف بالفقال وعمره تسعون سنة وله التصانيف النافعة وكان يعمل
الافقال ماهرة في عملها واشتغل على كبر وفاق أهل زمانه يقال كان عمره لما ابتداء بالاشتغال
ثلاثين سنة وأبو بكر الفقال المذكور غير أبي بكر الفقال الشاشي المقدم ذكره في سنة خمس
وستين وثلثمائة والفقال المذكور اسمه عبدالله وكنيته أبو بكر وأما الفقال الشاشي المقدم
الذكر اسمه وكنيته أبو بكر (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وأربعمائة)

﴿ ذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بغداد ﴾

(في هذه السنة) سار جلال الدولة من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الجند بأمر
الخليفة لما حصل من النهب والفتن ببغداد فحلوها من السلطان فدخلها ثالث رمضان وخرج
الخليفة القادر للنتقاء وحلفه واستوثق منه واستقر جلال الدولة في ملك بغداد (وفي هذه
السنة) توفي الوزير أبو القاسم المغربي الذي تقدم ذكره وعمره ست وأربعون سنة (وفيها)
سقط بالعراق برد كبار وزن البردة رطل وزطلان بالبغدادى واصغره كالبيضة (وفيها)
نقضت الدار التي بناها معز الدولة بن بوية ببغداد وكان قد غرم عليها ألف ألف دينار
وبذل في حكاكة سقف منها ثمانية آلاف دينار (وفي هذه السنة) أعنى سنة ثمانى عشرة
وأربعمائة توفي الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مروان الاسفرائيني
ويلقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولى أخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور
واقرا أهل خراسان له بالعلم وله التصانيف الجليلة في الاصول والرد على الملحدين وهو
أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واختلف الى مجلسه أبو القاسم
القشيري وأكثرا الحفاظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه (وفيها) توفي أبو القاسم بن طباطبا الشريف
وله شعر جيد واسمه أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه تقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وطباطبا
لقب جده لقب بذلك لأنه كان يلبغ فيجعل القاف طاء طلب يوما فاشه فقال غلامه أحيب

دراعة فقال لاطباطبا يريد قبا قبا فبقى عليه لقباً ومن شعره
 كأن نجوم الليل سارت نهارها فوافقت عشاء وهي انضاء اسفار
 وقد خيمت كى تستريح ركبها فلا فلك جار ولا كوكب سارى
 (ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة في ذى القعدة توفي قوام الدولة
 أبو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن أخيه أبو كاليبجار بن سلطان الدولة
 صاحب فارس الى كرمان واستولى عليها بغير حرب (ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة)
 في هذه السنة استولى يمين الدولة محمود بن سبكتكين على الري وقبض على مجد الدولة
 ابن نخر الدولة على بن ركن الدولة حسن بن بوية صاحب الري وكان سبب ذلك ان مجد
 الدولة اشتغل عن تدير المملكة بمباشرة النساء ومطالعة الكتب فشغبت عليه جنده فبعث
 يشكو جنده الى يمين الدولة محمود وعلم محمود بمجزه فبعث اليه عسكريا قبضوا على مجد
 الدولة واستولى على الري (وفي هذه السنة) كان قتل صالح بن مرداس أمير بنى كلاب
 صاحب حلب على ما سبق ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفي هذه السنة) توفي منو جهر
 ابن قابوس بن وشمكير بن زيار وملك بعده ابنه أنوشروان بن منو جهر (ثم دخلت سنة
 احدى وعشرين وأربعمائة)

(ذكر وفاة السلطان محمود)

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده في عاشوراء سنة ستين
 وثلثمائة وكان مرضه اسهالا وسوء مزاج وبقي كذلك نحو ستين وكان قوى النفس فلم
 يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته حتى مات كذلك وأوصى بالملك لابنه محمد
 ابن محمود وكان أصغر من مسعود فقدم محمد في الملك وكان أخوه مسعود بأصفهان فسار
 نحو أخيه محمد فاتفق أكاير العسكر وقبضوا على محمد وحضر مسعود فقسلم المملكة واستقر
 فيها واطلق أخاه محمدا وأحسن اليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا أخاه محمدا
 وسعوا مسعود في المملكة وهذا عاقبة غدرهم (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة)
 (في هذه السنة) سير السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكريا فاستولى على اتيرومكران

(ذكر ملك الروم مدينة الرها)

وكانت الرها لعطير من بنى نمير فاستولى أبو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران
 وجهز من قتل عطيرا صاحب الرها فأرسل صالح بن مرداس يشفع الى أبي نصر بن
 مروان في أن يرد الرها الى ابن عطير وإلى ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعته وسلمها
 اليهما في سنة ست عشرة وأربعمائة وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير
 أرمانوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بعشرين ألف دينار وعدة قرى وحضر

الروم وتسلموا برج ابن عطير فهرب أصحاب ابن شبل واستولى الروم على البلد وقتلوا
المسلمين وخربوا المساجد

﴿ ذكر وفاة القادر بالله وخلافة القائم بأمر الله ﴾

وهو سادس عشرينهم ﴿

(في هذه السنة) في ذى الحجة توفي القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق ابن
المقتدر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدى وأربعون سنة وشهروا
مات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر وكان
أبوه قد عهد اليه وباع له بالخلافة فجددت البيعة وأرسل القائم أبا الحسن الماوردي الى
الملك أبي كاليجار فاخذ البيعة عليه للقائم وخطب له في بلاده

﴿ ذكر ملك الروم قلعة فامية ﴾

(في هذه السنة) سارت الروم ومعهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب
اليهم حين انهزم على الاردن من عسكر الظاهر العلوي فنار مع الروم الى الشام وعلى
رأس حسان المذكور علم فيه صليب ووصلوا الى فامية فكبسوها وغنموا ما فيها وتملكوا
قلعتها وأسروا وسبوا (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة) فيها شغبت الجند ببغداد
على جلال الدولة ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الى الملك أبي كاليجار
يستدعونه الى بغداد فتأخر وكان قد خرج جلال الدولة الى عكبرا ثم وقع الاتفاق وعاد
جلال الدولة الى بغداد (وفي هذه السنة) توفي قدرخان يوسف بن بغراخان هرون بن
سليمان وصح بلاد التيرة من الكفر وكان قد ملك بلاد ما وراء النهر في سنة تسع
وأربعمائة ولما مات قدرخان ملك بعده ابنه عمر بن قدرخان (ثم دخلت سنة أربع وعشرين
وأربعمائة) فيها قبض مسعود بن محمود على شهر يوش صاحب ساوة وقم وتلك التواحي
وكان قد كثر اذاه على حجاج خراسان وغيرهم فأرسل مسعود عسكرا اليه فقبضوا عليه
وأمر به فصلب على سور ساوة (وفيها) توفي أحمد بن الحسين الميمندي وزير السلطان
محمود وأبيه مسعود أقول ينبغي تحقيق ذلك فانه وردان محمودا قتل وزيره المذكور
فأمل ذلك (وفيها) توفي القاضي ابن السماك وعمره خمس وتسعون سنة (ثم دخلت سنة
خمس وعشرين وأربعمائة) فيها فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سري
وما جاورها من بلاد الهند وكانت حصينة وقصدها أبوه مرارا فلم يقدر على فتحها فعلم
مسعود خندقها بالشجر وقصب السكر وفتحها الله عليه فقتل أهلها وسبي ذراريهم (وفيها)
توفي بدران بن المقاد صاحب نصيبين فقصد ولده قريش عمه قرواشا فأقر عليه حاله وماله

وولاية نصيبين واستقر قريش بها (ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة) فيها نحل
 أمر الخلافة والسلطنة ببغداد وعظم أمر العبارون وصاروا يأخذون أموال الناس ليلا ونهارا
 ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم لعدم امتثال أمره والخليفة أعجز منه
 وانتشرت العرب في البلاد فنهبوا النواحي وقطعوا الطريق ﴿ وفيها ﴾ وصلت الروم إلى
 ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس وتصافقوا واقتلوا
 فانهزمت الروم وتبعهم إلى اعزاز وغنم منهم وقتل ﴿ وفيها ﴾ قصدت خفاجة الكوفة
 فنهبوا ﴿ وفيها ﴾ توفي أحمد بن كليب الشاعر وكان يهوى أسلم بن أحمد بن سعيد فأتى
 كدا في هواه فن قوله فيه

واسلمني في هواه أسلم هذا الرشا

غزال له مقالة يصيب بها من يشا

وشى بنتا حاسد سيسأل عما وشى

ولو شاء أن يرتضى على الوصل روجي ارتضى

﴿ ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر ﴾

(في هذه السنة) متصف شعبان توفي الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن علي ابن الحاكم
 أبي علي منصور العلوي بمصر وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة
 سنة وتسعة أشهر وأياما وكان له مصر والشام والحطبة بأفريقية وكان جميل السيرة منصفاً
 للرعية ولما مات ولى بعده ابنه أبو تميم معه ولقب بالمستنصر بالله ومولده سنة عشرين
 وأربعمائة وهذا المستنصر هو الذي خطب له ببغداد على ما سنده في سنة خمسين وأربعمائة
 ان شاء الله تعالى وهو الذي وصل إليه الحسن بن الصباح الاسماعيلي وخاطبه في اقامة
 دعونه بخراسان وبلاد المعجم وقال له ان فقدت فن الامام بعدك فقال المستنصر ابني نزار

(ذكر فتح السويدا)

كان الروم قد أحدثوا عمارتها واجتمع بها أهل القرى المجاورة لها فسار إليها ابن وثاب
 وابن عطية مع عسكر كثيف من عند نصر الدولة بن مروان وفتحوا السويدا عنوة

﴿ ذكر مقتل يحيى الادريسي وسياق أخبار من ملك بعده ﴾

من أهل بيته إلى آخرهم

(في هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين وأربعمائة قتل يحيى بن علي بن حمود حسبا
 تقدم في سنة سبع وأربعمائة ولما قتل يحيى تولى بعده أخوه (ادر يس) بن علي بن حمود

وتلقب بالمتأيد واستقر بمالقة حتى توفي في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ثم ملك بعده
 (أخوه القاسم) بن محمد ابن عم ادريس المذكور وبقي القاسم مدة ثم ترك الملك وتزهد
 فملك بعده (الحسن) بن يحيى بن علي بن حمود وتلقب بالحسن المذكور بالمستنصر وبقي
 في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته ثم ملك بعد الحسن المذكور أخوه (ادريس)
 ابن يحيى وتلقب بالعالي وكان العالي المذكور فاسد التدبير وكان يدخل الاراذل على
 حريمه ولا ينجيهم منهم وسلك نحو ذلك من السلوك فخلعه الناس وبايعوا ابن عمه (محمد)
 ابن ادريس بن علي بن حمود فاستقر محمد المذكور في الملك وتلقب بالمهدي وأمسك
 ابن عمه العالي وسجنه وبقي محمد المهدي المذكور حتى توفي في سنة خمس وأربعين وأربعمائة
 وكان المهدي المذكور آخر من ملك منهم تلك البلاد واقترض دولتهم في السنة المذكورة
 أعنى سنة خمس وأربعين وأربعمائة وقيل بل ان العامة أخرجوا العالي بعد موت محمد
 المهدي وملكوه فلما مات اقترض دولتهم وفي أيام خلافة المهدي محمد بن ادريس
 المذكور قام من بنى عمه شخص اسمه محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء وتلقب
 محمد بن القاسم المذكور بالمهدي أيضاً واجتمعت عليه البرابر ثم افترقوا عنه فمات بعد أيام
 يسيرة وقيل مات غما ولما مات محمد ابن القاسم المذكور بن حمود وهو آخر من ملك
 منهم الجزيرة الخضراء اقترض ملوكهم (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وعشرين
 وأربعمائة توفي رافع بن الحسين بن معن وكان حازما شجاعا وكانت يده مقطوعة قطعت
 غلطا في عريضة على الشرب وله شعر حسن فنه

ها ريقة أم تغفر الله لها الذ واشهى في النفوس من الحمر
 وصارم طرف لا يزال جفنه ولم أرسيفا قط في جفنه يفرى
 فقلت لها والعيس نحدج بالضحي أعدى افقدى ما استطعت من الصبر
 أليس من الحمر ان لياليا تمر بلا وصل وتحسب من عمرى

(وفيها) وقيل في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة توفي أبو اسحق الشيخ أحمد بن محمد
 ابن ابراهيم الثعلبي ويقال الثعالبي وكان أوحد زمانه في علم التفسير وله كتاب العرايس في
 قصص الانبياء عليهم السلام وله غير ذلك وروى عن جماعة وهو صحيح النقل (ثم دخلت
 سنة ثمان وعشرين وأربعمائة) فيها توفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب
 عمان وقام ابنه مقامه (وفيها) توفي مهيبار الشاعر وكان مجوسيا فاسلم سنة أربع وتسعين
 وثلثمائة وصحب الشريف الرضي فقال له أبو القاسم بن برهان يامهيبار فدانتقلت باسلامك
 في النار من زاوية الى زاوية فقال كيف قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم في شرك فمن شعره من جملة قصيدة يذم فيها العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم قوله

ما برحت مظلمة دنياكم
 نلتكم به وكنتم قبله
 ثم قضى مسلماً من ربه
 نقضتم عهداً في أهله
 وقد شهدتم مقتل ابن عمه
 وما استحل باغياً امامكم
 وها الى اليوم الطبا خاضبة
 حتى أضاء كوكب في هاشم
 سرا يموت في ضلوع كاتم
 فلم يكن من غدركم بسالم
 وحزتم عن سنن المراسم
 خير مصل بعده وصائم
 يزيد بالطف من ابن فاطم
 من دمه مناسر القشاعم

وأشعار مهيار المذكور مشهورة (وفيها) توفي أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد القدوري الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بالعراق وارتفع جاهه وصنف كتابه المسمى بالقدوري المشهور ونسبته الى القدور جمع قدر قال القاضي شمس الدين بن خلصان ولا أعلم وجه نسبته اليها (وفيها) توفي الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخارى وكان والده من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى في أيام الامير نوح بن منصور الساماني تزوج امرأة بقرية افشنة وقطن بها وولده الشيخ الرئيس وأخوه بها وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشرين سنين وقرأ الحكمة على أبي عبد الله التالي وحل أقليدس والمجسطى واشتغل في الطب وأتقن ذلك كله وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان بخارى ثم انتقل منها الى كركنج وهي بالعربي الجرجانية ثم انتقل الى أماكن شتى حتى أتى الى جورجيا فالتقى به أبو عبد الله الجورجاني أكبر أصحاب الشيخ الرئيس المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة مجد الدولة بن نغسر الدولة أبي الحسن على بن ركن الدولة حسن بن بويه ثم خدم شمس المعالي قابوس بن وشمكير ثم فارقه وقصد علاء الدولة بن كاكويه باصفهان وخدمه وتقدم عنده ثم ان الرئيس المذكور مرض بالصرع والقولنج وترك الحمية ومضى الى همدان وهو مريض ومات بهمدان في هذه السنة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة ومصنفاته وفضائله مشهورة وقا. كفر الغزالي ابن سينا المذكور وصرح الغزالي بذلك في كتابه الموسوم بالمتقذ من الضلال وكذلك كفر أبا نصر الفارابي ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا الى الشرائع واعتقادها وحكى الرئيس أبو علي المذكور في المقالة الاولى من الفن الخامس من طبيعيات الشفاء قال وقد صح عندي بالتواتر ما كان يبلاد جورجيا في زماننا من أن حديدا يزن مائة وخمسين منا نزل من الهواء فنشب في الارض ثم بانوبة الكرة التي يرمى بها الحائط ثم عاد فنشب في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هائلا فلما تفقدوا أمره ظفروا به وحملوه الى والى جورجيا ثم كاتبه سلطان خراسان محمود بن سبكتكين

يرسم بانقاده أو انقاذ قطعة منه فتعذر نقله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الآلات تعمل فيه الا يجهدو كانت كل آلة تعمل فيه تنكسر لكنهم فصلوه من آخر الامر شيئاً فاقذوه اليه ورام أن يطبع منه سيفاً فتعذر عليه وحكى أن جملة ذلك الجوهر كان ملتصقاً من اجزاء جاورشية صفار مستديرة التصق بعضها ببعض قال وهذا الفقيه عبد الواحد الجورجاني صاحب شاهد ذلك كله (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وأربعمائة) فيها قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لمسكر مصر الذين كان مقدمهم الذبيري على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) هادن المستنصر بالله العلوي ملك الروم على أن يطلق خمسة آلاف أسير ليتمكن من عمارة قامة التي كان قد خربها الخاكم في أيام خلافة فاطمى الاسرى وأرسل من عمر قمامة وأخرج ملك الروم عليها أموالاً عظيمة جليلة (وفيها) توفي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري صاحب التاليف المشهورة وكان امام وقته ومن جملة تآليفه المشهورة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وكال مولده سنة خمسين وثلثمائة (ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمائة) فيها توفي أبو على الحسين الرخجبي وزير ملوك بني بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطلته يتقدم على الوزراء (وفيها) توفي أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة (وفيها) توفي أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ والفضل بن منصور بن الطريف الفارقي الامير الشاعر وله ديوان حسن ﴿ ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ﴾ فيها ملك الملك أبو كاليبجار البصرة

(ذكر أخبار عمان)

لما توفي أبو القاسم بن مكرم صاحب عمان ولي بعده ابنه أبو الجيش وقدم صاحب جيش أليه على بن هطال وكان أبو الجيش يحترم ابن هطال ويقوم له اذا حضر وكان لابن الجيش أخ يقال له المهذب ينكر على أخيه أبي الجيش قيامه لابن هطال واكرامه فعمل ابن هطال دعوة للمهذب فلما عمل السكر في المهذب حدثه ابن هطال وقال له ان قمت معك وملكتك وأخرجت أخاك أبا الجيش ما تعطيني فبذل المهذب له الاقطاعات الجليلة والمبالغة في الاكرام فطلب ابن هطال خطه بذلك فكتبه المهذب وأصبح ابن هطال فاجتمع بابي الجيش وعرفه ان أخاه المهذب يسمى في أخذ الملك منه وقال قد رغبتى وكتب خطه لى وأخرج الخط فامر أبو الجيش بالقبض على أخيه المهذب ثم قتله وبعد ذلك بقليل مات أبو الجيش وله أخ صغير يقال له أبو محمد فطلبه ابن هطال من أمه ليجمعه في الملك فلم تسلمه اليه وقالت ولدى صغير ما يصلح افتصل أنت بالملك فاستولى ابن هطال على عمان وأساء السيرة وبلغ ذلك الملك أبا كاليبجار فاعظمه وأرسل جيشاً الى عمان وخرجت الناس عن طاعة على

ابن هطال فقتله خادم له وفراش واستقر الامر لابى محمد بن أبى القاسم بن مكرم في هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شبيب بن وناب النميرى صاحب الرقة وسروج وحران (وفيها) توفي أبو نصر موسكان كاتب انشاء مسعود ووالده محمود بن سبكتكين وكان من الكتاب المفلقين (ثم دخلت سنة ائتين وثلاثين وأربعمائة)

(ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياسة أخبارهم متتابعة)

في هذه السنة توطد ملك طغريل بك وأخيه داود ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان جدهم دقاق رجلا شهما من مقدمى الأتراك وولد له سلجوق فانتشا وظهرت عليه أمارات النجابة فقدمه يبقو ملك الترك اذ ذلك وقوى أمره وصار له جماعة كثيرة فتغبر يبقو عليه نخاف سلجوق منه فسار بجماعته وبكل من يطيعه من دار الكفر الى دار الاسلام وذلك لما قدره الله تعالى من سعاده وسعادة ولده وأقام بنواحي جند وهى بليدة وراء بخارى بحميم مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وصار يفتزو الترك الكفار وكان لسلجوق من الاولاد أرسلان وميكائيل وموسى وتوفي سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين وبقي أولاده على ما كان عليه أبوهم من غزو كفار الترك فقتل ميكائيل في الغزاة شهيدا وخلف من الاولاد يبقو وطغريل بك وجفرو بك داود ثم ارتحلوا ونزلوا على فرسخين من بخارى فاساء أمير بخارى جوارهم فالتجؤا الى بغراخان ملك تركستان واستقر الامر بين طغريل بك وأخيه داود أن لا يجتمعا عند بغراخان بل اذا حضر أحدهما أقام الآخر في البيوت خوفا من الغدر بهما واجتهد بغراخان على اجتماعهما عنده فلم يفعلا فقبض على طغريل بك وأرسل عسكرا الى أخيه داود فاقتلوا فأنهزم عسكر بغراخان وكثر القتل فيهم وقصد داود موضع أخيه طغريل بك وخلصه من الاسر ثم عادا الى جند وأقاما بها حتى انقضت الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارى فعظم عنده محل أرسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عنها وبقي بخارى على تكين ومعه أرسلان بن سلجوق حتى عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارى فهرب على تكين من بخارى وأما أرسلان وجماعته فأنهم دخلوا المفازة والرمل واحتموا عن السلطان محمود فكاتب السلطان محمود أرسلان واستماله ورغبه فقدم أرسلان بن سلجوق عليه فقبضه السلطان محمود في الحال ونهب خراكواته وأشار أرسلان الجاذب على محمود أن يفرق السلجوقية جماعة أرسلان المذكور في نهر جيحون فابى فاشار بقطع ايهاماتهم بحيث لا يقدر على رمي الشباب فلم يقبل محمود ذلك وأمرهم فعبروا نهر جيحون وفرقهم في نواحي خراسان الى اصفهان ووضع عليهم الخراج فحارت العمال عليهم وامتدت الايدي الى أموالهم وأولادهم فانفصل منهم جماعة عن خراسان الى اصفهان وجرى بينهم وبين علاء الدولة بن كاكوية حرب ثم ساروا الى أذربيجان وهؤلاء

كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق وبقي اسمهم هناك الترك العربية وبذلك سمي كل جماعتهم
وسار طغريل بك وأخوه داود ويغو من خراسان الى بخارى فسار على تكين بمسكوه
وأوقع بهم وقتل عدة كثيرة من جماعتهم فالتجأتهم الضرورة الى العود الى خراسان فعبروا
نهر جيحون وخيموا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين وأربعمائة وانفقوا مع خوارزمشاه
هرون بن الطيطاش وعاهدتهم ثم غدر بهم خوارزمشاه وكبسه فكثر القتل فيهم والنهب
والسبي وارتكب من الغدر خطة شنيعة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو فارسل اليهم
مسعود ابن السلطان محمود جيشاً فهزمهم وجرى بين عسكر مسعود منازعة على الغنيمة
وأدت الى قتال بينهم وأشار داود بالعود الى جهة العسكر فعادوا فوجدوا الاختلاف
والقتال بينهم فوقع السلجوقية بمسكوه وهزمهم وأكثروا القتل فيهم واستردوا
ما كان أخذوه منهم وتمكنت هيتهم من قلوب عسكر مسعود فكاتبهم السلطان مسعود
واستمالهم فإرسلوا اليه بظهور الطاعة ويسألونه أن يطلق عمهم ارسلان بن سلجوق
الذي قبضه السلطان محمود فاحضر مسعود ارسلان المذكور الى عنده يبلغ فطلبهم ليحضروا
فامتنعوا فاعاده الى محبسه وعادت الحرب بينهم وهزموا عسكر مسعود مرة بعد أخرى
وقوى أمرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا التواب في النواحي وخطب لطفريل
بك في نيسابور وسار داود الى هراة وهرب عساكر مسعود وتقدموا من خراسان
الى غزنة وأعلموا مسعود بتفاقم الحال فسار مسعود بجميع عساكره وقبوله من غزنة اليهم
الى خراسان وبقي كلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا عنه الى غيره وطال البيكار
على عسكر مسعود وقتل الاقوات عليهم وآخر ذلك ان السلجوقية ساروا الى السرية
فتبعهم مسعود بتلك العساكر العظيمة مرحلتين فضجرت العساكر من طول البيكار
وكان لعسكر خراسان اذ ذلك ثلاث سنين في البيكار فنزل العسكر بمنزلة قليلة المياه وكان
الزمان حاراً فجرى بينهم الفتن بسبب الماء ومشى بعض العسكر الى بعض في التخلي عن
مسعود ووقع بينهم الخلاف فعادت السلجوقية عليهم فانهزمت عساكر مسعود أقبح هزيمة
وثبت السلطان مسعود في جمع قليل ثم ولى منهزماً وغنم السلجوقية منهم ما لا يدخل
تحت الاحصاء وقسم داود ذلك على اصحابه وآرهم على نفسه وعاد السلجوقية الى خراسان
فاستولوا عليها وثبت قدمهم بخراسان وخطب لهم على منابرهم وذلك في اواخر سنة احدى
وثلاثين وأربعمائة وسندكر باقي اخبارهم ان شاء الله تعالى

ذكر قبض مسعود وقتله

ولما انهزم عسكر مسعود من السلجوقية على ما ذكرناه وهرب مسعود وعسكره من
خراسان الى غزنة فوصل اليها في شوال سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وقبص على مقدم

عسكره شباوشى وعلى عدة من الامراء وسير ولده مودود الى بلخ ليرد عنها داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مسير مودود الى بلخ في هذه السنة اعنى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسار مسعود الى بلاد الهند ليشقى بها على عادة والده وعبر سيحون فهب انوشكين احد قواد عسكره بعض الخزائن واجتمع اليه جمع والزم محمدا اخا مسعود بالقيام بالامر فقام على كره وبقي مسعود في جماعة من العسكر والتقى الفريقان في منتصف ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة واقتلوا اشد قتال فانهمزم مسعود وجماعته وتحصن مسعود في رباط فحصره ونخرج اليهم فارسله أخوه محمد الى قلعة كيدى وحمل مع مسعود اهله وأولاده وامر باكرامه وصيافته ولما استقر محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فوض امر دولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فقتل عمه مسعود بن محمود في قلعة كيدى بغير علم أبيه ولما علم أبوه محمد بذلك شق عليه وساء ذلك وكان السلطان مسعود كثير الصدقة تصدق مرة في رمضان بالف ألف درهم وكان كثير الاحسان الى العلماء فقصدوه وصنفوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما فسيحاه ملك اصفهان والرى وطبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الران وكرمان وسجستان والسند والرخج وعزنة وبلاد الغور وأطاعه أهل البر والبحر

ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا

لما قتل مسعود كان ابنه مودود بن مسعود بخراسان في حرب السلجوقية فلما بلغه خبر قتل أبيه مسعود عاد محمدا بمساركه الى غزنة ووقع القتال بينه وبين عمه محمد فانهمزم محمد وعسكره وقبض عليه مودود وعلى ولده احمد وعلى انوشكين الذى هب الخزائن وأقام محمدا المذكور وكان انوشكين خصبيا وأصله من بلخ فقتلهم وقتل جميع أولاد عمه محمد خلا عبد الرحيم وكذلك قتل كل من دخل في القبض على والده مسعود ودخل مودود الى غزنة في ثالث عشرين شعبان من هذه السنة واستقر الامر لمودود بغزنة وسلك حسن السيرة وثبت قدمه في الملك وراسله ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والمتابعة له (وفي هذه السنة) توفي المظفر محمد بن الحسن بن أحمد المروزي بشهر زور (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة) فيها في المحرم توفي علاء الدولة أبو جعفر بن شهر يار المعروف بابن كاكوية وكان شجاعا ذا رأى وقام باصفهان بعده ابنه ظهير الدين أبو منصور فرامرز وهو أكبر أولاده وسار ولده كرشاف بن علاء الدولة الى همذان فاقام بها وأخذها لنفسه (وفي هذه السنة) ملك السلطان طغريل بك جرجان وطبرستان

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أمر المستنصر العلوى أهل دمشق بالخروج عن طاعة الدزبرى فخرجوا عليه

وسار الدزيرى الى حماة فعصى عليه أهلها فكاتبه مقلد بن منقذ الكفرطابى فحضر اليه في نحو
 ألفى رجل من كفرطاب واحتفى به وسار عن حماة الى حلب فدخلها وأقام بها مدة وتوفي
 الدزيرى في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنتين
 وأربعمائة وكان الدزيرى يلقب بأمير الحيوش واسمه أنوشكين والدزيرى بكسر الدال
 المهملة والباء الموحدة وبينهما زاي منقوطة سا كنة وفي الآخر راء مهملة هذه النسبة الى
 دزير بن رويتم الديلمى ولما مات الدزيرى في هذه السنة فسد أمر الشام وزال النظام
 وطمعت العرب وخرجوا في نواحي الشام فخرج صاحب الرحبة أبو علوان ثمال ولقبه
 معز الدولة بن صالح بن مرداس الكلابى وسار الى حلب وملكها وعاد حسان بن
 مفرج الطائى فاستولى على فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره الى قسطنطينية وعوده في سنة اثنتين
 وعشرين وأربعمائة (وفيها) سير الملك أبو كاليبج من فارس عسكريا الى عمان فملكوا
 أصحاب مدينة عمان (وفيها) توفي أبو منصور بهرام الملقب بالعدل وزير الملك أبي كاليبج
 ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبني دار الكتب بفيروزآباد وجعل
 فيها سبعة آلاف مجلد (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك السلطان طغرل بك
 خوارزم وكانت خوارزم من جملة مملكة محمود بن سبكتكين ثم صارت لمحمود ابنه
 ونائبه فيها الطيطاش حاجب أبيه محمود ومات الطيطاش فولاهما مسعود ابنه هرون بن
 الطيطاش ولقبه خوارزمشاه ثم قتل هرون قتله جماعة من غلمانه عند خروجه الى الصيد
 فاستولى على البلد رجل يقال له عبد الجبار ثم وثب غلمان هرون على عبد الجبار فقتلوه
 وولوا البلد اسمعيل بن الطيطاش اخا هرون فسار شاه ملك ابن على وكان ملك بعض
 أطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم اسمعيل عنها ثم سار طغرل بك الى خوارزم
 فاستولى عليها وانهم شاه ملك عنها واستقرت في ملك طغرل بك في هذه السنة ثم سار
 طغرل بك واستولى على بلد الجبل في هذه السنة أيضاً

ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة

في هذه السنة لما افتتحت الجوالى في المحرم ببغداد أخذها جلال الدولة وكانت العادة أن
 يحمل الى الخلفاء لا يعارضهم فيها الملوك فارسل القائم الى جلال الدولة في ذلك مع
 أبي الحسن الماوردى فلم يلتفت جلال الدولة اليه فعزم القائم على مفارقة بغداد فلم يتم له ذلك

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة في رجب بمصر رجل اسمه سكين وكان يشبه الحاكم خليفة مصر
 فادعى انه الحاكم واتبه جماعة يعتقدون رجعة الحاكم وقصدوا دار الخليفة وقت الخلو
 وقالوا هذا الحاكم فارتاع من كان بالباب في ذلك الوقت ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين

وصلب مع اصحابه (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة)
 ذكر وفاة جلال الدولة

وفي هذه السنة في شعبان توفي جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن
 ركن الدولة بن بوية ببغداد وكان مرضه ورميا في كبده وكان مولده سنة ثلاث وثمانين
 وثلثمائة وكان ملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا وللمات جلال
 الدولة كان ابنه الملك العزيز أبو بكر منصور بواسطة فكاتبه الجند فيما يحمله اليهم فلم
 ينتظم له امر فسار يطلب النجدة وقصد الملوك مثل قرواش وأبي الشوك فلم يجده أحد فقصد
 نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بميفارقين سنة احدى وأربعين وأربعمائة فلما لم ينتظم
 لابن جلال الدولة أمر كاتب الملك أبو كاليبجار عسكر بغداد فاستقر الامر لابن كاليبجار
 ابن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وخطبوا
 له ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعنى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة فتح عسكر مودود بن مسعود بن محمود
 عدة حصون من بلاد الهند (وفيها) أسلم من الترك خمسة آلاف خرقة وتفرقوا في بلاد
 الاسلام ولم يتأخر عن الاسلام سوى الخطا والتروهم بنواحي الصين (وفي هذه السنة)
 ترك شرف الدولة ملك الترك لنفسه بلاد بلاساغون وكاشغر وأعطى أخاه ارسلان تكين
 كثيرا من بلاد الترك وأعطى أخاه يفرخان اطرار واسيجاب وأعطى عمه طغان فرغانة
 بأسرها وأعطى على تكين بخارى وسمرقند وغيرهما وقنع شرف الدولة المذكور من أهله
 المذكورين بالطاعة له (وفي هذه السنة) قطع المزم بن باديس بافريقية خطبة العلويين خلفاء
 مصر وخطب للقائم العباسي خليفته بغداد ووصلت اليه من القائم الخلع والاعلام على
 طريق القسطنطينية في البحر (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربعمائة) فيها خطب للملك
 أبي كاليبجار في صفر ببغداد وخطب له أيضاً أبو الشوك ببلاده وديس بن مرشد ببلاده
 ونصر الدولة بن مروان بديار بكر رسار الملك أبو كاليبجار الى بغداد ودخلها في رمضان
 من هذه السنة وزينت بغداد لقدمه (وفيها) أمر الملك أبو كاليبجار ببناء سور مدينة شيراز
 فبنى وأحكم بنائه ودوره اثنا عشر ألف ذراع في ارتفاع ثمانية أذرع وله أحد عشر بابا وفرغ
 منه في سنة أربعين وأربعمائة (وفيها) توفي الشريف المرثى أبو القاسم أخو الشريف
 الرضى ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وولى تقابه العلويين بعده عدنان ابن أخيه
 الرضى (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله الحسين الصيمري شيخ أصحاب أبي حنيفة ومولده
 سنة احدى وخمسين وثلثمائة (وفيها) توفي أبو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي

صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة) فيها أرسل السلطان طغرل بك أخاه إبراهيم اينال بن ميكائيل فاستولى على همدان وأخذها من كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكوية واستولى على الدينور وأخذها من أبي الشوك ثم استولى على الصيمرة (وفي هذه السنة) توفي أبو الشوك واسمه فارس بن محمد بن عنان بقلعة السيروان ولما توفي غدر الأكراد بآبته سعدى وصاروا مع مهلهل بن محمد أخى أبي الشوك (وفيها) قتل عيسى بن موسى الهمداني صاحب أربل قتله أبنا أخ له وملكا قلعة أربل وكان لعيسى أخ آخر اسمه سلار بن موسى قد نزل على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بين سلار وأخيه عيسى فلما بلغه قتل أخيه سار قرواش إلى أربل ومعه سلار فلما وصلها سلمها لسلار وعاد قرواش إلى الموصل (وفيها) وقع الوباني الحيل وعم البلاد (وفيها) توفي أحمد بن يوسف المنازى وزير لآبى نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وترسل إلى القسطنطينية وكان من أعيان الفضلاء والشعراء وجمع المنازى المذكور كتباً كثيرة وأوقفها على جامع ميفارقين وجامع آمد وهى إلى قريب كانت موجودة بمخزائن الجامعين وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادى بزاعا فأعجبه حسنه فقال فيه

وقانا لفحة الرمضاء واد وقاء مضاعف النبت العميم
 نزلنا دوحه فحنا علينا حنوا المرضعات على الفطيم
 وارشفنا على ظمأ زلالا الذم المسدامة للنديم
 تروع حصاه حالية العذارى فيلمس جانب العقد التنظيم

والمنازى منسوب إلى مناخ جهر مدينة عند خرتبرت وهى غير مناخ كرد التى من عمال خلاط (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك مهلهل بن محمد بن عنان أخو أبى الشوك فرميسين والدينور بعد ما كان قد استولى عليهما أخو طغرل بك على ما تقدم ذكره (وفي هذه السنة) توفي عبدالله بن يوسف الجوينى والد امام الحرمين وكان الجوينى اماما في الشافعية تفقه على أبى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالما أيضاً بالأدب وغيره من العلوم وهو من بنى سنبس بطن من طى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة) في هذه السنة استولى عسكر الملك أبى كالبجار على البطيحة وأخذوها من صاحبها أبى نصر بن الهيثم وهرب ابن الهيثم إلى زيرب (وفيها) كان بالعراق غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة ويغداد حتى خلت الاسواق (وفيها) توفي عبدالواجد بن محمد المعروف بالمطرز الشاعر وأبو الخطاب الشبلى الشاعر (وفيها) مات بفراخان محمد بن قدرخان يوسف وقبض على أخيه عمر بن قدرخان يوسف وماتا جميعا مسمومين في هذه السنة وكان قد ملك عمر المذكور في سنة ثلاث

وعشرين وأربعمائة حسبما تقدم فسارشمس الملك طفقاج خان أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان من سمرقند وملك بلادهما وتوفي طفقاج سنة اثنتين وستين وأربعمائة (ثم دخلت سنة أربعين وأربعمائة)

(ذكر موت أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم)

في هذه السنة توفي الملك أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية في رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان قد سار الى بلاد كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته أرض من قصر مجاشع وتم ساثرا وقويت به الحمى وضعف عن الركوب فركب في محفة فتوفي في جناب وكان عمره أربعين سنة وشهورا وكان ملكه العراق أربع سنين وشهرين ولما توفي نهبت الاتراك الخزائن والسلاح والدواب من العسكر وكان معه ولده أبو منصور فلاستون بن أبي كاليجار فعاد الى شيراز وملكها ولما وصل خبر وفاة أبي كاليجار الى بغداد وبهاولده الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز بن أبي كاليجار جمع الجند واستحلفهم واستولى على بغداد ثم أرسل الملك الرحيم عسكرا الى شيراز فقبضوا على أخيه أبي منصور فلاستون وعلى والدته في شوال هذه السنة وخطب للملك الرحيم بشيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد الى خورس - تان فلقية من بها من الجند وأطاعوه ومن جملتهم كرشاف بن علاء الدولة صاحب همذان فانه كان قد قدم الى الملك أبي كاليجار لما أخذ منه ابراهيم ينال أخو طغرل بك همذان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي محمد بن محمد بن غيلان الزار وهو راوى الاحاديث المعروفة بالغيلانيات التي أخرجها الدارقطني وهي من أعلى الحديث وأحسنه (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وأربعمائة) فيها جمع فلاستون ابن أبي كاليجار جمعا بعد ان خلاص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس وفيها جرى بين طغرل بك وأخيه ابراهيم ينال وحشة أدت الى قتال بينهما فانهزم ابراهيم ينال وعصى بقلعة سرماح فحصره بها طغرل بك واستنزله قهرا وفيها أرسل ملك الروم الى السلطان طغرل بك هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فأجابها اليها وعمر مسجد القسطنطينية وأقام فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودانت الناس له وتمكن ملكه وثبت وفيها أفرج السلطان طغرل بك عن أخيه ينال وتركه معه

(ذكر وفاة مودود)

في هذه السنة في رجب توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب

غزوة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته بغزوة واستقر في الملك بعده عمه عبدالرشيد بن محمود بن سبكتكين وكان مودود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك ولقب شمس دين الله سيف الدولة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها سار البساسيري كبير الاتراك ببغداد وملك الانبار وظهر العدل وحسن السيرة ولما قرر قواعدها عاد الى بغداد وفيها ملك عسكر خليفة مصر العلوي مدينة حلب وأخذوها من نمال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعه وعظم الامر حتى بطلت الاسواق وشرع أهل الكرخ في بناء سور عليهم محيطا بالكرخ وشرع السنة من القلايين ومن يجري مجراهم في بناء سور على سوق القلايين وكان الاذان بأما كن الشيعة بحجى على خير العمل وبأما كن السنة الصلاة خير من النوم وفيها توفي أبو بكر منصور بن جلال الدولة وله شعر حسن ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة في هذه السنة سار السلطان طغرل بك من خراسان وحاصر أصفهان وبها صاحبها أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكوية وطال محاصرته قريب سنة وأخذها بالامان ودخل السلطان طغرل بك أصفهان في المحرم سنة ثلاث وأربعين واستطابها ونقل اليها ما كان له بالرى من سلاح وذخائر

(ذكر حال قرواش مع أخيه)

وفيها استولى أبو كامل بركة بن المقلد على أخيه قرواش بن المقلد ولم يبق لقرواش مع أخيه المذكور تصرف في المملكة وغاب عليها أبو كامل المذكور واقبضه زعيم الدولة (ذكر مسير العرب من جهة مصر الى جهة أفريقية وهزيمة المعز بن باديس)

(في هذه السنة) لما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من أفريقية وخطب للعباسيين عظم ذلك على المستنصر العلوي وأرسل الى المعز بن باديس في ذلك فأغلظ ابن باديس في الحواب وكان وزير المستنصر الحسن بن على اليازورى ويازور من أعمال الرملة فاتفقا على ارسال زغبة ورياح وهما قبيلتان من العرب وكان بينهما حرب فاصحح المستنصر بينهم وجهزهم بالاموال فساروا واستولوا على برقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموه وساروا الى أفريقية وقطعوا الاشجار وحصروا المدن ونزل بأهل أفريقية من البلاء ما لم يعمدوا مثله ثم جمع المعز ما يزيد على ثلاثين ألف فارس والتقى معهم فهزموه أيضاً ودخل المعز القيروان مهزوماً ثم جمع المعز وخرج اليهم والتفوا ورمى بينهم قتال عظيم ثم انهزمت عساكر المعز وكثر القتل فيهم وانهزم المعز ووصلت العرب الى القيروان ونزلوا

بمسلى القيروان واقام العرب يحاصرون البلاد وينهبونها الى سنة تسع وأربعين وأربعمائة
واتقل المعز الى المهدي في رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائة ونهبت العرب القيروان
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) سار مهلهل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك الى السلطان طغرل بك فاحسن اليه
طغرل بك وأقره على بلاده ومن جعلها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وكان
سرحاب بن محمد أخو مهلهل محبوسا عند طغرل بك فاطلقه لآخيه مهلهل (ثم دخلت سنة
ثلاث وأربعين وأربعمائة) فيها كانت الفتنة بين السنية والشيعة بيفداد وعظم الامر واحرق
ضريح قبر موسى بن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بوية وجميع التراب التي حوالها
ووقع التهب وقصد أهل الكرخ الى خان الحنفيين وقتلوا مدرس الحنفيين أبا سعيد
السرخسي واحرقوا الخان ودور الفقهاء ثم صارت الفتنة الى الجانب الشرقي فاقتل أهل
باب الطاق وسوق يحيى والاساكفة

(ذكر وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد)

(وفي هذه السنة) توفي بركة بن المقلد بن المسيب بشكرت واجتمع العرب وكبراء الدولة
على اقامة ابن أخيه قریش بن بدران بن المقلد وكان بدران بن المقلد المذكور صاحب نصيبين
ثم صارت لقریش المذكور بعده وكان قرواش تحت الاعتقال منذ اعتقله أخوه بركة مع
القيام بوظائفه ورواتبه فلما تولى قریش نقل عمه قرواشا الى قلعة الجراحية من أعمال
الموصل فاعتقله بها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقت العصر ظهر بيفداد كوكب له ذؤابة غلب نوره على الشمس وسار سيرابطياً
ثم انقض (وفيها) وصل رسول طغرل بك الى الخليفة بالهدايا (وفيها) عاد طغرل بك
عن أصفهان الى الري (وفيها) توفي كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاهواز
وكان قد استخلفه بها أبو منصور بن أبي كالجار (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة)

(ذكر قتل عبد الرشيد)

(في هذه السنة) قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة قتله الحاجب
طغريل وكان حاجباً لمودود بن مسعود فأقره عبد الرشيد وقدمه فطمع في الملك وخرج
على عبد الرشيد المذكور فأنحصر عبد الرشيد بقلعة غزنة وحصره طغريل حتى سلمه
أهل القلعة اليه فقتله طغريل وتزوج بنت السلطان مسعود كرها ثم اتفقت كبراء
الدولة ووثبوا على طغريل فقتلوه وأقاموا فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

وكان محبوبا في بعض القلاع فاحضر وبويع له وقام بتدبير الامر بين يديه خر خيرا وكان
أميرا على الاعمال الهندية فقدم وتتبع كل من كان اعان على قتل عبد الرشيد فقتله
(ذكر وفاة قرواش)

(في هذه السنة) مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد بن المسيب
العقيلي الذي كان صاحب الموصل وكان محبوبا بقلعة الجراحية من أعمال الموصل وحمل
فدفن بتل توبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل ان ابن أخيه قريش بن بدران
المذكور أحضر عمه قرواشا المذكور من الحبس الى مجلسه وقتله فيه وكان قرواش من
ذوى العقل وله شعر حسن فنه

لله در الثائبات فانها صدأ القلوب وصيقل الاحرار

ما كنت الازبرة فطبعنى سيفا واطلق صرفهن عرارى

وجمع قرواش المذكور بين أختين في نكاحه فقيل له ان الشريعة تحرم هذا فقال وأى
شئ عندنا نجيزه الشريعة وقال مرة ما برقتي غير خمسة أو ستة قتلتم من البادية وأما
الحاضرة فلا يعبا الله بهم

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قبض على أبي عثام بن خميس بن معن صاحب تكريت أخوه عيسى بن خميس
وسجنه بها واستولى على تكريت (وفيها) في حوادث هذه السنة زلزلت خورستان وغيرها
زلزلا كثيرة وكان معظمها بارجان فانفجر من ذلك جبل كبير قريب من ارجان وظهر
في وسطه درجة بالآجر والبص فتعجب الناس من ذلك وكذلك كانت الزلازل بخراسان
وكان أشدها بيهق وخراب سور قصبة بيهق وبقي خرابا حتى عمره نظام الملك في سنة أربع
وستين وأربعمائة ثم خربه أرسلان أرغونم عمره مجد الملك البلاساني (وفي هذه السنة)
كانت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة وأعادت الشيعة الاذان بحجى على خير العمل وكتبوا
في مساجدهم محمد وعلى خير البشر (ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة) فيها عاد
أبو منصور فلاستون ابن الملك أبي كاليجار واستولى على شيراز وأخذها من أخيه أبي
سعيد بن أبي كاليجار ولما استقر أبو منصور في شيراز خطب فيها للسلطان طغرل بك ولأخيه
الملك الرحيم ولفسه بعدهما (ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة) فيها سار طغرل بك
الى اذربيجان وقصد تبريز فاطاعه صاحبها وهشودان وخطب له فيها وحمل اليه ما أراضاه
وكذلك فعل أصحاب تلك التواحي ولما استقرت له اذربيجان على ما ذكرنا سار الى أرمينية
وقصد ملاز كردر وهي للروم وحصرها فلم يملكها وعبر الى الروم وغزا في الروم ونهب
وقتل وأثر فيهم آثارا عظيمة

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين البساسيري والخليفة القائم (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة) فيها قتل الامير ابو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيرة قتله عبيد الله بن أبي طاهر البشنوي الكردي غيلة

﴿ ذكر غير ذلك ﴾

﴿ فيها ﴾ نارت جماعة من السنة ببغداد وقصدوا دار الخلافة وطلبوا أن يؤذن لهم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر فأذن لهم وزاد شرهم ثم استأذنوا في نهب دور البساسيري وكان غائباً في واسط فأذن لهم الخليفة بذلك فقصدوا دور البساسيري ونهبوها واحرقوها وأرسل الخليفة الى الملك الرحيم يأمره بإبعاد البساسيري فابعده وقدم الملك الرحيم من واسط الى بغداد وسار البساسيري الى جهة ديس بن مرند لمصاهرة بينهما (ذكر الخطبة في بغداد لطفربك)

﴿ فيها ﴾ سار طفرليك حتى نزل حلوان فمظم الارجاف ببغداد وأرسل قواد ببغداد يبذلون له الطاعة والخطبة فأجابهم طفرليك الى ذلك وتقدم الخليفة القائم بذلك فخطب له بجوامع بغداد لثمان بقين من رمضان هذه السنة ثم أرسل طفرليك واستأذن في دخول بغداد فتوجهت اليه الرسل خلفوه للخليفة القائم وللامام الرحيم خلف لهما وسار طفرليك فدخل بغداد ونزل باب الشماسية

(ذكر وثوب العامة بمسكر طفرليك والقبض على الملك الرحيم)

ولما وصل طفرليك الى بغداد دخل عسكره يتحوجون فجرى بين بعضهم وبين السوقية هوشة ونارت أهل تلك المحلة على من فيها من الغز عسكر طفرليك ونهبوهم ونارت الفتنة بينهم ببغداد وخرجت العامة الى وطاقت طفرليك فركب عسكره وقاتلوا فانهزمت العامة وأرسل طفرليك يقول ان كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحضور اليانا وان كان برياً من هذا فلا غناء عن حضوره فأرسل الخليفة القائم الى الملك الرحيم أن يخرج هو وكبار القواد وهم في أمان الخليفة وزمامه فخرجوا الى طفرليك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين صحبته فمظم ذلك على الخليفة القائم وأرسل الى طفرليك في أمرهم وشكا من عدم حرمة وعدم الالتفات الى أمانه فأفرج طفرليك عن بعض القواد واستمر بالباقيين وبالملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم آخر من استولى على العراق من ملوك بني بوية وكان أول من استولى منهم على العراق ببغداد معز الدولة أحمد ابن بوية ثم ابنه بختيار بن معز الدولة ثم ابن عمه عضد الدولة ثم فناخسرو بن ركن الدولة

ابن بوية ثم ابنه صمصام الدولة بن كاليجار المرزبان ابن عضد الدولة ثم أخوه شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة ثم أخوه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة ثم ابنه سلمان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة ثم أخوه مشرف الدولة بن بهاء الدولة ثم أخوه جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ثم ابن أخيه أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسره فيروز بن أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وهو آخرهم
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقعت الفتنة بين الشافعية والحنابلة ببغداد فانكرت الحنابلة على الشافعية الجهر بالبسملة والقنوت في الصبح والترجييع في الاذان (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة) فيها تزوج الخليفة القائم ببنت داود اخي طغرل بك (وفيها) وقعت حرب بين عبيد المعز بن باديس وبين عبيد ابنه تميم بن المعز بالمهدية فانتصرت عبيد تميم وقتلوا في عبيد المعز وأخرجوهم من المهديّة

ذكر ابتداء دولة الملتئمين

والملتئمون من عدة قبائل ينسبون الى حمير وكان أول مسيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سيرهم الى جهة الشام وانتقلوا الى مصر ثم الى المغرب مع موسى ابن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة وأحبوا الافراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها الى هذه الغاية فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهر من قبيلة جدالة الى أفريقيا طالبا الحج فلما عاد استصحب معه فقها من القيروان يقال له عبد الله بن ياسين الكزولي ليعلم تلك القبائل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلاة في بعضهم فتوجه عبد الله بن ياسين مع جوهر حتى أتيا قبيلة لتونة وهي القبيلة التي منها يوسف ابن تاشفين أمير المسلمين ودعاها الى العمل بشرائع الاسلام فقالت لتونة اما الصلاة والصوم والزكاة فقريب وأما قولكما من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرحم فهذا أمر لا نلتزمه اذها عنا فضى جوهر وعبد الله بن ياسين الى جدالة قبيلة جوهر فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل التي حولهم الى شرائع الاسلام فأجاب أكثرهم وامتنع أقلهم فقال ابن ياسين للذين أجابوا الى شرائع الاسلام يجب عليكم قتال المخالفين لشرائع الاسلام فأقيموا لكم أميرا فقالوا أنت أميرنا فامتنع ابن ياسين وقال لجوهر أنت الامير فقال جوهر أخشى من تسلط قبيلتي على الناس ويكون وزر ذلك على من اتفقا على (أبي بكر بن عمر) رأس قبيلة لتونة فانه سيد مطاع ليلزم لتونة قبيلته وغيرها فاتيا أبا بكر بن عمر وعرضا عليه ذلك فقبل فعقدا له البيعة وسماه ابن ياسين أمير المسلمين واجتمع اليه

كل من حسن اسلامه وحرصهم عبد الله بن ياسين على الجهاد وسماهم المرابطين فقتلوا من أهل البغي والفساد ومن لم يجب الى شرائع الاسلام نحو ألفي رجل فدانت لهم قبائل الصحراء وقويت شوكتهم وتفقه منهم جماعة على عبد الله بن ياسين ولما استبد أبو بكر ابن عمر وعبد الله بن ياسين بالامر داخل جوهر الحسد فأخذ في افساد الامر فعقد له مجلس وحكم عليه بالقتل لكونه شق العصا وأراد محاربة أهل الحق فصلى جوهر ركعتين واطهر السرور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى وقتلوه ثم جرى بين المرابطين وبين أهل السوس قتال فقتل في تلك الحرب عبد الله بن ياسين الفقيه ثم سار المرابطون الى سجلماسة واقتلوا مع أهلها فاتصر المرابطون واستولوا على سجلماسة وقتلوا صاحبها ولما ملك أبو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين اللمتوني وهو من بني عم أبي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم استخلف أبو بكر على سجلماسة ابن أخيه وبعث يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطين الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف بن تاشفين رجلا دينيا حازما مجربا داهية واستمر الامر كذلك الي ان توفي أبو بكر بن عمر في سنة اثنتين وستين وأربعمائة فاجتمعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم ولقبوه بأمر المسلمين ثم سار الى المغرب وافتتحها حصنا حصنا وكان غالبها الزناتة ثم ان يوسف قصد موضع سراكش وهو قاع صفصف لا عمارة فيه فبنى فيه مدينة سراكش واتخذها مقر ملكه وملك البلاد المتصلة بالمجاز مثل سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره ويقال للمرابطيين الملتمين أيضاً قبل انهم كانوا ينتشرون على عادة العرب فلما ملكوا ضيقوا لتمامهم لتمييزوا به وقيل بل ان قبيلة لمتونة خرجوا غاثرين على عدو لهم والبسوا نساءهم لبس الرجال ولتموهن فقصد بعض أعدائهم بيوتهم فرأوا النساء ملتمين فظنوهن رجالاتهم يقدموا عليهم وانفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فأوقعوا بهم قتلهم باللائم وجعلوه سنة من ذلك التاريخ فقبل لهم الملتمون

﴿ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد ﴾

لما أقام طغرل بك ببغداد ثقلت وطأة عسكره على الرعية الى الغاية فرحل طغرل بك عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما لم يلق الخليفة فيها وتوجه طغرل بك الى نصيبين ثم سار منها الى ديار بكر التي هي لابن مروان

ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي أميرك الكاتب البيهقي وكان من رجال الدنيا (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربعمائة)

(ذكر عود طغرلبك الى بغداد)

﴿ فيها ﴾ عاد طغرلبك الى بغداد بعد ان استولى على الموصل وأعمالها وسلمها الى أخيه ابراهيم ينال ولما قارب طغرلبك الففص خرج لتلقيه كبراء بغداد مثل عميد الملك وزير طغرلبك ببغداد ورئيس الرؤساء ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة القائم فجلس له الخليفة وعليه البردة على سرير عال عن الارض نحو سبعة أذرع وحضر طغرلبك في جماعته واحضر أعيان بغداد وكبراء العسكر وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذى القعدة من هذه السنة فقبل طغرلبك الارض ويد الخليفة ثم جلس على كرسي ثم قال له رئيس الرؤساء ان الخليفة قد ولاك جميع ما ولاة الله تعالى من بلاده ورد اليك مراعاة عبادته فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك واخلع على طغرلبك وأعطى المهدي فقبل الارض ويد الخليفة نائياً وانصرف ثم بعث طغرلبك الى الخليفة خمسين ألف دينار وخمسين مملوكاً من الأتراك ومعهم خيولهم وسلاحهم مع ثياب وغيرها

ذكر غير ذلك

(فيها) قبض المستنصر العلوي خليفة مصر على وزيره اليازوري وهو الحسن بن عبد الله وكان قاضياً في الرملة على مذهب أبي حنيفة ثم تولى الوزارة ولما قبض وجد له مكاتبات الى بغداد (وفيها) توفي أبو العلاء أحمد بن سليمان المرعي الاعمى وله نحو ست وثمانين سنة ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقيل ست وستين وثلاثمائة واختلف في عمه والصحيح انه عمى في صغره من الجدري وهو ابن ثلاث سنين وقيل ولد أعمى وكان عالماً لغويًا شاعراً ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر واستفاد من علمائها ولم يتعلمد أبو العلاء لاحد أصلاً ثم عاد الى المعرة ولزم بيته وطبق الارض ذكره ونقلت عنه أشعار وأقوال علم بها فساد عقيدته ونسب الى التمثهذ بمذهب الهنود لتركه أكل الناحم خمسا وأربعين سنة وكذلك البيض والابن وكان يحرم ايلام الحيوان وله مصنفات كثيرة أكثرها ركيكة فهجرت لذلك وكان يظهر الكفر ويزعم ان لقوله باطنا وانه مسلم في الباطن فمن شعره المؤذن بفساد عقيدته قوله

عجبت لكسرى وأشياعه	وغسل الوجوه بيول البقر
وقول التصارى اله	م ويظلم حيا ولا ينتصر
وقول اليهود اله	رئيس الدماء ويرج القتر
وقوم أنوا من أقاصى البلا	دلرمى الجمار ولثم الحجر
فواعجبا من مقالاهم	أيعمى عن الحق كل البشر

ومن ذلك قوله

زعموا اني سأبعث حيا
وأجوز الجنان ارتع فيها
أي شئ أصاب عقلك يامس
كئين حتى رميت بالوسواس

ومن ذلك

أني عيسى فبطل شرع موسى
وقالوا لا نبي بعد هذا
ومهما عشت في دنياك هذي
إذا قلت المحال رفعت صوتي
وجاء محمد بصلاة خمس
فضل القوم بين غد وامس
فما تخليك من قر وشمس
وان قلت الصحيح اطلت همسي

ومن ذلك قوله

ناه النصراري والحنيفة ما هتدت
ويهوده طري والمجوس مضلله
قسم الوري قسمين هذا عاقل
لا دين فيه ودين لا عقل له

(وفي هذه السنة) توفي أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب الحديث
بخراسان وكان فقها خطيباً اماماً في عدة علوم (وفيها) توفي اياز غلام محمود بن سبكتكين
وله مع محمود أخبار مشهورة (وفيها) مات أبو أحمد عدنان ابن الشريف الرضي تقيب
العلويين (ثم دخلت سنة خمسين وأربعمائة)

ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر

وما كان الى قتل البساسيري

(في هذه السنة) سار ابراهيم بنال بعد انفصاله عن الموصل الى همدان وسار طغرل بك
من بغداد في أثر اخيه أيضاً الى همدان وتبعه من كان ببغداد من الأتراك فقصد البساسيري
بغداد ومعه قريش بن بدران العقيلي في مائتي فارس ووصل اليها يوم الاحد ثامن ذي
القعدة ومعه أربعمائة غلام ونزل بمشرعة الزوايا وخطب البساسيري بجامع المنصور
للمستنصر بالله العلوي خليفة مصر وأمر فأذن بحجى على خير العمل ثم عبر عسكره الى
الزاهر وخطب بالجمعة الاخرى من وصوله للمصري بجامع الرصافة أيضاً وجرى بينه وبين
مخالفه حروب في اثناء الاسبوع وجمع البساسيري جماعته ونهب الحرير ودخل الباب
التونسي فركب الخليفة القائم لابسا للسواد وعلى كتفه البردة وبيده سيف وعلى رأسه اللوواء
وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيوف المسلولة وسرى النهب الى باب الفردوس من
داره فلما رأى القائم ذلك رجع الى ورائه ثم صعده الى المنظرة ومع رئيس القائم الرؤساء وقال
رئيس الرؤساء لقريش بن بدران يا علم الدين أمير المؤمنين القائم يستدم بذمامك وذمام رسول الله
وذمام العربية على نفسه وماله وأهله وأصحابه فاعطى قريش بمحضرتة ذماماً فنزل القائم ورئيس

الرؤساء الى قريش من الباب المقابل لباب الحلبة وسارا معه فأرسل البساسيري الى قريش وقال له أتخالف ما استقر بيننا وتنقض ما تعاهدنا عليه وكأنا قد تعاهدا على المشاركة وان لا يستبد أحدهما دون الآخر ثم اتفقا على أن يسلم رئيس الرؤساء الى البساسيري لانه عدوه ويبقى الخليفة القائم عند قريش وحمل قريش الخليفة الى معسكره ببرده والقضيب ولوائه ونهبت دار الخليفة وحرى بها أياما ثم سلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارس وسار به مهارس والخليفة في هودج الى حديثة عانة فنزل بها وسار أصحاب الخليفة الى طغرل بك وأما البساسيري فإنه ركب يوم عيد النحر الى المصلى بالجانب الشرقي وعلى رأسه ألوية خليفة مصر وأحسن الى الناس ولم يتعصب لمذهب وكانت والده القائم باقية وقد قاربت تسعين سنة فافرد لها البساسيري دارا وأعطاهما جاريتين من جواربها واجرى لها الجراية وكان قد حبس البساسيري رئيس الرؤساء فاحضره من الحبس فقال رئيس الرؤساء العفو فقال له البساسيري انت قدرت فما عفوت وأنت صاحب طيلسان وفعلت الافعال الشنيعة مع حرمي واطفالي وكانوا قد اسوا رئيس الرؤساء استهزاء . طرطورا من لبد أحمر وفي رقبته مخنقة جلود وطافوا به الى النجمي وهو يقرأ * قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير * فلما مر رئيس الرؤساء بتلك الحالة على أهل الكرخ بصقوا في وجهه لانه كان يتعصب عليهم ثم ابس جلدثور وجعلت قرونه على رأسه وجعل في كفه كلابان من حديد وصلب وبقي الى آخر النهار ومات وأرسل البساسيري الى المستنصر العلوي بمصر يعرفه باقامة الحطبة له بالعراق وكان الوزير هناك ابن أخي أبي القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري فبرد فعل البساسيري وخوف من عاقبته فتركت أجوبته مدة ثم عادت بخلاف ما أمله ثم سار البساسيري من بغداد الى واسط والبصرة فلكهما وأما طغريل بك فكان قد خرج عليه أخوه ابراهيم ينال وجري بينه وبينه قتال وآخره ان طغريل بك انتصر على أخيه ابراهيم ينال وأسره وخنقه بوتر وكان قد خرج عليه مرارا وطغريل بك يعفو عنه فلم يعف عنه في هذه المرة

(ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري)

وكان ذلك في السنة القابلة سنة احدى وخمسين فقدم ذكر هذه الواقعة في هذه السنة السنة لتكون أخبارها متتابعة الى منتهائها فنقول انه لما فرغ طغريل بك من أمر أخيه ابراهيم ينال وقتله سار الى العراق لرد الخليفة الى مقر ملكه وأرسل الى البساسيري يقول رد الخليفة الى مكانه وأنا أرضى منك بالحطبة ولا أدخل العراق فلم يجب البساسيري الى ذلك فسار طغريل بك فلما قارب الى بغداد انحدر منها خدم البساسيري وأولاده في

دجلة وكان دخول البساسيري وأولاده بغداد سنة خمسين سادس ذى القعدة وخر وجههم من بغداد في سنة احدى وخمسين سادس ذى القعدة أيضاً ووصل طغريل بك الى بغداد وأرسل في طلب الخليفة القائم الى مهارس فسار مهارس والخليفة الى بغداد في السنة المذكورة أعنى سنة احدى وخمسين في حادى عشر ذى القعدة وأرسل طغريل بك الخيام العظيمة والآلات للتمتق الخليفة القائم ووصل الخليفة الى النهروان رابع وعشرين ذى القعدة وخرج طغريل بك لتلقيه واجتمع به واعتذر عن تأخره بمصيان أخيه ابراهيم وانه قتله عقوبة لما جرى منه وبوفاة أخيه داود بنجراسان وسار مع الخليفة ووقف طغريل بك في الباب النبوي مكان الحاجب وأخذ بلجام بغلة الخليفة حتى صار على باب حجرته ودخل الخليفة الى داره يوم الاثنين لحس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين ثم أرسل طغريل بك جيشاً خلف البساسيري ثم سار طغريل بك في أثرهم واقتتل الجيش والبساسيري ثامن ذى الحجة فقتل البساسيري وانهزمت أصحابه وحمل رأسه الى طغريل بك وأخذت أموال البساسيري مع نسائه وأولاده ثم أرسل طغريل بك رأس البساسيري الى دار الخلافة فسلم قبالة الباب النبوي وكان البساسيري مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة واسمه أرسلان وهو منسوب الى مدينة بسا بفارس وكان سيد هذا المملوك من بسا فقيل له البساسيري لذلك والعرب تجعل عوض الباء فاء فتقول فسا ومنها أبو على الفارسي النحوى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أعنى سنة خمسين وأربعمائة توفي شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة واجتمعت عشيرته على ولده صدقة (وفيها) توفي الملك الرحيم أبو نصر خمره فيروز آخر ملوك بني بوية بعد ان نقل من قلعة السبروان الى قلعة الري فمات بها مسجوناً وهو الملك الرحيم ابن أبي كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية (وفيها) توفي القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مائة سنة وستان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضاء يناظر ويهتق ويستدرك على الفقهاء ودفن عند قبر أحمد بن حنبل (وفيها) توفي قاضي القضاة أبو الحسين على بن محمد بن حبيب الماوردي وله تصانيف كثيرة منها الحاوي المشهور وعمره ست وثمانون سنة أخذ الفقه عن أبي حامد الاسفرائيني وغيره ومن مصنفاته تفسير القرآن والتسكت والعيون والاحكام السلطانية وقانون الوزارة والماوردي نسبة الى بيع ماء الورد (وفيها) كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة بالعراق والموصل فخربت كثيراً وهلك فيها الجمل الغفير (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة)

ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة

(في هذه السنة) وقيل في سنة تسع وأربعين توفي الملك فرخزاد بن مسعود بن محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة بالقولنج وملك بعده أخوه ابراهيم بن مسعود فاحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا وكان دينا ولما استقر في ملك غزنة صالح داود بن ميكائيل ابن سلجوق صاحب خراسان

ذكر وفاة داود وملك ابنه الب أرسلان

(في هذه السنة) في رجب توفي داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو طغرل بك وعمره سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقاتل آل سبكتكين ولما توفي داود ملك خراسان بعده ابنه الب أرسلان وكان لداود من البنين الب أرسلان وياقوتى وقاروت بك وسليمان فزوج طغرل بك بأم سليمان امرأة أخيه

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) قدم طغرل بك الى بغداد واعاد الخليفة وقتل البساسيري حسبا ذكرنا (وفيها) توفي على بن محمود بن ابراهيم الزوزنى وهو الذى ينسب اليه رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة) فيها ملك محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) سار طغرل بك من بغداد الى بلاد الجبل في ربيع الاول وجعل الامير برسق شحنة ببغداد (وفيها) توفيت والدة القائم وهي جارية أرمنية قيل اسمها قطر التدى ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

ذكر وفاة المعز صاحب أفريقية

وفي هذه السنة توفي المعز بن باديس بضعف الكبد وكانت مدة ملكه سبعا وأربعين سنة وكان عمره لما ملك قيل احدى عشرة سنة وقيل ثمان سنين وملك بعده ابنه نعيم بن المعز ولما مات المعز طمعت أصحاب البلاد بسبب العرب وتغلبهم على بلاد أفريقية كما قدمنا ذكره

ذكر وفاة قریش صاحب الموصل

وفيها توفي قریش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين وكانت وفاته بنصيبين بخروج دم من حلقه وأنفه وأذنيه وقام بالامر بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قریش

ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان

(وفي هذه السنة) توفي نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر

وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة لان تملكه كان في سنة اثنتين وأربعمائة كما قدمنا ذكره في سنة ثمانين وثلثمائة واستولى أبو نصر على أموره وبلاده استيلاء تاما وتعم تعما لم يسمع بمثله وملك من الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهم بخمسة آلاف دينار وأكثر وملك خمسمائة سرية سوى توابعهم وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من الآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وأرسل طبائخين الى مصر حتى تعلموا الطبخ هناك وقدموا عليه وغرم على ذلك جملة ووزر له أبو القاسم المغربي ونظر الدولة ابن جهير ووفد اليه الشعراء وأقام عنده العلماء ولما مات نصر الدولة المذكور خلف ابنين نصرا وسعيدا ابني المذكور فاستقر في الامر بعده ابنه نصر بن أحمد بميفارقين وملك أخوه سعيد بن أحمد آمد

﴿ ذكر وفاة أمير مكة ﴾

(في هذه السنة) توفي شكر العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فنه
 قوض خيامك عن أرض تضام بها وجانب الذل ان الذل مجتنب
 وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالندل الرطب في أوطانه حطب
 (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة) فيها تزوج طغرل بك بنت الخليفة القائم وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وكان الوكيل في تزويجها من جهة القائم عميد الدولة وفيها استوزر القائم فخر الدولة أبو نصر بن جهير بعد مسيره عن ابن مروان (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر تولى قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم والقضاعي منسوب الى قضاة وهو من حمير وينسب الى قضاة قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعدوة وغيرهم وقيل قضاة بن معد بن عدنان (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

﴿ ذكر أخبار اليمن ﴾

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة تكامل جميع اليمن لعلي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي وكان القاضي محمد والد علي الصليحي المذكور سني المذهب وله الطاعة في رجال حرازن وهم أربعون ألفا ببلاد اليمن فتعلم ابنه علي المذكور مذهب الشيعة وأخذ اسرار الدعوة عن عامر بن عبد الله الرواحي وكان عامر المذكور من أهل اليمن وهو أكبر دعاة المستنصر الفاطمي خليفة مصر فصحبه علي بن محمد الصليحي وتعلم منه اسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة أسند

أمر الدعوة الى علي المذكور فقام بأمر الدعوة أتم قيام وصار علي بن محمد الصليحي المذكور دليلاً لحجاج اليمن يحج بهم على طريق الطائف وبلاد السرو وبقى على ذلك عدة سنين وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ترك دلالة الحجاج وتار بستين رجلاً وصعد الى رأس مشاف وهو أعلى ذروة من جبال حراز ولم يزل يستفحل أمره شيئاً فشيئاً حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة ولما تكامل لعلي الصليحي ملك اليمن ولي علي زيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وأسعد المذكور هو أخو زوجته اسماء بنت شهاب وابن عم علي المذكور وبقى علي الصليحي المذكور مالكا لجميع اليمن حتى حج فقصده بنو نجاح وقتلوه بغتة بالهجم عليه بضبعة يقال لها أم الدهيم وبثر أم معبد في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة فلما قتل الصليحي المذكور استقرت التهاشم لفي نجاح واستقر بصنعاء ابن الصليحي المذكور وهو أحمد بن علي ابن القاضي محمد الصليحي وكان يلقب أحمد المذكور بالملك المكرم ثم جمع المكرم المذكور العرب وقصد سعيد بن نجاح بزريد وجرى بينهما قتال شديد فانهزم سعيد بن نجاح الى جهة دهلك وملك أحمد المذكور زريد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ثم عاد ابن نجاح وملك زريد في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ثم عاد أحمد المكرم وقتل سعيداً في سنة احدى وثمانين وأربعمائة ثم ملك جيش أخو سعيد وبقى أحمد المكرم على ملك صنعاء حتى مات المكرم في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ولما مات أسعد المكرم بن علي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي تولى بعده ابن عمه (أبو حمير) سبا بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي في السنة المذكورة أعني سنة أربع وثمانين وأربعمائة وبقى سبا متولياً حتى توفي في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وهو آخر الملوك الصليحيين ثم بعد موت سبا أرسل من مصر علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فوصل الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت يد سبا وبقى ابن نجيب الدولة حتى أرسل الأمر الفاطمي خليفة مصر وقبض على ابن نجيب الدولة المذكور بعد سنة عشرين وخمسمائة وانتقل الملك والدعوة الى آل الزريع بن العباس بن المكرم وآل الزريع هم أهل عدن وهم من همدان بن جشم وهؤلاء بنو المكرم يعرفون بآل الذئب وكانت عدن لزريع بن العباس بن المكرم ولعمه مسعود بن المكرم فقتل علي زيد مع الملك المفضل فولى بعدهما ولداهما وهما أبو السعود بن زريع وأبو الغارات ابن مسعود وبقيا حتى ماتا وولى بعدهما محمد بن أبي الغارات ثم ولي بعده ابنه علي ابن محمد بن أبي الغارات ثم استولى على الملك والدعوة سبا بن أبي السعود بن زريع وبقى حتى توفي في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم تولى واده الاعز علي بن سبا وكان

مقام على بالدملوة فمات بالسل وملك بعده أخوه المعظم محمد بن سبا ثم ملك بعده ابنه
 عمران بن محمد بن سبا وكانت وفاة محمد بن سبا في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ووفاة
 عمران بن محمد بن سبا في شعبان سنة سنين وخمسمائة وخلف عمران ولدين طفلين هما
 محمد وأبو السعود ابنا عمران وممن ولى الامر من الصليحيين زوجة أحمد المكرم وهي الملكة
 ولقبها الحرة واسمها سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ولدت سنة أربعين
 وأربعمائة وربتها اسماء بنت شهاب وتزوجها ابن اسماء أحمد المكرم بن علي الصليحي سنة
 احدى وستين وأربعمائة وطالت مدة الحرة المذكورة وولاهها زوجها أحمد المكرم الامر
 في حياته فقامت بتدبير المملكة والحروب واشتغل زوجها بالاكل والشرب ولما مات
 زوجها وتولى ابن عمه سبا استمرت هي في الملك ومات سبا وتولى ابن نجيب الدولة
 في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت الحرة المذكورة في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
 وممن كان له شركة في الملك الملك المفضل أبو البركات ابن الوليد الحميري صاحب نمر
 وكان المفضل المذكور يحكم بين يدي الملكة الحرة وكان يحتجب حتى لا يرحى لقاءه
 ثم يظهر ويدير الملك حتى يصل اليه القوى والضعيف وبقى المفضل كذلك حتى توفي في
 شهر رمضان سنة أربع وخمسمائة وملك معاملة المفضل وبلاده بعده ولده منصور ويقال
 له الملك المنصور بن المفضل واستمر المنصور بن المفضل في ملك أبيه من تاريخ وفاته الى
 سنة سبع وأربعين وخمسمائة فابتاع محمد بن سبا ابن أبي السعود منه المعامل التي كانت
 للصليحيين بمائة ألف دينار وعدتها ثمانية وعشرون حصا وبدا وبقى المنصور بن المفضل
 لنفسه نمر وبقى المنصور في ملكها حتى توفي بعد ان ملك نحو ثمانين سنة وسند كر بقية
 أخبار اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى

(ذكر دخول طغرليك بابنة الخليفة)

(وفي هذه السنة) أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة قدم طغرليك الى بغداد ودخل
 بابنة الخليفة وحصل من عسكره الاذبة لاهل بغداد لاخراجهم من دورهم وفسقهم
 بنسائهم اخذا باليد

* (ذكر وفاة طغرليك) *

(في هذه السنة) بعد دخول طغرليك بابنة طغتك سار من بغداد في ربيع الاول الى بلد
 الحليل فوصل الى الرى فرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان من هذه السنة وعمره
 سبعون سنة تقريبا وكان طغرليك عقيما لم يرزق ولدا واستقرت السلطنة بعده لابن أخيه
 الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

(ذكر غير ذلك)

(فيها) دخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة مالكا لها فأحسن السيرة وجلب اليها الاقوات (وفيها) كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد وانهدم بها سور طرابلس (وفيها) ولي أمير الجيوش بدر مدينة دمشق للمستنصر العلوي خليفة مصر ثم ثار به الجند ففارقها (وفيها) توفي سعيد بن نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب آمد من ديار بكر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وأربعمائة)

(ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقتله)

(في هذه السنة) قبض السلطان الب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير عمه طغريل بك بسبب سعي نظام الملك وزير الب أرسلان به فقبض الب أرسلان على عميد الملك وحبسه في مرور وز فلما مضى على عميد الملك في الحبس سنة أرسل الب أرسلان اليه غلامين ليقتلاه فدخل عميد الملك وودع أهله وصلى ركعتين وخرق خرقة من طرف كفه وعصب عينيه بها فقتلاه بالسيف وقطع رأسه وحملت جثته الى كندر فدفن عند أبيه وكان عمره نيفا وأربعين سنة وكان عميد الملك خصيا لان طغريل بك أرسله ليخطب له امرأة فتزوجها عميد الملك فخصاه طغريل بك لذلك وكان عميد الملك كثير الوقعة في الشافعي حتى خاطب طغريل بك في لعن الرافضة على منابر خراسان فأمر له بذلك فأمر بلعنهم واطاف اليهم الاشعرية فاتق من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القشيري وأبو المعالي الجويني وأقام بمكة أربع سنين ولهذا لقب امام الحرمين ومن العجب ان ذكر عميد الملك ومخايبه دفن بخوارزم لما خصى ودمه سفح بعمرو وجسده دفن بكندور ورأسه ماعدا فحفظه دفن بنيسابور ونقل قحفه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ملك الب أرسلان قلعة ختلان ثم سار الى هراة فحاصر عمه ييغو بن ميكائيل بن سلجوق بها وملكها وأخرج عمه ثم أحسن اليه وأكرمه ثم سار الى صفانين فملكها أيضاً بالسيف وكان اسم صاحبها موسى فاخذ أسيرا * (وفي هذه السنة) * أمر الب أرسلان بعود بنت الخليفة القائم الى بغداد وكانت قد سارت الى طغريل بك الى الري بغير رضا الخليفة (وفي هذه السنة) عصى قطلومش بن أرسلان بن سلجوق على الب أرسلان فأرسل اليه ونهاه عن ذلك وعرفه انه يرعى له القرابة والرحم فلم يلتفت قطلومش الى ذلك فسار اليه الب أرسلان الى قرب الري والتقى المسكران واقتتلوا فانهزم عسكر قطلومش وهرب الى جهة قلعة كرد كوه فلما انقضى القتال وجد قطلومش ميتا قيل انه

مات من الخوف فعظم موته على الب أرسلان وبكى عليه وقعد للجزاء وعظم عليه فقصد
 فسلاه نظم الملك ودخل الب أرسلان مدينة الري في آخر المحرم من هذه السنة وهذا
 قتلومش السلجوقي هو جد الملوك أصحاب قونية وأقصر وملطية إلى أن استولى التتر
 على مملكتهم على ما سذكروه إن شاء الله تعالى وكان قتلومش مع أنه رجل تركي عارفاً
 بعلم النجوم وقد اتقنه (وفي هذه السنة) شاع ببغداد والعراق وخورستان وكثير من
 البلادان جماعة من الأكراد خرجوا يتصيدون فراوفاً البرية خيماً سوداً وسمعوها منها
 لطمأ شديداً وعويلاً كثيراً وقائلاً يقول قدم مات سيدوك ملك الجن وأى بلد لم يطمأ أهله
 قلع أصله فصدق ذلك ضعفاء العقول من الرجال والنساء حتى خرجوا إلى المقابر يطمئن
 وخرج رجال من سفلة الناس يفعلون ذلك قال ابن الأثير ولقد جرى ونحن في الموصل
 وغيرها من تلك البلاد في سنة ستمائة مثل هذا وهو أن الناس أصابهم وجع كثير في
 حلقهم فشاع أن امرأة من الجن يقال لها أم عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل
 ما أمأ أصابه هذا المرض فكان النساء وأوباش الناس يطمئون على عنقود ويقولون يا أم
 عنقود اعذرينا قد مات عنقود مادرينا وإنما أوردناه هذا لأن رعاع الناس إلى يومنا هذا
 وهو سنة سبعمائة وخمس عشرة يقولون بأمر عنقود وحديثها ليعلم تاريخ هذا الهذيان من
 متى كان (وفيها) توفي أبو القاسم علي بن برهان الأسدي النحوي المتكلم وكان له اختيار
 في الفقه وكان يمشى في الأسواق مكشوف الرأس ولم يقبل من أحد شيئاً وكان يميل إلى
 مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقدان الكفار لا يخلدون في النار وكان قد جاوز ثمانين سنة (ثم
 دخلت سنة سبع وخمسين وأربعمائة) وفيها عبر الب أرسلان جيحون وسار إلى جند
 وصران وهما عند بخارى وقبر جده سلجوق بجند فخرج صاحب جند إلى طاعته فأقره على
 مكانه ووصل إلى كركنج خوارزم وسار منها إلى مرو (وفيها) ابتداء نظام الملك بعمارة
 المدرسة النظامية ببغداد (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وأربعمائة) وفيها أقطع
 الب أرسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الأنبار
 وتكرت زيادة على الموصل (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
 الحسروجردي وكان إماماً في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وكان زاهداً ومات
 بنيسابور ونقل إلى يهق ويهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها وكان
 البيهقي من خسروجرده وهي قرية من يهق وكان البيهقي أواخر زمانه رحل في طلب
 الحديث إلى العراق والحجاز وصنف شيئاً كثيراً وهو أول من جمع نصوص
 الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل
 النبوة وكان قائماً من الدنيا بالقليل ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وقال إمام

الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا والشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة لانه كان أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي (وفيها) توفي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الحسن بن الفراء الحنبلي وعنه انتشر مذهب أحمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات أتى فيه بكل عجيبة وترتيب أبوابه يدل على التجسس المحض وكان ابن التميمي الحنبلي يقول لقد خرى أبو يعلى بن الفراء على الحنابلة خرية لا يفلسها الماء (وفيها) توفي الحافظ أبو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسى وكان اماما في اللغة صنف فيها المحكم وهو كتاب مشهور وله غيره عدة مصنفات وكان ضربا وتوفي بدانيه من شرق الاندلس وعمره نحو ستين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وأربعمائة) فيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها للشيخ أبي اسحق الشيرازي واجتمع الناس فتأخر أبو اسحق عن الحضور لانه سمع شواذا ان أرض المدرسة مفسوبة ولما تأخر أتى الدرس بها الى يوسف بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة عشرين يوما ثم اجتهدوا بابي اسحق فلم يزالوا به حتى درس فيها (ثم دخلت سنة ستين وأربعمائة) فيها كانت فلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من الردم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم فنزل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم وأهلك خلقا كثيرا (وفيها) توفي الشيخ أبو منصور عبد الملك بن يوسف وكان من أعيان الزمان (ثم دخلت سنة احدى وستين وأربعمائة) فيها احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المغاربة والمشاركة فضربت دار مجاورة للجامع بالنار فأتصلت النار بالجامع وعمجز الناس عن اطفائها فأتى الحريق على الجامع فدثرت محانه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وأربعمائة) في هذه السنة توفي طففاج خان ملك ماوراء النهر واسمه أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان وملك بعده ابنه شمس الملك نصر بن طففاج وبقي شمس الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده أخوه حصر خان بن طففاج ثم ملك بعده ابنه أحمد وبقي أحمد المذكور حتى قتل سنة ثمان وثمانين وأربعمائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (وفيها) كان بمصر غلاء شديد حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وانزح منها من قدر على الانزاح واحتاج خليفة مصر المستنصر العلوي الى اخراج الآلات وبيعها فاخرج من خزائنه ثمانين ألف قطعة بلور كبار وخمسا وسبعين ألف قطعة من الديباج واحد عشر ألف كزغند وعشرين ألف سيف محلى ووصل من ذلك مع التجار الى بغداد (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وأربعمائة) فيها قطع محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب خطبة المستنصر العلوي وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد (وفيها) سار السلطان الب ارسلان الى ديار بكر فأتى صاحبها نصر

ابن أحمد بن مروان الى طاعته وخدمته ثم سار اليه ارسلا حتى نزل على حلب فبذل صاحبها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس له الطاعة بدون أن يطى بساطه فلم يرض اليه ارسلا بذلك فخرج محمود ووالدته ليلا ودخلا على السلطان اليه ارسلا فاحسن اليهما وأقر محمودا على مكانه بحلب (وفيها) سار ملك الروم ارمانوس بالجموع العظيمة من أنواع الروم والروس والجرس وغيرهم حتى وصل الى ملاز كرد فسار اليه اليه ارسلا وسأل الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتتل الجمعان فولى الروم منهزمين وقتل منهم مالا يحصى وأخذ الملك ارمانوس أسيرا فشرط اليه ارسلا عليه شروطا من حل المال والاسرى والهدنة فاجاب ارمانوس اليها فاطلقه اليه ارسلا وحمله الى مأمته (وفيها) قصد يوسف ابن أبق الخوارزمي وهو من أمراء ملكشاه بن اليه ارسلا الشام وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس وأخذهما من نواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيق على أهلها ولم يملكها

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد القوراني الفقيه الشافعي مصنف كتاب الابناء وغيره (وفيها) توفي أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الاندلسي القرطبي وكان من ابناء الفقهاء بقرطبة ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب أشيلية وصار عنده وزيره وولاه بن زيدون المذكور الاشعار الفائقة منها

يبي وينك مالو شئت لم يضع سرا اذا ذاعت الاسرار لم يدع
يا بانما حفظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم أبيع
يكفيك انك لو حملت قلبي ما لم تستطع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعزاهن وول اقبل وقل أسمع ومرأطع

ومن قصائده المشهورة قصيدته التونية التي منها

تكاد حين تاجيكم ضمائرنا يقضى علينا الاسبى لولا تأسينا

(وفيها) في ذي الحجة توفي بيغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وممن حمل جنازته الشيخ أبو اسحق الشيرازي وصنف تاريخ بغداد الذي ينسب عن اطلاع عظيم وكان من الحفاظ المتبحرين وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وكان الخطيب المذكور في وقته حافظ الشرق وأبو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ الغرب وماتا في هذه السنة ولم يكن للخطيب عقب وصنف أكثر من ستين كتابا وأوقف جميع كتبه رحمه الله وأما ابن عبد البر المذكور فهو

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي كان امام وقته في الحديث ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفا لم يسبق اليه وكتاب الدرر في المغازي والسير وغير ذلك وكان موفقا في التأليف معانا عليه وسافر من قرطبة الى شرق الاندلس وتولى قضاء اشبونة وشنترين وصنف لمالكها المظفر بن الافطس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة ومما ذكره في الكتاب المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هو فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك وقال مالا يبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسالماً فرح به وتأول ذلك العنق ابنه عكرمة ومن ذلك ما روى عن جعفر بن محمد الصادق ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلباً أبقع بلغ في دمه فكان شعر بن أبي جوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضى الله عنه يا أبا بكر رأيت كأنى وأنت زرقى في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال أبو بكر يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفا ومنه ان بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال عمر مع أيهما كنت قال مع القمر قال مع الآية المحوثة والله لا توليت لى عملا فقتل الراى المذكور على صنين وكان مع معاوية ومنه ان عائشة رضى الله عنها رأت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرها فقال لها أبوها أبو بكر رضى الله عنهما يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هذا أحد أقمارك ولغرابية ذلك أو ردها وتوفي الحافظ ابن عبد البر المذكور في مدينة شاطبة من الاندلس في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وستين وأربعمائة (وفيها) توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية وهي التي تروى صحيح البخارى بمكة واليه انتهى علو الاسناد الصحيح (ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة)

(ذكر وفاة ابن عمار قاضى طرابلس)

وفي هذه السنة في رجب توفي القاضى أبو طالب بن عمار قاضى طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بأمرها فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضبط البلد أحسن ضبط (ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة)

ذكر مقتل السلطان الب أرسلان

(في هذه السنة) سار السلطان الب أرسلان واسمه محمد الى ماوراء النهر وعقد على جيحون جسرا وعبره في نيف وعشرين يوما وعسكره يزيد على مائتى ألف فارس ولما عبر السلطان

الب أرسلان النهرمد سماطا في بليدة هناك يقال لها قبر روتلك البليدة حصن على شاطئ
 جيحون فاحضر اليه مستحفظ ذلك الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين
 يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن فأمر السلطان ان تضرب له أربعة أوتاد
 ويشد باطرافه اليها فقال له يوسف ياخذت مثلي يقتل هذه القتلة فغضب السلطان وأخذ
 القوس والنشاب وقال للغلامين خليا ورماء بسهم فأخطأ ولم يكن بخطى سهمه فوثب
 يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن السدة فوقع على وجهه فضربه
 يوسف بالسكين ثم جرح شخصا آخر كان واقفا على رأس السلطان يقال له سعد الدولة ثم
 ضرب بعض الفرائشين يوسف المذكور بمزبقة على رأسه فقتله ثم قطعه الاتراك فقال
 السلطان وهو مجروح لما كان أمس صعدت على تل فارتجت الارض تحتي من عظم الجيش
 فقلت في نفسي أنا ملك الدنيا وما يقدر أحد على فمجزني الله بأضع خلقه وأنا أستغفر
 الله واستقبله من ذلك الحاطر وكان جرح السلطان في سادس عشر ربيع الاول وتوفي
 في عاشر ربيع الآخر من هذه السنة وعمره أربعون سنة وشهور وأيام وكانت مدة ملكه
 مذ خطب له بالسلطنة الى ان توفي تسع سنين وستة أشهر وأياما وأوصى بالسلطنة لابنه
 ملك شاه وكان في صحبته خلف جميع العسكر لملك شاه واستقر في السلطنة وكان المستولي
 على الامر نظام الملك وزير السلطان الب أرسلان وعاد ملكشاه بالعسكر من بلاد ماوراء
 النهر الى خراسان وأرسل الى بغداد والى الاطراف فخطب له فيها على قاعدة أبيه
 الب أرسلان واستمر نظام الملك على وزارته وفوذ أمره ولما استقر ملك ملكشاه خرج عمه
 قاروت بك صاحب كرمان عن طاعته وسار اليه فالتقى الجمعان فانهزم عسكر قاروت بك
 وأتى به الى ملكشاه أسيرا فأمر به فخنق واقر كرمان على أولاده ولما انتصر ملكشاه
 كثرت أذية العسكر للبلاد ففوض ملكشاه الامور الى نظام الملك وحلف له وزاده من
 الاقطاعات على ما كان بيده مواضع من جملتها مدينة طوس ولقبه ألقابا من جملتها اتابك
 وأصلها اطابك ومعناه الوالد الامين فاحسن نظام الملك السياسة والتدبير

(ذكر أخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة)

فنقول كانت قد استولت والدة المستنصر العلوي خليفة مصر على الامر فضعف أمر الدولة
 وصارت العبيد حزبا والأتراك حزبا وجرت بينهم حروب وكان ناصر الدولة وهو من
 أحفاد ناصر الدولة بن حمدان من أكبر قواد مصر والمشار اليه فاجتمعت اليه الاتراك
 وجرى بينهم وبين العبيد عدة وقعت وحصر ناصر الدولة مصر وقطع الميرة عنها برا
 وبحرا فغلت الاسعار بها وعدم ما كان بخزائن المستنصر حتى أخرج العروض كما تقدم
 ذكره وعدم المتحصل بسبب انقطاع السبل ثم استولى ناصر الدولة على مصر وانهزمت

البيد وتفرقت في البلاد واستبد ناصر الدولة بالحكم وقبض على والده المستنصر وصادرها
بخمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده وأهله وانقضت سنة أربع وستين وما
قبلها بالفتن وبالغ ناصر الدولة في اهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصيرة
لا يقدر على غير ذلك وكان غرضه في ذلك أن يحطب للخليفة القائم العباسي ففطن بفعله
قائد كبير من الأتراك اسمه الدكر فانفق مع جماعة على قتل ناصر الدولة وقصدوه في داره
فخرج ناصر الدولة إليهم مطمئنا بقوته فضربوه بسيوفهم حتى قتلوه وأخذوا رأسه ثم
قتلوا فخر العرب أخا ناصر الدولة وتبعوا جميع من بمصر من بني حمدان فقتلوه عن
آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة أعنى سنة خمس وستين وبقي الأمر بمصر مضطرباً ولما
كان سنة سبع وستين وأربعمائة ولي الأمر بمصر أمير الحيوش بدر الجمالي وقتل الدكر
والوزير ابن كدينة واستقامت الأمور كما سنذكره إن شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

(فيها) توفي الامام أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري
مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيهاً أصولياً مفسراً كاتباً ذا فضائل جمة وكان له فرس قد
أهدى إليه فرجه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يبق كل الفرس شيئاً ومات بعد أسبوع
ومولده سنة ست وسبعين وثلثمائة وكان اماماً في علم التصوف وقرأ أصول الدين على أبي
بكر بن فورك وعلى أبي اسحق الاسفرايني وله تفسير حسن وله شعر حسن فنه
إذا ساعدتك الحال فارقب زوالها فما هي الا مثل حلبة أشطر
وان قصدتك الحادثات بيؤسها فوسع لها ذرع التجلد واصبر
(وفيها) توفي على بن الحسين بن علي بن المفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور
وكان أبوه يلقب بشحنة صردر فلما بلغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر
ومن جيد شعره قوله

نائل عن تمامات مجزوى	وبان الرمل يعلم ما عيننا
فقد كشف الغطاء فما نبالي	اصرحنا بذكرك أم كنيننا
ألا لله طيف منك يسقى	بكاسات الكرى زورا ومينا
معيته طوال الليل جفى	فكيف شكاك اليك وجاؤنا
فأمسينا كأننا ما فترقنا	وأصبحنا كأننا ما التقينا

(ثم دخلت سنة ست وستين وأربعمائة) في هذه السنة زادت دجلة وجاءت السيول
حتى غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي ودخل الماء الى المنازل من فوق ونبع من
البلايع وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد ومشهد باب التين وهلك في ذلك خلق

كثير (ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة) فيها وصل بدر الجمالى الى مصر وكان بدر متولى سواحل الشام فأرسل اليه المستنصر العلوى يشكو حاله واختلال دولته فركب البحر في قوة الشتاء في زمن لا يسلك البحر فيه فمن الله تعالى عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا قد تغلبوا وأخذ أموالهم وحملها الى المستنصر وأقام منار الدولة وشيّد من أمرها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية ودمياط واصلح أمورهما ثم عاد الى مصر وسار الى الصعيد وقهر المفسدين وقرر قواعد البلاد وأحسن الى الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر وأعمالها الى أحسن ما كانت عليه

(ذكر وفاة القائم)

(في هذه السنة) ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله عبد الله وكنيته أبو جعفر بن القادر أحمد ابن الأمير اسحق بن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد أحمد وكان قد لحق القائم مباشرة فاقصد فاتفجر فصاده وهو نائم وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده أحد فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته فاحضر الوزير ابن جهمير والقضاة وأشهدهم انه جعل ابن ابنه عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم ولي عهده وتوفي القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأياما وكانت خلافته أربعا وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما وقيل عمره ست وتسعون سنة وأشهر

(ذكر خلافة المقتدي بأمر الله)

وهو سابع عشرينهم لما توفي القائم بويج المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم بالخلافة وحضر مؤيد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جهمير والشيخ أبو اسحق الشيرازي وابن الصباغ ونقيب النقباء وطراد الزينبي والقاضي أبو عبدالله الغدماي وغيرهم من الاعيان فبايعوه بالخلافة ولم يكن للقائم ولد ذكر سواء فان محمد بن القائم وكان يلقب ذخيرة الدين توفي في حياة أبيه القائم وكان لمحمد بن القائم لما توفي جارية اسمها أرجوان فلما توفي محمد ورأت أرجوان مانال القائم من المصيبة بانقطاع نسله ذكرت انها حامل من محمد ابنه فولدت عبدالله المقتدي الى ستة أشهر من موت محمد فاشتد فرح القائم به وعظم سروره فلما بلغ المقتدي الحلم جعله القائم ولي عهده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) جمع ملكشاه ونظام الملك جماعة من المنجمين وجعلوا النيروز عند نزول الشمس أول الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت (وفيها) عمل

السلطان ملكشاه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء منهم عمر الحيام وأبو المظفر الاسفرائيني وميمون بن النجيب الواسطي واخرج عليه من الاموال جملا عظيمة وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربعمائة فبطل (ثم دخلت سنة ثمان وستين وأربعمائة) فيها ملك اتسز دمشق كنا قد ذكرنا سنة احدى وستين ملك اتسز الرملة وحصاره دمشق ثم رحل عنها وعاودهم في أيام ادراك الغلات حتى ضعف عسكر دمشق وتسلمها اتسز في هذه السنة وقطع الخطبة العلوية فلم يخطب بعدها في دمشق لهم واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة من هذه السنة وخطب للمقتدى بأمر الله ومنع من الاذان بحى على خير العمل

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه الواحدى المفسر مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى ويقال له المتوى نسبة الى جده متويه والواحدى نسبة الى الواحد بن ميسرة وكان أستاذ عصره في النحو والتفسير وشرح ديوان المتنبي وليس في الشروح مثله جودة وكان الواحدى تلميذ الثعلبي وتوفي الواحدى بعد مرض طويل في هذه السنة بنيسابور (وفيها) توفي الشريف الهاشمى العباسى أبو جعفر محمود بن عبد العزيز المعروف بالياضى الشاعر وله أشعار حسنة فمنها

كيف بذوى عشب أشوا قى ولى طرف مطبر
ان يكن في العشق حر فانا العبد الا-ير
أو على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير

(ومنها)

يامن لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وأنست بالسهر الطويل فأنسيت أحفان عيني كيف كان رقادى
ان كان يونسف بالجمال مقطوع الأيدى فأنت مفتت الاكباد

وقيل له الياضى لان بعض أجداده كان مع جماعة من بنى العباس وكلهم قد لبسوا أسود غيره فسأل الخليفة عنه وقال من ذلك الياضى فبقى عليه لقباً (ثم دخلت سنة تسع وستين وأربعمائة) فيها سار اتسز المستولى على دمشق الى مصر وعاد مهزوما الى الشام قيل كانت هزيمته لقتال جرى بين الفريقين وقيل بل انهزم بغير قتال وهلك جماعة من أصحابه (وفي هذه السنة) أورد ابن الاثير موت محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب أقول لكفى وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم ان محمودا المذكور مرض في سنة سبع وستين وأربعمائة وحدث به قروح

في المعى مات بها وولعه في أواخر عمره من البخل مالا يوصف ولما مات في السنة المذكورة
ملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فدحه ابن
جيوش بقصيدة منها

ثمانية لم تفرق مذ جمعتها فلا افترت ما فتر عن ناظر شفر .
ضميرك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمود بن نصر سجية وغالب ظني ان سيخلفها نصر

وكان عطية ابن جيوش على محمود اذا مدحه ألف دينار فأعطاه نصر ألف دينار مثل
ما كان يعطيه أبوه محمود وقال لوقال * وغالب ظني ان سيضعفها نصر * لاضعفها له وكان نصر
يدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان خرج الى التركان الذين ملكوا أباه حلب وهم
بالخاضر وأراد قتالهم فضربه واحدمهم بسهم نشاب فقتله ولما قتل نصر ملك حلب أخوه
سابق بن محمود ولم يذكر ابن الاثير تاريخ قتل نصر متى كان ثم اني وجدت في تاريخ
حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم تاريخ قتل نصر المذكور قال وفي يوم عيد
الفطر سنة ثمان وستين وأربعمائة عيد نصر بن محمود وهو في أحسن زى وكان الزمان
ربيعا واحتفل الناس في عيدهم وتجملوا بأخضر ملابسهم ودخل عليه ابن جيوش فأنشده
قصيدة منها

صفت نعمتان خصتاك وعمتا حديثهما حتى القيامة يؤثر

فجلس نصر فشرب الى العصر وحمله السكر على الخروج الى الاتراك وسكناهم في الخاضر
وأراد أن ينهبهم وحمل عليهم فرماه تركي بسهم في حلقه فقتله وكان قتله يوم الاحد
مستهل شوال سنة ثمان وستين رأب بمائة ولما قتل نصر ملك حلب بعده أخوه سابق
ابن محمود (وفيها) توفي طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي المصري توفي بان سقط
من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لوقته (ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة) فيها
توفي عبد الرحمن بن محمد بن اسحق الاصفهاني الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ
أصفهان وله طائفة ينتمون اليه في الاعتقاد من أهل أصفهان يقال لهم العبد رحمانية (ثم دخلت
سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء تنش على دمشق)

(في هذه السنة) ملك تاج الدولة تنش ابن السلطان الب أرسلان دمشق وسببه ان أخاه
السلطان ملكشاه أقطمه الشام وما يشتهه فسار تاج الدولة تنش الى حلب وكان قد أرسل
بدر الجمالي أمير الجيوش بمصر عسكريا الى حصار انشز بدمشق فأرسل انشز يستنجدتنش
وهو نازل على حلب يحاصرها فسار تنش الى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكريا

مصر كالمهزمين فلما وصل الى دمشق ركب اتسز لملتقاء بالقرب من المدينة فانكر تنش
عليه تأخره عن الطلوع الى لقائه وقبض على اتسز وقتله وملك تنش دمشق وأحسن
السيرة (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة) فيها غزا الملك ابراهيم بن مسعود
ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بلاد الهند فأوغل فيها وفتح وغنم وعاد الى غزنة سالماً
﴿ ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب ﴾

(في هذه السنة) سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب
صاحب الموصل الى حلب فحصرها فسلم البلد اليه في سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة
واستنزل منها سابقاً ووثاباً ابني محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وتسلم القلعة
(ذكر غير ذلك)

(وفيها) توفي نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور بن
نصر ودبر دولته ابن الانباري (وفيها) توفي أبو الفتيان محمد بن سلطان بن جيوش
الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر مديحه لنصر بن محمود صاحب حلب (ثم دخلت سنة
ثلاث وسبعين وأربعمائة) ودخلت سنة أربع وسبعين وأربعمائة (ودخلت سنة خمس
وسبعين وأربعمائة) فيها كانت فتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة (وفيها) أرسل الخليفة
المقتدى الشيخ أبو اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والى نظام الملك
فسار من بغداد الى خراسان ليشكو من عميد العراق أبي الفتح بن أبي الليث فآكرم
السلطان ونظام الملك الشيخ أبو اسحق وجري بينه وبين امام الحرمين أبي المعالي الجويني
مناظرة بحضور نظام الملك وعاد بالاجابة الى مالئمة الخليفة ورفعت يد العميد عن جميع
ما يتعلق بجوانح الخليفة (وفيها) توفي أبو نصر على ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن
ماكولا مصنف كتاب الاكسال ومولده سنة عشرين وأربعمائة قتله بمالئمة الأتراك بكرمان
(ثم دخلت سنة ست وسبعين وأربعمائة) فيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو اسحق
ابراهيم بن علي الشيرازي الفيروزي ابادي وفيروز اباد بلدة بفارس ويقال هي مدينة جون
وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ست وتسعين وكان أوجد عصره علماء وهذا
وعبادة ولد بفيروز اباد ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه ثم قدم الى البصرة ثم الى بغداد
في سنة خمس عشرة وأربعمائة وكان امام وقته في المذهب والخلاف والاصول وصنف المذهب
والتمييز والتلخيص والنكت والتبصير واللمع ورؤس المسائل وكان فصيحاً وله نظم حسن فنه
سألت الناس عن خل وفي فقالوا مالي هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بودحر فان الحر في الدنيا قليل
(وله)

جاء الربيع وحسن ورده ومضى الشتاء وقبح برده
فأشرب على وجه الحية ب ووجنته وحسن خده

وكان مستجاب الدعوة مطرح التكلف ولما توجه الى خراسان في رسالة الخليفة قال
مادخلت بلدة ولا قرية الا وكان خطيبها وقاضيا تلميذى ومن جملة أصحابي (وفيها)
توفي أبو الحجاج بن يوسف بن سليمان الاعلم الشتمري رحل الى قرطبة واشتغل بها وكان
اماماً في العربية والادب وشرح الحماسة ونسبته الى شتمرية مدينة بالاندلس (ثم دخلت
سنة سبع وسبعين وأربعمائة) فيها سار فخر الدولة بن جهر بعساكر السلطان ملكشاه
الى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش ثم سير السلطان ملكشاه الى فخر الدولة جيشاً
آخر فيهم الامير ارتقى بن اكسك وقيل أكسب والاول أصح جد الملوك الارقية
فأهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في آمد ونزل الامير ارتقى على آمد فحصره فبذل له
مسلم بن قريش مالا جليلاً ليكنه من الخروج من آمد فأذن له ارتقى وخرج شرف
الدولة من آمد في حادى عشرين ربيع الاول من هذه السنة فسار الى الرقة وبعث
الى ارتقى ما وعده به ثم سير السلطان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهر بعسكر كثيف
وسير معه أفتنقر قسيم الدولة الى الموصل فاستولى عليها عميد الدولة وهذا أفتنقر هو
والد عماد الدولة زنكى ثم أرسل مؤيد الملك بن نظام الملك الى شرف الدولة بالعهد
يستدعيه الى السلطان فقدم شرف الدولة اليه وأحضره عند السلطان ملكشاه بالبوازيج
وكان قد ذهبت أمواله فافترض شرف الدولة مسلم ما خدمه به السلطان وقدم اليه خيلاً من
جملتها فرسه التي نجا عليه في المعركة المشهور وكان اسم الفرس بشاراً وكان سابقاً وسابق
به السلطان الحليل نجاء سابقاً فقام السلطان قائماً لما بداخله من العجب فرضى السلطان على
مسلم وخلع عليه وأقره على بلاده

(ذكر فتح سليمان بن قطلومش انطاكية)

(في هذه السنة) سار سليمان بن قطلومش السلجوقى صاحب قونية وأقصر وغيرهما
من بلاد الروم الى الشام فملك مدينة انطاكية بمخامرة الحاكم فيها من جهة النصارى
وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثمانمائة فافتتحها سليمان في هذه السنة

(ذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك أخيه ابراهيم)

لما ملك سليمان بن قطلومش انطاكية أرسل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب
الموصل وحلب يطلب منه ما كان يجمله اليه أهل انطاكية فانكر سليمان ذلك وقال ان
صاحب انطاكية كان نصرانياً فكنت تأخذ منه ذلك على سبيل الجزية ولم تعطه شيئاً
فجمعا واقتتلا في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة في طرف أعمال

انطاكية فانهزم عسكر مسلم وقتل شرف الدولة مسلم في المعركة وقتل بين يدي أربع مائة غلام من أحداث حلب وقد قدمنا ذكر مقتله لتتبع الحادثة بعضها بعضاً وكان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب أحول وانسع ملك مسلم بن قريش المذكور وزاد على ملك من تقدمه من أهل بيته فإنه ملك السندية التي على نهر عيسى الى منبج وديار ربيعة ومضر من الجزيرة وحلب وما كان لايه وعمه قرواش من الموصل وغيرهم وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالامر والعدل ولما قتل قصد بنو عقيل أخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوس فاخرجوه وملكوه وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث صار لم يقدر على المشي لما خرج (وفي هذه السنة) ولد للملك شاه ولد بسنجار فسماه أحمد ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه ولد بسنجار وهو السلطان سنجر على ما نجي أخباره كذا نقله المؤرخون والذي يغلب على ظني أنه سماه على عادة الترك فاتهم بسمون سنجر ومعناه يطعن والناس يقولونه بالسين (وفيها) توفي أبو نصر عبد السيد بن محمد ابن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الشامل والكامل وكفاية المسائل وغيرها من التصانيف بعد أن أضر عدة سنين ومولده سنة أربع مائة والقاضي أبو عبد الله الحسين ابن علي البغدادي المعروف بابن القفال وهو من شيوخ أصحاب الشافعي وكان إليه القضاء بباب الأزج (ثم دخلت سنة ثمان وسعين وأربع مائة) فهاملك الفرنج مدينة طليطلة من الأندلس بعد أن حاصرها الأدفونش سبع سنين وكان سبب ذلك تفرق ممالك الأندلس على ما تقدم ذكره في سنة سبع وأربع مائة (وفي هذه السنة) استولى فخر الدولة ابن جهير على آمد ثم على ميفارقين ثم على جزيرة ابن عمر وهي بلاد بني مروان وأخذها من منصور بن نصر بن مروان وهو آخر من ملك منهم واقترضت بأخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان فسبحان من لا يزول ملكه (وفيها) سار أمير الجيوش بدر الجمالي بجيوش مصر فحصر دمشق وبها تاج الدولة تنش وضيق عليه فلم يظفر بشيء فارحل عائداً الى مصر (وفيها) في ربيع الآخر توفي امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني ومولده في الكامل سنة عشرة وأربع مائة وفي تاريخ ابن أبي الدم ان مولده سنة تسع عشرة وأربع مائة وهو امام العلماء في وقته وله عدة مصنفات منها نهاية المطلب في دراية المذهب سافر الى بغداد ثم الى الحجاز وأقام بمكة والمدينة أربع سنين يدرس ويفتي ويصنف وأم بالناس في الحرمين الشريفين فسمى لذلك امام الحرمين ثم رجع الى نيسابور وجعل إليه الخطابة ومجالس الذكر والتدريس وبقي على ذلك ثلاثين سنة وحظي عند نظام الملك وله عدة تلاميذ من الفضلاء كالغزالي وأبي القاسم الانصاري وأبي الحسن علي الطبري وهو المعروف بالكيا الهراس وكان امام الحرمين قد ادعى

الاجتهاد المطلق لان أركانه كانت حاصله له ثم عاد الى اللائق به وتقليد الامام الشافعي لعلمه
ان منصب الاجتهاد قد مضت سنوه (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة)

(ذكر قتل سليمان بن قطلومش)

لما قتل سليمان مسلم بن قريش في سنة ثمان وسبعين على ما ذكرناه في سنة سبع وسبعين
أرسل سليمان الى ابن الحبيبي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليم حلب فاستجابه
الى أن يكتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحبيبي استدعى تنش صاحب دمشق ابن
السلطان الب أرسلان أخا السلطان ملكشاه فسار تنش الى حلب وكان مع تنش ارتق
ابن أكسك وقد فارق خدمة ملكشاه خوفا من اطلاق مسلم بن قريش من آمد على ما قدمنا
ذكره وجرت الحرب بين تنش وابن عمه سليمان بن قطلومش فانهزم عسكر سليمان وثبت
سليمان فقيل ان سليمان لما انهزم عسكره أخرج سكيناً وقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة
وكان سليمان قد أرسل جثة مسلم بن قريش على بغل ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها
اليه في السنة الماضية في سادس صفر فأرسل تنش جثة سليمان في هذه السنة في سادس
صفر ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها اليه فأجابه ابن الحبيبي بالمطالبة الى أن يرد
مرسوم ملكشاه في أمر حلب بما يراه فحاصر تنش حلب وضيق على أهلها وملكها فاستجار
ابن الحبيبي بالامير ارتق ابن أكسك فأجاره وأما قلعة حلب فكان بها منذ قتل مسلم
ابن قريش سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وهو ابن عم شرف
الدولة مسلم بن قريش فحاصر تنش القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه وصول مقدمة أخيه
السلطان ملكشاه

(ذكر وصول السلطان ملكشاه الى حلب)

كان ابن الحبيبي قد كاتب السلطان في أمر حلب فسار اليها من أصفهان في جمادى الآخرة
فلما في طريقه حران وأقطعها لمحمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وسار الى الرها
وهي بيد الروم من حين اشتروها من ابن عطير كما قدمنا ذكره فحصرها وملكها وسار
الى قلعة جمبر واسمها الدوسرية ثم عرفت بقلعة جمبر لطول مدة ملك جمبر لها وبها
صاحبها سابق الدين جمبر القشيري المذكور وهو شيخ أعمى فأمسكه وأمسك ولديه وكانا
يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ثم سارا الى منبج فملكها وسار الى حلب فلما قاربها رحل
أخوه تنش عن حلب على البرية وتوجه الى دمشق ووصل السلطان الى حلب ونسلمها
وأسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العقيلي على أن يعوضه بقلعة جمبر فسلم السلطان
اليه قلعة جمبر فبقيت بيده وولد له الى ان أخذها منهم نور الدين محمود بن زنكي
على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى ولما نزل السلطان ملكشاه بحلب أرسل اليه الامير نصر

ابن علي بن منقذ الكنتاني صاحب شيزر ودخل في طاعته وسلم اليه اللاذقية وكفر طاب
وقامية فأجابه السلطان الى المسألة وترك قصده وافر عليه شيزر ولما ملك السلطان
ملكشاه حلب سلمها الى قسيم الدولة اقسنقر ثم ارتحل السلطان الى بغداد على ما ذكره
ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي بهاء الدولة أبو كامل منصور ابن ديس بن علي
ابن مرند الاسدي صاحب الحلة والتيل وغيرهما وكان فاضلا وله شعر جيد واستقر مكانه
ولده صدقة ولقب سيف الدولة

✽ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس

وانقراض دولة الصنهاجية منها ✽

(في هذه السنة) عدى البحر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من سبتة الى الجزيرة
الحضراء بسبب استيلاء الفرنج على بلاد الاندلس واجتمع اليه أهل الاندلس مثل المعتمد
ابن عباد وغيره من ملوك الاندلس وجرى بينهم وبين الادفونش قتال شديد نصر الله
فيه المسلمين وانهمز الفرنج وقتل منهم مالا يحصى حتى جمعوا من رؤسهم تلالا وأذنوا عليه
وملك يوسف غرناطة وأخذها من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس
ابن مالس بن بلكين بن زيري الصنهاجي (من تاريخ القيروان) قال وأول من حكم من
الصنهاجة في غرناطة راوي بن بلكين ثم تركها وعاد الى أفريقيا في سنة عشر وأربعمائة
فملك غرناطة ابن أخيه حبوس بن مالس بن بلكين وبقي بها حتى توفي في سنة تسع
وعشرين وأربعمائة وولي بعده ابنه باديس بن حبوس وبقي حتى توفي وولي بعده ابن
أخيه عبد الله بن بلكين بن حبوس ودام فيها حتى أخذها منه يوسف بن تاشفين في هذه
السنة وذكر صاحب تاريخ القيروان ان أخذ يوسف غرناطة كان في سنة ثمانين وأربعمائة
ولترجع الى ذكر ابن تاشفين ثم ان يوسف بن تاشفين عبر البحر الى سبتة وأخذ معه
عبد الله صاحب غرناطة المذكور وأخاه نميا الى مراکش فكانت غرناطة أول مملكته
يوسف بن تاشفين من الاندلس (وفيها) سار ملكشاه عن حلب ودخل بغداد في ذي
الحجة وهو أول قدمه الى بغداد ثم خرج الى الصيد فصاد من الوحش شيئا كثيرا ثم
عاد الى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدى وأقام ببغداد الى صفر من سنة ثمانين وعاد الى
صفهان (وفيها) أقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش مدينة
الرحبة وأعمالها وحران وسروج والرقفة والخابور وزوجه بأخته زليخا بنت الب أرسلان

(وفيها) كانت زلازل عظيمة حتى فارق الناس ديارهم (وفيها) توفي الشريف أبو نصر الزينبي العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث مشهور على الاسناد (ثم دخلت سنة ثمانين وأربعمائة) وسنة احدى وثمانين وأربعمائة (فيها) توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وقيل بل كانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وهو الاقوى ولكن تابعا ابن الاثير وايراده وفاة المذكور في هذه السنة وكان ملكه في سنة احدى وخمسين وأربعمائة وكان حسن السيرة حازما ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود ابن ابراهيم وكان قد زوجه أبوه بابنة السلطان ملكشاه (وفيها) جمع اقسنقر صاحب حلب عساكره وسار الى قلعة شيزر وصاحبها نصر بن علي بن منقذ وضيق عليه ونهب الرض ثم صالحه ابن منقذ المذكور فعاد اقسنقر الى حلب (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة) فيها سار السلطان ملكشاه بجيوش لا تحصى كثيرة الى ماوراءالنهر وعبر جيحون وسار الى بخارى وملك ما على طريقه من البلاد ثم ملك بخارى ثم سار الى سمرقند فلحقها وأسر صاحبها أحمد خان وأكرمه ثم سار السلطان الى كاشغر فبلغ الى بوز كند وأرسل الى ملك كاشغر يأمره باقامة الخطبة والسكة فأجاب الى ذلك وسار ملك كاشغر وحضر عند السلطان ملكشاه فأكرمه السلطان وعظمه واعاده الى ملكه ثم رجع السلطان الى خراسان

(ذكر غير ذلك)

(فيها) عمرت منارة جامع حلب وقام بعملمها القاضي أبو الحسن بن الحشاب وكان بحلب بيت نار قديم ثم صار أتون حمام فأخذ ابن الحشاب المذكور حججارته وبنى بها المأذنة المذكورة فسمى بعض حسدة ابن الحشاب به الى اقسنقر وقال ان هذه الحجارة لبيت المال فاحضره اقسنقر وحدثه في ذلك فقال ابن الحشاب يا مولانا اني عملت بهذه الحجارة معبدا للمسلمين وكتبت عليه اسمك فان رسمت غرمت ثمنها فأجابه اقسنقر الى اتمام ذلك من غير أن يأخذ منه شيئا (وفيها) توفي عاصم بن محمد بن الحسن البغدادي من أهل الكرخ وكان مطبوعا كيسا وله شعر حسن فنه

ماذا على متلون الاخلاق لوزارني فابنه اشواق *
 وأبوح بالشكوى اليه تدللا وافض ختم الدمع من آماق
 أسر الفؤاد ولم يرق لموثق ماضره لو من بالاطلاق
 ان كان قد لست عقارب صدغه قلبي فان رضابه تريباق

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة) فيها توفي فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير بالموصل في المحرم منها وكان مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وتنقل في الخدم

فخدم بركة بن المقلد حتى قبض على أخيه قرواش ثم سار الى حلب فوزر لمعز الدولة
ثم مال بن صالح بن مرداس ثم مضى الى نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب ديار بكر
فوزر له ثم وزر لولده ثم سار الى بغداد فولى وزارة الخليفة ثم سار مع السلطان ملكشاه
فتفتح له ديار بكر وأخذها من بني مروان (وفي هذه السنة) في شعبان كان صعود
الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية على قلعة الأموت وظهور دعوته (ثم دخلت سنة أربع
وثمانين وأربعمائة) فيها تولى عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهمير وزارة الخليفة المقتدى

﴿ ذكر ملك أمير المسلمين بلاد الاندلس ﴾

(في هذه السنة) سار يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من مراکش الى سبته واقام بها
وسير العساكر مع شير بن أبي بكر الى الاندلس فعبروا البحر وأنوا الى مدينة مرسية
فلكوها وأخذوها من صاحبها أبي عبد الله بن طاهر ثم ساروا الى مدينة شاطبة ودانية
فلكوها وكانت بالنسية قد ملكها الفرنج ثم أخذوها فملكها عسكر أمير المسلمين وعمرها
وكان يوسف أمير المسلمين قد ملك غرناطة فيما قبل على ما تقدم ذكره ثم ساروا الى
أشبيلية فحصرها وبها صاحبها المعتمد بن عباد فلكوها وأخذوا المعتمد بن عباد صاحبها
وأرسلوه الى يوسف بن تاشفين فحبسه حتى مات على ما ذكره ان شاء الله تعالى ولما فرغ
شيرين وعساكر يوسف بن تاشفين من أشبيلية ساروا الى المرية وكان بها صاحبها محمد
ابن صمادح بن معن فلما بلغه أخذ أشبيلية ومسير العسكر اليه مات غما وكذا ولما مات
سار ولده الحاجب بن محمد بن صمادح بأهله وماله عن المرية في البحر الى بلاد بني حماد
المتأخين لافريقية فاحسنوا اليهم ثم قصد شيرين بطليوس فأخذها من صاحبها عمر بن
الافطس وكان عمر بن الافطس ممن أعان شيرين على ابن عباد حتى ملك أشبيلية ثم رجع
ابن الافطس الى بطليوس فسار اليه شيرين وملكها منه وأخذ عمر بن الافطس وولديه
الفضل والعباس ابني عمر المذكور فقتلهم صبوا ولم يترك شيرين من ملوك الاندلس سوى
بني هود فإنه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها المستعين بالله بن هود
يهادى يوسف بن تاشفين ويخدمه قبل أن يقصد بلاد الاندلس فرعى له ذلك حتى أنه أوصى
ابنه علي بن يوسف بن تاشفين عند موته بترك التعرض الى بلاد بني هود

﴿ ذكر استيلاء الفرنج على صقلية ﴾

قد تقدم ذكر فتح صقلية وتوارد الولاة عليها من جهة بني الاغلب ثم من جهة الخلفاء
العلويين فلما كان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة كان الامير على صقلية أبا الفتح يوسف بن
عبد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز خليفة مصر فأصاب يوسف المذكور فالحج
وبطل جانبه الايسر فاستتاب ابنه جمفر بن يوسف وبقي جمفر أميراً بصقلية الى سنة عشر

وأربعمائة قتار به أهل صقلية وحصروه بقصره لسوء سيرته وكان أبو يوسف حينئذ حيا مفلوجا فخرج الى أهل صقلية في محفة فبكوا عليه وشكوا من ابنه جعفر وسألوا أن يولى عليهم ابنه أحمد المعروف بالاكحل ففعل يوسف ذلك ثم سير يوسف ابنه جعفر الى مصر وسار هو بعده ومعهما أموال جليلية وكان ليوسف المذكور من الدواب أربعة عشر ألف حجرة سوى البغال وغيرها واستمر الاكحل في صقلية وأحسن السيرة وبث السرايا في بلاد الكفار وأطاعه جميع قلاع صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الاكحل وبين أهل صقلية وحشة فسار بعض أهل صقلية الى أفريقية الى المعز بن باديس فأرسل المعز ابن باديس الى صقلية جيشاً مع ابنه عبد الله بن المعز بن باديس في سنة سبع وعشرين وأربعمائة فحسروا الاكحل في الخالصة وقتل الاكحل في الحصار ثم ان أهل صقلية كرهوا عسكر المعز فقاتلوهم فانهزم عسكر المعز وابنه عبد الله وقتل منهم ثمانمائة رجل ورجعوا في المراكب الى أفريقية وولى أهل صقلية عليهم أخا الاكحل اسمه الصمصام ابن يوسف واضطربت أحوال أهل صقلية عند ذلك واستولى الاراذل ثم أخرجوا الصمصام وانفرد كل انسان ببلد فانفرد القائد عبدالله بن منكوت بمازروطرابنش وغيرهما وانفرد القائد علي بن نعمة المعروف بابن الحواش بقصريانه وجرنت وغيرهما وانفرد ابن التمنة بمدينة سيرفوس وقطانية فوق وقع بينهم واستنصر ابن التمنة بالفرنج الذين بمدينة مالطة واسم ملكهم رجار وهون عليهم أمر المسلمين فسار الفرنج وابن التمنة الى البلاد التي بأيدي المسلمين في سنة أربع وأربعين وأربعمائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة وفارق الجزيرة حينئذ خلق كثير من أهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة الى المعز بن باديس الى أفريقية ثم استولى الفرنج على غالب بلاد صقلية وحصونها ولبس لهم مانع ولم يثبت بين أيديهم غير قصر يانه وجرنت وحصنهما الفرنج وطال الحصار عليهما حتى أكل أهلها الميتة فسلم أهل جرنت أولاً وبقيت قصر يانه بعدها ثلاث سنين ثم أذعنوا وملك رجار جميع الجزيرة في هذه السنة أعني سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى بعده ولده وسلك طريقة ملوك المسلمين من الجنائب والحجاب والجاندارية وغير ذلك وأسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين وأكرم المسلمين ومنع من التعدي عليهم وقربهم

﴿ ذكر وصول السلطان ملكشاه الى بغداد ﴾

(في هذه السنة) في رمضان وصل السلطان ملكشاه الى بغداد ووصل اليه أخوه تنش من دمشق واقنقر من حلب ووصل اليه غيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلاذ ببغداد واحتفل له الناس احتفالاً عظيماً وأكثر الشعراء من وصف تلك الليلة (وفي هذه السنة) أمر ملكشاه بعمل الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه

وجاعة من أصحاب الرصد وابتدأ أمراء السلطان الكبار بعمل مساكن لهم ببغداد بحيث اذا قدموا الى بغداد ينزلون فيها فتفرق شملهم بالموت والقتل بعد ذلك عن قريب (وفيها) توفي الامير ارتق ابن أكسك التركاني جبا الملوک أصحاب ماردين مالكا للقدس منذ قدم الى تنش حسبما تقدم ذكره ولما توفي ارتق استقرت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق الى ان سار الافضل أمير الحيوش من مصر وأخذ القدس منهما فسار ايلغازي وسقمان الى الشرق فكان منهما ما سئد كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء تنش علي حمص وغيرها)

كان السلطان ملكشاه قد أمر افسنقر بمساعدة أخيه تنش علي ملك الشام وما بأيدي خليفة مصر الملوي من البلاد فسار افسنقر مع تنش ونزل علي حمص وبها صاحبها خلف ابن ملاعب فلما فتح حمص وأمسك ابن ملاعب وولديه ثم سار تنش الى عرقة فلما فتحها ثم سار الى فامية فلما فتحها

(ذكر مقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق)

وسببه انه حصل بين ملكشاه وبين نظام الملك وحشة فلما كان عاشر رمضان من هذه السنة بعد الافطار وهم بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك الى خيمة حرمه وثب عليه صبي ديلمى في صورة مستعط وضرب نظام الملك بسكين فقتل عليه وأدرك أصحاب نظام الملك ذلك الصبي فقتلوه وحصل للعسكر بسبب مقتله شوشة فركب السلطان وسكن العسكر وكان نظام الملك قد كبر فان مولده سنة ثمان وأربعمائة وكان قتله بتدبير من السلطان ملكشاه ومات السلطان ملكشاه بعده بخمسة وثلاثين يوما على ما سئد كره ان شاء الله تعالى وكان نظام الملك من ابناء الدهاقين بطوس ومات أم نظام الملك وهو رضيع فكان يطوف به والده على المرضعات فيرضعنه حسبة ثم انتشا نظام الملك وتعلم العربية وسمع الحديث ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعمل به حتى خدم طغريل بك وصار وزيره واستمر على وزارته ولما صار الملك الى الب أرسلان كان نظام الملك مع ابنه ملكشاه بن الب أرسلان وقام بأمره حتى صارت السلطنة الى ملكشاه فبلغ نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه غيره من الوزراء وقرب العلماء وبنى المدارس في سائر الامصار واسقط المكوس وازال لعن الاشعرية من المنابر وكان قد فعله عميد الملك الكندري كما تقدم ذكره وأوصافه كثيرة حسنة رحمه الله تعالى

(ذكر وفاة السلطان ملكشاه)

كان السلطان ونظام الملك قد سارا من بغداد في العام الماضي الى أصفهان فعادا من أصفهان

في هذه السنة متوجهين الى بغداد فقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكر وأنتم السلطان السبر ودخل بغداد في الرابع والعشرين من رمضان هذه السنة ثم خرج السلطان ملكشاه من بغداد الى الصيد وعاد نالت شوال مريضاً بجمي محرقة وتوفي ليلة الجمعة نصف شوال وهو ملكشاه بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مولده في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحملت له ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وكانت أيامه أيام عدل وسكون وأمن فعمرت البلاد ودرت الارزاق وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وكان غاويًا بالصيد وكان يتصدق بعدد كل وحش بصيده بدينار وصاد مرة صيدا كثيرا تقدير عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار

﴿ ذكر ملك الملك محمود بن ملكشاه وحال أخيه بركيارق بن ملكشاه ﴾
 لما مات السلطان ملكشاه أخفت زوجته ترکان خاتون موته وفرقت الاموال في الامراء وسارت بهم الى أصفهان واستحلفت العسكر لولدها محمود وعمره أربع سنين وشهور وخطب له في بغداد وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامر بين يدي ترکان خاتون وأما أخوه بركيارق فانه هرب من أصفهان لما وصلت ترکان خاتون اليها وانضم الى بركيارق النظامية لبغضهم تاج الملك لانه هو الذي سعى في نظام الملك حتى كان من قتله ما كان فقوى بركيارق بهم فأرسلت ترکان خاتون عسكرا الى بركيارق والنظامية فاقتلوا بالقرب من بروجرد فانهزم عسكر الخاتون وسار بركيارق في أثرهم وحصرهم بأصفهان وكان تاج الملك في عسكر ترکان خاتون فأخذ أسيرا وأراد بركيارق الاحسان الى تاج الملك وأن يوليه الوزارة فوثبت النظامية عليه فقتلوه وكان تاج الملك المذکور ذافضائل حجة وخرجت هذه السنة والامر على ذلك (ثم دخلت سنة ست وثمانين وأربعمائة) فيها خرج من أصفهان الحسن بن نظام الملك الى بركيارق وهو محاصر لاصفهان فأكرمه وولاه وزارته ولقبه عز الملك (وفيها) تحرك تنش من دمشق لطلب السلطنة بعد موت أخيه ملكشاه وانفق معه اقسنقر صاحب حلب وخطب له باغى سيان صاحب انطاكية ويزان صاحب الرها وسار تنش ومعه اقسنقر فافتتح نصيبين عنوة ثم قصد الموصل وكنا ذكرنا في سنة سبع وسبعين وأربعمائة انه لما قتل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل وحلب وغيرهما استولى على الموصل ابراهيم بن قريش أخو مسلم ثم ان ملكشاه قبض على ابراهيم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وأخذ منه الموصل وبقي ابراهيم معه حتى مات ملكشاه فاطلق ابراهيم وسار الى الموصل وملكها فلما قصد تنش في هذه السنة الموصل خرج ابراهيم

لقتاله والتقوا بالمضيح من أعمال الموصل وجرى بينهم قتال شديد انهزمت فيه المواصلة
وأخذ ابراهيم بن قريش أسيرا وجماعة من أمراء العرب فقتلوا صبورا وملك تنش الموصل
واستتاب تنش على الموصل على بن مسلم بن قريش وأمه ضيفة عمه تنش وأرسل تنش
الى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم سارت تنش واستولى على ديار بكر وسار الى أذربيجان
وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فسار بركيارق الى عمه تنش ليمنعه فقال افسنقر
نحن انما أطعنا تنش لعدم قيام أحد من أولاد السلطان ملكشاه أما اذا كان بركيارق ابن
السلطان قد تملك فلانكون مع غيره وخلي افسنقر تنش ولحق ببركيارق فضعف تنش
لذلك وعاد الى الشام

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) ملك عسكر المستنصر بالله العلوي خليفة مصر مدينة صور (ثم دخلت سنة
سبع وثمانين وأربعمائة) في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب لبركيارق ببغداد
(ذكر وفاة المقتدي بأمر الله)

(في هذه السنة) توفي الخليفة المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد ذخيرة الدين
ابن القائم مات فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم وكان عمر المقتدي ثمانيا وثلاثين سنة
وثمانية أشهر وأياما وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وأمه أم ولد أرمنية تسمى أرجوان
أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله وكان المقتدي
قوى النفس عظيم الهمة

(ذكر خلافة المستظهر بالله)

وهو ثامن عشرينهم لما توفي المقتدي كان بركيارق قد قدم الى بغداد فأخذت للبيعة عليه
لامستظهر بالله أبي العباس أحمد وبايعه الناس وكان عمر المستظهر لما بويع بالخلافة ست
عشرة سنة وشهرين

(ذكر قتل افسنقر والخطبة لتنش ببغداد)

لما عاد تنش من أذربيجان الى الشام أخذ في جمع العساكر وكثرت جموعه وجمع افسنقر
العسكر بحلب وأمه بركيارق بالامير كربغا فاجتمع كربغا مع افسنقر والتقوا مع تنش
عند نهر سبعين قريبا من تل سلطان وبينه وبين حلب ستة فراسخ واقتلوا نخامر بعض
عسكر افسنقر وصار مع تنش وانهزم الباقون وثبت افسنقر فأخذ أسيرا واحضر الى تنش
فقال تنش لافسنقر لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت أقتلك قال تنش فأنا أحكم
عليك بما كنت تحكم على به فقتل افسنقر صبورا وسار تنش الى حلب فملكها وأسر بوازار

وقتلها وأسر كريفها وأرسله الى حصص فسجنه بها ثم استولى تشش على حران والرها ثم سار تشش الى البلاد الجزرية فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى أذربيجان فملك بلادها ثم سار الى همدان فملكها وأرسل يطلب الخطبة ببغداد من المستظهر بالله فأجيب الى ذلك ولما بلغ بريكارق في استيلاء عمه تشش على أذربيجان سار الى أربيل ومنها الى بلد شرحاب الكردي ابن بدر الى ان قرب من عسكر عمه تشش ولم يكن مع بريكارق غير ألف رجل وكان مع عمه خمسون ألف رجل فسارت فرقة من عسكر تشش فكبسوا بريكارق فهرب الى أصفهان وكانت ترکان خاتون قدماءت على ماسند كره ان شاء الله تعالى فدخل بريكارق أصفهان وبها أخوه محمود فلما دخل بريكارق أصفهان احتاط عليه جماعة من كبراء عسكر أخيه محمود وأرادوا أن يسلموا بريكارق فلحق محمودا جدرى قوى فتوقفوا في أمر بريكارق لينظروا ما يكون من محمود فمات محمود من ذلك في سلخ شوال من هذه السنة فكان هذا فرجا بعد شدة لبريكارق وكان مولد محمود سنة ثمانين وأربعمائة في صفر ثم ان بريكارق جدر بعد محمود وعوفي فاجتمعت عليه العساكر وكان منه ومن تشش ماسند كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة أمير الجيوش)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بمصر أمير الجيوش بدر الجمالي وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجع اليه ولما مات قام بما كان اليه من الامرابنه الأفضل

(ذكر وفاة المستنصر العلوي)

(في هذه السنة) في ثامن الحجة توفي المستنصر بالله أبو تميم معد بن أبي الحسين على الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم وكانت خلافة المستنصر ستين سنة وأربعة أشهر وكان عمره سبعا وستين سنة وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد ولقي المستنصر شدائد وأهوالا أخرج فيها أمواله وذخائره حتى لم يبق له غير سجاده التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع ولما مات ولي خلافة مصر بعده ابنه أبو القاسم أحمد المستعلي بالله

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أمير مكة محمد بن أبي هاشم الحسيني وقد جاوز سبعين سنة وتولى بعده الامير قاسم بن أبي هاشم (وفي هذه السنة) في رمضان توفيت ترکان خاتون امرأة ملكشاه التي قدمنا ذكرها وكانت قد برزت من أصفهان لتتصل بتاج الدولة تشش فمرضت وعادت الى أصفهان وماتت ولم يكن قد بقي معها غير قصبه أصفهان (ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة)

(ذكر مقتل صاحب سمرقند)

(في هذه السنة) اجتمع قواد عسكر أحمد خان صاحب سمرقند وقبضوا عليه بسبب زندقته ولما قبضوه أحضروا الفقهاء والقضاة وأقاموا خصوما ادعوا عليه الزندقة فوجد فشهد عليه جماعة بذلك وأفتى الفقهاء بقتله تخفقوه وأجلسوا مكانه ابن عمه مسعود قدرخان واسمه جبريل بن عمر المقدم المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقتل السلطان سنجر جبريل المذكور وولى مكانه محمد خان ابن سليمان بن داود بن ابراهيم بن طغفاج وله نيف وعشرون سنة واستمر في ولايته الى سنة خمس عشرة وخمسمائة ولم يقع لنا خبر أحد منهم بعد المذكور

(ذكر مقتل تنش)

لما انهزم بركيارق من تنش ودخل أصفهان حسبا ذكرنا استولى تنش على بلاد أذربيجان ونهب جرباذقان ثم سار الى الري وبركيارق مريض بالجدرى فلما عوفي سار بالعساكر من أصفهان الى عمه تنش والتقوا بموضع قريب من الري فانهزم عسكر تنش وثبت هو فقتل في صفر من هذه السنة واستقامت السلطنة لبركيارق واذا أراد الله تعالى أمرا فلا مرد له والا فلو تبع بركيارق لما كبسه عسكر تنش وهرب الى أصفهان مائة فارس أخذوه لانه بقي على باب أصفهان عدة أيام لا يمكن من الدخول اليها فلما دخلها أراد الامراء أن يسملوه فاتفق ان أخاه محمودا حم ثاني يوم وصوله وجدر فمات وقام هو مقامه ثم جدر ولوقصده عمه تنش قبل دخوله أصفهان أو وقت مرض أخيه أو وقت مرضه لملك البلاد والله سر في علاه وانما كلام الغوى ضرب من الهذيان

(ذكر حال رضوان ودقاق ابني تنش)

وكان دقاق في الوقعة مع أبيه لما قتل وأما رضوان فبلغه مقتل أبيه وهو بالقرب من هيت متوجها للاستيلاء على العراق فلما بلغه مقتل أبيه رجع الى حلب وبها من جهة والده تنش أبو القاسم حسن بن علي الخوارزمي ولحق رضوان جماعة من قواد أبيه ثم لحقه بحلب أخوه دقاق وكان معه أيضاً أخواه الصغيران أبو طالب وبهرام وكانوا كلهم مع أبي القاسم حسن الخوارزمي كالضيوف وهو المستولى على البلد ثم ان رضوانا كبس أبا القاسم الخوارزمي نصف الليل واحتاط عليه وطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب وكان مع رضوان الامير باغى سيان بن محمد التركاني صاحب انطاكية ثم سار رضوان بمن معه الى ديار بكر للاستيلاء عليها وقصد سروج فسبغها اليها سقمان بن ارتق واستولى على سروج ومنع رضوان عنها فسار رضوان الى الرها واستولى عليها واطلق

قلعة الرها لباغى سيان التركمانى صاحب انطاكية ثم وقع الاختلاف في عسكر رضوان بين باغى سيان وجناح الدولة وكان جناح الدولة مزوجا بام رضوان وهو من أكبر القواد فعاد رضوان الى حلب وسار باغى سيان الى انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمي ودخل رضوان الى حلب وأما دقاق فكاتبه ساوتكين الخادم الوالى بقلعة دمشق يستدعيه سرا ليملكه دمشق فهرب دقاق من حلب سرا وجد السير فارسى أخوه رضوان خيلا خلفه فلم يدركوه ووصل دقاق الى دمشق فسلمها اليه ساوتكين واستبش به ووصل الى دقاق طفتكين ومعه جماعة من خواص تنش فان طفتكين كان مع تنش في الوقعة واسر ثم خلص من الاسر ووصل الى دمشق فلقبه دقاق واكرمه وكان طفتكين زوج والده دقاق وانفق دقاق وطفتكين على ساوتكين الخادم فقتلاه ثم سار باغى سيان التركمانى صاحب انطاكية الى دقاق ووصل الى دمشق ومعه ابو القاسم حسن الخوارزمي الذى كان مستوليا على حلب فجعله وزيرا لدقاق

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي المعتمد بن عباد صاحب اشيلية وغيرها من الاندلس مسجوناً باغمات وأخباره مشهورة وله أشعار حسنة قال صاحب القلائد ان المعتمد بن عباد لما كان مسجوناً باغمات دخل عليه من بنيه يوم عيد من يسلم عليه ويهنته وفيهم بناته وعلين اطمار كانها كسوف وهن أقمار وأقدامهن حافية وآثار نعمتهن عافية فقال المعتمد

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا	فجاءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الاطمار جائمة	بغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطان في الطين والاقدام حافية	كانها لم تطأ مسكا وكافورا
لاخذ إلا تشكى الجذب ظاهره	وليس الا مع الانفاس مخطورا
قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا	فردك الدهر منها ومأسورا
من بات بمسك في ملك يسربه	فأتمت بات بالاحلام مغرورا

ولابى بكر بن اللبابة يرثى المعتمد بن عباد المذكور من قصيدة طويلة وهى

لكل شئ من الاشياء ميقات	وللمنا من منايهن غايات
والدهر في صبغة الحرباء منغمس	ألوان حالاته فيها استجالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده	وربما قرت باليدين الشاة
من كان بين النداء والبأس انفصله	هندية وعطايا هنيذات
رماه من حيث لم تستره سابقة	دهر مصيابه نبل مصييات
لهفى على آل عباد فانهم	أهله ما لها في الافق حالات

تمسكت بعري اللذات ذاتهم يابس ماجت اللذات والذات
 (ومنها) لجت منها باخوان ذوى ثقة فاتوا للدهر في الاخوان آفات
 واعتضت في آخر الصحراء طائفة لغاتهم في جميع الكتب ملغاة
 يعنى البربر أعنى ابن تاشفين وعسكره (وفيها) سار ابو حامد الغزالي الى الشام وترك التدريس
 في النظامية لآخيه نيابة عنه وتزهد ولبس الحشن وزار القدس وحج ثم عاد الى بغداد
 وسار الى خراسان (وفيها) توفي أبو عبد الله محمد بن ابى نصر فتوح بن عبد الله بن
 حميد الحميدى الاندلسى وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا ومولده قبل
 العشرين واربعمائة وهو من أهل ميورقه وكان عالما بالحديث سمع بالمغرب ومصر
 والشام والعراق وكان نزها عفيفا وله تاريخ كراسة واحدة أو كرستان ختمه بخلافة المقتدى
 (وفيها) توفي على بن عبد الغنى المقرئ الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور سافر
 من القيروان الى الاندلس ومدح المعتمد وغيره ثم سار الى طنجة من بر العدو فتوفي
 بها وله اشعار جيدة منها قصيدته التى منها

باليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
 رقد السمار فأرقه أسف للبين يردده
 (ومنها) هاروت يعنمن فن السج رالى عينيك ويسنده
 واذا أغمدت الالحظ قننا ت فكيف وانت تجرده
 ما أشرك فيك القلب فلم في نار الهجر تخلده
 (ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعمائة)

ذكر ملك كربوغا الموصل

كان تنش قد حبس كربوغا بحمص لمساقتل اقسنة كما قدمنا ذكره في سنة سبع وثمانين
 واربعمائة وبقي كربوغا في الحبس حتى أرسل بر كيارق الى رضوان صاحب حلب يأمره
 باطلاقه فاطلقه وأطلق أخاه الطنطاش واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين وبها
 محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش فطلع محمد الى كربوغا واستحلفه ثم غدر كربوغا
 بمحمد وقبض عليه وحاصر نصيبين وملكها ثم سار الى الموصل وقتل في طريقه محمد بن
 مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب وحاصر الموصل وبها على بن مسلم أخو
 محمد المذكور من حين استنابه بها تنش على ما ذكرناه فلما ضاق عليه الامر هرب على
 ابن مسلم المذكور من الموصل الى صدقة بن مزيد بالحلة وتسلم كربوغا الموصل بعد
 حصار تسعة أشهر ثم ان الطنطاش استطال على أخيه كربوغا فأمر بقتله فقتل الطنطاش
 في ثالث يوم استولى كربوغا على الموصل وأحسن كربوغا السيرة فيها (وفيها) استولى

عسكر خليفة مصر العلوي على القدس في شعبان وأخذوه من ابلغازي وسقمان ابني ارتقى (ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة)

﴿ ذكر مقتل ارسلان ارغون ﴾

كان للسلطان ملكشاه أخ اسمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وكان مع أخيه ملكشاه فلما مات ملكشاه سار ارسلان ارغون واستولى على خراسان وكان شديد العقوبة لفلاناه كثير الاهانة لهم وكانوا يخافونه خوفا عظيما فدخل عليه غلام له وليس عنده أحد فانكر عليه ارسلان ارغون تأخره عن الخدمة وأخذ الغلام يعتذر فلم يقبل عذره فوثب الغلام وقتل ارسلان ارغون بسكين وكان مقتله في المحرم من هذه السنة ولما قتل ارسلان ارغون سار بركيارق الى خراسان واستولى عليها وأرسل الى ماوراء النهر فاقامت له الخطبة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى أخيه السلطان سنجر بن ملكشاه وجعل وزيره أبا الفتح على ابن الحسين الطغراني

ذكر ابتداء دولة بيت خوارزم شاه

وأولهم محمد خوارزم شاه ابن انوش تكين وكان انوش تكين مملوكا لرجل من غرستان ولذلك قيل له انوش تكين غرشه فاشتراه منه أمير من السلجوقية اسمه بلكابيل وكان انوشتكين حسن الطريفة فكبر وعلا محله وصار انوشتكين مقدما مرجوعا اليه وولد له محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده انوشتكين وأحسن تأديبه فانتشأ محمد عارفا أدبيا وتقدم بالعباية الازلية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير * فلما قدم الامير اذا الحبشي الى خراسان وهو من أمراء بركيارق كان قد أرسله بركيارق تهديفة أمر خراسان بسبب فتنة كانت قد وقعت فيها من الاتراك قتل فيها النائب على خوارزم فوصل اذا وأصلح أمر خوارزم واستعمل على خوارزم في هذه السنة محمد بن انوشتكين ولقبه خوارزم فقصر محمد اوقاته على معدلة ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم والدين فعلا محله وعظم ذكره ثم أقره السلطان سنجر على ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد خوارزم شاه المذكور عند السلطان سنجر * ولما توفي خوارزم شاه محمد ولي بعده ابنه اطسز قد ظلل الامن وأفاض العدل

(ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق)

فيها سار رضوان من حلب الى دمشق ليأخذها من أخيه دقاق وسار مع رضوان باغي سبان بن محمد التركاني صاحب انطاكية وجناح الدولة ووصلوا الى دمشق فلم ينل منها غرضا فارتحل منها رضوان الى القدس فلم يملكها وتراجعت عنه عما كره فرجع الى حلب

ثم فارق باغى سيان رضوان وسار الى دقاق وحسن له قصد أخيه رضوان وأخذ حلب
منه فسار دقاق الى رضوان و جمع رضوان العسكر والترك والتراكمين والتقى مع أخيه
على قنسرين فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان الى حلب منصورا ثم
اتفقا على أن يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة خطب الملك رضوان للمستعلي بامر الله العلوي خليفة مصر أربع جمع
ثم حشى من عاقبة ذلك فقطعها وأعاد الخطبة العباسية (وفيها) قتلت الباطنية أعرش
النظامى بالرى وكان قد بلغ مبلغا عظيما بحيث أنه تزوج بانية ياقوتى عم السلطان بركيارق
(وفيها) قتلت الباطنية أيضا الامير برسق وكان برسق من أصحاب طغرل بك وهو أول
شحنة كان من جهة السلجوقية ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وأربعمائة)

ذكر مسير الفرنج الى الشام وملكهم انطاكية وغيرها

وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين وأربعمائة فعبروا خليج قسطنطينية ووصلوا الى
بلاد قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش وهي قونية وغيرها وجرى بين قليج ارسلان
وبين الفرنج قتال فانهزم قليج ارسلان من بين أيديهم ثم ساروا الى بلاد ليون الارمنى
وخرجوا الى انطاكية فحصرها تسعة أشهر وظهر لباغى سيان في ذلك شجاعة عظيمة
ثم هجموا انطاكية عنوة وخرج باغى سيان بالليل من انطاكية هاربا مرعوبا فلما
أصبح ورجع وعيه أخذ يتلطف على أهله وأولاده وعلى المسلمين فلشدة مالحقه سقط
مقشيا عليه فاراد من معه أن يركبه فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على الفرس فتركوه
مرميا واجتاز انسان ارمنى كان يقطع الحشب بباغى سيان بن محمد بن الب ارسلان
التركانى صاحب انطاكية المذكور وهو على آخر رمق فقطع رأسه وحمله الى الفرنج
بانطاكية * وأما الفرنج فانهم ملكوا انطاكية وكان ذلك في جمادى الاولى من هذه
السنة ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها ونهبوا أموالهم

ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية

لما بلغ كربوغا صاحب الموصل مافعله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار الى مرج
دابق واجتمع اليه دقاق بن تنش صاحب دمشق وطنتكين اتابك وجناح الدولة صاحب
حصص وهو زوج أم الملك رضوان فانه كان قد فارق رضوان من حلب وسار الي
حصص فملكها وغيرهم من الامراء والقواد وساروا حتى نزلوا انطاكية وانحصر الفرنج
بها وعظم خوفهم حتى طلبوا من كربوغا أن يطلقهم فامتنع ثم ان كربوغا أساء السيرة

فمن اجتمع معه من الملوك والامراء المذكورين وتكبر عليهم نجبت نياتهم على كروبغا * ولما اضاق على الفرنج الامر وقت الاقوات عندهم خرجوا من انطاكية واقتلوا مع المسلمين فولى المسلمين هارين وكثر القتل فيهم ونهبت الفرنج خيامهم وتقووا بالاقوات والسلاح * ولما انهزمت المسلمون من بين ايديهم سار الفرنج الى المعرة فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة ألف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الى حصن فصالحهم اهلها (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة)

ذكر ملك الفرنج بيت المقدس

كان تنش قد أقطع بيت المقدس للامير ارتق فلما توفي صارت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق حتى خرج عسكر خليفة مصر فاستولوا على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وسار سقمان وأخوه ايلغازي من القدس فاقام سقمان ببلد الرها وسار ايلغازي الى العراق وبقي القدس في يد المصريين الى الآن فقصدته الفرنج وحصروا القدس نيفا وأربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من هذه السنة ولبت الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس أسبوعا وقتل من المسلمين في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور في ذلك الموضع الشريف وغنموا ما لا يقع عليه الاحصاء ووصل المستنفرون الى بغداد في رمضان فاجتمع أهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتى انهم أظفروا من عظم ماجرى عليهم ووقع الخلف بين السلاطين السلجوقية فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الايوردي أياتا منها

مزجنا دماء بالدموع السواجم	فلم يبق منا عرصة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه	اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيف تمام العين مل جفونها	على هفوات أيقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم	ظهور المذاكي أوبطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان وأنتم	تجرون ذيل الخفص فعل المسالم
وكم من دماء قد أبيضت ومن دم	توارى حياء حسنها بالمعاصم
أرضى صناديد الاعارب بالاذى	وتغضى على ذل كفة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية	عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قوى أمر محمد بن ملكشاه أخى الملك بركيارق وهو أخو السلطان سنجر

لاب وأم وأمهما أم ولد واجتمع اليه العساكر واستوزر محمد مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وقصد أخاه السلطان بركيارق وهو بالرى فسار بركيارق عن الرى ووصل اليها محمد ووجد والده أخيه بركيارق زبيدة خانون قد تخلفت بالرى عن ابنها فقبض عليها مؤيد الملك وأخذ خطها بمال ثم خنقها ثم اجتمع الي محمد كوهرايين شحنة بغداد وكربوفا صاحب الموصل وأرسل يطلب الخطبة ببغداد فخطب له بها نهار الجمعة سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة) فيها سار بركيارق ودخل بغداد وأعيدت الخطبة له في صفر ثم سار بركيارق الى أخيه محمد وجمع كل منهما عساكره واقتتلوا رابع رجب عند النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همذان فانهزم بركيارق وأرسل السلطان محمد الى بغداد بذلك فاعيدت خطبته * ولما انهزم بركيارق سار الى الرى واجتمع عليه أصحابه وقصد خراسان واجتمع مع الامير اذا امير جيش خراسان ووقع بين بركيارق وبين أخيه السلطان سنجر القتال فانهزم بركيارق وعسكره وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها جمع صاحب ملطية وسبواس وغيرهما وهو كشتكين بن طيلو المعروف بابن الدانشمند وانما قيل له ابن الدانشمند لان ابيه كان معلم التركان والمعلم عندهم اسمه الدانشمند فترقى ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرنج وكان قد ساروا الى قرب ملطية وأوقع بهم وأسر ملكهم (وفي هذه السنة) توفي أبو علي يحيى بن عيسى بن جذلة الطيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه الادوية والاعذية المفردة والمركبة كان نصرانياً ثم أسلم وصنف رسالة في الرد على التصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام وأقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ماقرأه في التوراة والانجيل في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وان اليهود والتصارى أخفوا ذلك وهى رسالة حسنة وصنف أيضاً في الطب كتاب تقويم الابدان وغير ذلك ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبى حنيفة رضى الله عنه

(ذكر ابتداء دولة يديت شاهر من ملوك خلاط)

وفي هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة كان استيلاء سقمان القطبي وقيل سقمان بالكاف على خلاط وكان سقمان المذكور مملوكاً للملك اسماعيل صاحب مدينة مرند من اذربيجان ولقب اسمعيل المذكور قطب الدين وكان من بنى سلجوق ولذلك قيل لسقمان المذكور القطبي نسبة الى مولاه قطب الدين اسمعيل المذكور وانتشا سقمان المذكور في غاية الشهامة والكفاية وكان تركى الجنس وكانت خلاط لبني مروان

ملوك ديار بكر وكان قد كثر ظلمهم لاهل خلاط * فلما اشتهر من عدل سكران القطبي وكفايته ما اشتهر كاتبه اهل خلاط وانفقوا معه فسار اليهم سكران وفتحوا له باب خلاط وسموها اليه وهرب عنها بنو مروان في هذه السنة واستمر سكران القطبي مالكا خلاط حتى توفي في سنة ست وخمسة وملك خلاط بعده ولده ظهير الدين ابراهيم بن سكران على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة)

ذكر الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد

قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من أخيه محمد ثم قتال بركيارق مع أخيه سنجر بنخراسان وهزيمة بركيارق أيضاً فلما انهزم بركيارق سار الى خورستان واجتمع عليه أصحابه ثم أتى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار الى همدان فلحق به الامير اياز ومعه خمسة آلاف فارس وسار أخوه محمد الى قتاله واقتتلوا ثلث جمادى الآخرة من هذه السنة وهو المصاف الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره وأسر مؤيد الملك ابن نظام الملك وزير محمد وأحضر الى السلطان بركيارق فوافقته على ماجرى منه في حق والدته وقتله السلطان بركيارق بيسده وكان عمر مؤيد الملك لما قتل قريب خمسين سنة ثم سار السلطان بركيارق الى الري وأما محمد فانه هرب الى خراسان واجتمع بأخيه سنجر وتحالفا واتفقا وجما الجموع وقصدا أخاهما بركيارق وكان بالري فلما بلغه جمعها سار من الري الى بغداد وضاعت الاموال على بركيارق فطلب من الخليفة مالا وترددت الرسل بينهما فحمل الخليفة اليه خمسين ألف دينار ومد بركيارق يده الى أموال الرعية ومرضى وقوى به المرض وأما محمد وسنجر فانهما استوليا على بلاد أخيهما بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا الى بغداد وبركيارق مريض وقد أيس منه فتحول الى الجانب الغربي محمولا ثم وجد خفة فسار من بغداد الى جهة واسط ووصل السلطان محمد وأخوه سنجر الى بغداد فشكى الخليفة المستظهر اليهما سوء سيرة بركيارق وخطب لمحمد ثم كان منهم ما سئذ كره ان شاء الله تعالى

ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة

كان قد استولى على جبلة القاضي أبو محمد عميد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وحاصره الفرنج بها فارسل الى طغتكين أنابك دقاق صاحب دمشق يطلب منه أن يرسل اليه من يتسلم منه جبلة ويحفظها فارسل اليها طغتكين ابنه تاج الملوك توري فتسلم جبلة وأساء السيرة في أهلها فكاتب أهل جبلة أبا علي بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا اليه ما يفضله توري بهم فارسل اليهم عسكرا فاجتمعوا وقتلوا توري فانهزم أصحابه وملك عسكر ابن عمار جبلة وأخذ توري أسيرا وحملوه الى طرابلس فاحسن اليه

ابن عمار وسيره الى ابيه طغتكين وأما القاضي أبو محمد الذي كان صاحب حجة المعروف
بابن صليحة المذكور فانه سار بماله وأهله الى دمشق ثم الى بغداد وبها بركيارق وقد
ضافت الاموال عليه فاحضره بركيارق وطلب منه مالا فحمل أبو محمد بن صليحة
جملة طائلة الى بركيارق

(ذكر احوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية)

أول ما عظم أمرهم بعد وفاة السلطان ملكشاه وملكوا القلاع فنهوا قلعة اصفهان وهي
مستجدة بناها السلطان ملكشاه وكان سبب بنائها انه كان في الصيد ومعه رسول ملك
الروم فهرب منه كلب وصعد الى موضع قلعة اصفهان فقال رسول الروم لملكشاه لو كان
هذا الموضع بلادنا لبنينا عليه قلعة فأمر السلطان ببنائها وتواردت عليها التواب حتى
ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة يدل عليها كلب ويشير بها
كافر لا بد وان يكون آخرها الى شر ومن القلاع التي ملكوها الموت وهي من نواحي
قزوین قيل ان بعض ملوك الديلم أرسل عقابا على الصيد فقعده على موضع الموت فرأه
حصينا فبنى عليه قلعة وسماها اله الراموت ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك
الموضع وما يجاوره طالقان وكان الحسن بن الصباح رجلا شهما علما بالهندسة والحساب
والجبر وغير ذلك وطاف البلاد ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر ثم عاد الى
خراسان وعبر النهر ودخل كاشغر ثم عاد الى جهة الموت فاستغوى أهله وملكه ومن
القلاع التي ملكوها قلعة طبرس وقهستان ثم ملكوا قلعة وستمكوه وهي بقرب اهر
سنة أربع وثمانين وأربعمائة واستولوا على قلعة خاليجان وهي على خمسة فراسخ من
أصفهان وعلى قلعة ازدهن ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن بن الصباح واستولوا على
قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلاوخان وهي بين فارس وخورستان وامتدوا الى
قتل الامراء الا كابر غيلة نخافهم الناس وعظم صيتم فاجتهد السلطان بركيارق على
تبعهم وقتلهم فقتل كل من عرف من الباطنية

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة ملك الفرنج مدينة سروج من ديار الجزيرة فقتلوا أهلها وسبواهم (وفيها)
ملك الفرنج أيضا ارسوف بساحل عكا وقيسارية (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة)

ذكر وفاة المستعلي وخلافة الأمر

وفي هذه السنة توفي المستعلي بامر الله أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد العلوي خليفة
مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين

وأربعمائة وكانت خلافته سبع سنين وقريب شهرين وكان المدبر لدوائه الافضل بن بدر الجمالي أمير الحيوش ولما توفي بوبيع بالخلافة لابنه أبي علي منصور ولقب الأمر بالحكم الله وكان عمر الأمر لما بوبيع خمس سنين وشهرا وأياما وقام بتدبير الدولة الافضل ابن بدر الجمالي المذكور

ذكر الحرب بين بركيارق واخيه محمد

كان بركيارق بواسط ومحمد ببغداد على ما تقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركيارق من واسط اليه والتقوا بروذراور وكان العسكران متقاربين في العدة فتصافوا ولم يجر بينهما قتال ومشي الامراء بينهما في الصلح فاستقرت القاعدة على أن يكون بركيارق هو السلطان ومحمد هو الملك ويكون لمحمد من البلاد اذريجان وديار بكر والجزيرة والموصل وحلف كل واحد منهما لصاحبه وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول من هذه السنة ثم انتقض الصلح وسار كل منهما الى صاحبه في جمادى الاولى واقتلوا عند الري وهو المصاف الرابع فانهزم عسكر محمد ونهبت خزائنه ومضى محمد في تفرسير الى اصفهان وتبع بركيارق اصحاب اخيه محمد فاخذ أموالهم ثم سار بركيارق فحصر اخاه محمدا باصفهان وضيق عليه وعدمت الاقوات في اصفهان ودام الحصار على محمد الى عاشر ذي الحجة فخرج محمد من اصفهان هاربا مستخفيا وأرسل بركيارق خلفه عسكرا فلم يظفروا به ثم رحل بركيارق عن اصفهان ثامن عشر ذي الحجة من هذه السنة وسار الى همدان

(ذكر احوال الموصل)

في هذه السنة مات كربوغا بنجوى من اذريجان كان قد أمره بركيارق بالسير اليها فمات في خوى في ذي القعدة واستولى على الموصل موسى التركاني وكان عاملا لكربوغا على حصن كيفا فكاتبه أهل الموصل فسار وملك الموصل وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلا تركيا يقال له شمس الدولة جكرمش فقصد الموصل واستولى في طريقه على نصيبين فخرج موسى التركاني من الموصل الى قتال جكرمش فغدر بموسى عسكرو وصاروا مع جكرمش فعاد موسى الى الموصل وحصره جكرمش بها مدة طويلة فاستعان موسى بسقمان بن ارتق وكان سقمان بديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان وأولاده الى آخر وقت فسار سقمان اليه فرحل جكرمش عن الموصل وخرج موسى لتلقى سقمان فوثب على موسى جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كوانا ودفن على تل هناك يعرف بتل موسى الى الآن ورجع سقمان الى حصن كيفا ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة الى الموصل وحصره ثم تسلمها صلحا وملك جكرمش الموصل وأحسن السيرة فيها

(ذكر ما فعله الفرنج لعنهم الله تعالى وقتل جناح الدولة صاحب حمص)

في هذه السنة سار صنجيل الافرنجي في جمع قليل وحصر ابن عمار بطرابلس ثم وقع الصلح على مال حملة أهل طرابلس اليه فسار صنجيل الى انطربوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين ثم سار صنجيل وحصر حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حمص العسكر ليسير اليه فوثب باطنى على جناح الدولة وهو بالجامع فقتله ولما بلغ صنجيل قتل جناح الدولة رحل عن حصن الاكراد الى حمص ونازلها وملك أعمالها

(ذكر غير ذلك)

فيها قتل المؤيد بن مسلم بن قريش أمير بنى عقيل قتله بنو نمير عند هيت (وفيها) توفي الامير منصور بن عمارة الحسينى أمير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقام ولده مقامه وهم من ولد المهنا (ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة) في هذه السنة في جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه فانهزم عسكر محمد أيضا وكانت الوقعة على باب خوى وسار بركيارق بعد الوقعة الى جبل بين مراغة وتبريز كثير العشب والماء فاقام به أياما ثم سار الى زنجان وأما محمد فسار الى ارجيش على أربعين فرسخا من موضع الوقعة وهى من أعمال خلاط. ثم سار من ارجيش الى خلاط

(ذكر ملك دقاق الرحبة)

فيها سار دقاق بن تنش بن الب ارسلان صاحب دمشق الى الرحبة فاستولى عليها وملكها وقرر أمرها ثم عاد الى دمشق (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربعمائة) فيها استولى بلك بن بهرام بن ارتق بن اكسك وهو ابن أخى سقمان وابلغازى على مدينتى عانة والحديثة وكان لبلك المذكور سروج فآخذها منه الفرنج فسار واستولى على عانة والحديثة وأخذهما من بنى بعبس بن عيسى (وفي هذه السنة) في صفر اغارت الفرنج على قلعة جمبر والرقعة واستاقوا المواشى وأسروا من وجدوه وكانت الرقة وقلعة جمبر لسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي سلمها اليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين وأربعمائة لما تسلم منه حلب

(ذكر الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع الصلح بين بركيارق ومحمد وكان بركيارق حينئذ بالرى والحطبة له بها وبالجيل وطبرستان وفارس وديار بكر وبالجزيرة والحرمين الشريفين وكان محمد باذريجان والحطبة له بها ويبلاد سنجر فانه كان يخطب لشقيقه محمد الى ماوراء النهر ثم ان بركيارق ومحمد تراسلا في الصلح واستقر بينهما وحلفا على

ذلك في التاريخ المذكور وكان الصلح على أن لا يذكر بركيارق في البلاد التي استقرت
 لحمد وان لا يتكاتب بل تكون المكاتبة بين وزيريهما وان لا يعارض العسكري في قسدايهما
 شاء وأما البلاد التي استقرت لحمد ووقع عليها الصلح فهي من النهر المعروف باسم سدزالي
 باب الابواب وديار بكر والحزيرة والموصل والشام ويكون له من العراق بلاد صدقة
 ابن مزيد ولما وصلت الرسل الى المستظهر الخليفة بالصلح وما استقر عليه الحال خطب
 لبركيارق بغداد وكان شحنة بركيارق بغداد ايلغازي بن ارتق

ذكر ملك الفرنج جبيل وعكا من الشام

في هذه السنة سار صنجيل وقد وصله مدد الفرنج من البحر الى طرابلس وحاصرها
 برا وبحرا فلم يجد فيها مطعما فماد عنها الى جبيل وحاصرها وتسلمها بالامان ثم سار
 الى عكا ووصل اليه من الفرنج جمع آخر من القدس وحصروا عكا في البر والبحر
 وكان الوالي بعكا من جهة خليفة مصر اسمه بنا ولقبه زهر الدولة الجيوشي نسبة الى
 أمير الجيوش وجرى بينهم قتال طويل حتى ملك الفرنج عكا بالسيف وفعلوا بأهلها
 الافعال الشنيعة وهرب من عكا بنا المذكور الى الشام ثم سار الى مصر وملوك الاسلام
 اذذاك مشغولون بقتال بعضهم بعضاً * وقد تفرقت الآراء واختافت الاهواء وتمزقت
 الاموال ثم ان الفرنج قصدوا حران فاتفق جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن ارتق
 ومعه التركان فتحالفا واتفقا وقصد الفرنج واجتمعا على الحابور والتقى مع الفرنج على نهر
 البليخ فنصر الله تعالى المسلمين وانهزمت الفرنج وقتل منهم خلق كثير وأسر ملكهم القومص

ذكر وفاة دقاق

في هذه السنة في رمضان توفي الملك دقاق بن تنش بن اب ارسلان بن داود بن ميكائيل
 ابن سلجوق صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتابك بدمشق لابن دقاق وكان طفلا له
 سنة واحدة ثم قطع خطبته وخطب بلتاش بن تنش عم هذا الطفل في ذي الحجة ثم قطع
 خطبة بلتاش وأعاد خطبة الطفل واستقر طغتكين في ملك دمشق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط واستولى عليها وضمن
 البطيحة لمهذب الدولة بن أبي الخير بخمسين ألف دينار (وفيها) توفي أمين الدولة أبو
 سعد الحسن بن موصلايا فجأة وكان قد أضر وكان بليغا فصيحاً خدم الخلفاء خمسا وستين
 سنة لانه خدم القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وكان نصرانيا فاسلم سنة أربع وثمانين
 وأربعمائة وكان كل يوم تزدد منزلته حتى ناب عن الوزارة وكان كثير الصدقة جميل

السيرة ووقف أملاكه على وجوه البر (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة)

ذكر وفاة بركيارق

في هذه السنة ثاني ربيع الآخر توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مرضه السيل والبواسير وكان باصفهان فسار طالبا بغداد فقوى به المرض في بروجرد فجمع العسكر وحلفهم لولده ملكشاه وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر وجعل الأمير اياز انايكه خلف العسكر له وأمرهم بالمسير الى بغداد وتوفي بركيارق ببروجرد ونقل الى أصفهان فدفن بها في تربة عملتها له سريره ثم ماتت عن قريب فدفنت بازائه وكان عمر بركيارق خمسا وعشرين سنة وكانت مدة وقوع السلطنة عليه اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وقاسى من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخاء وشدة وملك وزواله وأشرف عدة مرار على ذهاب مهجته في الامور التي تقلبت به ولما استقام أمره وأطاعه المخالفون أدركته منيته وانفق انه كل ما خطب له ببغداد وقع فيها الغلاء وقاسى من طمع أمراءه فيه شدائد حتى انهم كانوا يحضرون نوابه ليقتلوهم وكان صابرا حلما كريما حسن المداراة كثير التجاوز ولما مات بركيارق سار اياز بالعسكر ومعه ملكشاه ابن بركيارق ودخلوا بغداد سابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة وخطب لملكشاه بجوامع بغداد على قاعدة أبيه بركيارق

(ذكر قدوم السلطان محمد الى بغداد)

لما بلغ محمد موت أخيه بركيارق سار الى بغداد ونزل بالجانب الغربي وبقي اياز وملكشاه بالجانب الشرقي وجمع اياز العسكر لقتال محمد ثم ان وزير اياز أشار عليه بالصلح ومشى بينهما واتفق الصلح وحضر الكيا الهراس مدرس النظامية والفقهاء وحلفوا محمدا لا يياز وللأمراء الذين معه وحضر اياز والامراء الى عند محمد وأحضروا ملكشاه فآكروا وأكرمهم وصارت السلطنة لمحمد وكان ذلك لسبع بقين من جمادى الاولى من هذه السنة واستمر الامر على ذلك الى ثامن جمادى الآخرة فعمل اياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره ببغداد فحضر اليه وقدم له اياز أموالا عظيمة وفي ثالث عشر جمادى الآخرة طلب السلطان ايازاً وأوقف له في الدهليز جماعة فلما دخل ضربوه بسيفهم حتى قتلوه وكان عمر اياز قد جاوز أربعين سنة وهو من جملة مماليك السلطان ملكشاه وكان غزير المروءة شجاعاً وأمسك الصفي وزير اياز وقتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهمدان

ذكر وفاة سقمان

في هذه السنة توفي سقمان بن ارتق بن اكسب كذا ذكره ابن الاثير انه اكسب بالباء
وصوابه اكسك بكافين ذكر ذلك أيضا ابن خلكان وكان وفاة سقمان في القرنين لانه
كان متوجها الى دمشق باستدعاء طغتكين بسبب الفرنج ليجعله مقابلهم بحكم مرض
طغتكين فلحق سقمان الخوانيق في مسيره فتوفي في القرنين في صفر من هذه السنة
وخلف سقمان اثنين هما ابراهيم وداود وحمل سقمان في تابوت الى حصن كيفا فدفن
به ولما مات سقمان كان مالكا لحصن كيفا وماردين أما ملكه لحصن كيفا فقد ذكرنا
ذلك وصورة تسليم موسى التركاني صاحب الموصل الحصن له لما استجد به على جكرمش
وأما ملكه ماردين فنحن نورده من أول الحال وهو ان ماردين كان قد وهبها هي
وأعمالها السلطان بركيارق لانسان مغلن ووقع حرب بين كربوغا صاحب الموصل
وبين سقمان وكان مع سقمان ابن أخيه ياقوتي وعماد الدين زنكي بن افسنقر وهو
اذ ذاك صبي فانهزم سقمان وأخذ ابن أخيه ياقوتي أسيرا فحبسه كربوغا في قلعة ماردين
وبقي ياقوتي في حبسه مدة فضت زوجة ارتق الى كربوغا وسأته في اطلاق ابن ابنتها
ياقوتي فاجابها كربوغا الى ذلك وأطلقه فاعجبت ياقوتي ماردين وأرسل يقول لصاحبها
المغنى ان أذنت لي سكنت في ربض قلعتك وجلبت اليها الكسوبات وحيثها من المفسدين
ويحصل لك بذلك النفع فاذن له المغنى بالمقام في الربض فاقام ياقوتي بماردين وجعل
يغير من باب خلاط الى بغداد ويستصحب معه حفاظ قلعة ماردين ويحسن اليهم ويؤثرهم
على نفسه فاطمأنوا اليه وسار مرة ونزل معه أكثرهم فقيدهم وقبضهم وأتى الى باب
قلعة ماردين ونادى من بها من أهلهم ان فتحتم الباب وسلمتم الى القلعة والا ضربت
أعناقهم جميعهم فامتنعوا فاحضر واحدا منهم وضرب عنقه ففتحوا له باب القلعة وتسلمها
ياقوتي وأقام بها ثم جمع ياقوتي جمعا وقصد نصيبين ولحقه مرض حتى عاجز عن لبس
السلاح وركوب الخيل وحمل على فرسه وركبه فأصابه سهم فسقط ياقوتي منه ومات
ثم ملك ماردين بعد ياقوتي أخوه على وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل
واستخلف على ماردين بعض أصحابه وكان اسمه عليا أيضا فأرسل على يقول لسقمان
ان ابن أخيك يريد أن يسلم ماردين الى جكرمش فسار سقمان بنفسه وتسلم ماردين
فطالبه ابن أخيه على بردها اليه فلم يفعل سقمان ذلك وأعطاه جبل جور عوضها واستقرت
ماردين وحصن كيفا لسقمان حتى سار الى دمشق ومات بالقرنين فصارت ماردين لأخيه
ايلغازي بن ارتق وصارت حصن كيفا لابنه ابراهيم بن سقمان المذكور وتوفي ابراهيم بن
سقمان مالكا لحصن كيفا حتى توفي وملكها بعده أخوه داود بن سقمان حتى توفي وملكها بعدهما

قرا ارسلان بن داود حتى توفي في سنة اثنتين وستين وخمسة مائة على ما سنده من شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة اجتمعت الحجاج من الهند وما وراء النهر وخراسان وغيرها وساروا فلما وصلوا جوار الري اتاهم الباطنية وقت السحر فوضعوا فيهم السيف وقتلوهم ونهبوا أموالهم ودوابهم (وفيها) كانت وقعة بين فرنج انطاكية والملك رضوان بن تنش صاحب حلب عند شيزر فانهزم المسلمون وأسر وقتل منهم كثير واستولى الفرنج على ارنج (وفيها) توفي محمد بن علي ابن الحسن المعروف بابن أبي الصقر كان فقيهاً شافعيًا وتفقه على أبي اسحق الشيرازي وغلب عليه الشعر فاشتهر به فن قوله لما كبر

ابن أبي الصقر افكر وقال في حال الكبر والله لولا بولة

تحرقني وقت السحر لما ذكرت ان لي ما بين فيخذي ذكر

وكانت ولادته في نحو سنة سبع وأربعمائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربعمائة)

في هذه السنة سار سيف الدولة صدقة بن يزيد من الحلة الى البصرة فلما

ذكر اتصال ابن ملاعب بملك فامية واستيلاء الفرنج عليها

كان خلف ابن ملاعب الكلابي صاحب حمص وكان رجاله وأصحابه يقطعون الطريق على الناس فكان الضرر بهم عظيمًا فسار صاحب دمشق تنش بن اب ارسلان اليه وأخذ حمص منه كما تقدم ذكره في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم تقلبت بخلف بن ملاعب المذكور الاحوال الى ان دخل مصر وأقام بها واتفق ان متولى فامية من جهة رضوان بن تنش صاحب حلب كان يميل الى مذهب خلفاء مصر فكاتبهم في الباطن في ان يرسلوا من يسلم اليه فامية وقلعتها فطلب ابن ملاعب ان يكون هو الذي يرسلونه لتسليم فامية فارسلوه وتسلم فامية وقلعتها فلما استقر خلف ابن ملاعب الكلابي المذكور بفامية خلع طاعة المصريين ولم يرع حقهم وأقام بفامية يقطع الطريق ويخيف السبل فانفق قاضي فامية وجماعة من أهلها وكاتبوا الملك رضوان صاحب حلب في ان يرسل اليهم جماعة ليكبدوا فامية بالليل وانهم يسلمونها اليهم فارسل رضوان جماعة فاصعدهم القاضى والمتفقون معه بالرجال الى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبنى أولاده وهرب البعض واستولوا على قلعة فامية ثم سار الفرنج الى فامية وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقبضوا القاضى المتغلب عليها

ذكر حال طرابلس مع الفرنج

كان صنعيل قد ملك مدينة جبلة ثم سار وأقام على طرابلس فحصرها وبنى بالقرب منها

حصنا وبنى تحته ربضا وهو المدروف بمحصن - نجيل نخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس فاحرق الربض ووقف صنجيل على بعض سقوفه المحرقة فأنخسف به فمضى صنجيل لعنه الله من ذلك وبقي عشرة أيام ومات وحمل الى القدس ودفن فيه ودام الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين وظهر من صاحبها ابن عمار صبر عظيم وقلت الاقوات بها وافقدت الاغنياء (ثم دخلت سنة خمسمائة)

ذكر وفاة يوسف بن تاشفين

في هذه السنة توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان حسن السيرة وكان قد أرسل الى بغداد فطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد فأرسل اليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو الذي بنى مدينة مراکش ولما مات يوسف ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب أيضا بأمير المسلمين

ذكر قتل فخر الملك بن نظام الملك

في هذه السنة قتل فخر الملك أبو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان أكبر أولاد نظام الملك وزير لبركيارق ثم لآخيه سنجر بن ملكشاه وكان قد أصبح في يوم قتل صائما بنيسابور وقال لاصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين بن علي وهو يقول عجل الينا وليكن افطارك عندنا وقد اشتغل فكري ولا محيد عن قضاء الله تعالى فقالوا الصواب ان لا تخرج اليوم فاقام يومه يصلي ويقرأ القرآن وتصدق بشئ كثير وخرج المصير من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد الحرارة فاحضره وقال ما حالك فدفع رفة فينا فخر الملك يتأملها اذ ضربه بسكين فقتله وأمسك الباطني وحمل الى السلطان سنجر فقررده فأقر على جماعة كذبا فقتل هو وتلك الجماعة

ذكر ملك صدقة تكريت

في هذه السنة ملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد قلعة تكريت سلمها اليه كيقباز بن هزارسب الديلمي وكانت تكريت لبني مقن برهة من الزمان ثم خرجت عنهم وتنقلت في أيدي غيرهم حتى صارت لآق - نقر صاحب حلب ثم لكوهراتين ثم لمجد الملك البلاساني فولى عليها كيقباز المذكور وبقيت في يده حتى سلمها في هذه السنة لصدقة المذكور

ذكر ملك جاولي الموصل وموت جكرمش وقليج أرسلان

في هذه السنة أقطع السلطان محمد جاولي سقاؤه الموصل والاعمال التي بيد جكرمش فسار جاولي حتى قارب الموصل فخرج جكرمش لقتاله في محفة لأنه كان قد

لحقه طرف فالج واقتتلا فانهزم عسكر جكرمش وأخذ جكرمش أسيرا من المحفة وسار جاولي بعد الوقعة وحصر الموصل وكان قد أقام أصحاب جكرمش زنكي بن جكرمش وملك الموصل وله احدى عشرة سنة وبقى جاولي يطوف بجكرمش حول الموصل أسيرا وهو يأمرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات جكرمش في تلك الحال وعمره نحو ستين سنة وكان قد عظم ملك جكرمش وهو الذي على سور الموصل وحصنها وكاتب أهل الموصل قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش الساجوقى صاحب بلاد الروم يستدعونه فسار قاصدا الموصل فلما وصل اليه نصيبين رحل جاولي عن الموصل خوفا منه وسار الى الرحبة ووصل قليج أرسلان الى الموصل وتسلمها في الخامس والعشرين من رجب من هذه السنة ثم استخلف قليج أرسلان ابنه ملكشاه بن قليج أرسلان على الموصل وعمره احدى عشرة سنة وأقام معه أميرا يدبره وسار قليج أرسلان الى جاولي وكان قد كثر جمع جاولي واجتمع اليه رضوان صاحب حلب وغيره ولما وصل قليج أرسلان الى الحابور وصل اليه جاولي واقتتلوا في العشرين من ذى القعدة وقاتل قليج أرسلان بنفسه قتالا عظيما فانهزم عسكره واضطر قليج أرسلان الى الهروب فالتقى نفسه في الحابور ففرق وظهر بعد أيام ودفن بالشميسانية وهي من قرى الحابور ولما فرغ جاولي من الوقعة سار الى الموصل فسلمت اليه بالامان وسار ملكشاه بن قليج أرسلان الى عند السلطان محمد

ذكر قتل الباطنية

في هذه السنة حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية التي بالقرب من اصفهان التي بناها ملكشاه بشارة رسول ملك الروم على ما قدمنا ذكره وكان اسم القلعة شادر وكانت المضرة بها عظيمة وأطال عليها الحصار ونزل بهض الباطنية بالامان وساروا الى باقى قلاعهم وبقى صاحب شادر واسمه أحمد بن عبد الملك بن عطاش مع جماعة يسيرة فزحف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك القلعة وخربها (وفي هذه السنة) توفي الامير شرخاب بن بدر بن مهمل المعروف بابن أبى الشوك الكردي وكان له أموال وخبول لأنحصى وقام مقامه بعده أخوه منصور بن بدر وبقيت الامارة في بيته مائة وثلاثين سنة (ثم دخلت سنة احدى وخمسمائة)

ذكر مقتل صدقة

في هذه السنة في رجب قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس بن مزيد الاسدي أمير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد واشتد القتال بينهم وقتل صدقة في المعركة بعد ان قاتل قتالا شديدا وحمل رأسه الى السلطان محمد وكان عمر صدقة تسعا

وخمسين سنة وامارته احدى وعشرين سنة وقتل من أصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس وكان صدقة متشيباً وهو الذي بنى الحلة بالعراق وأقول انه قد تقدم ذكر الحلة قبل وجود صدقة المذكور فكيف يكون هو الذي بناها لكن كنا نقلناه من الكامل لابن الاثير وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه واستجار به صغار الناس وكبارهم وكان مجتهدا في التصحح للسلطان محمد حتى انه جاهر بركياريق بالعداوة ولم يبرح علي مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا وكان سبب الفساد بينهما حماية صدقة لكل من خاف من السلطان واتفق ان السلطان محمدا غضب على أبي دلف شرباب بن كيخسرو صاحب ساوة فهرب صاحب ساوة المذكور واستجار بصدقة وأرسل السلطان يؤكده في ارساله وطلبه فلم يفعل صدقة أن يسلمه فسار اليه السلطان واقتلوا كما ذكرنا فقتل صدقة وأسر ابنه ديبس بن صدقة وأسر شرباب صاحب ساوة المذكور

﴿ ذكر وفاة تميم بن المعز ﴾

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افرريقية وكان تميم ذكيا حليما وكان ينظم الشعر وكان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستا وأربعين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما وخلف من الاولاد مائة ابن أربعين ذكرا وستين بنتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكان عمر يحيى حين ولى ثلاث وأربعين سنة وستة أشهر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توجه فخر الملك أبو علي بن عمار من طرابلس الى بغداد مستغفرا لما حل بطرابلس وبالشام من الفرنج واجتمع بالسلطان محمد وبالحليفة المستظهر فلم يحصل منهما غرض فعاد الى دمشق وأقام عند طغتكين وأقطع الزبداني وأما طرابلس فان أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر وخرجوا عن طاعة ابن عمار وكان من أمر طرابلس ما سئد كره (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة) في هذه السنة أرسل السلطان محمد عسكريا فيهم عدة من أمراءه الكبار مع أمير يقال له مودود بن الطغتكين الى الموصل ليأخذوها من جاولي فوصلوا الى الموصل وحصروها وتسلمها الامير مودود في صفر وأما جاولي فانه لم ينحصر بالموصل وهرب الى الرجة قبل نزول العسكر عليها ثم سار جاولي مجدا ولحق السلطان محمدا قريبا اصفهان وأخذ كفته معه ودخل عليه وطلب العفو فمفغانه وأمنه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة تولى مجاهد الدين بهروز شهنكية بغداد ولاء اياها السلطان محمد وأمر بهروز بعمارة دار المملكة ببغداد ففعل بهروز ذلك وأحسن الى الناس وكان السلطان

لما ولاء في أصفهان ثم لما قدم السلطان الى بغداد ولي بهروز شهنشاهية العراق
جميعه (وفي هذه السنة) في فصح النصارى نزل الامراء بنو منقذ أصحاب شيراز منها
للتفرج على عيد النصارى فثار جماعة من الباطنية في حصن شيراز فملكوا قلعة شيراز
وبادر أهل المدينة الى الباشورة وأصعدهم النساء بالحبال من الطاقات وأدركهم الامراء بنو
منقذ ووقع بينهم القتال فانخذل الباطنية وأخذهم السيف من كل جانب فلم يسلم منهم
أحد (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الخطيب أبو بكر يحيى بن علي
التبريزي أحد أئمة اللغة قرأ على أبي العلاء بن سليمان المعري وغيره وسمع الحديث
بمدينة صور من الفقيه سليم بن أيوب الرازي وغيره وروى عنه أبو منصور موهوب بن
أحمد الجوابتي وغيره ونخرج عليه خاق كثير وتلمذوا له قال في وفيات الاعيان وقد
روى انه لم يكن يرضى الطريقة وشرح الحماسة وديوان المتنبي وله في النحو مقدمة
وهي عزيزة الوجود وله في اعراب القرآن كتاب سماه الملخص في أربع مجلدات وله
غير ذلك من التأليف الحسنة المفيدة سافر من تبريز الى المعرة لقصد أبي العلاء ودخل
مصر في عتفوان شبابه وقرأ بها على طاهر بن بابشاذ ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى
الممات وكانت ولادته سنة احدى وعشرين وأربعمائة وتوفي فجأة في التاريخ المذكور
ببغداد (وفيها) توفي أبو الفوارس الحسن بن علي الخازن المشهور بمجودة الخط وله
شعر حسن (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة)

ذكر ملك الفرنج طرابلس

في هذه السنة في حادى عشر ذى الحجة ملك الفرنج مدينة طرابلس لانهم ساروا اليها
من كل جهة وحاصروها في البر والبحر وضائقوها من أول رمضان وكانت في يد نواب
خليفة مصر العلوى وأرسل اليها خليفة مصر اسطولا فردده الهواء ولم يقدر على الوصول
الى طرابلس ليقضى الله أمرا كان مفعولا وملكوها بالسيف فقتلوا ونهبوا وسبوا وكان
بعض أهل طرابلس قد طلبوا الامان وخرجوا منها الى دمشق قبل أن يملكها الفرنج
(ثم دخلت سنة أربع وخمسمائة) في هذه السنة ملك الفرنج مدينة صيدا في ربيع
الآخر وملكوها بالامان (وفيها) سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه من الفرنج
الى الانبار وهي بالقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه بالسيف وقتلوا
من أهلها الف رجل وأسروا الباقين ثم ساروا الى زردنا فملكوها بالسيف وجرى لهم كما
جرى لاهل الانبار ثم سار الفرنج الى منبج وبالس فوجدوهما قد أخلاهما أهلها
فعادوا عنهما وصالح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنتين وثلاثين الف دينار
بحملها اليهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب أهل الشام من الفرنج فبذلت لهم

أصحاب البلاد أموالا وصالحوهم فصالحهم أهل مدينة صور على سبعة آلاف دينار
وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب
حماة على النى دينار

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي الكيا الهراسى الطبرى والكيا بالمعجمة الكبير القدر المقدم بين
الناس واسمه أبو الحسن على بن محمد بن على ومولده سنة خمسين وأربعمائة وكان من
أهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفق على امام الحرمين وكان حسن الصورة جهورى
الصوت فصيح العبارة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس النظامية (وفي هذه السنة)
أعنى سنة أربع وخمسمائة قال ابن خلكان في ترجمة الأمر منصور العلوى وقيل في
سنة احدى عشرة وخمسمائة قصد بردويل الفرنجى الديار المصرية فاتته الى القرما
ودخلها وأحرقها وأحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها راجعا الى الشام وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق بطنه أصحابه ورموا حشوته هناك فهى
ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبعة بردوايل التى في وسط الرمل على
طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك
انها قبر بردويل وانما هى هذه الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب بيت المقدس
وعكا ويافا وعدة من بلاد ساحل الشام وهو الذى أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين
(ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة) فيها جهز السلطان محمد عسكرا فيه صاحب الموصل
مودود وغيره من أصحاب الاطراف الى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرها
فلم يملكوها فرحلوا ووصلوا الى حلب فخاف منهم الملك رضوان بن تنش صاحب
حلب وغلق أبواب حلب ولم يجتمع بهم ولا فتح لهم أبواب المدينة فساروا الى المغرة ثم
افترقوا ولم يحصل لهم غرض (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الامام أبو حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالى الملقب بحجة الاسلام زين الدين الطوسى اشتغل بطوس
ثم قدم نيسابور واشتغل على امام الحرمين واجتمع بنظام الملك فآكرمه وفوض اليه
تدريس مدرسة النظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم ترك جميع ما كان
عليه في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق التزهيد والاقطاع وحج وقصد
دمشق وأقام بها مدة ثم انتقل الى القدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر وأقام باسكندرية
مدة ثم عاد الى وطنه بطوس وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها البسيط والوسيط
والوجيز والمنحول والمنتحل في علم الجدل وغير ذلك وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة
ونسبه الى طوس من خراسان وطوس مدينتان تسمى احدهما طابران والاخرى نوقان

والغزالي نسبة الى الغزال والمعجم تقول في القصار قصارى وفي الغزال غزالي وفي
 العطار عطاري (ثم دخلت سنة ست وخمسمائة) فيها توفي بسبيل الارمني صاحب
 بلاد الارمن فقصدها صاحب انطاكية الفرنجي ليملك بلاد الارمن المعروفة الآن
 ببلاد سيس فسات في الطريق وملكها سيرجال (وفيها) توفي قراجا صاحب حمص وقام
 بعده ولده قيرخان (وفيها) توفي سكران أوسقمان القلبي صاحب خلاط وكان قدملك
 خلاط في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة حسبما تقدم ذكره هناك ولما توفي سكران
 ملك خلاط بعده ولده (ظهر الدين) ابراهيم بن سكران وسلك سيرة أبيه وبقي في
 ملك خلاط حتى توفي في سنة احدى وعشرين وخمسمائة فتولى مكانه أخوه (أحمد)
 ابن سكران وبقي أحمد في الولاية عشرة أشهر وتوفي فحكمت والدتهما وهي اينانج
 خانون وهي ابنة اركان على وزن أنقران وبقيت مستبدة بمملكة خلاط ومعها ولدولدها
 سكران بن ابراهيم بن سكران وكان عمره ست سنين فقصدت جده اينانج المذكورة
 اعدامه لتنفرد بالمملكة فلما رأى كبراء الدولة سوء نيته لولد ولدها المذكور اتفق
 جماعة وخنقوا اينانج المذكورة في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة واستقر ابن ابنها
 (شاهر من) سكران ابن ابراهيم المذكور بن سكران في الملك حتى توفي في سنة تسع
 وسبعين وخمسمائة حسبما نذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة)
 ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود بن الطونطاش صاحب الموصل

(في هذه السنة) اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وتمرك صاحب سنجار
 والامير اياز بن ايلغازي وطغتكين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل
 طلى دمشق فخرج طغتكين والتقاء بسلمية وسار معه الى دمشق واجتمعت الفرنج
 وفيهم بغدوين صاحب القدس وجوسلين صاحب الحلس واقتلوا بالقرب من طبرية
 نالت عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى
 دمشق ودخلوها في ربيع الاول ودخل الجامع مودود وطغتكين وأصحابهما وصلوا
 الجمعة وخرج طغتكين ومودود يتمشيان في بعض صحن الجامع فوثب باطنى على مودود
 وضربه بسكين وقتل الباطنى وأخذ رأسه وحمل مودود الى دار طغتكين وكان صائما
 واجتهدوا به أن يفطر فلم يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى وكان خيرا عادلا قيل
 ان الباطنية الذين بالشام خافوه فقتلوه وقيل ان طغتكين خافه فوضع عليه من قتله ودفن
 مودود بدمشق في تربة دقاق بن تنس ثم نقل الى بغداد فدفن في جوار أبي حنيفة
 ثم نقل الى اصفهان

ذكر وفاة رضوان

في هذه السنة توفي الملك رضوان بن تنش بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب حلب وقام بملك حلب بعده ابنه الب أرسلان الاخرس بن رضوان وكانت سيرة رضوان غير محمودة وقتل رضوان قبل موته أخويه أبا طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من أموره لقله دينه وكانت ولاية رضوان في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة في سنة قتل أبوه تنش ولما ملك الاخرس ابن رضوان استولى على الامور لولو الخادم وكان الحكم والامر اليه ولم يكن الب أرسلان المذكور اخرس حقيقة وانما كان في لسانه حبسة وتمتمة وكانت أم الاخرس بنت باغى سيان صاحب انطاكية وكان عمره حين ولى ست عشرة سنة ولما مات رضوان وملك الب أرسلان قتلت الباطنية الذين كانوا بحلب وكانوا جماعته ولهم صورة ونهبت أموالهم

ذكر غير ذلك

في هذه السنة توفي اسمعيل بن أحمد الحسين البيهقي الامام ابن الامام وتوفي بيهقي ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن محمد الابيوردي الاديب الشاعر وله شعر حسن فنه

تكر لي دهري ولم يدر اني اعز وأهوال الزمان تهون
وظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون

وكانت وفاته باصفهان وهو من بني أمية (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن أبي الحسن ابن عمر وكنيته أبو بكر الشافعي الفقيه الشافعي ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على أبي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى أبي نصر بن الصباغ وصنف للمستظهر بالله كتابه المعروف بالمستظهرى (ثم دخت سنة ثمان وخمسماية) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه افسنقر البرسقي واليا على الموصل لما بلغه قتل مودود بن الطنطاش صاحب الموصل وأمر السلطان الامراء وأصحاب الاطراف بالمسير صحبة البرسقي لقتال الفرنج وجرى بين البرسقي وايلغازي بن ارتق صاحب ماردين قتال انتصر فيه ايلغازي وهرب البرسقي ثم خاف ايلغازي من السلطان فسار الى طغتكين صاحب دمشق فانفق معه وكاتب الفرنج واعتضد بهم ثم عاد ايلغازي من دمشق الى جهة بلاده فلما قرب من حمص وكان في جماعة قليلة خرج قيرخان بن قراجا صاحب حمص وأمسك ايلغازي وبقي في أسره مدة ثم تحالفا وأطلقه

ذكر وفاة صاحب غزنة

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة أبو سعد مسعود بن ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان ملكه في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه أرسلان شاه بن مسعود وأمسك اخوته وهرب من اخوته بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان وأرسل سنجر الى أرسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان سنجر الى غزنة وجمع أرسلان شاه عساكره وقبوله واقتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم عسكر غزنة وانهزم أرسلان شاه ودخل سنجر غزنة واستولى عليها في سنة عشر وخمسة وأخذ منها أموالاً عظيمة وقرر السلطنة لبهرام شاه بن مسعود وان يخطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذکور ثم عاد سنجر الى بلاده وكان أرسلان شاه قد هرب الى جهة هندستان ثم جمع جمعا وعاد الى غزنة فاستجد بهرام شاه بسنجر ثانيا فإرسل اليه عسكرا فلما قاربوا أرسلان شاه هرب من غير قتال وتبعوه حتى أمسكوه فقتل بهرام شاه اخاه أرسلان شاه ودفعه بترية أبيه بغزنة وكان قتل أرسلان شاه في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة * وقدمنا ذكره لتتابع الحادثة بعضها بعضا وكان عمر أرسلان شاه لما قتل سبعا وعشرين سنة

ذكر مقتل صاحب حلب

في هذه السنة قتل تاج الدولة الب أرسلان الاخرس صاحب حلب ابن الملك رضوان ابن تنش بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قتله غلماناه بقلعة حلب وأقاموا به - ده أخاه سلطان بشاه بن رضوان وكان المتولى على الامر لولو الخادم (ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه عسكرا ضخما لقتال طغتكين صاحب دمشق وايلغازي صاحب ماردين فعب العسكر الفرات من الرقة وقصدوا حلب فمعت عليهم فساروا الى حماة وهي لطغتكين فحصرها وفتحوها عنوة ونهبوا الاموال ثلاثة أيام ثم سلموا حماة الى الامير قيرخان بن قراجا صاحب حمص وأقام العسكر بحماة واجتمع بفامية ايلغازي وطغتكين وملوك الفرنج وهم صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهما وأقاموا بفامية ينتظرون تفرق المسلمين فلما أقام عسكر المسلمين الى الشتاء تفرق الفرنج وسار طغتكين الى دمشق وايلغازي الى ماردين ثم سار المسلمون من حماة الى كفر ططب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا من بها من الفرنج ونهبوهم ثم سار المسلمون الى المعرة وهي للفرنج ثم ساروا منها الى حلب فكبسهم صاحب انطاكية في اثناء الطريق فانهزمت المسلمون وقتل الفرنج فيهم

ونهبهم وهرب من سلم منهم الى بلاده (وفي هذه السنة) استولى الفرنج على ريفية
وكانت لطفتكين ايضا ثم سار طفتكين من دمشق واسترجعها الى ملكه وقتل من
بها من الفرنج

ذكر وفاة صاحب افريقية

في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية يوم عيد الاضحى
بجاة وتولى بعده ابنه علي بن يحيى وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة وولايته ثمان
سنين وخمسة أشهر وخلف ثلاثين ولدا

ذكر غير ذلك

فيها قدم السلطان محمد الى بغداد فسار اليه طفتكين من دمشق ودخل عليه وسأل
الرضا عنه فرضى عنه وورده الى دمشق (وفيها) أخذ السلطان الموصل وما كان معها
من اقنقر البرسقي واقطعها للامير جيوش بيك وبقى البرسقي في الرحبة وكانت اقطاعه
(ثم دخلت سنة عشرة وخمسمائة) في هذه السنة مات جاولي سقاوه بفارس وكان
السلطان محمد بن ملكشاه قد ولاء فارس بعد أخذ الموصل منه على ما تقدم ذكره (وفيها)
وقيل بل في سنة ست عشرة وخمسمائة توفي بمرور الروز أبو محمد الحسن بن مسعود بن
محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه المحدث كان بجزا في العلوم صنف كتابا عدة منها
التهذيب في الفقه والمسايب في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفراء نسبة
الى عمل الفراء والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها بئغ وبغشور أيضا (ثم دخلت سنة
احدى عشرة وخمسمائة)

ذكر وفاة السلطان محمد

في هذه السنة في رابع وعشرين ذى الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بن
البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وابتدى مرضه من شعبان ومولده ثامن عشر
شعبان من سنة أربع وسبعين وأربعمائة فكان عمره ستا وثلاثين سنة وأربعة أشهر
وسنة أيام وأول ما خطب له ببغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وقطعت
خطبته عدة دفعات ولقي من المشاق والاختار مالا زيادة عليه وكان عادلا حسن السيرة
أطلق المكوس والضرائب في جميع بلاده وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذ ذلك
قد زاد على أربع عشرة سنة * ولما عهد عليه اعتقه وقبله وبكى كل واحد منهما
وجلس محمود على تخت السلطنة بالتاج والسوارين يوم وفاة أبيه في الرابع والعشرين من
ذى الحجة من هذه السنة وخطب محمود بالسلطنة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة

ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازى عليها

في هذه السنة قتل لولو الخادم وكان قد استولى على حلب وأعمالها وكان قد أقام لولو المذكور بعد رضوان ابنه الب ارسلان الاخرس ابن رضوان فلما قتل كما تقدم ذكره أقام أخاه سلطان شاه وليس له من الحكم شيء وبقي لولو المذكور هو المتحكم في البلاد فلما كانت هذه السنة سار لولو الى قلعة جمبر ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جمبر فوثب جماعة من الاتراك أصحاب لولو على لولو وقد نزل يريق الماء وصاحوا أرنب أرنب وقتلوه بالنشاب ونهبوا خزائنه وعادوا الى حلب فاتفق أهل حلب واستعدوا منهم المسال وقام باتابككية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص يارقطاش وبقي يارقطاش شهرا ثم اجتمع كبراء الدولة وعزلوه وولوا أبا المعالي بن الملحي الدمشقي ثم عزلوه وصادروه ثم خاف أهل حلب من الفرنج فسلموا البلد الى ايلغازى بن ارتق صاحب ماردين فسار ايلغازى واسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمرتاش وعاد ايلغازى الى ماردين

ذكر غير ذلك

في هذه السنة جاء سيل ففرق مدينة سنجار وغرق من الناس خلق كثير وهدم المنازل ومن عجيب ما يحكى ان الماء حمل مهدا فيه مولود فتعلق المهدي بشجرة زيتون ثم نقص الماء والمهد معلق بالشجرة فسلم الطفل (وفيها) هجم الفرنج على رضى حماة وقتلوا من أهلها ما يزيد على مائة رجل ثم عادوا عنها (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وخمسمائة) في هذه السنة عزل السلطان محمود مجاهد الدين بهروز عن شحنة بغداد وجعل اقسنقر البرسقي شحنة بغداد وسار بهروز الى تكريت وكانت اقطاعه وكان المدير لدولة السلطان محمود الوزير الريب أبو منصور (وفيها) سار الامير ديس بن صدقة الى الحلة باذن السلطان محمود وكان ديس معتقلا مع السلطان محمد من حين قتل أبوه صدقة الى الآن فلما أطلق توجه الى الحلة واجتمعت عليه العرب والاكراد

ذكر وفاة المستظهر

في هذه السنة في سادس عشر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بامر الله عبد الله بن النخيرة محمد بن القائم وكان عمره احدى وأربعين سنة وستة أشهر وأياما وخلافته أربعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوما ومن الاتفاق الغريب انه لما توفي السلطان الب ارسلان توفي بعده القائم بامر الله ولما توفي ملكشاه توفي بعده المقتدى ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر

ذكر خلافة المسترشد

وهو تاسع عشرينهم لما توفي المستظهر بويج ولده المسترشد بالله أبو منصور فضل ابن أحمد المستظهر وأخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضي أبو الحسن الدامغانى

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصفهاني المحدث المشهور وله في الحديث تصانيف حسنة (وفيها) توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحازن وكان أديبا وله شعر حسن (وفيها) قتل ارسلان شاه بن مسعود السبكتكى قتل أخوه بهرام شاه بن مسعود واستقر بهرام شاه في ملك غزنة حسبما قدمنا ذكره في سنة ثمان وخمسمائة (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة) فيها سار السلطان سنجر الى حرب ابن أخيه السلطان محمود والتقى بالرى بالقرب من ساوة فانهزم محمود ونزل السلطان سنجر في خيامه ثم وقع الصلح بينهما على أن يخطب للسلطان سنجر ثم بعده للسلطان محمود واستولى سنجر على الرى وأضافها الى ما بيده وقدم السلطان محمود الى عمه السلطان سنجر بالرى فأكرمه سنجر وأحسن اليه

ذكر غير ذلك

فيها كانت وقعة بين ايلغازى بن ارتق وبين الفرنج بارض حلب فهزم الفرنج وقتل منهم عدة كثيرة وأسر عدة وكان فيمن قتل سرجال صاحب انطاكية ثم سار ايلغازى وفتح عقيب الوقعة الاثارب وزردنا وكانت الوقعة في منتصف ربيع الاول عند عفرين ومما مدح ايلغازى به بسبب هذه الوقعة

قل ماتشاء فقولك المقبول وعليك بعد الخالق التعويل

واستبشر القرآن حين نصرته وبكى لفقد رجاله الانجيل

(وفي هذه السنة) سار جوسلين صاحب تل باشر الى بلاد دمشق ليكبس العرب بنى ربيعة وأميرهم اذ ذلك مر بن ربيعة فتقدم عسكر جوسلين قدامه فضل جوسلين عنهم ووقع عسكره على العرب وجرى بينهم قتال شديدا تصرف فيه مر بن ربيعة وأسر من الفرنج عدة كثيرة

ذكر غير ذلك

في هذه السنة أمر السلطان سنجر باعادة بهروز الى شهنكية العراق فعاد اليها (وفيها) ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبلى اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة * قال ابن الاثير مؤلف الكامل هكذا ذكره حمزة بن أسد بن علي بن محمد

التميمي في تاريخه (تم دخت سنة أربع عشرة وخمسمائة)

(ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود)

كان مسعود ابن السلطان محمد له الموصل وأذربيجان فكاتب ديبس بن صدقة جيوش بك اتابك مسعود يشير عليه بطالب السلطنة لمسعود ووعد ديبس بان يسير اليه وينجده وكان غرض ديبس أن يقع بين محمود ومسعود لينال ديبس علو المنزلة كما نالها أبوه صدقة بسبب وقوع الخلف بين بركيارق وأخيه محمد فأجاب مسعود الى ذلك وخطب لنفسه بالسلطنة وجمع عسكره وسار الى أخيه محمود والتقوا عند عقبة استراباذ منتصف ربيع الاول من هذه السنة واشتد القتال بينهم فانهزم مسعود وعسكره ولما انهزم مسعود احتفى في جبل وأرسل يطالب من أخيه محمود الأمان فبذله له وقدم مسعود الى أخيه محمود فأمر محمود بخروج العسكر الى تلقيه ولما التقيا اعتنقا وبكيا وبالغ محمود في الاحسان الى أخيه مسعود وفي له ثم قدم جيوش بك اتابك مسعود على محمود فأحسن اليه أيضاً وأما ديبس بن صدقة فإنه لما بلغه انهزام مسعود أخذ في افساد البلاد ونهبها وكاتبه محمود فلم يلتفت اليه فسار السلطان محمود اليه ولما قرب منه خرج ديبس عن الحلة والتجأ الى ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين ثم اتفق الحال على أن يرسل ديبس أخاه منصوراً رهينة ويعود الى الحلة فأجيب الى ذلك (وفي هذه السنة) خرجت الكرج الى بلاد الاسلام وملكوا تفليس بالسيف وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيئاً كثيراً (وفي هذه السنة) أيضاً جمع ايلغازي التركان وغيرهم والتقى مع الفرج عند ذات البقل من بلدسرين وجرى بينهم قتال شديد فاتعصر ايلغازي وانهزم الفرج

(ذكر ابتداء أمر محمد بن تومرت وملك عبد المؤمن)

كان محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسيني من قبيلة من المصامدة من أهل جبل السوس من بلاد المغرب فرحل ابن تومرت الى بلاد المشرق في طلب العلم واثقن علم الاصول والعربية والفقه والحديث واجتمع بالغزالي والكيما الهراسي في العراق واجتمع بأبي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه لم يجتمع بالغزالي ثم حج ابن تومرت وعاد الى المغرب وأخذ في الانكار على الناس والزاهم باقامة الصلوات وغير ذلك من أحكام الشريعة وتغيير المنكرات ولما وصل الى قرية اسمها ملاله بالقرب من بجاية اتصل به عبد المؤمن ابن علي الكومي وتفارس ابن تومرت النجابة في عبد المؤمن المذكور وسار معه وتلقب ابن تومرت بالمهدي واستمر المهدي المذكور على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصل الى مراکش وشدد في النهي عن المنكرات وكثرت اتباعه وحسنت ظنون الناس به ولما اشهر أمره استحضره أمير المسلمين علي ابن يوسف بن تاشفين بحضرة الفقهاء فناظرهم

وقطعهم وأشار بعض وزراء علي بن يوسف بن تاشفين عليه بقتل ابن تومرت المهدي وقال والله ما غرضه النهي عن المنكر والامر بالمعروف بل غرضه التغلب على البلاد فلم يقبل على ذلك فقال الوزير وكان اسمه مالك بن وهيب من أهل قرطبة فاذا لم تقتله نخذه في الحبس فلم يفعل وأمر باخراجه من مرا كش فسار المهدي الى اغمات و لحق بالجيل واجتمع عليه الناس وعرفهم انه هو المهدي الذي وعد النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه فكثرت اتباعه واشتدت شوكته وقام اليه عبدالمؤمن بن علي في عشرة أنفس وقالوا له أنت المهدي وبايعوه على ذلك وتبعهم غيرهم فأرسل أمير المسلمين علي اليه جيشاً فهزمه المهدي وقويت نفوس أصحابه وأقبلت اليه القبائل يبايعونه وعظم أمره وتوجه الي جيل عند تبتمليل واستوطنه ثم ان المهدي رأى من بعض جموعه قومًا خافهم فقال ان الله أعطاني نوراً أعرف به أهل الجنة من أهل النار وجمع الناس الي رأس جبل وجعل يقول عن كل من يخافه هذا من أهل النار فيلقى من رأس الشاهق ميتاً وكل من لا يخافه هذا من أهل الجنة ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقاً كثيراً واستقام أمره وأمن على نفسه وقيل ان عدة الذين قتلهم سبعون ألفاً وسمى عامة أصحابه الداخلين في طاعته الموحدين ولم يزل أمر ابن تومرت المهدي يملو الي سنة أربع وعشرين وخمسمائة فجهز جيشاً يبلغون أربعين ألفاً فيهم الوثنيين وعبد المؤمن الي مرا كش فحصرها أمير المسلمين بمرا كش عشرين يوماً ثم سار متولياً سجلماسة بالعساكر للكشف عن مرا كش وطلع أهل مرا كش وأمير المسلمين واقتلوا فقتل الوثنيين وصار عبد المؤمن مقدم العسكر واشتد بينهم القتال الي الليل فانهمز عبد المؤمن بالعسكر الي الجبل ولما بلغ المهدي ابن تومرت خبز هزيمة عسكره وكان مريضاً فاشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقالوا سالم فقال المهدي لم يمض أحد وأوصى أصحابه باتباع عبد المؤمن وعرفهم انه هو الذي يفتح البلاد وسماه أمير المؤمنين ثم مات المهدي في مرضه المذكور وكان عمره احدى وخمسين سنة ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبد المؤمن الي تبتمليل وأقام بها يؤلف قلوب الناس الي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ثم سار عبد المؤمن واستولى على الجبال وجعل أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ابنه تاشفين بن علي يسير في الوطاة قبالة عبد المؤمن وفي سنة تسع وثلاثين سار عسكر عبد المؤمن الي مدينة وهران وسار تاشفين اليهم وقرب الجمعان بعضهم من بعض فلما كان ليلة تسع وعشرين من رمضان من هذه السنة وهي ليلة يعظمها المغاربة سار تاشفين في جماعة يسيرة متخفياً ليزور مكاناً على البحر فيه متعبدون وصالحون وقصد التبرك وبلغ الخبر مقدم جيش عبد المؤمن واسمه عمر بن يحيى الهنتاني فسار وأحاط بتاشفين بن علي ابن يوسف فركب تاشفين فرسه وحمل ليهرب فسقط من جرف عال فهلك وأخذ ميتاً

وجعلت جتته على خشبة وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين وسار عبد المؤمن الى وهران وملكها بالسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار عبد المؤمن الى تلمسان وهي مدينتان بينهما شوط فرس احدهما اسمها قاررت بها أصحاب السلطان والاخرى اسمها أفادير فلما عبد المؤمن قاررت اولاً ثم قرر أمرها وجعل على أفادير جيشاً يحصرها ثم سار عبد المؤمن الى فاس وملكها بالامان في آخر سنة أربعين وخمسمائة ورتب أمرها ثم سار الى سلا ففتحها في سنة احدى وأربعين وخمسمائة وفتح عسكره فأدير بعد حصار سنة وقتلوا أهلها ثم سار عبد المؤمن ونازل مراكش وكان قد مات على بن يوسف صاحبها وملك بعده ابنه تاشفين بن علي ثم ملك بعده أخوه اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو صبي فحاصرها عبد المؤمن احد عشر شهراً وفتحها بالسيف وأمسك الامير اسحق وجماعة من أمراء المرابطين وجعل اسحق يرتعد ويسأل العفو عنه ويدعو لعبد المؤمن ويكي فقال له سير وهو من أكبر أمراء المرابطين وكان مكتوفاً تبكي على أبيك وأمك اصبر صبر الرجال ويزق في وجه اسحق ثم قال عبد المؤمن ان هذا الرجل لا يدين الله بدين فنهض الموحدون وقتلوا سير المذكور بالخشب وقدم اسحق على صغر سنة فضربت عنقه سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقرضت دولتهم وكانت مدة ملكهم ثمانين سنة لان يوسف بن تاشفين تحكم في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وانقرضت دولتهم في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وولى منهم أربعة يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسحق بن علي ولما فتح عبد المؤمن مراكش استوطنها وبني قصر ملوك مراكش جامعاً وزخرفه وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين وكان ينبغي ذكر هذه الوقائع في مواضعها وانما قدمت لتتبع الحادثة بعضها بعضاً

(ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) أعني سنة أربع عشرة وخمسمائة أغار جوسلين الفرنجي صاحب الرها على جموع العرب والتركمان وكانوا نازلين بصقين فغنم من أموالهم ومواشيهم شيئاً كثيراً ثم عاد جوسلين الى بزاعة فخرها (وفيها) في جمادى توفى أبو سعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام ولما توفى جلس الناس في البلاد البعيدة لعزائه (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة)

(ذكر وفاة صاحب أفريقية)

(في هذه السنة) توفى الامير علي بن يحيى بن نعيم صاحب أفريقية في ربيع الآخر وكانت امارته خمس سنين وأربعة أشهر وولى بعده ابنه الحسن بن علي وعمره اثنتا عشرة سنة بعهد من أبيه وقام بتدبير دولته صندل الحصى وبقي صندل مدة ومات وصار مدبر دولته القائد باغر بن موفق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) اقطع السلطان محمود الموصل وأعمالها كالجزيرة وسنجار للامير اقسنقر البرسقي (وفيها) قتل بمصر أمير الحيرش الافضل بن بدر الجمالي وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كثير فتأذى من الغبار فسار قدامهم ومعه نقران فوثب عليه ثلاثة بسوق الصياقلة وضربوه بالسكاكين وأدرهم أصحابه فقتلوا الثلاثة وحمل الافضل الى داره فمات بها وبقي الأمر بأحكام الله الخليفة العلوي صاحب مصر ينقل من دار الافضل الاموال ليلا ونهارا أربعين يوما ووجد له من الاموال والتحف مالا يحصى وكان عمر الافضل سبعا وخمسين سنة وولايته ثمانيا وعشرين سنة وقيل ان الخليفة الأمر هو الذي جهز عليه من قتله ولما قتل الافضل ولي الأمر بأحكام الله بعده أباعه الله البطايحي (وفيها) عصى سليمان بن ايلغازي بن ارتق على أبيه بحلب وكان فيمن حسن له ذلك انسان من أهل حماة من بيت قر ناص وكان قد قدمه ايلغازي على أهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع ايلغازي بذلك سار مجدا من ماردين وهجم حلب وقطع يدي ابن قر ناص ورجليه وسمل عينيه فمات وأحضر ولده سليمان وأراد قتله فلحقته رقة الوالد فاستبقاه وهرب سليمان الى عند طفتيكين بدمشق واستتاب ايلغازي على حلب ابن أخيه واسمه سليمان أيضا ابن عبد الحيار بن ارتق وعاد ايلغازي الى ماردين (وفيها) أقطع السلطان محمود ميا فارقين للامير ايلغازي المذكور (وفيها) كان بين بلك بن بهرام بن ارتق وبين جوسلين حرب اتصر فيها بلك وقتل من الفرنج وأسر جوسلين وأسر معه ابن خالته كليام وأسر جماعة من فرسانه المشهورين وبذل جوسلين في نفسه أموالا كثيرة فلم يقبلها بلك وسجنهم في قلعة خرتبرت (وفيها) تضعض الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وأنهدم بعضه (وفيها) توفي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري مصنف كتاب المقامات المشهورة ولد في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة وكان اماما في النحو واللغة وصنف عدة مصنفات منها المقامات التي طبق الارض شهرتها وكان الذي أمره بتصنيفها أنوشروان بن خالد بن محمد وزير السلطان محمود فان الحريري عمل مقامة واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على أنوشروان وكان الحريري خصيصا به فأمره بإنشاء المقامات وانماها وكان الحريري قد أطلع بنته لحيته والعبث بها وقدم بغداد وسكن في الحريرم ووقع بينه وبين ابن جكيئا مهاجاة ثم نفى الحريري الى المشان فقال فيه ابن جكيئا يهجو

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عشونه من الهوس
أنطقه الله في المشان وقد ألجمه في الحريرم بالخرس

والمشأن موضع من أعمال بغداد وكان اذا غضب على شخص نفى اليه وكان الحريري
بصري المولد والمنشأ وينسب الى ربيعة الفرس وخالف ولدين احدهما عبيد الله وهو أحد
رواة المقامات عن والده والثاني كان متفقها (وفيها) أعنى سنة خمس عشرة وخمسمائة قتل
مؤبد الدين الحسين بن علي بن محمد الطغراني المنشي الدثلي من ولد أبي الاسود الدثلي من
أهل أصفهان وكان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً منشياً خدم السلطان ملكشاه بن الب أرسلان
وكان متولياً ديوان الطغرتم بقي على علو منزلته حتى استوزره السلطان مسعود وجرى
بينه وبين أخيه محمود الحرب وانهمزم مسعود فأخذ الطغراني أسيراً وقتل صبراً ومن شعره
قصيدته المشهورة التي أولها

اصالة الراى صانتنى عن الحطلى وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

هكذا ذكره القاضي شهاب الدين وأما الشيخ عز الدين علي بن الاثير فذكر ان قتل
الطغراني كان في سنة أربع عشرة وخمسمائة وقال عنه السلطان محمود قد نبئت عندي فساد
عقيدته وأمر بقتله وكان الطغراني قد جاوز ستين سنة وكان يميل الى عمل الكيمياء (وفيها)
أعنى سنة خمس عشرة وخمسمائة توفي بمصر علي بن جعفر بن علي محمد المعروف بابن
القطاع النحوى العروضى وكان أحد الاثمة في علم الادب واللغة وله عدة مصنفات ولد في
سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة) فيها قتل السلطان
محمود جيوش بك وهو الذي كان قد خرج على السلطان مع مسعود أخى السلطان ولما
أمن محمود أخاه و جيوش بك وأقطعه أذربيجان سعت به الامراء الى محمود فقتله في
رمضان على باب تبريز

ذكر وفاة ايلغازي

(في هذه السنة) في رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بميفارقين وملك بعده ابنه نمرتاش
قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميفارقين وكان بحلب ابن أخيه سليمان بن عبد الحيار
ابن ارتق (وفيها) أقطع السلطان محمود مدينة واسط لاقسنقر البرسقى زيادة على ما يده
من الموصل وأعمالها فاستعمل البرسقى على واسط عماد الدين زنكى بن اقسنقر (وفيها)
توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة
وكان ثقة حافظاً للحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة) في هذه السنة كان الحرب
بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة نخرج الخليفة بنفسه مع من اجتمع اليه
واشتد القتال بينه وبين ديبس فانهمزم ديبس وعسكره وسار ديبس الى غزوة من العرب
فلم يطعموه فراح الى المنتفق واتفقوا معه وسار الى البصرة ونهبها ثم سار ديبس الى الشام
وصار مع الفرنج وأطمعهم في ملك حلب (وفيها) سلم سليمان بن عبد الحيار بن ارتق

حصن الانارب الى الفرنج ليهادنوه على حلب لمجزه عن مقاومتهم (وفيها) سار بلك بن بهرام ابن ارتق الى حران وملكها ثم بلغه عجز ابن عمه سليمان عن حلب فسار الى حلب وملكها في جمادى الاولى (وفيها) استولى الفرنج على خربتوت وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبوسين وخلصوهم من خربتوت وكانت لبلك ثم سار اليها بلك واسترجعها من الفرنج (وفيها) توفي قاسم بن هاشم العلوي الحسني أمير مكة شرفها الله تعالى وولي بعده ابنه أبو فليته (وفيها) سار طغتكين صاحب دمشق الى حمص وهجم المدينة ونهبها وحصر صاحبها قيرخان بن قراجا بالقلعة ثم رحل عنه وطاد الى دمشق (وفيها) سار الامير محمود بن قراجا صاحب حماة الى قامية وهجم ريفها فأصابه سهم من القلعة في يده فعاد الى حماة وعملت عليه يده فمات من ذلك واستراح أهل حماة من ظلمه فلما سمع طغتكين الخبر أرسل الى حماة عسكريا وملكها وصارت حماة من جملة بلادهم وفيها توفي أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الحياط الشاعر الدمشقي وله أشعار فائقة منها قصيدته التي منها

سلوا سيف الحناظه الممشق اعند القلوب دم للحدق
من الترك ما سهمه اذ رمى بافتك من طرفه اذ رمق
(ومنها) ولا حجب ما عزمي وهان وللحسن ماجل منه ودق

وكانت ولادته في سنة خمس وأربعمائة بدمشق رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وخمسمائة)

(ذكر قتل بلك)

(في هذه السنة) قتل بلك بن بهرام بن ارتق صاحب حلب وسببه انه قبض على الامير حسان البعلبيكي صاحب منبج وسار الى منبج فملك المدينة وحصر القلعة فينا هو يقاتل اذ أتاه سهم فقتله لا يدري من رماه فاضطرب عسكريه وتفرقوا وخلص حسان صاحب منبج وعاد اليها وملكها وكان في جملة عسكري بلك ابن عمه تمرناش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فحمل بلك مقتولا الى حلب وتسلمها واستقر تمرناش في ملك حلب في عشرين من ربيع الاول من هذه السنة ورتب أمرها وعاد الى ماردين (وفي هذه السنة) ملك الفرنج مدينة صور بعد حصار طويل وكانت للخلفاء العلويين أصحاب مصر وكان ملكها بالامان وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادى الاولى بما قدروا على حمله من أموالهم (وفيها) اجتمعت الفرنج وانضم اليهم ديس بن صدقة وحاصروا حلب وأخذوا في بناء بيوت لهم بظاهرها فمظم الامر على أهلها ولم ينجدهم صاحبها تمرناش لا يثاره الرفاهة والدعة فكاتب أهل حلب اقنقر البرسقي صاحب الموصل في

تسليمها اليه فسار اليهم فلما قرب من حلب رحلت الفرنج عنها وسلم أهل حلب المدينة والقلة اليه واستقرت في ملك البرسقى مع الموصل وغيرها (وفي هذه السنة) مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الاموت وقد تقدم ذكره في ظهوره في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة (ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة) في هذه السنة سار البرسقى الى كفرطاب وأخذها من الفرنج ثم سار الى عزاز وكانت لجوسلين فاجتمعت الفرنج لقتاله فاقتلوا فانهزم البرسقى وقتل من المسلمين خلق كثير (وفيها) مات سالم بن مالك بن بدران ابن المقلد بن المسيب صاحب قلعة جعبر وملكها بعده ابنه مالك بن سالم (ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة)

(ذكر مقتل البرسقى)

(في هذه السنة) نامن ذى القعدة قتلت الباطنية قسيم الدولة اقسنقر البرسقى صاحب الموصل يوم الجمعة في الجامع بالموصل وهو في الصلاة فوثب عليه منهم بضعة عشر نفساً وكان البرسقى مملوكاً تركياً شجاعاً ديناً حسن السيرة من خيار الولاة رحمه الله تعالى وكان ابنه عز الدين مسعود في حب فلما بلغه قتل أبيه سار الى الموصل واستقر في ملكها

(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج)

(في هذه السنة) اجتمعت الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج الصفر عند قرية شقحب وأرسل طغتكين وجمع التراكين وغسروهم وخرج الى الفرنج والتقى معهم في أوخر ذى الحجة وكان مع طغتكين رجالة كثيرة من التركان واشتد القتال فانهزم طغتكين والحيلة وتبعهم الفرنج ولم يقدر رجالة التركان على الهروب فقصدوا محيم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه من الفرنج ونهبوا أموال الفرنج وأتقاهم وسلموا بذلك ولما عاد الفرنج من وراء المنهزمين وجدوا أتقاهم وخيمهم قد نهب فانهزموا أيضاً (وفيها) حصر الفرنج رقيه وملكوها (وفيها) توفي أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو أبي حامد الغزالي وكانت له كرامات وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه واختصر كتاب أخيه احياء علوم الدين في مجلد وسماه لباب الاحياء (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة) في هذه السنة ولي السلطان محمود شحنة المراق عماد الدين زنكي بن اقسنقر مضافاً الى ما بيده من ولاية واسط (وفيها) سار السلطان محمود عن بغداد (وفي هذه السنة) سار صاحب الموصل مسعود بن اقسنقر البرسقى الى الرجة واستولى عليها ومرض وهو محاصرها ومات مسعود يوم تسليم الرجة اليه وقام بالامر بعد مسعود مملوك البرسقى اسمه جاولى وأقام أخا لمسعود صغيراً في الملك

وأرسل الى السلطان محمود يسأله في توليته فلم يجب الى ذلك وولى على الموصل عماد الدين زنكى بن اقسنقر فسار عماد الدين من بغداد ورتب أمر الموصل وأقطع جاولى مملوك البرسقى المذكور مدينة الرحبة ثم سار عماد الدين واستولى على نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر (وفيها) ولى السلطان محمود شحنة العراق لمجاهد الدين بهروز بعد مسير عماد الدين زنكى عنها الى الموصل (وفيها) توفي محمد بن عبد الملك ابن ابراهيم الفرضى الهمذانى صاحب التاريخ (وفيها) توفي ظهير الدين ابراهيم بن سكرمان صاحب خلاط وملك بعده أخوه أحمد بن سكرمان وقضى عشرة أشهر وتوفي أحمد المذكور فخسكت والده ابراهيم وأحمد المذكورين وهى اينانج خانون بنت اركان وأقامت في المملكة معها ولد ولدها وهو سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان وعمره حينئذ ست سنين واستبدت اينانج بالحكم حسبما تقدم ذكره في سنة ست وخمسمائة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة)

ذكر ملك عماد الدين زنكى حلب

كانت حلب للبرسقى وكان بها ولده مسعود فلما قتل البرسقى وسار مسعود الى الموصل استخلف على حلب أميراً اسمه قوماز كذا رأيت مکتوباً وصوابه قيماز ثم استخلف مسعود على حلب فتلغ بعد قيماز فاستولى على حلب بعد موت مسعود على الرحبة كما ذكرنا وأساء قتلغ السيرة وكان مقيماً بحلب سليمان بن عبد الحيار بن ارتق الذى كان صاحبها أولاً فاجتمع أهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ وملكوه مدينة حلب وعصى قتلغ فى القلعة وسمع الفرنج باختلاف أهل حلب فسار اليهم جوسلين فصانعوه بمال فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين زنكى فى ملك الموصل فأرسل عسكرياً مع بعض قواده واسمه قراقوش الى حلب ومعه توقيع السلطان محمود بالشام فأجاب أهل حلب اليه وتقدم عسكري عماد الدين الى سليمان وقتلغ بالمسير الى عماد الدين زنكى فسار اليه الى الموصل فلما وصلا الى عماد الدين زنكى أصلح بين سليمان وقتلغ ولم يرد واحداً منهما الى حلب وسار عماد الدين الى حلب وملك فى طريقه منبج وبزاعة وطلع أهل حلب الى تلقيه واستبشروا بقدومه فدخل عماد الدين البلد ورتب أمورهم ثم ان عماد الدين قبض على قتلغ وكهله فمات وكان ملك عماد الدين زنكى حلب وقلعتها فى المحرم من هذه السنة

(ذكر غير ذلك)

(وفى هذه السنة) سار السلطان سنجر من خراسان الى الرى ومعه ديس بن صدقة وكان قد سار الى سنجر واستجار به فلما وصل سنجر الى الرى أرسل يستدعى ابن

أخيه السلطان محمود فحضر محمود إلى عمه سنجر بالرى فأكرمه سنجر وأجابه معه
على السرير وأمره بالاحسان إلى ديس واعدته إلى بلده فامتثل السلطان محمود ذلك وعاد
سنجر إلى خراسان (وفيها) في صفر من طغتكين صاحب دمشق وهو من مماليك تش
ابن الب أرسلان وكان طغتكين عائلاً خيراً وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي
ملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك توري بن طغتكين بهمد من والده
وكان توري أكبر أولاده (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين
وخمسة) وفيها عاود ديس المصيان على السلطان والخليفة
وترددت بينهم الرسل فلم يحصل الصلح فسار
السلطان محمود إلى بغداد وجهز جيشاً
كثيفاً في أمر ديس فعبّر ديس
البرية بعد أن نهب البصرة
وأموال الخليفة
والسلطان

تم الجزء الثاني من تاريخ أبي الفدا ويليها الجزء الثالث وأوله
﴿ ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام ﴾

فهرست الجزء الثانى من تاريخ أبى الفدا

صحيفه

- ٢ ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس وخروج الراوندية على المنصور
- ٣ ظهور محمد بن عبدالله بن الحسن و بناء بغداد و ظهور ابراهيم العلوى
- ٥ وفاة جعفر الصادق و وفاة الامام أبى حنيفة و ذكر نسبه
- ٦ وفاة أبى عمرو أحد القراء و بناء سور البصرة والكوفة
- ٧ وفاة المنصور الخليفة العباسى
- ٨ ذكر أولاده و ذكر خلافة المهدي محمد بن المنصور
- ٩ وفاة سفيان الثورى و وفاة ابراهيم بن آدم و غزو المهدي الروم و قتل المقنع الخراسانى
- ١٠ ذكر موت المهدي و ذكر خلافة الهادى
- ١١ ظهور الحسين بن على بن الحسن و وفاة نافع أحد القراء
- ١٢ وفاة مطيع بن اياس الشاعر و ذكر وفاة الهادى و خلافة هارون الرشيد و وفاة عبد الرحمن الداخل ١٣ موت الخيزران أم الرشيد
- ١٣ ظهور امرئى بن عبدالله بن الحسن و الفتنة بين اليمانيين و المضربيين
- ١٤ وفاة مالك بن أنس و موت هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس
- ١٥ هدم الرشيد سور الموصل و وفاة سيويه النحوى و وفاة موسى الكاظم
- ١٦ ذكر الايقاع بالبرامكة
- ١٧ ملك الروم تقفور و وفاة الفضيل بن عياض الزاهد و وفاة الكسائى
- ١٨ فتح الرشيد هرقة و وفاة الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى و ذكر موت هارون الرشيد
- ١٩ خلافة الامين بن الرشيد
- ٢٠ استيلاء طاهر على بغداد و قتل الامين و أوصاف الامين
- ٢١ ظهور ابن طباطبا العلوى و قتل هرثمة
- ٢٣ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي و ذكر مسير المأمون الى العراق و قتل ذى الزياتين
- ٢٤ ذكر ابتداء دولة بنى زياد ملوك اليمن و ذكرهم عن آخرهم
- ٢٥ ذكر قدوم المأمون الى بغداد ٢٦ ذكر وفاة الامام الشافعى و وفاة الحسن بن زياد
- ٢٧ وفاة النضر بن شميل بن خرشة البصرى النحوى
- ٢٨ وفاة قطرب النحوى و وفاة الواقدى و وفاة الفراء و ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي
- ٢٩ دخول المأمون ببوران بنت الحسن و وفاة الاخفش و اظهار المأمون القول بمخلق القرآن
- ٣٠ وفاة الاصمى القنوى و امتحان المأمون الناس بمخلق القرآن

- ٣١ مرض المأمون وموته ٣٢ ذكر بعض سيرته وأخباره
- ٣٣ ذكر خلافة المعتصم وامتحن المعتصم الامام أحمد بن حنبل بالقرآن وفتح عمورية وامسالك
العباس بن المأمون وحبسه وموته
- ٣٤ وناه زياده الله بن الاغلب ووفاه ابراهيم بن المهدي ووفاه ابودلف ووفاه المعتصم
- ٣٥ خلافة الواثق بالله بن المعتصم والفتنة بدمشق
- ٣٦ خروج المجوس في اقصى بلد الاندلس ووفاه الواثق بالله
- ٣٧ خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم والقبض على ابن الزيات
- ٣٨ هدم المتوكل قبر الحسين ووفاه حاتم الاصم ووفاه عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس
- ٣٩ وفاة أحمد بن حنبل ووفاه القاضي يحيى بن أكرم ٤٠ قتل المتوكل ابن السكيت
- ٤١ وفاة ذو التون المصري ومقتل المتوكل وذكر بيعة المستنصر
- ٤٢ موت المستنصر وخلافة المستعين أحمد بن محمد المعتصم ووفاه ابوابراهيم أحمد بن الاغلب
صاحب أفريقية ٤٣ ذكر البيعة للمعتز بالله وخلع المستعين وولاية المعتز
- ٤٤ وفاة علي الهادي أحد الأئمة الاثني عشر ٤٥ ذكر خلع المعتز وموته
- ٤٦ ذكر خلافة المهدي بالله وظهور صاحب الزنج
- ٤٧ وفاة محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه ووفاه الجاحظ. وذكر خلع المهدي وموته
- ٤٨ خلافة المعتمد علي الله ووفاه الامام محمد بن اسماعيل البخاري
- ٤٩ وفاة محمد بن موسى أحد الثلاثة الاخوة المنسوب اليهم حيل بن موسى وتحقيق دور الارض
ووفاه حنين بن اسحق الطيب العبادي
- ٥٠ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر ووفاه محمد بن الاغلب صاحب أفريقية
- ٥١ وفاة الحسن بن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة ووفاه أبي يزيد البسطامي ووفاه
الامام مسلم صاحب المسند الصحيح ٥٢ وفاة يعقوب الصفار
- ٥٣ أمر المعتمد بلعن ابن طولون ووفاه الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان ووفاه أحمد
ابن طولون ووفاه الامام داود الظاهري
- ٥٤ وفاة ابن ماجه مصنف كتاب السنن ووفاه يعقوب بن سفيان النسائي ووفاه الموفق بالله
- ٥٥ ابتداء أمر القرامطة وحكاية مذهبهم
- ٥٦ وفاة المعتمد وخلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله ووفاه الترمذي صاحب الجامع الكبير
في الحديث وذكر النيروز المعتضدي
- ٥٧ قتل خمارويه ووفاه البحري الشاعر ووفاه ابن الرومي الشاعر وأمر المعتضد الطعن في معاوية
وابنه وأبيه ٥٨ وفاة المبرد أبي العباس صاحب التصانيف المشهورة

- ٥٩ وفاة علي بن عبدالعزيز البغوي ووفاته المعتضد وخلافة المكتفي بالله واشتداد شوكة القرامطة
- ٦٠ وفاة تملب امام الكوفيين واستيلاء المكتفي على الشام ومصر واقراض ملك بنى طولون
وأخبار القرامطة ٦١ وفاة ابن الراوندي ووفاته المكتفي بالله
- ٦٢ خلافة المقتدر بالله أبي الفضل وخلع المقتدر ومبايعة ابنه المعتز
- ٦٣ أخبار أبي نصر زياده الله بن عبدالله بن الاغلب وذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية
بأفريقية وما قيل في نسبهم
- ٦٤ ذكر اتصال المهدي عبيد الله بأبي عبد الله الشيعي
- ٦٥ قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه ووفاته ابن كيسان النحوي ووفاته عبد الله صاحب الاندلس
- ٦٦ مقتل أحمد الساماني وقتل كبير القرامطة ووفاته يحيى بن منده
- ٦٧ بناء المهدي بأفريقية ووفاته النسائي صاحب كتاب السنن ووفاته أبي على الحياتي
- ٦٨ قدوم رسول ملك الروم الى بغداد وما أروء من الاقتدار وارسال المهدي العلوي ابنه
القائم بعساكر أفريقية الى مصر
- ٧٠ اقراض دولة الادارة لموليين ومقتل الحسين بن منصور الحلاج
- ٧٢ ذكر أخبار القرامطة وقتل ابن أبي الساج
- ٧٣ ابتداء أمر مرداويج ووصول الدمستق من بلاد الروم وحصر خلاط
- ٧٤ ذكر خلع المقتدر وعوده الى الخلافة وذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود
- ٧٥ وفاة محمد بن جابر الحراني ووفاته ابن العلاف ناظم مراني المهر البديعة
- ٧٦ استيلاء مرداويج على بلاد الجبل وذكر قتل المقتدر وخلافة القاهرة بالله
- ٧٧ القبض على مؤسس الخادم وبليق وقتلها
- ٧٨ ذكر ابتداء دولة بنى بوية
- ٧٩ وفاة ابن دريد البغوي ووفاته أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الفقيه وخلع القاهرة بالله
- ٨٠ ذكر خلافة الراضي بالله ووفاته المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم وقتل
ابن الشلمغاني وحكاية شئ من مذهبه
- ٨١ وفاة أبي نعم الفقيه الجرجاني
- ٨٢ قتل مرداويج بن زيار وقتة الحنابلة ببغداد وولاية الاخشيذ مصر
- ٨٣ ذكر قتل أبي الملا بن حمدان وفتح جنوه ووفاته نسطوبه النحوي والقبض على الوزير ابن مقله
- ٨٤ قطع يدي الوزير ابن مقله واستيلاء بحكم على بغداد
- ٨٥ استيلاء ابن رائق على الشام ٨٦ وفاة ابن الانباري ووفاته الراضي بالله
- ٨٨ خلافة المتقي لله وقتل ما كان بن كاسي وقتل بحكم

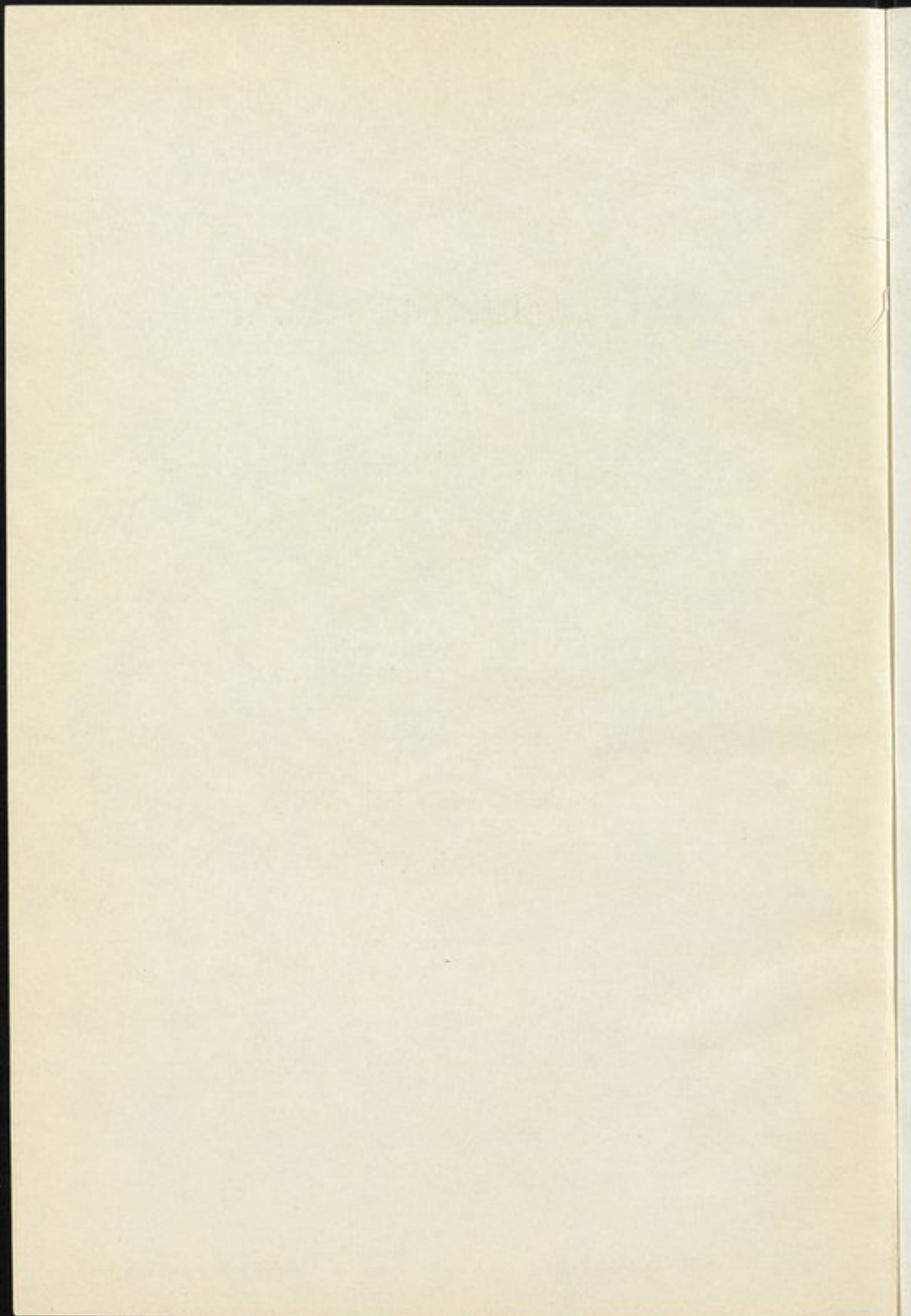
- ٨٩ استيلاء ابن البربردي على بغداد وقتل ابن رائق ووفاة أبي الحسن الأشعري وحكايته مع أبي علي الجبائي
- ٩٠ موت نصر بن أحمد الساماني وذكر المنديل الذي فيه صورة وجه المسيح ووفاته أبي طاهر القرمطي
- ٩١ ذكر مسير المتقي إلى بغداد وخلعه
- ٩٢ خلافة المستكفي بالله وخروج أبي يزيد الحارثي
- ٩٣ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص وذكر موت نورون
- ٩٤ استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد وخلع المستكفي وخلافة المطيع وذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بوية
- ٩٥ وفاة القائم العلوي وولاية المنصور وموت الأخشيذ وملك سيف الدولة دمشق
- ٩٦ اشتداد الغلاء ببغداد ووفاته الورع الشبلي وعقد ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي وفتحها
- ٩٨ ذكر موت عماد الدولة بن بوية
- ٩٩ وفاة الفارابي وذكر وفاة المنصور العلوي
- ١٠٠ ذكر وفاة الأمير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك وما جرى بين المعز العلوي وعبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس
- ١٠١ وفاة المطرز أحد أئمة اللغة وذكر مسير جيوش المعز العلوي إلى أقصى المغرب
- ١٠٢ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الأندلس
- ١٠٣ ذكر استيلاء الروم على حلب
- ١٠٤ استيلاء ركن الدولة بن بوية على طبرستان
- ١٠٥ ذكر مخالفة أهل الطائفة على سيف الدولة بن حمدان
- ١٠٦ خروج الروم إلى بلاد الإسلام وذكر وفاة معز الدولة وولاية ابنه بختيار والقبض على ناصر الدولة بن حمدان
- ١٠٧ وفاة وشمكير بن زيار وذكر وفاة كافور ووفاته سيف الدولة
- ١٠٨ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان
- ١٠٩ ذكر ملك المعز العلوي مصر وملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد
- ١١٠ اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم وذكر ما فعله الروم بالشام واستيلاء قرعوبه على حلب ومملكة الروم من البلاد
- ١١١ ذكر قتل ملك الروم واستيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران وملك القرامطة دمشق
- ١١٢ ذكر مسير المعز لدين الله العلوي إلى مصر
- ١١٣ ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطائع وأحوال المعز العلوي

- ١١٤ ذكر حال بختيار واستيلاء عضد الدولة على العراق وعود بختيار الى ملكه
 ١١٥ ذكر استيلاء افنديك بن علي دمشق وذكر وفاة المعز العلوي وولاية ابنه العزيز
 ١١٦ وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة وذكر مسير عضد الدولة الى العراق
 ١١٧ ابتداء دولة آل سبكتكين ووفاته الحكيم الاموي صاحب الاندلس
 ١١٨ ذكر عود شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب
 ١١٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار ومرثيته البديعة
 ١٢٠ ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان
 ١٢١ وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وولاية ابنه الحسن
 ١٢٢ ذكر وفاة عضد الدولة
 ١٢٣ ذكر ولاية بكجور دمشق
 ١٢٤ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبضه على أخيه صمصام الدولة
 ١٢٥ ذكر الدينار الالفي وذكر وفاة شرف الدولة والفتنة ببغداد
 ١٢٦ هرب القادر الى البطيحة وذكر عود بني حمدان الى الموصل وقتل باد صاحب ديار
 بكر وابتداء دولة بني مروان
 ١٢٧ ذكر ملك أبي الذواد الموصل والقبض على الطائع لله
 ١٢٨ خلافة القادر بالله أبي العباس وذكر قتل بكجور ووفاته سعد الدولة
 ١٣٠ ذكر وفاة ابن عباد وزير نجر الدولة ووفاته السيرافي النحوي
 ١٣١ وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم ووفاته أبي طالب المكي صاحب قوت القلوب
 وذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية
 ١٣٣ ذكر موت نوح صاحب ماوراء النهر وذكر وفاة سبكتكين ووفاته نجر الدولة
 ووفاته الحسن العسكري العلامة
 ١٣٤ قتل صمصام الدولة وذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه وملك
 محمود بن سبكتكين خراسان واقراض دولة السمانية
 ١٣٦ وفاة أبي عامر محمد الملقب بالمتصور أمير الاندلس وخروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة
 ١٣٧ ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة وقتل ابن واصل
 ١٣٨ ذكر خبر أبي ركوته ووفاته البديع الحمداني وأخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس
 ١٣٩ ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل
 ١٤٠ أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده
 ١٤٣ ذكر قتل قابوس وذكر وفاة بهاء الدولة

- ١٤٤ وفاة باديس
- ١٤٥ ذكر انقراض الخلافة الاموية من الاندلس وتفرق ممالك الاندلس وأخبار الدولة العلوية بها
- ١٥٠ ذكر وفاة مذهب الدولة صاحب البطيحة
- ١٥١ ذكر وفاة الحاكم بامر الله وذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة العراق
- ١٥٣ ذكر أخبار اليمن
- ١٥٥ ذكر وفاة سلطان الدولة أبي شعجاع بن بهاء الدولة بشيراز وذكر وفاة مشرف الدولة أبي علي بن بهاء الدولة
- ١٥٦ وفاة الفقيه أبي بكر القفال وذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بغداد ووفاته أبي اسحق الاسفرائيني
- ١٥٧ ذكر وفاة السلطان محمود بن سبكتكين وملك الروم مدينة الرها
- ١٥٨ وفاة القادر بالله وخلافة القائم بامر الله وذكر ملك الروم قلعة فاميه
- ١٥٩ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر وفتح السويداء ومقتل بجي الادريسي وسباق أخبار من ملك بعده من أهل بيته
- ١٦٠ وفاة العلامة التتالي ووفاته مهيار الشاعر
- ١٦١ وفاة صاحب القدوري الحنفي ووفاته الرئيس ابن سينا
- ١٦٢ ذكر أخبار عمان
- ١٦٣ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة
- ١٦٤ ذكر قبض مسعود وقتله
- ١٦٥ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا
- ١٦٦ ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة
- ١٦٧ ذكر وفاة جلال الدولة
- ١٦٩ ذكر وفاة أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم ووفاته البرار الراوي ووفاته مودود
- ١٧٠ ذكر حال قرواش مع أخيه ومسير العرب من جهة مصر الى جهة افرقية وهزيمة المعز بن باديس
- ١٧١ وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد وذكر قنن عبد الرشيد
- ١٧٢ وفاة قرواش
- ١٧٣ ذكر الحطبة ببغداد لطفريل بك ووثوب العامة بمسكر طغريل بك والقبض على الملك الرحيم

- ١٧٤ ذكر ابتداء دولة الملتهمين
 ١٧٥ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد
 ١٧٦ ذكر عود طغرل بك الى بغداد ووفاة أبي العلاء المعري وشي من نظمه
 ١٧٧ ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر
 ١٧٨ ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري
 ١٨٠ ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة وذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان ووفاة
 المعز صاحب افريقية ووفاة قريش صاحب الموصل ووفاة نصر الدولة بن مروان
 ١٨١ ذكر وفاة أمير مكة شكر العلوي الحسيني وأخبار اليمن
 ١٨٣ ذكر دخول طغرل بك بآبنة الخليفة ووفاته
 ١٨٤ ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقتله
 ١٨٥ وفاة البيهقي المحدث
 ١٨٦ احتراق جامع دمشق
 ١٨٧ وفاة ابن زيدون الوزير ووفاه الخطيب البغدادي
 ١٨٨ وفاة ابن عمارة قاضي طرابلس وذكر مقتل السلطان الب ارسلان
 ١٨٩ ذكر أخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة
 ١٩١ ذكر وفاة القائم بامر الله وخلافة المقتدي بامر الله
 ١٩٣ ذكر استيلاء تنش على دمشق
 ١٩٤ ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب
 ١٩٥ ذكر فتح سليمان بن قطلومش انطاكية وذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك أخيه ابراهيم
 ١٩٧ ذكر قتل سليمان بن قطلومش وذكر وصول السلطان ملك شاه الى حلب
 ١٩٨ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس وانقراض دولة الصنهاجية منها
 ٢٠٠ ذكر ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بلاد الاندلس واستيلاء الفرنج على صقلية
 ٢٠١ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى بغداد
 ٢٠٢ ذكر استيلاء تنش على حمص وغيرها ومقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق
 ووفاة السلطان ملك شاه
 ٢٠٣ ذكر ملك الملك محمود بن ملك شاه وحال أخيه بركيارق
 ٢٠٤ ذكر وفاة المقتدي بامر الله وخلافة المستظهر بالله وقتل اسنقر والخطبة لتنش ببغداد
 ٢٠٥ ذكر وفاة أمير الجيوش ووفاة المستنصر العلوي
 ٢٠٦ ذكر مقتل صاحب سمرقند ومقتل تنش وحال رضوان ودقاق ابني تنش

- ٢٠٨ ذكر ملك كربوغا الموصل
 ٢٠٩ ذكر مقتل ارسلان ارغون بن البارسلان وابتداء دولة بيت خوارزم شاه و ذكر
 الحرب بين رضوان وأخيه دقاق
 ٢١٠ مسير الفرنج للشام وملكهم انطاكية و ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية
 ٢١١ ملك الفرنج بيت المقدس ٢١٢ ذكر ابتداء دولة شاه من ملوك خلاط
 ٢١٣ الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد و ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة
 ٢١٤ أحوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية وملك الفرنج مدينة سروج ووفاة المستعلي
 وخلافة الأمر ٢١٥ الحرب بين بركيارق وأخيه محمد وأحوال الموصل
 ٢١٦ قتل جناح الدولة صاحب حصص وملك دقاق الرحبة والصلح بين السلطانين بركيارق
 ومحمد ابني ملكشاه ٢١٧ ملك الفرنج جليل وعكا من الشام ووفاة دقاق
 ٢١٨ وفاة بركيارق و قدوم السلطان محمد الى بغداد ٢١٩ وفاة سقمان
 ٢٢٠ اتصال ابن ملاعب بملك فامية واستيلاء الفرنج عليها وحال طرابلس مع الفرنج
 ٢٢١ وفاة يوسف بن تاشفين وقتل نحر الملك بن نظام الملك وملك صدقة نكرت وملك
 جاولي الموصل وموت جكرمش و فليج ارسلان
 ٢٢٢ قتل الباطنية ومقتل صدقة ٢٢٣ وفاة تيم بن المعز
 ٢٢٤ وفاة الخطيب التبريزي أحد أئمة اللغة وملك الفرنج طرابلس الشام
 ٢٢٥ وفاة الكيا الهراسي ووفاة بردويل الفرنجي ووفاة الامام أبي حامد الغزالي
 ٢٢٦ ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود الطونطاش صاحب الموصل
 ٢٢٧ وفاة رضوان بن تنش ووفاه البيهقي ووفاه الاديب الابيوردي الشاعر
 ٢٢٨ وفاة علاء الدولة صاحب غزوة ومقتل صاحب حلب
 ٢٢٩ وفاة صاحب افرقية ووفاه السلطان محمد
 ٢٣٠ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها ووفاه المستظهر
 ٢٣١ ذكر خلافة المسترشد
 ٢٣٢ ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود وابتداء أمر محمد بن تومرت
 وملك عبد المؤمن ٢٣٤ ذكر وفاة صاحب افرقية
 ٢٣٥ وفاة الحريري صاحب المقامات ٢٣٦ ذكر وفاة ايلغازي
 ٢٣٧ ذكر قتل بلك ٢٣٨ ذكر قتل البرسقي والحرب بين طغتكين والفرنج
 ٢٣٩ ذكر ملك عماد الدين زنكي حلب



AL - MUKHTASAR
FI
AKHBAR AL - BASHAR

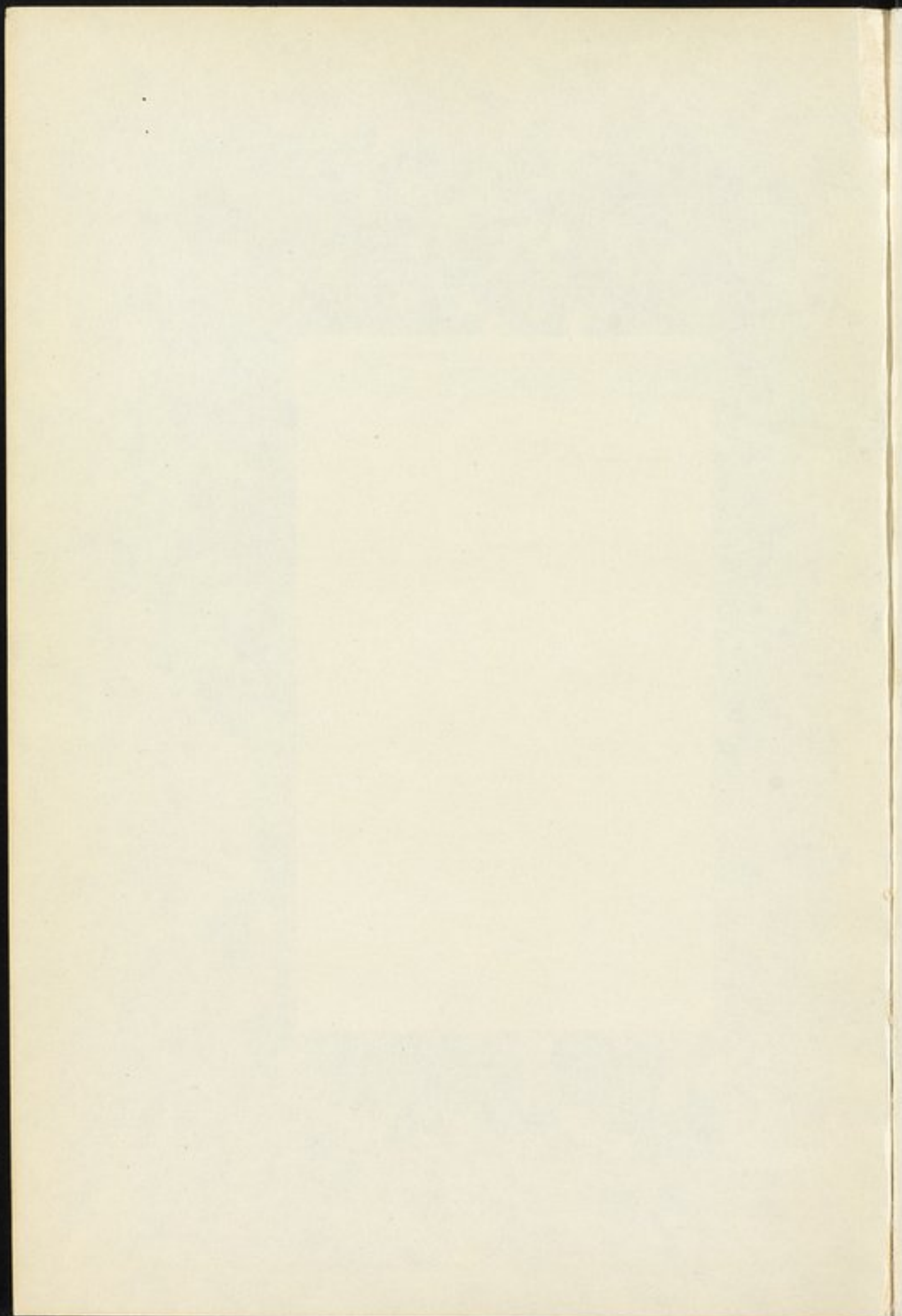
BY

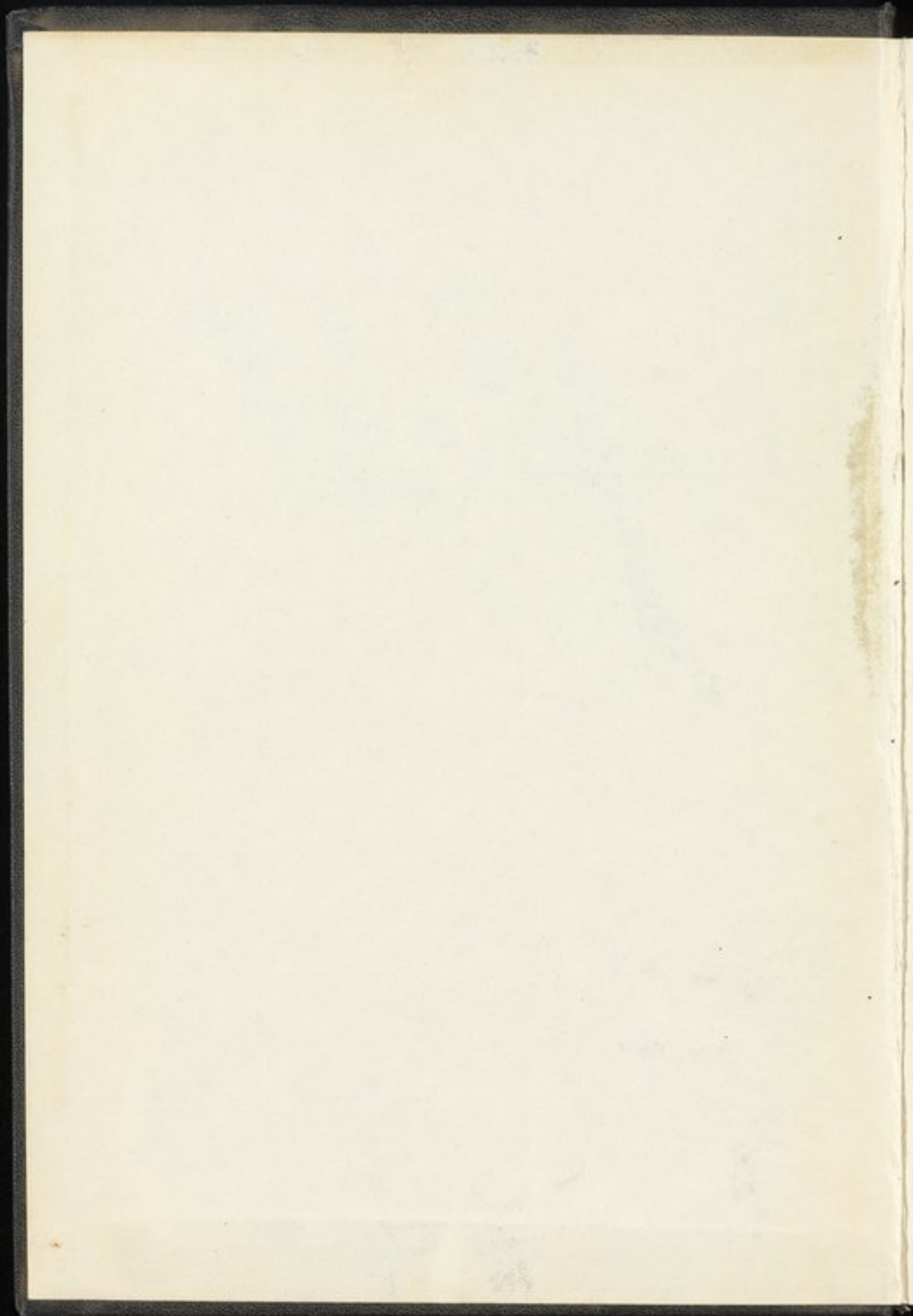
IMAD AD - DIN ISMA'IL,

KNOWN AS

ABU - L - FIDA'

DIED 732 A. H. (= 1332 AD)





DS
234
A148
1968
v.1-2

AL - MUKHTASAR
FI
AKHBAR AL - BASHAR

BY

IMAD AD - DIN ISMA'IL,

KNOWN AS

ABU - L - FIDA'

DIED 732 A. H. (= 1332 AD)